المجلد الاول
من كتاب اظهار الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى ملكه ابدا فسبحان الذى انزل
على عبده الكتاب وجعله تبصرة وذكرى لاولى الالباب وكشف نقاب الحق
عن وجه اليقين بدلائل اياته ونصب على منهجه اعلام الهداية ليحق الحق بكلماته
حتى انقطعت دون حجته حجج اقوام بسلواهم بها يتظاهرون وهم يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
والصلاة والسلام على من سفرت معجزات نبوته باحسن المطالع وظهرت شعائر
شريعته فنسخت معالم الاديان والشرائع ارسله مولاه بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وايده بمحكم كتاب اعجز البلغاء عن ان ياتوا بسورة من
مثله سيدنا محمد الذى بشر بظهوره التوراة والانجيل وتحققت بوجوده دعوة
ابيه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وعلى آله الفائزين باتباع شريعته السالكين
منهج الاصابة فى اقتفاء طريقته وصحبه الذين وصل الله بالاسلام بينهم حتى
صاروا اشداء على الكفار رحماء بينهم (اما بعد) فيقول العبد الراجى الى رحمة ربه الهادى
رحمة الله بن خليل الرحمن غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه ان الدولة الانكليزية
لما تسلطت على مملكة الهند تسلطا قويا وبسطوا بساط الامن والانتظام بسطا
مرضيا ومن ابتداء سلطنتهم الى ثلاث واربعين سنة ما اظهروا الدعوة لملتهم
الى مذهبهم وبعدها اخذوا فى الدعوة وكانوا يتدرجون فيها حتى الفوا الرسائل
والكتب فى رد اهل الاسلام وقسموها فى الامصار بين العوام وشرعوا فى الوعظ
فى الاسواق ومجامع الناس وشوارع العام وكان عوام اهل الاسلام الى مدة
مستمرين عن استماع وعظهم ومطالعة رسائلهم فلم يلتفت احد من علماء الهند

المرد تلك الرسائل لكن تطرق الوهن بعد مدة في معتقد بعض العوام وحصل خوف
زلة اقدام بعض الجهال الذين هم كالانعام فعند ذلك توجه بعض علماء اهل
الاسلام الى ردهم واني وان كنت منزويا في زاوية الخمول وما كنت معدودا
في فرقة العلماء الفحول ولم اكن اهلا لهذا الخطب العظيم الشان لكني لما اطلعت
على تقريراتهم وتحريراتهم ووصلت الى رسائل كثيرة من مؤلفاتهم استحسنت
ان اجتهد ايضا بقدر الوسع والامكان فالفت اولا الكتب والرسائل
ليظهر الحال لاولي الالباب واستدعيت ثانيا من القسيس الذي كان رئيسا
واعلى كعبا من العلماء المسيحية الذين كانوا في الهند مشتغلين بالطعن
والجرح على الملة الاسلامية تحريرا وتقريرا اعني مؤلف ميزان الحق
ان تقع بيني وبينه المناظرة في المجلس العام ليتضح حق الاتضاح ان عدم
توجه علماء الاسلامية ليس لعجزهم عن رد رسائل القسيسين كما هو
مزعوم بعض المسيحيين فتقررت المناظرة في المسائل الخمس التي هي امهات
المسائل المتنازعة بين المسيحيين والمسلمين اعني التحريف والنسخ والتثليث
وحقية القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فانعقد المجلس العام في شهر
رجب سنة الف ومائتين وسبعين من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله
عليه وسلم في بلدة اكبر اباد وكان بعض الاحباء المكرم اطال الله بقاءه معاوني
في هذا المجلس وكان بعض القسيسين معينا للقسيس الموصوف فظهر كالعلم
لنا بفضل الله في مسئلتي النسخ والتحريف اللتين كانتا من ادق المسائل واقدمها
في زعم القسيس كما تدل عليه عباراته في كتابه حل الاشكال فلما رأى ذلك سد باب
المناظرة في المسائل الثلاث الباقية ثم وقع لي الاتفاق ان وصلت الى مكة شرفها
الله تعالى بحضرة عتبة الاستاذ العلامة والنحرير الفهامة منبع العلم والدراية
ينبوع الحكم والرواية شمس الادباء تاج البلغاء مقدام المحققين سند المدققين امام
المحدثين قدوة الفقهاء والمتكلمين فلذة كبد البتول سمي الرسول المقبول سيدي
وسندي ومولاي السيد احمد بن زيني دحلان ادام الله فيضه الى يوم القيام
فامرني ان اترجم باللسان العربي هذه المباحث الخمسة من الكتب التي الفت
في هذا الباب لانها كانت اما باللسان الفارسي واما باللسان مسلمي الهند وكان سبب
تاليفي بهذين اللسانين ان اللسان الاول مالوف المسلمين في تلك المملكة
واللسان الثاني لسانهم وان القسيسين الواعظين المقيمين في تلك
المملكة ماهرون في اللسان الثاني يقينا وواقفون على اللسان الاول ايضا

قد لاحظ القسيس الذي ناظرته فانه كانت مهارته في الاول اشد من الثاني ورايت
اطاعة امر مولاي بمنزلة الواجب فشمرت ساق الجد لامتثال امره فارجو ممن
سلك مسلك الانصاف وتنكب عن طريق الاعتساف ان يستر خطيئاتي
ويجر قلم الاصلاح على هفواتي واسال الله الميسر لكل صعب ان يمن علي بما
يرشدني الى الحق والصواب ويجعل هذا الكتاب مقبول الانام منتفعا به الخاص
والعام ويصونه عن شبهات المبطلين واوهام المنكرين وهو الولي للتوفيق
وبيده ازمة التحقيق وهو على كل شيء قدير وبالاجابة جدير (وسميته اظهار
الحق) ورتبته على مقدمة وستة ابواب المقدمة في بيان الامور التي يجب التنبيه
عليها (الاول) اني اذا اطلقت الكلام في هذا الكتاب في موضع من المواضع
فهو منقول عن كتب علماء بروتستنت بطريق الالزام والجدل فان وقع للناظر
مخالفا لمذهب اهل الاسلام فلا يقع في الشك واذا نقلت عن الكتب الاسلامية
اشرت اليه غالبا الا ان يكون مشهورا (الثاني) ان النقل غالبا في هذا الكتاب
من كتب فرقة بروتستنت سواء كانت تراجم او تفاسير او تواريخ لان هذه
الفرقة هي المتسلطة على مملكة الهند ومن علمائها وقعت المناظرة والمباحثة
ووصلت الي كتبها وقليلا ما يكون عن كتب فرقة كاثوليك ايضا (الثالث) ان
التبديل والاصلاح بمنزلة الامر الطبعي لفرقة بروتستنت ولذلك ترى انه
اذا طبع كتاب من كتبهم مرة اخرى يقع غالبا فيه تغيير كثير بالنسبة الى المرة
الاولى اما بتبديل بعض المضامين او بزيادتها او نقصانها او تقديم
المباحث وتاخيرها فاذا قوبل المنقول عن كتبهم بالكتب المنقول عنها فان كانت
تلك الكتب مطبوعة من جنس الكتب التي نقل عنها الناقل فيخرج النقل مطابقا
والا فيخرج غير مطابق غالبا فمن لم يكن واقفا على عادتهم يظن ان الناقل
اخطأ والحال انه مصيب وتحصل هذا الامر من عادات هؤلاء القسيسين
ووقعت انا ايضا في المغالطة مرتين قبل العلم بعادتهم فلا بد ان يكون
للناظر في هذا الامر على تنبه تام لئلا يقع في الغلط ولا يعترض اعتراضه ولئلا
يتهم الناقل وانا ابين الكتب التي انقل عنها فاقول الكتب المذكورة هذه
(١) ترجمة الكتب الخمسة لموسى عليه السلام باللسان العربي التي طبعها وليم
واطس في لندن سنة ١٨٤٨ من الميلاد على النسخة المطبوعة في الرومية
العظمى سنة ١٦٧١ (٢) ترجمة كتب العهد العتيق والجديد كلها باللسان العربي
التي طبعها وليم واطس المذكور ايضا سنة ١٨٤٤ وجعل في هذه الترجمة

الزبور التاسع والعاشر زبوراً واحداً وقسم الزبور المائة والسابع والاربعين الى قسمين وجعل زبورين فصار فيها عدد الزبورات ما بين العاشر والمائة والسابع والاربعين ناقصاً بواحد بالقياس الى التراجم الاخر وفيما عداها متفقة فلو وجد الناظر الاختلاف في هذا الامر بالنسبة الى التراجم الاخر فلا بد ان يحمل على ما ذكرت (٣) ترجمة العهد الجديد باللسان العربي وطبعت في بيروت سنة ١٨٦٠ ونقلت عبارة العهد الجديد غالباً عن هذه الترجمة لان عبارتها ليست ركيكة مثل عبارة الترجمة الاولى (٤) تفسير آدم كلارك على العهد العتيق والجديد الذي طبع في لندن سنة ١٨٥١ (٥) تفسير هورن الذي طبع في لندن سنة ١٨٢٢ المرة الثالثة (٦) تفسير هنري واسكات الذي طبع في لندن (٧) تفسير لاردنر الذي طبع في لندن سنة ١٨٢٧ في عشرة مجلدات (٨) تفسير والي ورچرد مينت الذي طبع في لندن سنة ١٨٤٤ (٩) تفسير هارسلي (١٠) كتاب واتسن (١١) ترجمة فرقة پروتستنت بلسان الانكليز المثبت عليها الخاتم المطبوعة سنة ١٨١٩ وسنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣٦ (١٢) ترجمة العهد العتيق والجديد لرومن كاتلك بلسان الانكليز وطبعت في دبلن سنة ١٨٤٠ وما سواها كتب اخرى ايضاً يجيء ذكرها في مواضعها وهذه الكتب في بلاد تسلط عليها الانكليز كثيرة الوجود فمن شك فليطابق النقل باصله (الرابع) اذا صدر عن قلمي في موضع من المواضع لفظ يوهم بسوء الادب بالنسبة الى كتاب من كتبهم المسلمة عندهم او الى نبي من الانبياء عليهم السلام فلا يحمل الناظر على سوء اعتقادي بالنسبة الى الكتب الالهية والانبياء عليهم السلام لان اساءة الادب الى كتاب من كتب الله او الى نبي من الانبياء عليهم السلام من اقبح المحذورات عندي اعاذنا الله وجميع اهل الاسلام منها لكن لما لم يثبت كون الكتب المسلمة عندهم المنسوبة الى الانبياء بحسب زعمهم كتباً الهامية بل ثبت عكسه وثبت ان بعض مضامين هذه الكتب يجب على كل مسلم ان ينكره اشد الانكار وثبت ان الغلط والاختلاف والتناقض والتحريف واقعة فيها جزماً فاني معذور في انه اقول ان هذه الكتب ليست كتباً الهامية وان انكر بعض القصص مثل ان لوطاً شرب الخمر وزنا بابنتيه وحملتا بالزنا منه وان داود عليه السلام زنا بامرأة اوريا وحملت بالزنا منه واشار الى امير العسكر لان يدبر امراً يقتل به اوريا فاهلكه بالحيلة وتصرف في زوجته وان هارون صنع عجلاً وبنى له مذبحاً وعبده هارون مع بني اسرائيل وسجدوا له وذبحوا الذبائح امامه وان سليمان ارتد في اخر

المروّج عبد الاصنام وبنى المعابد لها ولا يثبت من كتبهم المقدسة انه تاب بل الظاهر
انه مات مرتدا مشركا فاذن هذه القصص وامثالها يجب علينا ان ننكرها ونقول
انها غير صحيحة جزما ونعتقد اعتقادا يقينيا ان ساحة النبوة بريئة من امثال
هذه الامور القبيحة وكنا معذورين اذا قلنا للغلط انه غلط وهكذا اظن انه لا
يليق لعلماء بروتستنت ان يتكلموا في هذا الباب الا يرون الى انفسهم كيف يتجاوزون
الحد في مطاعنهم على القرآن المجيد والاحاديث النبوية والنبي صلى الله عليه وسلم
وكيف يصدر عن اقلامهم الفاظ سوء الادب ولكن الانسان لا يرى عيب نفسه
ولو كان عظيما ويعترض على عيب غيره ولو كان صغيرا الا من فتح الله عين بصيرته
ونعم ما قال المسيح عليه السلام (لماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك
واما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها ام كيف تقول لاخيك دعني
اخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك يا مرائي اخرج اولا
الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا ان تخرج القذى من عين اخيك)
كما هو مصرح في الباب السابع من انجيل متى (والخامس) قد تخرج كلمة
تثقل على المخالف الا ترى ان المسيح عليه السلام كيف خاطب الكتبة
والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ ويل لكم ايها الكتبة
والفريسيون المراؤون وويل لكم ايها القادة العميان وايها الجهال العميان
وايها الفريسي الاعمى وايها الحيات واولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة
جهنم واظهر قبائحهم على رؤوس الاشهاد حتى شكا بعضهم بانك تشتمنا
كما هو مصرح في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى والباب
الحادي عشر من انجيل لوقا وكيف اطلق لفظ الكلاب على الكنعانيين
الذين كانوا كافرين كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من انجيل متى وكيف
خاطب يحيى عليه السلام اليهود بقوله يا اولاد الافاعي من اراكم ان تهربوا
من الغضب الآتي كما هو مصرح في الباب الثالث من انجيل متى سيما في مناظرات
العلماء الذاهبين تقع امثال هذه الكلمات بمقتضى البشرية الا ترى الى مقتدى
فرقة بروتستنت ورئيس المصلحين جناب لوطر كيف يقول في حق الذي كان
مقتدى المسيحيين في عهده اعني البابا معاصره وكيف يقول في حق
السلطان الاعظم والملك الافخم هنري الثامن ملك لندن وانقل بعض اقواله
بطريق الترجمة عن الصفحة ٧٧ من المجلد السابع من كاثلك هرلد وادعى
صاحبه انه نقل هذه الاقوال عن المجلد الثاني والسابع من المجلدات

السبعة التى لجناب رئيس المصلحين قال الرئيس الممدوح فى الصفحة ٢٧٤ من
الجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ فى حق البابا هكذا (انا اول من طلبه
الله لاظهار الاشياء التى يوعظ بها فيما بينكم واذ اعلم ان كلام الله تحقير
عندكم امشى متشيا هينا يا بولسى الصغير واحفظ نفسك يا حمار البابا ولا
تعلم يا حماري الصغير لعلك تسقط وتنكسر الرجل لان الهواء فى هذا العام
قليل جدا حتى ان الثلج توجد فيه سومة كثيرة وتزل فيه الاقدام فان سقطت
فيستهزء الخلق ان اى امر شيطانى هذا ابعد واعنى ايها الاشرار الذين
البابا لين الحمقاء الاذلاء الحمير انتم تخيلون انفسكم انكم افضل من
الحمير انك ايها البابا يا حمار بل حمار احمق وتبقى حمارا دائما انتهى ثم قال
فى الصفحة ٤٧٦ من المجلد المسطور هكذا (لو كنت حاكما لحكمت ان
يكتف الاشرار البابا ومتعلقوه ثم يغرقوا فى استيا الذى من الروم
على ثلاثة اميال وهناك غدير عظيم) يعنى البحر (لانه حمام جيد لحصول
الشفاء للبابا وجميع متعلقيه من جميع الامراض انتهى) وقال فى الصفحة ٤٥١ من
الجلد المذكور (ان البابا ومتعلقيه زمرة الاشرار المفسدين الخادعين الكاذبين وكنيف
الاشرار الذى هو مملو من اعظم الشياطين الجهنميين وهو مملو بحيث يخرج من بصاقه وبخاطه
الشياطين) انتهى وقال فى الصفحة ١٠٩ من المجلد الثانى المطبوع سنة ١٥٦٢ (قلت
اولا ان بعض مسائل جان هس مسائل الانجيليين والآن ارجع عن هذا القول واقول
ليس البعض بل كل مسائله التى ردها الدجال وحواريه فى محفل كونستنس واقول لك
مشافهة ايها النائب المقدس لله ان جميع مسائل جان هس المردودة واجبة التسليم
وكل مسئلة من مسائلك شيطانية كفرية فلذلك اسلم مسائل جان هس المردودة واستعد
لتاييدها بفضل الله) انتهى وكان من مسائل جان هس (ان السلطان او القسيس
اذا ارتكب كبيرة من الكبائر لايبقى سلطانا وقسيسا) فلما كانت جميع مسائله مسلمة
عند رئيس المصلحين كانت هذه المسئلة ايضا مسلمة فعلى هذا لا يخرج احد من مقتديه اهلا
للسلطنة والقسيسية لانه لا يوجد احد منهم بحيث لا يصدر عنهم كبيرة من الكبائر
والعجب كل العجب ان العصمة ليست شرطا للانبياء وهم ما كانوا معصومين عند الرئيس
ويشترط للسلطان والقسيس لعل منصب النبوة ادون من منصب القسيسية عنده (واما
الفاظ الرئيس المذكور فى حق السلطان الاعظم هنرى الثامن فهى قال فى الصفحة
٢٧٧ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ هكذا (١) لاريب ان لوطر يخاف اذ بذل
السلطان هذا القدر من ريقه فى الكذب والفجور (٢) ان اتكلم مع الكاذب

انه بوث والملك باغ مولاه الاحمق منبع السلطان فلم اارد كذبه فى سطر سبع) ايها
المرتكب للشنيع الجاهل انت تكذب يا سلطان احمق مارق الكفن (٩) كذا بلغو هذيانا
السلطان الاحمق الحمار انتهى ولما اشار فى امثال هذه الالفاظ يكون الكلام فيها
على الخصم جائزا عند علماء بروتستنت الا ان يقولوا انها وقعت منه بمقتضى البشرية
فاقول انى انشاء الله لا اذكر عمدا الفاظا يكون لسان الناظر مقداما فى حق العلماء
المسيحية لكن لو صدر من قبلى لفظ لا يكون مناسبا لشأنهم فارجو منهم المسامحة
والدعاء قال المسيح عليه السلام (باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين
يسيئون اليكم ويطردونكم) كما هو مصرح فى الباب الخامس من انجيل متى (السادس)
ان كثيرا فى ديار اوروبا وجد الذين يعبر علماء بروتستنت عنهم بالملاحدة وهم
ينكرون النبوة والالهام ويستهزؤن بالمذاهب سيما بالمذهب المسيحى ويسيئون
الادب بالنسبة الى الانبياء سيما بالنسبة الى المسيح عليه السلام ويزيدون فى الديار
المذكورة يوما فيوما واشتهر كتبهم فى اقطار العالم فيجئ نقل اقوالهم ايضا على
سبيل القلة فى هذا الكتاب فلا يظن من هذا النقل احد انى استحسن اقوالهم
او اوافقهم حاشا وكلا لان منكر نبى من الانبياء الذين ثبتت نبوتهم عندنا سيما
منكر المسيح عليه السلام كمنكر محمد صلى الله عليه وسلم بل النقل لتنبيه علماء بروتستنت
ليعلموا ان ما اوردوا على الملة الاسلامية ليس بشئ بالقياس مما اورد اهل ديارهم
وسنفهم على الملة المسيحية (السابع) ان عادة اكثر علماء بروتستنت فى تحرير
جواب المخالف جارية بانهم يتفحصون فى كتابه بنظر العناد والاعتساف فان
وجدوا فى جميع الكتاب الا اقوالا قليلة ضعيفة اغتنموها ونقلوها لمغلطة
العوام ثم يقولون ان جميع كتابه من هذا القبيل والحال انهم ما وجدوا
مع غاية تفحصهم الا القدر المسطور ثم بعد ذلك يأخذون اقوال المخالف
حيث يقدرون على التأويل والجواب ويتركون الاقوال القوية بالمرة ولا
يشيرون اليها ايضا ولا ينقلون جميع عبارة كتابه فى الرد ليظهر للناظر
حال كلام الجانبين بل يصدر عنهم الخيانة تارة فى النقل فيحرفون كلامه ويتركون
الاصل لايقاع الناظر فى مغلطة ليظن بملاحظة بعض الاقوال التى نقلوها
ان كلام المخالف كله كما قالوا وهذه العادة غير مستحسنة ومن كان واقفا على حالهم
يجد انهم ما وجدوا فى كتاب المخالف الا هذا القدر وظاهر انه لا يلزم منه على تقدير
صحة النقل ايضا ضعف كتاب المخالف كله سيما اذا كان كبيرا لان الكتاب اذا
لم يكن الهاميا يوجد فيه عادة بعض اقوال ضعيفة لان كلام البشر بمقتضى طبعه لا يخلو عن

هذا كما قيل لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة ولكل ناسٍ ولا ناس والعصمة عن
الخطاء والسهو والضعف عندنا خاصة الكلام الالهامي والكتاب الالهامي
لا غير الا يرون انه لا يوجد محقق من محققيهم من زمان امام الفرقة جناب لوطر
الى هذا الحين بحيث لا يكون في كلامه خطاء وضعف في موضع من المواضع
من تصنيفاته والا فليبينوا البيان وعلينا الجواب ايجوز في الصور المذكورة
عندهم ان تنقل بعض الاقوال الضعيفة التي صدرت عن امامهم الممدوح او عن
امامهم الآخر كالوين او عن محقق مشهور من محققيهم ونقول ان كلامه
الباقي كله ايضا باطل وهذيان من هذا القبيل وما كان له دقة النظر حاشا
لا نقول ذلك بل هو خلاف الانصاف ولو كان هذا القدر يكفي عندهم ليحصل
لنا الراحة العظيمة فننقل بعض الاقوال من اقوال ائمتهم ومحققيهم في المواضع
التي اعترف متبعوهم واهل ملتهم ايضا بانها ضعيفة او غلط ثم نقول بعد
ذلك ان كلامهم الباقي كله من هذا القبيل وانهم كانوا كذا فالمرجو منهم
انهم ان كتبوا جواب كتابي هذا فلا بد ان ينقلوا عباراتي كلها في الرد
ويراعوا الامور التي هي مذكورة في المقدمة ولو اعتذروا بعدم الفرصة
فهذا العذر غير مقبول لانه قد صرح صاحب مرشد الطالبين في الصفحة
٣١٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٠ في الفصل الثاني عشر من الجزء الثاني
(ان نحو الالف سواح من البروتستنت يواظبون على بث الانجيل ولهم قدر مائة
معاون على ذلك من الواعظين والمعلمين وغيرهم ممن تنصروا) انتهى
ملخصا فهؤلاء كلهم خرجوا من بلادهم وليس لهم مهم غير الوعظ
والدعوة الى ملتهم فكيف يقبل عذر عدم الفرصة من هذا الجم الغفير (واذكر
شيأ للتوضيح مما قلت من حال ترجمة امام الفرقة جناب لوطر وحال كتاب
ميزان الحق للقسيس النبيل فندر وكتاب حل الاشكال ومفتاح الاسرار
للقسيس الممدوح ايضا قال وارد كاتلك في كتابه المطبوع سنة ١٨٤١
في حال الترجمة المذكورة التي كانت بلسان دچه (قال زونكليس
الذي هو من اعظم علماء پروتستنت مخاطبا لوطر يا لوطر انت تخرب
كلام الله انت محرف عظيم ومحرف الكتب المقدسة ونحن نستحي منك
استحياء لانا كنا نعظمك تعظيما في الغاية وتظهر الان انك كذا وورد
لوطر ترجمة زونكليس ولقبه بالاحمق والحمار والدجال والخادع وقال
القسيس ككرمن في حق الترجمة المذكورة ترجمة كتب العهد العتيق

منها سيما ترجمة كتاب ايوب وكتب الانبياء معيبة وعيبها ليس بقليل بل
العهد الجديد ايضا معيبة وعيبها ليس بقليل وقال ليسترو وسبايندر
للوطر ترجمتان غلط ووجد سنا فيلس وامسترس في ترجمة العهد الجديد
فقط الفا واربعمائة ١٤٠٠ فساد هي بدعات) انتهى كلام وارد (فاذا كان الفساد
في ترجمة العهد الجديد فقط الفا واربعمائة فالغالب انه لا يكون في جميع الترجمة
اقل من اربعة الاف فساد ولا ينسب الجهل وعدم التحقيق الى امامهم المعظم مع
وجود هذه الفسادات فكيف ينسبها اهل الانصاف الى من كان كلامه مجروحا
في خمسة او ستة مواضع على زعم المخالف واذا فرغت من بيان ترجمة امامهم
..... التوجه الى ميزان الحق وغيره فاعلم ايها الاخ ان لهذا الكتاب
نسختين نسخة قديمة كانت متداولة الى مدة بين القسيسين الواعظين
قبل تأليف الاستفسار ولما الف الذكي الفاضل آل حسن الاستفسار ورد
الباب الاول والثالث من النسخة المذكورة وانكشف على القسيس النبيل
حال كتابه بعد ملاحظة الاستفسار استحسن ان يهذبها ويصلحها مرة
ويزيد فيها شيئا ويطرح عنها شيئا ففعل هذا المستحسن واخرج نسخة جديدة
سواها بعد الاصلاح التام وطبع هذه الجديدة باللسان الفارسي ١٨٤٩
في بلدة اكبرآباد بلسان اردو سنة ١٨٥٠ فصارت تلك النسخة العتيقة بهذه
النسخة الجديدة كالقانون المنسوخ عندهم لا يعبأ بها فلا انقل عنها الا قولا
واحدا وان كان لي مجال واسع للكلام فيها وانقل عن هذه الجديدة الفارسية
بطريق الانموذج اربعة وعشرين قولا وعن كتاب حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧
تسعة اقوال وقولين عن مفتاح الاسرار القديم والجديد على سبيل الترجمة باللسان
العربي مع الاشارة الى الباب والفصل والصفحة فاقول وبالله التوفيق (القول
الاول) في الفصل الثاني من الباب الاول من ميزان الحق في الصفحة ١٧ (يدعي
القرآن والمفسرون في هذا الباب) اي النسخ (انه كما نسخ التوراة بنزول
الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن)
انتهى فقوله (نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل)
بهتان لا اثر له في القرآن ولا في التفاسير بل لا اثر له في كتاب من الكتب
المعتبرة لاهل الاسلام والزبور عندنا ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ
بالانجيل وكان داود عليه السلام على شريعة موسى عليه السلام وكان
الزبور ادعية لعله سمع من بعض العوام فظن انه يكون في القرآن

والتفاسير فلنسب ليها وبهذا حال هذا المحقق في بيان الدعوى في الطعن
الذي شرا ولا لمطاعن واعظمها (القول الثاني) في الفصل المذكور
في الصفحة ٤٠ هكذا (لا اصل لادعاء الشخص المهدي بان الزبور
ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لها) وهذا ايضا غير صحيح كالاول
لما عرفت ان الزبور ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ بالانجيل ولما
طلبت منه تصحيح النقل في هذين القولين في المناظرة التي وقعت بيني وبينه
في المجمع العام ما وجد ملجأ سوى الاقرار بانه اخطأ كما هو مصرح في
رسائل المناظرة التي طبعت مرارا في اكبراباد ودهلي بالسنة الفارسية
والاردو فمن شاء فليرجع اليها (القول الثالث) في الفصل المذكور
في الصفحة ٥٥ (يلزم من قانون النسخ هذا التصور ان الله اراد عملا
بالنظر الى مصلحة واراده ان يعطي شيئا ناقصا غير موصل الى المطلوب
وبينه لكنه كيف يمكن ان يتصور احد مثل هذه التصورات الناقصة
الباطلة في ذات الله القديمة الكاملة الصفات) وهذا لا يرد على
اهل الاسلام نظرا الى النسخ المصطلح عندهم كما ستعرف في الباب الثالث
ان شاء الله (نعم يرد على مقدسهم بولس لان هذا المقدس ابتلى بهذا
التصور الناقص الباطل الذي كان عند القسيس غير ممكن وانقل عبارته
عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ قال في الباب السابع من رسالة
العبرانية هكذا ١٨ (فانه يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها
وعدم نفعها ١٩ (اذ الناموس لم يكمل شيئا) الخ وفي الباب الثامن من
الرسالة المذكورة هكذا ٧ (فانه لو كان ذلك الاول بلا عيب لما طلب موضع
لثان ١٣ فاذا قال جديدا عتق الاول واما ما عتق وشاخ فهو قريب من
الاضمحلال) وفي الآية التاسعة من الباب العاشر من الرسالة المذكورة
هكذا (ينزع الاول حتى يثبت الثاني) فاطلق مقدسهم على التوراة انه
ابطل ونزع وكان ضعيفا وعديم النفع وغير مكمل لشئ ومعيبا وجعله
قريبا بالاضمحلال والابطال بل يرد على زعم هذا القسيس ان الله ابتلى ولا بهذا
التصور الباطل الناقص والعياذ بالله لانه قال على لسان حزقيال هكذا
(اذ اعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لا يعيشون بها) كما هو مصرح
في الآية الخامسة والعشرين من الباب العشرين من كتاب حزقيال فالعجب
كل العجب من انصاف هذا المحقق انه ينسب الى اهل الاسلام ما يلزم على

مذهب لاهل مذهبهم (القول الرابع) في الفصل المذكور في الصفحة ٦٢ (لا بد ان تبقى احكام الانجيل وكتب العهد العتيق جارية ما دامت السموات والارض بمقتضى هذه الايات) وهذا غلط لانه اذا كان مقتضاها بقاء احكام العهدين يلزم ان يكون جميع القسيسين واجبي القتل لانهم لا يعظمون السبت وتارك تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل على انه اقر في هذا الفصل في الصفحة ٦٤ (ان الاحكام الظاهرية من التوراة كملت بظهور المسيح ونسخت بمعنى انها ما بقيت محافظتها لازمة) فهذه الاحكام الظاهرية على اعترافه ما بقيت جارية ما دامت السموات والارض وتكميلها ونسخها بالمعنى المذكور عندهم هو نسخ الاحكام المصطلح عندنا و(قال عيسى عليه السلام للحواريين حين ارسلهم (الى طريق امم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا) وقال (لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فنهى عن دعوة امم والسامريين وخصص رسالته ببني اسرائيل ثم قال وقت العروج الى السماء (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فامر بدعوة جميع العالم وعمم رسالته فنسخ حكمه الاول ونسخ الحواريون بعد المشاورة جميع الاحكام العملية المندرجة في التوراة الا اربعة احكام حرمة ذبيحة الصنم وحرمة الدم وحرمة المخنوق وحرمة الزنا وكتبوا في هذا الباب كتابا الى الكنائس كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من كتاب الاعمال ثم نسخ مقدسهم بولس من هذه الاربعة ايضا الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة العامة المندرجة في الاية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من رسالته الى اهل رومية وفي الاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس فنسخ الحواريون احكام التوراة ونسخ مقدسهم احكام الحواريين فظهر مما ذكرت ان النسخ كما وقع في احكام التوراة كذلك وقع في احكام الانجيل فهذه الاحكام المنسوخة من كليهما ما بقيت جارية ما دامت السموات والارض وستعرف هذه الامور مفصلة في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والايات التي تمسك بها هذا القسيس النبيل اربع على ما نقلها في الصفحة ٦٢ و٩٢ في الفصل المذكور الاولى الاية الثالثة والثلاثون من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا هكذا (السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول) والثانية الاية الثامنة عشر من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد ونقطة واحدة من الناموس

حتى يكمل الكل) الثالثة الآية الثالثة والعشرون من الباب الاول من الرسالة
الاولى لبطرس هكذا (انتم مولودون ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى
بكلمة الله الحية الباقية الى الابد) الرابعة الآية الثامنة من الباب الاربعين
من اشعيا هكذا (يبس الحشيش وسقط الزهر وكلمة ربنا تدوم الى الابد)
فلا يصح للمسيحيين التمسك بالآية الثانية والرابعة على ان حكما من احكام التوراة
لا ينسخ لان احكامها التمامية كلها صارت منسوخة في الشريعة العيسوية
ولا بالاولى والثالثة على ان حكما من احكام الانجيل لا ينسخ لان النسخ
قد وقع في احكامه ايضا لما عرفت وستعرف في الباب الثالث مفصلا ان شاء
الله تعالى فالصحيح ان الاضافة في لفظ كلامي الواقع في الآية الاولى للعهد
والمراد به الكلام الذي اخبر فيه عن الحوادث الآتية كما اختاره المفسر دوالى
ورجرد مينت على مختار القسيس بترس ودين اسنان هوب
وستعرف في الباب المذكور وليست هذه الاضافة للاستغراق
ليفيد ان كل كلام صدر عني يبقى الى الابد سواء كان حكما او غيره وانه لا
يصح ان ينسخ حكم من احكامي والا لزم كذب انجيلهم في الاحكام المنسوخة
على ان عدم الزوال في الآية الثانية كان مقيدا بعيدا لكمال وقد حصل
كمال احكام التوراة في الشريعة العيسوية على زعم القسيس النبيل
فلا مانع للزوال بعده ولفظ الى الابد في الآية الثالثة محرف الحاقي
لا وجود له في اقدم النسخ واصحها ولذلك كتب قوسان في جانبيه
هكذا (الى الابد) في النسخة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ في بيروت
وقد قال طابعوها ومصححوها في التنبيه الذي اوردوه في الديباجة
هكذا (والهلالان يدلان على ان الكلمات التي بينهما ليس لها
وجود في اقدم النسخ واصحها) انتهى وقول بطرس الحواري (كلمة الله الحية
الباقية الى الابد) كقول اشعيا (كلمة ربنا تدوم الى الابد) فكما لا يفيد
قول اشعيا عليه السلام عدم نسخ حكم التوراة فكذلك لا يفيد قول بطرس
عدم نسخ حكم الانجيل والتأويل الذي يجري في قول اشعيا فهو بعينه يجري
في قول بطرس فهذه الآيات الاربعة لا يصح التمسك بها في مقابلة اهل الاسلام
لابطال النسخ المصطلح عندهم ولذلك كان اقوال القسيس النبيل مضطربة في التمسك
بهذه الآيات وقت المناظرة التي وقعت بيني وبينه كما لا يخفى على ناظر رسائلهما
التي طبعت باللسان الفارسي ولسان اردو في دهلي واكبر اباد وسائر الا

على القسيس النبيل قول العائد في باب مذهب الشيعة الاثني عشرية في حق القرآن المجيد من كتابه المسمى ببستان في الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق في الصفحة ٢٢ وحرف قوله حيث كانت عبارته هكذا (يعني از بيشاد كويند كه عثمان مصحف را سوختند) الخ ونقل القسيس النبيل هكذا (كم مى كويند) فاسقط لفظ بعضى از بيشان وزاد لفظ مى ليكون النسبة بحسب الظاهر الى كل الفرقة وهكذا نقل القسيس النبيل عبارة الاستفسار في الصفحة ٣٠٠ من كتابه حل الاشكال هكذا (قوانين الصرف والنحو والمعاني والبيان وسائر الفنون لا ترى قبل عهد الاسلام عند احد من اليهود والمسيحيين) انتهى وما كان في عبارة الاستفسار لفظ سائر الفنون بل كان بدله مفردات اللغة وكان غرض صاحب الاستفسار ان الفنون التي تتعلق بالسنة التوراة والانجيل ما كانت قبل عهد الاسلام عند احد من اليهود والمسيحيين فحرف القسيس النبيل لفظ مفردات اللغة بسائر الفنون ثم اعترض عليه وقرر كما انك يقولون ان التحريف في مثل هذه الامور عادة فرقة بروتستنت كما انك في كتابه (انه وصل عرضحال من فرقة بروتستنت الى السلطان جيمس الاول بهذا المضمون ان الزبورات التي هي داخلة في كتاب صلاتنا للعبري بالزيادة والنقصان والتبديل في مائتي ٢٠٠ موضع تخمينا) انتهى وقال طامس انككلس كاتلك في الصفحة ١٧٦ و ١٧٧ من كتابه المسمى بمرآت الصدق وهو بلسان اردو وطبع في ١٨٥١ (ان نظرتم الى الزبور الرابع عشر فقط الذي هو موجود في كتاب الصلاة العام الذي يظهر عليه علماء بروتستنت رضاهم وقبولهم بالحلف ثم طالعتم هذا الزبور في الكتاب المقدس لبروتستنت لوجدتم ان اربع آيات في كتاب الصلاة ناقصة بالقياس الى الكتاب المقدس لكن هذه الآيات ان كانت من كلام الله فلم تركوها وان لم تكن من كلام الله فلم لم يظهروا عدم صدقها في كتاب الصلاة والحق الصريح ان البروتستنت حرفوا كلام الله وهذا الخبر الذي عن الامر المستقبل اما بالزيادة او بالنقصان) انتهى فاسقاط لفظ بعضى از بيشان اهون من اسقاط اربع آيات من الزبور الواحد وكذا تبديل لفظ مفردات اللغة اهون من التحريف في مائتي ٢٠٠ موضع من كتاب الزبور (القول السادس) في الصفحة ٥٤ في الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق هكذا (واعتقادنا في النبي هذا ان الانبياء والحواريين وان كانوا قابلين للسهو والنسيان في جميع الامور

معصومون في التبليغ والتحرير) انتهى وهذا ايضا غلط كما سيظهر في الفصل
الثالث من الباب الاول وفي الباب الثالث عشر من سفر الملوك
الاول في حال النبي الذي جاء بامر الله من يهودا الى يوربعام ثم رجع الى يهودا
بعد ما اخبر بان المذبح الذي بناه يوربعام يهدمه السلطان يوشيا الذي
يكون من اولاد داود عليه السلام ووقع هكذا ١١ (وكان في بيت ايل شيخ
نبي اتاه بنوه (واخبروه بكل ما صنع رجل الله في ذلك اليوم) الخ ١٢
(فقال لهم ابوهم اي طريق اخذ فدله بنوه على الطريق الذي اخذ رجل
الله) الخ ١٣ (فقال لبنيه اسرجوا الى الحمار فاسرجوا له الحمار وركبه)
١٤ ولحق رجل الله فوجده جالسا تحت شجرة البطم) الخ ١٥ قال له هلم
الى بيتي لتاكل خبزا) ١٦ (قال لا اقدر ان ارجع وادخل معك ولا اكل
طعاما ولا اشرب ماء في هذه البلاد) ١٧ (لان الرب قال لي يقول الرب
قائلا لا تاكل طعاما ولا تشرب ماء هنالك ولا ترجع من الطريق التي
جئت منها) ١٨ قال له انا ايضا نبي مثلك وقد قال لي الملاك من قول
الرب قائلا رده معك الى بيتك فياكل طعاما ويشرب ماء فكذب له
وخدعه) ١٩ (فرجع معه واكل طعاما وشرب ماء في منزله) ٢٠ فبينما هما على
المائدة كان قول الرب الى النبي الذي رده) ٢١ (فصاح الى الرجل الذي جاء
من يهودا وقال له هكذا يقول الرب انك خالفت قول فم الرب ولم تحفظ
ما امرك به الله ربك) ٢٢ (ورجعت واكلت الخبز وشربت الماء في الموضع
الذي قال لك لا تاكل فيه خبزا ولا تشرب ماء فلا يدخل جسدك قبر ابائك)
٢٣ (فلما اكل وشرب اسرج حماره للنبي الذي رده) ٢٤ (وخرج منصرفا
فاستقبله اسد في الطريق والاسد قائما عند الجثة فدخلوا القرية التي
فيها النبي الشيخ واخبروا بذلك) ٢٦ (فسمع النبي الذي رده) الخ ٢٧ (فقال
لبنيه اسرجوا لي الحمار فاسرجوه ٢٨ (وانطلق الخ) ٢٩ (فاخذ النبي جثة
رجل الله فحملها على الحمار فرجع وجاء بها الى القرية التي كان فيها ذلك النبي
الشيخ لينوح عليه) انتهى فاطلق في هذه العبارة على النبي الشيخ لفظ
النبي في خمسة مواضع وفي الاية الثامنة عشر نقل عن حضرته الاولى
ادعاء الرسالة الكاذبة وفي الاية العشرين ثبت تصديق رسالته
الكاذبة ايضا وهذا النبي الشيخ الصادق النبوة افترى على الله وكذب
في التبليغ وخدع رجل الله المسكين والقاه في غضب الرب واهلكه

ثبت عدم عصمتهم في التبليغ ايضا فان قلت انهم يفترون على الله ويكذبون
في التبليغ قصدا لا سهوا ونسيانا وكلام القسيس النبيل في
والنسيان قلت هذا وان كان توجيها مناسبا لعبارته لكنه يلزم عليه
شناعة اقوى من السهو والنسيان ومع ذلك هو غلط ايضا كما ستعرف
ثم قال القسيس النبيل بعده (اذ ظهر لاحد في موضع من المواضع في تحريرهم
اختلاف او محال عقلي فذلك دليل نقصان فهمه وعقله) (اقول) هذا ايضا ليس
بصحيح بل تغليط وتمويه محض ومخالف لتصريح علماء اليهود والمفسر آدم كلارك
الذي هو من المفسرين المشهورين من فرقة بروتستنت ولتصريح كثير من
المحققين من هذه الفرقة كما ستعرف في الفصل الثالث والرابع من
الاول والشاهد الثالث عشر من المقصد الاول من الباب الثاني ولو
صدق هذا القسيس ما ادعاه فعليه ان يوجه جميع الاختلافات والاغلاط
التي نقلتها في الفصل الثالث ليظهر الحال لكنه لا بد ان يكون بيانه مشتملا على
توجيه جميعها لا بعضها ولا بد ان يكون جوابه بعد نقل عبارتي وتقريري
الناظر بكلام الجانبين ولو وجه بعضها الذي يمكن تاويله ولو بعيدا وترك
عبارتي فلا يسمع ادعاه (القول السابع) في الصفحة ٦٢ في مقدمة الباب
الثاني من ميزان الحق (خلص الله اليهود بعد انقضاء سبعين سنة على ما يد ارميا
واوصلهم الى اقليمهم مرة ثانية) وهذا ايضا غلط لان اقامتهم كانت في بابل
ثلاثا وستين سنة لا سبعين كما ستعرف في الفصل الثالث من الباب
ان شاء الله تعالى (القول الثامن) في الصفحة ١٠٥ في الفصل الثالث من
الباب الثاني (وتم الاسبوعا التي هي عبارة عن اربعمائة وتسعين سنة في يوم
ظهوره) اي المسيح (كما اخبر دانيال الرسول انه مضى من رجوع بني اسرائيل
عن بابل الى مجيء المسيح المدة بالقدر المذكور) وهذا ايضا غلط كما ستعرف
في الفصل الثالث من الباب الاول على ان هذا القول غير صحيح بالنظر الى
تحقيقه ايضا وان فرضنا ان اليهود اقاموا في بابل سبعين
ثم اطلقوا لانه صرح في الصفحة ٦٠ (ان اسر اليهود كان قبل ميلاد المسيح
بستمائة سنة) فاذا اسقطنا سبعين من ستمائة تبقى خمسمائة وثلاثون
فتكون المدة من الاطلاق الى ظهور المسيح بهذا القدر لا بقدر اربعمائة
وتسعين سنة) (القول التاسع) في الصفحة ١٠٠ في الفصل الثالث من
الباب الثاني (اخبر الله داود الرسول ان هذا الخامس يظهر من اولاد

وتكون سلطنته الى الابد كما هو مصرح في الآية الثانية عشر والثالثة عشر
من الفصل السابع من سفر سموئيل الثاني) والتمسك بهاتين الآيتين غلط
كما ستعرف مفصلا في الفصل الثالث من الباب الاول (القول العاشر) في
الصفحة ١٠١ في الفصل الثالث من الباب الثاني هكذا (علم مكان ولادة
هذا المخلص في الآية الثانية من الفصل الخامس من كتاب ميخا الرسول هكذا
وانت يا بيت لحم افراتا وان كنت صغيرا في الوف يهودا لكن منك يخرج
الذي هو يكون سلطانا في اسرائيل وخروجه من البدء منذ ايام الازل)
انتهى وهذه العبارة محرفة كما حقق محققهم المشهور هورن كما ستعرف
في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثاني ومخالفة
للآية السادسة من الباب الثاني من انجيل متى فيلزم على القسيس اما ان
يعترف بتحريف عبارة ميخا كما اعترف به محققهم المشهور او يعترف بتحريف
عبارة الانجيل وهو يتحاشى عن اقراره عند العوام وفي صورة الاقرار
يلزم عليه في الصورة الاولى انه كيف تمسك بالعبارة المحرفة وفي الصورتين
ان يبين من حرف ومتى حرف ولماذا حرف احصل له شيء من المناصب الدنيوية
او شيء من ثواب الآخرة كما هو يسأل اهل الاسلام ويقول ان هذا البيان
دين عليهم وهم بفضل الله براء من هذا الدين كما فصل في الاعجاز العيسوي
وازالة الشكوك ومعدل اعوجاج الميزان وهذا الكتاب (القول الحادي
عشر) في الصفحة المذكورة (ان هذا المخلص سيولد من العذراء كما قال اشعيا
في الآية الرابعة عشر من الفصل السابع) والتمسك بهذا ايضا غلط بلا شبهة
كما ستعرف في بيان الغلط الخمسين من الفصل الثالث من الباب الاول وستعرف
هناك ايضا ما ادعى جناب القسيس في الصفحة ١٣٠ من كتابه حل الاشكال (انه
لا معنى للفظ علماه الا العذراء) غلط ايضا (القول الثاني عشر) نقل القسيس
النبيل من الزبور الثاني والعشرين عبارة في الصفحة ١٠٤ في الفصل الثالث
من الباب الثاني وفي هذه العبارة وقعت هذه الجملة ايضا (ثقبوا يدي
ورجلي) وهذه الجملة لا توجد في النسخة العبرانية بل فيها بدلها هذه الجملة
(كلنا يدي مثل الاسد) نعم توجد في تراجم المسيحيين قديمة كانت او جديدة
فيسئل القسيس النبيل ان النسخة العبرانية ههنا محرفة في زعمكم ام لا فان لم
تكن محرفة فلم حرفتم هذه الجملة لتصدق على المسيح في زعمكم وان كانت محرفة
فلا بد ان تقروا بتحريفها ثم نسأله على وفق تقريره في ميزان الحق من حرفها

وحتى جرفها وكلما زاحرفها احتمل لرشي من المناصب الدنيوية او حتى من ثواب الآخرة (القول الثالث عشر الى الخامس عشر) في الفصل السادس من الباب الثاني في الصفحة ١٦٥ عد القسيس النبيل من الاخبارات بالحوادث الآتية التي يستدل بصدقها على كون الكتب المقدسة كتب الهامية الخبر المندرج في الفصل الثامن والثاني عشر من كتاب دانيال والخبر المندرج في انجيل متى من الآية ١٦ الى ٢٢ من الباب العاشر وهذه الاخبار الثلاثة غير صحيحة كما بين في الفصل الثالث من الباب الاول في الغلط الثلاثين والحادي والثلاثين والثامن والتسعين (القول السادس عشر) في الصفحة ٢٤ من الفصل الثالث من الباب الثالث (وكلهم يقولون ان الآيات العديدة المنسوخة توجد في القرآن ومن تأمل تأملا قليلا ويدقق تدقيقا يسيرا يفهم ان مثل هذه القاعدة معيبة وناقصة) اقول لو كان هذا عيبا فالتوراة والانجيل معيبان ناقصان بالطريق الاولى لانهما ايضا يشتملان على الآيات المنسوخة كما عرفت في بيان القول الرابع وستعرف في الباب الثالث مفصلا ان شاء الله فالعجب من هذا المحقق انه يعود بمخالفة القرآن ما يقع على التوراة والانجيل باشنع حالة (القول السابع عشر) قال القسيس النبيل في الصفحة ٤٦ في الفصل الرابع من الباب الثالث بعدما انكر المعجزة التي فهمت من قوله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وقدح عليها بحسب زعمه ولو سلمنا ان الحديث المذكور الذي ذكره المفسرون صحيح وان محمدا صلى الله عليه وسلم رمى بقبضة من تراب الى عسكر العدو فلا تثبت منه المعجزة ايضا) انتهى اقول الحديث الذي ذكره المفسرون هكذا (روي انه لما طلعت قريش من العقنقل قال عليه السلام (هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم اني اسألك ما وعدتني فأتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت) انتهى كما هو في البيضاوي فقوله فأتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب يدل دلالة واضحة على انه كان من جانب الله تعالى وقوله فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه يدل دلالة واضحة على انه كان خارقا للعادة فبعد تسليم الحديث لا يمكن الانكار الا من الذي يكون قصده العناد والاعتساف ويكون انكار

الحق فصدقاً بمنزلة الامر الطبيعي لا (القول الثامن عشر) في الصفحة ٢٧٥ في الفصل
الخامس من الباب الثالث هكذا (اعلم ان عشرة اشخاص واثني عشر نفراً فقط
آمنوا بمحمد بعد ثلاث سنين وفي السنة الثالثة عشر التي هي السنة الاولى من
الهجرة كان مائة شخص من اهل مكة وخمسة وسبعون شخصاً من اهل المدينة
آمنوا به) انتهى وهذا غلط يكفي في رده قول القسيس سيل مترجم القرآن وانقل
قوله عن النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ (قلما يخرج بيت من بيوت المدينة
ان لا يوجد فيه مسلم من اهله قبل الهجرة) ثم قال (ومن قال ان الاسلام شاع
بقوة السيف فقط فقوله تهمة صرفة لان بلاداً كثيرة ما ذكر فيها اسم السيف
ايضاً وشاع فيها الاسلام) انتهى واسلم ابوذر رضي الله عنه وانيس اخوه
وامهما في اول الاسلام فلما رجعوا اسلم نصف قبيلة غفار بدعوة ابي ذر
وهاجر في السنة السابعة من النبوة من مكة الى الحبشة ثلاثة وثمانون
رجلاً وثماني عشرة امرأة وقد بقي في مكة اناس ايضاً من المسلمين وقد اسلم نحو
عشرين رجلاً من نصارى نجران وكذا اسلم ضماد الازدي قبل السنة العاشرة
من النبوة وقد اسلم الطفيل بن عمرو الدوسي قبل الهجرة وكان شريفاً مطاعاً
في قومه واسلم ابوه وامه بدعوته بعدما رجع الى قومه وقد اسلم قبل الهجرة
قبيلة بني الاشهل في المدينة المنورة في يوم واحد ببركة وعظ مصعب بن عمير
رضي الله تعالى عنهم فما بقي منها رجل ولا امرأة الا اسلم غير عمرو بن ثابت فانه
تأخر اسلامه الى الغزوة احد وبعد اسلامهم كان مصعب رضي الله عنه يدعو
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا فيها رجال ونساء مسلمون
الا من كان من سكان عوالي المدينة اي قراها من جهة نجد ولما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة اسلم بريدة الاسلمي مع سبعين رجلاً من قومه
في طريق المدينة هناك وقد اسلم النجاشي ملك الحبشة قبل الهجرة وقد
قبل الهجرة ابو هند وتميم ونعيم واربعة آخرون من الشام واسلموا وهكذا
اسلم آخرون (القول التاسع عشر) في الصفحة ٢٧٩ في الفصل الخامس
من الباب الثالث قال القسيس النبيل اولاً (ان ابا بكر رضي الله عنه عين احد
عشر رئيساً على العسكر واعطى كلاً منهم كتاب الحكم ليقرأ على الكفار) ثم نقل انه
كان من جملة احكام الكتاب المذكور وهذا الحكم ايضاً (لا يرحمون) اي رؤساء
العسكر (على المنحرفين بوجه ما بل يحرقونهم في النار ويقتلونهم بكل طريق)
وهذا ايضاً غلط نقل في روضة الصفاء وصية ابي بكر رضي الله عنه لرؤساء

العسكر هكذا (سران سپاه را وصیت فرمود که خیانت نکنید و بیرامن غدر
نگردید و طفلان و پیران و زنان را نکشید و اشجار مثمر را قطع نن
مایید و رهابین را که در کنایس و صوامع بعبادات باری تعالی اشتغال
داشته باشند تعرض نرسانید) انتهى فلا بد من ان ينقل القسيس النبيل
عن تاريخ من التواريخ المعتبرة لاهل الاسلام ان ابا بكر رضي الله عنه كان امرهم
ان يحرقوا الكفار في النار (القول العشرون) في الصفحة ٢٨٠ في الفصل الخامس
من الباب الثالث (لما استقرت الخلافة لعمر رضي الله عنه ارسل عسكر العرب الى الايران
وامر بان اهل الايران ان قبلوا الدين المحمدي بالحسن والرضا فبها والا فاجعلوهم
معتقدين للقرآن وتابعين لمحمد صلى الله عليه وسلم جبرا واكراها) وهذا ايضا
غلط فاحش وكذب محض ما امر عمر رضي الله عنه ان يدخل اهل الايران بالجبر
والاكراه في الملة الاسلامية الا ترى هذا النبيل ان عمر رضي الله عنه حضر
بنفسه الشريف في غزوة بيت المقدس فلما تسلط وفتح ما جبر احدا من اهل
التثليث وما اكرههم على قبول الملة الاسلامية بل اعطاهم شروطا جليلة
وما نزع كنيسة من كنايسهم وعاملهم معاملة جميلة مدحه عليها المفسر
طامس نيوتن كما ستطلع على عبارته في الفصل الثالث من الباب الاول (القول
الحادي والعشرون) في الصفحة ٢١٠ في الفصل الثالث من الباب الثالث هكذا
(ذهب محمد قبل ادعاء النبوة الى الشام بارادة التجارة مع عمه ابي طالب ثم ذهب
اليه منفردا مرات) انتهى (وهذا ايضا غلط لانه صلى الله عليه وسلم ذهب الى
الشام اولا مع عمه وكان ابن تسع سنين على الراجح ثم ذهب اليه تابعا
ميسرة غلام خديجة وكان على قول جمهور العلماء ابن خمسة وعشرين سنة
ولم يثبت ذهابه الى الشام قبل النبوة ازيد من هاتين المرتين على الراجح
فجعل هذا القسيس ذهابه صلى الله عليه وسلم منفردا في المرة الواحدة مرات
(القول الثاني والعشرون) في الفصل الرابع من الباب الثالث في الصفحة
٢٤٣ هكذا (وهذه الآية) اي معجزة يونس النبي وعدها المسيح اليهود
وهي مذكورة في الباب الثاني عشر من انجيل متى (قد وصلت اليهم) اي اليهود
(وقت قيام المسيح) وهذا غلط ايضا لان المعجزة الموعودة ما كانت قيامه
بعد الموت مطلقا بل كانت موعودة هكذا ان المسيح يبقى في قلب الارض
ثلاثة ايام وثلاث ليالي وبعدها يقوم وهذه لم تصل الى اليهود كما
ستعرف في الفصل الثالث من الباب الاول في بيان الغلط الستين (القول

الثالث والعشرون) في الصفحة ٢٣٥ في الفصل الرابع من الباب الثالث
هكذا (لا يخفى ان معجزات المسيح حررها الحواريون الذين كانوا كل وقت مع المسيح
ورأوها باعينهم) وهذا غلط ومخالف لكلامه في حل الاشكال كما ستعرف
في بيان القول الرابع والخامس من حل الاشكال المذكور (القول الرابع والعشرون
في الصفحة ٢٨٣ في الفصل الخامس من الباب الثالث (من ارتد عن الملة المحمدية
يقتلونه بحكم القرآن وفي غاية الوضوح والظهور ان الحقية والحقيقة
لا يثبتان بضرب السيف ويستحيل ان يوصل الانسان بالجبر والاكراه الى
حد يؤمن بالله بالقلب ويحب الله بالقلب كافا يده عن الافعال الذميمة
بل الجبر والظلم يمنعان اطاعة الله وايمانه) اقول هذا الطعن يقع على التوراة
باشنع وجه ففي الآية العشرين من الباب الثاني والعشرين من كتاب الخروج
(من يذبح للاوثان فليقتل) وفي الباب الثاني والثلاثين من كتاب الخروج
ان امر موسى عليه السلام بحكم الله لبني لاوي ان يقتلوا عبدة العجل
فقتلوا ثلاثة وعشرين الف رجل وفي الآية الثانية من الباب الخامس
والثلاثين من سفر الخروج في حكم السبت (من عمل فيه عملا فليقتل) واخذ
رجل اسرائيلي كان يلتقط حطبا يوم السبت فامر موسى عليه السلام بحكم الله
برجمه فرجمه بنو اسرائيل كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من سفر العدد
وفي الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء ان لو دعا نبي الى عبادة غير الله
يقتل وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو دعا احد من غير الانبياء اليها يرجم
وان كان هذا الداعي قريبا او صديقا ولا يرحم عليه وكذا لو ارتد اهل قرية
فلا بد ان يقتل جميع اهل القرية وتقتل دوابها وتحرق القرية ومتاعها
واموالها وتجعل تلا ثم لا تبنى الى الدهر وفي الباب السابع عشر من سفر
الاستثناء ان لو ثبت على احد عبادة غير الله يرجم رجلا كان او امرأة
وهذه التشددات لا توجد في القرآن فالعجب من هذا القسيس المتعصب
ان التوراة لا يلحقه عيب ما بهذه التشددات وان القرآن يكون معيبا
وفي الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان ايليا ذبح في وادي قيشون
اربعمائة وخمسين رجلا من الذين كانوا يدعون نبوة البعل فيلزم على قول
القسيس النبيل ان موسى وايليا عليهما السلام بل الله عز وجل ما كانوا عالمين
بهذا الامر الذي هو في غاية الوضوح والظهور عنده ويكونون والعياذ
بالله حمقاء اغبياء بحيث يخفى عليهم الامر البديهي الذي هو من اجلى البديهيات

عند هذا الذكي لكني اقول له ان مقدس اهل التثليث بولس في الآية الخامسة
والعشرين من الباب الاول من رسالته الاولى الى اهل كورنثيوس يعتقد
هكذا (لان حماقة الله اعقل من الناس وضعف الله اشد قوة من الناس)
فعلى اعتقاد مقدس اهل التثليث حماقة الله والعياذ بالله احكم من الرأي الذي
بدا لهذا القسيس النبيل فما ظهر له غير مقبول في مقابلة حكم الله هذه الاقوال
المذكورة نقلتها عن النسخة الجديدة على سبيل الانموذج وآخذ من الاقوال
الباقية في كتابي هذا في كل موضع ما يناسبه منها ان شاء الله تعالى وقال هذا
القسيس النبيل في الصفحة ٢٥٢ من ميزان الحق القديم المنسوخ الآن
(ان بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره قالوا ان انشق في قوله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر بمعنى سينشق) فلما كان هذا غلطا
ونقل القاضي والكشاف هذا القول عن البعض ثم ردا عليه اعترض عليه
الفاضل النبيل آل حسن في الاستفسار وقال ان هذا غلط من القسيس
او تغليط للعوام فحرف القسيس النبيل عبارته في النسخة الجديدة وقد نقل
هنا قولين من اقواله المندرجة في كتاب حل الاشكال في بيان القول الخامس
والحادي عشر فهي سبعة اقوال من التي اردت ايرادها بطريق الانموذج
ههنا فاقول القول الثالث في الصفحة ١٠٥ (ونحن لا نقول ان الله
ثلاثة اشخاص او شخص واحد بل نقول بثلاثة اقانيم في الوحدة
وبين الاقانيم الثلاثة وبين ثلاثة اشخاص بعد السماء والارض) وهذه
مغالطة صرفة لان الوجود لا يمكن ان يوجد بدون التشخص فاذا فرضت
الاقانيم موجودون ومتمازون بالامتياز الحقيقي كما صرح هو بنفسه
في كتبه فالقول بوجود الاقانيم الثلاثة هو بعينه قول بوجود الاشخاص
الثلاثة على انه وقع في الصفحة ٢١ و ٣٠ من كتاب الصلاة الذي هو رائج
في كنيسة انكلترة التي رجع اليها هذا القسيس في آخر عمره بعدما كان
متمذهبا على طريقة كنيسة لوطيرين وطبع هذا الكتاب في لسان اردو في
لندن في مطبع رچرد واطس سنة ١٨١٨ هكذا (اي مقدس اور مبارك اور
عاليشان تينون جو ايك هو يعني تين شخص اور ايك خدا هم پريشان
گنهگارون پر رحم كر) يعني ايها الثلاثة المقدسون والمباركون والعالون
منزلة الذين هم واحد يعني ثلاثة اشخاص واله واحد ارحم المنتشرين المذنبين
فوقع فيه لفظ ثلاثة اشخاص صريحا (القول الرابع) في الصفحة ١٢١ (ان هم

ظن بعض العلماء في حق انجيل متى فقط انه لعله كان باللسان العبراني او العراماني ثم ترجم باليوناني لكن الغالب ان هذا ايضاً كتبه متى الحواري باللسان اليوناني انتهى) فقوله ظن بعض العلماء وكذا قوله لكن الغالب غلطان يقيناً كما ستعرف مفصلاً في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثاني ولا بد ان ينظر الى ثلاثة الفاظ من الفاظه في هذه العبارة الاول ظن بعض العلماء والثاني لفظ لعل والثالث لفظ الغالب فانها تدل دلالة صريحة على انه لا يوجد عندهم سند متصل بل يقولون بالظن والتخمين ما يقولون (القول الخامس) في الصفحة ١٤٥ (وهذا حق ان الانجيل الثاني والثالث يعني انجيل مرقس ولوقا ليسا من الحواريين) ثم قال في الصفحة ١٤٦ (بين في مواضع كثيرة من الكتب القديمة المسيحية كلها وثبت في كتب الاسناد بادلة كثيرة ان الانجيل الموجود الآن يعني مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهو بعينه الذي كان في الاول وما كان غير في زمان ما) انتهى انظروا الى تهافت اقواله الثلاثة التي نقلتها في القول السابق وهذا القول لانه يعلم من السابق انه لا يوجد سند متصل لهذا الامر ان الانجيل الاول الموجود الآن كتبه فلان وكان باللسان الفلاني واي شخص ترجمه ويعلم من القول الثالث ان مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهذا الامر ثابت بادلة كثيرة في كتب الاسناد ومبين في الكتب القديمة المسيحية كلها ولانه قد اقر في القول الثاني من هذه الاقوال الثلاثة ان الانجيل الثاني والثالث ما كتبهما الحواريون ويدعي في القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ان مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون ولانه قد اقر في القول السابق ان بعض العلماء ظن ان انجيل متى لعله كان باللسان العبراني او العراماني وادعى في القول الاخير ان هذا المجموع هو بعينه ما كان في الاول وستعرف في الفصل الثاني من الباب الاول ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلا حجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ ومشاهدات يوحنا كان مشكوكاً الى سنة ٣٩٧ وابقاها محفل نائس ومحفل لوديسيا مشكوكاً ايضاً وهم ردوه وما قبلوه والكنائس السريانية تردها الى الابد

الى الآن الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهوذا والرسالتان ليوحنا وكتاب المشاهدات وردها جميع كنائس العرب ايضا وقد أقر هو بنفسه في الصفحة ٣٨ و٣٩ من المباحثة المحرفة المطبوعة سنة ١٨٥٥ في حق الصحف المذكورة بان هذه الصحف لم تكن متضمنة بالانجيل في الزمان الاول ولا توجد في الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهوذا والرسالتان ليوحنا وكتاب مشاهدات يوحنا ومن الآية الثانية الى الآية الحادية عشر من الباب الثامن من انجيل يوحنا والآية السابعة من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا ولذلك قال خليلي صاحب الاستبشار بعد نقل قوله (ماذا نقول غير ان هذا القسيس مجنون) انتهى (القول السادس) في الصفحة ١٤٦ (سلسوس كان من علماء الوثنيين في القرن الثاني وكتب كتابا في رد الملة المسيحية وبعض اقواله موجودة الى الآن لكنه ما كتب في موضع ان الانجيل ليس من الحواريين) انتهى ملخصا اقول هذا مخدوش بوجهين اما اولا فلانه اقر بنفسه ان كتابه لا يوجد الآن بل بعض اقواله موجودة فكيف يعتقد انه ما كتب في موضع وعندي هذا الامر قريب من الجزم بانه كما ان علماء پروتستنت ينقلون اقوال المخالف في هذه الازمنة فكذلك كان المسيحيون الذين كانوا في القرن الثالث وما بعده ينقلون اقوال المخالف ونقل اقوال سلسوس ارجن في تصنيفاته وكان الكذب والخداع في عهده في الفرقة المسيحية بمنزلة المستحبات الدينية كما ستعلم ان شاء الله في القول السادس من الهداية الثالثة من الباب الثاني وكان ارجن من الذين افتوا بجواز جعل الكتب الكاذبة ونسبتها الى الحواريين والتابعين او الى قسيس من القسيسين المشهورين كما هو مصرح في الحصة الثانية من الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ لوليم ميور بلسان اردو فاعتماد على نقل هذا المفتي وان قد رأيت بعيني الاقوال الكاذبة التي نسبت الي في المباحثة التي طبعها القسيس النبيل بعد التحريف للمقام في البلد اكبر اباد ولذلك احتاج السيد عبد الله الذي كان من متعلقي الدولة الانكليزية وكان من حضار محفل المناظرة وكان ضبطها باللسان اردو اولا ثم بالفارسي وطبعهما في اكبر اباد الى ان كتب محضرا وزينه بخواتيم المعتبرين وشهاداتهم مثل قاضي القضاة محمد اسد الله والمفتي

محمد رياض الدين والفاضل محمد علي وغيرهم من اراكين الدولة
الانكليزية واهل البلدة واما ثانيا فلان هذا النقل ليس بصحيح
في نفس الامر لان سلسوس كان يصيح في القرن الثاني (ان المسيحيين
بدلوا اناجيلهم ثلث مرات او اربع مرات بل ازيد منها تبديلا كان مضامينها
ايضا بدلت) وكذا فاستس من علماء فرقة ماني كيز كان يصيح في القرن
الرابع (بان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا
الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقائهم
خوفا من ان لا يعتبر الناس تحريره ظانين انه غير واقف على الحالات
التي كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان الف الكتب التي توجد
فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى كما ستعرف في الهداية الثانية
من الباب الثاني (القول السابع) ١٠٥ ما عبد بني العجل وعبد هارون
فقط مرة واحدة لاجل خوف اليهود وهو ما كان نبيا بالكاملة هنا فقط رسول
موسى) وهذا مخدوش بوجهين ايضا اما اولا فلان هذا الجواب غير تام
لان صاحب الاستفسار اعترض بعبادة العجل وعبادة الاوثان معا لكن
القسيس سكت عن الجواب عن اعتراض عبادة الاوثان وما تكلم فيه بشيء
لانه عاجز فيه يقينا كيف لا وان سليمان عليه السلام قد ارتد في آخر
عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى لها معابد كما هو مصرح
في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول واما ثانيا فلان قوله ما كان
نبيا باطل كما سيجيء في بيان حال هارون عليه السلام في الباب السادس
ان شاء الله تعالى (القول الثامن) نقل القسيس النبيل في الصفحة ١٠٢
قول اكستاين هكذا (تحريف الكتب المقدسة ما كان ممكنا في زمان
ما لانه لو اراد احد هذا الامر فرضا علم في ذلك الوقت بالنظر الى النسخ
التي كانت موجودة بالكثرة ومشهورة من القديم وترجمت الكتب
المقدسة بالسنة فلو غير وبدل احد فيها بسبب ما ظهر في ذلك
الوقت) انتهى هذا مخدوش ايضا بوجهين الاول انه وقع في المجلد
الاول من تفسير هنري واسكات قول اكستاين هكذا (ان اليهود قد
حرفوا النسخة العبرانية في بيان زمان الاكابر الذين كانوا قبل زمن
الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير
الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحي ويعلم ان القدما

المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة
في سنة مائة وثلاثين من الميلاد) انتهى فعلم منه ان اكستاين (القدما
المسيحيين كانوا يعترفون بتحريفها للتوراة ويدعون ان هذا التحريف
وقع في سنة مائة وثلاثين من الميلاد فما نقل في التفسير مخالف
لما نقله القسيس النبيل لكن التفسير المذكور في غاية الاعتبار عند علماء
بروتستنت فالقول الذي نقله القسيس النبيل يكون مردودا غير مقبول
الا ان يكون منقولا عن الكتاب الذي يكون معتبرا زائدا من التفسير المذكور
فاطلب منه تصحيح النقل فعليه ان يبين انه من اي كتاب معتبر نقله والثاني
ان المخالف والموافق ينادي بان من القرن الثاني ان التحريف قد وقع ومحققوهم
يعترفون بوقوع الاقسام الثلاثة للتحريف في كثير من المواضع من كتب
العهد العتيق والجديد كما ستعرف في الباب الثاني فاي ظهور ازيد من هذا
ولذلك قال صاحب الاستبشار معترضا ومتعجبا (لا ادري ان انكار
التحريف عبارة عن اي شيء عند القسيس لعله عبارة عن ان يوخذ المحرف
في عدالة الانكليز ويسكن بعلة الجعل دائما) انتهى كلامه (تنبيه)
هذا القسيس في بيان استعداد التحريف بين الاحتمالات التي يفهمها
الجاهل محتجا بانه يقول من حرف ومتى حرف ولماذا حرف والالفاظ
المحرفة ماذا فاخبرنا اسلافنا شكر الله سعيهم في هذا الباب بان المحرفين للتوراة
اليهود وزمان التحريف سنة مائة وثلاثين من الميلاد والباعث على التحريف
عناد الدين المسيحي وجعل الترجمة اليونانية غير معتبرة ومن بعض الالفاظ
المحرفة الالفاظ التي فيها بيان زمان الاكابر ولا يضر ادعاؤهم شهادة المسيح
في حق التوراة بعد تسليمها ايضا لانهم يدعون ذلك التحريف بعد مدة
من عروج المسيح وليس هؤلاء ثلاثة او اربعة بل هم الجمهور من القدماء
المسيحيين (القول التاسع) في الصفحة ١٢١ (كتب الانجيل بالالهام
بواسطة الحواريين كما يظهر ويثبت هذا الامر من الانجيل نفسه والكتب
القديمة المسيحية) ثم قال (كتب الحواريون بالالهام قول المسيح وتعليماته
وحالاته) وهذا مردود بالوجوه التي ذكرتها في بيان القول الرابع والخامس
من حل الاشكال وبان من قرأ الاناجيل يحصل له اليقين ان قول القسيس
النبيل غير صحيح ولا يظهر منها اصلا ان الانجيل الفلاني كتبه فلان
الحواري بالالهام باللسان اليوناني نعم انه يكون اسم الانجيل مكتوبا على

ناصية كل صفحة من هذه الاناجيل من طرف الطابعين والكاتبين وهذا ليس بحجة ولا دليل لانهم كما يكتبون اسم الانجيل فكذلك يكتبون لفظ القضاة وراعوث واستير وايوب على ناصية كل صفحة من كتاب القضاة وكتاب راعوث وكتاب استير وكتاب ايوب فكما ان الثاني لا يدل على ان هذه الكتب من تصنيف هؤلاء المنسوب اليهم فكذلك لا يدل الاول فصدور امثال هذه الافادات عنه بسبب التعصب لعلماء الاسلام ويصدر في بعض الاحيان بسبب ضيق الصدر عن قلم البعض لفظ لا يناسب شأنهم كما قال صاحب الاستبشار في هذا الموضع بعد ما رد قوله (ما رأينا قسيسًا من القسيسين كاذبًا غير مبال بالقول الكذب مثل القسيسين فندر) انتهى ولما كان نقل اقواله مفضيًا الى التطويل الممل فالاولى ان اتركه واكتفي على هذا القدر واذ نبهت على هذه العادة فاستحسن ان انبه ايضًا على العادتين الاخريين لتحصل للناظر بصيرة (العادة الثانية) من عاداته انه يأخذ الكلمات التي تصدر عن قلم المخالف بمقتضى البشرية في حقه او في حق اهل مذهبهم ولا تكون مناسبة لمنصبه ولمنصب اهل ملته في زعمه فيشكو عليها ويجعل الخردلة جبلًا ولا يلتفت الى ما يصدر عن قلمه في حق المخالف وانى متحير لا اعلم ان سببه ماذا أيفهم ان اية كلمة قبيحة كانت او حسنة اذا صدرت عن لسانه او قلمه تكون حسنة وفي محلها واذا صدر مثلها عن المخالف يكون قبيحًا وفي غير محله وانقل بعض اقواله قال القسيس النبيل في حق الفاضل هادي علي مصنف كشف الاستار الذي هو رد مفتاح الاسرار في الصفحة الاولى من حل الاشكال انه يصدق في حق هذا المصنف قول بولس ثم نقل قوله وفي هذا القول وقعت هذه الجملة ايضًا (اله هذا الدهر قد اعمى اذهان الكافرين) فاطلق عليه لفظ الكافر وفي الصفحة ٢ (محض المصنف لاجل التعصب قصدًا ترك الانصاف) وفي الصفحة الثالثة (كان مقصوده ومطلبه النزاع المحض والتعصب الصرف) وفي الصفحة الرابعة (الكتاب كله مملو من الاعتراضات الباطلة والدعاوي المهملة والمطاعن الغير المناسبة) ثم قال في الصفحة المذكورة (الكتاب المذكور مملوء من الخلاف والباطل) وفي الصفحة ١٩ (ظن المصنف لاجل التكبر) وفي الصفحة ٢٤ (هذا تكبر محض وكفر رحيم الله الرحمن الرحيم

عليه ولنخرجه عن شبكة غواية الفهم) وفى الصفحة ٥٢ (هذا ليس لقلة
علمه وتجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه ايضا) ثم قال فى تلك
الصفحة (الظاهران التكبر والتعصب جعلا المصنف مسلوب الفهم
وعميا عن عقله وعدله) وفى الصفحة ٣٨ (ومع قطع النظر عن المقالات
الباطلة الاخرى قال هذا رايضا) وفى الصفحة ٤٢ (ينزل منزلته
الخراء) ثم قال فى تلك الصفحة (وهذا القول كله باطل وعاطل) وفى
الصفحة ٥٠ هذا عين التكبر والكفر) ثم قال فى تلك الصفحة (امتلأ قلب
المصنف من التكبر والعجب هكذا) ثم قال فى تلك الصفحة (هذا عين الجهل
وانتهاء التكبر) وفى الصفحة ٥٥ (هذا يدل على عدم الاطلاع راسا وتعصبه)
وفى الصفحة ٥٦ (ربنا انه ساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل) ثم
قال فى تلك الصفحة (هذا انتهاء التعصب والكفر) وفى الصفحة ٨٧ (الا
الذى جعل العقل حاكما فيه غير معقول محض وحيلة وحوالة) هذه الالفاظ
كلها فى حق الفاضل السيد هادى على الذى كان سلطانا لكهنو ايعظم
ايضا واما الالفاظ التى كتبها فى حق الفاضل الذكى آل حسن صاحب
الاستفسار فمنها فى الصفحة ١١٧ من حل الاشكال (هو يكون
فى الفهم انقص من الوثنى قائد الملة وفى الكفر ازيد من هؤلاء الهنود)
وفى الصفحة ١١٨ (قال انجناب الفاضل يكتب فى الصفحة ٥٩٢ من
غاية الكفر وعدم المبالات) وفى الصفحة ١٢٠ (الانصاف والايمان
كلاهما غائبان عن قلب جناب الفاضل) وكتب فى آخر مكاتبته فى حق
الفاضل الممدوح لفظ الفرار وهذا اللفظ ايضا قبيح عنده يشكو منه لو
صدر عن الغير فى حقه وان قال هذا القسيس انى قلت هذه الالفاظ
فى حق الفاضل الممدوح لانه صدر عن قلمه الفاظ غير ملايمة فى حق
الانبيا الاسرائيلية عليهم السلام قلت هذا تغليط محض لان الفاضل
الممدوح صرح فى مواضع كثيرة من كتابه انه اورد هذه الالفاظ
فى الدلائل الالزامية فى مقابلة تقريرات القسيسين وايرادها
الزاما انه يلزم عليكم كذا ايضا وهو برى من سوء الاعتقاد بالنسبة
الى الانبياء عليهم السلام ومن شاء فليرجع الى كتابه فيجد ما قلت
فى الصفحة ٨ و١٧٧ و٥٥٨ و٥٩٤ و٦٠٤ وغيرها من النسخة
المطبوعة سنة ١٢٦١ من الهجرة وفى الصفحة ٨٩ من حل الاشكال

فى حق جميع اهل الاسلام (المحمديون معتقدون الوسوسة العظيمة والاقوال الباطلة الكثيرة) ووقعت بين هذا القسيس النبيل وبين الحكيم الفطين الكريم محمد وزيرخان بعد رجوعى الى دهلى مناظرة تحريرية وطبعت هذه المناظرة سنة ١٨٥٤ من الميلاد فى اكبراباد فكتب القسيس النبيل اليه فى المكتوب الثانى الذى كتبه ٢٩ مايس سنة ١٨٥٤ هكذا (لعل جنابكم ايضا داخلون فى زمرتهم) اى زمرة الدهريين (كما يوجد فى الملة الاسلامية ايضا اناس هم محمديون فى الظاهر ودهريون فى الباطن) فكتب الحكيم الممدوح فى جوابه امورا منها هذا ان الامران ايضا (قد اعترفتم فى المجمع العام ان احكام التوراة منسوخة وسلمتم فى المجمع المذكور التحريف فى سبعة او ثمانية مواضع واعترفتم فى ثلاثين او اربعين الف موضع من النسخ المتعددة بسهو الكاتب الذى دخلت بسببه الفقرات من الحاشية فى المتن وخرجت الفقرات الكثيرة منه وتبدلت الفقرات فاى مانع ان يقال لاجل ذلك لكم انكم تعتقدون قلبا ان الدين العيسوى باطل وتعلمون ايضا ان كتبكم المقدسة منسوخة ومحرفة ولا اعتبار لها عندكم اصلا لكنكم لاجل الطمع الدنيوى فقط متمذهبون بهذا المذهب فى الظاهر وحامون لهذه الكتب المحرفة او يظن لاجل انكم كنتم من مريدى كنيسة لوطيرين مدة حياتكم وصرتم من عدة اشهر الى كنيسة انكلترة ان سببه ايضا هو الطمع الدنياوى لان عزمكم ان تستوطنوا انكلترة كما سمعت من رفيقكم القلبى ايضا) اى القسيس فرنج (او ان سببه امر منزلى) يعنى ان زوجة القسيس النبيل كانت من كنيسة انكلترة فبدل القسيس النبيل مذهبه لاجل استرضاء خاطرها كما ظهر لى من بيان الحكيم الممدوح ان مراده بالامر المنزلى هذا انتهى كلامه فانظر الى حركته قال امرا وسمع امورا والوجهان اللذان كتبهما الحكيم الممدوح فى تبديل المذهب ما انكر عليهما فى الجواب ولو كان تبديل المذهب لاجل احد هذين الامرين فلا شك انه قبيح جدا والامر الآخر غيرهما لم يسمع لكن هذا الامر خارج عن البحث الذى انا فيه فاتركه وارجع الى ما كنت فيه من نقل عادته فاقول هذا ما كتب القسيس فى حق معاصريه من علماء الهند واما ما كتب فى الصفحة ١٣٩ من حل الاشكال

وآخر مكاتيبه وفى ميزان الحق وفى طريق الحيات فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وفى حق القرآن والحديث لا يرضى قلبى وقلمى باظهاره وان لم يكن نقل الكفر كفرا ولما وقعت المناظرة التحريرية بينه وبين صاحب الاستفسار سنة ١٨٤٤ فكتب صاحب الاستفسار اليه فى مكتوبه الثانى لقبول اربعة شروط فى المناظرة وكان الشرط الاول منها هذا (يذكر اسم نبينا صلى الله عليه وسلم او لقبه بلفظ التعظيم وان لم يكن هذا الامر منظورا لكم فاكتبوا هكذا نبيكم او نبى المسلمين وصيغ الافعال او الضماير التى ترجع الى جنابه الشريف تكون على صيغ الجمع كما هو عادة اهل لسان اردو والا لا نقدر على التكلم ويحصل لنا الملال فى الغاية) انتهى فكتب هذا القسيس فى جوابه فى مكتوبه الذى كتبه فى ٢٩ تموز سنة ١٨٤٤ هكذا (فاعلموا اننا معذورون فى ذكر نبيكم بالتعظيم او بايراد الافعال والضماير فى صورة الجمع هذا الامر غير ممكن منا لكنا لا نكتب بالمقب النبوة ايضا بل اكتب نبيكم او نبى المسلمين او محمد صلى الله عليه وسلم فقط مثلا انا اقول قال محمد صلى الله عليه وسلم واقول فى موضع يكون مقتضى الكلام محمد ليس برسول حق او كاذب لكنكم لا تظنون من هذه الالفاظ ان مقصودنا منها ايذاءكم بل الامر هذا ان محمدا لما لم يكن نبيا حقا عندنا فاظهار هذا الامر واجب علينا) ثم كتب فى مكتوبه الذى كتبه فى ٣١ تموز سنة ١٨٤٤ (من المحال ان نذكر اسم محمد بايراد الافعال او الضمائر على صيغ الجمع) انتهى وطلبت منه ايضا فى مكتوب الذى كتبته اليه فى ١٦ نيسان سنة ١٨٥٤ فى هذا الباب فكتب فى جوابه فى ١٨ نيسان سنة ١٨٥٤ كما كتب لصاحب الاستفسار واذا عرفت هذا فاقول ان علماء الاسلام يعتقدون فى حقه ما يعتقده فى حقهم ويعتقدون فى حقه وحق علماء ملته ازيد مما يعتقده فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم فلو صدر عن عالم من علماء الاسلام على وفق اقواله بلا زيادة ونقصان فى حقه هكذا انه يصدق فى حقه قول بولس ان الله الدهر قد اعمى قلوب الكافرين وهو عمهٍ عن الانصاف قصدا لاجل التعصب وكان مقصوده ومطلبه النزاع البحث والتعصب وفن لاجل التكبر والاظهار الكبر

والتعصب جعله مسلوب الفهم ومحضا عن عقله وعدله مع قطع النظر عن المقالات الباطلة الاخرى قال هذا ايضا امتلاء قلبه من التكبر والتعصب هكذا وهو فى الفهم انقص من الوحشى وفى الكفر ازيد من اليهود ويكتب من غاية عدم المبالات والكفر والانصاف والايمان كلاهما غايبان عن قلبه وداخل فى زمرة الدهريين وفار وكذا لو صدر فى حق كتاب ميزان الحق لاجل اشتماله على المغالطات الصرفة والسفسطيات المحضة والدعاوى الغير الصحيحة والبراهين الضعيفة هكذا ان كله مملوء من الاعتراضات الباطلة ومملوء من الخلاف والباطل والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة وكذا لو صدر فى حق تقريرى الذى صدر منهم فى حق النبى صلى الله عليه وسلم او القران والحديث ان هذا تكبر محض وكفر رحمه الله واخرجه عن شبكة غواية الفهم وهذا ليس دليل قلة عقله وجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه ايضا وهذا كله باطل وعاطل وهذا عين التكبر والكفر وهذا عين الجهل وانتهاء التكبر وهذا يدل على عدم اطلاعهم رأسا وتعصبه وساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل وانتهاء التعصب والكفر وغير مقبول محض وحيلة وحوالة فالتفوه بهذه الاقوال أيجوز لهذا العالم فى زعم القسيس النبيل ام لا فان جاز فلا بد ان لا يشكو هذا القسيس من امثال هذه الالفاظ وان لم يجز فكيف يتفوه بها والعجب كل العجب من انصافه ان يكون هو معذورا فى تحريرها ويكون العالم الاسلامى ملوما غير معذور فالمرجو منه ان يعلم ان العالم الذى يصدر عن قلمه لفظ بالنسبة اليه او الى علمائه فى موضع يكون مقتضى الكلام ليس مقصوده ايذائه او ايذا اهل ملته بل سببه اظهار ما هو الحق عند هذا العالم او جزاء لقوله او لقول علمائه كما قيل كل محصد ما زرع ومجزى بما صنع (العادة الثالثة) انه يترجم الآيات القرآنية ويفسرها تارة على رايه ليعترض عليها فى زعمه ويدعى ان التفسير الصحيح والترجمة الصحيحة ما ترجمت به وما فسرت به لا ما صدر عن علماء الاسلام ومفسرى القران ويبين لاظهار كماله على العوام بعض قواعد التفسير مثلا بين فى الصفحة ٢٣٧ و٢٣٨ فى الفصل الثالث من الباب الثالث

من ميزان الحق المطبوع سنة ١٨٤٩ باللسان الفارسي وفي الصفحة ١٥ في
الباب الرابع من حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ وانقل ههنا قاعدتين
منها لتعلق الحاجة بهما فاقول قال هذا النبيل (لا بد للمفسر ولا ان يفهم
مطلب الكتاب كما كان في ضمير المصنف فلا بد لمن طالع او فسر ان يكون
واقفا على حالات ايام المصنف وعادة طائفة تربى المصنف فيها
وعلى مذهبهم وان يكون واقفا على صفات المصنف واخر الرايها
لا ان يبادر بمجرد معرفة اللسان على ترجمة الكتاب وتفسيره وثانيا
ان يتوجه الى تسلسل المطالب ولا يفسد علاقة الاقوال السابقة
واللاحقة واذا فسر مطلبا فلا بد ان يلاحظ فيه كل مقام له مناسبة
ومطابقة بهذا المطلب ثم يفسر) انتهى والحال انه لا معرفة له بلسان العرب
معرفة معتدة بها فضلا عن الامور الاخر ولا يتوجه الى تسلسل المطالب
ويفسد علاقة الاقوال السابقة واللاحقة كما سيظهر عن قريب
فقل هذا الادعاء يحمل على اي شيء فلو قلت في حقه في هذا الباب
كما قال هو في حق الفاضل هادي على ان التكبر والجهل جعلاه مسلوب
الفهم وغمضا عين عقله وعدله او قلت هذا عين الجهل والتكبر
لكنت مصيبا ومظهرا الحق لكن امثال هذه الالفاظ لما كانت غير
ملايمة لا اتفوه بها في حقه ابدا وان تفوه هو بها وبامثالها
في حق علماء الاسلام اقول ادعى هذا القسيس النبيل في آخر الفصل
الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق هكذا (من تجنب
عن الاعتساف وسلك مسلك الانصاف ولاحظ معاني الآيات
القرآنية علم ان معانيها على التفسير الصحيح الموافق لما نوفه
ماترجمت وفسرت) انتهى واذا عرفت ادعائه فاذكر لا ثلثة
شواهد على وفق عدد التثليث يظهر منها حال صلوحه لامثال
هذه الدعوى (الشاهد الاول) ان القسيس قام في الجلسة
الثانية من المناظرة التي وقعت بيني وبينه فاخذ ميزان الحق
وشرع في قراءة بعض الايات القرآنية التي نقلها في الفصل الاول
من الباب الاول وكانت هذه الايات مكتوبة بالخط الحسن ومعربة
بالاعراب فكان يغلط في الالفاظ فضلا عن الاعراب وثقل
هذا الامر على المسلمين فما صبر قاضي القضاة محمد اسد الله فقال

للقسيس نبيل اكتفوا على الترجمة وتركوا الالفاظ لان المعاني
تتبدل بتبدل الالفاظ فقال القسيس نبيل ما محونا ان هذا من قصور
لساننا هذا حاله في معرفة اللسان بحسب التعريب (الشاهد الثاني)
كتب القسيس اظهارا للفضل واخبارا عن معرفته بلسان العرب
في آخر ميزان الحق الفارسي المطبوع سنة ١٨٤٩ وفي آخر ميزان الحق
الذي هو في اردو وطبع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الرسالة في سنة
ثمانية مائة ثلاثون والثلاث بعد الالف مسيحي ويا لطابق
مائتان واربعين ثمانية بعد الالف هجري) وفي آخر مفتاح الاسرار
الفارسي المطبوع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الاوراق في سنة ثمانية
مائة وثلاثون السابعة بعد الالف مسيحي وفي سنة مائتان اثنا
وخمسين بعد الالف من هجرة المهاجرية) وفي النسخة التي هي بلسان
اردو هذه العبارة بعينها ايضا غير ان لفظ الهجرة في النسخة الفارسية
بدون الالف واللام وفي هذه النسخة بهما ولعل سببه انه لما كان
توجهه الى النسخة الفارسية اكثر فتصحيحه فيها ابلغ وثبت عنده
بتحقيقه الكامل الذي هو مختص به انه لا يجوز ان يكون الموصوف
والصفة كلاهما معرفين باللام فاسقط الالف واللام من الموصوف
فهذا حاله في التحرير (الشاهد الثالث) نقل في مفتاح الاسرار
القديم المطبوع سنة ١٨٤٣ في الصفحة الرابعة اولا هذه الآية من سورة
التحريم * ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
وقوله تعالى في سورة النساء انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه * ثم قال (اذا كان المسيح
روح الله بحكم هاتين الآيتين فلا بد ان يكون في مرتبة الالوهية
لان روح الله لا يكون اقل من الله لكن بعض المحمديين يقولون
ان لفظ الروح الذي جاء في هاتين الآيتين المراد به جبريل
الملك الا ان هذا القول منشأه العداوة فقط لان ضمير لفظ
منه الذي في الآية الثانية والضمير المتصل في لفظ روحنا الذي
في الآية الاولى على حكم قاعدة الصرف لا يرجعان الى الملك بل الى الله)
انتهى كلامه اقول هذا مخدوش بوجوه الاول انا نرجو ان نستفيد منه
ان اية قاعدة صرفية تحكم ان الضميرين لا يرجعان الى الملك بل الى

ما رايناها عدة من قوا عد هذا العلم يكون حكمها ما ذكر فظهر انه لا يعرف ان علم الصرف اى علم فيبحث فيه عن اى امر ولم يسمع اسم هذا العلم فكتب ههنا ليعتقد الجاهل انه يعرف العلوم العربية (الثانى) انه ما قال احد من علماء الاسلام المعتبرين ان المراد بلفظ الروح فى قوله تعالى وروح منه جبريل فهذا بهتان منشأه العداوة (الثالث) ان آية سورة النساء هكذا * يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا ففى هذه الآية وقع قبل لفظ * روح منه * هذا القول * يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق * وهذا القول تشنيع على المسيحيين فى غلو اعتقادهم فى حق المسيح عليه السلام ووقع بعد اللفظ المذكور هذا القول * ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد * وهذا القول يلومهم فى اعتقاد التثليث واعتقاد كون المسيح ابن الله ويلومهم القرآن على هذه العقيدة فى مواضع عديدة مثل قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم * ومثل قوله * لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة * ومثل قوله * ما المسيح بن مريم الا رسول * فانظروا الى تبحره فى معرفة قواعد التفسير والى دقة نظره كيف بين المقصود كما كان مراد المصنف وكيف توجه الى تسلسل المطالب وكيف راعى القول السابق واللاحق وكيف لاحظ كل مقام كان له مناسبة ومطابقة لكنى انا اسف تاسفا عظيما اذ هذا النحرير والمفسر عديم النظير ما كتب تفسيرا حاويا على امثال هذه التحقيقات البديعة على العهد العتيق والجديد ليكون تذكرة بين اهل ملته ويظهر لهم من نكات العهدين ما لم يظهر الى عهده والحق انه لو قال مثل هذا المفسر بعد التامل الكثير والامعان البليغ ان مجموع الاثنين والاثنين يكون خمسة فلا التعجب من دقة نظره وصائب فكره فهذا حاله فى فهم المقصود وعلى هذه البضاعة تقريرا وتحريرا وفهما يرجون ترجيح ترجمتهم الردية وتفسيرهم الركيك على ترجمة علماء الاسلام وتفسيرهم هذا هو ثمرة العجب والتكبر لا غير (الرابع)

ان قوله ان روح الله لا يكون اقل من الله) مردود لان الله تعالى قال
في سورة السجدة في حق آدم عليه السلام * ثم سواه ونفخ فيه من روحه
وقال في سورة الحجر وسورة ص في حقه ايضا فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين * فاطلق الله على النفس الناطقة التي
كانت لآدم عليه السلام انها روحه وروحي وقال في سورة مريم في حق
جبريل * فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا * والمراد بروحنا
ههنا جبريل ووقع في الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين
من كتاب حزقيال قول الله تعالى في خطاب الوف من الناس الذين
احياهم بمعجزة حزقيال هكذا (فاعطي فيكم روحي) فاطلق ههنا ايضا
على النفس الناطقة الانسانية انها روحي فيلزم ان تكون هؤلاء الالوف
آلهة على تحقيق القسيس بحكم كتاب حزقيال ويكون آدم وجبريل
عليهما السلام الهين بحكم القرآن فالحق ان المراد بالروح في قوله تعالى
وروح منه * النفس الناطقة الانسانية والمضاف محذوف اي وروح
منه في الجلالين * وروح * اي ذي روح * منه * اضيف اليه تشريفا
(وفي البيضاوي * وروح منه * وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري
مجرى الاصل والمادة) انتهى ولما كانت هذه العبارة ملعبة للصبيان
واطلع على قبحها القسيس النبيل باعتراض بعض الفضلاء حرفها
في النسخة الجديدة المطبوعة سنة ۱۸۵۰ فاتى بعبارة مموهة باردة
اخرى نقلتها ورددت عليها في كتابي ازالة الشكوك فمن شاء فليرجع
اليها واذكر ههنا حكايتين مناسبتين لحكاية القسيس (الحكاية الاولى)
ما نقله الطيبي في شرح المشكاة ان مسلما كان يتلو القرآن فسمع منه
بعض القسيسين هذا القول * وكلمته القاها الى مريم وروح منه *
فقال ان هذا القول يصدق ديننا ويخالف ملة الاسلام لان فيه اعترافا
بان عيسى عليه السلام روح هو بعض من الله فكان علي بن حسين
ابن الواقد مصنف كتاب النظير حاضرا هنالك فاجاب بان الله
قال مثل هذا القول في حق المخلوقات كلها * وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه * فلو كان معنى روح منه بعض منه
او جزء منه فيكون معنى جميعا منه ايضا على قولك مثله فيلزم ان تكون
جميع المخلوقات آلهة فانصف القسيس وآمن (الحكاية الثانية)

استدل بعض من الفرقة المسيحية في البلاد دهلي في اثبات التثليث
بقوله تعالى «بسم الله الرحمن الرحيم» بانه اشتمل على ثلاثة اسماء
فدل على التثليث فاجاب بعض الظرفاء انك فصرح عليك ان تستدل
بالقرآن على التسبيع لوجود سبعة كلمة بعد سورة المؤمن وهي
هكذا «حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول» بل عليك ان تقول انه يثبت
وجود سبعة عشر الها من القرآن بثلاث آيات من آخر سورة الحشر
التي ذكر فيها سبعة عشر اسما من الذات والصفات متوالية فاذا عرفت
ما ذكرت حصل لك الاطلاع على ستة وثلاثين قولا من اقوال القسيس
النبيل وانقل في اكثر الرابع من كتابه هذا من اقواله الاخر ايضا واورد
عليها ولنسأل الآن القسيس النبيل ايجوز لي نظرا الى الاقوال التي نقلتها
ان اقول في حقه اقوالا ابعاده ترقوا لا مطابقا للقول ان هذه المواد التي لا اساس
لها والمواد التي مثلها تدل دلالة واضحة على قلة علمه وعدم دقة نظره لانه
لو كان له دقة جزئية وادنى معرفة في العلم لما قال ذلك ام لا يجوز ففي الصورة
الثانية لا بد من بيان الفرق بانه يجوز له ان يقول لو وجد في كلام المخالف
خمسة اقوال او ستة اقوال مجروحة في زعمه ولا يجوز للمخالف ولو وجد
المخالف في كلامه اقوالا باطلة قطعا ازيد مما وجده بقدر ستة امثال
وفي الصورة الاولى لا بد ان ينظر الى حاله ويعترف بان هذا القدر
جواب شاف وكاف في جواب ميزان الحق ومفتاح الاسرار وحل الاشكال
وغيرها الا ان الكلام الباقي حاله في الصورة المذكورة يكون كحال الكلام
المذكور ولنعم ما قيل لا تفتح بابا يعييك سده ولا ترم سهما يعجزك رده
والمقصود الاصلي مما ذكرت في هذا الامر السابع ان الذي يكتب جواب كتابي
هذا فالمرجو منه ان ينقل ولا عبارتي ثم يجيب ليحيط الناظر على كلامي
وكلام المجيب وان خاف التطويل فلا بد ان يقتصر على جواب باب من الابواب
الستة ويراعي ايضا في تحرير الجواب الامور الباقية التي ذكرتها في هذه
المقدمة ولا يسلك مسلك المموهين من علماء بروتستنت لان هذا
المسلك بعيد من الانصاف مايل عن الحق ومفض الى الاعتساف
وان تصدى القسيس النبيل فنذر لتحرير جواب كتابي هذا فالمرجو منه
ما هو المرجو من غيره من مراعاة الامور المذكورة في هذه المقدمة

وشيء زائد أيضا وهو أن يوجه أولا هذه الأقوال الستة والثلاثين
كلها من كلامه لتكون توجيهات معيار التوجيه أقوالي في جواب الجواب
وظني أنهم لا يكتبون الجواب إن شاء الله وإن كتبوا لا يراعون الأمور
المذكورة البتة ويعتذرون باعتذارات باردة ويكون جوابهم هكذا
يأخذون من أقوالي بعض الأقوال التي يكون لهم المجال للكلام ولا يشيرون
إلى الأقوال القوية لا بالرد ولا بالتسليم نعم يدعون لتغليط العوام ادعاء بأن الطلاء
أن كلام الباقي أيضا كذلك ولعله لا يبلغ حجم ردهم إلى حد يكون كل ورقة
ورقة منه بإزاء كراس كراس من كتابي فأقول من قبل أنهم لو فعلوا كذا
يكون دليل عجزهم (الأمر الثامن) أني نقلت أسماء العلماء والمواضع عن
الكتب التي وصلت إلى بلسان الإنكليز وعن تراجم فرقة بروتستنت أو عن
رسائلهم باللسان الفارسي والعربي أو أردو ومآل الأسماء أشد فسادا
من الحالات الأخر أيضا كما لا يخفى على ناظر كتبهم فلو وجد الناظر هذه
الأسماء مخالفة لما هو المشتهر في لسان آخر فلا يعيب علي في هذا الأمر إذ
فرغت عن المقدمة فها أنا أشرع في المقصود بعون الله الملك الودود اللهم الباب
أرنا الحق حقا والباطل باطلا (الباب الأول) في بيان كتب العهد العتيق
والجديد وهو مشتمل على أربعة فصول (الفصل الأول) في بيان أسمائها
وتعدادها اعلم أنهم يقسمون الكتب إلى قسمين قسم منها يدعون أنه وصل إليهم
بواسطة الأنبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام وقسم منها يدعون أنه
كتب بالإلهام بعد عيسى عليه السلام فمجموع الكتب من القسم الأول يسمى
بالعهد العتيق ومن القسم الثاني بالعهد الجديد ومجموع العهدين يسمى بيبل
وهذا لفظ يوناني بمعنى الكتاب ثم ينقسم كل من العهدين إلى قسمين قسم
اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين وقسم اختلفوا فيه (أما القسم
الأول من العهد العتيق) فثمانية وثلاثون كتابا (١) سفر التكوين ويسمى
سفر الخليقة أيضا (٢) سفر الخروج (٣) سفر الأحبار (٤) سفر العدد
(٥) سفر الاستثناء ومجموع هذه الكتب الخمسة يسمى بالتوراة وهو لفظ
عبراني بمعنى التعليم والشريعة وقد يطلق ذلك اللفظ على مجموع كتب العهد
العتيق مجازا (٦) كتاب يوشع بن نون (٧) كتاب القضاة (٨) كتاب
راعوث (٩) سفر صموئيل الأول (١٠) سفر صموئيل الثاني (١١) سفر
الملوك الأول (١٢) سفر الملوك الثاني (١٣) السفر الأول من أخبار

الايام (١٤) السفر الثانى من اخبار الايام (١٥) السفر الاول لعزرا (١٦)
السفر الثانى لعزرا ويسمى سفر نحميا (١٧) كتاب ايوب (١٨) زبور (١٩) امثال
سليمان (٢٠) كتاب الجامعة (٢١) كتاب نشيد الانشاد (٢٢) كتاب اشعيا
(٢٣) كتاب ارميا (٢٤) مراثى ارميا (٢٥) كتاب حزقيال (٢٦) كتاب دانيال
(٢٧) كتاب هوشع (٢٨) كتاب يوئيل (٢٩) كتاب عاموص (٣٠) كتاب عوبديا
(٣١) كتاب يونان (٣٢) كتاب ميخا (٣٣) كتاب ناحوم (٣٤) كتاب حيقوق
(٣٥) كتاب صفونيا (٣٦) كتاب حجى (٣٧) كتاب زكريا (٣٨) كتاب ملاخيا
وكان ملاخيا النبى قبل ميلاد المسيح عليهما السلام بحوار بعمائة وعشرين سنة
وهذه الكتب الثمانية والثلاثون كانت مسلمة عند جمهور القدماء من المسيحيين
والسامريون لا يسلمون منها الا سبعة كتب الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى
عليه السلام وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة وتخالف نسخة توراتهم
النسخة توراة اليهود (واما القسم الثانى من العهد العتيق) فتسعة كتب
(١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) جزء من كتاب دانيال (٤) كتاب
طوبيا (٥) كتاب يهوديت (٦) كتاب وزدم (٧) كتاب ايكليزيا ستيكس
(٨) كتاب المقابيين الاول (٩) كتاب المقابيين الثانى (واما القسم
الاول من العهد الجديد) فعشرون كتابا (١) انجيل متى (٢) انجيل مرقس
(٣) انجيل لوقا (٤) انجيل يوحنا ويقال لهذه الاربعة الاناجيل الاربعة
ولفظ الانجيل مختص بكتب هؤلاء الاربعة وقد يطلق مجازا على مجموع كتب العهد
الجديد وهذا اللفظ معرب كان فى الاصل اليونانى انكليون بمعنى البشارة
والتعليم (٥) كتاب اعمال الحواريين (٦) رسالة بولس الى اهل الرومية
(٧) رسالته الى اهل غلاطيه (١٠) رسالته الى اهل افسس (١١) رسالته الى
اهل فيلبس (١٢) رسالته الى اهل قولاسائس (١٣) رسالته الاولى الى اهل مجوزي اليهم
تسالونيقى (١٤) رسالته الثانية اليهم (١٥) رسالته الاولى الى تيموثاوس
(١٦) رسالته الثانية اليه (١٧) رسالته الى تيطوس (١٨) رسالته الى
فيلمون (١٩) الرسالة الاولى لبطرس (٢٠) الرسالة الاولى ليوحنا سوى
بعض الفقرات (واما القسم الثانى من العهد الجديد) فسبعة كتب وبعض
الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا (١) رسالة بولس الى العبرانيين
الرسالة الثانية لبطرس (٣) الرسالة الثانية ليوحنا (٤) الرسالة
الثالثة ليوحنا (٥) رسالة يعقوب (٦) رسالة يهودا (٧) مشاهدات

يوحنا واذا عرفت ذلك فاعلم انه انعقد مجلس لعلماء المسيحية بحكم السلطان
قسطنطين في بلدة نائس في سنة ٣٢٥ ثلاثمائة وخمسة وعشرين من ميلاد
المسيح ليتشاوروا في باب هذه الكتب المشكوكة ويحققوا الامر فحكم هولا
العلماء بعد التشاور والتحقيق في هذه الكتب ان كتاب يهوديت واجب
التسليم وابقوا سائر الكتب المختلفة مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر
من المقدمة التي كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس اخر
يسمى مجلس لوديسيا في سنة ثلاثمائة واربع وستين فابقى علماء ذلك
المجلس حكم علماء المجلس الاول في باب كتاب يهوديت على حاله وزادوا
على حكمهم سبعة كتب اخرى وجعلوها واجبة التسليم وهي هذه (١) كتاب استير
(٢) رسالة يعقوب (٣) الرسالة الثانية لبطرس (٤) و (٥) الرسالة
الثانية والثالثة ليوحنا (٦) رسالة يهودا (٧) رسالة بولس الى العبرانيين
واكدوا ذلك الحكم بالرسالة العامة وبقي كتاب مشاهدات يوحنا في هذين
المجلسين خارجا مشكوكا كما كان ثم انعقد بعد ذلك مجلس اخر في سنة
ثلثمائة وسبع وتسعين وتسمى هذا المجلس مجلس كارتهيج وكان اهل هذا
المجلس الفاضل المشتهر عندهم اكستاين ومائة وستة وعشرين شخصا
غيره من العلماء المشهورين فاهل هذا المجلس ابقوا حكم المجلسين الاولين
بحاله وزادوا على حكمهما هذه الكتب (١) كتاب وزدم (٢) كتاب طوبيا
(٣) كتاب باروخ (٤) كتاب ايكليزياستيكس (٥) و (٦) كتابا المقابيين
(٧) كتاب مشاهدات يوحنا لكن اهل هذا المجلس جعلوا كتاب باروخ
بمنزلة جزء من كتاب ارميا لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة النائب
والخليفة لارميا عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على
حدة في فهرست اسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلاثة مجالس مجلس ترلو
ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلاثة ابقوا حكم
مجلس كارتهيج على حاله لكن اهل المجلسين الاخيرين كتبوا اسم كتاب
باروخ في فهرست اسماء الكتب على حدة فبعد انعقاد هذه المجالس
صارت هذه الكتب المشكوكة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت
هكذا الى مدة الف ومائتين الى ان ظهرت فرقة بروتستنت فردوا كتاب
باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس وكتابي المقابيين وقالوا ان هذه الكتب واجبة الرد وغير

مسلمة وردوا بعض ابواب كتاب استير وسلمه البعض لان هذا الكتاب كان ستة عشر بابا فقالوا ان الابواب التسعة من الاول وثلاث آيات من الباب العاشر واجبة التسليم وعشر آيات من الباب العاشر وستة ابواب باقية واجبة الرد وتمسكوا في هذا الانكار والرد بستة اوجه (١) هذه الكتب كانت في الاصل باللسان العبراني والكلدي وغيرهما ولا توجد الآن في تلك الالسنة (٢) اليهود لا يسلمونها الهامية (٣) جميع المسيحيين ما سلموها (٤) قال جيروم ان هذه الكتب ليست كافية لتقرير المسائل الدينية واثباتها (٥) صرح كلوس ان هذه الكتب تقرأ لكن لا في كل موضع اقول فيه اشارة الى ان جميع المسيحيين لا يسلمونها فيرجع هذا الوجه الى الوجه الثالث (٦) صرح يوسي بيس في الباب الثاني والعشرين من الكتاب الرابع بان هذه الكتب حرفت سيما كتاب المقابيين الثاني اقول انظروا الى الوجه الاول والثاني والسادس كيف اقروا بعد دلائة اسلافهم بان الوفا منهم اجمعوا على ان الكتب التي فقد اصولها وبقي تراجمها وكانت مردودة عند اليهود وكانت محرفة سيما الكتاب المقابيين الثاني واجبة التسليم فاي اعتبار لاجماعهم واتفاقهم عند المخالف وفرقة كاثلك يسلمون هذه الكتب الى هذا الحين تبعا لاسلافهم *

(الفصل الثاني) في بيان ان اهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد اعلم ارشدك الله تعالى انه لا بد لكون الكتاب سماويا واجب التسليم ان يثبت اولا بدليل تام ان هذا الكتاب كتب بواسطة النبي الفلاني ووصل بعد ذلك الينا بالسند المتصل بلا تغير ولا تبديل والاستناد الى شخص ذي الهام بمجرد الظن والوهم لا يكفي في اثبات انه من تصنيف ذلك الشخص وكذلك مجرد ادعاء فرقة او فرق لا يكفي فيه الا ترى ان كتاب المشاهدات والسفر الصغير للتكوين وكتاب المعراج وكتاب الاسرار وكتاب التستمنت وكتاب الاقرار منسوبة الى موسى عليه السلام وكذلك السفر الرابع لعزرا منسوب الى عزرا وكتاب معراج اشعيا عليه السلام وسوى الكتاب المشهور لارميا عليه السلام كتاب آخر منسوب اليه وعدة ملفوظات منسوبة الى حيقوق عليه السلام وعدة زبورات منسوبة الى سليمان عليه السلام ومن كتب العهد الجديد سوى الكتب المذكورة كتب جاوزت سبعين منسوبة الى عيسى

ومريم والحواريين وتابعيهم والمسيحيون الآن يدعون ان كلا من هذه
الكتب من الاكاذيب المصنوعة واتفق على هذه الدعوى كنيسة
كريك وكاتلك وبروتستنت وكذلك السفر الثالث لعزرا المنسوب الى عزرا
وعند كنيسة كريك جزء من العهد العتيق ومقدس واجب التسليم وعند
كنيسة كاتلك وبروتستنت من الاكاذيب المصنوعة كما ستعرف هذه الأمور
مفصلة في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وقد عرفت في الفصل الاول
ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب
ايكليزيا ستيكس وكتابي المقابيين وجزء من كتاب استير واجبة التسليم
عند كاتلك وواجبة الرد عند بروتستنت فاذا كان الامر كذلك فلا
نعتقد بمجرد استناد كتاب من الكتب الى نبي او حواري انه الهامي وواجب
التسليم وكذلك لا نعتقد بمجرد ادعائهم بل نحتاج الى دليل ولذلك طلبنا
مرارا من علمائهم الفحول السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض القسيسين
في محفل المناظرة التي كانت بيني وبينهم فقال ان سبب فقدان السند
عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى مدة ثلثمائة وثلاث
عشرة سنة وتفحصنا في كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيئا غير الظن
والتخمين يقولون بالظن ويتمسكون ببعض القرائن وقد قلت ان الظن
في هذا الباب لا يغني شيئا فما داموا لم يأتوا بدليل شاف وسند متصل فمجرد
المنع يكفينا وايراد الدليل في ذمتهم لا في ذمتنا لكن على سبيل التبرع اتكلم
في هذا الباب ولما كان التكلم على سند كل كتاب مفضيا الى التطويل الممل فلا
نتكلم الا على سند بعض من تلك الكتب فاقول وبالله التوفيق انه لا سند لكون
هذا التوراة المنسوب الى موسى عليه السلام من تصنيفاته ويدل عليه امور
(الامر الاول) ستعرف ان شاء الله في الباب الثاني في جواب المغالطة الرابعة
في بيان الامر الاول والثاني والثالث من الامور التي يزول بها استبعاد
وقوع التحريف في كتبهم ان تواتر هذا التوراة منقطع قبل زمان يوشيا بن
آمون والنسخة التي وجدت بعد ثماني عشرة سنة من جلوسه على سرير
السلطنة لا اعتماد عليها يقينا ومع كونها غير معتمدة ضاعت هذه النسخة
ايضا غالبا قبل حادثة بخت نصر وفي حادثته انعدم التوراة وسائر كتب
العهد العتيق عن صفحة العالم راسا ولما كتب عزرا هذه الكتب على زعمهم
ضاعت نسخها واكثر نقولها في حادثة انتيوكس (الامر الثاني) جمهور اهل

الكتاب يقولون ان السفر الاول والثاني من اخبار الايام صنفهما عزرا عليه
السلام باعانة حجي وزكريا الرسولين عليهما السلام فهذان الكتابان
في الحقيقة من تصنيف هؤلاء الانبياء الثلاثة وتناقض كلامهم
في الباب السابع والثامن من السفر الاول في بيان اولاد بنيامين.
وكذا خالفوا في هذا البيان هذه التوراة المشهورة بوجهين الاول
في الاسماء والثاني في العدد حيث يفهم من الباب السابع ان ابناء بنيامين
ثلاثة ومن الباب الثامن انهم خمسة ومن التوراة انهم عشرة واتفق
علماء اهل الكتاب ان ما وقع في السفر الاول غلط ويبينوا سبب وقوع الغلط
ان عزرا ما حصل له التمييز بين الابناء وابناء الابناء وان اوراق النسب التي
نقل عنها كانت ناقصة وظاهر ان هؤلاء الانبياء الثلاثة كانوا متبعين
للتوراة فلو كان توراة موسى هو هذه التوراة المشهورة لما خالفوه ولما
وقعوا في الغلط ولما امكن لعزرا ان يترك التوراة ويعتمد على الاوراق الناقصة
وكذا لو كان التوراة الذي كتبه عزرا مرة اخرى بالالهام على زعمهم هو هذه
التوراة المشهورة لما خالفه فعلم ان التوراة المشهورة ليس التوراة الذي
صنفه موسى ولا الذي كتبه عزرا بل الحق انه مجموع من الروايات والقصص المشهورة
بين اليهود جمعها احبارهم في هذا المجموع بلا تنقيد الروايات (وعلم وقوع
الغلط من الانبياء الثلاثة ان الانبياء كما انهم ليسوا معصومين عن
صدور الكبائر عند اهل الكتاب فكذلك ليسوا معصومين عن الخطأ في التحرير
والتبليغ وستعرف هذه الامور في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول
من الباب الثاني (الامر الثالث) من قابل الباب الخامس والاربعين والسادس
والاربعين من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين
من سفر العدد وجد تخالفا صريحا في الاحكام وظاهر ان حزقيال عليه السلام
كان متبع التوراة فلو كان التوراة في زمانه مثل هذه التوراة المشهورة
لما خالفه في الاحكام وكذلك وقع في التوراة في مواضع عديدة ان الابناء
تؤخذ بذنوب الاباء الى ثلاثة اجيال ووقع في الاية العشرين من الباب
الثامن عشر من كتاب حزقيال (النفس التي تخطئ فهي تموت والابن
لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه
ونفاق المنافق يكون عليه) فعلم من هذه الآية ان احدا لا يؤخذ بذنب
غيره وهو الحق كما وقع في التنزيل ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾

(الامر الرابع) من طالع الزبور وكتاب نحميا وكتاب ارميا وكتاب حزقيال جزم يقينا ان طريق التصنيف في سالف الزمان كان مثل الطريق المروج الآن في اهل الاسلام بان المصنف لو كان يكتب حالات نفسه والمعاملات التي رآها بعينيه كان يكتب بحيث يظهر لناظر كتابه انه كتب حالات نفسه والمعاملات التي رآها وهذا الامر لا يظهر من موضع من مواضع التوراة بل يشهد عبارته ان كاتبه غير موسى وهذا الغير جمع هذا الكتاب من الروايات والقصص المشهورة فيما بين اليهود وميز بين هذه الاقوال بان ما كان في زعمه قول الله او قول موسى ادرجه تحت قال الله او قال موسى وعبر عن موسى في جميع المواضع بصيغة الغائب ولو كان التوراة من تصنيفاته لكان يعبر عن نفسه بصيغة المتكلم ولا اقل من ان يعبر في موضع من المواضع لان التعبير بصيغة المتكلم يقتضي زيادة الاعتبار والذي يشهد له الظاهر مقبول ما لم يكن على خلافه دليل قوي ومن ادعى خلاف الظاهر فعليه البيان (الامر الخامس) لا يقدر لاحد ان يدعي بالنسبة الى بعض الفقرات وبعض الابواب انها من كلام موسى بل بعض الفقرات تدل دلالة بينة ان مؤلف هذا الكتاب لا يمكن ان يكون قبل داود عليه السلام بل يكون اما معاصرا له او بعده وستعرف هذه الفقرات والباب في المقصد الثاني من الباب الثاني مفصلا ان شاء الله والعلماء المسيحية يقولون بالظن ورجما بالغيب انها من ملحقات نبي من الانبيا وهذا القول مردود لانه مجرد ادعائهم بلا برهان لانه ما كتب نبي من الانبيا في كتابه اني الحقت الفقرة الفلانية في الباب الفلاني من الكتاب الفلاني ولا كتب ان غيري من الانبيا الحقها ولم يثبت ذلك الامر بدليل اخر قطعي ايضا كما ستعرف في المقصد المذكور ومجرد الظن لا يغني فما لم يقم دليل قوي على الالحاق تكون هذه الفقرات والباب ادلة كاملة على انه هذا الكتاب ليس من تصنيفات موسى عليه السلام (الامر السادس) نقل صاحب خلاصة سيف المسلمين عن المجلد العاشر من اِنسائي كلوبيڈيا پِنِي (قال داكتر سكندر كيدس الذي هو من الفضلاء المسيحية المعتمدين في ديباجة البيبل الجديد ثبت لي بظهور الادلة الخفية ثلاثة امور جزما الاول ان التوراة الموجود ليس من تصنيف موسى والثاني انه كتب في كنعان او اورشليم يعني ما كتب

في عهد موسى الذي كان بنوا اسرائيل في هذا العهد في الصحارى والثالث
لا يثبت تاليفه قبل سلطنة داود ولا بعد زمان حزقيال بل انسب تاليفه
الى زمان سليمان عليه السلام يعني قبل الف سنة من ميلاد المسيح او الى
زمان قريب منه في الزمان الذي كان فيه هومر الشاعر فالحاصل ان
تاليفه بعد خمسمائة سنة من وفاة موسى انتهى كلامه * (الامر السابع)
قال الفاضل نورتن من العلماء المسيحية انه لا يوجد فرق معتد به في
محاورة التوراة ومحاورات سائر الكتب من العهد العتيق التي كتبت
في زمان اطلق فيه بنوا اسرائيل من اسر بابل مع ان بين هذين الزمانين
تسعمائة عام وقد علم بالتجربة انه يقع الفرق في اللسان بحسب اختلاف
الزمان مثلا اذا لاحظنا لسان الانكليز وقسنا حال هذا اللسان بحال
ذلك اللسان الذي كان قبل اربعمائة سنة وجدنا تفاوتا فاحشا ولعدم
الفرق المعتد به بين محاورة هذه الكتب ظن الفاضل ليوسدن الذي
له مهارة كاملة في اللسان العبراني ان هذه الكتب صنفت في زمان واحد
اقول وقوع الاختلاف في اللسان بحسب اختلاف الزمان بديهي فحكم
نورتن وظن ليوسدن حريان بالقبول (الامر الثامن) في الباب السابع
والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (وتبني هنالك مذبحا للرب
الهك من حجارة لم يكن مسها حديد ٨ (وتكتب على الحجارة كل كلام هذه
السنة بيانا حسنا) والآية الثامنة في التراجم الفارسية هكذا
نسخة مطبوعة سنة ١٨٣٩ (وبران سنكها تمامي كلمات اين توراة بحسن
وضاحت تحرير نما) نسخة مطبوعة سنة ١٨٤٥ (وبران سنكها تمامي كلمات
اين توريت را بخط روشن بنويس) وفي الباب الثامن من كتاب يوشع
انه بنى مذبحا كما امر موسى وكتب عليه التوراة والآية الثانية والثلاثون
من الباب المذكور هكذا نسخة فارسية مطبوعة سنة ١٨٣٩ (در انجا توراة
موسى را بران سنكها نقل نمود كه انرا پيش روى بنى اسرائيل بر تحرير آ
ورد) نسخة فارسية مطبوعة سنة ١٨٤٥ (در انجا بر سنكها نسخه توراة
موسى را كه در حضور بنى اسرائيل نوشته بود نوشت) فعلم ان حجم
التوراة كان بحيث لو كتب على حجارة المذبح لكان المذبح يسع ذلك
فلو كانت التوراة عبارة عن هذه الكتب الخمسة لما امكن ذلك فالظاهر
كما قلت في الامر الرابع (الامر التاسع) قال القسيس نورتن انه لم يكن

رسم الكتابة في عهد موسى عليه السلام) اقول مقصوده من هذا الدليل انه
اذا لم يكن رسم الكتابة في ذلك العهد فلا يكون موسى كاتبا لهذه الكتب الخمسة
وهذا الدليل في غاية القوة لو ساعده كتب التواريخ المعتبرة ويؤيده
ما وقع في التاريخ الذي كان بالسنة الانكليزي وطبع سنة ١٨٥٠ في مطبع چارلس
ذاليت في بلدة لندن هكذا (كان الناس في سالف الزمان ينقشون بميل
الحديد او الصفر او العظم على الواح الرصاص او الخشب او الشمع ثم استعمل
اهل مصر بدل تلك الالواح اوراق الشجر بيپرس ثم اخترع الوصلي في
بلدة برکمس وسوى القرطاس من القطن والابريسم في القرن الثامن
وسوى في القرن الثالث عشر من الثوب واختراع القلم في القرن السابع)
انتهى كلام هذا المؤرخ) لو كان صحيحا عند المسيحيين فلا شك في تأييده
لكلام نورتن (الامر العاشر) وقع فيه الاغلاط وكلام موسى عليه السلام
ارفع من ان يكون كذلك مثل ما وقع في الآية الخامسة عشر من الباب
السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (فهؤلاء بنوا ليا الذين ولدتهم
بين نهر سورية ودينا ابنتها فجميع بنيها وبناتها ثلاثة وثلاثون نفسا)
فقوله ثلاثة وثلاثون نفسا غلط والصحيح اربعة وثلاثون نفسا واعترف
بكونه غلطا مفسرهم المشهور هارسلي حيث قال (لو عددتم الاسماء واخذتم
دينا صارت اربعة وثلاثين ولا بد من اخذها كما يعلم من تعدادا ولادزلفا
لان سارا بنت اشير واحدة من ستة عشر انتهى) ومثل ما وقع في الآية
الثانية من الباب الثالث والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (ومن كان
ولد زانية لا يدخل جماعة الرب حتى يمضي عليه عشرة احقاب) وهذا غلط
والا يلزم ان لا يدخل داود عليه السلام ولا آباؤه الى فارض بن يهودا في جماعة
الرب لان فارض ولد الزنا كما هو مصرح في الباب الثامن والثلاثين من
سفر التكوين وداود عليه السلام البطن العاشر منه كما يظهر من نسب
المسيح المذكور في انجيل متى ولوقا مع ان داود رئيس الجماعة والولد
البكر لله على وفق الزبور ومثل ما وقع في الآية الاربعين من الباب الثاني
عشر من سفر الخروج وستعرف في الشاهد الاول من المقصد الثالث من
الباب الثاني انه غلط يقينا ومثل ما وقع في الباب الاول من سفر العدد
هكذا ٤٥ (فكان عدد بني اسرائيل جميعهم لبيوت آبائهم وعشائرهم
من ابن عشرين سنة وما فوق ذلك كل الذين كان لهم استطاعة الانطلاق

الى الحروب) ٤٦ (ستمائة الف وثلاثة الاف وخمسمائة وخمسون رجلا)
٤٧ (واللاويون فى سبط عشائرهم لم يعدوا معهم) يعلم من هذه الايات
ان عددا الصالحين لمباشرة الحروب كان ازيد من ستمائة الف وان اللاويين
مطلقا ذكورا كانوا او اناثا وكذلك اناث جميع الاسباط الباقية مطلقا
وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد فلو ضمنا
جميع المتروكين والمتروكات مع المعدودين لا يكون الكل اقل من الفى الف
وخمسمائة الف ...... ٥ وهذا غير صحيح لوجوه الاول ان عدد بنى
اسرائيل من الذكور والاناث حين ما دخلوا مصر كان سبعين كما هو مصرح
فى الاية السابع والعشرون من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين
والاية الخامسة من الباب الاول من سفر الخروج والاية الثانية والعشرين
من الباب العاشر من سفر الاستثنا وستعرف فى الشاهد الاول من المقصد
الثالث من الباب الثانى ان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر كانت مائتين
وخمس عشرة سنة لا ازيد من هذه وقد صرح فى الباب الاول من سفر الخروج
ان قبل خروجهم بمقدار ثمانين سنة ابناءهم كانوا يقتلون وبناتهم تستحى
واذا عرفت الامور الثلاثة اعنى عددهم حين ما دخلوا مصر ومدة اقامتهم
فيها وقتل ابناءهم فاقول لو قطع النظر عن القتل وفرض انهم كانوا يضاعفون
فى كل خمس وعشرين سنة فلا يبلغ عددهم الى ستة وثلاثين الفا فى المدة
المذكورة فضلا عن ان يبلغ الى الفى الف وخمسمائة الف ولو لوحظ القتل
فامتناع العقل اظهر (الوجه الثانى) يبعد كل البعد انهم يكثرون من
سبعين بهذه الكثرة ولا تكثر القبط مع راحتهم وغناهم مثل كثرتهم
وان سلطان مصر يظلمهم باشنع ظلم مع كونهم مجتمعين فى موضع واحد
ولا يصدر عنهم البغاوة ولا المهاجرة من دياره والحال ان البهائم
تقوم بحماية اولادهم (الوجه الثالث) انه يعلم من الباب الثانى عشر من
سفر الخروج ان بنى اسرائيل كان معهم المواشى العظيمة من الغنم والبقر
ومع ذلك صرح فى هذا السفر انهم عبروا البحر فى ليلة واحدة وانهم كانوا
يرتحلون كل يوم وكان يكفى لارتحالهم الامر اللسانى الذى يصدر عن موسى
(الوجه الرابع) انه لابد ان يكون موضع نزولهم وسيعا جدا بحيث يسع
كثرتهم وكثرة مواشيهم وحوالى طورسينا وكذلك حوالى اثنى عشر عينا
فى ايليم ليسا كذلك فكيف وسع هذان الموضعان كثرتهم وكثرة مواشيهم

(الوجه الخامس) وقع في الآية الثانية والعشرين من الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا (فهو يهلك هذه الامم من قدامك قليلا قليلا وقسمة ثمة انك لا تستطيع ان تبيدهم بمرة واحدة لئلا يكثر عليك دواب البر) وقد ثبت ان طول فلسطين كان بقدر مائتي ميل وعرضه بقدر تسعين ميلا كما صرح به صاحب مرشد الطالبين في الفصل العاشر من كتابه في الصفحة (٥١) من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ في مدينة فالتة فلو كان عدد بني اسرائيل قريبا من الفي الف وخمسمائة الف وكانوا متسلطين على فلسطين مرة واحدة بعد اهلاك اهلها لما يكثر عليهم دواب البر لان الاقل من هذا القدر يكفي لعمارة المملكة التي تكون بالقدر المذكور وقد انكر ابن خلدون ايضا هذا العدد في مقدمة تاريخه وقال (الذي بين موسى واسرائيل انما هو ثلاثة اباء على ما ذكره المحققون ويبعد الى ان يتشعب النسل في اربعة اجيال الى مثل ذلك العدد انتهى كلامه) فالحق ان كثرة بني اسرائيل كانت بالقدر الذي يمكن في مدة مائتين وخمس عشرة سنة وكان سلطان مصر قادرا على ان يظلم باي وجه شاء وكان الامر الثاني الصادر عن موسى عليه السلام كافيا لارتحالهم كل يوم وكان يكفي حول طور سينا وبحر ايليم لنزولهم مع دوابهم وكان لا يكفي قدرهم لعمارة فلسطين لو ثبت لهم التسلط مرة واحدة فيظهر لك من الادلة المذكورة انه ليس في ايدي اهل الكتاب سند لكون الكتب الخمسة من تصنيف موسى عليه السلام فما دام لم يثبت سند من جانبهم فليس علينا تسليم هذه الكتب بل يجوز لنا الرد والانكار واذا عرفت حال التوراة الذي هو اس الملة الاسرائيلية فاسمع حال كتاب يوشع الذي هو في المنزلة الثانية من التوراة فاقول لم يظهر لهم الى الآن بالجزم اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه وافترقوا الى خمسة اقوال قال جِرهارْدْ ودَ لُويتي وهُسيوْدْ وپاترِكْ وتاملاين وداكتر كري انه تصنيف يوشع وقال داكتر لايتْ فُتْ انه تصنيف فينحاس وقال كالْوِنْ انه تصنيف العازار وقال وانْتِل انه تصنيف صموئيل وقال هِينْرِي انه تصنيف ارميا فانظروا الى اختلافهم الفاحش وبين يوشع وارميا مدة ثمانمائة وخمسين سنة تخمينا ووقوع هذا الاختلاف الفاحش دليل كامل على عدم سند هذا الكتاب عندهم وعلى ان كل قائل منهم يقول بمجرد الظن رجما بالغيب بلحاظ بعض القرائن الذي ظهر له ان مصنفه فلان وهذا الظن هو سند عندهم ولو لاحظنا الآية الثالثة

والستين من الباب الخامس عشر من هذا الكتاب مع الآية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الخامس من سفر سموئيل الثاني يظهر ان هذا الكتاب كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام ولذلك قال جامعو تفسير هنري واسكات ذيل شرح الآية الثالثة والستين المذكورة هكذا (يعلم من هذه الآية ان كتاب يوشع كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام انتهى) وتدل الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من هذا الكتاب بان مصنفه نقل بعض الحالات عن كتاب اختلفت التراجم في بيان اسمه ففي بعض التراجم كتاب السير وفي بعضها كتاب ياصار وفي بعضها كتاب ياشر وفي التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ سفر الابرار وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ سفر المستقيم ولم يعلم حال هذا الكتاب المنقول عنه ولا حال مصنفه ولا حال زمان التصنيف غير انه يفهم من الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر سموئيل الثاني ان مصنفه يكون معاصراً لداود عليه السلام او بعده فعلى هذا الغالب ان يكون مؤلف كتاب يوشع بعد داود عليه السلام ولما كان الاعتبار للاكثر وهم يدعون بلا دليل انه تصنيف يوشع فاطوي الكشح عن جانب غيرهم واتوجه اليهم واقول هذا باطل لامور (الامر الاول) هو ما عرفت في الامر الاول من حال التوراة والامر الثاني هو ما عرفت في الامر الرابع من حال التوراة والامر الثالث توجد فيه آيات كثيرة لا يمكن ان تكون من كلام يوشع قطعاً بل تدل بعض الفقرات على ان يكون مؤلفه معاصراً لداود بل بعده كما عرفت وستعرف هذه الفقرات ان شاء الله في المقصد الثاني من الباب الثاني والعلماء المسيحية يقولون رجماً بالغيب انها من ملحقات نبي من الانبياء وهذه الدعوى غير صحيحة ومجرد ادعاء فلا تسمع فما لم يقم دليل قوي على الالحاق تكون هذه الفقرات دالة كاملة على ان هذا الكتاب ليس تصنيف يوشع (والامر الرابع) في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب هكذا (٢٤) واعطى موسى سبط جاد وبنيه لقبائلهم ميراثاً هذا تقسيمه (٢٥) حد يعزير وجميع قرى جلعاد ونصف ارض بني عمون الى عروعير التي هي حيال ربا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (قال لي الرب انك تدنو الى قرب بني عمون احذر تقاتلهم وتحاربهم فاني لا اعطيك شيئاً من ارض بني عمون لاني اعطيتها بني لوط ميراثاً انتهى) ملخصاً ثم في هذا الباب (اسلم الرب الهنا الجميع

سوى ارض بنى عمون التى لم تدن منها) فبين الكتابين تخالف وتناقض فلوكان هذا التوراة المشهورة تصنيف موسى عليه السلام كما هو مزعومهم فلو يتصور ان يخالفهم يوشع ويغلط فى المعاملة التى كانت فى حضوره بل لا يتصور من شخص الهامى اخرايضا فلا يخلو اما ان لا يكون هذا التوراة المشهور من تصنيف موسى عليه السلام او لا يكون كتاب يوشع من تصنيفه بل لا يكون من تصنيف رجل الهامى اخرايضا وكتاب القضاة الذى هو فى المنزلة الثالثة فيه اختلاف عظيم لم يعلم مصنفه ولا زمان تصنيفه فقال بعضهم انه تصنيف فنحاس وقال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى هذين القولين لا يكون هذا الكتاب الهاميا وقال بعضهم انه تصنيف ارميا وقال بعضهم انه تصنيف حزقيال وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وبين عزرا وفنحاس زمان ازيد من تسعمائة سنة ولوكان عندهم سند لما وقع هذا الاختلاف الفاحش وهذه الاقوال كلها غير صحيحة عند اليهود وهم ينسبونه رجما بالغيب لصموئيل فحصلت فيه ستة اقوال وكتاب راعوث الذى هو فى المنزلة الرابعة ففيه اختلاف ايضا قال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى هذا لا يكون الهاميا وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وقال اليهود وجمهور المسيحيين انه تصنيف صموئيل وفى الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع من كتاتّع هرلد المطبوع سنة ١٨٤٤ (كتب فى مقدمة بيبل الذى طبع سنة ١٨١٩ فى استراسبرك ان كتاب راعوث قصة بيت وكتاب يونس حكاية انتهى) يعنى قصة غير معتبرة وحكاية غير صحيحة وكتاب نحميا[٧] وقال اتهاناسيس واپى فانيس وكريزاستم وغيرهم انه تصنيف عزرا وعلى الاول لا يكون هذا الكتاب الهاميا ولا يصح ان يكون ست وعشرون آية من اول الباب الثانى عشر من هذا الكتاب من تصنيف نحميا ولا ربط لهذه الايات بقصة هذا الموضع ربطا حسنا وفى رابع وعشرين آية منها ذكر دارا سلطان ايران وهو كان بعد مائة سنة من موت نحميا وستعرف فى المقصد الثانى ان مفسريهم يحكمون بالاضطرار بالحاقيتها واسقطها مترجم العربية وكتاب ايوب حالة اشنع من حال الكتب المذكورة وفيه اختلاف من اربعة وعشرين وجها ورب ميمانى دين الذى هو عالم مشهور من علماء يهود وميكايلس وليكلرك وسملر واستاك وغيرهم من العلماء

[٧] فيه اختلاف ايضا والمختار الاكثر انه تصنيف نحميا صح

المسيحيين على ان ايوب اسم فرضي وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة وذمة تهيود وردّما كثيرا وقال مقدّى فرقة پروتستنت لوطن (ان هذا الكتاب حكاية محضة) وعلى قول مخالفيهم لا يتعين المصنف ينسبونه رجاما لشيب الى اشخاص ولوفرضنا انه تصنيف اليهو اوزمخ من آله اورجل مجهول الاسم معاصر لمنسا لا يثبت كونه الهاميا وهذا دليل كاف على ان اهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم يقولون بالظن والتخمين مايقولونه وستعرف هذه الامور في جواب المغالطة الثانية من الباب الثاني وزبور داود حاله قريب من حال كتاب ايوب لم يثبت بالسند الكامل ان مصنفه فلان ولم يعلم زمان جمع الزبورات في مجلد واحد ولم يتحقق ان اسماءها الهامية او غير الهامية اختلف القدماء المسيحيون في مصنفه فاوريجن وكريزاستم واكستائن وامروس ويوتهي مينيس وغيرهم من القدماء على ان هذا الكتاب كله تصنيف داود عليه السلام وانكر قولهم هليري واتهاسيس وجيروم ويوسي بيس وغيرهم وقال هورون (ان القول الاول غلط محض وقال بعض المفسرين ان بعض الزبورات صنفت في زمان مقابيس لكن قوله ضعيف انتهى كلامه ملخصا وعلى راي الفريق الثاني لم يعلم اسم مصنفه زبورات هي ازيد من ثلاثين وعشرة زبورات من تصنيف موسى من الزبور التسعين الى الزبور التاسع والتسعين واحد وسبعون زبورا من تصنيف داود والزبور الثامن والثمانون من تصنيف هيمان والزبور التاسع والثمانون من تصنيف ايثان والزبور الثاني والسبعون والزبور المائة والسابع والعشرون من تصنيف سليمان وثلاثة زبورات من تصنيف جدوتهن واثني عشر زبورا من تصنيف اساف لكن قال البعض ان الزبور الرابع والتسعين والزبور التاسع والسبعين ليسا من تصنيفه واحد عشر زبورا من تصنيف ثلاثة ابناء قورح وقال البعض ان شخصا آخر صنفها ونسبها اليهم وبعض الزبورات تصنيف شخص آخر وقال كامت ان الزبورات التي صنفها داود خمسة واربعون فقط والزبورات الباقية من تصنيفات اخرين وقال القدماء من علماء يهود ان هذه الزبورات تصنيف هؤلاء الاشخاص (آدم ابراهيم موسى اساف هيمان جدوتهن ثلاثة ابناء قورح واما داود فجمعها في مجلد واحد فعندهم داود عليه السلام جامع الزبورات فقط

لا مصنفها وقال هورن (المختار عند المتأخرين من علماء يهود وكذا عند
جميع المفسرين من المسيحيين ان هذا الكتاب تصنيف هؤلاء الاشخاص
موسى داود سليمان اساف هيمان ايثان جدوثون ثلاثة ابناء
قورح انتهى كلامه) وكذلك الاختلاف في جميع الزبورات في مجلد واحد
فقال البعض انها جمعت في زمن داود وقال البعض جمعها احباء حزقيا
في زمانه وقال البعض انها جمعت في ازمنة مختلفة وكذلك الاختلاف في اسماء
الزبورات فقال البعض انها الهامية وقال البعض ان شخصا من غير الانبياء
سماها بهذه الاسماء (تنبيه) الآية العشرون من الزبور الثاني والسبعين
هكذا في ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (دعاهاى داود پسر يسى تمام شد)
وهذا الزبور في التراجم العربية الزبور الحادي والسبعون لما عرفتها
في المقدمة وهذه الآية ساقطة فيها فالظاهر ان هؤلاء المترجمين اسقطوها
قصدا ليعلم ان كتاب الزبور كله من تصنيف داود كما هو رأى الفرقة
الاولى ويمكن ان تكون هذه الآية من الحاقات الفرقة الثانية فعلى
كل تقدير التحريف لازم اما بالزيادة او النقصان (كتاب امثال سليمان)
حاله سقيم ايضا ادعى البعض ان هذا الكتاب كله من تصنيف سليمان عليه
السلام وهذا الادعاء باطل يرده اختلاف المحاورة وتكرار الفقرات
والآية الاولى من الباب الثلاثين والحادي والثلاثين وسبعة فيهما
ولو فرض ان بعض هذا الكتاب من تصنيفه فبحسب الظاهر يكون تسعة
وعشرون بابا من تصنيفه وما جمعت هذه الابواب في عهده لان خمسة
ابواب منها اعني من الباب الخامس والعشرين الى الباب التاسع
والعشرين جمعها احباء حزقيا كما يدل عليه الآية الاولى من الباب
الخامس والعشرين وكان هذا الجمع بعد مائتين وسبعين سنة من وفاة
سليمان عليه السلام وقال البعض ان تسعة ابواب من اول هذا الكتاب
ليست من تصنيف سليمان عليه السلام كما ستعرف في جواب المغالطة
الثانية من كلام آدم كلارك المفسر والباب الثلاثون من تصنيف اجور
والباب الحادي والثلاثون من تصنيف لموئيل ولم يتحقق لمفسريهم انهما
من كانا ومتى كانا ولم يتحقق نبوتهما لكنهم على حسب عادتهم يقولون
ظنا انهما كانا نبيين وظنهم لا يتم على المخالف وظن البعض ان لموئيل
اسم سليمان وهذا باطل قال جامعو تفسير هنري واسكات (رد هولدن)

هذا الظن ان لموئيل اسم سليمان وحقق انه شخص آخر لعله حصل لهم دليل كاف على ان كتاب لموئيل وكتاب آجور الهاميان والا لما دخلا في الكتب القانونية انتهى) قولهم لعله حصل لهم الخ مردود لان قدماءهم ادخلوا كتباً كثيرة في الكتب القانونية وهي مردودة عندهم ففعلهم ليس بحجة كما ستعرف في آخر هذا الفصل وقال آدم كلارك في الصفحة ٢١٢٥ من المجلد الثالث من تفسيره (لا دليل على ان المراد بلموئيل سليمان عليه السلام وهذا الباب الحق بعد مدة من زمانه والمحاورات الكثيرة التي توجد في اوله من اللسان الكلداني ليست دالة صغيرة على هذا انتهى) وقال في حق الباب الحادي والثلاثين هكذا (ان هذا الباب ليس من تصنيف سليمان عليه السلام قطعاً انتهى) الآية الاولى من الباب الخامس والعشرين هكذا (فهذه ايضاً من امثال سليمان التي استكتبها اصدقاء حزقيا ملك يهودا) والآية الاولى من الباب الثلاثين في التراجم الفارسية هكذا نسخة سنة ١٨٣٨ (اين ست كلمات آجور بن يقه يعني مقالات كه او براي ايثيل واوكال برزبان آورد) نسخة سنة ١٨٤٥ كلمات اكور بسر يافه يعني وحي كه آن مرد برايثيل به ايثيل واوكال بيان كرد) واكثر التراجم في الالسنة المختلفة موافقة لها وتراجم العربية مختلفة ههنا مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨١١ اسقطها ومترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ ترجما هكذا (هذه اقوال الجامع ابن القائى الرؤيا التي تكلم بها الرجل الذي الله معه وايد) فانظر الى الاختلاف بين تراجم العربية والتراجم الاخر والآية الاولى من الباب الحادي والثلاثين هكذا (كلمات لموئيل الملك الرؤيا التي ادبته فيها امه) اذا عرفت ما ذكرت ظهر لك انه لا يمكن ان يدعى ان هذا الكتاب كله تصنيف سليمان عليه السلام ولا يمكن ان جامعه هو ايضاً هو ولذلك اعترف الجمهور ان اناساً كثيرين مثل حزقيا واشعيا ولعل عزرا ايضاً جمعوه (وكتاب الجامعة) فيه اختلاف عظيم ايضاً قال البعض انه من تصنيف سليمان عليه السلام وقال ربي قمحي وهو عالم مشهور من علماء يهود انه تصنيف اشعيا وقال علماء تالمود انه تصنيف حزقيا وقال كروتيس ان احداً صنفه بامر زوربابل لاجل تعليم ابنه ابيهود وقال جهان من العلماء المسيحية وبعض علماء جرمن انه صنف بعد ما اطلق بنو اسرائيل

من اسر بابل وقال زند قيل انه صنف في زمان انتيوكس ابيفانس واليهود
بعد ما اطلقوا من اسر بابل اخرجوه من الكتب الالهامية لكنه ادخل بعد
ذلك فيها (وكتاب نشيد الانشاد) حاله سقيم جدا قال بعضهم انه
تصنيف سليمان او احد من معاصريه وقال داكتر كني كات وبعض
المتأخرين ان القول بان هذا الكتاب من تصنيف سليمان عليه السلام
غلط محض بل صنف هذا الكتاب بعد مدة من وفاته وتهيودورس القسيس
الذي كان في القرن الخامس ذم هذا الكتاب وكتاب ايوب ذما
كثيرا وكان سيمن وليكلرك لا يسلمان صداقته (وقال وستن انه
غناء فسقي فليخرج من الكتب المقدسة (وقال بعض المتأخرين ايضا
هكذا (وقال سملر الظاهر ان هذا الكتاب جعلي وقال وارد كاثلك (حكم
كاستاليو باخراج هذا الكتاب من كتب العهد العتيق لانه غناء نجس انتهى)
(وكتاب دانيال) يوجد في الترجمة اليونانية لتهيودوشن والترجمة
اللاطينية وجميع تراجم رومن كاثلك غناء الاطفال الثلاثة في الباب الثالث
وكذا يوجد الباب الثالث عشر والباب الرابع عشر وفرقة كاثلك تسلم الغناء
المذكور والبابين المذكورين وتردها فرقة بروتستنت وتحكم بكذبها
(وكتاب استير) لم يعلم اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه قال البعض انه تصنيف
علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا الى زمان سيمن وقال فلو يهودي
انه تصنيف يهوكين الذي هو ابن يسوع الذي جاء بعد ما اطلق من اسر بابل
وقال اكستاين انه تصنيف عزرا وقال البعض انه تصنيف مردكي واستير
وستعرف باقي حاله في الشاهد الاول من المقصد الثاني من الباب
الثاني ان شاء الله تعالى (وكتاب ارميا) الباب الثاني والخمسون
منه ليس من تصنيف ارميا قطعا وكذلك الآية الحادية عشرة من الباب
العاشر ليست منه اما الاول فلان آخر الآية الرابعة والستين
من الباب الحادي والخمسين هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (كلمات
يرميا تا بدينجا اتمام پذيرفت) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (كلام يرميا
تا بدينجا است) ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (حتى الى الآن كلام ارميا)
واما الثاني فلان الآية المذكورة في اللسان الكسدي وسائر الكتاب
في اللسان العبراني ولم يعلم ان اي شخص الحقها والمفسرون المسيحيون
يقولون رجما بالغيب لعل فلانا او فلانا الحقها قال جامعو تفسير

هنري واسكات فى حق الباب المذكور يعلم ان عزرا وتخميناً آخر الحق هذا الباب لتوضيح اخبار الحوادث الآتية التى تمت فى الباب السابق ولتوضيح مرتبته انتهى) وقال هورن فى الصفحة ١٩٥ من المجلد الرابع (الحق هذا الباب بعد وفاة ارميا وبعد ما اطلق اليهود من اسر بابل الذى يوجد ذكره قليلاً فى هذا الباب ثم قال فى المجلد المذكور (ان جميع ملفوظات هذا الرسول بالعبري الا الآية الحادية عشر من الباب العاشر فانها بلسان الكسديين) وقال القسيس وتما ان هذه الآية الحاقية انتهى) وقعت مباحثة بين كاركرن كاتلك ووارن من علماء پروتستنت وطبعت هذه المباحثة فى بلدة اكبراباد سنة ١٨٥٢ فقال كاركرن فى الرسالة الثالثة منها (ان الفاضل المشهور استاهلن الجرمنى قال انه لا يمكن ان يكون الباب الاربعون وما بعده الى الباب السادس والستين من كتاب اشعيا من تصنيفه انتهى) فسبعة وعشرون باباً ليس من تصنيف اشعيا وستعرف فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث ان القدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين ان انجيل متى كان باللسان العبرانى وفقد بسبب تحريف الفرق المسيحية والموجود الآن ترجمة ولا يوجد عندهم اسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم باليقين اسم المترجم ايضاً الى هذا الحين كما اعترف به جيروم من اماثلهم فضلاً عن علم احوال المترجم نعم يقولون رجماً بالغيب لعل فلاناً او فلاناً ترجمه ولا يتم هذا على المخالف وكذا لا يثبت بمثل هذا الظن استناد الكتاب الى المصنف وقد عرفت فى الامر السابع من المقدمة ان مؤلف ميزان الحق مع تعصبه لم يقدر على بيان السند فى حق هذا الانجيل بل قال ظناً (ان الفا ذن متى كتبه باللسان اليونانى) وظنه بلا دليل مردود فهذه الترجمة ليست بواجبة التسليم بل هى قابلة للرد وفى السائكلوپيديا پنى فى بيان انجيل متى هكذا (كتب هذا الانجيل فى السنة الحادية والاربعين باللسان العبرانى وباللسان الذى ما بين الكلدانى والسريانى لكن الموجود منه الترجمة اليونانية والذى يوجد الآن باللسان العبرانى فهى ترجمة الترجمة اليونانية انتهى كلامه) — (وقال وارد كاتلك فى كتابه صرح جيروم فى مكتوبه ان بعض العلماء من المتقدمين كانوا يشكون فى الباب الآخر من انجيل مرقس وبعض القدماء كانوا يشكون

فى بعض الآيات من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا وبعضا لقدماء كانوا يشكون فى البابين الاولين من هذا الانجيل وماكان هذان البابان فى نسخة فرقة مارسيونى انتهى) وقال المحقق نورتن فى الصفحة ٧٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ فى بلدة بوستن فى حق انجيل مرقس (فى هذا الانجيل عبارة واحدة قابلة للتحقيق وهى من الآية التاسعة الى آخر الباب الآخر والعجب من كرسباخ انه ما جعلها معلمة بعلامة الشك فى المتن واورد فى شرحه ادلة على كونها الحاقية) ثم نقل ادلة فقال (فثبت منها ان هذه العبارة مشتبهة سيما اذا لاحظنا العادة الجبلية للكاتبين بانهم كانوا ارغب فى ادخال العبارات من اخراجها انتهى) وكرسباخ عند فرقة بروتستنت من العلماء المعتبرين وان لم يكن نورتن كذلك عندهم فقول كرسباخ حجة عليهم ولم يثبت بالسند الكامل ان الانجيل المنسوب الى يوحنا من تصنيفه بل ههنا امور تدل على خلافه الاول ان طريق التصنيف فى سالف الزمان قبل المسيح عليه السلام وبعده كان مثل الطريق المروج الآن فى اهل الاسلام كما عرفت فى الامر الرابع من حال التوراة وستعرف فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثانى ولا يظهر من هذا الانجيل ان يوحنا يكتب الحالات التى رآها بعينه والذى يشهد له الظاهر مقبول ما لم يقم دليل قوى على خلافه والثانى ان الآية الرابعة والعشرين من الباب الحادى والعشرين من هذا الانجيل هكذا (هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم ان شهادته حق) فقال كاتبه فى حق يوحنا هذه الالفاظ (هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا ونعلم ان شهادته) بضمائر الغائب وقال فى حق نفسه نعلم على صيغة المتكلم فعلم ان كاتبه غير يوحنا والظاهر ان هذا الغير وجد شيئا من مكتوبات يوحنا فنقل عنه مع زيادة ونقصان والله اعلم والثالث انه لما انكر هذا الانجيل فى القرن الثانى بانه ليس من تصنيف يوحنا وكان فى هذا الوقت ارينيوس الذى هو تلميذ پوليكارب الذى هو تلميذ يوحنا الحوارى موجودا فما قال فى مقابلة المنكرين انى سمعت من پوليكارب ان هذا الانجيل من تصنيف يوحنا الحوارى فلو كان هذا الانجيل من تصنيفه لعلم پوليكارب واخبر ارينيوس ويبعد كل البعد ان يسمع ارينيوس من پوليكارب الاشياء الخفيفة مرارا وينقل ولا يسمع فى هذا الامر العظيم الشان مرة ايضا وابعد منه احتمال انه سمع لكن نسى لانه كان يعتبر الرواية اللسانية اعتبارا عظيما ويحفظها حفظا جيدا نقل يوسي بيس

فى الصفحة ٢١٩ من الباب العشرين من الكتاب الخامس من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٢ قول ارينيوس فى حق الروايات اللسانية هكذا (سمعت هذه الأقوال بفضل الله بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لا على الورق وعادتى من قديم الايام انى أقرأها كاملا انتهى) ويستبعد ايضا انه كان حافظا لكنه ما نقل فى مقابلة الخصم وعلم من هذا الوجه ان المنكرين انكروا كون هذا الانجيل من تصنيف يوحنا فى القرن الثانى وما قدر المعتقدون ان يثبتوه فهذا الانكار ليس بمختص بنا وستعرف فى جواب المغالطة الاولى ان سلسوس من علماء المشركين الوثنيين كان يصيح فى القرن الثانى بان المسيحيين بدلوا اناجيلهم ثلث مرات او اربع مرات بل ازيد من هذا تبديلا كان مضامينها بدلت وان فاستس الذى هو من اعظم علماء فرقة مانى كيز كان يصيح فى القرن الرابع (بان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين ليعتبره الناس وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان الف الكتب التى فيها الاغلاط والتناقضات) الرابع فى الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ من كاتلك هرلد هكذا (كتب استادلن فى كتابه ان كاتب انجيل يوحنا طالب من طلبة المدرسة الاسكندرية بلا ريب انتهى) فانظروا ان استادلن كيف ينكر كون هذا الانجيل من تصنيف يوحنا وكيف يقول انه من تصنيف بعض الطلباء من المدرسة الاسكندرية (الخامس) ان المحقق برطشنيدر قال ان هذا الانجيل كله وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها احد فى ابتداء القرن الثانى (السادس) قال المحقق المشهور كروتيس ان هذا الانجيل كان عشرين بابا فالحق كنيسة افاس الباب الحادى والعشرين بعد موت يوحنا السابع ان فرق الوجين التى كانت فى القرن الثانى كانت تنكر هذا الانجيل وجميع تصانيف يوحنا الثامن ستعرف فى المقصد الثانى من الباب الثانى ان احدى عشرة آية من اول الباب الثامن ردها جمهور العلماء وستعرف عن قريب ان هذه الايات لا توجد فى الترجمة السريانية فلو كان لهذا الانجيل سند لما قال العلماء المحققون وبعض الفرق ما قالوا فالحق ما قال الفاضل استادلن والمحقق برطشنيدر التاسع توجد فى زمان تاليف الاناجيل الاربعة روايات واهية ضعيفة بلا سند يعلم منها ايضا انه لا سند عندهم لهذه الكتب قال هورن فى الباب الثانى من القسم الثانى من المجلد

الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (الحالات التي وصلت الينا في باب زمان
تاليف الاناجيل من قدماء مورخي الكنيسة ابتر وغير معينة لا توصلنا
الى امر معين والمشايخ القدماء الاولون صدقوا الروايات الواهية
وكتبوها وقبل الذين جاؤا من بعدهم مكتوبهم تعظيما لهم وهذه الروايات
الصادقة والكاذبة وصلت من كاتب الى كاتب آخر وتعذر تنقيدها بعد
انقضاء المدة انتهى) ثم قال في المجلد المذكور (الف الانجيل الاول سنة ٣٧ او سنة ٣٨
وسنة ٤١ وسنة ٤٣ وسنة ٤٨ وسنة ٦١ وسنة ٦٢ وسنة ٦٣ وسنة ٦٤ من الميلاد والف الانجيل
الثاني سنة ٥٦ او ما بعده الى سنة ٦٥ والاغلب انه الف سنة ٦٠ او سنة ٦٣ والف الانجيل الثالث
سنة ٥٣ او سنة ٦٣ او سنة ٦٤ والف الانجيل الرابع سنة ٦٨ وسنة ٦٩ وسنة ٧٠ او سنة ٩٧ او سنة ٩٨
من الميلاد انتهى) والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية
والثالثة ليوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وبعض
الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلا حجة وكانت
مشكوكة الى سنة ٣٦٣ وبعض الفقرات المذكورة مردودة وغلط الى الآن
عند جمهور المحققين كما ستعرف في المقصد الثاني من الباب الثاني ولا توجد
في الترجمة السريانية ورد جميع كنائس العرب الرسالة الثانية لبطرس والرسالتين
ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وكذلك تردها الكنيسة
السريانية من الابتداء الى الآن ولا تسلمها كما ستطلع عليها في الاقوال الآتية
قال هورن في الصفحة ٢٠٦ و٢٠٧ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢
(لا توجد في الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالة
الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ومن الآية الثانية الى الآية
الحادية عشر من الباب الثامن من انجيل يوحنا والآية السابعة من الباب
الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا انتهى كلامه) فمترجم الترجمة السريانية
اسقط هذه الاشياء لعدم صحتها عنده وقال وارد كاثلك في الصفحة ٣٧
من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ذكر راجرس وهو من اعاظم علماء بروتستنت اسماء
كثيرين من علماء فرقته الذين اخرجوا الكتب المفصلة من الكتب المقدسة
باعتقاد انها كاذبة الرسالة العبرانية ورسالة يعقوب والرسالة الثانية
والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وقال داكتر بلس من
علماء بروتستنت ان جميع الكتب ما كانت واجبة التسليم الى عهد يوسي بيس
واصر على ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس

والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ليست من تصنيفات الحواريين وكانت
الرسالة العبرانية مردودة الى مدة والكنائس السريانية ما سلموا الى الان الرسالة
الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا
وكتاب المشاهدات واجبة التسليم وكذا كان حال كنائس العرب
لكنا نسلم الى ههنا كان قول بلسن انتهى) قال لاردنر في الصفحة
١٧٠ من المجلد الرابع من تفسيره (سيرل وكنيسة اورشليم في عهده ما كانوا
يسلمون كتاب المشاهدات ولا يوجد اسم هذا الكتاب في الفهرسة القانونية
الذي كتبه انتهى) ثم قال في الصفحة ٣٢٣ (ان مشاهدات يوحنا
لا توجد في الترجمة السريانية القديمة وما كتب عليه باربي بريوس
ولا يعقوب شرحا وترك ايبدجسو في فهرسته الرسالة الثانية لبطرس
والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا
وهذا هو راي السريانيين الاخرين انتهى) وفي الصفحة ٢٠٦ من المجلد
السابع المطبوع ١٨٤٤ من كاتلك هرلد (ان روزكت في الصفحة ١٦١
من كتابه ان كثيرا من محققي پروتستنت لا يسلمون كون كتاب المشاهدات
واجب التسليم واثبت بروفسر ايوالد بالشهادة القوية ان انجيل يوحنا
ورسائله وكتاب المشاهدات لا يمكن ان تكون من تصنيف مصنف واحد
انتهى) وقال يوسي بيس في الباب الخامس والعشرين من الكتاب السابع
من تاريخه (قال ديونيسيش اخرج بعض القدماء كتاب المشاهدات
عن الكتب المقدسة واجتهد في رده وقال هذا كله لا معنى له واعظم حجاب
الجهالة وعدم العقل ونسبته الى يوحنا الحواري غلط ومصنفه ليس
بحواري ولا رجل صالح ولا مسيحي بل نسبه سرن تهس الملحد الى يوحنا
لكني لا اقدر على اخراجها عن الكتب المقدسة لان كثيرا من الاخوة
يعظمونه واما انا فاسلم انه من تصنيف رجل الهامي لكن لا اسلم بالسهولة
ان هذا الشخص كان حواريا ولد زبدي اخا يعقوب مصنف الانجيل
بل يعلم من المحاورة وغيرها انه ليس بحواري وكذلك ليس مصنف بوحنا
الذي جاء ذكره في كتاب الاعمال لانه مجيئه في ايشيا لم يثبت فهذا يوحنا
اخر من اهل ايشيا في افسس قبران كتب عليهما اسم يوحنا ويعلم من
العبارة والمضمون ان يوحنا الانجيلي ليس مصنف هذا الكتاب
لان عبارة الانجيل ورسائله تحسنة على طريقة اليوناني وليس فيها

الفاظ صعبة بخلاف عبارة المشاهدات لأنها على خلاف محاورة اليونان ويستعمل السياق الوحشى والحوارى لايظهر اسمه لا فى الانجيل ولا فى الرسالة العامة بل يعبر عن نفسه بصيغة المتكلم او الغائب ويشرع فى المقصود بلا تمهيد اصلا بخلاف هذا الشخص كتب فى الباب الاول ١ اعلان يسوع المسيح الذى اعطاه اياه الله ليرى عبيده ما لابد ان يكون من قريب وبينه مرسلا بيد ملائكه لعبده يوحنا ٤ يوحنا الى السبع كنائس الخ ٩ انا يوحنا اخوكم وشريككم فى الضيقة وفى ملكوت يسوع المسيح وصبره الخ وكتب فى الاية الثامنة من الباب الثانى والعشرين وانا يوحنا الذى كان ينظر ويسمع الخ فاظهر اسمه فى هذه الايات على خلاف طريقة الحوارى لا يقال ان الحوارى اظهر اسمه على خلاف عادته ليعرف نفسه لانه لو كان المقصود هذا الذكر خصوصية تختص به مثلا يوحنا بن زبدى اخو يعقوب او يوحنا المريد المحبوب للرب ونحوها ولم يذكر الخصوصية بل الوصف العام مثل اخيكم وشريككم فى الضيقة وشريككم فى الصبر ولا اقول هذا بالاستهزاء. بل قصدى ان اظهر الفرق بين عبارتى الشخصين انتهى كلام ديونيسيس ملخصا من تاريخ يوسى بيس وصرح يوسى بيس فى الباب الثالث من الكتاب الثالث من تاريخه (ان الرسالة الاولى لبطرس صادقة الا ان الرسالة الثانية له ما كانت داخلة فى الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة لكن كانت تقرأ رسائل بولس اربع عشرة الا ان بعض الناس اخرج الرسالة العبرانية) ثم صرح فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب المذكور (اختلفوا فى ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا كتبها الانجيليون او اشخاص آخرون كان اسماؤهم هذه وليعلم ان اعمال بولس والباستر ومشاهدات بطرس ورسالة برنبا والكتاب الذى اسمه انسى تيوشن الحواريين كتب جعلية وان ثبت فليعد مشاهدات يوحنا ايضا كذلك انتهى) ونقل فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه قول اريجن فى حق الرسالة العبرانية هكذا (الحال الذى كان على السنة الناس ان بعضهم قالوا ان هذه الرسالة كتبها كليمنت الذى كان بشب الروم وبعضهم قالوا ترجمها لوقا انتهى) كلام اريجن

واسكرها ارينيس بشب ليس الذي كان في سنة ١٧٨ وقال ترتوليان برسبتر كارتهيج الذي كان في سنة ٢٠٠ انها رسالة برنيا وكيس برسبتر الروم الذي كان في سنة ٢١٢ عدد رسائل بولس ثلاث عشرة ولم يعد هذه الرسالة وساي برن بشب كارتهيج الذي كان في سنة ٢٤٨ ولم يذكر هذه الرسالة والكنيسة السريانية الى الآن لا تسلم الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا وقال اسكالجر من كتب الرسالة الثانية لبطرس فقد ضيع وقته وقال يوسي بيس في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثاني من تاريخه في حق رسالة يعقوب (ظن ان هذه الرسالة جعلية لكن كثيرا من القدماء ذكروها وكذا ظن في حق رسالة يهودا لكنها تستعمل في كثير من الكنائس انتهى) وفي تاريخ البيبل المطبوع سنة ١٨٥٠ (قال كروتيس هذه الرسالة رسالة يهودا الاسقف الذي كان خامس عشر من اساقفة اورشليم في عهد سلطنة ابدرين انتهى) وكتب يوسي بيس في الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه (قال ارجن في المجلد الخامس من شرح انجيل يوحنا ان بولس ما كتب شيئا الى جميع الكنائس والذي كتبه الى بعضها فسطران او اربعة سطور انتهى) فعلى قول ارجن الرسائل المنسوبة الى بولس ليست من تصنيفه بل هي جعلية نسبت اليه ولعل مقدار سطرين او اربعة سطور يوجد في بعضها من كلام بولس ايضا واذا تاملت في الاقوال المذكورة ظهر لك ان ما قال فاستس (ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسبه الى الحواريين ورفقائهم) حق لا ريب فيه ولقد اصاب في هذا الامر وقد عرفت في الفصل الاول ان الرسائل الست وكتاب المشاهدات كانت مشكوكة مردودة الى سنة ٣٦٣ وما سلمها محفل نائس الذي كان انعقد في سنة ٣٢٥ ثم قبلت الرسائل الست في محفل لوديسيا في سنة ٣٦٤ وبقي كتاب المشاهدات مشكوكا مردودا في هذا المحفل ايضا فقبل في محفل كارتهيج في سنة ٣٩٧ وقبول هذين المحفلين ليس بحجة اما اولا فلان علماء المحافل الستة كلها سلموا كتاب يهوديت وان علماء محفل لوديسيا سلموا عشر آيات من الباب العاشر وستة ابواب بعد الباب العاشر من كتاب استير وان علماء محفل كارتهيج سلموا كتاب وزدم وكتاب طوبيا وكتاب بارخ

سنة ١٧٨ ... هپولى تس الذي كان في سنة ٢٢٠ ونوبيتس برسبتر الروم الذي كان صح

وكتاب ايكليزياستيكس وكتاب المقابيين وسلم حكمهم في هذه الكتب علماء المحافل الثلاثة اللاحقة فلو كان حكمهم بدليل وبرهان لزم تسليم الكل وان كان بلا برهان كما هو الحق يلزم رد الكل فالعجب ان فرقة بروتستنت تسلم حكمهم في الرسائل الست وكتاب المشاهدات وترده في غيرها سيما في كتاب يهوديت الذي اتفق على تسليمه المحافل الستة ولا يمشي عذرهم الاعرج بالنسبة الى الكتب المردودة عندهم غير كتاب استير بان اصولها فقدت لان جيروم يقول انه حصل له اصل يهوديت واصل طوبيا بلسان كلديك واصل الكتاب الاول للمقابيين واصل كتاب ايكليزياستيكس باللسان العبري وترجم هذه الكتب من اصولها فيلزم عليهم ان يسلموا هذه الكتب التي حصل اصولها لجيروم على انه يلزم عليهم عدم تسليم انجيل متى ايضا لان اصله مفقود واما ثانيا فلانه قد ثبت باقرار هورن انه ما كان تنقيد الروايات في قدمائهم وكانوا يصدقون الروايات الواهية ويكتبونها والذين جاؤا من بعدهم يتبعون اقوالهم فالاغلب انه وصلت الى علماء المحافل ايضا بعض الروايات الواهية في باب هذه الكتب فسلموها بعدما كانت مردودة الى قرون واما ثالثا فلان حال الكتب المقدسة عندهم حال الانتظامات والقوانين الاخرى (١) ان الترجمة اليونانية كانت معتبرة في اسلافهم من عهد الحواريين الى القرن الخامس عشر وكانوا يعتقدون ان النسخة العبرانية محرفة والصحيحة هي هذه وبعد ذلك انعكس الامر وصارت المحرفة صحيحة والصحيحة غلطا ومحرفة فلزم جهل اسلافهم كافة (٢) وان كتاب دانيال كان معتبرا عند اسلافهم على وفق الترجمة اليونانية ولما حكم اوريجن بعدم صحتها تركوه واخذوه من ترجمة تهيودوشن (٣) وان رسالة ارسطياس كانت مسلمة الى القرن السادس عشر ثم تكلموا عليها في القرن السابع عشر فصارت كاذبة عند جمهور علماء پروتستنت (٤) وان الترجمة اللاطينية معتبرة عند كاتلك ومحرفة غير معتبرة عند پروتستنت (٥) وان الكتاب الصغير للتكوين كان معتبرا صحيحا الى القرن الخامس عشر كما ستعرف في الباب الثاني ثم في القرن السادس عشر صار غير صحيح وجعليا (٦) وان الكتاب الثالث لعزرا تسلمه كنيسة كريك الى الآن وفرقة كاتلك وپروتستنت تردانه وان زبور سليمان سلمه قدماؤهم وكان مكتوبا في كتبهم المقدسة ويوجد الى الآن في نسخة

كو دكس سكندر يانوس والآن يعد جعليا وترجمواتهم بالتدريج سيظهر ورد جعلية الكل ان شاء الله فظهر مما ذكرت للناظر اللبيب انه لا يوجد سند متصل عندهم لا لكتب العهد العتيق ولا لكتب العهد الجديد واذا ضيق عليهم في هذا الباب فتارة يتمسكون بان المسيح شهد بحقية كتب العهد العتيق وستعرف حال هذه الشهادة مفصلا في جواب المغالطة الثانية من الباب الثاني فانتظره (الفصل الثالث) في بيان ان هذه الكتب مملوءة من الاختلافات والاغلاط وانا اجعل هذا الفصل قسمين واورد في كل قسم امثلة (القسم الاول) في بيان الاختلافات (١) من قابل الباب الخامس والاربعين والسادس والاربعين من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر العدد وجد اختلافا صريحا في الاحكام (٢) بين الباب الثالث عشر من كتاب يوشع والباب الثاني من سفر الاستثنا في بيان ميراث بني جاد اختلاف صريح واحد البابين غلط يقينا كما عرفت في الفصل الثاني في حال كتاب يوشع (٣) يوجد الاختلاف بين الباب السابع والثامن من السفر الاول من اخبار الايام في بيان اولاد بنيامين وكذا بينهما وبين الباب السادس والاربعين من سفر التكوين واقر علماء اهل الكتاب من اليهود والنصارى ان ما وقع في السفر الاول من اخبار الايام غلط كما ستعرف في المقصد الاول من الباب الثاني (٤) يوجد بين الباب الثامن من السفر الاول من اخبار الايام من الآية التاسعة والعشرين الى الآية الثامنة والثلاثين والباب التاسع من السفر المذكور من الآية الخامسة والثلاثين الى الرابعة والاربعين اختلاف بين الاسماء وقال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره (ان علماء اليهود يقولون ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات باختلاف الاسماء ولم يحصل له تميز بان ايهما احسن فنقلهما انتهى كلامه (٥) الآية التاسعة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني هكذا (واتي يواب بعدد حساب الشعب للملك وكان عدد بني اسرائيل ثمانمائة الف رجل بطل يضرب بالسيف ورجال يهودا عدتهم خمسمائة الف رجل مقاتلة) والآية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام هكذا (ودفع احصاء القوم الى داود وكان عدد بني اسرائيل الف الف ومائة الف رجل جاذب سيف ويهودا اربعمائة

الف وسبعون الف رجل مقاتلة) فبينهما اختلاف فى عدد بنى اسرائيل بمقدار ثلث مائة الف وفى عدد يهودا بقدر ثلاثين الفا (٦) الآية الثالثة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى هكذا (واتى جاد الى داود واخبره قائلا اما ان يكون سبع سنين جوعا لك فى ارضك الخ) وفى الآية الثانية عشر من الباب الحادى والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام هكذا (اما ثلاث سنين جوعا الخ) ففى الاول سبع سنين وفى الثانى ثلاث سنين وقد اقر مفسروهم ان الاول غلط (٧) الآية السادسة والعشرون من الباب الثامن من سفر الملوك الثانى هكذا (وكان قد اتى على اخزيا اثنان وعشرون سنة اذ ملك الخ) والآية الثانية من الباب الثانى والعشرين من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (ابن اثنين واربعين سنة كان اخزيا الخ) فبينهما اختلاف والثانى غلط يقينا كما اقر عليه مفسروهم وكيف لا يكون غلطا وان اباه يهورام حين موته كان ابن اربعين سنة وجلس هو على سرير السلطنة بعد موت ابيه متصلا كما يظهر من الباب السابق فلو لم يكن غلطا يلزم ان يكون اكبر من ابيه بسنتين (٨) الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثانى هكذا (وكان يواخين يوم ملك ابن ثمانى عشر سنة الخ) والآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا ابن ثمانى سنين كان يواخين حين ملك الخ فبينهما اختلاف والثانى غلط يقينا كما اقر مفسروهم وستعرفه فى المقصد الاول من الباب الثانى (٩) بين الآية الثامنة من الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثانى والآية الحادية عشر من الباب الحادى عشر من سفر الاول من اخبار الايام اختلاف فقال آدم كلارك فى ذيل شرح عبارة صموئيل (قال داكتر كنى كات ان فى هذه الآية ثلاث تحريفات جسيمة انتهى) ففى هذه الآية الواحدة ثلاث اغلاط (١٠) صرح فى الباب الخامس والسادس من سفر صموئيل الثانى ان داود عليه السلام جاء بتابوت الله بعد محاربة الفلسطينيين وصرح فى الباب الثالث عشر والرابع عشر من السفر الاول من اخبار الايام انه جاء بالتابوت قبل محاربتهم والحادثة واحدة كما لا يخفى على ناظر الابواب المذكورة فيكون احدهما غلطا (١١) يعلم من الآية ١٩ و ٢٠ من الباب السادس ومن الآية ٨ و ٩ من الباب السابع من سفر التكوين

ان الله كان امر نوحا عليه السلام ان ياخذ من كل طير وبهيمة وحشرات الارض اثنين اثنين ذكرا وانثى ويعلم من الاية ۲ و ۳ من الباب السابع انه كان امره ان ياخذ من كل بهيمة طاهرة ومن كل طير طاهر كان او غير طاهر سبعة ازواج ومن كل بهيمة غير طاهرة اثنين اثنين (۱۲) يعلم من الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ان بنى اسرائيل قتلوا المديانيين في عهد موسى عليه السلام وما ابقوا منهم ذكرا مطلقا لا بالغا ولا غير بالغ حتى الصبى الرضيع ايضا وكذا ما ابقوا منهم امراة بالغة واخذوا غير البالغات جوارى لانفسهم ويعلم من الباب السادس من سفر القضات ان المديانيين في عهد القضاة كانوا ذوى قوة عظيمة بحيث كان بنوا اسرائيل مغلوبين وعاجزين منهم والامدة بين العهدين لا تقدر ماتى سنة فاقول اذا فنى المديانيون في عهد موسى فكيف صاروا في مقدار هذه المدة اقوياء بحيث غلبوا على بنى اسرائيل واعجزوهم الى سبع سنين (۱۳) في الباب التاسع من سفر الخروج هكذا تفعل الرب هذا الكلام في الغدوهات كل بهايم المصريين ولم يمت واحدة من ماشية بنى اسرائيل) فيعلم منه ان بهايم المصريين ماتت كلها ثم في هذا الباب من خاف كلمة الرب من عبيد فرعون هرب بعبيده ودوابه الى البيوت ومن لم يخطر على باله قول الرب ترك عبيده ودوابه في الحقول) فبينهما اختلاف (۱٤) في الباب الثامن من سفر التكوين هكذا : (واستقر الفلك في اليوم السابع والعشرين من الشهر السابع على جبال ارمينية ٥ والمياه كانت تذهب وتنقص الى الشهر العاشر لانه في الشهر العاشر في الاول من الشهر بانت رؤس الجبال) فبين الآيتين اختلاف لانه اذا ظهر رؤس الجبال في الشهر العاشر فكيف استقر السفينة في الشهر السابع على جبال ارمنيه الاختلاف الخامس عشر الى الاختلاف السادس والعشرين بين الباب الثامن من سفر صموئيل الثانى والباب الثامن عشر من السفر الاول من اخبار الايام مخالفة كثيرة في الاصل العبرانى وان اصلح المترجمون في بعض المواضع واتفقها عن كلام آدم كلارك المفسر من المجلد الثالث من تفسيره ذيل عبارة صموئيل

ايات الباب	ايات الباب	الفاظ سفر صموئيل	الفاظ سفر اخبار الايام
١	١	اخذ داود لجام الجزية من يد اهل فلسطين	اخذ قرية جات وضياعها من يد اهل فلسطين
٣	٣	هدد عزر	هدر عزر
٤	٤	الف وسبعمائة فارس	الف مركب وسبعة الاف فارس
٨	٨	واخذ الملك داود نحاسا كثيرا جدا من بطاح وبروثي هدد عزر	ومن طبحات ومن كون قرى هدد عزر اخذ داود نحاسا كثيرا
٩	٩	توعي ملك هدد عزر	توعو ملك هدد عزر
١٠	١٠	يورام	هادورام
١٢	١١	من ارام	من ادوم
١٣	١٣	ارام	ادوم
١٧	١٦	اخيملك وسرايا الكاتب	ماليك وشوشا الكاتب

ففي هذين البابين اثنى عشر اختلافا الاختلاف السابع والعشرون الى الاختلاف الثاني والثلاثين قال المفسر المذكور في بيان المخالفة بين الباب العاشر من سفر صموئيل الثاني والباب التاسع عشر من السفر الاول من اخبار الايام

ايات الباب العاشر	ايات الباب ١٩	الفاظ سفر صموئيل	الفاظ سفر اخبار الايام
١٦	١٦	سوباك رئيس الجيش هدد عزر	شوفاخ مقدم جيش هدد عزر
١٧	١٧	واتى الى حلام	واتى عليهم
١٨	١٨	تسعمائة مركب واربعين الف فارس وسوباك رئيس الجيش	سبعة الاف مركب واربعين الف راجل وشوفاخ مقدم الجيش

ففي البابين ستة اختلافات ٣٣ الاية السادسة والعشرون من الباب الرابع من سفر الملوك الاول هكذا (وكان لسليمان اربعون الف مدود ديرجي عليها خيل للمراكب واثنى عشر الف فارس) والاية الخامسة والعشرون من الباب التاسع من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (وكان لسليمان اربعة الاف مدود واثنى عشر الف فارس) وهكذا في التراجم الفارسية والهندية وحرف مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ عبارة سفر اخبار

الايام فبدل لفظ الاربعة باربعين وآدم كلارك المفسر نقل اختلاف التراجم والشروح ذيل عبارة سفر الملوك الاول ثم قال (الاحسن ان نعترف بوقوع التحريف في العدد نظرا الى هذه الاختلافات) ٣٤ بين الآية الرابعة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول والآية الثالثة من الباب الرابع من السفر الثاني من اخبار الايام اختلاف قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح عبارة اخبار الايام (ظن كثير من المحققين ان الاحسن ان تسلم عبارة سفر الملوك ههنا ايضا ويمكن انه وقع لفظ البقريم موضع البقعيم انتهى) ومعنى البقريم الثور ومعنى البقعيم العقد فاعترف هذا المفسر بوقوع التحريف في اخبار الايام فتكون عبارة اخبار الايام غلطا عنده وقال جامعوا تفسير هنري واسكات (وقع الفرق ههنا لاجل تبدل الحروف انتهى) ٣٥ الآية الثانية من الباب السادس عشر من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان احاز يوم ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة باورشليم الخ) ووقع في حال ابنه حزقيا في الآية الثانية من الباب الثامن عشر من السفر المذكور هكذا (وكان قد اتى عليه يوم ملك خمسة وعشرون سنة) فيلزم ان يكون حزقيا ولد لاحاز في السنة الحادية عشر من عمره وهو خلاف العادة فالظاهر ان احدهما غلط والمفسرون اقروا بكون الاول غلطا قال جامعوا تفسير هنري واسكات ذيل شرح الباب السادس عشر (الغالب ان لفظ العشرين كتب في موضع الثلاثين انظروا الآية الثانية من الباب الثامن عشر من هذا السفر انتهى) ٣٦ في الآية الاولى من الباب الثامن والعشرين من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (كان احاز حين ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة في اورشليم) وفي الآية الاولى من الباب التاسع والعشرين من السفر المذكور هكذا (فلما حزقيا ابن خمس وعشرين سنة) وههنا ايضا احدهما غلط والظاهر ان تكون الاولى كما عرفت ٣٧ بين الآية الحادية والثلاثين من الباب الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني والآية الثالثة من الباب العشرين من السفر الاول من اخبار الايام اختلاف وقال هورن في المجلد الاول من تفسيره (ان عبارة سفر صموئيل صحيحة فلتجعل عبارة سفر اخبار الايام مثلها انتهى) فعنده عبارة سفر اخبار الايام غلط فانظروا كيف يأمر بالاصلاح والتحريف

والعجب ان مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ جعل عبارة سفر صموئيل
مثل عبارة سفر اخبار الايام والانصاف انه لاعجب هذه سنتهم العلية
٣٨ الاية الثالثة والثلاثون من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول
هكذا (في السنة الثالثة لاسا ملك يهوذا ملك بعشا ابن اخيا على جميع
اسرائيل في ترصا اربعة وعشرين سنة) والاية الاولى من الباب السادس
عشر من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (وفي السنة السادسة والثلاثين
للملك اسا صعد بعشا ملك اسرائيل على يهوذا الخ) فبينهما اختلاف واحدهما
غلط يقينا لان بعشا على حكم الاولى مات في السنة السادسة والعشرين
لاسا وفي السنة السادسة والثلاثين لاسا كان قد مضى على موت بعشا
عشرة سنين فكيف صعد في هذه السنة على يهوذا قال جامعوا تفسير هنري
واسكات ذيل عبارة سفر الايام (الظاهر ان هذا التاريخ غلط وقال
اشر الذي هو من كبار العلماء المسيحية ان هذا العام سادس وثلاثون من
انقسام السلطنة لا من سلطنة اسا انتهى) فهؤلاء العلماء سلموا ان عبارة
اخبار الايام غلط اما وقع لفظ السادسة والثلاثين موقع لفظ السادسة
والعشرين او وقع لفظ الملك اسا موقع لفظ من انقسام السلطنة ٣٩
الاية التاسعة عشر من الباب الخامس عشر من السفر الثاني من اخبار الايام
هكذا (ولم يكن حرب) اي بين اسا وبعشا (الى سنة خمس وثلاثين من ملك
اسا) وهي مخالفة ايضا للاية الثالثة والثلاثين من الباب الخامس عشر
من سفر الملوك الاول كما عرفت في الاختلاف السابق ٤٠ في الاية
السادسة عشر من الباب الخامس من سفر الملوك الاول عدد الموكلين
ثلاثة الاف وثلاث مائة وفي الاية الثانية من الباب الثاني من السفر
الثاني من اخبار الايام ثلاثة الاف وستمائة وحرف مترجموا الترجمة
اليونانية في سفر الملوك فكتبوا ثلاثة الاف وستمائة ٤١ في الاية
السادسة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول (وكان
البحر يسع الفي فرق) وفي الاية الخامسة من الباب الرابع من السفر
الثاني من اخبار الايام هكذا (يسع ثلاثة الاف فرق) والجملة
الاولى في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (دو هزار بت
در آن كنجيد) وفي الترجمة الفارسية سنة ١٨٤٥ هكذا (دو هزار
خم آب ميگرفت) والجملة الثانية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨

(وسرهرارب دران كنجيد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (وسه هزار هم اب كرفته نكاه ميدست) فبينهما اختلاف وتفاوت الف ٤٢ من قابل الباب الثاني من كتاب عزرا بالباب السابع من كتاب نحميا وجدتهما اختلافا عظيما في اكثر المواضع ولو قطعنا النظر عن الاختلاف ففيهما غلط آخر وهو انهما اتفقا في حاصل الجمع وقالا الذين جاؤا من بابل الى اورشليم بعد ما اطلقوا من اسر بابل اثنان واربعون الفا وثلثمائة وستون شخصا ولا يخرج الحاصل بهذا القدر لو جمعنا لا في كلام عزرا ولا في كلام نحميا بل حاصل الجمع في الاول ٢٩٨١٨ وفي الثاني ٣١٠٨٩ والعجب ان هذا الجمع الاتفاقي ايضا غلط على تصريح المؤرخين قال يوسيفس في الباب الاول من الكتاب الحادي عشر من تاريخه (ان الذين جاؤا من بابل الى اورشليم اثنان واربعون الفا واربعمائة واثنان وستون شخصا انتهى) قال جامعوا تفسير هنري واسكات ذيل شرح عبارة عزرا (وقع فرق كثير في هذا الباب والباب السابع من كتاب نحميا من غلط الكاتب ولما الفت الترجمة الانجليزية صحح كثير منه بمقابلة النسخ وفي الباقي تعين الترجمة اليونانية في شرح المتن العبري انتهى) فانظر ايها اللبيب هذا حال كتبهم المقدسة انهم في صدد التصحيح الذي هو في الحقيقة التحريف من القرون لكن الاغلاط باقية فيها والانصاف ان هذه الكتب غلط من الاصل ولا تقصير للمصححين غير انهم اذا عجزوا ينسبون الى الكاتبين الذين هم براء من هذا ومن تامل الآن في هذين البابين وجد الاختلافات والاغلاط ازيد من عشرين ولا اعلم حال العلماء انهم كيف يعتذرون وكيف يحرفون ٤٣ في الآية الثانية من الباب الثالث عشر من السفر الثاني من اخبار الايام ان ام ابيا ميخايا بنت اوريايل من جبعة ويعلم من الآية العشرين من الباب الحادي عشر من السفر المذكور ان امه معكا بنت ابي شالوم ويعلم من الآية السابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر صموئيل الثاني انه ما كان لابي شالوم الا ابنة واحدة اسمها ثامار ٤٤ يعلم من الباب العاشر من كتاب يوشع ان بني اسرائيل لما قتلوا سلطان اورشليم تسلطوا على ملكه ومن الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من الكتاب المذكور انهم ما كانوا تسلطوا على مملكة اورشليم ٤٥ يعلم من الآية الاولى من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني ان الله القى في قلب داود ان يعد بني اسرائيل ويعلم من الآية الاولى

من الباب الحادی والعشرین من السفر الاول من اخبار الایام ان الملقی کان
الشیطان ولما لم یکن الله خالق الشر عندهم لزم الاختلاف فی القوی (الاختلاف
السادس والاربعون الی الاختلاف الحادی والخمسین) من قابل بیان نسب
المسیح الذی فی انجیل متی بالبیان الذی فی انجیل لوقا وجد ستة اختلافات
١ یعلم من متی ان یوسف بن یعقوب ومن لوقا انه ابن هالی ٢ یعلم من متی ان
عیسی من اولاد سلیمان بن داود علیهما السلام ومن لوقا انه من اولاد ناثان
ابن داود ٣ یعلم من متی ان جمیع اباء المسیح من داود الی جلاء بابل سلاطین
مشهورون ومن لوقا انهم لیسوا بسلاطین ولا مشهورین غیر داود
وناثان ٤ یعلم من متی ان شلتائیل بن یوخانیا ویعلم من لوقا انه ابن
نیری ٥ یعلم من متی ان اسم ابن زوربابل ابیهود ومن لوقا ان اسمه
ریصا والعجب ان اسماء بنی زوربابل مکتوبة فی الباب الثالث من السفر الاول
من اخبار الایام ولیس فیها ابیهود ولا ریصا فالحق ان کلا منهما غلط ٦ من
داود الی المسیح علیهما السلام ستة وعشرون جیلا علی ما بین متی وواحد
واربعون جیلا علی ما بین لوقا ولما کان بین داود والمسیح مدة الف سنة
فعلی الاول یکون فی مقابلة کل جیل اربعون سنة وعلی الثانی خمسة وعشرون
ولما کان الاختلاف بین البیانین ظاهرا بادنی التامل تحیر فیها العلماء
المسیحیة من زمان اشتهار هذین الانجیلین الی الیوم ووجهوا بتوجیهات
ضعیفة ولذلک اعترف جماعة من المحققین مثل اکهارن وکیسر وهیس
ودیوت ووی نر وفرش وغیرهم بانهما مختلفان اختلافا معنویا وهذا حق
وعین الانصاف لانه کما صدر عن الانجیلیین اغلاط واختلافات فی
مواضع اخر کذلک صدر الاختلاف ههنا نعم لو کان کلامهم خالیا عنها
سوی هذا الموضع کان التاویل مناسبا وان کان بعیدا وآدم کلارک ذیل
شرح الباب الثالث من انجیل لوقا نقل التوجیهات وما رضی بها وتحیر ثم
نقل عذرا غیر مسموع من مستر هارمرسی فی الصفحة ٤٠٨ من المجلد الخامس
هکذا (کان اوراق النسب تحفظ فی الیهود حفظا جیدا ویعلم کل ذی علم ان
متی ولوقا اختلفا فی بیان نسب الرب اختلافا تحیر فیه المحققون من
القدماء والمتاخرین وکما اندفع فی المواضع الاخر اعتراض فی حق المؤلف
ثم صار هذا الاعتراض کامیا لرفکذلک هذا ایضا اذا صفا یصیر حامیا
قویا لکن الزمان یفعله هکذا انتهی) فاعترف (بان هذا الاختلاف

اختلف فى تحريره المحققون من القدماء والمتاخرين) وما قال (ان اوراق النسب كانت محفوظة فى اليهود حفظا جيدا) مردود لان هذه الاوراق صارت منتشرة برياح الحوادث ولذلك غلط عزرا والرسولان عليهم السلام فى بيان بعض النسب وهذا المفسر يعترف به ايضا كما ستعرف فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثانى واذا كان الحال فى عهد عزرا هكذا فكيف يظن فى عهد الحواريين واذا لم يبق اوراق نسب الكهنة والرؤساء محفوظة فاى اعتبار لورق نسب يوسف النجار المسكين واذا كان ثلاثة اشخاص من الانبياء المعتبرين غلطوا فى بيان النسب ولم يقدروا على التميز بين الغلط والصحيح فكيف يظن بمترجم انجيل متى الذى لم يعلم الى الآن اسمه فضلا عن وثاقة احواله وفضلا عن كونه ذا الهام وبلوقا الذى لم يكن من الحواريين يقينا ولم يثبت كونه ذا الهام فالغالب انه حصل لهما ورقتان مختلفتان فى بيان نسب يوسف النجار ولم يحصل لهما التميز بين الصحيح والغلط فاختار احدهما بظنه احدى الورقتين والآخر الورقة الاخرى ورجاء المفسر المذكور بان الزمان يفعله هكذا رجاء بلا فائدة لانه اذا لم يصل الى مدة الف وثمانمائة سيما فى هذه القرون الثلاثة الاخيرة التى شاع العلوم العقلية والنقلية فيها فى ديار اوربا وتوجهوا الى تحقيق كل شئ حتى الى تحقيق الملة ايضا فاصلحوا فى الملة اولا اصلاحا ما فحكموا على المذهب العمومى فى اول الوهلة بانه باطل وعلى البابا الذى كان مقتدى الملة بانه دجال غدار ثم اختلفوا فى الاصلاح وافترقوا الى فرق ثم كانوا يزيدون فى الاصلاح يوما فيوما حتى ترقى المحققون الغير المحصورين منهم لاجل زيادة تحقيقهم الى اعلى درجة الاصلاح حتى فهموا الملة المسيحية كالحكايات الباطلة والخيالات الواهية فظن السفهاء فى زمان اخر لن عجب والتوجيه المشهور الآن هذا انه يجوز ان يكون متى كتب نسب يوسف ولوقا كتب نسب مريم ويكون يوسف ختن هالى ولا يكون لهالى ابن فنسب الختن اليه وادخل فى سلسلة النسب وهذا التوجيه مردود لوجوه (الاول) ان المسيح على هذا التقدير يكون من اولاد ناثان لا من اولاد سليمان لانه الحقيقى من جانب امه ولا اعتبار لنسب يوسف النجار فى هذه فيلزم ان لا يبقى المسيح مسيحا ولذلك قال مقتدى فرقة بروتستنت كالوين فى رد هذا التوجيه (من اخرج سليمان عن

نسب المسيح فقد اخرج المسيح عن كونه مسيحا) والثاني ان هذا التوجيه لا يصح الا اذا ثبت من التواريخ المعتبرة ان مريم بنت هالي ومن اولاد ناثان ومجرد الاحتمال لا يكفي لهذا سيما في الصورة التي يرده المحققون فيها مثل آدم كلارك المفسر وغيره ويرده مقتداهم كالوين ولم يثبت هذا الامر بدليل ضعيف فضلا عن القوي بل ثبت عكسه لانه صرح في انجيل يعقوب ان اسم ابوي مريم (يهوياقيم وحانا) وهذا الانجيل وان لم يكن الهاميا ومن تصنيف يعقوب الحواري عند اهل التثليث المعاصرين لنا لكن لا شك انه من جعل بعض اسلافهم وقديم جدا ومؤلفه من القدماء الذين كانوا في القرون الاولى فلا تنحط رتبته عن رتبة التواريخ المعتبرة ولا تقاوم مجرد احتمال لا يكون له سند وقال اكستاين انه صرح في بعض الكتب التي كانت توجد في عهده (ان مريم عليها السلام من قوم لاوي) وهذا ينافي كونها من اولاد ناثان واذا لاحظنا ما وقع في الباب السادس والثلاثين من سفر العدد ان كل رجل يتزوج بامرأة من سبطه وقبيلته وكذلك كل امرأة تتزوج برجل من سبطها وقبيلتها ليثبت الميراث في القبائل ولا تختلط الاسباط بعضها ببعض وما وقع في الباب الاول من انجيل لوقا ان زوجة زكريا كانت من بنات هارون ومريم عليها السلام كانت قريبة لها ظهر ان الحق ما وقع في بعض الكتب لان مريم عليها السلام كانت قريبة لزوجة زكريا وهذه كانت من بنات هارون قطعا فتكون مريم من بنات هارون ايضا واذا كانت كذلك كان زوجها المزعوم ايضا من اولاد هارون بحكم التوراة ويكون بيان كل من الانجيليين غلطا من جعليات اهل التثليث ليثبت ان عيسى عليه السلام كان من اولاد داود ولا يطعن اليهود في كونه مسيحا موعودا ولما لم يكن هذه الاناجيل مشهورة الى آخر القرن الثاني لم يطلع احد المحرفين على تحرير الجعلي للآخر فوقعا في الاختلاف والثالث انه لو كان مريم بنت هالي لظهر هذا الامر للقدماء ولو كان لهم علم بذلك لما توجهوا بتوجيهات ركيكة يردها المتأخرون ويشنعون عليها والرابع ان الفاظ متى هكذا (يعقوب الذي ولد يوسف) والفاظ لوقا هكذا (يوسف بن هالي) فيعلم من كلتا العبارتين ان كلا من متى ولوقا يكتبان نسب يوسف والخامس لو فرضنا ان مريم كانت بنت هالي فلا يصح ما في لوقا الا بعد

ان يثبت ان اليهود كان رواجهم ان الختن اذا لم يكن له زوجة ابن كان يدخل في سلسلة النسب ويكتب فيها في موضع الابن لكنه لم يثبت هذا الامر الى الآن بوجه يعتمد عليه وهوسات بعض علماء پروتستنت واستنباطهم الضعيف القابل للرد لا يتم علينا ونحن لا ننكر انتساب شخص الى الآخر مطلقا بل يجوز عندنا ايضا انه اذا كان ذلك الآخر من اقاربه النسبية او السببية او استاذه او مرشده ومشهورا لاجل المنزلة الدنيوية او الدينية ينسب هذا الشخص اليه فيقال مثلا انه ابن الاخ او الاخت او ختن فلان الامير او السلطان او تلميذ لفلان الفاضل او مريد للشيخ الفلاني لكن هذا الانتساب امر والادخال في سلسلة النسب بانه ابن لاب زوجته وكون هذا رواج اليهود امر آخر فنحن ننكر هذا الامر الآخر ونقول انه لم يثبت انه كان رواجهم كذلك (فائدة) انجيل متى هذا لم يكن مشهورا معتبرا في عهد لوقا والا فكيف يتصور ان يكتب لوقا نسب المسيح بحيث يخالف تحرير متى في بادى الراى مخالفة تحير فيها المحققون من القدماء والمتأخرين سلفا وخلفا ولا يزيد حرفا او حرفين للتوضيح بحيث يرتفع الخلاف الاختلاف الثاني والخمسون من قابل الباب الثاني من انجيل متى بالباب الثاني من انجيل لوقا وجد لخلافا عظيما بحيث يجزم انه لا يمكن ان يكون كل منهما الهاميا وانا اكتفي بنقل الخلاف فاين (١) يعلم من كلام متى ان ابوى المسيح بعد ولادته ايضا كانا يقيمان في بيت لحم ويفهم من بعض كلامه ان هذه الاقامة فيه كانت الى مدة قريبة من سنتين وجاء المجوس هناك ثم ذهبا الى مصر واقاما مدة حياة هيرود في مصر ورجعا بعد موته واقاما في ناصرة ويعلم من كلام لوقا ان ابوى المسيح بعد ما تم مدة نفاس مريم ذهبا الى اورشليم وبعد تقديم الذبيحة رجعا الى ناصرة واقاما فيها وكانا يذهبان منها الى اورشليم في ايام العيد من كل سنة واقام المسيح في السنة الثانية عشر بلا اطلاع الابوين ثلاثة ايام في اورشليم وعلى كلامه لا سبيل لمجيء المجوس في بيت لحم بل لو فرض مجيئهم يكون في ناصرة لان مجيئهم في اثناء الطريق ايضا بعيد وكذا لا سبيل لذهاب ابويه الى مصر واقامتهما فيها لانه صريح في ان يوسف لم يسافر قط من ارض اليهود لا الى مصر ولا الى غيرها (٢) يعلم من كلام متى ان اهل اورشليم وهيرود

ما كانوا عالمين بولادة المسيح قبل اخبار المجوس وكانوا معاندين له ١٥٣ من كلام لوقا ان ابوى المسيح لما ذهبا الى اورشليم بعد مدة النفاس لتقديم الذبيحة فسمعان الذى كان رجلا صالحا ممتلئا بروح القدس وكان قد اوحى اليه انه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح اخذ عيسى عليه السلام على ذراعيه فى الهيكل وبين اوصافه وكذا حنة النبية وقفت تسبح الرب فى تلك الساعة واخبرت جميع المنتظرين فى اورشليم فلو كان هيرود واهل اورشليم معاندين للمسيح لما اخبر الرجل الممتلئ بروح القدس فى الهيكل الذى كان مجمع الناس فى كل حين ولما اخبرت النبية بهذا الخبر فى اورشليم التى كانت دار السلطنة لهيرود والفاضل نورتن حامى الانجيل لكنه ههنا سلم الاختلاف الحقيقى بين البيانين وحكم بان بيان متى غلط وبيان لوقا صحيح ٥٤ يعلم من الباب الرابع من انجيل مرقس ان المسيح امر الجماعة بالذهاب وحدث التموج والهيجان فى البحر بعد وعظ التمثيلات ويعلم من الباب الثامن من انجيل متى ان الحالين المذكورين بعد وعظ الجبل وكتب وعظ التمثيلات فى الباب الثالث عشر فهذا الوعظ متأخر عن الحالين المذكورين تأخرا كثيرا لان بين الواعظين مدة مديدة فاحدهما غلط لان التقديم والتاخير فى تاريخ الوقايع وتوقيت الحوادث من الذين يدعون انهم يكتبون بالالهام او يدعى لهم ذلك بمنزلة المناقضة ٥٥ كتب مرقس فى الباب الحادى عشر ان مباحثة اليهود والمسيح كانت فى اليوم الثالث من وصوله الى اورشليم وكتب متى فى الباب الحادى والعشرين انها كانت فى اليوم الثانى فاحدهما غلط (وقال هورن فى بيان هذين الاختلافين اللذين مر ذكرهما فى هذا الاختلاف والاختلاف السابق عليه فى كصفحة ٢٧٥ و٢٧٦ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (لا تخرج صورة ما من التطبيق فى هذه الاحوال) ٥٦ كتب متى فى الباب الثامن اولا شفاء الابرص بعد وعظ الجبل ثم شفاء عبد قائد المائة بعد ما دخل عيسى عليه السلام كفرناحوم ثم شفاء حماة بطرس وكتب لوقا فى الباب الرابع اولا شفاء حماة بطرس ثم فى الباب الخامس شفاء الابرص ثم فى الباب السابع شفاء عبد قائد المائة فاحد البيانين غلط ٥٧ ارسل اليهود الكهنة واللاويين الى يحيى يسألوه من انت

سألوه وقالوا له أانت ايليا فقال لست انا بايليا كما هو مصرح في الباب
الاول من انجيل يوحنا وفي الآية الرابعة عشر من الباب الحادي عشر من
انجيل متى قول عيسى في حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان اردتم ان
تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان يأتي) وفي الباب السابع عشر من انجيل
متى هكذا ١٠ (وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا
ينبغي ان يأتي اولا) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا يأتي اولا
ويرد كل شيء) ١٢ (ولكني اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به
كل ما ارادوا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ
فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمداني) فعلم من العبارتين
ان يحيى هو ايليا الموعود فلزم التناقض بين قول يحيى وعيسى عليهما
السلام * تنبيه * لو تدبر احد في كتبهم لما امكن له الاذعان بكون
عيسى مسيحا موعودا صادقا ولنمهد لبيان الملازمة اربعة امور
(الاول) ان يواقيم بن يوشيا لما احرق الصحيفة التي كتبها باروخ من
فم ارميا عليهم السلام نزل الوحي الى ارميا هكذا (الرب يقول في حق
يواقيم ملك يهوذا انه لا يكون منه جالس على كرسي داود) كما هو مصرح
في الباب السادس والثلاثين من كتاب ارميا والمسيح عندهم لا بد
ان يكون جالسا على كرسي داود ونقل لوقا ايضا في الباب الاول من
انجيله قول جبريل لمريم عليهما السلام في حق عيسى عليه السلام
ويعطيه الرب الاله كرسي داود ابيه (الثاني) ان مجيء المسيح كان
مشروطا بمجيء ايليا قبله وكان من انكار اليهود عيسى عليه السلام
ان ايليا ما جاء ومجيئه اولا ضروري وقد سلم عيسى عليه السلام ايضا
ان ايليا يجيء اولا لكنه قال انه قد جاء ولم يعرفوه (الثالث) ان ظهور المعجزات
وخوارق العادات عندهم ليس دليل الايمان فضلا عن النبوة ثم فضلا
عن الالوهية في الآية الرابعة والعشرين من الباب الرابع والعشرين من
انجيل متى قول عيسى عليه السلام هكذا (سيقوم مسحاء كذبة وانبياء
كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو امكن المختارين
ايضا) وفي الآية التاسعة من الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل
تسالونيقي قول بولس في حق الدجال (الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة
وبآيات وعجائب كاذبة (الرابع) ان من يدعو الى عبادة غير الله فهو

واجب القتل بحكم التوراة وان كان ذا معجزات عظيمة ومدعي الالوهية
اشنع من هذا ويدعوا الى عبادة غير الله لانه غير الله يقينا كما ستعرف في الباب
الرابع مفصلا ومدللا ويدعوا الى عبادة نفسه فاذا عرفت هذه المقدمات
الاربع فاقول ان عيسى عليه السلام ولد يواقيم على حسب النسب المندرج
في انجيل متى فلا يكون قابلا لان يجلس على كرسي داود بحكم المقدمة الاولى ولم
يجيء قبله ايليا لان يحيى لما اعترف بانه ليس بايليا فالقول الذي يكون
بخلافه لا يقبل ولا يتصور ان يكون ايليا مرسلا من الله ذا وحي والهام
ولا يعرف نفسه فلا يكون عيسى عليه السلام مسيحا موعودا بحكم المقدمة
الثانية وادعى الالوهية على زعم اهل التثليث فيكون واجب القتل بحكم
المقدمة الرابعة والمعجزات التي نقلت في الاناجيل ليست بصحيحة عند
المخالف اولا ولو سلمت ليست دليل الايمان فضلا عن النبوة فيكون
اليهود مصيبين في قتله والعياذ بالله وما الفرق بين هذا المسيح الذي
يعتقده النصارى وبين مسيح اليهود وكيف يعلم ان الاول صادق والثاني
كاذب مع ان كلا منهما يدعي الحقيقة لنفسه وكل منهما ذو معجزات باهرة
على اعترافهم فلا بد من العلامة الفارقة بحيث تكون حجة على المخالف فالحمد
لله الذي نجانا من هذه المهالك بواسطة نبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم
حتى اعتقدنا ان عيسى بن مريم عليهما السلام نبي صادق ومسيح موعود بريء
عن دعوى الالوهية وان اهل التثليث افتروا عليه في هذا الامر (الاختلاف
الثامن والخمسون الى الاختلاف الثالث والستين) يقع في الباب الحادي عشر
من انجيل متى والباب الاول من انجيل مرقس والباب السابع من انجيل لوقا
هكذا (ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك)
ونقل الانجيليون الثلاثة هذا القول على راي مفسريهم من الآية الاولى
من الباب الثالث من كتاب ملاخيا وهي هكذا (ها انا ذا مرسل ملاكي
ويهيئ الطريق امام وجهي) فبين المنقول والمنقول عنه اختلاف بوجهين
الاول ان لفظ (امام وجهك) في هذه الجملة (ها انا ارسل امام وجهك
ملاكي) زائد في الاناجيل الثلاثة ولا يوجد في كلام ملاخيا والثاني
ان كلام ملاخيا في الجملة الثانية بضمير المتكلم ونقل الثلاثة بضمير
الخطاب قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره ناقلا عن اكثر يد
لف (لا يمكن ان يبين سبب المخالفة بسهولة غير ان النسخ القديمة

وقع فيها تحريف ما انتهى) فهذه ستة اختلافات بالنسبة الى الاناجيل الثلاثة
الاختلاف الرابع والستون الى السابع والستين الآية السادسة من الباب
الثاني من انجيل متى مخالفة للاية الثانية من الباب الخامس من كتاب
ميخا واربع ايات من الباب الثاني من كتاب اعمال الحواريين من
الآية الخامسة والعشرين الى الاية الثامنة والعشرين مخالفة
لاربع آيات من الزبور الخامس عشر على وفق الترجمة العربية ومن
الزبور السادس عشر على وفق التراجم الاخر من الاية الثامنة الى الاية
الحادية عشر وثلاث ايات من الباب العاشر من الرسالة العبرانية
من الخامسة الى السابعة مخالفة لثلاث ايات من الزبور التاسع والثلثين
على وفق الترجمة العربية ومن الزبور الاربعين على وفق التراجم
الاخر والآيتان من الباب الخامس عشر من كتاب اعمال الحواريين
اعني السادسة عشر والسابعة عشر مخالفتين لايتين من الباب التاسع
من كتاب عاموص اعني الحادية عشر والثانية عشر وقد سلم مفسروهم
الاختلاف في هذه المواضع واعترفوا بان النسخة العبرانية محرفة
وهذه الاختلافات وان كانت كثيرة لكني لما اجملت قلت انها اربعة ٦٨
الاية التاسعة من الباب الثاني من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس
هكذا (بل هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان
ما اعده الله للذين يحبونه) وهي منقولة على تحقيق مفسريهم من الاية
الرابعة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا (منذ الدهر
لم يسمعوا ولم يتقبلوا باذانهم العين لم ترا اللهم بغيرك التي هيات لمنتظريك)
ففرق بينهما وسلم مفسروهم هذا الاختلاف ونسبوا التحريف الى كتاب اشعيا
٦٩ كتب متى في الباب العشرين من انجيله ان عيسى لما خرج من اريحا وجد
اعميين جالسين في الطريق وشفاهما عن العمى وكتب مرقس في الباب
العاشر من انجيله انه وجد اعمى واحدا اسمه بارتيماوس فشفاه ٧٠ كتب
متى في الباب الثامن ان عيسى لما جاء الى العبر الى كورة الجدريين
استقبله مجنونان خارجان من القبور فشفاهما وكتب مرقس في الباب
الخامس ولوقا في الباب الثامن انه استقبله مجنون واحد خارجا
من القبور فشفاه ٧١ كتب متى في الباب الحادي والعشرين ان عيسى
ارسل تلميذين الى القرية ليأتيا بالاتان والجحش وركب عليهما

وكتب الثلاثة الباقون انهما اتيا بالجحش فاتيا به وركب عليه ٧٢
كتب مرقس في الباب الاول ان يحيى كان ياكل جرادا وعسلا بريا
وكتب متى في الباب الحادي عشر انه كان لا ياكل ولا يشرب الاختلاف
الثالث والسبعون الى الخامس والسبعين من قابل الباب الاول
من انجيل مرقس والباب الرابع من انجيل متى والباب الاول من انجيل
يوحنا وجد ثلاثة اختلافات في كيفية اسلام الحواريين الاول
ان متى ومرقس يكتبان ان عيسى لقي بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا
على بحر الجليل فدعاهم الى الاسلام فتبعوه ويكتب يوحنا انه لقي غير
يعقوب عند عبر الاردن والثاني ان متى ومرقس يكتبان انه لقي
اولا بطرس واندراوس على بحر الجليل ثم لقي بعد زمان قليل يعقوب
ويوحنا على هذا البحر وكتب يوحنا ان يوحنا واندراوس لقيا اولا في
عبر الاردن ثم جاء بطرس بهداية اخيه اندراوس ثم في الغد لما اراد
يسوع ان يخرج الى الجليل لقي فيلبس ثم جاء نثنائيل بهداية فيلبس
ولم يذكر يعقوب والثالث ان متى ومرقس يكتبان انه لما لقيهم
كانوا مشتغلين بالقاء الشبكة وباصلاحها ويوحنا لم يذكر
الشبكة بل ذكر ان يوحنا واندراوس سمعا وصف عيسى من يحيى
عليهما السلام وجاء الى عيسى ثم جاء بطرس بهداية اخيه ٧٦ من قابل
الباب التاسع من انجيل متى بالباب الخامس من انجيل مرقس في
قصة ابنة الرئيس وجد اختلافا قال الاول ان الرئيس جاء الى
عيسى عليه السلام فقال ان ابنتي ماتت وقال الثاني انه جاء
وقال ابنتي قاربت الموت فذهب عيسى معه فلما كانوا في الطريق
جاءت جماعة الرئيس فاخبروه بموتها وسلم المحققون من المتأخرين
الاختلاف المعنوي ههنا فبعضهم رجحوا الاول وبعضهم الثاني
واستدل البعض بهذا ان متى ليس بكاتب للانجيل والا لما كتب مجملا
ولوقا موافق لمرقس في بيان القصة غير انه قال جاء واحد من بيته
فاخبره بموتها واختلف العلماء المسيحية في موت الابنة المذكورة اكانت
ميتة في الحقيقة ام لا فالفاضل نيندر لا يعتقد بموتها بل يظن
بالظن الغالب انها كانت ميتة في الرؤية لا في الحقيقة وقال بالشوشلي
مبشر والشاشن انها ما كانت ميتة بل كانت في حالة الغشي ونويد

قولهم ظاهر غرق المسيح عليه السلام ان الصبية لم تمت لكنها نائمة وعلى
قولهم لا يكون ههنا معجزة احياء الميت ٧٧ يعلم من الاية العاشرة
من الباب العاشر من انجيل متى والاية الثالثة من الباب التاسع
من انجيل لوقا ان عيسى عليه السلام لما ارسل الحواريون كان منعهم
من اخذ العصا ويعلم من الاية الثامنة من الباب السادس من
انجيل مرقس انه كان اجازهم لاخذ العصا ٧٨ في الباب الثالث
من انجيل متى جاء عيسى الى يحيى عليهما السلام للاصطباغ فمنعه يحيى
قائلا اني محتاج ان اصطبغ منك وانت تأتي الي ثم اصطبغ عيسى
منه وصعد من الماء فرأى نزول الروح مثل حمامة وفي الباب الاول من
انجيل يوحنا لم اكن اعرفه وعرفته بنزول الروح مثل حمامة وفي الباب
الحادي عشر من انجيل متى انه لما سمع يحيى اعمال المسيح ارسل تلميذيه
اليه وقال له انت هو الآتي ام ننتظر آخر فعلم من الاول ان يحيى
كان يعرف قبل نزول الروح ومن الثاني انه ما عرف الا بعد نزول
الروح ومن الثالث انه لم يعرف بعد نزول الروح ايضا ووجه
صاحب ميزان الحق في الصفحة ١٣٢ من كتابه حل الاشكال العبارتين
الاوليين بتوجيه رده صاحب الاستبشار باجمل وجه وهذا الرد موكل
اليه وكذا رددته في كتابي ازالة الشكوك ولما كان التوجيه المذكور
ضعيفا ولا يرتفع منه الاختلاف بين عبارتي متى تركته ههنا لاجل
خوف الطول ٧٩ في الاية ٣١ من الباب الخامس من انجيل يوحنا
قول المسيح هكذا (ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا)
وفي الاية الرابعة عشر من الباب الثامن من انجيله هكذا (وان
كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق) ٨٠ يعلم من الباب الخامس عشر
من انجيل متى ان المرأة المستغيثة لاجل شفاء بنتها كانت كنعانية
ويعلم من الباب السابع من انجيل مرقس انها كانت يونانية باعتبار
القوم وفينقية سورية باعتبار القبيلة ٨١ كتب مرقس في الباب
السابع ان عيسى ابرأ واحدا كان اصم وابكم وبالغ متى في الباب
الخامس عشر فجعل هذا الواحد جما غفيرا وقال جاء اليه جموع كثيرة
معهم عرج وعمي وخرس وشل وآخرون كثيرون فشفاهم
وهذه المبالغة كما بالغ الانجيلي الرابع في آخر انجيله هكذا

(وانشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست
اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) فانظروا الحاظنة الصريح وظننا
انه يسع هذه الكتب زاوية البيت الصغير جدا لكنهم عند المسيحيين
ذوو الهام فيقولون ما يشاؤن بالالهام فمن يقدر ان يتكلم ٨٢ في الباب
السادس والعشرين من انجيل متى ان عيسى قال مخاطبا للحواريين
ان واحدا منكم يسلمني فحزنوا جدا وابتدأ كل واحد منهم يقول هل هو انا
يا رب فقال الذي يغمس يده معي في الصحفة يسلمني فاجاب يهوذا وقال
هل انا هو يا سيدي فقال له انت قلت وفي الباب الثالث عشر من انجيل
يوحنا هكذا قال عيسى عليه السلام ان واحدا منكم يسلمني فكان التلاميذ
ينظر بعضهم الى بعض متحيرين فاشار بطرس الى تلميذ كان عيسى عليه السلام
يحبه ان يسأله فسأله فاجاب هو ذاك الذي اغمس انا اللقمة واعطيه فغمس
اللقمة واعطاها يهوذا ٨٣ كتب متى في الباب السادس والعشرين
في كيفية اسر اليهود عيسى عليه السلام ان يهوذا كان قال لليهود امسكوا
من اقبله فجاء معهم وتقدم الى عيسى وقال السلام يا سيدي وقبله فامسكوه
وفي الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا هكذا فاخذ يهوذا الجند وخدام
رؤساء الكهنة والفريسيين فجاء فخرج يسوع وقال لهم من تطلبون
اجابوه يسوع الناصري قال لهم عيسى انا هو وكان يهوذا مسلمه ايضا
واقفا معهم فلما قال لهم اني انا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض
فسألهم مرة اخرى من تطلبون فقالوا يسوع الناصري اجاب عيسى قد قلت
لكم اني انا هو فان كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون فقبضوه
وامسكوه ٨٤ اختلف الانجيليون الاربعة في بيان انكار بطرس
بثمانية اوجه الاول ان من ادعي على بطرس انه من تلاميذ عيسى
كان على رواية متى ومرقس جاريتين والرجال القيام وعلى رواية
لوقا امة ورجلين الثاني ان الجارية التي سألت اولا وقت سؤالها
كان بطرس في ساحة الدار على رواية متى ووسط الدار على رواية
لوقا واسفل الدار على رواية مرقس وداخل الدار على رواية يوحنا
الثالث اختلافهم في نوع ما اشتغل به بطرس الرابع صياح الديك
مرة كان بعد انكار بطرس ثلاث مرات على رواية متى ولوقا ويوحنا
وكان مرة بعد انكاره الاول ومرة اخرى بعد انكاره مرتين

على رواية مرقس الخامس ان متى ولوقا رويا عن عيسى انه قال قبل ان
يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات وروى مرقس انه قال انه قبل ان
يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات السادس جواب بطرس للجارية
التي سألته عنه اولا على رواية متى ما ادري ما تقولين وعلى رواية
يوحنا لا فقط وعلى رواية مرقس لست ادري ولا اعرف ما تقولين
وعلى رواية لوقا يا امراة ما اعرفه السابع جوابه للسؤال الثاني
على رواية متى كان بعد الحلف والانكار هكذا ما اعرف هذا الرجل
وعلى رواية يوحنا كان قوله لست انا وعلى رواية مرقس الانكار
فقط وعلى رواية لوقا يا رجل ما انا هو الثامن ان الرجال القيام
وقت السؤال كانوا خارج الدار على ما يفهم من مرقس وكانوا وسط
الدار على ما يفهم من لوقا ٨٥ في الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا
هكذا (ولما مضوا به امسكوا سمعان رجلا قيروانيا كان آتيا من
الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع) وفي الباب
التاسع عشر من انجيل يوحنا هكذا (فاخذوا يسوع ومضوا به
فخرج وهو حامل صليبه الى الموضع الذي يقال له موضع الجمجمة
حيث صلبوه) ٨٦ يفهم من الاناجيل الثلاثة الاول ان عيسى
عليه السلام نحو الساعة السادسة كان على الصليب ومن انجيل
يوحنا انه كان في هذا الوقت في حضور بيلاطس النبطي ٨٧ كتب
متى ومرقس ان اللصين الذين صلبا معه كانا يعيرانه وكتب لوقا
ان احدهما عيره والآخر زجره وقال لعيسى عليه السلام اذكرني
يا رب متى جئت في ملكوتك فقال له عيسى انك اليوم تكون
معي في الفردوس ومترجموا التراجم الهندية المطبوعة سنة ١٨٣٩
و ١٨٤٠ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٦ حرفوا عبارة متى ومرقس وبدلوا المثنى
بالمفرد لرفع الاختلاف هذه سجية لا يرجى تركها منهم ٨٨ يعلم
من الباب العشرين والحادي والعشرين من انجيل متى ان عيسى
ارتحل من اريحا وجاء الى اورشليم ويعلم من الباب الحادي عشر
والثاني عشر من انجيل يوحنا انه ارتحل من افرايم وجاء الى
قرية بيت عنيا وبات فيها ثم جاء الى اورشليم ٨٩ يفهم من هذه
الاناجيل ان عيسى عليه السلام احيى الى زمان عروج السماء ثلاثة

اموات

اموات الاول ابنة الرئيس كما نقل الاعلیون الثلاثة الاولون الثانی
المیت الذی نقله لوقا فقط فی الباب السابع من انجیله والثالث لعازر
كما نقله یوحنا فقط فی الباب الحادی عشر من انجیله وفی الباب السادس
والعشرین من كتاب الاعمال هكذا (ان یؤلم المسیح یكن هو اول قیامة الاموات)
وفی الباب الخامس عشر من الرسالة الاولی الی اهل قورنثیوس هكذا ۲۰ (قد
قام المسیح من الاموات وصار باكورة الراقدین) ۲۲ (سیحیی الجمیع)
۲۳ (ولكن كل واحد فی رتبته المسیح باكورة ثم الذین للمسیح فی مجیئه)
وفی الآیة الثامنة عشر من الباب الاول من رسالة بولس الی قولا
سائس هكذا (الذی هو البدایة بكر من الاموات لكی یكون هو
متقدما فی كل شیء) فهذه الاقوال تنفی قیام میت من الاموات
قبل المسیح والالا یكون اول القائمین وباكورتهم ولا یكون متقدما
فی هذا الباب فكیف یصدق اقواله هو اول قیامة الاموات، وصار
باكورة الراقدین ۳ والمسیح باكورة ٤ بو بكر من الاموات ویصدق
اقواله ما وقع فی الآیة الخامسة من الباب الاول من المشاهدات
هكذا (ومن یسوع المسیح الشاهد الامین البكر من الاموات)
وما وقع فی كتاب ایوب فی الباب السابع من كتابه هكذا ۹ (كما
یضمحل السحاب ویذهب هكذا من هبط الی الهاویة لا یصعد) ۱۰
(ولا یرجع ایضا الی بیته ولا یعرفه ایضا مكانه) ترجمة فارسیة ۱۸٤٥
۹ (ابر پراكنده شده نابود می شود همین طور كسی كه بقبر میرود بر نمی
آید) ۱۰ (بخانه اش دیگر بر نخواهد گردید ومكانش دیگر ویرا نخواهد
شناخت) وفی الباب الرابع عشر من كتابه هكذا ۱۳ (والرجل اذا
اضطجع لا یقوم حتی تبلی السماء لا یستیقظ من سباته ولا ینتبه) ۱٤ (لعل
ان مات الرجل یحیی الخ) ترجمة فارسیة ۱۸۳۸ ۱۲ (انسان میخوابد
و نخواهد برخاست مادامیكه آسمان محو نشود بیدار نخواهد شد
واز خواب بر نخواهد برخاست) ۱٤ (آدمی هرگاه بمیرد آیا زنده می
شود) الخ فعلم من هذه الاقوال انه لم تصدر معجزة احیاء المیت عن المسیح قط
وقد عرفت خلاف العلماء المسیحیة فی احیاء ابنة الرئیس فی الاختلاف
السادس والسبعین وعلم من اقوال ایوب ان قیام المسیح من الاموات
ایضا باطل وقصة موته وصلبه فی هذه الاناجیل المصنوعة من كاذیب

أهل التثليث (تنبيه) ما نقلت في إنكار معجزة الإحياء على سبيل الإلزام
كما نقلت في أول الكتاب ٩٠ يعلم من متى أن مريم المجدلية ومريم الأخرى
لما وصلتا إلى القبر نزل ملاك الرب ودحرج الحجر من القبر وجلس عليه
وقال لا تخافا فاذهبا سريعاً ويعلم من مرقس أنهما وجدتا لما وصلتا القبر
رأتا أن الحجر مدحرج فلما دخلتا القبر رأتا شاباً جالساً عن اليمين ويعلم
من لوقا أنهن لما وصلن وجدن الحجر مدحرجاً فدخلن ولم يجدن جسد المسيح
فصرن متحيرات فإذا رجلان واقفان بثياب براقة ٩١ يعلم من متى
أن الملك لما أخبر المرأتين أنه قد قام من الأموات ورجعتا لاقاهما عيسى
عليه السلام في الطريق وسلم عليهما وقال اذهبا وقولا لإخوتي أن يذهبوا
إلى الجليل وهناك يرونني ويعلم من لوقا أنهن لما سمعن من الرجلين رجعن
وأخبرن الأحد عشر وسائر التلاميذ بهذا كله فلم يصدقوهن وكتب
يوحنا أن عيسى لقي مريم عند القبر ٩٢ في الباب الحادي عشر من إنجيل لوقا
أن دم جميع الأنبياء منذ إنشاء العالم من دم هابيل إلى دم زكريا يطلب
من اليهود وفي الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال أنه لا يؤخذ أحد
بذنب أحد وفي مواضع من التوراة أن الأبناء تؤخذ بذنوب الآباء إلى
ثلاثة أجيال أو أربعة أجيال ٩٣ في الباب الثاني من الرسالة الأولى
إلى طيموثاوس هكذا ٣ (هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله) ٤ (الذي يريد أن جميع
الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون) وفي الباب الثاني من الرسالة
الثانية إلى أهل تسالونيقي هكذا ١١ (ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل
الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا
الحق بل سروا بالإثم) فيعلم من الأول أن الله يريد أن يخلص جميع الناس
ويصلون إلى معرفة الحق ومن الثاني أن الله يرسل عليهم عمل الضلال
فيصدقون الكذب ثم يعاقبهم عليه وعلماء بروتستنت على مثل هذا المضمون
يقدحون في المذاهب الأخرى فيقال لهؤلاء المعترضين إن إغواء الله
الناس أولاً بإرسال عمل الضلال ثم تعذيبهم عندكم فهم من أقسام النجاة
والوصول إلى معرفة الحق ٩٤ و٩٥ و٩٦ كتب حال إيمان بولس في الباب التاسع
والباب الثاني والعشرين والباب السادس والعشرين من كتاب الأعمال
وفي الأبواب الثلاثة اختلاف بوجوه شتى اكتفيت منها في هذا الكتاب
على ثلاثة أوجه وأوردت في كتابي إزالة الشكوك عشرة منها (الأول)

انه وقع في الباب التاسع هكذا (واما الرجال المسافرون معه فوقفوا
صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون احدا) وفي الباب الثاني والعشرين
هكذا (والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا
صوت الذي كلمني) ففي الاول (يسمعون الصوت) وفي الثاني (لم يسمعوا)
والباب السادس والعشرون ساكت عن سماع الصوت وعدم سماعه
(الثاني) في الباب التاسع هكذا (فقال له الرب قم وادخل المدينة
فيقال لك ماذا ينبغي ان تفعل) وفي الباب الثاني والعشرين هكذا
(قال لي الرب قم واذهب الى دمشق وهناك يقال لك عن جميع ما ترتب
لك ان تفعل) وفي الباب السادس والعشرين هكذا (قم وقف على رجليك
لاني لهذا ظهرت لك لانتخبك خادما وشاهدا بما رأيت وبما سأظهر لك به
منقذا اياك من الشعب ومن الامم الذين انا الآن ارسلك اليهم
لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات الى نور ومن سلطان الشيطان الى الله
حتى ينالوا بالايمان بي غفران الخطايا ونصيبا مع المقدسين) فيعلم من
البابين الاولين ان بيان ماذا يفعل كان موعودا بعد وصوله الى المدينة ويعلم
من الثالث انه لم يكن موعودا بل بينه في موضع سماع الصوت (الثالث) يعلم من
الاولين ان الذين كانوا معه وقفوا صامتين ويعلم من الثالث انهم كانوا سقطوا
على الارض والثاني ساكت عن القيام والسقوط ٩٧ الآية الثامنة من الباب العاشر
من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا (ولا نزن كما زنى اناس منهم
فسقط في يوم واحد ثلاثة وعشرون الفا) وفي الآية التاسعة من الباب
الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (وكان من مات اربعة وعشرين
الفا من البشر) ففيهما الاختلاف بمقدار الف فاحدهما غلط ٩٨ الآية
الرابعة عشر من الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا (فارسل يوسف
واستدعى اباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفسا) وهذه العبارة
دالة على ان يوسف وابنيه الذين كانوا في مصر قبل الاستدعاء ليسوا
داخلين في عدد خمسة وسبعين بل مقدار هذا العدد سوى يوسف وابنيه
من عشيرة يعقوب وفي الآية السادسة والعشرين من الباب السادس
والاربعين من سفر التكوين هكذا (جميع نفوس آل يعقوب التي دخلت
الى مصر كانت سبعين نفسا) ويوسف وابناه داخلون في سبعين وفي تفسير
دوالي ورچرد مينت في شرح عبارة التكوين هكذا (اولاد ليا اثنان

وثلاثون شخصًا اولاد لها ستة عشر شخصا اولاد راحيل احد عشر شخصًا اولاد بلها سبعة اشخاص فهؤلاء ستة وستون شخصا فاذا ضم معهم يعقوب ويوسف وابناه صار واسبعين انتهى) فعلم ان عبارة الانجيل غلط ٩٩ في الاية التاسعة من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (طوبى لصانعي السلام لانهم يدعون ابناء الله) وفي الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ولا تظنوا اني جئت لالقي سلاما على الارض ما جئت لالقي سلاما بل سيفا) فبين الكلامين اختلاف ويلزم ان لا يكون عيسى عليه السلام من الذين قيل في حقهم طوبى ولا يدعى ابن الله (١٠٠) نقل متى قصة موت يهودا الاسخريوطي في الباب السابع والعشرين من انجيله ونقل لوقا هذه القصة من قول بطرس في الباب الاول من كتاب اعمال الحواريين والبيانان مختلفان بوجهين اما اولا فلان الاول مصرح بان يهودا خنق نفسه وما والثاني مصرح (بانه خر على وجهه وانشق بطنه فانسكبت احشاءه كلها ومات) واما ثانيا فلانه يعلم من الاول ان رؤساء الكهنة اشتروا الحقل بالثلاثين من الفضة التي ردها يهودا ويعلم من الثاني ان يهودا كان اشترى لنفسه الحقل بها لكنه وقع في قول بطرس (وهذا معلوم لجميع سكان اورشليم) فالظاهر ان الصحيح قوله وما كتبه متى غلط ويدل على كونه غلطا وجوه خمسة اخرى ايضا (١) صرح فيها انه حكم على عيسى وانه قد دين وهذا غلط ايضا لانه ما كان حكم عليه الى هذا الحين بل كان رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب فعوه الى بيلاطس النبطي (٢) صرح فيها ان يهوذا رد الثلاثين من الفضة الى روساء الكهنة والشيوخ في الهيكل وهو غلط ايضا لان الكهنة والشيوخ كانوا في هذا الوقت عند بيلاطس كانوا يشكون اليه في امر عيسى عليه السلام وما كانوا في الهيكل ٣ سياق العبارة دال على انها اجنبية محضة بين الآية الثانية والاية الحادية عشرة ٤ موت يهودا في صباح الليل الذي اسر فيه عيسى عليه السلام ويبعد ان ينعم على فعله في هذه المدة القليلة ويخنق نفسه لانه كان عالما قبل التسليم ان اليهود يقتلونه ٥ وقع فيها في الاية التاسعة الغلط الصريح كما ستعرف مفصلا في الباب الثاني ١٠١ يعلم من الاية الثانية من الباب الثاني من الرسالة الاولى ليوحنا ان كفارة خطايانا كل العالم المسيح الذي هو معصوم من الذنوب ومن الآية الثامنة عشر من الباب الحادي والعشرين

من سفر الامثال ان الاشرار يكونون كفارة لخطايا الابرار ١٠٢ يعلم من الاية الثامنة عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية والاية السابعة من الباب الثامن من الرسالة المذكورة ان الشريعة الموسوية ضعيفة معيبة غير نافعة ومن الاية السابعة من الزبور التاسع عشر انها بلا عيب وصادقة ١٠٣ يعلم من الباب السادس عشر من انجيل مرقس ان النساء اتين الى القبر اذا طلعت الشمس ومن الباب العشرين من انجيل يوحنا ان الظلام كان باقيا وكانت الامرأة واحدة ١٠٤ العنوان الذي كتبه بيلاطس ووضعه على الصليب في الاناجيل الاربعة مختلف ففي الاول (هذا هو يسوع ملك اليهود) وفي الثاني (ملك اليهود) وفي الثالث (هذا هو ملك اليهود) وفي الرابع (يسوع الناصري ملك اليهود) والعجب ان هذا الامر القليل ما بقي محفوظا لهؤلاء الانجيليين فكيف يعتمد على حفظهم في الاخبار الطويلة ولو رأى احد من طلبة المدرسة مرة واحدة لما نسي ١٠٥ يعلم من الباب السادس من انجيل مرقس ان هيرودس كان يعتقد في حق يحيى الصلاح وكان راضيا عنه ويسمع وعظه وما ظلمه الا لاجل رضاء هيروديا ويعلم من الباب الثالث من انجيل لوقا انه ما ظلم يحيى لاجل رضا هيروديا بل لاجل رضاء نفسه ايضا لانه ما كان راضيا عن يحيى لاجل الشرور التي كان يفعلها ١٠٦ ان متى ومرقس ولوقا اتفقوا في اسماء احد عشر من الحواريين اعني بطرس واندراوس ويعقوب بن زبدي ويوحنا وفيلبس وبرتولماوس وتوما ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان ويهودا الاسخريوطي واختلفوا في اسم الثاني عشر قال متى لباوس الملقب بتداوس وقال مرقس تداوس وقال لوقا يهوذا اخا يعقوب ١٠٧ نقل الانجيليون الثلاثة الاولون حال الرجل الذي كان جالسا مكان الجباية فدعاه عيسى عليه السلام الى اتباعه فلما تبعه لكنهم اختلفوا فقال الاول في الباب التاسع ان اسمه متى وقال الثاني في الباب الثاني ان اسمه لاوي بن حلفى وقال الثالث في الباب الخامس ان اسمه لاوي ولم يذكر اسم ابيه واتفقوا في الابواب التي ذكرت للابواب المذكورة التي كتبوا فيها اسماء الحواريين في اسم متى وكتبوا اسم ابن حلفى يعقوب ١٠٨ نقل متى في الباب السادس عشر من انجيله قول عيسى عليه السلام في حق بطرس اعظم الحواريين هكذا (وانا اقول لك ايضا انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها واعطيك مفاتيح ملكوت السموات

فكلما تربطه على الارض يكون مربوطا في السموات وكل ما تحله على
الارض يكون محلولا في السموات) ثم نقل في الباب المذكور قول
عيسى عليه السلام في حقه كذا (اذهب عني يا شيطان انت معثرة لي لانك
لا تهتم بما لله لكن بما للناس) ونقل علماء پروتستنت قدماء نقلهم
اقوال القدماء المسيحيين في ذم بطرس فمنها ان يوحنا فم الذهب صرح
في تفسيره على متى (ان بطرس كان برداء التجبر والمخالفة شديدا وكان ضعيف
العقل) ومنها ان اكستاين يقول (انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا
ويشك احيانا) فاقول من كان متصفا بهذه الصفات ايكون مالكا لمفاتيح
السموات وايكون الشيطان بحيث لن تقوى عليه ابواب النيران
١٠٩ نقل لوقا في الباب التاسع من انجيله قول عيسى عليه
يعقوب ويوحنا وقد استأذناه في ان يامر فتنزل نار من السماء فتفني اهل
قرية في السامرة (لستما تعلمان من اي روح انتما لان ابن الانسان لم يات
ليهلك انفس الناس بل ليخلص) ثم نقل في الباب الثاني عشر من انجيله
(جئت لالقي نارا على الارض ماذا اريد لو اضطرمت) ١١٠ نقل متى
ومرقس ولوقا الصوت الذي سمع من السموات وقت نزول روح القدس
على عيسى عليه السلام واختلفوا فيه فقال الاول (هذا هو ابني
الذي به سررت) وقال الثاني (انت ابني الحبيب الذي به سررت)
وقال الثالث (انت ابني الحبيب بك سررت) ١١١ نقل متى في الباب
العشرين ان ام ابني زبدي طلبت ان يجلس ابناي هذان واحد عن
يمينك والآخر عن يسارك في ملكوتك ونقل مرقس في الباب العاشر ان
ابني زبدي طلبا هذا الامر ١١٢ نقل متى في الباب الحادي والعشرين ان
عيسى نظر شجرة تين على الطريق فجاء اليها فلم يجد فيها شيئا ا
فقال لها لا تخرج منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة للوقت فنظر التلاميذ
وتعجبوا وقالوا كيف يبست التينة للوقت فاجابهم يسوع وفي الباب الحادي
عشر من انجيل مرقس هكذا (ونظر التينة من بعد عليها ورق وجاء
لعله يجد فيها شيئا فلما جاء اليها لم يجد شيئا الا ورقا لانه لم يكن وقت التين
فقال لها لا ياكل منك احد ثمرا بعد الى الابد وكان تلاميذه يسمعون وجاء
الى اورشليم ولما صار المساء خرج الى خارج المدينة وفي الصباح اذ كانوا مجتازين
رأوا التينة قد يبست من الاصول فتذكر بطرس وقال له يا سيدي انظر التينة

التي لعنتها قد يبست فاجاب يسوع الخ) ففي العبارتين اختلاف وما عدا
الاختلاف فيه شئ ايضا وهو ان عيسى عليه السلام لم يكن له حق في ان
ياكل من شجرة التين من غير اذن مالكها ولم يكن من المعقول ان يدعو
عليها فيوجب الضرر على مالكها وان يغضب عليها لعدم الثمرة في غير
اوانها بل كان اللائق لشأن الاعجاز ان يدعو لها فتخرج الثمرة فياكل منها
باذن المالك ويحصل له النفع ايضا وعلم من هذا انه ما كان الها والا لعلم ان
الثمرة ليست فيها وان هذا الحين ليس حين الثمرة وما غضب عليها ١١٣ في الباب
الحادي والعشرين من انجيل متى بعد بيان مثل غارس الكرم هكذا
(فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له اولئك
الاردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين اخرين
يعطونه الاثمار في اوقاتها) وفي الباب العشرين من انجيل لوقا
بعد بيان المثل هكذا (فماذا يفعل بهم صاحب الكرم ياتي ويهلك هؤلاء
الكرامين ويعطي الكرم للاخرين فلما سمعوا قالوا حاشا) ففي
العبارتين اختلاف لان الاولى مصرحة انهم قالوا انه يهلكهم شر هلاك
والثانية مصرحة انهم انكروا ذلك ١١٤ من طالع قصة امراة فرغت قارورة
طيب على عيسى عليه السلام في الباب السادس والعشرين من انجيل متى
والباب الرابع عشر من انجيل مرقس والباب الثاني عشر من انجيل يوحنا
وجد فيها اختلافا من ستة اوجه الاول ان مرقس صرح بان هذا الامر كان
قبل الفصح بيومين ويوحنا صرح بانه كان قبل الفصح بستة ايام ومتى
سكت عن بيان القبلية الثاني ان مرقس ومتى جعلا هذه الواقعة في بيت
سمعان الابرص ويوحنا جعلها في بيت مريم الثالث ان متى ومرقس جعلا
افاضة الطيب على الرأس ويوحنا جعل على القدمين الرابع ان مرقس
يفيد ان المعترضين كانوا اناسا من الحاضرين ومتى يفيد انهم كانوا التلاميذ
ويوحنا يفيد ان المعترض كان يهوذا الخامس ان يوحنا بين ثمن الطيب
ثلاثمائة دينار ومرقس بالغ فقال اكثر من ثلاثمائة دينار ومتى ابهم
الثمن وقال بثمن كثير السادس انهم اختلفوا في نقل قول عيسى عليه السلام
والحمل على تعدد القصة بعيد اذ يبعد كل البعد ان تكون مفيضة الطيب امراة
في كل مرة وان يكون الوقت وقت الطعام وان يكون الطعام طعام الضيافة
وان يعترض المعترضون سيما التلاميذ في المرة الثانية مع انهم كانوا سمعوا تصويب

عيسى عليه السلام فلعلها قبل هذه الحادثة عن قريب في المرة الاولى لان
يكون ثمن الطيب في كل مرة ثلثمائة دينار او اكثر على انه يكون تصويب
عيسى عليه السلام لاسراف فيها مرتين في اضاعة اكثر من ستمائة دينار
عين السرف والحق ان الحادثة واحدة والاختلاف على عادة الانجيليين ١١٥
من قابل الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا بالباب السادس والعشرين
من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس في بيان حال العشاء
الرباني وجد اختلافين الاول ان لوقا قد ذكر كاسين واحدة على العشاء
والاخرى بعده ومتى ومرقس ذكرا واحدة فلعل الصحيح ما ذكرا لانهما اتفقا وما
ذكره لوقا غلط والا فيشكل على كاثلك خصوصا اشكالا عظيما لانهم
يعترفون ان كلا من الخبز والخمر يتحول الى المسيح الكامل بناسوته
ولاهوته فلو صح ما ذكره لوقا لزم تحول كل من القدحين الى المسيح الكامل
فيلزم وجود ثلاثة مسحاء كلاه من الخبز والخمر على وفق عدد الثلثة
ويصيرون اربعة بالمسيح الموجود قبلهم ويلزم على الجمهور حينئذ انهم
لم تركوا هذا الرسم واكتفوا على الواحدة والثاني ان رواية لوقا تفيد
ان جسد عيسى مبذول عن التلاميذ ورواية مرقس تفيد ان دمه يراق
عن كثيرين ومقتضى رواية متى ان جسد عيسى غير مبذول عن احد ولا دمه
يراق عن احد بل الذي يراق هو العهد الجديد وان كان العهد لا يريق ولا
يراق والعجب ان يوحنا لم يذكر هذا الامر الذي عندهم من اعظم اركان الدين
وذكر قصة افاضة الطيب وركوب الحمار وامورا اخرى ذكرها الانجيليون
الثلاثة ايضا ١١٦ في الاية الرابعة عشر من الباب السابع من انجيل
متى هكذا (ما اضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة)
وفي الباب الحادي عشر من هذا الانجيل هكذا (احملوا نيري عليكم
وتعلموا مني لان نيري هين وحملي خفيف) فيحصل من ضم القولين ان
اقتداء عيسى عليه السلام ليس طريقا يؤدي الى الحياة ١١٧ في الباب الرابع
من انجيل متى ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واوقفه على جناح
الهيكل ثم اخذه ايضا الى جبل عال جدا وانصرف عيسى الى الجليل وترك الناصرة
واتى فسكن في كفرناحوم التي عند البحر وفي الباب الرابع من انجيل
لوقا ثم اصعده ابليس الى جبل عال ثم جاء به الى اورشليم واقامه على جناح الهيكل
ورجع يسوع الى الجليل وكان يعلم في مجامعهم وجاء الى الناصرة حيث تربى ١١٨

يعلم من الباب الثامن من انجيل متى ان قائد المائة جاء الى عيسى بنفسه
وساله لشفاء غلامه قائلا يا سيدى لست مستحق ان تدخل تحت
سقف بيتى لكن قل كلمة فقط فيبرئ غلامى فمدحه عيسى عليه السلام وقال
له اذهب وليكن لك كما آمنت فبرئ غلامه فى تلك الساعة ويعلم من الباب
السابع من انجيل لوقا انه ما اتى بنفسه قط بل ارسل اليه شيوخ اليهود فتضرعوا
يسوع منهم ولما قرب من البيت ارسل اليه قائد المائة اصدقاءه يقول له يا سيد
لا تتعب لانى لست مستحقا ان تدخل تحت سقفى ولذلك لم احسب نفسى اهلا
ان آتى اليك لكن قل كلمة فيبرئ فمدحه يسوع ورجع المرسلون الى البيت
فوجدوا العبد المريض قد صح ١١٩ كتب متى فى الباب الثامن سئوال
الكاتب بانى اتبعك واستئذان رجل آخر لدفن ابيه ثم ذكرهما لا بـ
وقصصا كثيرة ثم ذكر قصة التجلى فى الباب السابع عشر من انجيله وذكر
لوقا السئوال والاستيذان فى الباب التاسع من انجيله بعد قصة التجلى
فاحد البيانين غلط لما عرفت فى بيان الاختلاف الرابع والخمسين ١٢٠
كتب متى فى الباب التاسع قصة المجنون الاخرس ثم فى الباب العاشر
قصة اعطاء المسيح الحواريين قدرة اخراج الشياطين وشفاء المرضى وارسالهم
ثم ذكر قصصا كثيرة فى الابواب ثم ذكر قصة التجلى فى الباب السابع عشر وكتب
لوقا اولا فى الباب التاسع قصة اعطاء القدرة ثم قصة التجلى ثم فى هذا الباب
والباب العاشر واول الباب الحادى عشر قصصا اخرى ثم ذكر قصة المجنون
الاخرس ١٢١ كتب مرقس فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخامس
عشر انهم صلبوه فى الساعة الثالثة وصرح يوحنا فى الآية الرابعة
عشر من الباب التاسع عشر من انجيله انه كان الى الساعة السادسة
عند بيلاطس ١٢٢ كتب متى فى الباب السابع والعشرين (ونحو الساعة
التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى اى الهى
الهى لماذا تركتنى) وفى الباب السادس عشر من انجيل مرقس (الوى
الوى لما شبقتنى الذى تفسيره الهى الهى لماذا تركتنى) وفى الباب الرابع
والعشرين من انجيل لوقا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه فى يديك
استودع روحى) ١٢٣ يفهم من كلام متى ومرقس ان الذين استهزؤا
بعيسى عليه السلام والبسوه اللباس كانوا جند بيلاطس لا هيرودس
ويعلم من كلام لوقا خلافه ١٢٤ يعلم من كلام مرقس انهم اعطوا

عيسى من مريم وجا بمريايدفر ويعلم من كلام الثلاثة انهم اخطؤوا مثلا
ويعلم من متى ويوحنا اسم سمي من اهل (القسم الثاني في بيان الاغلاط)
هو غير الاغلاط التي مر ذكرها في القسم الاول (١) وقع في الاية الاربعين
من الباب الثاني عشر من سفر الخروج ان مدة اقامة بني اسرائيل في مصر
كانت اربعمائة وثلاثين سنة وهذا غلط لان هذه المدة مائتان وخمس
عشرة سنة وقد اقر مفسروهم ومؤرخوهم ايضا انه غلط كما ستعرف
في الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثاني (٢) وقع في الباب
الاول من سفر العدد ان عدد الرجال الذين بلغوا عشرين سنة من غير اللاويين
من بني اسرائيل كان ازيد من ستمائة الف وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا
او اناثا وكذلك اناث جميع الاسباط الباقية وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا
عشرين سنة خارجون عن هذا العدد وهذا غلط كما عرفت في الامر العاشر من حال
التوراة في الفصل الثاني (٣) الاية الثانية من الباب الثالث والعشرين
من كتاب الاستثناء غلط (٤) وقع في الاية الخامسة عشر من الباب السادس
والاربعين من سفر التكوين لفظ ثلاثة وثلاثين نفسا وهو غلط
والصحيح اربعة وثلاثون نفسا وقد عرفت الثالث والرابع ايضا في الامر العاشر
المذكور (٥) وقع في الاية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل
الاول لفظ خمسين الف رجل وهو غلط محض وستعرف في المقصد الثالث
من الباب الثاني (٦ و ٧) في الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثاني
وقع في الاية السابعة لفظ الاربعين وفي الاية الثامنة لفظ ارام وكلاهما
غلطان والصحيح لفظ الاربع بدل الاربعين ولفظ ادوم بدل ارام كما
ستعرف في المقصد الاول من الباب الثاني وحرف مترجموا العربية فكتبوا
الاربع (٨) في الاية الرابعة من الباب الثالث من السفر الثاني من اخبار الايام
هكذا (والرواق الذي امام البيت طوله كقدر عرض البيت عشرون ذراعا
وارتفاعه مائة وعشرون ذراعا) فقوله مائة وعشرون ذراعا غلط
محض لان ارتفاع البيت كان ثلاثين ذراعا كما هو مصرح في الاية الثانية من
الباب السادس من سفر الملوك الاول فكيف يكون ارتفاع الرواق مائة وعشرين
ذراعا واعترف آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره بانه غلط
وحرف مترجموا السريانية والعربية فاسقطوا لفظ المائة وقالوا ارتفاعه
عشرون ذراعا) (٩) وقع في الاية الرابعة عشر من الباب الثامن عشر من

كتاب يوشع فى بيان حد بنيامين هكذا (ويحدود ويدور من قبال البحر)
فقوله من قبال البحر غلط لانه ما كان فى حدهم ساحل البحر ولا قربه
وابن ترقى المفسر ودوالى ودجرد ميت بكونه غلطا وقالا ان اللفظ العبرانى الذى
ترجموه بالبحر معناه المغرب انتهى) وهذا المعنى ما راياه فى ترجمة من التراجم
فلعله من اختراعهما لاجل الاصلاح (١٠) وقع فى الاية الرابعة والثلاثين
من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع فى بيان حد نفتالى هكذا (والى حد
يهودا عند الاردن فى مشارق الشمس) وهذا غلط ايضا لان حد يهودا
كان بعيدا فى جانب الجنوب واعترف آدم كلارك بكونه غلطا كما ستعرف
فى الباب الثانى (١١) قال المفسر هارسلى ان الاية السابعة من الباب السابع عشر
من كتاب القضاة هكذا (وكان فتى آخر من بيت لحم يهوذا من قبيلته وهو
وهو كان لاويا وكان ساكنا هنالك) فقوله (وهو كان لاويا) غلط لان الذى
يكون من قبيلة يهوذا كيف يكون لاويا فاقر المفسر هارسلى بانه غلط
واخرجه هيوبى كينت عن متنه (١٢) فى الباب الثالث عشر من السفر الثانى
من اخبار الايام هكذا ٣ (وشد ابيا الحرب بجيش من اقوياء جبابرة
الحرب اربعمائة الف رجل مختار ويوربعام اقام المصف ضده بثمانمائة
الف رجل مختار جبار) ١٧ (وقتل فيهم ابيا هو وقومه مقتلة كبيرة وقتل من
اسرائيل خمسمائة الف رجل مختار) فالاعداد الواقعة فى الايتين غلط
واقر المفسرون بذلك واصلح مترجم اللاطينية فبدل لفظ اربعمائة الف
باربعين الفا ولفظ ثمانمائة الف بثمانين الفا وخمسمائة الف بخمسين
الفا كما ستعرف فى الباب الثانى (١٤) فى الآية التاسعة عشر من الباب الثامن
والعشرين من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (قد اذل الرب يهوذا بسبب
آحاز ملك اسرائيل) ولفظ اسرائيل غلط يقينا لانه كان ملك يهوذا لا ملك اسرائيل
ولذلك بدل مترجموا الترجمة اليونانية واللاطينية لفظ اسرائيل بيهودا
لكنه اصلاح وتحريف (١٥) فى الآية العاشرة من الباب السادس والثلاثين من
السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (وملك صدقيا اخاه على يهودا) ولفظ اخاه
غلط والصحيح عمه ولذلك بدل مترجموا اليونانية والعربية لفظ الاخ بالعم
لكن هذا تحريف واصلاح قال وارد كاتلك فى كتابه
(لما كان هذا غلطا بدل فى الترجمة اليونانية
والتراجم الاخر بالعم انتهى) (١٦) وقع فى الآية

والثامنة ... الثالثة ... الآية

١٦ و١٩ من الباب العاشر من سفر صموئيل الثاني في ثلاثة مواضع وفي
الاية ٣ و٥ و٧ و٨ و٩ و١٠ من الباب الثامن عشر من السفر
الاول من اخبار الايام في سبعة مواضع لفظ هددعزر والصحيح لفظ
هددعزر بالدال (١٧) وقع في الاية الثامنة عشر من الباب السابع من كتاب
يوشع لفظ عكن بالنون والصحيح عكر بالراء المهملة (١٦) وقع في الاية الخامسة
من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام هكذا بيت شوع بنت
عمي ايل والصحيح بث شباع بنت اليعام (١٩) في الاية الحادية والعشرين
من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثاني لفظ عزريا والصحيح لفظ عزيا
بدون الراء (٢٠) في الاية السابعة عشر من الباب الحادي والعشرين من
السفر الثاني من اخبار الايام لفظ يهوحاز والصحيح اخزيا وهورن في
المجلد الاول من تفسيره اقر ولا بان الاسماء المذكورة في الغلط السادس عشر
الى الغلط العشرين غلط ثم قال (وكذا وقع الغلط في الاسما في مواضع اخر
ايضا فمن اراد زيادة الاطلاع فليتظر كتاب داكتر كني كات من الصحيحة
٣٠ الى الصحيحة ٢٦ انتهى) كلامه والحق ان الاسماء القليلة تكون صحيحة
في هذه الكتب وغالبها غلط (٢١) وقع في الباب السادس والثلاثين
من السفر الثاني من اخبار الايام (ان بخت نصر ملك بابل اسر يوا قيم
بسلاسل وسباه الى بابل) وهو غلط والصحيح انه قتله في اورشليم
وامر ان تلقى جثته خارج السور ومنع عن الدفن كتب يوسيفس المؤرخ
في الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه (جاء سلطان بابل مع
العسكر القوى وتسلط على البلدة بدون المحاربة فدخلها
وقتل الشباب وقتل يوا قيم والقى جثته خارج سور البلد واجلس
يواخين ابنه على سرير السلطنة واسر ثلاثة الاف رجل وكان حزقيال
الرسول في هؤلاء الاسارى انتهى) (٢٢) في الاية الثامنة من الباب السابع
من كتاب اشعيا هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ (وبعد خمسة
وستين تفنى ارام ان تكون شعبا) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (بعد شصت
وپنج سال افرائيم شكسته خواهد شد) وهذا غلط يقينا لان سلطان اسور
تسلط على افرائم في السنة السادسة من جلوس حزقيا كما هو مصرح في الباب السابع
عشر والثامن عشر من سفر الملوك الثاني ففنيت ارام في مدة احدى
وعشرين سنة وقال وينت زنكا وهو من العلماء المسيحية المعتبرين ان وقع الغلط

في النقل ههنا وكان الاصل ست عشرة وخمس وقسم المدة هكذا من سلطنة آخذ ست عشرة سنة ومن سلطنة حزقيا خمس سنين انتهى) وقوله وان كان تحكما صرفا لكنه معترف بان العبارة الموجودة الآن في كتاب اشعيا غلط وحرف مترجم الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٤٣ في الآية الثامنة المذكورة هداهم الله لا يتركون عادتهم القديمة (٣٣) الآية السابعة عشر من الباب الثاني من سفر التكوين هكذا (فاما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تاكل منها فانك تموت موتا في اي يوم تاكل منها وهذا غلط لان آدم عليه السلام اكل منها وما مات في يوم الاكل بل حي بعده ازيد من تسعمائة سنة (٣٤) الآية الثالثة من الباب السادس من سفر التكوين هكذا (فقال الله لن تسكن روحي في الانسان الى الابد لانه لحم وتكون ايامه مائة وعشرين سنة) فقوله وتكون ايامه مائة وعشرين سنة غلط لان اعمار الذين كانوا في سالف الزمان طويلة جدا عاش نوح عليه السلام الى تسعمائة وخمسين سنة وعاش سام ستمائة سنة وعاش ارفكشاد ثلثمائة وثمانية وثلاثين سنة وهكذا وفي هذا الزمان البلوغ الى سبعين او ثمانين ايضا قليل (٣٥) الآية الثامنة من الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا (واعطي لك ولنسلك ارض غربتك جميع ارض كنعان ملكا الى الدهر واكون لهم الها) وهذا غلط ايضا لان جميع ارض كنعان لم يعط لابراهيم قط وكذا لم يعط لنسله ملكا الى الدهر بل الانقلابات التي وقعت في هذه الارض لم يقع مثلها في الاراضي الاخر ومضت مدة مديدة جدا على ان زالت الحكومة الاسرائيلية عنها رأسا (٣٦ و٣٧ و٣٨) في الباب الخامس والعشرين من كتاب ارميا هكذا ١ (القول الذي كان لارميا عن جميع شعب يهوذا في السنة الرابعة ليواقيم بن يوسيا ملك يهوذا وهي السنة الاولى لبخت نصر ملك بابل ١١ ويكون كل هذه الارض قفرا وتحيرا وتعبد جميع هذه الامم لملك بابل سبعين سنة ١٢ واذا تمت سبعون سنة افتقد على ملك بابل وعلى تلك الامة يقول الرب باثمهم وعلى ارض الكلدانيين واجعلها قفرا ابديا) وفي الباب التاسع والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١ (وهي هذه اقوال الكتاب الذي ارسل به ارميا النبي من اورشليم الى بقايا مشيخة الجلاء والى الكهنة والى الانبياء والى كل الشعب الذي سباه بخت نصر من اورشليم الى بابل) ٢ (من بعد خروج يوخانيا الملك

والسبة والخصيين ورؤساء يهوذا واورشليم والصناع والحاضر
من اورشليم) ١٠ (هكذا يقول الرب اذا بدأت تكمل فى بابل سبعون سنة
انا افتقدكم واقيم عليكم كلمتى الصالحة لاردكم الى هذا المكان) والاية
العاشرة فى التراجم الفارسية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (٤)
(بعد انقضاى هفتاد سال در بابل من بر شما رجوع خواهم كرد) ترجمة
فارسية سنة ١٨٤٥ بعد از تمام شدن هفتاد سال در بابل بشما ايازديد
خواهم نمود) وفى الباب الثانى والخمسين من الكتاب المذكور هكذا
٢٨ (هذا هو الشعب الذى اجلاه بخت نصر فى السنة السابعة ثلاثة
الاف وثلاثة وعشرين يهوديا) ٢٩ (فى السنة الثامنة عشر لبخت نصر
من اورشليم ثمانمائة واثنين وثلاثين نفسا) ٣٠ (فى السنة الثالثة
والعشرين لبخت نصر اجلى بنوزرادن قائد الجيش سبعمائة وخمسة واربعين
نفسا جميع النفوس اربعة الاف وستمائة) فعلم من هذه العبارات ثلاثة امور
(الاول) ان بخت نصر جلس على سرير السلطنة فى السنة الرابعة من
جلوس يواقيم وهو الصحيح وصرح يوسيفس اليهودى المورخ
ايضا فى الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه فقال (ان بخت نصر
صار سلطان بابل فى السنة الرابعة من جلوس يواقيم انتهى)
فان ادعى احد غير ما ذكرنا يكون غلطا ومخالفا لكلام ارمياء عليه السلام لانه
فى اعتبار السنين ان يكون السنة الاولى من جلوس بخت نصر مطابقة للسنة
الرابعة من جلوس يواقيم (والثانى) ان ارميا ارسل الكتاب الى اليهود
بعد خروج يوخانيا الملك ورؤساء يهوذا والصناع (والثالث) ان عدد
الاسارى فى الاجلاءات الثلاثة كان اربعة الاف وستمائة وكان
الاجلاء الثالث فى السنة الثالثة والعشرين فاقول ههنا ثلاثة اغلاط الغلط
الاول ان الجلاء يوخانيا الملك ورؤساء يهوذا والصناع كان قبل ميلاد
المسيح على ما صرح المورخون بخمسمائة وتسع وتسعين سنة وصرح
صاحب ميزان الحق فى الصفحة ٦٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩
بان هذا الاجلاء كان قبل ميلاد المسيح بستمائة سنة وكان ارميا
ارسل كتابه الى اليهود بعد خروجهم فلا بد ان يكون اقامة اليهود فى بابل
سبعين سنة وهو غلط لانهم اطلقوا بحكم قورش سلطان ايران قبل ميلاد
المسيح بخمسمائة وست وثلاثين سنة فكان اقامتهم فى بابل ثلاثا وستين

سنة لاسيمين وانقل هذه التواريخ من كتاب مرشد الطالبين وبيان المقدس الثمين المطبوع سنة ١٨٥٢ في بيروت وهذه النسخة تخالف النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ في اكثر المواضع على العادة الجارية في المسيحيين فمن شاء تصحيح النقل فعليه ان يقابل النقل بعبارة النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ وهذه النسخة موجودة في كتبخانة جامع بايزيد بالاستانة فاقول في الفصل العشرين من الجزء الثاني فوجدوا في تاريخ الكتاب المقدس من هذه النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ هكذا

السنة قبل المسيح		سنة العالم
٥٩٩	كتابة ارميا لليهود المأسورين هناك اي في بابل	٣٤٠٥
٥٣٦	وفاة داريوس المادي خال كورش وخلافة كورش مكانه على مادي وفارس وبابل واطلاقه اليهود واذنه لهم بالرجوع الى اليهودية	٣٤٦٨

الغلط الثاني ان عدد الاسارى في الاجلاءات الثلاث اربعة آلاف وستمائة وقد صرح في الاية الرابعة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني ان عشرة الاف من الاشراف والابطال كانوا في الاجلاء الواحد والصناعون كانوا زائدين عليهم والغلط الثالث انه يعلم منه ان الاجلاء الثالث كان في السنة الثالثة والعشرين من جلوس بخت نصر ويعلم من الباب الخامس والعشرين من سفر الملوك انه كان في السنة التاسعة عشر من جلوسه (الغلط التاسع والعشرون) في الباب السادس والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (وكان في السنة الحادية عشر في احد الشهر فكان الي قول الرب هكذا يقول الرب ها انا ذا اجلب على صور بخت نصر ملك بابل مع خيل ومراكب وفرسان وجيش وشعب عظيم وبناتك التي في الحقل تقتلهن بالسيف ويحاصرك ويصنع حولك مواضع للمناجيق ويرفع عليك الترس ويضرب بالمنجنيق اسوارك وبروجك يهدمها بسلاحه وبحوافر خيله يدوس جميع شوارعك ويقتل شعبك بالسيف ومناصبك الشريفة الى الارض وينهبون اموالك ويسلبون تجارتك ويهدمون اسوارك وبيوتك العالية ويحرقون حجارتك وخشبك وترابك يلقونه في وسط المياه واعطيك لصخرة صفية وتصير لبسط الشباكات ولن تبنى انتهى ملخصا) وهذا غلط لان بخت نصر حاصر صور ثلاث عشرة سنة

واجتهد اجتهادا بليغا في فتحها لكنه ما قدر ورجع خائبا ولماهدا
الحصر فلهذا احتاج حزقيال عليه السلام الى العذر والعياذ بالله وقال في
الباب التاسع والعشرين من كتابه هكذا (وكان في السنة السابعة والعشرين قول
الرب الي ان بخت نصر استعبد جيشه عبودية شديدة في ضد صور بحيث صار
كل راس محلوقا وكل كتف مجردا واجرة لم يرد عليه ولا بجيشه من صور
فلهذا اعطيت بخت نصر ارض مصر ياخذ جماعتها ويسلب نهبها
ويخطف اسلابها ويكون اجرا لجيشه وللعمل الذي تعبد به ضدها
فاعطيته ارض مصر من اجل انه عمل لي انتهى ملخصا) ففيه تصريح
بانه لم يحصل لبخت نصر ولعسكره اجر بمحاصرة صور ووعد الله له
مصر وما علمنا ان هذا الوعد كان مثل السابق لم يحصل له الوفاء فيها ايضا ام
يكون وعد الله هكذا العياذ بالله عن وفاء عهده (٣٠) في الباب الثامن
من كتاب دانيال هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩ (١٣ پس شنيدم كه
مقدسي تكلم مي نمود ومقدسي از آن مقدس پرسيد كه اين رويا در باب
قرباني دائمي وگناه خرابي مهلك به پايمال كردن مقدس وفوج تاكي
باشد) ١٤ (مرا گفت تا دو هزار وسه صد روز بعده مقدس پاك خواهد
شد) ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (١٣ وسمعت قديسا من القديسين
متكلما وقال قديس واحد للآخر المتكلم لا اعرفه حتى متى الرؤيا والذبيحة
الدائمة وخطية الخراب الذي قد صار ويداس القدس والقوة) ١٤ (فقال
له حتى المساء والصباح اياما الفين وثلثماية يوم ويطهر القدس) وعلماء
الكتاب من اليهود والمسيحيين كافة مضطربون في بيان مصداق هذا الخبر
واختار جمهور مفسري البيبل من الفريقين ان مصداقه حادثة انتيوكس
ملك ملوك الروم الذي تسلط على اورشليم قبل ميلاد المسيح بماية واحدى
وستين سنة والمراد بالايام هذه الايام المتعارفة واختاره يوسيفس ايضا
لكنه يرد عليه اعتراض قوي هو ان حادثته الذي يداس فيه القدس
والعساكر كانت الى ثلاث سنين ونصف كما صرح يوسيفس في الباب
التاسع من الكتاب الخامس من تاريخه وتكون مدة ست سنين وثلاثة اشهر
وبضعة عشر يوما تخمينا بالسنة الشمسية بحساب الايام المذكورة ولذلك
قال اسحق نيوتن ان مصداق هذه الحادثة ليست حادثة انتيوكس وتامس
نيوتن تفسير على الاخبار بالحوادث الآتية المندرجة في البيبل طبع

هذا التفسير سنة ١٨٠٣ في بلدة لندن فنقل في المجلد الاول من هذا التفسير اولا قول جمهور المفسرين ثم ردّ كما رد اسحاق نيوتن ثم قال ان مصداق هذا الخبر ليس حادثة انتوكس كما يعلم بالتأمل ثم ظن ان مصداقه سلاطين الروم والباباؤن وسلجانسي كتب تفسيرا على الاخبار بالحوادث الاتية ايضا وادعى انه لخص هذا التفسير من خمسة وثمانين تفسيرا وطبع هذا التفسير سنة ١٨٣٨ من الميلاد فكتب في شرح هذا الخبر هكذا (تعيين زمان مبدء هذا الخبر في غاية الاشكال عند العلماء من قديم الايام ومختار الاكثر ان زمان مبدأه واحد من الازمنة الاربعة التي صدر فيها اربعة فرامين سلاطين ايران الاول سنة ٥٣٦ قبل ميلاد المسيح التي صدر فيها فرمان قورش والثاني سنة ٥١٨ قبل الميلاد التي صدر فيها فرمان دارا والثالث سنة ٤٥٨ قبل الميلاد التي حصل فيها فرمان اردشير لعزرا في السنة السابعة من جلوسه والرابعة سنة ٤٤٤ قبل الميلاد التي حصل فيها لنحميا فرمان اردشير في السنة العشرين من جلوسه والمراد بالايام السنون ويكون منتهى هذا الخبر باعتبار المبادي المذكورة على هذا التفصيل

بالاعتبار الرابع	بالاعتبار الثالث	بالاعتبار الثاني من الميلاد	بالاعتبار الاول
١٨٥٦	١٨٤٣	١٧٨٤ سنة	١٧٦٤ سنة

ومضت المدة الاولى والثانية وبقيت الثالثة والرابعة والثالثة اقوى وعندي هي بالجزم وعند البعض مبدأه لخروج اسكندر الرومي على ملك ايشيا وعلى هذا منتهى هذا الخبر سنة ١٩٦٦ انتهى كلامه ملخصاً) وقوله مردود بوجوه الاول ان ما قال ان تعيين مبدأ هذا الخبر في غاية الاشكال مردود ولا اشكال فيه غير كونه غلطا يقينا لان مبدأه لابد ان يكون من وقت الرؤيا لا من الاوقات التي بعده والثاني ان قوله المراد بالايام السنون تحكم لان المعنى الحقيقي لليوم ما هو المتعارف وحيثما استعمل اليوم في العهد العتيق والجديد في بيان تعداد المدة استعمل بمعناه الحقيقي وما استعمل بمعنى السنة في موضع من المواضع التي يكون المقصود فيها بيان تعداد المدة ولو سلم استعماله في غير هذه المواضع على سبيل الندرة بمعنى السنة ايضا يكون على سبيل المجاز قطعا والحمل على المعنى المجازي بدون القرينة لا يجوز وههنا المقصود بيان تعداد المدة ولا توجد القرينة ايضا فكيف يحمل على المعنى

المجازی ولذا للاحمله الجمهور علی المعنی الحقیقی ووجهوه بالتوجیه
الفاسد الذی رده اسحاق نیوتن وطامس نیوتن واکثر المتاخرین
ومنهم هذا المفسر ایضا والثالث لو قطعنا النظر عن الایرادین المذکورین
نقول ان کذب المبداء الاول والثانی کان قد ظهر فی عهده کما
اعترف هو نفسه وقد ظهر کذب الثالث الذی کان اقوی فی زعمه وکان
جازما به وکذا کذب الرابع وظهر ان توجیهه وتوجیه اکثر المتاخرین
افسد من توجیه جمهور القدماء بقی المبدء الخامس لکنه لما قال قولا
ضعیفا عند الاکثر ویرد علیه الایرادان الاولان فهو ساقط عن
الاعتبار ومن یکون فی هذا الوقت یری انه کاذب ایضا ان شاء الله
وجاء القسیس یوسف ولف فی سنة ١٨٣٣ من المیلاد المطابقة لسنة ١٢٤٩ من الهجرة
فی البلد لکهنو وکان یتمسک بهذا الخبر وبالهامه الکاذب وکان یقول
ان مبدأ هذا الخبر من وفاة دانیال والمراد بالایام السنون ووفاة دانیال
قبل میلاد المسیح باربعمایة وثلاث وخمسین سنة فاذا طرحنا هذه المدة من الفین
وثلاثمائة یبقی الف وثمانمایة وسبع واربعون سنة فعلی هذا یکون نزول
المسیح فی سنة ١٨٤٧ من المیلاد ووقعت المباحثة فیما بینه وبین بعض علماء
الاسلام وکلامه مردود بوجوه لکنه لما ظهر کذبه ومضت مدة سبع عشرة
سنة فلا حاجة الان اطول الی رده لعل القسیس الموصوف خیل له فی خمار الخمر
شیء فظنه الهاما وفی تفسیر دوالی ورچرد مینت (ان تعین مبدأ هذا الخبر
ومنتهاه قبل ان یکمل مشکل فاذا اکمل یظهره الواقع انتهی) وهذا
توجیه ضعیف احق ان تضحک علیه الثکلی والا فیقدر کل فاسق
ایضا ان یخبر بمثل هذا الخبر اخبارات کثیرة بلا تعیین المبدأ والمنتهی
ویقول اذا کملت یظهرها الواقع والانصاف انهم لا معذورون لکون
الکلام فاسدا من اصله ولنعم ما قیل (لن یصلح العطار ما افسد الدهر) ٣١
فی الباب الثانی عشر من کتاب دانیال هکذا ١١ (ومن الزمان الذی فیه
انتزاع القربان الدائم ووضع الرجسة للخراب الف ومائتان وتسعون یوما)
١٢ (وطوبی لمن ینتظر ویبلغ الی الف وثلثمایة وخمسة وثلاثین یوما)
وفی الترجمة الفارسیة المطبوعة سنة ١٨٣٩ هکذا ١١ (واز هنگامی که قربانی
دائمی موقوف شود وکریه خراب کننده برپا شود یکهزار ودوصد ونود
روز خواهد بود) ١٢ (خوشا حال انکسیکه انتظار کشد وتا یکهزار وسه

صدویی و بیخر وز برسد) وهو غلط ایضا بمثل ما تقدم وما ظهر على الميعاد مسيح النصارى ولا مسيح اليهود ٣٢ في الباب التاسع من كتاب دانيال (سبعون اسبوعا اقتصرت على شعبك وعلى مدينة المقدسة ليبطل التعدي وتفنى الخطية ويمحى الاثم ويجلب العدل الابدي وتكمل الرويا والنبوة ويمسح قدوس القديسين) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩ (هفتاد هفته بر قوم تو و بر شهر مقدس تو مقرر شد براى اتمام خطا و براى انقضاى گناهان و براى تكفير شرارت و براى رسانيدن راستبازى ابدانى و براى اختتام رويا و نبوت و براى مسح قدس المقدس) وهذا غلط ايضا لانه ما ظهر على هذا الميعاد احد المسيحيين لا مسيح اليهود الى الان ما ظهر وقد مضى ازيد من الفى سنة على المدة المذكورة والتكلفات التي صدرت عن العلماء المسيحية ههنا غير قابلة للالتفات لوجوه (الاول ان حمل اليوم على المعنى المجازي في بيان تعداد المدة بدون القرينة غير مسلم (والثاني لو سلمنا فلا يصدق ايضا على احد المسيحيين لان المدة التي بين السنة الاولى من جلوس ارتحششتا الذي اطلق اليهود فيها على ما صرح في الباب الاول من كتاب عزرا الى خروج عيسى عليه السلام على ما يعلم من تاريخ يوسيفس ستمائة سنة تخمينا وعلى تحقيق سنل جانسي خمسماية وست وثلاثين سنة كما علمت في الغلط الثلاثين ومثله على تحقيق مؤلف مرشد الطالبين على حسب النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ كما عرفت في الغلط السادس والعشرين وقد صرح صاحب مرشد الطالبين في الفصل العشرين من الجزء الثاني ان رجوع اليهود من السبي وتجديدهم الذبائح في الهيكل كان في سنة الاطلاق اعني سنة خمسماية وست وثلاثين قبل ميلاد المسيح ولا تكون المدة باعتبار سبعين اسبوعا الا اربعماية وتسعين سنة وعدم الصدق على مسيح اليهود ظاهر (والثالث لو صح هذا لزم ختم النبوة على المسيح فلا يكون الحواريون انبياء والامر ليس كذلك عندهم لان الحواريين افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية في زعمهم ويكفي شاهدا في فضلهم ملاحظة حال يهودا الاسخريوطي الذي كان واحدا من هؤلاء الحضرات ممتلئا بروح القدس والرابع لو صح لزم منه ختم الرويا وليس كذلك لان الرؤيات الصالحة باقية الى الان ايضا (والخامس ان واتسن نقل رسالة داكتر كريب في المجلد الثالث من كتابه وصرح في هذه الرسالة

ان اليهود حرفوا هذا الخبر بزيادة الوقف تحريفا لا يمكن ان يصدق الان على عيسى) فثبت باعتراف عالمهم المشهور ان هذا الخبر لا يصدق على عيسى عليه السلام على وفق كتاب دانيال الاصل الموجود عند اليهود الان بدون ادعاء التحريف على اليهود وهذا الادعاء لا يتم عليهم من جانب علماء بروتستنت فاذا كان حال اصل الكتاب هكذا فلا يصح التمسك بالتراجم التي هي من تاليفات المسيحيين (والسادس) انه لا يلزم ان يكون المراد من المسيح احد هذين المسيحيين لان هذا اللفظ كان يطلق على كل سلطان من اليهود صالحا كان او فاجرا الآية الخمسون من الزبور السابع عشر هكذا (يا معظم خلاص الملك وصانع الرحمة بمسيحه داود وزرعه الى الابد) وهكذا جاء في الزبور المائة والحادي والثلاثين اطلاق المسيح على داود عليه السلام الذي هو من الانبياء والسلاطين الصالحين وفي الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الاول قول داود عليه السلام في حق شاول الذي كان من اشر سلاطين اليهود هكذا ٧ (وقال للرجال الذين معه حاشا لي من الله ان اصنع هذا الامر بسيدي مسيح الرب او امد يدي الى قتله لانه مسيح الرب) ١١ (لا امد يدي على سيدي لانه مسيح الرب) وهكذا في الباب السادس والعشرين من السفر المذكور والباب الاول من سفر صموئيل الثاني بل لا يختص هذا اللفظ بسلاطين اليهود ايضا وجاء اطلاقه على غيرهم الآية الاولى من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا (هذه يقولها الرب لقورش مسيحي الذي مسكت بيمينه آلخ) فجاء اطلاقه على سلطان ايران الذي اطلق اليهود وامرهم لبناء الهيكل ٣٣ في الباب السابع من سفر صموئيل الثاني وعد الله بني اسرائيل على لسان ناثان النبي هكذا ١٠ (وانا اجعل مكانا لشعبي اسرائيل وانصبه ويحل في مكانه بالهدو ولا تعود بنو الاثم ان يستعبدوه كما كانوا من قبل ١١ (منذ يوم وضعت قضاة على شعبي اسرائيل الخ) والآية العاشرة في التراجم هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (ومكاني نيز براي قوم خود اسرائيل مقرر خواهم كرد وايشانرا خواهم نشانيد تا خود جايدار باشند ومن بعد حركت نكنند واهل شرارت من بعد ايشان را ايذا نرسانند چون در ايام سابق) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (وتعيين نمايم مكاني براي قوم اسرائيل وبنشانم ايشانرا تا آنكه در مقام خويش ساكن شده باز ديگر متحرك

نشوند وفرزندان شرارت پیشه ایشان را مثل ایام سابق نرنجانند)
فكان الله وعد ان بنى اسرائيل يكونون فى هذا المكان بالهدوء والاطمينان ولا
يحصل لهم الايذاء من ايدى الاشرار وكان هذا المكان اورشليم واقام بنو اسرائيل
فيه لكنهم لم يحصل لهم وفاء وعد الله واوذوا فى هذا المكان ايذاء بليغا
وآذاهم سلطان بابل ثلاث مرات ايذاء شديدا وقتلهم واسرهم واجلاهم
وهكذا آذى السلاطين الآخرون وآذى طيطوس الرومى ايذاء
جاوز الحد حتى مات فى حادثته الف الف ١١٠٠٠٠٠ ومائة الف بالقتل والصلب
والجوع واسر منهم سبعة وتسعون الفا واولادهم الى الآن متفرقون فى
اقطار العالم فى غاية الذل ٤ فى الباب المذكور وعد الله داود
على لسان ناثان النبى عليهما السلام هكذا ١٢ (فاذا تمت
ايامك ونمت مع ابائك فانى اقيم زرعك من بعدك الذى يخرج من
بطنك واثبت ملكه) ١٣ (وهو يبنى بيتا لاسمى واصلح كرسى ملكه الى الابد)
١٤ (وانا اكون له ابا وهو يكون لى ابنا وان ظلم ظلما انا ابكته بعصاة
الناس وبالجلد الذى كان يجلد به الناس) ١٥ (واما رحمتى لا ابعدها عنه كما ابعدتها
عن شاول الذى نفيته من بين يدى) ١٦ (وبيتك يكون امينا وملكك
الى الدهر امامك وكرسيك يكون ثابتا الى الابد) وهذا الوعد فى الباب
الثانى والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام هكذا ٩ (وهو ذا
ولد مولود لك هو يكون رجلا ذا هدو واريحه من كل اعدائه مستديرا فان
سليمان يكون اسمه وسلامة واقرارا اجعل على اسرائيل فى كل ايامه) ١٠ (هو
يبنى بيتا لاسمى وهو يكون لى مقام الابن وانا له مقام الاب وسوف اثبت
كرسى ملكه على آل اسرائيل الى الابد) فكان وعد الله ان السلطنة لا تزول
من بيت داود الى الابد ولم يف بهذا الوعد وزالت سلطنة آل داود من مدة
طويلة جدا ٣٠ نقل مقدس اهل التثليث بولس قول الله فى فضل عيسى عليه
السلام على الملائكة فى الآية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية هكذا
(انا اكون له ابا وهو يكون لى ابنا) وعلماؤهم يصرحون انه اشارة الى الآية
الرابعة عشر من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى الذى نقلته
فى الغلط السابق وهذا الزعم غير صحيح لوجوه (الاول انه صرح
فى سفر اخبار الايام ان اسمه يكون سليمان (والثانى انه صرح فى كلا السفرين
(انه يبنى لاسمى بيتا) فلا بد ان يكون هذا الابن بانى البيت وهو

ليس الا سليمان عليه السلام ثم ولد عيسى عليه السلام بعد الف
وثلث سنين من بناء البيت وكان يحجر بحجارة كما هو مصرح
في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى وستعرف في بيان الغلط
التاسع والسبعين والثالث انه صرح في السفر انه يكون سلطانا وعيسى
عليه السلام كان فقيرا حتى قال في حقه (للثعالب وجرة ولطيور السماء
اوكار واما ابن الانسان فليس له ان يسند راسه كما هو منقول في الآية العشرين
من الباب الثامن من انجيل متى والرابع انه صرح في سفر صموئيل في حقه
(وان ظلم اثما فابكته) فلا بد ان يكون هذا الشخص غير معصوم يمكن
صدور الظلم عنه وسليمان عليه السلام في زعمهم هكذا لانه ارتد في آخر
عمره وعبد الاصنام وبنى المعابد لها ورجع من شرف منصب النبوة
الى ذل منصب الشرك كما هو مصرح في كتبهم المقدسة واي ظلم اكبر من
الشرك وعيسى عليه السلام كان معصوما لا يمكن صدور الذنب منه
في زعمهم والخامس انه صرح في السفر الاول من اخبار الايام (ان هو يكون
رجلا ذا هدو واريحه من جميع اعدائه) وعيسى عليه السلام ما حصل له
الهدو والراحة من ايام الصبا الى ان قتل على زعمهم بل كان خائفا من
اليهود ليلا ونهارا فارا في اكثر الاوقات من موضع الى موضع لخوفهم
حتى اسروه واهانوه وضربوه وصلبوه بخلاف سليمان عليه السلام
فان هذا الوصف كان ثابتا في حقه على وجه اتم والسادس انه صرح
في السفر المذكور (وسلامة وقرارا اجعل على اسرائيل كل ايامه) واليهود
كانوا في عهد عيسى عليه السلام مطيعين للروم وعاجزين عن ايديهم
والسابع ان سليمان عليه السلام ادعى بنفسه هذا الخبر في حقه كما هو
مصرح في الباب السادس من السفر الثاني من اخبار الايام وان قالوا ان
هذا الخبر وان كان بحسب الظاهر في حق سليمان لكنه في الحقيقة في حق
عيسى لانه من اولاد سليمان قلت هذا غير صحيح لان الموعود له لابد ان يكون
موصوفا بالصفات المصرحة وعيسى عليه السلام ليس كذلك وان قطع
النظر عن الصفات المذكورة فلا يصح على زعم الجمهور من متأخريهم ايضا
لانهم يتقولون لرفع الاختلاف الواقع بين كلامي متى ولوقا في بيان نسب
المسيح ان الاول بين نسب يوسف النجار والثاني نسب مريم عليها السلام
وهو مختار صاحب ميزان الحق وظاهر ان المسيح عليه السلام ليس ولدا

للنجار المذكور ونسبته اليه من قبيل اضغاث الاحلام بل هو ولد مريم عليهما السلام وبهذا الاعتبار ليس من اولاد سليمان عندهم بل من اولاد ناثان بن داود فلا يكون الخبر الواقع في حق سليمان منسوبا الى عيسى لاجل البنوة ٣٦ في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول في حق ايليا الرسول هكذا (وكان عليه قول الرب انصرف من ههنا واستخف في وادي كريت وهناك من الوادي تشرب وقد امرت الغربان تعولك فانطلق وصنع مثل قول الرب وقعد في وادي كريت الذي قبال الاردن وكانت الغربان تجيب له الخبز واللحم بالغداء والخبز واللحم بالعشاء ومن الوادي كان يشرب انتهى) وفسر كلهم غير جيروم لفظ اوريم في هذا الباب ويعتقدونه على عادتهم في التراجم اللاطينية المطبوعة وغيرها لفظ العرب بالغربان وهذا الامر مضحكة لمنكري الملة المسيحية ويستهزؤن عليه واضطرب محقق فرقة بروتستنت هورن ومال الى رأي جيروم لرفع العار وقال بالظن الاغلب ان المراد باوريم العرب لا الغربان وسفه المفسرين والمترجمين بثلاثة اوجه وقال في الصفحة ٦٣٩ من المجلد الاول من تفسيره (شنع بعض المنكرين بانه كيف يجوز ان تعول الغربان التي هي طيور نجسة الرسول وتجيب الغذاء له لكنهم لو رأوا اصل اللفظ لما شنعوا لانه اوريم ومعناه العرب وجاء بهذا المعنى في الاية السادسة عشر من الباب الحادي والعشرين من السفر الثاني من اخبار الايام والاية السابعة من الباب الرابع من كتاب نحميا ويعلم من بريشت ربا الذي هو تفسير لعلماء اليهود على سفر التكوين ان هذا الرسول كان مأمورا بالاختفاء في بلدة كانت في نواحي بيتشان وقال جيروم ان اوريم اهل بلدة كانت في حد العرب وهم كانوا يطعمون الرسول وهذه الشهادة من جيروم ثمينة عظيمة وان كتب في التراجم اللاطينية المطبوعة لفظ الغربان لكن اخبار الايام ونحميا وجيروم ترجموا اوريم بالعرب ويعلم من الترجمة العربية ان المراد بهذا اللفظ الاناس لا الغربان وترجم الجارحي المفسر المشهور من اليهود هكذا ايضا وكيف يمكن ان يحصل اللحم بوسيلة الطيور النجسة مثل الغربان على خلاف الشريعة للرسول الطاهر الذي كان شديدا في اتباع الشريعة وحاميا لها وكيف يمكن له العلم بان هذه الطيور النجسة قبل ان تجيب اللحم

لم تتوقف ولم تنزل على الجثث الميتة على ان هذا اللحم والخبز وصلا الى
ايليا المدة سنة فكيف ينسب مثل هذه الخدمة الى الغربان والاعلم
ان اهل اورب اولو ربوا لفعلوا خدمة طعام الرسول انتهى كلامه) فالآن
الخيار لعلماء بروتستنت فى ان يختاروا قول محققهم ويسفهوا باقى مفسريهم
ومترجميهم الغير المحصورين واما ان يسفهوا هذا المسفه ويعترفوا بان
هذا الامر غلط وضحكة لارباب العقول غير جائز للوجوه الثلاثة التى
اوردها هذا المحقق ٣٧ فى الاية الاولى من الباب السادس من سفر
الملوك الاول ان سليمان بنى بيت الرب فى سنة اربعمائة وثمانين
من خروج بنى اسرائيل من مصر وهذا غلط عند المؤرخين قال آدم كلارك
فى الصفحة ١٢٩٣ من المجلد الثانى من تفسيره ذيل شرح الاية المذكورة
تختلف المؤرخون فى هذا الزمان على هذا التفصيل فى المتن العبرانى ٤٨٠
فى النسخة اليونانية ٤٤٠ عند كلكاس ٣٣٠ عند ملكيوركانوس ٥٩٠
عند يوسيفس ٥٩٢ عند سلبى سيوس سويروس ٥٨٨ عند كليمنس
اسكندريانوس ٥٧٠ عند سدرى لنس ٦٧٢ عند كودوما نوس ٥٩٨ عند واسى
يوس وكاپا لوس ٥٨٠ عند سراريوس ٦٨٠ عند نيكولاس ابراهيم ٥٢٧
عند مستلى نوس ٥٩٢ پتياويوس وواليتهى روس ٥٢٠ فلو كان
ما فى العبرانى صحيحا الهاميا لما خالفه مترجموا التراجم اليونانية ولا
المؤرخون من اهل الكتاب ويوسيفس وكليمنس اسكندريانوس خالفا
اليونانية ايضا مع انهما من المتعصبين فى المذهب فعلم ان هذه الكتب عندهم
كانت فى رتبة كتب التواريخ الاخر وما كانوا يعتقدون الهاميتها والا لما خالفوا
٣٨ الاية السابعة عشر من الباب الاول من انجيل متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠
(فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود الى سبى بابل
اربعة عشر جيلا ومن سبى بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا)
ويعلم منها ان بيان نسب المسيح يشتمل على ثلاثة اقسام وكل قسم منها
مشتمل على اربعة عشر جيلا وهو غلط صريح لان القسم الاول يتم
على داود واذا كان داود عليه السلام داخلا فى هذا القسم يكون
خارجا من القسم الثانى لا محالة ويبتدئ القسم الثانى لا محالة من سليمان
ويتم على يوخانيا واذا دخل يوخانيا فى هذا القسم كان خارجا من القسم
الثالث ويبتدئ القسم الثالث من شلتائيل لا محالة ويتم على المسيح وهذا

التسم لا يوجد الا ثلاثة عشر جيلا واعترض عليه سلفا وخلفا وكان بورفري اعترض عليه في القرن الثالث من القرون المسيحية والعلماء المسيحية اعتذروا اعتذارات باردة غير قابلة للالتفات (الغلط التاسع والثلاثون الى الثاني والاربعين) الآية الحادية عشرة من الباب الاول من انجيل متى هكذا في ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (ويوشيا ولد يوخانيا واخوته في جلاء بابل) ويعلم منه ان ولادة يوخانيا واخوته من يوشيا في جلاء بابل فيكون يوشيا حيا في هذا الجلاء وهو غلط باربعة اوجه (الاول ان يوشيا مات قبل هذا الجلاء باثني عشر عاما لانه جلس بعد موته ياهوحاز ابنه وملك السلطنة ثلاثة اشهر ثم جلس يواقيم ابنه الاخر احدى عشرة سنة ثم جلس يوخانيا ابن يواقيم ثلاثة اشهر فاسره بخت نصر واجلاه مع بني اسرائيل الاخرين الى بابل (الثاني ان يوخانيا ابن ابن يوشيا لا ابنه كما عرفت (الثالث ان يوخانيا كان في الجلاء ابن ثماني عشرة سنة فما معنى ولادته في جلاء بابل (الرابع ان يوخانيا ما كان له اخوة نعم كان لابيه ثلاثة اخوة وبنظر الى هذه المشكلات التي ذكرتها في هذا الغلط والغلط السابق عليه قال آدم كلارك المفسر في تفسيره هكذا (ان كامت يقول تقرأ الآية الحادية عشرة هكذا ويوشيا ولد يواقيم واخوته ويواقيم ولد يوخانيا عند جلاء بابل انتهى) فامر بالتحريف وزيادة يواقيم لرفع الاعتراضات وعلى هذا التحريف ايضا لا يرتفع الاعتراض الثالث المذكور فهذا الغلط متم وظني ان بعض القسيسين المسيحية من اهل الدين والديانة اسقط لفظ يواقيم قصدا لئلا يرد ان المسيح اذا كان من اولاد يواقيم لا يكون قابلا لان يجلس على كرسي داود فلا يكون مسيحا كما عرفت في الاختلاف السابع والخمسين لكنه ما درى ان اسقاطه يستلزم اغلاطا شتى ولعله ذكي وظن ان لزوم الاغلاط على متى اهون من هذه القباحة ٤٣ الزمان من يهودا الى سلمون قريب من ثلاثمائة سنة ومن سلمون الى داود اربعمائة سنة وكتب متى في الزمان الاول سبعة اجيال وفي الزمان الثاني خمسة اجيال وهذا غلط بداهة لان اعمار الذين كانوا في الزمان الاول كانت اطول من اعمار الذين كانوا في الزمان الثاني ٤٤ الاجيال في القسم الثاني من الاقسام الثلاثة التي ذكرها متى ثماني عشر لا اربعة عشر كما يظهر من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام ولذلك قال نيومن متاسفا

ويتصور انه كان يسلم اتحاد الواحد والثلاثة نظرا الى المسألة
الجبرية والا لما سلم اتحاد ثمانية عشر والاربعة عشر ايضا ضرورة
لانه لا احتمال لوقوع الغلط في الكتب المقدسة ٤٥ وجه في الآية
الثامنة من الباب الاول من انجيل متى هكذا (يورام ولد عوزيا) وهذا
غلط بوجهين الاول انه يعلم منه ان عوزيا ابن يورام وليس كذلك لانه
ابن عزريا بن يوآش بن امصياه بن يورام وثلاثة اجيال ساقطة بينهما
وهذه الثلاثة كانوا من السلاطين المشهورين واحوالهم مذكورة
في الباب الثامن والثاني عشر والرابع عشر من سفر الملوك الثاني والباب
الثاني والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين من السفر
الثاني من اخبار الايام ولا يعلم وجه وجيه لاسقاط هذه الاجيال سوى
الغلط لان المؤرخ اذا عين زمانا وقال ان الاجيال الكذائية مضت في مدة
هذا الزمان وترك قصدا او سهوا بعض الاجيال فلا شك انه يسفه ويغلط
والثاني ان اسمه عزريا لا عوزيا كما في الباب الثالث من السفر الاول
من اخبار الايام والباب الرابع عشر والخامس عشر من سفر الملوك الثاني
٤٧ في الآية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل متى ان زروبابل
ابن شلتائيل وهو غلط ايضا لانه ابن فدايا وابن الاخ لشلتائيل كما هو مصرح
في الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام ٤٨ في الآية الثالثة عشر
من الباب الاول من انجيل متى ان ابيهود ابن زروبابل وهو غلط ايضا
لان زروبابل كان له خمسة بنين كما هو مصرح في الآية التاسعة عشر
من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام وليس فيهم احد مسمى
بهذا الاسم فهذه احد عشر غلطا صدرت عن متى في بيان نسب المسيح
فقط وقد عرفت في القسم الاول من هذا الفصل اختلافات بيانه ببيان
لوقا فلو ضممنا الاختلافات بالاغلاط صارت سبعة عشر ففي هذا البيان
خدشة سبعة عشر وجها ٤٩ كتب متى في الباب الثاني من انجيله قصة
مجيء المجوس الى اورشليم برؤية نجم المسيح في المشرق ودلالة النجم اياهم
بان تقدمهم حتى جاء ووقف فوق الصبي وهذا غلط لان الحركات السبع
السيارة وكذا الحركة الصادقة لبعض ذوات الاذناب من المغرب الى
المشرق والحركة لبعض ذوات الاذناب من المشرق الى المغرب فعلى
هاتين الصورتين يظهر كذبه ايضا لان بيت لحم من اورشليم الجانب

الجنوب ثم دائرة حركة بعض ذوات الاذناب قيل من الشمال الى الجنوب
مثلا ما تكن هذه الحركة بطيئة جدا من حركة الارض التي هي مختار
حكمائهم الان فلا يمكن ان تحس هذه الحركة الابديهة وفي المسافة القليلة
لا تحس بالقدر المعتد به بل مشي الانسان يكون اسرع كثيرا من حركتها فلا مجال
لهذا الاحتمال ولانه خلاف علم المناظر ان يرى وقوف الكوكب ولانه يقف
المتحرك بل يقف المتحرك ولانه يرى وقوفه .. في الباب الاول من انجيل
متى (وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل وهو ذا
العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله
معنا) والمراد بالنبي عند علمائهم اشعيا عليه السلام حيث قال في الاية
الرابعة عشر من الباب السابع من كتابه هكذا (لاجل هذا يعطيكم الرب
نفسه علامة ها العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل) اقول
هو غلط بوجوه (الاول) ان اللفظ الذي ترجمه الانجيلي ومترجم كتاب
اشعيا بالعذراء هو علمه مونث علم والهاء فيه للتانيث ومعناه عند علماء
اليهود المرأة الشابة سواء كانت عذراء او غير عذراء ويقولون ان
هذا اللفظ وقع في الباب الثلاثين من سفر الامثال ومعناه ههنا المراة الشابة
التي زوجت وفسر هذا اللفظ في كلام اشعيا بالامراة الشابة في التراجم اليونانية
الثلاثة اعني ترجمة ايكوئلا وترجمة تهيودوشن وترجمة سميكس وهذه
التراجم عندهم قديمة يقولون ان الاولى ترجمت سنة ١٢٩ والثانية سنة ١٧٥
والثالثة سنة وكانت معتبرة عند القدماء المسيحيين سيما ترجمة
تهيودوشن فعلى تفسير علماء اليهود والتراجم الثلاثة فساد كلام متى
ظاهر وقال فري في كتابه الذي صنف في بيان اللغات العبرانية وهو كتاب
معتبر مشهور بين علماء پروتستنت انه بمعنى العذراء والمراة الشابة فعلى قول فري
هذا اللفظ مشترك بين هذين المعنيين وقوله اولا ليس بمسلم في مقابلة تفاسير
اهل اللسان الذين هم اليهود ثانيا بعد التسليم اقول حمله على العذراء خاصة
على خلاف تفاسير اليهود والتراجم القديمة محتاج الى دليل وما قال
صاحب ميزان الحق في كتابه المسمى بحل الاشكال (ليس معنى هذا اللفظ
الا العذراء انتهى) فغلط يكفي في رده ما نقلت (الثاني) ان اسمي عيسى
عليه السلام ما كان عمانوئيل لا ابوه ولا امه بل سمياه يسوع وكان الملك قال لابيه
في الرؤيا (وتدعو اسمه يسوع) كما هو مصرح في انجيل متى وكان جبرئيل

قال لامه (ستحبلين وتلدين ابنا وتسميه يسوع) كما هو مصرح في انجيل لوقا ولم يدع عيسى عليه السلام في حين من الاحيان ايضا ان اسمه عمانوئيل (والثالث) ان القصة التي وقع فيها هذا القول تأبى ان يكون مصداق هذا القول عيسى عليه السلام لانها هكذا ان راصين ملك آرام وفاقح ملك اسرائيل جاءا الى اورشليم لمحاربة احاز بن يوتان ملك يهوذا فخاف خوفا شديدا من اتفاقهما فاوحى الله الى اشعيا ان تقول لتسلية احاز لا تخف فانهما لا يقدران عليك وستزول سلطنتهما وبين علامة خراب ملكهما ان امرأة شابة تحبل وتلد ابنا وتصير ارض هذين الملكين خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر وقد ثبت ان ارض فاقح قد خربت في مدة احدى وعشرين سنة من هذا الخبر فلابد ان يتولد هذا الابن قبل انقضاء المدة وخراب الارضين قبل تميزه وعيسى عليه السلام تولد بعد سبعمائة واحد وعشرين سنة من خرابها وقد اختلف اهل الكتاب في مصداق هذا الخبر فاختار البعض ان اشعيا عليه السلام يريد بالامرأة زوجته ويقول انها ستحبل وتلد ابنا وتصير ارض الملكين اللذين تخاف منهما خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر كما صرح داكتر بنسن ولهذا هو الحري بالقبول وقريب من القياس (٥١) الآية الخامسة عشر من الباب الثاني من انجيل متى هكذا (وكان هناك الى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني) والمراد بالنبي القائل هوشع عليه السلام واشار الانجيلي الى الآية الاولى من الباب الحادي عشر من كتابه وهذا غلط لا علاقة لهذه الآية بعيسى عليه السلام لانها هكذا (ان اسرائيل منذ كان طفلا انا احببته ومن مصر دعوت اولاده) كما في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ فهذه الآية في بيان الاحسان الذي فعله الله في عهد موسى عليه السلام على بني اسرائيل وحرف الانجيلي صيغة الجمع بالمفرد وضمير الغائب بالمتكلم فقال ما قال وحرف لاتباعه مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ ايضا لكي لا يتضح خباسه على من طالع هذا الباب لانه وقع في حق المدعوين بعد هذه الآية كلما دعوا ولوا وجوههم قد ذبحوا البعليم وقربوا للاصنام ولا تصدق هذه الامور على عيسى عليه السلام بل لا تصدق على اليهود الذين كانوا معاصريه ولا على الذين كانوا قبل ميلاده بخمسمائة سنة لان اليهود كانوا تائبين عن عبادة الاوثان من قبل ميلاده بخمسمائة وست

وبعد ثلث سنة بعدما اطلقوا من اسر بابل ثم لم يجوسوا حولها بعد ذلك النوبة
كما هو مصرح في التواريخ (٥٣) الاية السادسة عشر من الباب الثاني من
انجيل متى هكذا * حينئذ لما رأى هيرودس ان المجوس سخروا به غضب جدا فارسل
وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون
بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس) وهذا ايضا غلط نقلا وعقلا
اما نقلا فلانه ما كتب احد من المؤرخين الذين كانوا معتبرين وما كانوا
مسيحيين هذه الحادثة لا يوسيفس ولا غيره من علماء اليهود الذين كانوا
يكتبون ذمائم هيرودس ويتفحصون عيوبه وجرائمه وهذه الحادثة
ما عظم وعيب جسيم فلو وقعت لكتبوها على اشنع حالة وان كتبها احد
من المؤرخين المسيحيين فلا اعتماد على تحريره لانه مقتبس من هذا الانجيل
واما عقلا فلان بيت لحم كانت بلدة صغيرة لا كبيرة وكانت قريبة
من اورشليم لا بعيدة وكانت في تسلط هيرودس لا في سلطنة غيره فكان
يقدر قدرة تامة على اسهل وجه ان يحقق ان المجوس كانوا جاؤا الى بيت فلان
وقدموا هدايا لفلان ابن فلان وما كان محتاجا الى قتل الاطفال المعصومين
(٥٤) في الباب الثاني من انجيل متى هكذا ١٧ (حينئذ تم ما قيل بارميا النبي
القائل ١٨ صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكي على
اولادها ولا تريد ان تتعزى لانهم ليسوا بموجودين) وهذا ايضا غلط وتحريف
من الانجيلي لان هذا المضمون وقع في الاية الخامسة عشر من الباب الحادي
والثلاثين من كتاب ارميا ومن طالع الايات التي قبلها وبعدها علم ان هذا
المضمون ليس في حادثة هيرودس بل في حادثة بخت نصر التي وقعت في عهد
ارميا فقتل فيها الوف من بني اسرائيل واسر الوف منهم واجلوا الى بابل
ولما كان فيهم كثير من آل راحيل ايضا تألم روحها في عالم البرزخ فوعد الله
انه يرجع اولادها من ارض العدو الى تخومهم (تنبيه) يعلم من تحرير ارميا
وتصديق الانجيلي ان الاموات يظهر لهم في عالم البرزخ حال اقاربهم
الذين في الدنيا فيتألمون بمصائبهم وهذا مخالف لعقيدة فرقة پروتستنت
٥٥ الاية الثالثة والعشرون من الباب الثاني من انجيل متى هكذا (واتى وسكن في
مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا) وهذا ايضا
غلط ولا يوجد في كتاب من كتب الانبياء وينكر اليهود هذا الخبر اشد الانكار
وعندهم هذا زور وبهتان بل يعتقدون انه لم يقم نبي من الجليل فضلا

من ناصرة كما هو مصرح في الآية الثانية والخمسين من الباب السابع
انجيل يوحنا وللعلماء المسيحية اعتذارات ضعيفة غير قابلة
للالتفات فظهر للناظرين سبعة عشر غلطا صدر عن متى في البابين الاولين
٥٥ الآية الاولى من الباب الثالث من انجيل متى في التراجم العربية المطبوعة
سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٢٦ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٦٠ هكذا
(وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية) و
التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة
(ع) هكذا (اندران ايام يحيى تعميد دهنده دربيابان يهوديه
ظاهر كشت) ولما كان في اخر الباب الثاني ذكر جلوس ارخيلاوس على
سرير اليهودية بعد موت ابيه وانصراف يوسف مع زوجته وابنه
الى نواحي الجليل واقامته في ناصرة يكون المشار اليه بلفظ تلك هذه المذكورات
فيكون معناه لانه لما جلس ارخيلاوس على سرير السلطنة وانصرف
يوسف النجار الى نواحي الجليل جاء يوحنا المعمد الخ وهذا غلط يقينا
لان وعظ يحيى كان بعد ثمانية وعشرين عاما من الامور المذكورة ٥٦ الآية
الثالثة من الباب الرابع عشر من انجيل متى هكذا (فان هيرودس كان قد
امسك يوحنا واوثقه وطرحه في سجن من اجل هيروديا امرأة فيلبس اخيه) وهذا
غلط لان اسم زوج هيروديا كان هيرودس ايضا لا فيلبس كما صرح يوسيفس
في الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه ٥٧ في الباب الثاني عشر
من انجيل متى هكذا ٣ (فقال لهم اما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو
والذين معه) ٤ (كيف دخل بيت الله واكل خبز التقدمة الذي لم يحل
اكله ولا للذين معه بل للكهنة) فقوله والذين معه ولا للذين معه غلط
كما ستعرف في بيان الغلط الثاني والتسعين عن قريب ٥٨ الآية التاسعة
من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (حينئذ تم ما قيل بارميا
النبي القائل واخذوا الثلاثين من الفضة الخ) وهذا غلط يقينا كما ستعرف
في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني ٥٩ في الباب
السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد
انشق الى اثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت)
٥٢ والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين ٥٣
وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين

وهذه الحكاية كاذبة والفاضل نورتن حامى الانجيل لكنه اورد الدلائل
على بطلانها في كتابه ثم قال (هذه الحكاية كاذبة والغالب ان امثال
هذه الحكايات كانت رائجة في اليهود بعدما صار اورشليم خرابا فلعل احدا
كتبها في حاشية النسخة العبرانية لانجيل متى وادخلها الكاتب في المتن وهذا
المتن وقع في يد المترجم فترجمها على حسبه انتهى) ويدل على كذبها وجوه (الاول
ان اليهود ذهبوا الى بيلاطس في اليوم الثاني من الصلب قائلين يا سيد
قد تذكرنا ان ذلك المضل قال في حياته انى اقوم بعد ثلاثة ايام فمر بحارسين
ان يضبطوا القبر الى اليوم الثالث وقد صرح متى في هذا الباب ان بيلاطس
وامرأته كانا غير راضيين بقتله فلو ظهرت هذه الامور ما كان يمكن لهم
ان يذهبوا اليه والحال ان حجاب الهيكل منشق والصخور متشققة والقبور مفتوحة
والاموات حية الى هذا الحين وان يقولوا انه كان مضلا لان بيلاطس كان غير
راض بقتله من اول الوهلة فلما رأى هذه الامور ايضا لصار عدوا لهم وكذا
وكذا كان الوف من الناس يكذبونهم (والثاني ان هذه الامور ايات
عظيمة فلو ظهرت لآمن كثير من الروم واليهود على ما جرت به العادة الا
ترى انه لما نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بالسنة مختلفة تعجب
الناس وآمن نحو ثلاثة الاف رجل كما هو مصرح في الباب الثاني من كتاب الاعمال
وهذه الامور اعظم من حصول القدرة على التكلم بالسنة مختلفة (الثالث
ان هذه الامور العظيمة لما كانت ظاهرة ومشهورة يستبعد ان لا يكتبها احد
من مؤرخي هذا الوقت غير متى وكذا لا يكتب احد من مؤرخي الزمان الذي هو
قريب من الزمان المذكور وان امتنع المخالفون عن تحريرها لاجل سوء الديانة
والعناد فلا بد ان يكتب الموافقون سيما لوقا الذي هو احرص الناس على تحرير
العجائب وكان متتبعا لجميع الامور التي فعلها عيسى عليه السلام كما يعلم
من الباب الاول من انجيله والباب الاول من كتاب الاعمال وكيف يتصور
ان يكتب الانجيليون كلهم او اكثرهم الحالات التي ليست بعجائب ولا يكتب
سائر الانجيليين ولا اكثرهم هذه الامور العجيبة كلها ويكتب مرقس ولوقا
انشقاق الحجاب ويتركا الامور الباقية (والرابع ان الحجاب كان كتانيا فما
اللائق ما معنى الانشقاق لاجل هذه الصدمة من فوق الى اسفل ولو انشق
مع كونه كما ذكرنا فكيف بقي بناء الهيكل ولم ينهدم وهذا الوجه مشترك
الورود على الاناجيل الثلاثة (والخامس ان قيام كثير من اجساد القديسين

مناقض لكلام بولس فانه صرح بانه علي ظهر التلاميذ اولا الثاني عشر وكذا
الراقدين كما عرفت في الاختلاف التاسع والثلثين فالحق مع نورتن
نورتن وعلم من كلامه ان مترجم انجيل متى كان يطلب ما كان يؤيد الرأي
واليابس فما رأى في المتن من الصحيح والغلط ترجمه فما يعتمد على تحريره مثل
هذه الاقوال ٦٠ و٦١ و٦٢ في الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا
٣٩ فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية
يونان النبي (٤٠) لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال
هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال والآية الرابعة
من الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له
آية الا آية يونان النبي) فههنا ايضا يكون المراد بآية يونان النبي كما في
القول الاول وفي الآية الثالثة والستين من الباب السابع والعشرين من انجيل متى
قول اليهود في حق عيسى عليه السلام هكذا (ان ذلك المضل قال وهو حي اني بعد
ثلاثة ايام اقوم) وهذه الاقوال غلط لان المسيح صلب قريبا الى نصف النهار
من الجمعة كما يعلم من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا ومات في الساعة التاسعة
وطلب يوسف جسده من بيلاطس وقت المساء فكفنه ودفنه كما هو مصرح به في انجيل
مرقس فدفنه لا محالة كان في ليلة السبت وغاب هذا الجسد عن القبر قبل طلوع
الشمس من يوم الاحد كما هو مصرح في انجيل يوحنا فما بقي في قلب الارض
ثلاثة ايام وثلاث ليالي بل يوما وليلتين وما قام بعد ثلاثة ايام فهذه
الاقوال ثلاثتها ولما كانت هذه الاقوال غلطا اعترف پالس وشاتران هذا التفسير
من جانب متى وليس من قول المسيح وقالا (ان مقصود المسيح ان اهل نينوى كما آمنوا
بسماع الوعظ وما طلبوا المعجزة كذلك فليرض الناس مني بسماع
الوعظ انتهى كلامهما) فعلى تقريرهما نشأ الغلط من سوء فهم متى
وظهر انه متى ما كتب انجيله بالالهام فكما لم يفهم مراد المسيح ههنا
وغلط فكذلك يمكن عدم فهمه في مواضع اخر ونقله غلطا فكيف
يعتمد على تحريره اعتمادا قويا وكيف يعد تحريره الهاميا ويكون حال الكلام
الالهامي هكذا ٦٣ في الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٢٧
(فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل
واحد بحسب عمله) ٢٨ (الحق اقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون
الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا في ملكوته وهذا ايضا غلط لان كلهم

من القائمين هنالك ذاقوا الموت وصاروا عظاماً بالية وترابا ومضى على ذوقهم الموت ازيد من الف وثمانماية سنة وما رأى احدمنهم ابن الله آتيا فى ملكوته فى مجد ابيه مع الملائكة مجازيا كلا على حسب عمله (٤) الاية الثالثة والعشرين من الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فانى الحق اقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتى ياتى ابن الانسان) وهذا ايضا غلط لانهم اكملوا مدن اسرائيل وماتوا ومضى على موتهم ازيد من الف وثمانماية سنة وما اتى ابن الانسان فى ملكوته والقولان المذكوران قبل العروج واقواله بعد العروج هذه ٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ فى الاية الحادية عشر من الباب الثالث من كتاب المشاهدات قول عيسى عليه السلام هكذا (ها انا آت سريعا) وفى الباب الثانى والعشرين من الكتاب المذكور قول عيسى عليه السلام هكذا ٧ (ها انا آت سريعا) ١٠ (لا تختم على اقوال نبوة هذا الكتاب لان الوقت قريب) ٣٠ (انا آت سريعا) وحال هذه الاقوال كما علمت فبحسب هذه الاقوال المسيحية كانت الطبقة الاولى تعتقد ان عيسى عليه السلام ينزل فى عهدهم وان القيامة قريبة وانهم فى الزمان الاخير وسيظهر لك فى الفصل الرابع ان علماءهم يعترفون ايضا ان عقيدتهم كانت هذه ولذلك اشاروا الى هذه الامور فى تحريراتهم كما سينكشف لك من اقوالهم الآتية الغلط الثالث والستون الى الخامسة والسبعين (١) الاية الثامنة من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (فتأنوا انتم وثبتوا قلوبكم لان مجئ الرب قد اقترب) (٢) والاية السابعة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس هكذا وانما نهاية كل شئ قد اقتربت فتعقلوا واصحوا للصلوات (٣) وفى الاية الثامنة عشر من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (ايها الاولاد هى الساعة الاخيرة) (٤) وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقى هكذا ١٥ (فاننا نقول لكم هذا بكلام الرب اننا نحن الاحياء الباقين الى مجئ الرب لا نسبق الراقدين) ١٦ (لان الرب نفسه بهتف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات فى المسيح سيقومون اولا) ١٧ (ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب) (٥) وفى الاية الخامسة من الباب الرابع من رسالة بولس الى اهل فيلبس هكذا (الرب قريب) (٦) وفى الاية الحادية عشر من الباب العاشر من الرسالة

الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (نحن الذين انتهت الينا اواخر الدهور)
٧ وفي الباب الخامس عشر من الرسالة المذكورة ٥١ (هوذا سر اقول لكم
لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير) ٥٢ (في لحظة في طرفة عين عند البوق الاخير
فانه سيبوق فيقام الاموات عديمي فساد ونحن نتغير) فهذه الاقوال السبعة
دالة على ما ذكرنا ولما كان نعتقدهم كذا كان هذه الاقوال كلها محمولة على
ظاهرها غير ماولة وتكون غلطا فهذه سبعة اغلاط ٧٦ و٧٧ و٧٨ ٨ في الباب
الرابع والعشرين من انجيل متى ان عيسى عليه السلام كان جالسا على جبل
الزيتون فتقدم اليه تلاميذه فسألوه عن علامة زمان يصير فيه المكان
المقدس خرابا وينزل فيه عيسى عليه السلام من السماء وتقوم فيه القيامة
فبين علامة الكل فيبين اولا زمان كون المكان المقدس خرابا ثم قال
وبعد هذه الحادثة في تلك الايام بلا امهال يكون نزولي ومجئ القيامة ففي هذا
الباب الى الاية الثامنة والعشرين يتعلق بكون المكان المقدس خرابا ومن
الاية التاسعة والعشرين الى الاخر يتعلق بالنزول ومجئ القيامة وهذا هو
مختار الفاضل پالس واستار وغيرهما من العلماء المسيحية وهو الظاهر المتبادر
من السياق ومن اختار غير ذلك فقد اخطأ ولا يصغى اليه وبعض آيات
هذا الباب هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠) ٢٩ (وللوقت بعد ضيق تلك الايام
تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات
تتزعزع ٣٠ حينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح
جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد
كثير ٣١ فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع
الرياح من اقصاء السموات الى اقصائها ٣٤ الحق اقول لكم لا يمضي هذا
الجيل حتى يكون هذا كله ٣٥ السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول)
والاية ٢٩ و٣٤ في التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤) ٢٩ (وللوقت
من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والكواكب
تسقط من السماء وقوات السموات ترتج ٣٤ والحق اقول لكم ان هذا
الجيل لا يزول حتى يكون هذا كله) تراجم فارسية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨
وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ (وبعد از زحمت ان ايام في الفور آفتاب
تار يك خواهد شد الخ) ٣٤ (بدرستي كه بشما مي گويم كه تا تمامي اين
چيزها كامل نگردد اين طبقه منقرض نخواهد گشت) فلا بد ان يكون

النزول ومجئ القيامة بلا مهلة متصلة في الايام التي صار المكان المقدس
خرابا فيها كما يدل عليه قوله (وللوقت في تلك الايام) ولابد ان ينظر الجيل
المعاصر لعيسى عليه السلام هذه الامور الثلاثة كما كان ظن الحواريين
والمسيحيين الذين كانوا في الطبقة الاولى لاجل قول المسيح عليه السلام
ولكنه زال وما زال السما والارض وصار الحق باطلا والعياذ بالله وكذا وقع
في الباب الثالث عشر من انجيل مرقس والباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا
فهذه القصة فيها اغلاط ايضا فاتفق الانجيليون الثلاثة في تحرير الغلط وباعتبار
الاناجيل الثلاثة ثلاث تسع اغلاط ٧٩ و ٨٠ و ٨١ في الاية الثانية من الباب
الرابع والعشرين من انجيل متى قول المسيح هكذا (الحق اقول لكم انه لا يترك ههنا
حجر على حجر لا ينقض) وصرح علماء بروتستنت انه لا يمكن ان يبقى في موضع بناء
الهيكل بناء بل كلما يبنى ينهدم كما اخبر المسيح قال ايضا محقق دين الحق مدعيا ان هذا
الخبر من اعظم اخبار المسيح عن الحوادث الآتية في الصفحة ٣٩٤ من كتابه المطبوع
سنة ١٨٤٦ هكذا (ان السلطان جوليين الذي كان بعد ثلاثمائة سنة من المسيح
وكان قد ارتد عن الملة المسيحية اراد ان يبني الهيكل مرة اخرى لابطال خبر المسيح
فلما شرع خرج من اساسه نار ففر البناؤن خائفين وبعد ذلك لم يجترئ احد
ان يرد قول الصادق الذي قال ان السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول انتهت
ترجمة كلامه ملخصا) والقسيس كُتركيث كتب كتابا باللسان الانجليزي في رد
المنكرين وترجمه القسيس مرك باللسان الفارسي وسماه بكشف الآثار
في قصص انبياء بني اسرائيل وطبع هذا الكتاب في دار السلطنة ادن برغ سنة ١٨٤٦
وانا انقل ترجمة عبارته فاقول انه قال في الصفحة ٧٠ (ان يوليان ملك الملوك
اجاز اليهود وكلفهم ان يبنوا اورشليم والهيكل ووعد ايضا انه يقرهم
في بلدة اجدادهم وشوق اليهود ورغبتهم ما كانا بانقص من شوق ملك الملوك
فاشتغلوا ببناء الهيكل لكن لما كان هذا الامر مخالفا لخبر عيسى عليه السلام
استحال وان كان اليهود في غاية الجد والاجتهاد في هذا الامر وكان ملك الملوك
متوجها وملتفتا اليه ونقل المؤرخ الوثني ان شعلات النار المهيبة خرجت من هذا
المكان واحرقت البنائين فكفوا ايديهم عن العمل انتهى) وهذا الخبر غلط
ايضا لان الخبر الذي نص في هذا الباب كتب طامس نيوتن تفسيرا على الاخبار عن
الحوادث الآتية المندرجة في الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ في بلدة
لندن فقال في الصفحة ٦٣ و ٦٤ من المجلد الثاني من التفسير المذكور هكذا

(عمر رضي الله عنه كان ثاني الخلفاء وكان من اعظم المظفرين الذي بشر
الفساد على وجه الارض كلها وكانت خلافته الى عشرة سنين ونصف
فتسلط في هذه المدة على جميع مملكة العرب والشام وايران ومصر
وحاصر عسكره اورشليم وجاء بنفسه ههنا وصالح المسيحيين بعد ما كانوا اصيبوا
الضيق من طول المحاصرة سنة ٦٣٧ وسلموا البلدة فاعطاهم شروطا ذات
عز وما نزع كنيسة من كنائسهم بل طلب من الاسقف موضعا لبناء المسجد
فاخبره الاسقف عن حجر يعقوب وموضع الهيكل السليماني وكان المسيحيون
ملاؤا هذا الموضع بالسرقين والروث لاجل عناد اليهود فشرع عمر رضي
الله عنه في تصفية هذا الموضع بنفسه واقتدى به العظام من عسكره في هذا الامر
الذي هو من عبادة الله وبنى مسجدا وهذا هو المسجد الذي بني في اورشليم
اولا وصرح به بعض المؤرخين انه عبد من العبيد قبل عمر في هذا المسجد
ووسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان الذي هو ثاني عشر من الخلفاء
انتهى) وفي كلام هذا المفسر وان وقع غلط ما لكنه يوجد فيه ان عمر
رضي الله عنه بنى اولا المسجد في موضع الهيكل السليماني ثم وسعه عبد الملك
ابن مروان وهذا المسجد كان موجودا الى مدة هي ازيد من اربعمائة سنة
ثم لما تسلط الفرنج على بيت المقدس هدموه وبنوا في موضعه كنيسة
ثم لما غلب عليهم السلطان صلاح الدين ايوب الكردي سنة خمسمائة
وثمانين من الهجرة واخرجهم هدم الكنيسة وبنى المسجد على النحو الذي
هو عليه الآن فكيف زال قول المسيح على ما زعموا ولم تزل السماء
والارض ولما كان هذا القول منقولا في الآية الثانية من الباب الثالث عشر
من انجيل مرقس والآية السادسة من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا ايضا فيكون كاذبا
باعتبار هذين الانجيلين ايضا فهذه اغلاط ثلاثة باعتبار الاناجيل الثلاثة ٢ الآية
الثامنة والعشرين من الباب التاسع عشر من انجيل متى هكذا (فقال لهم يسوع الحق
اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده
تجلسون انتم ايضا على اثني عشر كرسيا) فشهد عيسى للحواريين الاثني
عشر بالفوز والنجاة والجلوس على اثني عشر كرسيا وهو غلط لان يهوذا
الاسخريوطي الواحد من اثني عشر قد ارتد ومات مرتدا جهنميا على زعمهم
فلا يمكن ان يجلس على الكرسي الثاني عشر ٣ الآية الحادية والخمسون
من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (وقال له الحق الحق اقول لكم من الآن

ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان) هذا ايضا غلط لان هذا القول كان بعد الاصطباغ وبعد نزول روح القدس ولم ير احد بعدهما اذ تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة على عيسى عليه السلام ولا انفي مجرد رؤية الملك النازل بل انفي ان يرى احد ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه يعني مجموع الامرين كما وعد ٦٤ في الآية الثالثة عشر من الباب الثالث من انجيل يوحنا هكذا (ليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الله الذي هو في السماء) وهذا غلط ايضا لان اخنوخ وايليا عليهما السلام رفعا الى السماء وصعدا اليها كما هو مصرح في الباب الخامس من سفر التكوين والباب الثاني من سفر الملوك الثاني ٨٥ الاية الثالثة والعشرون من الباب الحادي عشر من انجيل مرقس هكذا (لاني الحق اقول لكم ان من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ولا يشك في قلبه بل يؤمن ان ما يقوله يكون له فيكون له مهما قال) وفي الباب السادس عشر من انجيله هكذا ١٧ (وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة ١٨ يحملون حيات وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم ويضعون ايديهم على المرضى فيبرؤن) والاية الثانية عشر من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول لكم من يؤمن بي فالاعمال التي انا اعملها يعملها هو ايضا ويعمل اعظم منها لاني ماض الى ابي) فقوله من قال لهذا الجبل الخ عام لا يختص بشخص دون شخص وزمان دون زمان بل لا يختص بالمؤمن بالمسيح ايضا وكذا قوله تتبع المؤمنين عام لا يختص بالحواريين ولا بالطبقة الاولى وكذا قوله من يؤمن بي عام لا يختص بشخص وزمان وتخصيص هذه الامور بالطبقة الاولى لا دليل عليه غير الادعاء البحت فلا بد ان يكون الآن ايضا ان من قال لجبل انطرح في البحر ولا يشك في قلبه يكون له مهما قال وان يكون من علامة من آمن بالمسيح في هذا الزمان ايضا الاشياء المذكورة وان يفعل مثل افعال المسيح بل اعظم منها والامر ليس كذلك وما سمعنا ان احدا من المسيحيين فعل فعلا اعظم من افعال المسيح لا في الطبقة الاولى ولا بعدها فقوله ويعمل اعظم منها غلط يقينا لا مصداق له في طبقة من طبقات المسيحيين

وعلماء بروتستنت معترفون بان صدور خوارق العادات بعد
الطبقة الاولى لم يثبت بدليل قوي ورأينا في الهند عدة من مسيحية
اعني العلماء من فرقة كاتلك وبروتستنت يجتهدون في تعلم لساننا اردو
مدة ولا يقدرون على التكلم بهذا اللسان تكلما صحيحا ويستعملون صيغ المذكر
في المؤنث فضلا عن اخراج الشياطين وحمل الحيات وشرب السموم وشفاء
المرضى فالحق ان المسيحيين المعاصرين لما ليسوا مؤمنين بعيسى عليه السلام حقيقة
ولذلك الامور المذكورة مسلوبة عنهم وادعى كبراؤهم الكرامات في بعض الاحيان
لكنهم خرجوا في ادعائهم كاذبين واذكر ههنا حكايتين مشتملتين على احوال
المعظمين من عظماء فرقة بروتستنت من كتاب (مرآة الصدق) الذي
نقله القسيس طامس انكلس من علماء كاتلك من اللسان الانكليزي الى لسان
اردو وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥١ قال في الصفحة ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧
الحكاية الاولى (اراد لوطر في دسمبر سنة ١٥٤٣ ان يخرج الشيطان
من ولد مسينا لكنه جرى معه ما جرى باليهود الذين كانوا ارادوا اخراج الشيطان
وهو مصرح في الاية السادسة عشر من الباب التاسع عشر من كتاب
الاعمال ان الشيطان وثب على لوطر وكرجه ومن كان معه فلما رأى
استافلس ان الشيطان اخذ عنق استاذه لوطر ويخنقه اراد ان يفر
ولما كان مسلوب الحواس ما قدر على ان يفتح قفل الباب فاخذ الفاس
الذي اعطاه خادم من الكوة وكسر الباب وفر كما هي مصرحة في الصفحة
١٠٤ من المعذرة التامة لاستافلس الحكاية الثانية ذكر بلسك وابل
سوريس المؤرخ في حال كالوين الذي هو ايضا من كبار فرقة بروتستنت
مثل لوطر ان كالوين اعطى بروميس رشوة على ان يستلقي ويجعل نفسه كالميت
بحبس النفس واذا حضروا قولوا يا بروميس الميت قم واحي فتحرك وقم قياما
كانك كنت ميتا فقمت وقال لزوجته اذا جعل زوجك هيئته كالميت
فابكي واصرخي ففعلا كما امرهما واجتمعت النساء الباكيات عندها فجاء
كالوين وقال لا تبكين انا احييه فقرأ الادعية ثم اخذ يد بروميس ونادى باسم
ربنا انه قم لكن حيلته صارت بلا فائدة لان بروميس مات حقيقة وانتقم الله
منه لاجل هذه الخديعة التي كانت فيها اهانة معجزة الصادق وما اثر ادعية كالوين
ولا رقاه فلما رأت زوجته هذا الحال بكت بكاء شديدا وصرخت بان زوجي
كان حيا وقت العهد والميثاق والان ميت كالحجر وبارد انتهى) فانظروا

الكرامات اعاظمهم وهذان المعظمات ايضا كانا مقدسين في عهدهما مثل مقدسهم المشهور بولس فاذا كان حالهما هكذا فكيف حال متبعيهما والبابا اسكندر السادس الذي كان راس الكنيسة الرومانية وخليفة الله على الارض على زعم فرقة كاتلك شرب السم الذي كان هيأه لغيره فمات ولما كان حال راس الكنيسة وخليفة الله هكذا فكيف يكون حال رعاياه فرؤساء كلا الفريقين محرومون عن العلامة المذكورة ٨٦ الاية السابعة والعشرون من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (ابن يوحنا ابن ريسا ابن زوربابل بن سلتيئيل بن نيري) وفي هذه الاية ثلاثة اغلاط الاول ان بني زوربابل مصرحون في الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام وليس فيه احد مسمى بهذا الاسم وان هذا مخالف لما كتب متى ايضا الثاني ان زوربابل ابن فدايا لا ابن شلتيئيل نعم هو ابن اخ له الثالث ان شلتيئيل ابن يوخانيا لا ابن نيري كما صرح به متى ٨٧ قال لوقا في الباب الثالث (شالح بن قينان بن ارفخشد) وهو غلط لان شالح بن ارفخشد لا ابن ابنه كما هو مصرح في الباب الحادي عشر من سفر التكوين والباب الاول من السفر الاول من اخبار الايام ولا اعتبار للترجمة في مقابلة النسخة العبرانية عند جمهور علماء بروتستنت فلا يصح ترجيح بعض التراجم لم توافق ذلك البعض انجيل لوقا عندهم ولا عندنا بل نقول في هذا البعض تحريف المسيحيين ليطابق انجيلهم ٨٨ في الباب الثاني من انجيل لوقا هكذا ١ (وفي تلك الايام صدر امر من اوغسطس قيصر بان يكتتب كل المسكونة ٢ وهذا الاكتتاب الاول جرى اذ كان كرينيوس والي سورية) وهذا غلط لان المراد بكل المسكونة اما ان يكون جميع ممالك سلطنة روما وهو الظاهر او جميع مملكة يهودا ولم يصرح احد من القدماء المؤرخين اليونانيين الذين كانوا معاصرين للوقا او متقدمين عليه قليلا في تاريخه هذا الاكتتاب المتقدم على ولادة المسيح وان ذكره من الذين كانوا بعد لوقا بمدة مديدة فلا سند لقوله لانه ناقل عنه ومع قطع النظر عن هذا كان كرينيوس والي سورية بعد ولادة المسيح بخمس عشرة سنة فكيف يتصور في وقته الاكتتاب الذي كان قبل ولادة المسيح وكذا كيف يتصور ولادة المسيح في عهده اذا بقي حمل مريم عليها السلام الى خمس عشرة سنة لان لوقا اقر في الباب الاول ان حمل زوجة

زكريا عليهما السلام كان في عهد هيرود وحملت منهم بعد حملها بستة اشهر
ولما عجز البعض حكم بان الاية الثانية الحاقية ما كتبها لوقا ٨٩ الاية الاولى
من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وفي السنة الخامسة عشر من سلطنة طيبا
ريوس قيصر اذ كان بيلاطس النبطي واليا على اليهودية وهيرودس رئيس
ربع على الجليل وفيلبس اخوه رئيس ربع على الايلية) وفي بعض التراجم بدل
الايلية ابليني والمآل واحد وهذا غلط عند المؤرخين لانه لم يثبت عندهم ان احدا
كان رئيس ربع على الايلية مسمى بليسانيوس معاصر لبيلاطس وهيرودس ٩٠ الاية
التاسعة عشر من الباب المذكور (اما هيرودس رئيس الربع فاذ توبخ منه بسبب
هيروديا امراة فيلبس اخيه الخ) وهو غلط كما عرفت في الغلطة السادسة
والخمسين واقر مفسروهم ههنا انه غلط وقع من غفلة الكاتب كما ستعرف
في الشاهد السابع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني والحوان
من لوقا الامين الكاتب المسكين ٩١ الاية السابعة عشر من الباب السادس
من انجيل مرقس هكذا (لان هيرودس نفسه كان قد ارسل وامسك
يوحنا واوثقه في السجن من اجل هيروديا امراة فيلبس اخيه الى اخره وهذا
غلط ايضا كما عرفت فغلط الانجيليون الثلاثة ههنا واجتمع عدد
التثليث وحرف مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ و سنة ١٨٤٤
في عبارة متى ولوقا فاسقط لفظ فيلبس لكن المترجمون الاخرون اتبعوهما
في هذا الامر ولما كان هذا الامر من عادة اهل الكتاب فلا شكاية لنا منهم
في هذا الامر الخفيف ٩٢ و٩٣ و٩٤ في الباب الثاني من انجيل
مرقس هكذا ٢٥ (فقال لهما اما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج
وجاع هو والذين معه) ٢٦ (كيف دخل بيت الله في ايام ابياثار رئيس
الكهنة واكل خبز التقدمة الذي لا يحل اكله الا للكهنة واعطى الذين
كانوا معه ايضا) وهذا غلط لان داود عليه السلام كان منفردا ما كان
معه احد في هذا الوقت فقوله (والذين معه) غلط وكذا قوله (واعطى الذين
كانوا معه) غلط ولان رئيس الكهنة في تلك الايام كان اخيملك
لا ابياثار واما ابياثار فهو ابن اخي ملك فقوله (في ايام ابياثار رئيس الكهنة)
غلط فهذه ثلاثة اغلاط من مرقس في الايتين وقد اقر بالغلط الثالث
علماؤهم كما ستعرف في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني
من الباب الثاني ويفهم كون الامور الثلاثة اغلاطا من الباب

الحادی والعشرين والثانی والعشرين من سفرهم مثل الاول ٩٥
و ٩٦ وقع فی الباب السادس من انجيل لوقا ايضا فی بيان
الحال المذكور هذان القولان (والذين كانوا معه واعطى الذين
معه) وهما غلطان كما عرفت ٩٧ فی الاية الخامسة من الباب
الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا
(وانه ظهر لصفا ثم للاثنى عشر) وهو غلط لان يهوذا الاسخريوطی
كان قد مات قبل هذا فما كان الحواريون الا احد عشر ولذلك كتب
مرقس فی الباب السادس عشر من انجيله انه (ظهر لاحد عشر) ٩٨
و ٩٩ و ١٠٠ وقع قول المسيح فی الباب العاشر من انجيل متى هكذا (١٩)
(فمتى اسلموكم فلا تهتموا كيف او بما تتكلمون لانكم تعطون فی تلك الساعة
ما تتكلمون به) ٢٠ (لانكم لستم المتكلمين بل الذی يتكلم فيكم روح ابيكم)
وفی الباب الثانی عشر من انجيل لوقا هكذا ١١ (ومتى قدموكم الى المجامع
والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف او بما تحتجون او بما تقولون) ١٢
(لان روح القدس يعلمكم فی تلك الساعة ما يجب ان تقولوه) وفی الباب
الثالث عشر من انجيل مرقس هذا القول مذكور ايضا فصرح الانجيليون الثلاثة
الذين هم على وفق عدد التثليث ان عيسى عليه السلام كان وعد لمريديه ان الشیء
الذی تقولونه عند الحكام يكون بالهام روح القدس ولا يكون مقولكم وهذا
غلط فی الباب الثالث والعشرين من كتاب اعمال الحواريين هكذا (١
فتفرس بولس فی المجمع وقال ايها الرجال الاخوة انی بكل ضمير صالح
قد عشت لله الى هذا اليوم) ٢ (فامر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده
ان يضربوه على فمه) ٣ (حينئذ قال له بولس سيضربك الله ايها الحائط
المبيض افانت جالس تحكم على حسب الناموس وانت تامر بضربی مخالفا
للناموس) ٤ (فقال الواقفون اتشتم رئيس كهنة الله) ٥ (فقال بولس
لم اكن اعرف ايها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تقل
فيه سوءا) فلو كان القول المذكور صادقا لما غلط مقدسهم بولس الذی
هو حواری فی زعم المسيحيين كافة من اهل التثليث باعتبار الصحبة الروحانية
التی تشرفت بها ذاته على زعمهم وهو يدعی بنفسه انه مساو لاعظم
الحواريين بطرس ولا مرجح لحضرت بطرس عليه عند فرقة پروتستنت
فغلط هذا المقدس دليل عدم صدق القول المذكور او غلط روح القدس

وستعرف في الفصل الرابع ان علماءهم اعترفوا بهما بالاختلاف والغلط ولما
كان هذا الغلط واقعا في الاناجيل الثلاثة تزيد الغلط ثلاثة اغلاط على قول
علماء التثليث ١٠١ و١٠٢ في الآية الخامسة والعشرين من الباب الرابع
من انجيل لوقا وفي الآية السابعة عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب
(انه لم تمطر على الارض ثلاث سنين وستة اشهر في زمان ايليا الرسول)
وهو غلط لانه يعلم من الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان المطر نزل
في السنة الثالثة ولما كان هذا الغلط في انجيل لوقا في قول المسيح وفي الرسالة
في قول يعقوب فهما غلطان ١٠٣ وقع في الباب الاول من انجيل لوقا في قول جبرئيل
لمريم عليهما السلام في حق عيسى عليه السلام (ويعطيه الرب الاله كرسي
داود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية) وهو غلط
بوجهين الاول ان عيسى عليه السلام من اولاد يواقيم على حسب النسب
المندرج في انجيل متى وواحد من اولاده لا يصلح ان يجلس على كرسي داود
كما هو مصرح في الباب السادس والثلاثين من كتاب ارميا والثاني ان
المسيح لم يجلس على كرسي داود ساعة ولم يحصل له حكومة على آل يعقوب بل
قاموا عليه واحضروه امام كرسي بيلاطس فضربه واهانه وسلمه اليهم فصلبوه
على انه يعلم من الباب السادس من انجيل يوحنا انه كان هاربا من كونه ملكا
ولا يتصور الهرب من امر بعثه الله لاجله على ما بشر جبرئيل امه قبل ولادته
١٠٤ في الباب العاشر من انجيل مرقس هكذا (الحق اقول لكم ليس احد
ترك بيتا او اخوة او اخوات او ابا او اما او امرأة او اولادا او حقولا لاجلي
ولاجل الانجيل الا ويأخذ مائة ضعف الآن في هذا الزمان بيوتا واخوة واخوات
وامهات واولادا وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر الآتي الحياة الابدية)
وفي الباب الثامن عشر من انجيل لوقا في هذا الحال (وينال العوض اضعافا
كثيرة في هذا الدهر وفي الدهر الآتي حياة الابد) وهو غلط لانه اذا ترك
الانسان امرأة فلا يحصل له مائة امرأة في هذا الزمان لانهم لا يجوزون
التزوج بازيد من امرأة وان كان المراد بها المؤمنات بعيسى عليه السلام
بدون النكاح يكون الامر افحش وافسد على انه لا معنى لقوله او حقولا مع
اضطهادات فان الكلام ههنا في حسن المجازات والمكافآت فما مدخل الشدائد
والاضطهادات ههنا ١٠٥ في الباب الخامس من انجيل مرقس في حال اخراج
الشياطين من المجنون هكذا (فطلب اليه كل الشياطين قائلين ارسلنا

الخنازير فاذن لهم يسوع للوقت فخرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير فاندفع القطيع الى البحر وكان نحو الفين فاختنق في البحر) وهذا غلط ايضا فان قنية الخنزير عند اليهود محرمة ولم يكن من المسيحيين الاكلين لها في هذا الوقت اصحاب امثال هذه الاموال فاي نوع من الناس كان اصحاب ذلك القطيع وان عيسى عليه السلام كان يمكنه ان يخرج تلك الشياطين من ذلك الرجل ويبعثها الى البحر من دون اتلاف الخنازير التي هي من الاموال الطيبة كالشاة والضان عند المسيحيين اويدخلها في خنزير واحد كما كانت في رجل واحد فلم اطلب هذه الخسارة العظيمة على اصحاب الخنازير ١٠٦ في الباب السادس والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في خطاب اليهود هكذا (من الان ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهو غلط لان اليهود لم تره قط جالسا عن يمين القوة ولا آتيا على سحاب السماء لا قبل موته ولا بعده ١٠٧ في الباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ليس التلميذ افضل من معلمه بل كل من صار كاملا يكون مثل معلمه) هذا في الظاهر غلط لانه قد صار الوف من التلاميذ افضل من معلميهم بعد الكمال ١٠٨ في الباب الرابع عشر من انجيل لوقا قول عيسى عليه السلام هكذا (ان كان احد ياتي الي ولا يبغض اباه وامه وامرأته واولاده واخوته واخواته حتى نفسه ايضا فلا يقدر ان يكون تلميذا لي انتهى) وهذا الادب عجيب لايناسب تعليمه لشان عيسى عليه السلام وقد قال هو مخاطبا لليهود (ان الله اوصى قائلا اكرم اباك وامك ومن يشتم ابا او اما فليمت موتا) كما هو مصرح في الباب الخامس من انجيل متى فكيف يعلم بغض الاب والام ١٠٩ في الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤٩ (فقال لهم واحد منهم قيافا فاكان رئيسا للكهنة في تلك السنة انتم لستم تعرفون شيئا ٥٠ ولا تفكرون انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ٥١ ولم يقل هذا من نفسه بل اذ كان رئيسا للكهنة في تلك السنة تنبأ ان يسوع مزمع ان يموت عن الامة ٥٢ وليس عن الامة فقط بل ليجمع ابناء الله المتفرقين الى واحد) وهذا غلط بوجوه (الاول) ان مقتضى هذا الكلام ان رئيس كهنة اليهود لابد من ان يكون نبيا وهو فاسد يقينا (الثاني) ان قوله هذا لو كان بالنبوة يلزم ان يكون موت عيسى عليه السلام كفارة عن قوم اليهود فقط لا عن العالم وهو خلاف ما زعم اهل التثليث ويلزم

ان يكون قول الانجيلي وليس هذا الامر فقط الخ لغوا مخالفا للنبوة (الثالث) ان هذا النبي المسلم نبوته عند هذا الانجيلي هو الذي كان رئيس الكهنة حين اسر وصلب عيسى عليه السلام وهو الذي افتى بقتل عيسى عليه السلام وكذبه وكفره ورضي بتوهينه وضربه في الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٥٧ (والذين امسكوا يسوع مضوا به الى قيافا رئيس الكهنة الخ) ٦٣ (واما يسوع فكان ساكتا فاجاب رئيس الكهنة وقال له استحلفك بالله الحي ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله) ٦٤ (فقال له يسوع انت قلت وايضا اقول لكم انكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) ٦٥ (فمزق حينئذ رئيس الكهنة ثيابه قائلا قد جدف ما حاجتنا بعد الى شهود ها قد سمعتم تجديفه) ٦٦ (ماذا ترون فاجابوا وقالوا انه مستوجب الموت) ٦٧ (حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون لطموه) انتهى وقد اعترف الانجيلي الرابع ايضا في الباب الثامن عشر من انجيله هكذا (ومضوا به الى حنان اولا لانه كان حما قيافا الذي كان رئيسا للكهنة في تلك السنة وكان قيافا هو الذي اشار على اليهود انه خير ان يموت انسان واحد عن الشعب انتهى) فاقول لو كان قوله المذكور بالنبوة وكان معناه كما فهم الانجيلي فكيف افتى بقتل عيسى عليه السلام وكيف كذبه وكفره ورضي بتوهينه وضربه ايفتي النبي بقتل الاله ايكذبه في الوهيته ويكفره اوبهينه واذا كانت النبوة حاوية لامثال هذه الشنائع ايضا فنحن بريئون من هذه النبوة وعن صاحبها ويجوز على هذه التقادير عند العقل ان يكون عيسى عليه السلام ايضا نبيا لكنه ركب مطية الغواية والعياذ بالله فارتد وادعى الالوهية وكذب على الله ودعوى العصمة في حق خاصته في التقدير المذكور غير مسموع والحق ان يوحنا الحواري بريء عن امثال هذه الاقوال الواهية كما ان عيسى عليه السلام بريء عن ادعاء الالوهية وهذه كلها من خرافات المثلثين ولو فرض صحة قول قيافا فيكون معناه ان تلاميذ عيسى عليه السلام وشيعته لما جعلوا ادعاءهم ان عيسى عليه السلام هو المسيح الموعود وكان زعم الناس ان المسيح لابد ان يكون سلطانا عظيما من سلاطين اليهود خاف هو واكابر اليهود ان هذه الاشاعة موجبة لفساد مهيجة عليهم غضب قيصر رومية فيقعون في بلاء عظيم فقال ان في هلاك عيسى فداء لقومه من هذه الجهة لا من جهة خلاص النفوس

من الذنب الاصلى الذى عندهم عبارة عن الذنب الذى صدر عن آدم عليه السلام بأكل الشجرة المنهية قبل ميلاد المسيح بالوف سنة لانه وهم محض لا يعتقده اليهود ولعل الانجيلى تنبه بعد ذلك حيث ورد فى الباب الثامن عشر لفظا شاد بدل تنبأ لان بين الاشارة بامر وبين التنبؤ فرقا عظيما فابطل وانا قض نفسه ١١٠ فى الباب التاسع من الرسالة العبرانية هكذا ١٩ (لان موسى بعد ما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب الناموس اخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفا قرمزيا وزوفا ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب) ٢٠ (قائلا هذا هو دم العهد الذى اوصاكم الله به ٢١ والمسكن ايضا وجميع آنية الخدمة رشها كذلك بالدم) وفيه غلط من ثلاثة اوجه الاول انه ما كان دم العجول والتيوس بل كان دم الثيران فقط الثانى ما كان الدم فى هذه المرة مع ماء وصوف قرمزى وزوفا بل كان الدم فقط (والثالث ما رش على الكتاب نفسه ولا على جميع آنية الخدمة بل رش نصف الدم على المذبح ونصفه على الشعب كما هو مصرح فى الباب الرابع والعشرين من كتاب الخروج وعبارته هكذا ٣ (فجاء موسى وحدث الشعب بكل كلام الرب وجميع الفرايض فصرخ الشعب كله صرخة شديدة وقالوا كل ما قال الله نفعل) ٤ (فكتب موسى جميع كلام الله وابتكر بالغداة فابتنى مذبحا فى اسفل الجبل واثنى عشر منسكا لاثنى عشر سبط اسرائيل) ٥ (وارسل شباب بنى اسرائيل فاصعدوا وقودا مسلمة وذبحوا ذبائح كاملة ثيرانا للرب) ٦ (واخذ موسى نصف الدم وجعله فى اناء والنصف الآخر رشه على المذبح) ٧ (واخذ الميثاق وقرأه على الشعب فقالوا نفعل جميع ما قاله الله لنا ونطيع) ٨ (فاخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هذا دم العهد الذى عاهدكم الله به على كل هذا القول انتهى) وظنى ان الكنيسة الرومانية لاجل هذه المفاسد التى علمتها فى هذا الفصل كانت تمنع العامة عن قراءة هذه الكتب وتقول ان الشر الناتج من قراءتها اكثر من الخير ولهم فى هذا الباب كان سلما سالما وعيوبها كانت مستترة عن اعين المخالفين لعدم شيوعها فلما ظهرت فرقة بروتستنت واظهرت هذه الكتب ظهر ما ظهر فى ديار اوروبا فى الرسالة الثالثة عشر من كتاب الثلاث عشرة المطبوع سنة ١٨٤٩ فى بيروت فى الصفحة ٤١٧ و٤١٨ (فلننظر الان قانونا

مرتبا من قبل الجمع التزيد نيتنى ومثبتامن المايا بعد نهاية الجمع وهذا القانون يقول اذكان ظاهرامن التحرير انه اذا كان الجميع يقرون فى الكتب باللفظ الدارج فالشر الناتج من ذلك اكثر من الخير فلاجل هذا لمكن للاسقف او القاضى فى بيت التفتيش سلطان حسب تميزه بمشورة القسيس ومعلم الاعتراف ليأذن فى قراءة الكتاب باللفظ الدارج لاولئك الذين يظن انهم يستفيدون ويجب ان يكون الكتاب مستخرجا من معلم كاتوليكي والاذن المعطى بخط اليد وان كان احد بدون الاذن يتجاسر ان يقرأ او يأخذ هذا الكتاب فلا يسمع له بحل خطيته حتى يرد الكتاب الى الحاكم انتهى كلامه بلفظه (الفصل الرابع) فى بيان انه لا مجال لاهل الكتاب ان يدعوا ان كل كتاب من كتب العهد العتيق والجديد كتب بالالهام وان كل حال من الاحوال المندرجة فيه الهامي لان هذا الادعا باطل قطعا ويدل على بطلانه وجوه كثيرة اكتفى منها ههنا على سبعة عشر وجها (الاول) انه يوجد فيها الاختلافات المعنوية الكثيرة واضطر محققوهم ومفسروهم فى هذه الاختلافات فسلموا فى بعضها ان احدى العبارتين او العبارات صادقة وغيرها كاذبة اما بسبب التحريف القصدى او بسبب سهو الكاتب ووجهوا بعضها بتوجيهات ركيكة بشعة لا يقبلها الذهن السليم وقد عرفت فى القسم الاول من الفصل الثالث اربعين مائة اختلاف (الثانى) انه يوجد فيها اغلاط كثيرة وقد عرفت فى القسم الثانى من الفصل الثالث ايضا اكثر من مائة غلط والكلام الالهامي بعيد بمراحل عن وقوع الغلط والاختلاف المعنوى (الثالث) انه وقع فيها التحريفات القصدية وغير القصدية فى مواضع غير محصورة بحيث لا مجال للمسيحيين ان ينكروها وظاهر ان المواضع المحرفة ليست بالهامية عندهم يقينا وستقف على مائة موضع من هذه المواضع فى الباب الثانى مفصلا ان شاء الله تعالى (الرابع) ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس والكتابان الاول والثانى للمقابيين وعشر آيات من الباب العاشر وستة ابواب من الحادى عشر الى السادس عشر من كتاب استير وغناء الاطفال الثلاثة فى الباب الثالث من كتاب دانيال والباب الثالث عشر والرابع عشر من هذا الكتاب اجزاء من العهد العتيق عند فرقة كاثلك وقد بين فرقة بروتستنت بالبراهين الشافية انها ليست الهامية وآية السليم

فلا حاجة لنا الى ابطالها فمن شاء فليتطلع في كتبهم واليهود ايضا لا يسلمونها
الهامية والسفر الثالث لعزرا ايضا من العهد العتيق عند كنيسة كريك
وقد بين فرقة كاتلك وفرقة بروتستنت بادلة واضحة انه ليس الهاميا فمن شاء
فلينظر في كتب الفرقتين المذكورتين وكتاب القضاة ليس الهاميا على
قول من قال انه تصنيف فيخاس وكذا على قول من قال انه تصنيف حزقيا
وكتاب راعوث ليس الهاميا على قول من قال انه تصنيف حزقيا وكذا على
قول طابعي البيبل المطبوع سنة ١٨١٩ في استادبرك وكتاب نحميا
على المذهب المختار ليس الهاميا سيما ستا وعشرين اية من اول الباب
الثاني عشر من هذا الكتاب وكتاب ايوب ليس الهاميا على قول رب
مياني ديزوميكائيلس وسملر واستاك وتهيودور والامام الاعظم لفرقة
بروتستنت لوطر على قول من قال انه تصنيف اليهو او رجل من اله او رجل
مجهول الاسم والباب الثلاثون والباب الحادي والثلاثون من كتاب امثال
سليمان ليسا بالهاميين والكاهنة على قول علماء تلمودي ليس الهاميا وكتاب
نشيد الانشاد على قول تهيودور وسيمن وليكلرك ووستن وسملر وكاستيليو ليس
الهاميا وسبعة وعشرون بابا من كتاب اشعيا ليست الهامية على قول الفاضل
استاهلن الجرمني والانجيل متى على قول القدماء وجمهور العلماء من المتأخرين
الذين قالوا انه كان باللسان العبراني والحروف العبرانية ففقد والموجود
الان ترجمة ليس الهاميا وانجيل يوحنا على قول استادلن والمحقق
برطشنيدر ليس الهاميا والباب الاخير منه على قول المحقق كروتيس ليس الهاميا
وجميع رسائل يوحنا ليست الهامية على قول المحقق برطشنيدر وفرقة
الوجين والرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا ورسالة يعقوب والرسالة
الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ليست الهامية على قول الاكثر
كما عرفت في الفصل الثاني من هذا الباب (الخامس) قال هورن
في الصفحة (١٣١) من المجلد الاول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢
(اذا سلمنا ان بعض كتب الانبيا فقدت قلنا ان هذه الكتب ما كانت مكتوبة
بالالهام واثبت اكستاين بالدليل القوي هذا الامر وقال انه وجد ذكر
كثير من الاشياء في كتب تواريخ ملوك يهودا واسرائيل ولم تبين هذه
الاشياء فيها بل احيل بيانها الى كتب الانبياء الاخرين وفي بعض المواضع
ذكر اسماء هؤلاء الانبياء ايضا ولا توجد هذه الكتب في هذا القانون

الذی يعتقده كنيسة الله واجب التسليم وما قدرا ان يبين سبب غيران
الانبيا الذين يلهمهم الروح القدس الاشياء العظيمة فی المذهب تحريرهم
على قسمين قسم على طريقة المؤرخين المتدينين يعنی بلا الهام (وقسم
بالالهام وبين القسمين فرق بان الاول منسوب اليهم والثانی الی الله
وكان المقصود من الاول زيادة علمنا ومن الثانی سند الملة والشريعة انتهى)
ثم قال فی الصفحة (١٣٣) من المجلد الاول فی سبب فقدان سفر حروب
الرب الذی جاء ذكره فی الاية الرابعة عشر من الباب الحادی والعشرين
من سفر العدد (ان هذا الكتاب الذی فقد انه مظنون كان على تحقيق
المحقق الكبير داكتر لائت فت كتابا كتبه موسى عليه السلام بامر الله بعد
ما كسر عماليق على طريق التذكرة ليوشع فيعلم ان هذا الكتاب كان مشتملا على
بيان حال هذا الظفر وعلى بيان التدابير للحروب المستقبلة وما كان
الهاميا ولا جزءا من الكتب القانونية انتهى) ثم قال فی الصفحة الاولى
من المجلد الاول (اذا قيل ان الكتب المقدسة اوحيت من جانب الله
فلا يريد ان كل لفظ او العبارة كلها من الهام الله بل يعلم من اختلاف محاورة
المصنفين والاختلاف بيانهم انهم كانوا مجازين ان يكتبوا على حسب طبايعهم
وعاداتهم وفهومهم واستعمل علم الالهام على طريق استعمال العلوم الرسمية
ولا يتخيل انهم كانوا يلهمون فی كل ما يبينونه او فی كل حكم كانوا يحكمونه
انتهى ملخصا) ثم قال (هذا الامر محقق ان مصنفی تواريخ العهد
العتيق كانوا يلهمون فی بعض الاوقات) (السادس) قال جامعوا
تفسير هنری واسكات فی المجلد الاخير من تفسيره نقلا عن الكريد ركين
يعنی الاصول الايمانية لالكريدر (ليس بضروری ان يكون كل ما كتب
النبی الهاميا او قانونيا ولا يلزم من كون بعض كتب سليمان الهاميا ان
يكون كل ما كتبه الهاميا ولتحفظ ان الانبيا والحواريين كانوا يلهمون فی
المطالب الخاصة والمواقع الخاصة انتهى) والكريدركتاب معتبر عند علماء
بروتستنت ولذلك تمسك به الفاضل وارن بروتستنت فی مقابلة
كاركرن كاتلك فی صحة الانجيل وعدمها وكون التفسير المذكور معتبرا
عندهم غير محتاج الى البيان (السابع) انسائی كلوپيديا برتينكا كتاب
اتفق على تاليفه كثيرون من علماء انكلترة فالمؤلفون قالوا فی الصفحة (٧٤)
من المجلد الحادی عشر فی بيان الالهام هكذا (قد وقع النزاع فی ان كل

قول مندرج فی الکتب المقدسة هل هو الهامی ام لا وکذا کل حال من الحالات المندرجة فیها فقال جیروم وکروتیس وارازمس وبروکوبیس والکثیرون الاخرون من العلماء انه لیس کل قول منها الهامیا) ثم قالوا فی الصفحة ٢٠ من المجلد التاسع عشر من الکتاب المذکور (ان الذین قالوا ان کل قول مندرج فیها الهامی لا یقدرون ان یثبتوا دعواهم بسهولة) ثم قالوا (ان سألنا احد علی سبیل التحقیق انکم تسلمون ان ای جزء من العهد الجدید الهامیا فقلنا ان المسائل والاحکام والاخبار بالحوادث الآتیة التی هی اصل الملة المسیحیة لا ینفک الالهام عنها واما الحالات الاخر فکان حفظ الحواریین کافیا لبیانها) (الثامن) ان ریس کتب باعانة کثیر من العلماء المحققین کتابا اشتهر باسم سائکلوپیدیا بادریس فقال فی المجلد التاسع عشر من هذا الکتاب (ان الناس قد تکلموا فی کون الکتب المقدسة الهامیة وقالوا انه یوجد فی افعال مؤلفی هذه الکتب واقوالهم اغلاط واختلافات مثلا اذا قوبلت الایة ١٩ و٢٠ من الباب العاشر من انجیل متی والایة ١١ من الباب الثالث عشر من انجیل مرقس بست ایات من اول الباب الثالث والعشرین من کتاب الاعمال یظهر ذلک وقیل ایضا ان الحواریین ما کان یری بعضهم بعضا صاحب وحی کما یظهر هذا من مباحثتهم فی محفل اورشلیم ومن الزام بولس لبطرس وقیل ایضا ان القدماء المسیحیة ما کانوا یعتقدون انهم معصومون عن الخطأ لان بعض الاوقات تعرض علی افعالهم) ٢ و٣ من الباب الحادی عشر و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ من الباب الحادی والعشرین من کتاب الاعمال (وقیل ایضا ان بولس المقدس الذی لا یری نفسه ادنی من الحواریین) ٥ من الباب ١١ و١١ من الباب ١٢ من الرسالة الثانیة الی اهل قورنیثوس (بین حاله بحیث یظهر منه صراحة انه لا یری نفسه الهامیا فی کل وقت) ١٠ و١٢ و٢٥ و٤٠ من الباب السابع من الرسالة الاولی الی اهل قورنیثوس و١٧ من الباب ١١ من الرسالة الثانیة الیهم (ونحن لا نجد ان الحواریین یشرعون الکلام بحیث یظهر منه انهم یتکلمون من جانب الله ثم قال ان میکا یلس وزن دلائل الطرفین بالفکر والخیال اللذین لا بد ان یکونا لمثل هذا الامر العظیم فحکم بینهما بان الالهام حقیقة فی الرسائل البشریة وکتب التواریخ مثل الاناجیل والاعمال لو قطعنا النظر فیها عن الالهام رأسا لا ینقص شیئا بل یحصل شیء من

المائدة وان سلمنا ان شهادة الحواريين فى بيان الحالات التاريخية مثل الاشخاص
الاخرين كما قال المسيح وتشهدون انتم ايضا لانكم معى من الابتدا كما صرح يوحنا
فى الاية ٢٧ من الباب الخامس عشر من انجيله لا يضرنا شيئا ايضا ولا يقدر احد من علما
منكر الملة المسيحية ان يستدل على حقيتها بتسليم مسئلة ما بل لا بد ان يستدل على
موت المسيح وقيامه ومعجزاته بتحرير الانجيليين واعتبارهم بانهم مؤرخون ومن
اراد ان يقيس مبنيا بما نحن فيلزم عليه ان يتصور شهادتهم فى هذه الحالات
كشهادة الاشخاص الاخرين لان اثبات حقية الحالات المندرجة فى الاناجيل
بكونها الهامية يستلزم الدور لان الهاميتها باعتبار الحالات المذكورة فلا بد
ان يتصور شهادتهم فى هذه الحالات كشهادة الاشخاص الاخرين ولو
تصورنا فى بيان الحالات التاريخية كما قلنا لا يلزم من هذا التصور قباحة
ما فى الملة المسيحية ولا نجد مكتوبا مصرحا فى موضع ان الحالات التى
ادركها الحواريون بتجاربهم وادركها لوقا بتحقيقاته الهامية بل لو حصل لنا
الاجازة ان نتصور ان بعض الانجيليين غلطوا غلطا ما ثم اصلح يوحنا بعد
ذلك لحصلت فائدة عظيمة لتطبيق الانجيل وقال مستر كدل فى الفصل الثانى
من رسالته فى بيان الالهام مثل ما قال ميكايلس ان الكتب التى كتبها
تلاميذ الحواريين مثل انجيل مرقس ولوقا وكتاب الاعمال التوقف ميكايلس
فى كونها الهامية انتهى) كلام رس ملخصا (التاسع) ان واتسن صرح
فى المجلد الرابع من كتابه فى رسالة الالهام التى اخذت من تفسير داكتر بنسن
ان علم كون تحرير لوقا الهاميا يظهر مما كتب فى ديباجة انجيله هكذا (اذ
كان كثيرون قد اخذوا بتاليف قصة فى الامور المتيقنة عندنا كما سلمها
الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رأيت انا ايضا
اذ قد تتبعت كل شئ من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالى اليك ايها العزيز
ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى علمت به) وهكذا قال القدماء من علماء
المسيحية ايضا قال ارينيوس ان الاشيا التى تعلمها لوقا من الحواريين بلغها
الينا وقال جيروم ان لوقا تعلمه ليس منحصرا من بولس الذى لم يحصل له
صحبة جسمانية بالمسيح بل تعلم الانجيل منه ومن الحواريين الاخرين ايضا)
ثم صرح فى تلك الرسالة (ان الحواريين كانوا اذا تكلموا فى امر الدين او كتبوا
فخزانة الالهام التى كانت حاصلة لهم كانت تحفظهم لكنهم
كانوا اناسا وذوى عقول وكانوا يلهمون ايضا وكان الاشخاص الاخرين فى بيان

الحالات يتكلمون ويكتبون بمقتضى عقولهم بغير الالهام فكذا هؤلاء
الحواريون في الحالات العامة كانوا يتكلمون ويكتبون فلذلك كان يمكن
لبولس ان يكتب بدون الالهام الى طيموثاوس هكذا استعمل خمرا قليلا من
اجل معدتك واسقامك الكثيرة كما هو مصرح في الاية ٢٣ من الباب
الخامس من الرسالة الاولى اليه او ان يكتب اليه الرداء الذى تركته في ترواس عند
كاربس احضره متى جئت والكتب ايضا ولاسيما الرقوق كما هو مصرح في الاية
الثالثة عشر من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه او ان يكتب الى فليمون
ومع هذا اعدد لي ايضا منزلا كما هو مصرح في الاية الثانية والعشرين من رسالته
اليه او ان يكتب الى طيموثاوس اراستس بقي في قورنيثوس واما تروفيمس فتركته
في ميليتس مريضا كما في الاية العشرين من الباب الرابع من الرسالة الثانية
اليه وليست هذه الحالات حالات نفسي البتة بل حالات بولس المقدس
كتب في الباب السابع من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس في الاية
العاشرة هكذا فاما المتزوجون فاوصيهم لا انا بل الرب وفي الاية الثانية
عشر هكذا واما الباقون فانا اقول لا الرب وفي الاية الخامسة والعشرين
واما العذارى فليس عندى امر من الرب فيهن ولكنني اعطي رايا الخ وفي زبور
الباب السادس عشر من كتاب الاعمال في الاية السادسة هكذا وبعدما اجتازوا
في فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس ان يتكلموا بالكلمة في اسيا
وفي الاية السابعة هكذا فلما اتوا الى ميسيا حاولوا ان يذهبوا الى بثينية
فلم يدعهم الروح فالحواريون كان لامورهم اصلان احدهما العقل والثاني الالهام
فبالنظر الى الاول كانوا يحكمون في الامور العامة وبالنظر الى الثاني في
امر الملة المسيحية فلذلك كان الحواريون يغلطون في امور بيوتهم وارادتهم
مثل الناس الاخرين كما هو مصرح في الاية ٣ و٥ من الباب الثالث
والعشرين من كتاب الاعمال وفي الاية ٢٤ و٢٨ من الباب الخامس عشر
من الرسالة الرومية وفي الاية ٥ و٦ و٨ من الباب السادس عشر من
الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس وفي الاية ١٥ و١٦ و١٧ و١٨ من
الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية اليهم انتهى كلام ولسن) الذى
نقله من رسالة الالهام وفي المجلد التاسع عشر من انسائي كلوبيديا ريس
في بيان حال داكتر بنسن هكذا (ان ما بين بنسن في امر الالهام سهل في
بادى النظر وقريب من القياس وعديم النظير والمثل في الامتحان انتهى)

(العاشر) قال باسوبر وليافان (ان روح القدس الذي كتب الانجيليون
والحواريون بتعليمه واعانته لم يعين لهم لسانا معينا بل القى المعنى في
قلوبهم وحفظهم من وقوعهم في الغلط واختيار كلامهم ان يؤدى المطالب
على حسب محاورتهم وسليقتهم ونحن كما نجد الفرق في محاورة هؤلاء المقدسين
يعني مصنفي العهد العتيق في كتبهم على حسب فرق مشربهم وليافتهم كذلك
يجد من كان ماهرا باصل اللسان فرقا في محاورة متى ولوقا وبولس
ويوحنا ولو القى روح القدس العبارة في قلوب الحواريين لما وجد هذا
الامر البتة بل كان في هذه الحالة محاورة جميع الكتب المقدسة واحدة على ان
بعض الحالات لا حاجة للالهام فيها مثلا اذا كتبوا شيئا راوه باعينهم او سمعوه
من الشاهدين المعتمدين اذا اراد لوقا ان يكتب انجيله قال انه كتب
الاشياء على حسب ما سمع من الذين كانوا معاينين باعينهم ولما كان زوافقا
فرأى مناسبا ان يبلغ هذه الاشياء الى الاحوال الآتية والمصنف الذي يكون
له خبر هذه الاشياء من روح القدس يقول عليها خلاف العادة انه
بيّن حال هذه الاشياء كما علمني روح القدس وايمان بولس المقدس
وان كان عجيبا ومن جانب الله لكن لوقا مع ذلك لا ضرورة له في بيانه
الى ضم شهادة بولس او شهادة رفقائه ولذلك فيه فرق ما لكنا لا نقدر
فيه انتهى) كلام باسوبر وليافان وهما عالمان مشهوران من العلماء العظام
المسيحية المشهورين وكتابهما ايضا كتاب معتبر في غاية الاعتبار كما صرح
هورن وواتسن (الحادي عشر) صرح هورن في الصفحة ٧٩٨ من المجلد
الثاني هكذا (ان اكهارن من العلماء الجرمنية الذين هم ليسوا بمعترفين
بالهام موسى) ثم قال في الصفحة ٨١٨ (قال شلز ودانهم
ودوزن ملرودا كتريدس انه ما كان الهام لموسى بل جمع الكتب الخمسة
من الروايات المشهورة في ذلك العهد وهذا الرأي هو المنتشر انتشارا
بليغا الآن في علماء جرمن وقال هو ايضا (لا ان موسى نبي وكذا بعض
المحققين الكاراينا الذين كانوا قبلهم يقولون ان موسى كتب سفر الخليقة
في الوقت الذي كان يرعى الشاه لحمه في بيت صهره انتهى) اقول
اذا كتب موسى سفر التكوين قبل النبوة فلا يكون هذا السفر
عند هؤلاء المحققين العظام الهاميا بل يكون مجموعا من الروايات
المشهورة لانه اذا لم يكن كل تحرير النبي بعد نبوته الهاميا كما اعترف

المحقق هورن وغيره على ما عرفت فكيف يكون هذا التحرير الذي هو قبل
النبوة الهاميا قال وارد كاتلك في الصفحة ٣٨ من كتابه المطبوع
سنة ١٨٤١ (قال لوطر في الصفحة ٤٠ و٤١ من المجلد الثالث من كتابه
لا نسمع من موسى ولا ننظر اليه لانه كان لليهود فقط ولا علاقة لنا به
في شيء ما وقال في كتاب اخر نحن لا نسلم موسى ولا توراته لانه عدو عيسى)
ثم قال (انه استاذ الجلادين ثم قال لا علاقة للاحكام العشرة بالمسيحيين) ثم
قال (لنخرج هذه الاحكام العشرة ليزول كل بدعة حينئذ لانها منابع البدعات باسرها)
وقال اسلي بيس تلميذه لا تعلم هذه الاحكام العشرة في الكنائس وخرجت
فرقة انتي نوميين من هذا الشخص وكان عقيدتهم ان التوراة ليس بلائق
ان يعتقد انه كلام الله وكانوا يقولون ان احدا لو كان زانيا او فاجرا
او مرتكبا ذنبا اخر فهو في سبيل النجاة البتة وان غرق في العصيان
بل في فقره وهو مؤمن فهو في سرور والذين يصرفون انفسهم في هذه
الاحكام العشرة فعلاقتهم بالشيطان صلب هؤلاء موسى انتهى) فانظروا
الى اقوال امام فرقة بروتستنت وتلميذه الرشيد كيف قالا في حق موسى
عليه السلام وتوراته فاذا كان موسى عدو عيسى عليهما السلام
واستاذ الجلادين ولليهود فقط ولا يكون التوراة كلام الله ولا يكون
لموسى ولا لتوراته ولا للاحكام العشرة علاقة بالمسيحيين وتكون هذه
الاحكام قابلة الاخراج ومنابع البدعات ويكون الذين يتمسكون بها
علاقتهم بالشيطان فيلزم ان ينكر متبعوا هذا الامام التوراة وموسى عليه السلام
ويكون الشرك وعبادة الاوثان وعدم تعظيم الابوين وايذاء الجار والسرقة
والزنا والقتل وشهادة الزور من اركان الملة البروتستنتية لان خلاف
هذه الاحكام العشرة التي هي منابع البدعات لاشياء المذكورة قال البعض
من هذه الفرقة لي ايضا ان موسى عندنا ما كان نبيا بل كان عاقلا مدونا
للقوانين وقال البعض الاخر من هذه الفرقة ان موسى عندنا كان سارقا
لها فقلت اتق الله قال وان عيسى عليه السلام قال (جميع الذين اتوا
قبلي هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم) كما هو صريح في الآية
الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا فاشار بقوله جميع الذين اتوا قبلي
الى موسى وغيره من الانبياء الاسرائيلية اقول لعل متمسك امام هذه الفرقة
المذكورة وتلميذه الرشيد في ذم موسى وتوراته يكون هذا القول (الثاني عشر)

قال امام فرقة بروتستنت لوطر في حق رسالة يعقوب انها كلاء (يعني لا اعتبار لها) وامر يعقوب الحواري في الباب الخامس من رسالته (اذا مرض احدكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه) قال في حاشية الامام المذكور في المجلد الثاني من كتابه (هذه الرسالة وان كانت ليعقوب اقول في الجواب ان الحواري ليس له ان يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى عليه السلام فقط انتهى) فرسالة يعقوب عند الامام المذكور ليست الهامية وكذا احكام الحواريين ليست الهامية والا لا معنى لقوله ان هذا المنصب كان لعيسى فقط وقال وارد كاتلك في الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال يومرت الذي هو من العلماء العظام من فرقة بروتستنت وهو تلميذ لوطر ان يعقوب يتم رسالته في الواهيات وينقل عن الكتب نقلا لا يمكن ان يكون فيه روح القدس فلا نعد هذه الرسالة في الكتب الالهامية وقال والي تس تهيودورس بروتستنت وكان واعظا في نوربرك انا تركنا قصدا مشاهدات يوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يعقوب ليست قابلة للملامة في بعض المواضع التي تزيد الاعمال على الايمان بل توجد فيها المسائل والمطالب المتناقضة وقال ميكدي برجز سنتيور يستس ان رسالة يعقوب تعرض عن مسائل الحواريين في موضع يقول ان النجاة ليس موقوفا على الايمان فقط بل هو موقوف على الاعمال ايضا وفي موضع يقول ان التوراة قانون الحرية انتهى) نعلم ان هؤلاء الاعلام ايضا لا يعتقدون الهامية رسالة يعقوب كامامهم (الثالث عشر) قال كلي مي شيس ان متى ومرقس يتخالفان في التحرير واذا اتفقا يرجح قولهما على قول لوقا انتهى) اقول يعلم منه امران الاول ان متى ومرقس يوجد في تحريرهما في بعض المواضع اختلاف معنوي لان الاتفاق اللفظي لا يوجد في قصة من القصص والثاني ان هذه الاناجيل الثلاثة ليست الهامية والا لا معنى لترجيح الاولين على الثالث (الرابع عشر) المحقق بيلي صنف كتابا في الاسناد وهو من العلماء المعتبرين من فرقة بروتستنت وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥٠ فقال في الصفحة ٣٢٣ هكذا (الغلط الثاني الذي نسب الى القدماء المسيحية انهم كانوا يرجون قرب القيامة وانا اقدم نظيرا آخر قبل الاعتراض وهو ان ربنا قال في حق يوحنا لبطرس اذ كنت اشاء انه يبقى حتى اجيء

فبان لك فهم هذا القول على خلاف المراد بان يوحنا لايموت فذاع
بين الاخوة فانظروا لو كان هذا القول وصل الينا بعدما صار رايا عاما
وفقد السبب الذى نشا منه هذا الغلط واستعد احد اليوم لرد الملة
العيسوية متمسكا بهذا الغلط لكان هذا الامر بلحاظ الشئ الذى وصل
الينا فى غاية الاعتساف والذين يقولون انه يحصل الجزم من الانجيل
بان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يرجون قيام القيامة فى زمانهم
فليهم ان يتصوروا ما قلنا فى هذا الغلط القديم القليل البقاء وهذا الغلط
منعهم عن كونهم خادعين لكن يرد الآن سؤال وهو انا اذا سلمنا ان راى
الحواريين كان قابلا للسهو فكيف يعتمد على امر منهم ويكفى فى جوابه
من يحامى الملة المسيحية فى مقابلة المنكرين هذا القدر ان شهادة
الحواريين مطلوبة لى ولا غرض لى عن رايهم وان المطلب الاصلى
مطلوب لى من جانب النتيجة مأمونا لكنه لابد ان يلاحظ فى هذا الجواب
امران ايضا ليزول الخوف كله الاول ان يميز المقصود الذى كان من
ارسال الحواريين وثبت من اظهارهم عن الشئ الذى هو اجنبى
او المختلط به اتفاقا ولا حاجة لنا ان نقول فى الاشياء التى هى اجنبية
من الدين مطلقا لكن يقال فى الاشيا التى تخالطت بالمقصود اتفاقا قولا
ما وهى هذه الاشيا تساقط الحق والذين يفهمون ان هذا الراى
الغلط كان عاما فى ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفوا الاناجيل والذين
كانوا فى ذلك الزمان فلابد ان يقبل هذا الامر ولا خوف منه فى صدق الملة
المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التى جاء بها عيسى عليه السلام بل
تخالطت بالاقوال المسيحية اتفاقا بسبب كونها رايا عاما فى تلك المملكة
وذلك الزمان واصلاح راى الناس فى تاثير الارواح ليس جزءا من الرسالة ولا علاقة
لها بالشهادة بوجه ما والثانى انه يميز بين مسائلهم ودلائلهم فمسائلهم الهامية
لكنهم يوردون فى اقوالهم لتوضيحها وتقويتها ادلة ومناسبات مثلا هذه
المسئلة من تخلص غير اليهود فلا يجب عليه اطاعة الشريعة الموسوية الهامية
وثبت تصديقها بالمعجزات وبولس اذا ذكر هذا المطلب يذكر اشياء كثيرة فى
تاييد فالمسئلة واجبة التسليم لكن لا ضرورة ان نصير حامين لصحة كل
من ادلة الحوارى وتشبيهاته لاجل حماية الملة المسيحية وهذا القول يعتبر فى موضع
اخر ايضا وقد تحقق عندى هذا الامر تحققا قويا ان الربانيين اذا اتفقوا

على امر فالنتيجة التي تحصل من مقدماتهم واجبة التسليم لكنه لا يجب علينا ان نشرح المقدمات كلها او نقبلها الا اذا اعترفوا بالمقدمات مثل اعتراف النتيجة انتهى كلامه) اقول استفيد من كلامه اربع فوائد الاولى ان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يعتقدون ان القيامة تقوم في عهدهم وان يوحنا لا يموت الى قيامها اقول هذا حق اذ قد عرفت في القسم الثاني من الفصل الثالث وبيان الاغلاط ان اقوالهم صريحة في ان القيامة تقوم في عهدهم وقال المفسر بارنس في شرح الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (نشأ هذا الغلط ان يوحنا لا يموت من الفاظ عيسى التي كانت تفهم غلطا بالسهولة وتأكد هذا الامر من ان يوحنا في قيد الحياة بعد الحواريين ايضا انتهى) وقال جامعوا تفسير هنري واسكات هكذا (والغالب ان مراد المسيح بهذا القول الانتقام من اليهود لكن الحواريين فهموا غلطا ان يوحنا يبقى حيا الى القيامة او يرفع حيا في الجنة ثم قالوا تعلموا من ههنا ان رواية الانسان يكون بلا تحقيق وان بناء الايمان عليها حمق لان هذه الرواية كانت رواية الحواريين وكانت عامة بين الاخوة وكانت اولية ومنتشرة لاجرم ومع ذلك كانت كاذبة فالان الاعتماد على الروايات الغير المكتوبة غاية درجة من البلة وهذا التفسير كان روايتيا وما كان قولا جديدا لان اقوال عيسى ومع ذلك كان غلطا انتهى) ثم قالوا في الحاشية (ان الحواريين فهموا الالفاظ غلطا كما صرح الانجيلي لانهم كانوا يتخيلون ان مجيء الرب يكون للعدل فقط انتهى) فعلى تقرير هؤلاء المفسرين لا شبهة انهم فهموا غلطا واذا كان اعتقادهم في مجيء القيامة كاعتقادهم ان يوحنا لا يموت الى القيامة فتكون اقوالهم التي تشعر بمجيء القيامة في عهدهم محمولة على ظاهرها وغلطا والتأويل فيها يكون مذموما يقينا وتوجيها للقول بما لا يرضى قائله واذا كانت غلطا لا تكون الهامية (الفائدة الثانية) سلم بيلي ان المعاملة التي هي اجنبية من الدين او اختلطت بالامر الديني اتفاقا لا يلزم من وقوع الغلط فيها نقصان ما في الملة المسيحية (الفائدة الثالثة) انه سلم انه لا نقصان من وقوع الغلط في ادلة الحواريين وتمثيلاتهم (الفائدة الرابعة) انه سلم ان تأثير الارواح الخبيثة ليس واقعيا بل امر وهمي غلط في الواقع وهذا الغلط يوجد في كلام الحواريين وكلام عيسى بسبب انه كان رأيا عاما في تلك المملكة وذلك الزمان اقول بعد تسليم الامور الاربعة

يخرج ازيد من نصف الانجيل ان يكون الهاميا وبقيت الاحكام والمسائل على رايه الهامية وهذا الراى لما كان مخالفا لراى امام مذهب جناب لوطر لا يعتد به ايضا لان جنابه يدعي ان الحوارى ليس له ان يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى فقط فلا تكون مسائل الحواريين واحكامهم الهامية ايضا (الخامس عشر) نقل وارد كاتلك في كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ اقوال العلماء المعتبرين من فرقة بروتستنت وبين في هذا الكتاب اسماء الكتب المنقول عنها وانا انقل من كلامه تسعة اقوال (قال زونكليس وغيره من فرقة بروتستنت ان رسائل بولس ليس كل كلام مندرج فيها مقدسا وهو غلط في الاشياء المعدودة) ٢ (كتب سترفلك الى بطرس الحوارى الغلط وجهله بالانجيل) ٣ (قال داكتر كود في كتاب المباحثة التي وقعت بينه وبين فادركيم ان بطرس غلط في الايمان بعد نزول روح القدس) ٤ (قال برنشس الذي لقبه جوكل بالفاضل والمرشد ان بطرس رئيس الحواريين وبرنبا غلطا بعد نزول روح القدس وكذا كنيسة اورشليم) ٥ (قال جان كالوين ان بطرس زاد بدعة في الكنيسة والقى الحرية المسيحية في الخوف ورمى التوفيق المسيحي بعيدا) ٦ (نسب ميكدى برجنس الى الحواريين سيما بولس الغلط) ٧ (قالوا في تكران الكنيسة كلها غلطت بعد عروج المسيح ونزول روح القدس لا العوام فقط بل الخواص ايضا بل الحواريون ايضا في دعوة غير الاسرائيليين الى الملة المسيحية وغلط بطرس في الرسوم ايضا وهذه الاغلاط العظيمة صدرت عن الحواريين بعد نزول روح القدس) ٨ (ذكر نكيس في رسالته حال بعض متبعي كالوين انهم يقولون لو جاء بولس في جنيوا ووعظ في مقابلة كالوين لتركنا بولس ونسمع قول كالوين) ٩ (قال لوامرس ناقلا عن حال بعض العلماء الكبار من متبعي لوطر انهم يقولون انا يمكن ان نشك على مسئلة بولس لكنا لا نشك على مسئلة لوطر وكتاب العقايد لكنيسة اسبرك انتهى) كلام وارد وهؤلاء العلماء المذكورون عظماء الفرقة البروتستنتيه واقروا على عدم كون كل كلام من العهد الجديد الهاميا وعلى غلط الحواريين (السادس عشر) كتب الفاضل نورتن كتابا في الاسناد وطبع هذا الكتاب في بلدة بوسطن سنة ١٨٣٧ فقال في المجلد الاول من هذا الكتاب في الديباجة (قال اكهارن في كتابه انه كان في ابتداء الملة المسيحية في بيان احوال المسيح رسالة مختصرة يجوز ان يقال

ابها هى الانجيل الاصل والقالب ان هذا الانجيل كان سوى للمريدين الذين
كانوا لم يسمعوا اقوال المسيح باذنهم ولم يروا احواله باعينهم وكان هذا
الانجيل بمنزلة القالب وما كانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيه على الترتيب
فكان هذا الانجيل على قول اكهارن مخالفا لتلك الاناجيل المروجة الآن
مخالفة كثيرة تلك الاناجيل ليست بمنزلة القالب كما كان هذا الانجيل لان
تلك الاناجيل كتبت بالصعوبة والمشقة وكتب فيها بعض احوال المسيح التى لم
تكن فيه وهذا الانجيل كان مأخذا لجميع الاناجيل التى كانت رائجة
فى القرنين ولانجيل متى ولوقا ومرقس ايضا وهذه الاناجيل الثلاثة لانه كما
يوجد فيها انقضا الاصل لكنها وقعت فى ايدى الذين جبروا انقصانها وتبرؤا
عن الاناجيل التى كانت مشتملة على احوال المسيح التى ظهرت بعد النبوة مثل
انجيل ماصيون وانجيل تى شن وغيرهما فضموا اليها احوالا اخر ايضا
مثل بيان النسب وحال الولادة والبلوغ ونظهر هذا الحال من الانجيل الذى
اشتهر بالذكرة ونقل عنه ومن انجيل سرنتهس ولوقا بلنا الاجزاء التى
بقيت من تلك الاناجيل ظهر ان الزيادة وقعت فيها تدريجا مثلا الصوت
الذى سمع من السماء كان فى الاصل هكذا انت ابنى انا اليوم ولدتك كما نقل
جستن فى موضعين ونقل كليمنس هذه الفقرة من الانجيل الذى لم يعلم حاله هكذا
"انت ابنى الحبيب انا اليوم ولدتك" ووقع فى الاناجيل العامة "انت ابنى الحبيب
الذى به سررت" كما نقل مرقس فى الاية الحادية عشر من الباب الاول من انجيله وجمع
الانجيل الابيونى بين العبارتين هكذا "انت ابنى الحبيب الذى به سررت"
وانا اليوم ولدتك كما صرح به اى فانيس ولخلط المتن الاصلى للتاريخ المسيحى
لاجل هذه الزيادات التدريجية بالالحاقات الكثيرة اختلاطا ما بقى
الامتياز ومن ثم فليحصل اطمئنان قلبه بملاحظة حال اصطباغ المسيح
الذى جمع من الاناجيل المختلفة وصارت نتيجة هذا الاختلاط
ان الصدق والكذب والاحوال الصادقة والحكايات الكاذبة التى
اجتمعت فى رواية طويلة وصارت قبيحة الشكل اختلطت
اختلاطا شديدا وهذه الحكايات كلما انتقلت من فم الى فم
صارت كريهة غير محققة بمقدار الانتقال ثم ارادت الكنيسة
فى آخر القرن الثانى او ابتداء القرن الثالث ان تحافظ على
الانجيل الصادق وتبلغ الى الامم الآتية الحال الصحيح على حسب قدرتها

[illegible]

فاختارت هذه الاناجيل الاربعة من الاناجيل الرائجة في ذلك الوقت لما
راتها معتبرة وكاملة ولا توجد اشارة الى انجيل متى ومرقس ولوقا قبل
آخر القرن الثاني او ابتداء القرن الثالث ثم الذي ذكر اولاً هذه الاناجيل
ارينيوس في سنة تخميناً واورد بعض الدلائل على عددها ثم اجتهد
في هذا الباب ايضا اعظميا كليمنس اسكندريانوس في سنة ٢١٦ واظهر
ان هذه الاناجيل الاربعة واجبة التسليم فظهر من هذا ان الكنيسة في
آخر القرن الثاني او ابتدا القرن الثالث اجتهدت في ان تسلموا هذه
الاناجيل الاربعة التي كان وجودها من قبل وان لم تكن في جميع الحالات
هكذا وارادت ان يترك الناس الاناجيل التي هي غيرها ويسلمون هذه
الاربعة ولو جردت الكنيسة الانجيل الاصلي الذي حصل للواعظين السابقين
لتصديق وعظهم عن الالحاقات وضمه الى انجيل يوحنا لكان
الامم الآتية شاكرة عظيمة لها لكن هذا الامر ما كان ممكنا لها
اذ لم تكن نسخة خالية عن الالحاق وكان الاسباب التي يعرف بها الاصل
والالحاقات في غاية القلة ثم قال اكهارن في الحاشية ان كثيرا من القدما
كانوا شاكين في الاجزاء الكثيرة من اناجيلنا هذه وما قدروا ان يفصلوا
الامر ثم قال اكهارن انه لا يمكن في زماننا لاجل وجود صنعة الطبع
ان يحرف كتاب احد ولم يسمع هذا الامر لكن حال الزمان السابق الذي
لم يخترع فيه الصنعة المذكورة مخالف لهذا الزمان لان النسخة الواحدة
المملوكة لواحد هذا الامر ممكن فيها فاذا نقلت عن هذه النسخة نسخ متعددة
ولم يحقق ان هذه النسخة مشتملة على كلام المصنف فقط ام لا فهذه
النقول تنتشر لاجل عدم العلم وكثير من النسخ المكتوبة في
الازمنة المتوسطة موجودة الآن ايضا ومتوافقة في العبارة
الالحاقية او الناقصة ونرى كثيرا من المرشدين انهم يشكون
شكاية عظيمة ان الكاتبين وملاك النسخ حرفوا مصنفاتهم بعد
مدة قليلة من تصنيفهم وحرفت رسائل ديونيسيس قبل ان ينتشر
نقولها كما يشكوا ان تلامذة الشيطان ادخلوا فيها نجاسة لانهم اخرجوا بعض الاشياء
وزادوا بعضها من جانبهم وعلى هذه الشهادة ما بقيت الكتب المقدسة محفوظة
وان لم تكن عادة اهل ذلك الزمان التحريف لما كتب المصنفون في ذلك الزمان
في آخر كتبهم اللعن والايمان الغليظة لئلا يحرف احد كلامهم وهذا الامر

قد وقع بالنسبة الى تاريخ عيسى عليه السلام ايضا البتة والا لماذا اعترض سلسوس انهم بدلوا اناجيلهم ثلاث مرات او اربع مرات بل ازيد منها ولماذا اجتمع في بعض الاناجيل بعض الفقرات التي كانت مشتملة على بعض الاحوال المسيحية ومتفرقة في الاناجيل المختلفة مثلا اجتمع في الانجيل الابيوني جميع حال اصطباغ المسيح الذي كان متفرقا في هذه الاناجيل الثلاثة الاولى والتذكرة التي نقل عنها جستن كما صرح ابي فانيس ثم قال اكهارن في موضع اخر ان الناس الذين لم يكن لهم استعداد التحقيق اشتغلوا من وقت ظهور هذه الاناجيل بالزيادة والنقصان وتبديل لفظ بمرادف له ولا تعجب فيه لان الناس كان عادتهم من وقت وجود التاريخ العيسوي انهم كانوا يبدلون عبارات الوعظ والحالات المسيحية التي كانت عندهم على حسب علمهم وهذا القانون الذي اجراه اهل الطبقة الاولى كان جاريا في الطبقة الثانية والثالثة وهذه العادة كانت في القرن الثاني مشهورة بحيث كان مخالف الدين المسيحي واقفا عليها يعترض سلسوس على المسيحيين انهم بدلوا اناجيلهم ثلاث مرات او اربع مرات بل ازيد منها تبديلا كان مضامينها بدلت وذكر كليمنس ايضا في اخر القرن الثاني اناسا كانوا يحرفون الاناجيل وكان ينسب الى هذا التحريف انه وقع في الاية الحادية عشر من الباب الخامس من انجيل متى بدل هذه الفقرة « لهم ملكوت السموات » في بعض النسخ هذه الفقرة يكونون كاملين وفي بعض النسخ هذه الفقرة « يجدون موضعا لا يؤلمون هناك » انتهى كلام اكهارن على ما نقل نورتن ثم قال نورتن بعد نقله (لا يعلم احد ان هذا راى اكهارن فقط لان كتابا من الكتب لم يقبل في جرمن قولا زائدا من كتابه ويوافق راى كثير من العلماء المتاخرين من جرمن رواة في اصل الاناجيل وكذا في الامور التي يلزم منها الالزام على صدق الاناجيل انتهى) ولما كان نورتن حاميا للانجيل رد كلام اكهارن بعد نقله على زعمه لكنه ما اتى بشيء يعتد به كما لا يخفى على من نظر اليه ومع ذلك اعترف هو ايضا ان سبعة مواضع من هذه الاناجيل محرفة الحاقية ليست من كلام الانجيليين (١) صرح في الصفحة ٥٣ من كتابه ان البابين الاولين من انجيل متى ليسا من تصنيفه (٢) في الصفحة ٦٣ ان قصة يهودا الاسخريوطي المذكورة في الباب السابع والعشرين من انجيل متى من الاية الثالثة الى العاشرة كاذبة الحاقية (٣) وكذا الاية ٥٢ و٥٣ من الباب المذكور الحاقيتان

(٤) في الصفحة ٧٠ ان اثنتي عشرة اية من التاسعة الى العشرين من الباب السادس عشر من انجيل مرقس الحاقية (٥) وفي الصفحة ٨٩ ان الاية ٤٣ و ٤٤ من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا الحاقية (٦) وفي الصفحة ٨٤ ان هذه العبارة (يتوقعون تحريك الماء لان ملاكا كان ينزل احيانا في البركة ويحرك الماء فمن نزل اولا بعد تحريك الملاك كان يبرأ من اي مرض اعتراه) في الاية الثالثة والرابعة من الباب الخامس من انجيل يوحنا الحاقية وفي الصفحة ٨٨ ان الاية ٢٤ و ٢٥ من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا الحاقيتان فهذه المواضع السبعة عنده الحاقية وليست الهامية وقال في الصفحة ٦١ (قد اختلط الكذب الروايتي ببيان المعجزات التي نقلها لوقا والكاتب ضمه على طريقة المبالغة الشاعرية لكن تميز الصدق عن الكذب في هذا الزمان عسير انتهى) فالبيان المختلط بالكذب والمبالغة الشاعرية كيف يكون الهاميا صرفا واقول الملخص من كلام آكهارن الذي هو مختار كثير من العلماء المتأخرين من جرمن اربعة امور (الاول ان الانجيل الاصلي قد فقد (والثاني انه يوجد في هذه الاناجيل الروايات الصادقة والكاذبة (والثالثة انه وقع فيها التحريف ايضا وكان سلسوس من علماء الوثنيين يصيح في القرن الثاني ان المسيحيين بدلوا اناجيلهم ثلاث مرات او اربع مرات او ازيد من هذا تبديلا كأن مضامينها ايضا بدلت (والرابع انه لا توجد اشارة الى هذه الاناجيل الاربعة قبل اخر القرن الثاني او ابتداء القرن الثالث ويقرب من ورائهم في الامر الاول راي ليكلرك وكوب وميكايلس ولسنك ونيمير ومارش حيث قالوا (لعل متى ومرقس ولوقا كان عندهم صحيفة واحدة باللسان العبري وكانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيها فنقلوا عنها فنقل عنها متى كثيرا ومرقس ولوقا قليلا) كما صرح هورن في الصفحة ٩٥ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد لكنهما رضي بقولهم وعدم رضاءه لا يضرنا (السابع عشر) ان جمهور اهل الكتاب يقولون ان السفرين من اخبار الايام صنفهما النبي عزرا باعانة حجي وزكريا الرسولين عليهم السلام فهذان السفران في الحقيقة من تصنيف الانبياء الثلاثة وقد غلطوا في السفر الاول من اخبار الايام فقال علماء الفريقين من اهل الكتاب (كتب هاهنا لاجل عدم التمييز المصنف ابن الابن

في موضع الابن وبالعكس) وقالوا ايضا (ان عزرا الذي كتب هذ
اكان لم يعلم بان بعض هؤلاء بنون ام بنوا الابناء وان عزرا حصل الاوراق
النسب التي نقل عنها انا قصة ولم يحصل له التميز بين الغلط والصحيح) كما
ستعرف في المقصد الاول من الباب الثاني فعلم ان هؤلاء الانبياء ما كتبوا
هذا الكتاب بالالهام والا لما اعتمدوا على الاوراق الناقصة ولما وقع الغلط
منهم ولا فرق بين هذا الكتاب والكتب الاخر عند اهل الكتاب. فثبت
ان الانبياء كما انهم ليسوا معصومين عن الذنوب عندهم فكذلك ليسوا
معصومين عن الخطأ في التحرير فلا يثبت ان هذه الكتب كتبت بالالهام
فقد ظهر مما ذكرت في هذا الفصل انه لا مجال لاحد منهم ان يدعي بالهامية
كل كتاب من كتب العهدين او كل حالة من الحالات المندرجة فيها ولما فرغت
من الفصول الاربعة اقول ان التوراة الاصلي وكذا الانجيل الاصلي فقدا قبل
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والموجودان الان بمنزلة كتابين من السير
مجموعين من الروايات الصحيحة والكاذبة ولا نقول انهما كانا موجودين على
اصالتهما الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقع فيهما التحريف حاشا
وكلا وكلام بولس على تقدير صحة النسبة اليه ايضا ليس بمقبول عندنا لانه
عندنا من الكاذبين الذين كانوا قد ظهروا في الطبقة الاولى وان كان
مقدسا عند اهل التثليث فلا نشتري قوله بحبة والحواريون اليا قوت
بعد عروج عيسى عليه السلام الى السماء نعتقد في حقهم الصلاح ولا
نعتقد في حقهم النبوة واقوالهم عندنا كاقوال المجتهد من الصالحين
محتملة للخطاء وفقدان السند المتصل الى اخر القرن الثاني وفقدان
الانجيل العبراني الاصلي لمتى وبقاء ترجمته التي لم يعلم اسم صاحبها ايضا
الى الان باليقين ثم وقوع التحريف فيها صارت اسبابا بالارتفاع الامان
عن اقوالهم وههنا سبب ثالث ايضا وهو انهم في كثير من الاوقات ما كانوا
يفهمون مراد المسيح من اقواله كما ستعرف مفصلا ان شاء الله ولوقا
ومرقس ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما من ذوي الالهام ايضا
والتوراة عندنا ما اوحي الى موسى عليه السلام والانجيل ما اوحي الى عيسى عليه
السلام في سورة البقرة * ولقد آتينا موسى الكتاب * وفي سورة المائدة في
حق عيسى عليه السلام * وآتيناه الانجيل * وفي سورة مريم نقلا عن عيسى عليه
السلام * وآتاني الكتاب * اي الانجيل ووقع في سورة البقرة وآل عمران * وما اوتي

موسى وعيسى * اى التوراة والانجيل واما هذه التواريخ والرسائل
الموجودة الآن ليست التوراة والانجيل المذكورين فى القرآن
فلیسا واجبی التسليم بل حكمها وحكم سائر الكتب من العهد العتيق ذكر روايته
من رواياتها ان صدقها القرآن فهى مقبولة يقينا وان كذبها القرآن فهى مردودة
يقينا واذا كان القرآن ساكتا عن التصديق والتكذيب فنسكت عنه فلا
نصدق ولا نكذب قال الله تعالى فى سورة المائدة خطابا بالنبى وانزلنا اليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه * فى معالم التنزيل
فى ذيل تفسير هذه الآية (ومعنى امانة القرآن ما قال ابن جريج القرآن امين على
ما قبله من الكتاب فما اخبر اهل الكتاب عن كتابهم فان كان فى القرآن فصدقوه
والا فكذبوه وقال سعيد بن المسيب والضحاك قاضيا وقال الخليل رقيبا وحافظا
ومعنى الكل ان كل كتاب يشهد بصدقه القرآن فهو كتاب الله وما لا فلا انتهى)
وفى التفسير المظهرى (ان كان فى القرآن تصديقه فصدقوه وان كان
فى القرآن تكذيبه فكذبوه وان كان القرآن ساكتا عنه فاسكتوا عنه
لاحتمال الصدق والكذب انتهى) واورد الامام البخارى رحمه الله تعالى حديثا
عن ابن عباس رضى الله عنهما فى كتاب الشهادات باسناد ثم اورد فى كتاب
الاعتصام باسناد اخر ثم فى كتاب الرد على الجهمية باسناد اخر وانقله
عن الكتابين الاخيرين مع عبارة القسطلانى فى كتاب الاعتصام (كيف
تسألون اهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكارى عن شئ
من الشرائع (وكتابكم القرآن الذى انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدث) اقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل
عليهم وهو فى نفسه قديم (تقرؤنه محضا) خالصا (لم يشب) بضم اوله
وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل
(وقد حدثكم) سبحانه وتعالى (ان اهل الكتاب) من اليهود وغيرهم
(بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا (الا) بالتخفيف (لا ينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب
والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولابى ذر عن الكشميهنى مسائلتهم
بضم الميم وفتح السين بعدها الف (لا والله ما راينا منهم رجلا يسألكم عن الذى
انزل عليكم فانتم بالطريق الاولى اذ لا تسألوهم انتهى) وفى كتاب الرد على
الجهمية (يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب عن شئ وكتابكم

الذى انزله الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله) عز
وجل لفظا او نزولا او اخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) لم يخالطه
غيره (فقط فكم الله عز وجل فى كتابه ان اهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله
وغيروا فكتبوا بايديهم) زاد ابو ذر الكتب يشير لقوله تعالى* يكتبون
بايديهم * الى يكسبون (قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) عوضا يسيرا
(اولا) بفتح الواو (ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم) واسناد المجئ الى العلم
مجاز كاسناد النهى اليه (فلا والله ما راينا رجلا منهم يسألكم عن الذى انزل اليكم)
وللمستملى اليكم فلم تسالون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف انتهى وفى كتاب
الاعتصام قول معاوية رضى الله عنه فى حق كعب الاحبار هكذا (ان كان من
اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب وان كنا مع ذلك
لنبلو عليه الكذب) يعنى انه يخطئ فيما يقوله فى بعض الاحيان لاجل ان كتبهم
محرفة مبدلة فنسبة الكذب اليه لهذا لا لكونه كذابا فانه كان عند الصحابة
من خيار الاحبار فقوله (وان كنا مع ذلك الخ) يدل بالصراحة على ان الصحابة
رضى الله عنهم كانوا يعتقدون ان كتب اهل الكتاب محرفة ومن طالع
من اهل الاسلام هذا التوراة وهذا الانجيل ثم رد على اهل الكتاب انكرهما
يقينا وتاليفات الاكثر منهم توجد الى الان ايضا فمن شاء فليرجع الى تاليفاتهم
قال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب الثانى من كتابه فى حق هذه
الاناجيل المشهورة هكذا (انها ليست هى الاناجيل الحق المبعوث بها
الرسول المنزلة من عند الله تعالى انتهى كلامه بلفظه) ثم قال فى الباب
المذكور هكذا (والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح انتهى كلامه
بلفظه) ثم قال فى الباب التاسع فى بيان فضائح النصارى (وقد سلبهم
بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى اليها
وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة انتهى كلامه بلفظه) فانظروا كيف
ينكر هذه الاناجيل وكيف يشدد على بولس ولبعض فضلاء الهند محاكمة
على تقريرى وتقرير صاحب ميزان الحق وضم محاكمته فى آخر رسالة المناظرة
التى طبعت سنة ١٢٦٧ باللسان الفارسى فى البلد دهلى وهذا الحاكم لما
رأى بعض علماء بروتستنت انهم يدعون للتغليط او لوقوعهم فى الغلط ان
المسلمين لا ينكرون هذا التوراة والانجيل فاستحسن ان يستفتى فى هذا الباب من
علماء دهلى فاستفتى فكتب علماؤها كلهم (ان هذا المجموع المشتهر الآن بالعهد الجديد

ليس بمسلم عندنا وليس هذا هو الانجيل الذى جاء ذكره فى القرآن بل هو عندنا عبارة عن الكلام الذى انزل على عيسى) وبعد حصول الفتوى ادرجها الحاكم فى رسالة المحاكمة وضم هذه الرسالة برسالة المناظرة المذكورة لتنبيه العوام وعلماء الهند شرقا وغربا فتواهم كفتوى علماء دهلى ومن رد منهم على سائر القسيسين سواء كان من اهل السنة والجماعة او من اهل التشيع صرح فى هذا الباب نصر بحاعظما وانكر هذا المجموع اشد الانكار وقال الامام الهمام فخر الدين الرازى قدس سره فى كتابه المسمى بالمطالب العالية فى الفصل الرابع من القسم الثانى من كتاب النبوات (واما دعوة عيسى عليه السلام فكانه لم يظهر لها تاثير الا فى القليل وذلك لانا نقطع بانه ما دعا الى الدين الذى يقول به هؤلاء النصارى لان القول بالاب والابن والتثليث اقبح انواع الكفر وافحش اقسام الجهل ومثل هذا لا يليق باجهل الناس فضلا عن الرسول المعظم المعصوم فعلمنا انه ما كانت دعوته البتة الى هذا الدين الخبيث وانما كانت دعوته الى التوحيد والتنزيه ثم ان تلك الدعوة ما ظهرت البتة بل بقيت مطوية غير مروية فثبت انه لم يظهر لدعوته الى الحق اثر البتة انتهى كلامه الشريف بلفظه) (وقال الامام القرطبى فى كتابه المسمى بكتاب الاعلام بما فى دين النصارى من الفساد والاوهام فى الباب الثالث هكذا (ان الكتاب الذى بيد النصارى الذى يسمونه بالانجيل ليس هو الانجيل الذى قال الله فيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس انتهى كلامه بلفظه) ثم اورد الدليل على هذه الدعوى واثبت ان الحواريين ما كانوا انبياء ولا معصومين من الغلط وان ما ادعوه من كراماتهم لم ينقل شئ منها على التواتر بل هى اخبار آحاد غير صحيحة ولو سلمنا صحتها لما دلت على صدقهم فى كل الاحوال وعلى نبوتهم لانهم لم يدعوا النبوة لانفسهم وانما ادعوا التبليغ عن عيسى عليه السلام ثم قال (فظهر من هذا البحث ان الانجيل المدعى لم ينقل تواترا ولم يقم دليل على عصمة ناقليه فاذا يجوز الغلط والسهو على ناقليه فلا يحصل العلم بشئ منه ولا غلبة الظن فلا يلتفت اليه ولا يعول فى الاحتجاج عليهم وهذا كاف فى رده وبيان قبول تحريفه وعدم الثقة بمضمونه ولكنا مع ذلك نعد منه الى مواضع يتبين فيها تهافت نقلته ووقوع الغلط فى نقله انتهى كلامه بلفظه ثم نقل المواضع المذكورة فقال (فقد حصل من هذا

البحث الصحيح ان التوراة والانجيل لا يحصل الثقة بهما فلا يصح الاستدلال
بهما لكونهما غير متواترين وقابلين للتغير وقد دللنا على بعض ما وقع فيهما
من ذلك واذا جاز مثل ذلك في هذين الكتابين مع كونهما اشهر ما عندهم
واعظمه عندهم ومستندا ديانتهم فما ظنك بغيرهما من سائر كتبهم التي
يستدلون بها مما ليس مشهورا مثلهما ولا منسوبا الى الله لنسبتهما فعلى
هذا هو اولى بعدم التواتر وبقبول التحريف فيهما انتهى كلامه بلفظه) وهذا
الكتاب موجود في قسطنطينية في كتبخانه كوبريلي وقال العلامة المقريزي
وكان في القرن الثامن من القرون المحمدية في المجلد الاول من تاريخه في ذكر
التواريخ التي كانت للامم قبل تاريخ القبط هكذا (تزعم اليهود ان توراتهم
بعيدة عن التخاليط وتزعم النصارى ان توراة السبعين التي هي بايديهم لم يقع
فيها تحريف ولا تبديل ويقول اليهود فيه خلاف ذلك ويقول السامرية
بان توراتهم هي الحق وما عداها باطل وليس في اختلافهم ما يزيل الشك
بل يقوى الجالب له وهذا الاختلاف بعينه بين النصارى ايضا في الانجيل
وذلك ان له عند النصارى اربع نسخ مجموعة في مصحف واحد احدها انجيل
متى والثاني لمارقوس والثالث للوقا والرابع ليوحنا قد الف كل من هؤلاء
الاربعة انجيلا على حسب دعوته في بلاده وهي مختلفة اختلافا كثيرا حتى
في صفات المسيح عليه السلام وايام دعوته ووقت الصلب بزعمهم وفي نسبه
ايضا وهذا الاختلاف لا يحتمل مثله ومع هذا فعند كل من اصحاب مرقيون
واصحاب ابن ديصان انجيل يخالف بعضه هذه الاناجيل ولاصحاب ماني
انجيل على حدة يخالف ما عليه النصارى من اوله الى آخره ويزعمون
انه هو الصحيح وما عداه باطل ولهم ايضا انجيل يسمى انجيل السبعين
ينسب الى تلامس والنصارى وغيرهم ينكرونه واذا كان الامر من الاختلاف
بين اهل الكتاب كما قد رايت ولم يكن للقياس والراى مدخل في تمييز حق ذلك
من باطله امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من قبلهم ولم يعول على شئ من
اقوالهم فيه انتهى كلامه بلفظه) وقال صاحب كشف الظنون عن اسامي
الكتب والفنون في بيان الانجيل (كتاب انزله الله سبحانه وتعالى على عيسى
ابن مريم عليهما السلام) ثم رد كون هذه الاناجيل الاربعة الانجيل الاصلي
بعبارة طويلة ثم قال (وما الذي جاء به عيسى انجيل واحد لا تدافع فيه
ولا اختلاف وهؤلاء كذبوا على الله سبحانه وتعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام

انتهى وقال صاحب هداية الحيارى فى اجوبة اليهود والنصارى
(ان هذه التوراة التى بيد اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان
ما لا يخفى على الراسخين فى العلم وهم يعلمون قطعا ان ذلك ليس فى التوراة
التى انزلها الله على موسى ولا فى الانجيل الذى انزله على المسيح وكيف يكون
فى الانجيل الذى انزل على عيسى قصة صلبه وما جرى له وانه اصابه كذا وكذا
وانه قام من القبر بعد ثلاث وغير ذلك مما هو من كلام شيوخ النصارى
انتهى) ثم قال (وقد ذكر غير واحد من علماء الاسلام ما بينهما من التفاوت
والزيادة والنقصان والتناقض لمن اراد الوقوف عليه ولولا الاطالة وقصد
ما هو اهم منه لذكرنا منه طرفا كبيرا انتهى) ومن طالع بالتأمل هذا الباب
الاول من كتابى ظهر له صدق دعوى اهل الاسلام كالشمس على رابعة
النهار ولا حاجة ان اطيل فى هذا الباب لكنى استحسن ان الاحظ بعض
الامور وانبه على تغليطين آخرين ايضا الاول ان علماء پروتستنت يدعون
تارة تغليط العوام انه يوجد سند هذه الاناجيل فى القرن الاول والثانى لانه
قد شهد بوجودها كليمنس اسقف روم واكناشيوس وغيرهما من العلماء
الذين كانوا فى القرنين الاولين الثانى ان مرقس كتب انجيله باعانة
بطرس ولوقا كتب انجيله باعانة پولس وبطرس وپولس كانا ذوى
الهام فهذان الانجيلان بهذا الاعتبار الهاميان فاقول فى جواب التغليط
الاول ان السند المتنازع بيننا وبينهم السند المتصل وهو عبارة ان يروى
الثقة بواسطة او بوسائط عن الثقة الآخر بانه قال ان الكتاب الفلانى تصنيف
فلان الحوارى او فلان النبى وسمعت هذا الكتاب كله من فيه او قرأته
عليه او اقر عندى ان هذا الكتاب تصنيفى وتكون الواسطة او الوسائط
من الثقات الجامعين لشروط الرواية فنقول ان مثل هذا السند لا يوجد
عندهم من آخر القرن الثانى او اول القرن الثالث الى المصنفين للاناجيل
وطلبنا هذا السند مرارا وتتبعنا فى كتب اسنادهم فما نلنا المطلوب بل اعتذر
القسيس فرنج فى مجلس المناظرة انه لا يوجد السند لكذا فى عندنا لاجل وقوع
الحوادث العظيمة فى القرون الاول من القرون المسيحية ثلثمائة وثلاث عشرة
فهذا السند لا يوجد فى كلام كليمنس اسقف الروم ولا اكناشيوس ولا غيرهما
الى آخر القرن الثانى ولا ننكر الظن والتخمين ولا نقول انهم لا ينسبون كتبهم
الى مصنفيها بالظن والقرائن ايضا بل نقول ان الظن والقرائن لا تسمى سندا كما علمت

في الفصل الثاني ولا ننكر اشتهار هذه الأناجيل في آخر القرن الثاني
أو ابتداء القرن الثالث وما بعده اشتهاراً ناقصاً قابلاً للتحريف غير مانع عنه
بل نقر بالاشتهار الناقص الذي لا يمنع عن التحريف كما ستعرف في الباب الثاني
وأبين الآن حال كليمنس وإكناشيوس ليظهر لك الحال فاعلم أنه ينسب
إلى كليمنس أسقف الروم مكتوب واحد كتبه من جانب كنيسة الروم
إلى كنيسة قورنثيوس واختلفوا في عام تحريره فقال آف كينز برى
أن هذا العام ما بين أربع وستين وسبعين وقال ليكلرك إنه سنة ٦٩ وقال دوبن
وتلي منت إن كليمنس ما صار أسقفاً إلى سنة ٩١ أو سنة ٩٣ وإذا لم يكن أسقفاً إلى
هذا الحين فكيف يصدق القولان السابقان واختار المؤرخ وليم ميور أنه
سنة ٩٦ واختار المفسر لاردنر أنه سنة ٩٦ وإني أقطع النظر عن هذا الاختلاف
وأقول إنه لا يجاوز عام تحريره على زعمهم سنة ست وتسعين ووقع اتفاقاً بعض
فقراته موافقة لبعض فقرات إنجيل من هذه الأناجيل المتعارفة في بعض
المضمون فيدعون تحكماً أنه نقل عن هذه الأناجيل وهذا الادعاء ليس
بصحيح لوجوه (الأول) أنه لا يلزم من توافق بعض المضامين النقل وإلا يلزم
أن يكون ادعاء الذين يسميهم علماء بروتستنت بالملحدين ادعاءً قوياً لأنهم
يدعون أن الأخلاق الحسنة التي توجد في الإنجيل منقولة عن كتب الحكماء
والوثنيين قال صاحب أكسيهومو (إن الأخلاق الفاضلة التي توجد
في الإنجيل ويفتخر بها المسيحيون هي منقولة لفظاً لفظاً من كتاب الأخلاق
لكنفوشس الذي كان قبل ستمائة سنة من ميلاد المسيح مثلاً في الخلق
الرابع والعشرين من كتابه هكذا «افعلوا بالآخر كما تحبون أن يفعل هو بكم
ولكم حاجة إلى هذا الخلق فقط وهذا أصل جميع الأخلاق» وفي الخلق الحادي
والخمسين هكذا «لا تطلب موت عدوك لأن هذا الطلب عبث وحياته في
قدرة الله» وفي الخلق الثالث والخمسين «أحسنوا إلى من أحسن إليكم ولا تسيئوا
إلى من أساء إليكم» وفي الخلق الثالث والستين «يمكن لنا الإعراض عن العدو
بدون الانتقام وخيالات الطبع لا تدوم» انتهى كلامه) وهكذا أقوال صالحة
جيدة في كتب حكماء الهند واليونان وغيرهم (والثاني) أن كليمنس لو نقل
عن هذه الأناجيل لطابق نقله الأصل في المضمون كله لكنه ليس كذلك
فالمخالفة أدل دليل على أنه ما نقل عن هذه الأناجيل بل لو ثبت نقله فهو نقل عن
الأناجيل الأخرى التي كانت في زمانه غير هذه الأربعة كما أقر إكهارن في حق

الفقرة التي نقلها في بيان صوت السماء (الثالث انه كان من التابعين وكان
وقوفه على اقوال المسيح واحواله مثل وقوف مرقس ولوقا فالغالب ان نقله
كنقلهما عن الروايات التي حفظها لا عن هذه الاناجيل نعم لو كان التصريح
في كلامه بالنقل لكان هذا الادعاء في محله لكنه لم يوجد فهذا الادعا
ليس في محله وانقل عن مكتوبه ثلاث عبارات على وفق عدد التثليث (العبارة
الاولى) (من احب عيسى فليعمل على وصيته انتهت) فادعى مستر جونس
ان كليمنس نقل هذه الفقرة عن الاية الخامسة عشر من الباب الرابع عشر
من انجيل يوحنا انتهى والاية المذكورة هكذا) ان كنتم تحبونني فاحفظوا
وصاياي) فادعى هذا المدعي النقل لمناسبة توجد في مضمون العبارتين
ولم ينظر الى الفرق بينهما وهذا الادعاء تحكم صرف لما عرفت من الوجوه
الثلاثة بل غلط لانك قد عرفت ان عام تحرير كليمنس لا يجاوز ستة
وتسعين على جميع الاقوال وعلى راي هذا المدعي كتب انجيل يوحنا سنة ٩٨
فكيف تكون هذه الفقرة على زعمه منقولة عن انجيل يوحنا الذي كتب بسنوات
تسند القاه في هذا الوهم الباطل قال هورن في الصفحة ٣٠٧ من المجلد
الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (كتب يوحنا انجيله في سنة ٩٧
على ما اختار كريزاستم واپي فانيس من القدماء وداكتر مل وفبرشيس
ولي كلرك وبشپ تاملاين من المتاخرين وفي سنة ٩٨ على ما اختار
مستر جونس انتهى كلامه) على ان هذا الامر بديهي ان المحب الصادق
من يعمل على وصية المحبوب ومن لم يعمل فهو كاذب في ادعاء المحبة ولقد
انصف لاردنر المفسر وقال في الصفحة ٤٠ من المجلد الثاني من تفسيره
المطبوع سنة ١٨٢٧ (انا افهم ان في هذا النقل شبهة لان كليمنس كان
بسبب وعظ الحواريين وصحبتهم اعلم بان اقرار عشق المسيح يوجب على
الناس العمل على وصاياه انتهى) (العبارة الثانية) في الباب الثالث عشر
من مكتوبه هكذا (تفعل كما هو مكتوب لان روح القدس قال هكذا
ان الانسان العاقل لا يفتخر بعقله ولتذكر الفاظ الرب عيسى التي قالها حين
علم الحلم والمجاهدة هكذا ارحموا ليرحم عليكم اعفوا ليعفى عنكم كما تفعلون
يفعل بكم كما تعطون تعطون كما تدينون تدانون كما ترحمون ترحمون
وبالكيل الذي تكيلون يكال بكم انتهى) فيدعون ان كليمنس نقل هذه العبارة من
الاية ٣٦ و٣٧ و٣٨ من الباب السادس من انجيل لوقا ومن الاية ١ و٢ و١٢

من الباب السابع لمتى وعبارة لوقا هكذا ٣٦ (فكونوا رحماء كما ان
اباكم ايضا رحيم) ٣٧ (ولا تدينوا فلا تدانوا لا تقضوا على احد فلا
يقضى عليكم اغفروا يغفر لكم) ٣٨ (اعطوا تعطوا كيلا جيدا ملبدا
مهزوزا فايضا يعطون فى احضانكم لانه بنفس الكيل الذى تكيلون يكال
لكم انتهى) وعبارة متى هكذا ١ (لا تدينوا لكى لا تدانوا) ٢ (لانكم بالدينونة
التى بها تدينون تدانون وبالكيل الذى به تكيلون يكال لكم) ١٢ (فكل ما
تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضا بهم لان هذا هو
الناموس والانبياء) (العبارة الثالثة) فى الباب السادس والاربعين من
مكتوبه هكذا (اذكروا الفاظ الرب المسيح لانه قال الويل للانسان الذى
يصدر عنه الذنب (كان خيرا له ان لم يولد من ان يؤذى احدا من الذين
اخترتهم وكان خيرا له ان يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر من ان
يؤذى احدا من اولادى الصغار انتهى) فيدعون ان كليمنس نقلها من
الاية ٢٤ من الباب السادس والعشرين والاية ٦ من الباب ١٨ من
انجيل متى والاية ٤٢ من الباب ٩ من انجيل مرقس والاية ٢ من الباب
١٧ من انجيل لوقا وهذه الآيات هكذا ٢٤ باب ٢٦ متى (ان ابن
الانسان ماض كما هو مكتوب فى حقه ولكن ويل لذلك الرجل الذى به
يسلم ابن الانسان كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد) الاية ٦ باب ١٨
متى ومن اعثر احد هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير له ان يعلق فى عنقه حجر
الرحى ويغرق فى لجة البحر) ٤٢ باب ٩ مرقس ومن اعثر احد الصغار المؤمنين
بى فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح فى البحر) الاية ٢ باب ١٧
لوقا خير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح فى البحر من ان يعثر احد هؤلاء
الصغار وقال لاردنر فى الصفحة ٣٧ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع
سنة ١٨٢٨ بعد نقل عبارة كليمنس ونقل عبارات الاناجيل هكذا (نقلت الالفاظ عن
الاناجيل المتعددة فى المقابلة ليعرف كل شخص معرفة جيدة لكن الراى العام ان
الجزء الاخير من هذه العبارة نقل عن الاية الثانية من الباب السابع عشر
من انجيل لوقا انتهى) والعبارتان المذكورتان من مكتوب كليمنس من اعظم
العبارات عند الذين يدعون السند ولذلك اكتفى بنقلهما لكن هذا الادعاء
ادعاء باطل لانه لو نقل عن انجيل من الاناجيل لصرح باسم المنقول عنه
ولو لم يصرح فلا اقل من ان ينقل العبارة بعينها ولو لم ينقلها بعينها فلا اقل

من ان يكون المنقول موافقا للمنقول عنه باعتبار المعنى كله ولا يوجد امر من هذه الامور فكيف يظن النقل واى ترجيح للوقا عليه لانهما كليهما تابعيان واقفان على حالات عيسى عليه السلام بالسماع ولو اعتبر فنعترف انه نقل هاتين العبارتين عن انجيل اخر كما نقل فقرة في حال الاصطباغ عن انجيل اخر لم يعلم اسمه كما عرفت في كلام اكهارن ولقد انصف الاسقف بيرس واقر انه ما نقل عن هذه الاناجيل وقال لاردنر في المجلد الثاني من تفسيره في حق هاتين العبارتين هكذا ان الذين صحبوا الحواريين او المريدين الاخرين لربنا وكانوا واقفين على مسائل ربنا واحواله كما كان الانجيليون واقفين اذا رأينا تاليفاتهم يقع مشكل في اكثر الاوقات ما لم يكن النقل صريحا وظاهرا والمشكل المذكور في هذا الموضع هذا ان كليمنس في هذين الموضعين ينقل اقوال المسيح التي كانت مكتوبة او يذكر اهل قورنتيوس الفاظه التي سمعها هو وهم من الحواريين والمريدين الاخرين لربنا فاختار ليكلرك الاول والاسقف بيرس الثاني وانا اسلم ان الاناجيل الثلاثة الاول الفت قبل هذا الوقت فلو نقل كليمنس عنها فهذا ممكن وان لم توجد المطابقة التامة في اللفظ والعبارة لكن هذا الامر انه نقل ليس تحقيقه سهلا لانه كان شخصا واقفا على هذه الامور وقوفا جيدا قبل تاليف الاناجيل ويمكن بعد تاليفها ايضا ان يكون بيانه الامور التى كان واقفا عليها وقوفا جيدا على ما كان عادته قبل تاليفها بدون الرجوع اليها الا انه يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل في الصورتين لان الامر في صورة الرجوع ظاهر واما في غيرها فيظهر تصديق الاناجيل ايضا لان الفاظه موافقة لها وكانت مشهورة بحيث كان هو واهل قورنتيوس عالمين بها فهو يعطينا الجزم بان الانجيليين كتبوا الفاظ المسيح التى علمها ربنا وقت تعليم الحلم والرياضة حقا وصدقا وهذه الالفاظ لايقة ان تحفظ بكمال الادب وان كان المشكل ههنا لكني اميل مع ذلك ان يكون راى اكثر الافاضل موافقا لراى ليكلرك انتهى يعظ بولس في الآية ٣٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا تذكروا كلمات الرب يسوع انه قال ان العطاء اكثر مغبوطا من الاخذ وانا اجزم انه يسلم عموما ان بولس ما نقل عن مكتوب بل نقل الالفاظ المسيحية التى كان هو وهم واقفين عليها لكن لا يلزم منه ان يفهم طريق

لرجوع دائماً هكذا بل يمكن استعمال مثل هذا الطريق في المكتوب وغيره ويمكن
نجد ان پوليكارب يستعمل هذا الطريق والغالب بل المتيقن انه ينقل
من الاناجيل المكتوبة انتهى كلامه) فظهر من كلامه انه لا يثبت جزماً نقله
علماؤهم ان كليمنس نقل عن هذه الاناجيل بل من ادعى النقل ادعى ظناً
وقوله يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل في الصورتين مردود لانه
يحصل الشك بان الانجيليين كما نقلوا ههنا كلام المسيح بالزيادة والنقصان
فكذا يكون نقلهم في المواضع الاخر وما نقلوا الاقوال كما كانت ولو قطعنا
النظر عن هذا فنقول انه يلزم من كلام كليمنس ان هذه الفقرات في هذه
الاناجيل من كلام المسيح ولا يلزم منه ان المنقول فيها كله ايضاً كذلك
اذ لا يلزم من اشتهار بعض الاقوال اشتهار سائر الاقوال ولا يلزم ان يكون
سائر الاناجيل الكاذبة عندهم ايضاً صادقة بشهادة كليمنس لان بعض
فقرات مكتوبة توافقها ايضاً يقيناً وقوله نحن نجد ان پوليكارب يستعمل
هذا الطريق الخ مردود لانه من تابعي الحواريين ايضاً مثل كليمنس
في الحال ولا يكون نقله عن الاناجيل مظنوناً بالظن الغالب فضلاً عن ان
يكون متيقناً بل يجوز ان يكون حاله عند استعمال هذا الطريق كحال مقدسهم
بولس واذا عرفت حال كليمنس الذي هو اعظم الشاهدين احكي لك حال
الشاهد الثاني الذي هو اكناثيوس الذي هو من تابعي الحواريين ايضاً
وكان اسقف انطاكيه قال لاردنر في المجلد الثاني من تفسيره (ان
يوسي بيس وجيروم ذكرا سبعة مكتوبات له وما سواها مكتوبات اخر منسوبة
اليه ايضاً تعتقدها جمهور العلماء انها جعليات وهو الظاهر عندي ايضاً
وللمكتوبات السبعة نسختان احديهما كبيرة والاخرى صغيرة ويعترف
الكل الا مستر وستن واثنين او اربعة من تابعيه ان النسخة الكبيرة زيد
والنسخة الصغيرة قابلة ان تنسب اليه واني قابلتهما بالامعان فظهر لي
ان النسخة الصغيرة بالالحاق والزيادة جعلت كبيرة لا ان الكبيرة
بالحذف والاسقاط جعلت صغيرة ومنقولات القدماء ايضاً توافق الصغيرة
زائدة بالنسبة الى الكبيرة بقي هذا السؤال ان المكتوبات المندرجة في
الصغيرة اهي مكتوبات اكناثيوس في نفس الامر ام لا فجرى نزاع عظيم
واستعمل المحققون الاعاظم في هذا الباب قلمهم وهذا السؤال عندي
بملاحظة تحرير الجانبين مشكل وثبت عندي هذا القدر ان هذه المكتوبة

هي التي قراها يوسى بيس وكانت موجودة في زمان ارجن وبعض الفقرات منها لاتناسب زمان اكناشيوس فعلى هذا المناسب ان نعتقد ان هذه الفقرات الحاقية لا ان ترد المكتوبات كلها لاجل هذه الفقرات سياق صورة قلة النسخ التي نحن مبتلون بها وكان احد من فرقة اريرين زاد في النسخة الكبيرة نكذا يمكن ان يكون احد من فرقة اريرين او من اهل الديانة او من كليهما تصرف في النسخة الصغيرة ايضا وان لم يحصل عندي فساد عظيم من تصرفه انتهى) وكتب محشى بيلي في الحاشية (انه ظهر في الزمان الماضي ترجمة ثلاث مكتوبات اكناشيوس باللسان السرياني وطبعها كيورتن وهذا الملفوظ الجديد قرب الى اليقين ان المكتوبات الصغيرة التي اصلحها اشر يوجد فيها الالحاق انتهى) فظهر مما نقلنا امور (الاول ان المكتوبات التي هي غير السبعة جعلية عند جمهور المسيحيين فهذه المكتوبات ساقطة عن الاعتبار (الثاني ان النسخة الكبيرة للمكتوبات ايضا عند الكل غير مستندة وسنن وبعض تابعيه جعلية محرفة فهي ايضا ساقطة عن الاعتبار (الثالث ان النسخة الصغيرة فيها نزاع عظيم في انها اصلية ام جعلية ولكل منهما ذهب المحققون الاعاظم فعلى راى المنكرين هذه النسخة ساقطة عن الاعتبار ايضا وعلى راى المثبتين ايضا لابد من اقرار التحريف فيها سواء كان المحرف من فرقة ايرين او من اهل الديانة او من كليهما فبهذا الاعتبار هذه النسخة ايضا ساقطة عن الاعتبار والغالب ان هذه النسخة جعلية اختلقها احد في القرن الثالث كالمكتوبات التي هي غير السبعة ولا عجب لان مثل هذا الاختلاف والجعل كان في القرون الاول من القرون المسيحية جائزا بل مستحبا واختلقوا بقدر خمسة وسبعين انجيلا ورسالة ونسبوها الى عيسى ومريم والحواريين عليهم السلام فاى استبعاد في نسبة سبعة مكتوبات جعلية الى اكناشيوس بل هي قريبة من القياس كما نسبوا اليه المكتوبات الاخرى وكما اختلقوا تفسيرا ونسبوه الى تى شن قال آدم كلارك في مقدمة تفسيره (ان التفسير الاصل المنسوب الى تى شن القدم والمنسوب اليه الآن متروك عند العلماء وشكهم حق انتهى كلامهم) ولو فرضنا انها مكتوبات اكناشيوس فلا تفيد ايضا لانه لما ثبت الالحاق فيها فما بقى الاعتماد عليها فكما ان بعض الفقرات الحاقية عندهم فكذلك يجوز ان يكون بعض الفقرات التي يفهمها المدعون انها اسناد

جعلية ايضا ولذا ان هذه الامور ليست بمستبعدة من عادات هؤلاء الناس
قال يوسي بيس في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الرابع من تاريخه
(قال ديونى سيش اسقف كورنتهيه اني كتبت مكتوبات باستدعاء الاخوة
وهؤلاء خلفاء الشيطان ملأوها بالنجاسة بدلوا بعض الاقوال وادخلوا
البعض فحصل حزن مضاعف ولذلك لا عجب ان اراد احد الالحاق في كتب
ربنا المقدسة لانهم ارادوا في الكتب التي ما كانت في رتبتها انتهى كلامه)
وقال آدم كلارك في مقدمة تفسيره (ان الكتب الكثيرة من تصنيفات ارجن
فقدت وكثير من تفاسيره باق لكنه يوجد فيها شرح تمثيلي وخيالي بالكثرة
وهو دليل قوي على وقوع التحريف فيها بعد ارجن انتهى) قال المعلم ميخائيل
مشاقه من علماء بروتستنت في الفصل العاشر من القسم الاول من كتابه
العربي المسمى باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين (واما تحريفهم
لاقوال الآباء القدماء فلا بد ان نقدم دلائله لئلا نوقع انفسنا في موقع
مخالفينا بان تكون دعاوينا مثلهم بلا برهان فنقول ان الافشين المنسوب
الى يوحنا فم الذهب الذي يتلى في الكنائس في خدمة سر الافخارستيا
لا نجده مطابقا عند الطائفة الواحدة لما عند الطائفة الاخرى لانه عند الروم
يطلب فيه من الآب السماوي ان يرسل روحه القدوس على الخبز والخمر
ناقلا اياهما الى لحم ودم واما عند الكاثوليكيين منهم فيقال فيه ان يرسله
على الخبز والخمر لكي ينتقلا ويستحيلا ولكن في مدة رياسة السيد مكسيموس
قد غيروا فيه وقالوا المنتقلان المستحيلان هربا من دعوى الروم عليهم
بان الاستحالة تتم به واما عند السريان الكاثوليك فيقال ارسل روحك
القدوس على هذا الخبز الذي هو سر جسد مسيحك ولا يوجد فيه كلام يدل
على الاستحالة وربما هذا هو قول فم الذهب الاصلي لان تعليم الاستحالة
في عصره لم يكن قد تقرر في الكنائس واما السيد بابيطا مطران صيدا الذي
انشأ الانشقاق في كنيسة الروم وصار كاثوليكيا فمع خطابه للمجمع الرومي
سنة ١٧٢٢ يقول في هذه القضية امر موجود عندي كتب في طقس قداسات
يونانية وعربية وسريانية قد قابلناها على النسخة المطبوعة في رومية
للرهبان الباسليين وجميعها لم يكن فيها كلام يدل على الاستحالة وانما
هذه القضية وضعها في قداس الروم نيكيفورس بطريرك القسطنطينية وهي
حجة الشيطان لمن يتأمل فيها انتهى فاذا كان افشين مثل هذا القديس الشهير بين

الاباء شرقا وغربا يتلى يوميا فى كنايس جميع الطوائف قد لعبوا فيه وغيروه
اشكالا كاغراضهم ولم يخجلوا من ابقائهم نسبته الى هذا القديس فمن اين
تبقى لنا ثقة بذمتهم انهم لم يحرفوا اقوال بقية الاباء كاهوائهم مع ابقاء
عنوانها باسمهم هذا وان ما حصل بمشاهدتنا منذ سنين قريبة ان الشماس
غبريل القسطلى الكاثوليكى صحح ترجمة تفسير انجيل يوحنا لفم الذهب
عن الاصل اليونانى باتعاب كلية ومصارف وافرة وعلماء الروم العارفون
جيدا باللغتين اليونانية والعربية قابلوها بدمشق شهدوا بصحتها ولنفوذ
نسخة مدققة فالسيد مكسيموس لم يأذن بطبعها فى دير الشوير حتى تفحص
بمعرفة البادرى الكسيوس الاسبانيولى والخورى يوسف جعجع المارونى الجاهلين
كليهما اللغة اليونانية اصالة فتصرفا بالنسخة المذكورة كمشيتهما فى الزيادة
والنقصان تطبيقا على المذهب البابوى وبعد اتمامها افسدها سجلا
شهادتهما بتصحيحها وهكذا رخص غبطته فى طبعها وبعد اشتهار الجزء
الاول منها قوبل على الاصل المحفوظ عند الروم فظهر التحريف وافتضح
ما صنعوه حتى ان الشماس غبريل مات قهرا من هذا الصنيع) ثم قال
(ونورد لهم برهانا بشهادة رؤسائهم الاجماعية من كتاب عربى العبارة
يوجد بين ايديهم مطبوعا وهو كتاب مجمع اللبنانى المثبت من كنيسة رومية
بجميع اجزائه المؤلف من جميع اساقفة الطائفة المارونية ومن بطريركهم
وعلمائهم تحت نظارة المونسنيور السمعانى المتقدم فى المجمع الرومانى والمطبوع
فى دير الشوير باذن الرؤساء الكاثوليكيين فهذا المجمع عندما يتكلم على خدمة
القداس يقول قد وجد فى كنيستنا نوافير) اى ليتورجيات (قديمة وان
كانت خالصة من الغلط لكنها مجردة باسماء القديسين ما صنفوها ولا هى
لهم وبعضها باسماء اساقفة اراتقة ادخلها النساخ بغرض فاسد انتهى)
وحسبك شهادة من جميعهم على انفسهم بان كنيستهم تحتوى على كتب مزورة
انتهى كلامه بعبارته) ثم قال (ونحن عرفنا ما وقع فى جيلنا المتنور
الذى يخشون فيه اطلاق باعهم بتحريف كل ما يرغبونه اذ يعلمون ان اعين
حراس الانجيل ترقبهم واما ما حصل فى الاجيال المظلمة من الجيل السابع
الى الجيل الخامس عشر عندما كان الباباوات والاساقفة عبارة عن دولة بربرية
وكثير منهم لا يعرف القراءة والكتابة وكان المسيحيون المشارقة فى ضنك
من استيلاء الامم عليهم مشتغلين فى وقاية انفسهم من الدمار فهذا لا نعرفه

بالتحقيق ولكن عندما يطالع تواريخ تلك الازمنة لانرى فيها الاما يوجب
النوح والبكاء على حالة كنيسة المسيح التي تهشمت وتفتتت من الراس
الى القدم انتهى كلامه بلفظه) فانظر ايها اللبيب الى عباراتهم الثلاث ثم
فبعد ملاحظة ما ذكرت هل يبقى شك فيما قلت والمجمع النيقاوى كان له
عشرون قانونا فقط فحرفوا وزادوا فيه قوانين ويتمسك فرقة كاتلك
بالقانون السابع والثلاثين والرابع والاربعين منها على رياسة البابا وفي الرسالة
الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ في الصفحة
٦٨ و٦٩ (ان المجمع المذكور ليس له غير عشرين قانونا فقط كما تشهد
تواريخ ثاودوريتوس ٧ وكتب جيلاسيوس ٩ وغيرهما وايضا المجمع
الرابع المسكوني يذكر للمجمع النيقاوى المذكور عشرين قانونا
لاغير انتهى كلامه بلفظه) وكذلك جعلوا كتبا مزورة ونسبوا الى الباباوات
مثل كاليتوس وسيرسيوس ونكليتوس واسكندروس سليوس وفي الرسالة
الثانية من الكتاب المذكور في الصفحة ٨٠ هكذا (ان البابا لاون وغالب
علمائكم في الكنيسة الرومانية يعترفون بان كتب هؤلاء الباباوات
مزورة لا اصل لها انتهى بلفظه) واقول في جواب التغليط الثلاثين انه
تغليط بحت (قال ارينيوس ان مريد بطرس ومترجمه مرقس كتب بعد موت
بطرس وبولس الاشياء التي وعظ بها بطرس انتهى) وقال لاردنر
في تفسيره (انى اظن ان مرقس ما كتب انجيله قبل سنة ٦٣ او سنة ٦٤ لانه
لا يتخيل وجه معقول لقيام بطرس في الروم قبل هذا وهذا التاريخ
موافق للكتاب القديم ارينيوس الذى قال ان مرقس كتب انجيله بعد
موت بطرس وبولس وقال باسنيج موافقا لارينيوس ان مرقس كتب انجيله
في سنة ٦٦ بعد موت بطرس وبولس واستشهد على رايه في سنة ٦٥ انتهى
كلامه) فظهر من كلام باسنيج وارينيوس ان مرقس كتب انجيله بعد
موت بطرس وبولس فثبت ان بطرس ما رأى انجيل مرقس يقينا ورواية رؤية
بطرس هذا الانجيل رواية ضعيفة لا يعتد بها فلذلك قال صاحب مرشد الطالبين
مع تعصبه في الصفحة ١٧٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ (قد زعم
ان انجيل مارمرقس كتب بتدبير ماربطرس انتهى بلفظه فانظروا الى
لفظ قد زعم فانه ينادى بان هذا القول زعم باطل لا اصل له وكذا رؤية
بولس انجيل لوقا. ترجيحين الاول ان المختار عند علماء بروتستنت ان لوقا

كتب انجيله سنة ٦٢ وكان تأليفه في اخيا وهذا الامر محقق ايضا ان مقدسهم
بولس اطلق من الاسر سنة ٦٣ ثم لا يعلم حاله بعد الاطلاق الى الموت بالخبر
الصحيح لكن الغالب انه ذهب بعد الاطلاق الى اسبانيا والمغرب لا الى
الكنائس المشرقية واخيا من بلاد الشرق والظن الغالب ان لوقا ارسل
انجيله بعدما فرغ من تاليفه الى ثاوفيلس الذي الف لوقا الانجيل لاجله
قال صاحب مرشد الطالبين في الفصل الثاني من الجزء الثاني في الصفحة
١٦١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ في بيان حال لوقا (كتب انجيله
في اخيا سنة ٦٣ انتهى) ولم يثبت من موضع بدليل ان ثاوفيلس لقي
مقدسهم فلا يثبت روية مقدسهم هذا الانجيل قال هورن في الصفحة ٣٣٨
من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لما لم يكتب لوقا حال بولس
بعد ما اطلق لم يعلم بالخبر الصحيح حاله من السفر وغيره من حين الاطلاق
الذي كان في سنة ٦٣ الى الموت انتهى) وقال لاردنر في الصفحة ٣٥٠
من المجلد الخامس من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ (نريد ان نكتب
الآن حال الحواري من هذا الوقت) اي وقت الاطلاق (الى موته
لكنه لا يحصل اعانة من بيان لوقا ويحصل من الكتب الاخرى
من العهد الجديد اعانة في غاية القلة ولا يحصل من كلام القدماء ايضا
اعانة زائدة ووقع الاختلاف في ان بولس اين ذهب بعد ما اطلق انتهى)
فثبت من كلام هذين المفسرين انه لا يعلم بالخبر الصحيح حال مقدسهم من الاطلاق
الى الموت فلا يكون ظن بعض المتأخرين بذهابه الى الكنائس المشرقية
بعد الاطلاق حجة وسندا وفي الباب الخامس عشر من الرسالة الرومية
هكذا ٢٣ (واما الآن فاذ ليس لي مكان بعد في هذه الاقاليم ولي اشتياق
الى المجيء اليكم منذ سنين كثيرة) ٢٤ (فعندما اذهب الى اسبانيا آتي اليكم
لاني ارجو ان اريكم في مروري) فصرح مقدسهم ان عزمه كان الى
اسبانيا ولم يثبت بدليل قوي وخبر صحيح انه ذهب اليه قبل الاطلاق
فالاغلب انه ذهب اليه بعد ما اطلق لانه لا يعلم وجه وجيه لفسخ هذا العزم
وفي الآية ٢٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا (والآن ها انا اعلم
انكم لا ترون وجهي ايضا انتم جميعا الذين مررت بينكم كارزا بملكوت الله)
فهذا القول يدل على انه ما كان له العزم ان يذهب الى الكنائس المشرقية
وقال كليمنس اسقف الروم في رسالته (ان بولس وصل الى اقصى المغرب

معلماً لجميع العالم الصدق وذهب الى الموضع المقدس بعد ما استشهد انتهى)
فهذا القول دليل على انه راح الى المغرب لا الى الكنائس المشرقية (الثاني)
ان لاردنر نقل اولاً قول ارينيوس هكذا (كتب لوقا مقتدى بولس في كتاب
واحد البشارة التي وعظ بها بولس) ثم قال ثانياً (يعلم من ربط الكلام ان
هذا الامر) يعني تحرير لوقا انجيله (وقع بعد موت بولس وبعد موت
بولس وبطرس انتهى) فعلى هذا القول لا يمكن رؤية بولس انجيل لوقا على انه
لو فرض ان بولس رأى انجيل لوقا ايضاً فلا اعتداد برؤيته عندنا
لان قول بولس ليس الهامياً عندنا فكيف يكون قول غير الشخص الالهامي
برؤية بولس في حكم الالهامي (الباب الثاني) في اثبات التحريف وهو قسمان
لفظي ومعنوي ولا نزاع بيننا وبين المسيحيين في القسم الثاني لانهم يسلمون
كلهم صدوره عن اليهود في العهد العتيق في تفسير الآيات التي هي اشارة
في زعمهم الى المسيح وفي تفسير الاحكام التي هي ابدية عند اليهود وان علماء
بروتستنت يعترفون بصدوره عن معتقدي البابا في كتب العهدين كما
ان معتقدي البابا يرمونهم به رمياً شديداً فلا احتياج الى اثباته بقي
القسم الاول وقد انكره علماء بروتستنت في الظاهر انكاراً بليغاً تغليطاً لجهال
المسلمين واوردوا ادلة مموهة مزورة في رسائلهم ليوقعوا الناظرين في الشك
فهو محتاج الى الاثبات فاريد اثباته في كتابي هذا بعون خالق الارض والسموات واقول
ان التحريف اللفظي بجميع اقسامه اعني بتبديل الالفاظ وزيادتها ونقصانها
ثابت في الكتب المذكورة واورد هذه الاقسام الثلاثة على سبيل الترتيب
في ثلاثة مقاصد (المقصد الاول) في اثبات التحريف اللفظي بالتبديل
اعلم ارشدك الله تعالى ان النسخ المشهورة للعهد العتيق عند اهل الكتاب
ثلاث نسخ (الاولى النسخة العبرانية) وهي المعتبرة عند اليهود
وجمهور علماء بروتستنت (والثانية النسخة اليونانية) وهي التي كانت
معتبرة عند المسيحيين الى القرن الخامس عشر من القرون المسيحية وكانوا
يعتقدون الى هذه المدة تحريف النسخة العبرانية وهي الى هذا الزمان ايضاً معتبرة
عند الكنيسة اليونانية وكذا عند كنائس المشرق وهاتان النسختان تشتملان
على جميع الكتب من العهد العتيق (والثالثة النسخة السامرية) وهي
المعتبرة عند السامريين وهذه النسخة هي النسخة العبرانية لكنها تشتمل
على سبعة كتب من العهد العتيق فقط اعني الكتب الخمسة المنسوبة الى

موسى عليه السلام وكتاب يوشع وكتاب القضات لان السامريين لايسلمون الكتب الباقية من العهد العتيق وتزيد على النسخة العبرانية في الالفاظ والفقرات الكثيرة التي لاتوجد فيها الآن وكثير من محققي علماء بروتستنت مثل كني كات وهيلز وهيوبي كينت وغيرهم يعتبرونها دون العبرانية ويعتقدون ان اليهود حرفوا العبرانية وجمهور علماء بروتستنت ايضا يضطرون في بعض المواضع اليها ويقدمونها على العبرانية كما ستعرف ان شاء الله تعالى واذا علمت هذا فاقول (الشاهد الاول) ان الزمان من خلق آدم الى طوفان نوح عليه السلام على وفق العبرانية الف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ وعلى وفق اليونانية الفان ومائتان واثنان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية الف وثلثمائة وسبع سنين ١٣٠٧ وفي تفسير هنري واسكات جدول كتب فيه في مقابلة اسم كل شخص غير نوح عليه السلام سني عمر هذا الشخص سنة تولد له فيها الولد وكتب في مقابلة اسم نوح عليه السلام سني عمره زمان الطوفان والجدول المذكور هذا

الأسماء	النسخة العبرانية	السامرية	اليونانية
آدم عليه السلام	١٣٠	١٣٠	٢٣٠
شيث عليه السلام	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
آنوش	٩٠	٩٠	١٩٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	١٦٥
يارد	١٦٢	٦٢	١٦٢
حنوك	٦٥	٦٥	١٦٥
متوشالح	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨
نوح عليه السلام	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

فبين النسخ المذكورة في بيان المدة المسطورة فرق كثير واختلاف فاحش لايمكن التطبيق بينها ولما كان نوح عليه السلام في زمن الطوفان ابن ستمائة سنة على وفق النسخ الثلاث وعاش آدم عليه السلام تسعمائة وثلاثين سنة فيلزم على وفق النسخة السامرية ان يكون نوح عليه السلام حين مات آدم عليه السلام ابن مائتين وثلاث وعشرين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه العبرانية واليونانية اذ ولادته على وفق الاولى بعد موت

آدم عليه السلام بمانية وست وعشرين سنة وعلى وفق الثانية بعد موته بسبعماية واثنين وثلاثين سنة ٧٣٢ ولاجل الاختلاف الناشئ اعتمد يوسيفس اليهودى المؤرخ المشهور المعتبر عند المسيحيين على نسخة من النسخ المذكورة ولختار ان المدة المذكورة الفان وماتان وست وخمسون سنة (الشاهد الثاني) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام على وفق العبرانية ماتان واثنان وتسعون سنة ٢٩٢ وعلى وفق اليونانية الف واثنتان وسبعون سنة ١٠٧٢ وعلى وفق السامرية تسعماية واثنتان واربعون سنة ٩٤٢ وفى تفسير هنرى واسكات ايضا جدول مثل الجدول المذكور لكن كتب فى هذا الجدول فى محاذات اسم كل رجل غير سام سنى عمره سنة تولد له فيها ولد وكتب فى محاذات اسم سام زمان تولد له فيه ولد بعد الطوفان والجدول المذكور هذا

الاسما	عبرانية	سامرية	يونانية
سام	٢	٢	٢
ارفكشد	٣٥	١٣٥	١٣٥
قينان	*	*	١٣٠
شالح	٣٠	١٣٠	١٣٠
عابر	٣٤	١٣٤	١٣٤
فالغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
رعو	٣٢	١٣٢	١٣٢
سروغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
ناحور	٢٩	٧٩	٧٩
تارح	٧٠	٧٠	٧٠
	٢٩٢	٩٤٢	١٠٧٢

فههنا ايضا اختلاف فاحش بين النسخ المذكورة لا يمكن التطبيق ولما كان ولادة ابراهيم عليه السلام بعد الطوفان مايتين واثنين وتسعين سنة ٢٩٢ على وفق النسخة العبرانية وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثماية وخمسين سنة ٣٥٠ كما هو مصرح فى الآية الثامنة والعشرين من الباب التاسع من سفر التكوين فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام حين

مات نوح عليه السلام ابن ثمان وخمسين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين ويكذبه اليونانية والسامرية اذ ولادة ابراهيم عليه السلام بعد موت نوح عليه السلام بسبعماية واثنين وعشرين سنة على وفق النسخة

الاولى وخمسمائة واثنتين وتسعين سنة على وفق النسخة الثانية وزيد في النسخة اليونانية بطن واحد بين ارفخشد وشالح وهو قينان ولا يوجد هذا البطن في العبرانية والسامرية واعتمد لوقا الا نجيلي على اليونانية فزاد قينان في بيان نسب المسيح ولاجل الاختلاف الفاحش المذكور اختلف المسيحيون فيما بينهم فنبذ المؤرخون النسخ الثلاث في هذا الامر وراء ظهورهم وقالوا ان الزمان المذكور ثلثمائة واثنتان وخمسون سنة ٣٥٢ وكذا ما اعتمد عليها يوسيفس اليهودي المؤرخ المشهور وقال ان هذا الزمان تسعمائة وثلاث وتسعون سنة ٩٩٣ كما هو منقول في تفسير هنري واسكات وكستائن الذي كان اعلم العلماء المسيحية في القرن الرابع من القرون المسيحية وكذا القدماء الآخرون على ان الصحيح النسخة اليونانية واختاره المفسر هارسلي في تفسيره ذيل تفسير الآية الحادية عشر من الباب الحادي عشر من سفر التكوين وهيلز على ان الصحيح النسخة السامرية وليفهم ميلان محققهم المشهور هورن الى هذا في المجلد الاول من تفسير هنري واسكات (ان اكستائن كان يقول ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية في بيان زمان الاكابر الذين قبل زمن الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحي ويعلم ان القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة في سنة مائة وثلاثين من السنين المسيحية انتهى كلام التفسير المذكور وقال هورن في المجلد الثاني من تفسيره (ان المحقق هيلز اثبت بالادلة القوية صحة النسخة السامرية ولا يمكن تلخيص دلائله ههنا فلينظر في كتابه من الصفحة الثمانين الى الآخر وان كني كات يقول لولا حظنا ادب السامريين بالنسبة الى التوراة ولاحظنا عاداتهم ولاحظنا سكوت المسيح عليه السلام حين المكالمة المشهورة التي وقعت بينه وبين الامراة السامرية * وقصتها منقولة في الباب الرابع من انجيل يوحنا وفي هذه القصة هكذا ١٩ (قالت له الامراة اني ارى انك يا رب نبي ٢٠ (وكان اباؤنا يسجدون في هذا الجبل) نعني جرزيم (وانتم) اي اليهود وتقولون ان المكان الذي ينبغي ان يسجد فيه في اورشليم) ولما علمت هذه الامراة ان عيسى عليه السلام نبي سئلت عن هذا الامر الذي هو من اعظم

الامور المتنازعة بين اليهود والسامريين ويدعي كل فرقة فيه تحريف الاخرى ليتضح لها الحق فلو كان السامريون حرفوا التوراة في هذا الموضع كان لعيسى عليه السلام ان يبين هذا الامر في جوابها لكنه ما بين ولم يسكت عنه فسكوته دليل على ان الحق ما عليه السامريون * ولاحظنا امورا اخر لاتخفى الكل ان اليهود حرفوا التوراة قصدا وان ما قال محققوا كتب العهد العتيق والجديد ان السامريين حرفوه قصدا لا اصل له انتهى كلام هورن) فانظر ايها اللبيب انهم كيف اعترفوا بالتحريف وما وجدوا ملجأ غير الاقرار (الشاهد الثالث) ان الآية الرابعة من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء في النسخة العبرانية هكذا (فاذا عبرتم الاردن فانصبوا الحجارة التي انا اليوم اوصيكم في جبل عيبال وشيدوها بالجص تشييدا) وهذه الجملة (فانصبوا الحجارة التي انا اليوم في جبل عيبال) في النسخة السامرية هكذا (فانصبوا الحجارة التي انا اوصيكم في جبل جرزيم) وعيبال وجرزيم جبلان متقابلان كما يفهم من الآية الثانية عشر والثالثة عشر من هذا الباب ومن الآية التاسعة والعشرين من الباب الحادي عشر من هذا الكتاب فيفهم من النسخة العبرانية ان موسى عليه السلام امر ببناء الهيكل اعني المسجد على جبل عيبال ومن النسخة السامرية انه امر ببنائه على جبل جرزيم وبين اليهود والسامريين سلفا وخلفا نزاع مشهور يدعي كل فرقة منهما ان الفرقة الاخرى حرفت التوراة في هذا المقام وكذلك بين علماء بروتستنت الخلاف في هذا الموضع قال مفسرهم المشهور آدم كلارك في صفحة ٨١٧ من المجلد الاول من تفسيره (ان المحقق كني كات يدعي صحة السامرية والمحقق باري ودرشبور يدعيان صحة العبرانية لكن كثيرا من الناس يفهمون ان ادلة كني كات لا جواب لها ويجزمون بان اليهود حرفوا لاجل عداوة السامريين وهذا الامر مسلم عند الكل ان جرزيم ذو عيون وحدائق ونباتات كثيرة وعيبال جبل يابس لا شيء عليه من هذه الاشياء فاذا كان الامر كذلك كان الجبل الاول مناسبا لاسماع البركة والثاني للعن) انتهى كلام المفسر وعلم منه ان محقّقهم كني كات وكثيرا من الناس ان التحريف واقع في النسخة العبرانية وان ادلة كني كات قوية جدا (الشاهد الرابع) في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا (ونظر بئرا في الحقل وثلاثة قطعان غنم رابضة عندها لان من تلك البئر

كانت تشرب الغنم وكان حجر عظيم على فم البئر فقالوا لا نستطيع حتى تجتمع الماشية) الى آخر الآية ففي الآية الثانية والثامنة وقع لفظ قطعان غنم ولفظ الماشية والصحيح لفظ الرعاة بدلهما كما هو في النسخة السامرية واليونانية والترجمة العربية لوالتن قال المفسر هارسلي في الصفحة الرابعة والسبعين من المجلد الاول من تفسيره في ذيل الآية الثانية (لعل لفظ ثلاثة رعاة كان ههنا انظر وكني كات) ثم قال في ذيل الآية الثامنة (لو كان ههنا حتى تجتمع الرعاة لكان احسن انظر النسخة السامرية واليونانية وكني كات والترجمة العربية هيوبي كينت وقال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره (نصر هيوبي كينت اصرارا بليغا على صحة السامرية) وقال هورن في المجلد الاول من تفسيره موافقا لما قال كني كات وهيوبي كينت (انه وقع من غلط الكاتب لفظ قطعان الغنم بل لفظ الرعاة) (الشاهد الخامس) وقع في الآية الثالثة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني لفظ سبع سنين ووقع في الآية الثانية عشر من الباب الحادي والعشرين من الكتاب الاول من اخبار الايام لفظ ثلاث سنين واحدهما غلط يقينا قال آدم كلارك في ذيل عبارة صموئيل (وقع في كتاب اخبار الايام ثلاث سنين لا سبع سنين وكذا في اليونانية ووقع ههنا ثلاث سنين كما وقع في اخبار الايام وهذه العبارة الصادقة بلا ريب انتهى كلامه) (الشاهد السادس) وقع في الآية الخامسة والثلاثين من الباب التاسع من الكتاب الاول من اخبار الايام في النسخة العبرانية (وكان اسم اخته معكاه) والصحيح ان يكون لفظ الزوجة بدل الاخت قال آدم كلارك (وقع في النسخة العبرانية لفظ الاخت وفي اليونانية واللاطينية والسريانية لفظ الزوجة وتبع المترجمون هذه التراجم انتهى كلامه) وههنا جمهور بروتستنت تركوا العبرانية وتبعوا التراجم المذكورة فالتحريف في العبرانية متعين عندهم (الشاهد السابع) وقع في الآية الثانية من الباب الثاني والعشرين من الكتاب الثاني من اخبار الايام في النسخة العبرانية (اخزياه صار سلطانا وكان ابن اثنين واربعين سنة) ولا شك انه غلط يقينا لان اباه يهورام حين موته كان ابن اربعين سنة وجلس هو على سرير سلطنته بعد موت ابيه متصلا فلو صح هذا يلزم ان يكون اكبر من ابيه بسنتين وفي الآية السادسة والعشرين من الباب الثامن من سفر الملوك الثاني (انه كان في ذلك الوقت ابن اثنين وعشرين سنة) قال آدم كلارك في المجلد

الثانى من تفسيره ذيل عبارة اخبار الايام (وقع فى الترجمة السريانية والعربية
اثنان وعشرون وفى بعض النسخ اليونانية عشرون والغالب ان يكون فى
العبرانية فى الاصل هكذا لكنهم كانوا يكتبون العدد بالحروف فوقع الميم
موضع الكاف من غلط الكاتب ثم قال عبارة سفر الملوك الثانى صحيحة ولا
يمكن ان تتطابق العبارتان وكيف تصح العبارة التى يظهر منها كون الابن اكبر
من ابيه بسنتين انتهى كلامه) وفى المجلد الاول من تفسير هورن وكذا فى
تفسير هنرى واسكات ايضا اعتراف بانه من غلط الكاتب (الشاهد الثامن)
وقع فى الاية التاسعة عشر من الباب الثامن والعشرين من السفر الثانى
من اخبار الايام فى النسخة العبرانية (الرب قد اذل يهودا بسبب احاز
ملك اسرائيل) ولفظ اسرائيل غلط يقينا لانه كان ملك يهودا لا ملك
اسرائيل ووقع فى اليونانية واللاطينية لفظ يهودا فالتحريف
فى العبرانية (الشاهد التاسع) وقع فى الاية السادسة من الزبور
الاربعين (فتحت اذنى) ونقل بولس هذه الجملة فى كتابه الى العبرانيين
فى الاية الخامسة من الباب العاشر هكذا (قد هيئت لى جسدا) فاحدى العبارتين
غلط ومحرفة يقينا وتحير العلماء المسيحيون فقال جامعو تفسير هنرى واسكات
(ان هذا الفرق وقع من غلط الكاتب واحد المطلبين صحيح) فجامعو التفسير
المذكور اعترفوا بالتحريف لكنهم توقفوا فى نسبته الى احدى العبارتين
بالتعيين وقال آدم كلارك فى المجلد الثالث من تفسيره ذيل عبارة الزبور
(المتن العبرانى المتداول محرف) فنسب التحريف الى عبارة الزبور وفى تفسير
دوالى ورچرد مينت (العجب انه وقع فى الترجمة اليونانية وفى الاية الخامسة
من الباب العاشر من الكتاب الى العبرانيين بدل تلك الفقرة هذه الفقرة
قد هيئت لى جسدا) فهذان المفسران نسبا التحريف الى العبارة الانجيلية
(الشاهد العاشر) وقع فى الاية الثامنة والعشرين من الزبور المائة والخامس
فى العبرانية (هم ما عصوا قوله) وفى اليونانية (هم عصوا قوله) ففى الاولى
نفى وفى الثانية اثبات فاحدهما غلط يقينا وتحير العلماء المسيحيون ههنا
فى تفسير هنرى واسكات (قد طالت المباحثة لاجل هذا الفرق جدا وظاهر
انه انشأ اما لزيادة حرف او لتركه انتهى) فجامعو هذا التفسير اعترفوا بالتحريف
لكن ما قدروا على تعيينه (الشاهد الحادى عشر) وقع فى الاية التاسعة من الباب
الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى (بنوا اسرائيل كانوا ثمانماية

الف رجل شجاع وبنو يهودا خمسماية الف رجل شجاع) وفي الاية الخامسة من الباب الحادى والعشرين من سفر الملوك الاول (فاسرائيل كانوا الف الف ومائة الف رجل شجاع ويهودا كانوا اربعمائة الف وسبعون الف رجل شجاع) فاحدى العبارتين ههنا محرفة قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة صموئيل (لا يمكن صحة العبارتين وتعيين الصحيحة عسير والاغلب انها الاولى ووقعت في كتب التواريخ من العهد العتيق تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الاخر والاجتهاد في التطبيق عبث والاحسن ان يسلم من اول الوهلة الامر الذى لا قدرة على انكاره بالظفر ومصنفو العهد العتيق وان كانوا ذوى الهام لكن الناقلين لم يكونوا كذلك انتهى كلامه) فهذا المفسر اعترف بالتحريف لكنه لم يقدر على التعيين واعترف ان التحريفات في كتب التواريخ كثيرة وانصف فقال ان الطريق الاسلم تسليم التحريف من اول الوهلة (الشاهد الثاني عشر) قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٩١ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الاية الرابعة من الباب الثاني عشر من كتاب القضاة (لا شبهة ان هذه الاية محرفة) (الشاهد الثالث عشر) وقع في الاية الثامنة من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثاني لفظ ارم ولا شك انه غلط والصحيح لفظ ادوم وادم كلارك المفسر حكم اولا بانه غلط يقينا ثم قال الاغلب انه من غلط الكاتب (الشاهد الرابع عشر) وقع في الاية السابعة من الباب المذكور (ان ابا شالوم قال للسلطان بعد اربعين سنة) ولفظ الاربعين غلط يقينا والصحيح لفظ الاربع قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره (لا شبهة ان هذه العبارة محرفة) ثم قال اكثر العلماء على ان الاربعين وقع موضع الاربع من غلط الكاتب انتهى كلامه) (الشاهد الخامس عشر) قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل الاية الثامنة من الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثاني (قال كني كات في هذه الاية في المتن العبراني ثلاث تحريفات عظيمة انتهى كلامه) فاقر ههنا بثلاث تحريفات جسيمة (الشاهد السادس عشر) الاية السادسة من الباب السابع من السفر الاول من اخبار الايام هكذا (بنو بنيامين بلع وبكر ويديع بيل ثلاثة اشخاص) وفي الباب الثامن من السفر المذكور هكذا (١) (ولد بنيامين ولده الاكبر بلع والثاني اشبيل والثالث احرح (٢) (والرابع نوحاه والخامس رافاه)

وفى الاية الحادية والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين
هكذا نسخة سنه ١٨٤٨ بنوا بنيامين بالع وباخور واشبل وجيرا ونعمان
واحى ودوش ومافيم وحوفيم وارد) ففى العبارات الثلاث اختلاف
من وجهين الاول فى الاسماء والثانى فى العدد حيث يفهم من الاولى
ان ابناء بنيامين ثلاثة ويفهم من الثانية انهم خمسة ويفهم من الثالثة
انهم عشرة ولما كانت العبارة الاولى والثانية من كتاب واحد يلزم التناقض
فى كلام مصنف واحد وهو عزرا النبى عليه السلام ولا شك ان احدى
العبارات عندهم تكون صادقة والباقيتين تكونان كاذبتين وتحير علماء
اهل الكتاب فيه واضطروا ونسبوا الخطاء الى عزرا عليه السلام قال آدم
كلارك ذيل العبارة الاولى (كتب ههنا لاجل عدم التميز للمصنف ابن
الابن موضع الابن والعكس والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير مفيد
وعلماء اليهود يقولون ان عزرا عليه السلام الذى كتب هذا السفر ما كان
له علم بان بعض هؤلاء بنون ام بنوا الابناء ويقولون ايضا ان اوراق
النسب التى نقل عنها عزرا عليه السلام كان اكثرها ناقصة ولا بد لنا
ان نترك امثال هذه المعاملات انتهى كلامه) فانظر ايها اللبيب ههنا كيف
اضطر اهل الكتاب طرا سواء كانوا من اليهود او من المسيحيين وما وجدوا
ملجأ سوى الاقرار بان ما كتب عزرا عليه السلام غلط وما حصل
له التميز بين الابناء وابناء الابناء فكتب ما كتب والمفسر ايس من التطبيق
قال اولا (والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير مفيد) وقال ثانيا (لا بد لنا
ان نترك امثال هذه المعاملات) (فائدة جليلة) لا بد من التنبيه عليها اعلم
ارشدك الله تعالى ان جمهور اهل الكتاب يقولون ان السفر الاول والثانى
من اخبار الايام صنفهما عزرا عليه السلام باعانة حجى وزكريا الرسولين
عليهما السلام فعلى هذا السفران المذكوران اتفق عليهما الانبياء الثلاثة
عليهم السلام وكتب التواريخ شاهدة بان حال كتب العهد العتيق قبل
حادثة بخت نصر كان ابتر وبعد حادثته ما بقى لها غير الاسم ولو لم يدون
عزرا عليه السلام هذه الكتب مرة اخرى لم توجد فى زمانه فضلا عن
الزمان الاخر وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ايضا فى السفر
الذى هو منسوب الى عزرا وفرقة بروتستنت لا يعترفون بانه سماوى لكن
مع ذلك الاعتقاد لا تنحط رتبته عن كتب المؤرخين المسيحيين عندهم وقع

هكذا (احرق التوراة وما كان احد يعلمه وقيل ان عزرا جمع ما فيه مرة اخرى باعانة روح القدس انتهى) وقال كليمنس اسكندريانوس (ان الكتب السماوية ضاعت فالهم عزرا ان يكتبها مرة اخرى انتهى) وقال ترتوليين (ان المشهور ان عزرا كتب مجموع الكتب بعد ما اغار اهل بابل على يروشالم انتهى) وقال تهيوفلكت (ان الكتب المقدسة انعدمت راسا فاوجدها عزرا مرة اخرى بالهام انتهى) وقال جان ملنر كاتلك في الصفحة ١١٥ من كتابه الذى طبع في بلدة دربي سنة ١٨٤٣ (اتفق اهل العلم على ان نسخة التوراة الاصلية وكذا نسخ كتب العهد العتيق ضاعت من ايدى عسكر بخت نصر ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول ايضا في حادثة انتيوكس انتهى) كلامه بقدر الحاجة اذا علمت هذه الاقوال فارجع الى كلام المفسر المذكور واقول يظهر للبيب ههنا ستة امور (الامر الاول) ان هذه التوراة المتداول الان ليس التوراة الذى الهم به موسى عليه السلام اولا ثم بعد انعدامه كتبه عزرا عليه السلام بالالهام مرة اخرى والا لرجع اليه عزرا عليه السلام وما خالفه ونقل على حسبه وما اعتمد على الاوراق الناقصة التي لم يقدر على التميز بين الغلط والصحيح منها وان قالوا انه هو لكنه ايضا كان منقولا عن النسخ الناقصة التي حصلت له ولم يقدر حين التحرير على التميز بينها كما لم يقدر ههنا بين الاوراق الناقصة فقلت على هذا التقدير لا يكون التوراة معتمدا وان كان ناقله عزرا عليه السلام (الامر الثاني) انه اذا غلط عزرا في هذا السفر مع ان الرسولين الاخرين كانا معينين له في تاليف هذا السفر فيجيز صدور الغلط منه في الكتب الاخر ايضا فلا باس لو انكر احد شيئا من هذه الكتب اذا كان ذلك الشيء مخالفا للبراهين القطعية او معاد للبداهة مثل ان ينكر ما وقع في الباب التاسع عشر من سفر التكوين من ان لوطا عليه السلام زنا بابنتيه والعياذ بالله تعالى وحملتا من ابيهما وتولد لهما ابنان هما ابوا الموابيين والعمانيين وما وقع في الباب الحادى والعشرين من سفر صموئيل الاول من ان داود عليه السلام زنا بامراة اوريا وحملت بالزنا منه فقتل زوجها بالحيلة وتصرف فيها وما وقع في الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول ان سليمان عليه السلام ارتد في اخر عمره بترغيب ازواجه وعبد الاصنام وبنى لها معابد وسقط من نظر الله وامثال هذه

القصص التي تقشعر منها جلود اهل الايمان ويكذبها البرهان (الامر الثالث) ان الشيء اذا صار محرفا فليس بضروري ان يزول ذلك التحريف بتوجه النبي الذي بعده وان يخبر الله تعالى عن المواضع المحرفة البتة ولا جرت عليه العادة الالهية (الامر الرابع) ان علماء پروتستنت ادعوا ان الانبياء والحواريين وان لم يكونوا معصومين عن الذنوب والخطاء والنسيان لكنهم معصومون في التبليغ والتحرير فكل شيء بلغوه او حرروه فهو مصون عن الخطاء والسهو والنسيان اقول هذا دعوى لا اصل له من كتبهم والا لما صار تحرير عزرا عليه السلام مع كون الرسولين عليهما السلام معينين له غير مصون عن الخطاء (الامر الخامس) انه لا يلهم النبي في بعض الاحيان في بعض الامور مع كون الالهام محتاجا اليه لان عزرا عليه السلام لم يلهم مع كونه محتاجا الى الالهام في ذلك الامر (الامر السادس) انه ظهر صدق دعوى اهل الاسلام بانا لا نسلم ان كل ما اندرج في هذه الكتب فهو الهامي ومن جانب الله لان الغلط لا يصلح ان يكون الهاميا ومن جانب الله وهو يوجد في هذه الكتب بلا ريب كما عرفت آنفا في الشواهد السابقة وستعرف في الشواهد اللاحقة ايضا ان شاء الله تعالى (الامر السابع) انه اذا لم يكن عزرا عليه السلام مصونا عن الخطاء في التحرير فكيف يكون مرقس ولوقا الانجيليان اللذان ليسا من الحواريين ايضا مصونين عن الخطاء في التحرير لان عزرا عليه السلام عند اهل الكتاب نبي ذو الهام وكان النبيان ذوا الالهام معينين له في التحرير ومرقس ولوقا ليسا بنبيين ذوي الهام بل عندنا متى ويوحنا ليسا كذلك الا كان زعم المسيحيين من فرقة پروتستنت بجلاء وكلام هؤلاء الاربعة الانجيلية مملو من الاغلاط والاختلافات الفاحشة (الشاهد السابع عشر) قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل الآية التاسعة والعشرين من الباب الثامن من السفر الاول من اخبار الايام (في هذا الباب من هذه الآية الى الآية الثامنة والثلاثين وفي الباب التاسع من الآية الخامسة والثلاثين الى الآية الرابعة والاربعين توجد اسماء مختلفة وقال علماء اليهود ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات مع شيء من اختلاف الاسماء ولم يحصل له تميز بان ايهما احسن فنقلهما انتهى كلامه) ولك ان تقول ههنا كما مر في الشاهد المتقدم (الشاهد الثامن عشر) في الباب الثالث عشر

من السفر الثانی من اخبار الایام وقع فی الایة الثالثة لفظ اربعمایة الف فی تعداد عسکر ابیاه ولفظ ثمانمایة الف فی تعداد عسکر یربعام وفی الآیة السابعة عشر لفظ خمسمایة الف فی تعداد المقتولین من عسکر یربعام ولما کانت هذه الاعداد بالنسبة الی هؤلاء الملوك مخالفة للقیاس غیرت فی اکثر نسخ الترجمة اللاطینیة الی اربعین الفا فی الموضع الاول وثمانین الفا فی الموضع الثانی وخمسین الفا فی الموضع الثالث ورضی المفسرون بهذا التغییر قال هورن فی المجلد الاول من تفسیره (الاغلب ان عدد هذه النسخ) ای نسخ الترجمة اللاطینیة (صحیح انتهی) وقال آدم کلارك فی المجلد الثانی من تفسیره (یعلم ان العدد الصغیر) ای الواقع فی نسخ الترجمة اللاطینیة (فی غایة الصحة وحصل لنا موضع الاستغاثة کثیرا بوقوع التحریف فی اعداد هذه کتب التواریخ انتهی کلامه) وهذا المفسر بعد اعتراف التحریف ههنا صرح بوقوعه کثیرا فی الاعداد (الشاهد التاسع عشر) فی الایة التاسعة من الباب السادس والثلاثین من السفر الثانی من اخبار الایام (وکان یواخین ابن ثمانی سنین حین صار سلطانا) ولفظ ثمانی سنین غلط ومخالف لما وقع فی الایة الثامنة من الباب الرابع والعشرین من سفر الملوك الثانی (وکان یواخین حین جلس علی سریر السلطنة ابن ثمانی عشر سنة) قال آدم کلارك فی المجلد الثانی من تفسیره ذیل عبارة سفر الملوك (وقع فی الایة التاسعة من الباب السادس والثلاثین من السفر الثانی من اخبار الایام لفظ ثمانیة وهو غلط البتة لان سلطنته کانت الی ثلاثة اشهر ثم ذهب الی بابل اسیرا وکان فی المحبس وازواجه معه والغالب انه لا یکون لابن ثمانیة او تسع سنین ازواجا ویشکل ایضا ان یقال لمثل هذا الصغیر انه فعل ما کان قبیحا عند الله فهذا الموضع من السفر محرف) (الشاهد العشرون) فی الایة السابعة عشر من الزبور الحادی والعشرین وقعت هذه الجملة فی النسخة العبرانیة (وکالاسد یدی مثل الاسد) والمسیحیون من فرقة کاتلك وبروتستنت فی تراجمهم ینقلونها هکذا (وهم طعنوا یدی ورجلی) فهؤلاء متفقون علی تحریف العبرانیة ههنا (الشاهد الحادی والعشرون) قال آدم کلارك فی المجلد الرابع من تفسیره ذیل الآیة الثانیة من الباب الرابع والستین من کتاب اشعیاء (المتن العبرانی محرف کثیر ههنا والصحیح ان یکون هکذا کما ان الشمع یذوب من النار) (الشاهد الثانی والعشرون) الایة الرابعة من الباب المذکور

هكذا (لان الانسان من القديم ما سمع وما وصل الى اذن احد وما رات شيئا احدا لها غيرك يفعل لمنتظريه مثل هذا) ونقل بولس هذه الآية في الاية التاسعة من الباب الثاني من رسالته الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (بل كما كتب ان الاشياء التي هيأها الله للذين يحبونه مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولم يخطر بخاطر انسان) فكم من فرق بينهما فاحديهما محرفة في تفسير هنري واسكات (والراي الحسن ان المتن العبري محرف انتهى) وآدم كلارك ذيل عبارة اشعيا عليه السلام نقلا ولا اقوالا كثيرة وردها وجرحها ثم قال رأيي متحير ماذا افعل في هذه المشكلات غير ان اضع بين يدي الناظرين الامرين اما ان نعتقد بان اليهود حرفوا هذا الموضع في المتن العبراني والترجمة اليونانية تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوي في المواضع الاخر المنقولة في العهد الجديد عن العهد العتيق انظروا كتاب اوون من الفصل السادس الى الفصل التاسع وحق الترجمة اليونانية واما ان يعتقد ان بولس ما نقل عن ذلك الكتاب بل نقل من كتاب او كتابين من الكتب الجعلية اعني معراج اشعيا ومشاهدات ايلياء اللذين وجدت هذه الفقرة فيهما وظن البعض ان الحواري نقل من الكتب الجعلية ولعل الناس لا يقبلون الاحتمال الاول بسهولة فانبه الناظرين تنبيها بليغا على ان جيروم عنده الاحتمال الثاني اسوء من الالحاد انتهى كلامه) (الشاهد الثالث والعشرون الى الشاهد الثامن والعشرين) قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره (يعلم ان المتن العبري في الفقرات المفصلة الذيل محرف (١) الاية الاولى من الباب الثالث من كتاب ملاخيا) ٢ (الاية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا) ٣ (من الاية الثامنة الى الاية الحادية عشر من الزبور السادس عشر ٤ (الاية الحادية عشر والثانية عشر من الباب التاسع من كتاب عاموص ٥ (من الاية السادسة الى الثامنة من الزبور الاربعين) ٦ (الاية الرابعة من الزبور العاشر بعد المائة) فاقر محققهم بالتحريف في هذه المواضع في الآيات ووجه اقراره ان الموضع الاول نقله متى في الاية العاشرة من الباب الحادي عشر من انجيله وما نقله يخالف كلام ملاخيا المنقول في المتن العبراني والتراجم القديمة بوجهين الاول ان لفظ (اما م وجهك) في هذه الجملة (ها انا ذا ارسل ملكي امام وجهك) زائد

فى منقولة متى لا يوجد فى كلام ملاخيا والثانى انه وقع فى منقوله (ليوطئ
السبيل قدامك) وفى كلام ملاخيا (ليوطئ السبيل قدامى) وقال (هورن)
فى الحاشية (ولا يمكن ان يبين سبب المخالفة بسهولة غير
ان النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما انتهى كلامه) وان الموضع
الثانى نقله متى ايضا فى الاية السادسة من الباب الثانى من انجيله
وبينهما مخالفة وان الموضع الثالث نقله لوقا فى الاية الخامسة والعشرين
الى الثامنة والعشرين من الباب الثانى من كتاب اعمال الحواريين وبينهما
مخالفة وان الموضع الرابع نقله لوقا فى الاية السادسة عشر والسابعة
عشر من الباب الخامس عشر من كتاب اعمال الحواريين وبينهما مخالفة
وان الموضع الخامس نقله بولس فى الاية الخامسة الى السابعة
من الباب العاشر من رسالته الى العبرانيين وبينهما مخالفة واما حال الموضع
السادس فلم يتضح لى حق الاتضاح لكن هورن لما كان من المحققين المعتبرين
عندهم فاقراره يكفى حجة عليهم (الشاهد التاسع والعشرون) فى الاية الثامنة
من الباب الحادى والعشرين من كتاب الخروج فى المتن العبرانى الاصلى
فى مسئلة الجارية وقع النفى وفى عبارة الحاشية وجد الاثبات (الشاهد
الثلاثون) فى الاية الحادية والعشرين من الباب الحادى عشر من كتاب الاحبار فى
حكم الطيور التى تمشى على الارض فى المتن العبرانى وجد النفى وفى عبارة الحاشية
الاثبات (الشاهد الحادى والثلاثون) فى الاية الثلاثين من الباب الخامس
والعشرين من كتاب الاحبار فى حكم البيت فى المتن وجد النفى وفى عبارة
الحاشية الاثبات واختار علماء بروتستنت فى هذه المواضع الثلاثة فى تراجمهم
الاثبات وعبارة الحاشية وتركوا المتن الاصل فعندهم الاصل فى هذه المواضع
محرف ومن وقوع التحريف فيها اشتبهت الاحكام الثلاثة المندرجة فيها
فلا يعلم يقينا ان الصحيح الحكم الذى فيه النفى او الحكم الذى فيه الاثبات
وظهر من هذا ان ما قالوا من انه لم يقع حكم من احكام الكتب السماوية
بوقوع التحريف الذى فيها غير صحيح (الشاهد الثانى والثلاثون) فى الاية
الثامنة والعشرين من الباب العشرين من كتاب الاعمال (حتى ترعوا كنيسة
الله التى اقتناها بدمه) قال كريسباخ لفظ الله غلط والصحيح لفظ الرب فعنده
لفظ الله محرف (الشاهد الثالث والثلاثون) فى الاية السادسة عشر من الباب
الثالث من رسالة بولس الاولى الى طيموثاوس (الله ظهر فى الجسد) قال كريسباخ

(ان لفظ الله غلط والصحيح ضمير الغائب) اى بان يقال هو (الشاهد الرابع والثلاثون) فى الآية الثالثة عشر من الباب الثامن من المشاهدات (ثم رأيت ملكا طائرا) قال كرسباخ وشولز (لفظ الملك غلط والصحيح لفظ العقاب) (الشاهد الخامس والثلاثون) فى الآية الحادية والعشرين من الباب الخامس من رسالة بولس الى اهل افسس (وليخضع بعض لبعض بخوف الله) قال كرسباخ وشولز (ان لفظ الله غلط والصحيح لفظ المسيح انتهى) واكتفى من شواهد المقصد الاول على هذا القدر خوفا من الاطالة (المقصد الثانى فى اثبات التحريف بالزيادة) (الشاهد الاول) اعلم ان ثمانية كتب من العهد العتيق كانت مشكوكة غير مقبولة عند المسيحيين الى ثلاثمائة واربع وعشرين سنة وهى هذه (١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) كتاب طوبيا (٤) كتاب يهوديت (٥) كتاب وزدم (٦) كتاب ايكليزياستيكس (٧) الكتاب الاول للمقابيين (٨) الكتاب الثانى للمقابيين وفى سنة ثلاثمائة وخمس وعشرين من السنين المسيحية انعقد مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين فى بلدة نائس ليشاوروا ويحققوا الامر فى هذه الكتب المشكوكة فبعد المشاورة والتحقيق حكم هؤلاء ان كتاب يهوديت واجب التسليم وابقوا باقى الكتب مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التى كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس لوديسيا فى سنة ثلثمائة واربع وستين فعلماء هذا المجلس سلموا حكم علماء المجلس الاول فى كتاب يهوديت وزادوا عليه من الكتب المذكورة كتاب استير واكدوا حكمهم بالرسالة العامة ثم بعد ذلك انعقد مجلس كارتهيج فى سنة ثلثمائة وسبع وتسعين وكان اهل ذلك المجلس مائة وسبعة وعشرين عالما من العلماء المشهورين ومنهم الفاضل المشهور المقبول عندهم اكستائن فهؤلاء العلماء سلموا احكام المجلسين الاولين وسلموا الكتب الباقية لكنهم جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من كتاب ارميا لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة نائب لارميا عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة فى اسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلاثة مجالس اخر اعنى مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلاثة سلموا احكام المجالس الثلاثة السابقة فبعد انعقاد هذه المجالس صارت الكتب المذكورة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت الى

مدة الف ومائتي سنة ثم ظهرت فرقة بروتستنت فردوا حكم اسلافهم في كتاب
باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس
وكتابي المقابيين وقالوا ان هذه الكتب ليست مسلمة الالهامية بل واجبة الرد
وردوا حكمهم في جزء من كتاب استير وسلموا في جزء لان هذا الكتاب كان
ستة عشر بابا فسلموا الابواب التسعة الاول وثلاث ايات من الباب العاشر
وردوا عشر ايات من هذا الباب وستة ابواب باقية وتمسكوا بوجوه منها ان يوسي
بيس المؤرخ صرح في الباب الثاني والعشرين من الكتاب الرابع ان هذه
الكتب حرفت سيما الكتاب الثاني للمقابيين ومنها ان اليهود لا يقولون انها
الهامية والكنيسة الرومانية التي متبعوها الى الان ايضا اكثر من فرقة بروتستنت
تسلم هذه الكتب الى هذا الحين وتعتقد انها الهامية واجبة التسليم
وهي داخلة في ترجمتهم اللاطينية التي هي مسلمة ومعتبرة عندهم غاية الاعتبار
ومبنى دينهم وديانتهم اذا علمت هذا فاقول اي تحريف بالزيادة يكون ازيد
من هذا عند فرقة بروتستنت واليهود ان الكتب التي كانت غير مقبولة الى
ثلثمائة واربع وعشرين سنة وكانت محرفة غير الهامية جعلها اسلاف
المسيحيين في المجالس المتعددة واجبة التسليم وادخلوها في الكتب الالهامية
واجمع الوف من علمائهم على حقيتها والهاميتها والكنيسة الرومانية الى هذا
الزمان تصر على كونها الهامية فظهر من هذا انه لا اعتبار لاجماع اسلافهم
وليس هذا الاجماع دليلا ضعيفا على المخالف فضلا عن ان يكون قويا فكما
اجمعوا على هذه الكتب المحرفة الغير الالهامية يجوز ان يكون اجماعهم
على هذه الاناجيل المروجة مع كونها محرفة غير الهامية الا ترى ان هؤلاء
الاسلاف كانوا مجمعين على صحة النسخة اليونانية وكانوا يعتقدون تحريف
النسخة العبرانية وكانوا يقولون ان اليهود حرفوها في سنة مائة وثلاثين
من السنين المسيحية كما عرفت في الشاهد الثاني من المقصد الاول والكنيسة
اليونانية وكذا الكنائس المشرقية الى هذا الحين ايضا مجمعون على
صحتها واعتقادها كاعتقاد الاسلاف وجمهور علماء بروتستنت اثبتوا
ان اجماع الاسلاف وكذا الاخلاف المقتدين بهم غلط وعكسوا الامر
فاعتقدوا وقالوا في حق العبرانية ما قال اسلافهم في حق اليونانية وكذلك
اجمع الكنيسة الرومانية على صحة الترجمة اللاطينية وعلماء بروتستنت
اثبتوا انها محرفة بحيث لم يحرف ترجمة مثلها قال هورن في المجلد الرابع

من تفسيره نسخة سنة ١٨٢٢ صفحة ٤٦٣ (وقع التحريفات والالحاقات
الكثيرة في هذه الترجمة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر) ثم قال
في الصفحة ٤٦٧ (لابد ان يكون ذلك الامر في بالك ان ترجمة من التراجم لم
تحرف مثل اللاطينية بالفرها من غير المبالات ادخلوا فقرات بعض كتاب من العهد
الجديد في كتاب آخر وكذا ادخلوا عبارات الحواشي في المتن انتهى) واذا
كان فعلهم بالنسبة الى ترجمتهم المقبولة المتداولة غاية التداول هذا
فكيف يرجى منهم انهم لم يحرفوا المتن الاصلي الذي لم يكن متداولا بينهم
مثلها يقينا بل الاظهر ان من بادر منهم الى تحريف الترجمة بادر الى تحريف
الاصل ليكون لفعله سترا عند قومه والعجب من فرقة بروتستنت انهم لما
انكروا هذه الكتب لم يبقوا جزأ من كتاب استير ولم ينكروه راسا لان
هذا الكتاب لا يوجد فيه من اوله الى آخره اسم من اسماء الله فضلا عن بيان
صفاته او حكم من احكامه ولا يعلم حال مصنفه وشارحوا العهد العتيق
لا ينسبونه الى شخص واحد على سبيل الجزم بالدليل بل بالظن والتخمين
رجما بالغيب فبعضهم نسبوا الى علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا
عليه السلام الى زمن سيمن ونسب فلو اليهودي الى يهوكين الذي هو
ابن اليسوع الذي جاء من بابل بعد ما اطلق الاسراء ونسب اكستاين الى عزرا
عليه السلام ونسب البعض الى مردكي وبعضهم اليه والى استير وفي
الصفحة ٤٧٣ من المجلد الثاني من كتاب هورن (الفاضل مليتو
ما كتب اسم هذا الكتاب في ذيل اسماء الكتب المسلمة كما صرح يوسي بيس
في تاريخ كليسيا في الباب السادس والعشرين من الكتاب الرابع وضبط
كري نا زين زن في الاشعار اسماء الكتب الصحيحة وما كتب اسم هذا
الكتاب فيها وايمفلوكيس اظهر شبهته على هذا الكتاب في اشعاره
التي كتبها الى سليوكس واتها نيسش في مكتوبه التاسع والثلاثين
رد هذا الكتاب وقبحه (الشاهد الثاني الآية الحادية والثلاثون) من الباب
السادس والثلاثين من سفر الخليقة هكذا (وهؤلاء الملوك الذين ملكوا
في ارض ادوم قبل ان يملك ملك لبني اسرائيل) ولا يمكن ان تكون هذه الآية
من كلام موسى عليه السلام لانها لا تدل على ان المتكلم بها بعد زمان قامت
فيه سلطنة بني اسرائيل واول ملوكهم شاول وكان بعد موسى عليه السلام
بثلثمائة وست وخمسين سنة قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره

ذيل هذه الاية (فالظن ان موسى عليه السلام ما كتب هذه الاية والايات التي بعدها الى الآية التاسعة والثلاثين بل هذه الايات هي آيات الباب الاول من السفر الاول من كتاب اخبار الايام واظن ظنا قويا قريبا من اليقين ان هذه الايات كانت مكتوبة على حاشية نسخة صحيحة من التوراة فظن الناقل انها جزء المتن فادخلها فيه انتهى) فاعترف هذا المفسر بالحاق الايات التسعة وعلى اعترافه يلزم ان كتبهم كانت صالحة للتحريف لان هذه الايات التسعة مع عدم كونها من التوراة دخلت فيه وشاعت بعد ذلك في جميع النسخ (الشاهد الثالث) الاية الرابعة عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء (فيائير بن منسا ورث كل ارض ارغوب الى تخوم جاسوري ومعكاتي وسمى باسان باسمه جالوث يائير التي هي قرى يائير الى هذا اليوم) وهذه الاية ايضا لا يمكن ان تكون من كلام موسى عليه السلام لان المتكلم بها لا بد ان يكون متاخرا عن يائير تأخرا كثيرا كما يشعر به قوله الى هذا اليوم لان امثال هذا اللفظ لا يستعمل الا في الزمان الابعد على ما حقق المحققون من علمائهم كما ستعرف عن قريب قال الفاضل المشهور هورن لبيان هاتين الفقرتين اللتين نقلتهما في الشاهد الثاني والثالث في المجلد الاول من تفسيره (هاتان الفقرتان لا يمكن ان تكونا من كلام موسى عليه السلام لان الفقرة الاولى دالة على ان مصنف هذا الكتاب بعد زمان اقامة اليهود في فلسطين لكن لو فرضناهما الحاقيتين لا يتطرق الخلل في حقية الكتاب ومن نظر بالنظر الدقيق علم ان هاتين الفقرتين ليستا بلا فائدة فقط بل هما ثقلان على متن الكتاب سيما الفقرة الثانية لان مصنفه موسى كان او غيره لا يقول لفظ الى هذا اليوم فالاغلب انه كان في الكتاب بهذا القدر فيائير بن منسا ورث كل ارض ارغوب الى تخوم جاسوري ومعكاتي وسمى باسان باسم جالوث يائير ثم بعد قرون زيد هذا اللفظ في الحاشية ليعلم ان الاسم الذي سماها يائير به هو اسمها الى الآن ثم انتقلت تلك العبارة عن الحاشية الى المتن في النسخ المتأخرة ومن كان شاكا في هذا الامر فلينظر النسخ اليونانية يجد فيها ان الالحاقات التي توجد في متن بعض النسخ هي توجد في النسخ الاخرى على الحاشية انتهى) فاعترف ان هاتين الفقرتين لا يمكن ان تكونا من كلام موسى عليه السلام وقوله فالاغلب الى آخره يدل على انه ليس عنده سند هذا الامر سوى زعمه

وعلى ان هذا الكتاب بعد القرون من تاليفه كان صالحا لتحريف المحرفين لان هذا اللفظ بحسب اعترافه زيد بعد قرون ومع ذلك صار جزأ من الكتاب وشاع في جميع نسخه المتأخرة (وقوله لو فرضناهما الحاقيتين لا يتطرق الخلل في حقية الكتاب) يدل على التعصب وهو ظاهر وقال الجامعون لتفسير هنري واسكات ذيل الفقرة الثانية (الجملة الاخيرة الحاقية الحقها احد بعد موسى عليه السلام ولو تركت لا يقع الفساد في المضمون) اقول تخصيص الجملة الاخيرة لغو لان الفقرة الثانية كلها لا يمكن ان تكون من كلام موسى كما اعترف به هورن (تنبيه) بقي في الفقرة الثانية شئ آخر وهو ان يابر ليس بن منسا بل هو ابن ساغب كما هو مصرح في الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني من السفر الاول من اخبار الايام (الشاهد الرابع) الآية الاربعون من الباب الثاني والثلاثين من سفر العدد (فاما يابر بن منسا فمد واخذ دساكرها ودعاها حاوت يابر التي هي قرى يابر) حال هذه الآية كحال آية سفر الاستثناء وقد علمت في الشاهد الثالث وفي دكشنري بيبل الذي طبع في امريكا والمم الانكليز والهند وشرع في تاليفه كالمت وتكلمه زابت وتيلر هكذا (بعض الجمل التي توجد في كتاب موسى تدل صراحة على انها ليست من كلامه مثل الآية ٤٠ من الباب ٣٢ من سفر العدد والآية ١٤ من الباب ٣ من سفر الاستثناء وكذلك بعض عبارات هذا الكتاب ليس على محاورة كلام موسى ولا نقدر ان نقول جزما ان اي شخص الحق هذه الجمل والعبارات لكن نقول بالظن الغالب ان عزرا النبي الحقها كما ينبئ عنه الباب التاسع والعاشر من كتابه والباب الثامن من كتاب نحميا) انتهى فهؤلاء العلماء جزموا ان بعض الجمل والعبارات ليست من كلام موسى عليه السلام لكنهم ما قدروا ان يبينوا اسم الملحق على سبيل التعيين بل نسبوا على سبيل الظن الى عزرا عليه السلام وهذا الظن ليس بشئ ولا يظهر من الابواب المذكورة ان عزرا الحق شيئا في التوراة لانه يفهم من باب كتاب عزرا انه تأسف على افعال بني اسرائيل واعترف بالذنوب ويفهم من باب كتاب نحميا ان عزرا قرأ التوراة عليهم (الشاهد الخامس) وقع في الآية الرابعة عشر من الباب الثاني والعشرين من سفر الخليقة كما يقال في هذا اليوم في جبل الله يجب ان يترآى الناس) ولم يطلق على هذا الجبل جبل الله الا بعد بناء الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام

بمقدار اربعمائة وخمسين ٤٥٠ سنة من موت موسى عليه السلام فحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الجملة الحاقية ثم قال (وهذا الجبل لم يطلق عليه ذلك الاسم ما لم يبن عليه الهيكل انتهى) (الشاهد السادس) الآية الثانية عشر من الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (فاما من قبل الحوريون سكنوا ساعير وبنو عيسو طردوهم واهلكوهم وسكنوها كما فعل بنوا اسرائيل بارض ميراثهم التي وهبها لهم) فحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الآية الحاقية وجعل هذا القول (كما فعل بنوا اسرائيل) الى اخره دليل الالحاق (الشاهد السابع) الآية الحادية عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء هكذا (من اجل انه عوج وحده ملك باسان كان بقي من نسل الجبابرة هذا سريره من حديد وهو في رابات بني عمون طوله تسع اذرع وعرضه اربع اذرع على قياس ذراع اليد) قال آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا المحاورة سيما العبارة الاخيرة تدل على ان هذه الآية كتبت بعد موت ذلك السلطان بمدة طويلة وما كتبها موسى لانه مات في مدة خمسة اشهر (الشاهد الثامن) الآية الثالثة من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا (فسمع الله دعاء آل اسرائيل وسلم في ايديهم الكنعانيين فجعلوهم وقراهم صوافي وسمي ذلك الموضع حرما) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٦٩٧ (اني اعلم ان هذه الآية الحقت بعد موت يوشع عليه السلام لان جميع الكنعانيين لم يهلكوا الى عهد موسى بل بعد موته). (الشاهد التاسع) الآية الخامسة والثلاثون من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا (وبنوا اسرائيل اكلوا المن اربعين سنة حتى اتوا الى الارض العامرة كانوا ياكلون هذا القوت الى ما دنوا من تخوم ارض كنعان ان هذه الآية ليست من كلام موسى لان الله ما امسك المن من بني اسرائيل مدة حياته وما دخلوا في ارض كنعان الى هذه المدة قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٣٩٩ (ظن الناس من هذه الآية ان سفر الخروج كتب بعد ما امسك الله المن من بني اسرائيل لكنه يمكن ان يكون عزرا الحق هذه الالفاظ انتهى كلامه) اقول ظن الناس ظن صحيح واحتمال المفسر المجرد عن الدليل في مثل هذه المواضع لا يقبل

(والصحيح ان الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام ليست من تصنيفه
كما اثبت هذا الامر بالبراهين في الباب الاول (الشاهد العاشر)
الاية الرابعة عشر من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا
(ولذلك يقال في سفر حروب الرب كما صنع في بحر سوف كذلك يصنع
في اودية ارنون) هذه الاية لا يمكن ان تكون من كلام موسى بل تدل
على ان مصنف سفر العدد ليس هو لان هذا المصنف نقل ههنا الحال عن
سفر حروب الرب ولم يعلم الى الآن جزما ان مصنف هذا السفر اي شخص
ومتى كان واين كان وهذا السفر كالعنقاء عند اهل الكتاب سمعوا اسمه
وما راوه ولا يوجد عندهم وحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير سفر التكوين
ان هذه الاية الحاقية ثم قال (الغالب ان لفظ سفر حروب الرب كانت
في الحاشية ثم دخل في المتن انتهى) فاعترف ان كتبهم كانت قابلة لامثال
هذه التحريفات فان عبارة الحاشية دخلت في المتن على اقراره وشاعت
في جميع النسخ (الشاهد الحادي عشر) وقع في الاية التاسعة عشر من الباب الثالث
عشر وفي الاية السابعة والعشرين من الباب الخامس والثلاثين وفي الاية الرابعة
عشر من الباب السابع والثلاثين من سفر الخليقة لفظ حبرون وهو اسم قرية كان اسمها
في سالف الزمان (قرية رابع) وبنو اسرائيل بعد ما فتحوا فلسطين
في عهد يوشع عليه السلام غيروا هذا الاسم الى حبرون كما هو المصرح في الباب
الرابع عشر من كتاب يوشع فهذه الايات ليست من كلام موسى عليه السلام
بل من كلام شخص كان بعد هذا الفتح والتغيير وكذلك وقع في الاية الرابعة
عشر من الباب الرابع عشر من سفر الخليقة لفظ دان وهو اسم بلدة عمرت
في عهد القضاة لان بني اسرائيل بعد موت يوشع عليه السلام في عهد
القضاة فتحوا بلدة ليش وقتلوا اهلها واحرقوا تلك القرية وعمروا
بدلها بلدة جديدة وسموها دان كما هو مصرح في الباب الثامن عشر من كتاب
القضاة فلا تكون هذه الاية ايضا من كلام موسى عليه السلام قال هورن
في تفسيره (يمكن ان يكون موسى كتب قرية رابع وليش لكن بعض الناقلين
حرف هذين اللفظين بحبرون ودان انتهى) فانظر ايها اللبيب الى اعذار
هؤلاء اولي الايدي والابصار كيف يتمسكون بهذه الاعذار الضعيفة وكيف
يقرون بالتحريف وكيف يلزم عليهم الاعتراف بكون كتبهم قابلة للتحريف
(الشاهد الثاني عشر) وقع في الاية السابعة من الباب الثاني عشر من سفر

الخليفة هذه الجملة (والكنعانيون والفرزيون حينئذ مقيمون في البلد) ووقع في الآية السادسة من الباب الثاني عشر من سفر التكوين هذه الجملة والكنعانيون حينئذ في البلد فالجملتان المذكورتان تدلان على ان الآيتين المذكورتين ليستا من كلام موسى عليه السلام ومفسروهم يعترفون بالالحاق في تفسير هنري واسكات (هذه الجملة والكنعانيون حينئذ في البلد وكذا الجمل الاخر في مواضع شتى ملحقة لاجل الربط الحقها عزرا او شخص الهامي آخر في وقت جمع الكتب المقدسة انتهى) فاعترفوا بالحاق الجمل وقولهم الحقها عزرا او شخص آخر الهامي غير مسلم ليس عليه دليل سوى ظنهم (الشاهد الثالث عشر) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في اول الباب الاول من سفر الاستثناء في الصفحة ٧٤٩ (الآيات الخمسة من اول هذا الباب بمنزلة المقدمة لباقي الكتاب وليست من كلام موسى عليه السلام والاغلب ان يوشع او عزرا الحقها انتهى كلامه) فاعترف بكون الآيات الخمسة ملحقة واسند بمجرد زعمه بلا دليل الى يوشع او عزرا وزعم المجرد لا يكفي (الشاهد الرابع عشر) الباب الرابع والثلاثون من سفر الاستثناء ليس من كلام موسى عليه السلام قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره (تم كلام موسى على الباب السابق وهذا الباب ليس من كلامه ولا يجوز ان يقال ان موسى عليه السلام كتب هذا الباب ايضا بالالهام لان هذا الاحتمال بعيد من الصدق والحسن ويجعل المطلب كله لغوا لان روح القدس اذا الهم الكتاب اللاحق لشخص يليهم هذا الباب ايضا هذا الشخص واني اجزم بان هذا الباب كان بابا اول لكتاب يوشع عليه السلام والحاشية التي كتبها بعض الاركان من علماء اليهود على هذا الموضع مرضية قابلة للقبول قال ان اكثر المفسرين قالوا ان سفر الاستثناء تم على الدعاء الالهامي الذي دعا به موسى عليه السلام لاثني عشر سبطا على هذه الفقرة فطوبالك يا نسل اسرائيل ليس مثلك شعب مغاث بالله الى آخرها وان هذا الباب كتبه المشايخ السبعون بعد مدة من موت موسى وكان هذا الباب اول ابواب كتاب يوشع لكنه انتقل من ذلك الموضع الى هذا الموضع انتهى) كلامه فاليهود والمسيحيون متفقون على ان هذا الباب ليس من كلام موسى عليه السلام بل هو الحاقي وما قال اني اجزم بان هذا الباب كان بابا اول لكتاب يوشع وكذا ما نقل عن اليهود ان هذا الباب كتبه المشايخ السبعون

الى آخره بلا دليل وسند ولذلك قال جامعوا تفسير هنري واسكات ذيل كلام موسى على الباب السابق وهذا الباب من الملحقات والملحق اما يوشع او صموئيل او عزرا او نبي آخر من الانبياء بعدهم لا يعلم بالجزم ولعل الآيات الاخيرة الحقت بعد زمان اطلق فيه بنوا اسرائيل من اسر بابل انتهى) ما قالوا ومثله في تفسير دوالي ورچرد مينت فانظر الى قول هؤلاء (اعني الملحق اما يوشع) الى آخر العبارة كيف يشكون ولا يجزمون واين قولهم من قول اليهود وقولهم او نبي آخر من الانبياء بعدهم بلا دليل ايضا اعلم انما قلت في الآيات التي نقلتها من الشاهد الثاني الى ههنا انها ستواهد التحريف بالزيادة من زيادة الآيات او الجمل او الالفاظ فمبني على تسليم ما يدعي اهل الكتاب الآن ان هذه الكتب الخمسة المروجة تصنيف موسى عليه السلام والا فهذه الآيات دلائل على ان هذه الكتب ليست من تصنيفه ونسبتها اليه غلط كما هو المختار عند علماء الاسلام وقد عرفت في الشاهد التاسع ان الناس من اهل الكتاب ايضا قد استدلوا ببعض هذه الآيات على مثل ما قلنا وما يدعي علماء بروتستنت ان نبيا من الانبياء الحق هذه الآيات والجمل والالفاظ خاصة غير مسموع ما لم يبرهنوا عليه وما لم يورد واسنادا ينتهي الى النبي المعاذ الملحق واني لهم ذلك (الشاهد الخامس عشر) نقل آدم كلارك في الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره في شرح الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كني كات في غاية الاطناب وخلاصته (ان عبارة المتن السامري صحيحة وعبارة العبري غلط واربع آيات ما بين الآية الخامسة والعاشرة اعني من الآية السادسة الى التاسعة ههنا اجنبية محضة لو اسقطت ارتبط جميع العبارة ارتباطا حسنا فهذه الآيات الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثاني من كتاب الاستثناء انتهى) وبعد نقل هذا التقرير اظهر رضاءه عليه وقال (لا يعجل في انكار هذا التقرير) (الشاهد السادس عشر) الآية الثانية من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ومن تولد من الزنا لا يدخل جماعة الرب حتى يمضي عليه عشرة اعقاب) فهذا الحكم لا يمكن ان يكون من جانب الله وما كتبه موسى عليه السلام وا يلزم ان لا يدخل داود عليه السلام ولا آباؤه الى فارض في جماعة الرب لان داود عليه السلام بطن عاشر من فارض كما يفهم من الباب الاول من انجيل متى وفارض ولد الزنا كما هو مصرح في الباب

الثامن والثلاثين من سفر الخليقة وهارسلي المفسر حكم بان هذه الالفاظ
(حتى يمضي عليهم عشرة اعقاب) الحاقية (الشاهد السابع عشر) قال جامعوا
تفسير هنري واسكات ذيل الآية التاسعة من الباب الرابع من كتاب
يوشع (هذه الجملة هي الى هذا اليوم هنالك وامثالها وقعت في اكثر كتب العهد
العتيق والاغلب انها الحاقية انتهى) فحكموا بالحاق هذه الجملة والحاق كل
جملة يكون مثلها في العهد العتيق فاعترفوا بالالحاق في المواضع الكثيرة لان
امثالها توجد في كتاب يوشع في الآية التاسعة من الباب الخامس وفي الآية الثامنة
والعشرين والتاسعة والعشرين من الباب الثامن وفي الآية السابعة والعشرين
من الباب العاشر وفي الآية الثالثة عشر من الباب الثالث عشر وفي
الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر وفي الآية الثالثة والستين
من الباب الخامس عشر وفي الآية العاشرة من الباب السادس عشر ففي
ثمانية مواضع اخرى من هذا الكتاب لزم اعترافهم بالحاق الجمل المذكورة
ولو نقلنا عن سائر كتب العهد العتيق يطول الامر جدا (الشاهد الثامن
عشر) الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع هكذا (فوقفت
الشمس وقام القمر الى ان انتقم القوم من عدوهم اليس هذا مكتوبا في سفر
اليسير) ووجد في بعض التراجم (سفر ياصار) وفي البعض (سفر ياشر) فعلى
كل تقدير لا تكون هذه الآية من كلام يوشع لان هذا الامر منقول من السفر
المذكور ولم يعلم الى هذا الحين ان مصنفه من كان ومتى صنف الا انه
يظهر من الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني انه
يكون معاصر الداود عليه السلام او بعده واعترف جامعوا تفسير
هنري واسكات ذيل الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر (بانه يتم
من هذه الفقرة ان كتاب يوشع كتب قبل العام السابع من سلطنة داود
عليه السلام انتهى) وولد داود عليه السلام بعد ثلاث مائة وثمان وخمسين
سنة من موت يوشع عليه السلام على ما هو مصرح في كتب التواريخ التي
هي من تصنيف علماء بروتستنت والآية الخامسة عشر من الباب العاشر
المذكور على اقرار محققيهم زيدت تحريفا في المتن العبري ولا توجد
في الترجمة اليونانية قال المفسر هارسلي في الصفحة ٦٠٣ من المجلد الاول
من تفسيره (فلتسقط هذه الآية على وفق الترجمة اليونانية انتهى) (الشاهد
التاسع عشر) قال المفسر هارسلي ان الآية السابعة والثامنة من الباب

الثالث عشر غلطان) (الشاهد العشرون) وقع في بيان ميراث بني جاد في الاية الخامسة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب يوشع هذه العبارة (ونصف الارض من بني عمون الى عرواعير التي هي في محاذات ربا) وهي غلط محرفة لان موسى عليه السلام ما اعطى بني جاد شيا من ارض بني عمون لان الله تعالى كان نهاه كما هو مصرح في الباب الثاني من كتاب الاستثنا ولما كانت غلطا محرفة اضطر المفسر هارسلي فقال (المتن العبري ههنا محرف) (الشاهد الحادي والعشرون) في الاية الرابعة والثلاثين من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع وقعت هذه الجملة (والقبل بميراث بني يهودا في جانب المشرق من الاردن) وهذه غلط لان ارض بني يهودا كانت بعيدة جدا في جانب الجنوب ولذا قال آدم كلارك (الاغلب انه وقع تحريف ما في الفاظ المتن) (الشاهد الثاني والعشرون) قال جامعو تفسير هنري واسكات في شرح الباب الاخير من كتاب يوشع ان الايات الخمسة الاخيرة يقينا ليست من كلام يوشع بل الحقها فيناس او صموئيل وكان مثل هذا الالحاق رايجا كثيرا بين القدماء انتهى) فالايات الخمسة الحاقية عندهم يقينا وما قالوا ان ملحقها فيناس او صموئيل غير مسلم لانه لا دليل وما قالوا مثل هذا الالحاق بين القدماء كان رايجا كثيرا قول هذا الرواج ايضا فتح عليهم باب التحريف لانه لما لم يكن معيوبا كان لكل ان يزيد شيا فوقعت التحريفات العديدة وشاع اكثرها في جميع نسخ الكتاب المحرف فيه (الشاهد الثالث والعشرون) قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٨٣ من المجلد الاول من تفسيره ان ستة آيات من الباب الاول من كتاب القضاة من الاية العاشرة الى الخامسة عشر الحاقية (الشاهد الرابع والعشرون) وقع في الاية السابعة من الباب السابع عشر من كتاب القضاة في بيان حال رجل كان من بني يهودا هذه الجملة (وكان لاويا) ولما كانت غلطا قال المفسر هارسلي (هذه غلط لانه لا يمكن ان يكون رجل من بني يهودا لاويا وهيوبي كينت بعدما فهم انها الحاقية اخرجها من المتن) (الشاهد الخامس والعشرون الاية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (واهلك الرب اهل بيت الشمس لانهم فتحوا صندوق الرب وراوه فاهلك منهم خمسين الفا وسبعين انسانا) وهذا غلط قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره بعد القدح والجرح (الغالب ان المتن العبري محرف فيها ما سقط منه بعض

الالفاظ واما زيد فيه لفظ خمسون الفا جهلا وقصدا لانه لا يعلم ان تكون
اهل تلك القرية الصغيرة بهذا المقدار ويكون هذا المقدار مشتغلا بحصد
الزرع وابعد من هذا ان يرى خمسون الفا الصندوق دفعة واحدة في
جرن يوشع على حجر ابل) ثم قال (في اللاطينية سبعون رئيسا وخمسون
الفا وسبعون انسانا وفي السريانية خمسة الاف وسبعون انسانا وكذلك
في العربية خمسة الاف وسبعون انسانا وكتب يوسيفس المؤرخ سبعون
انسانا فقط وكتب سليمان الجارجي الربي والربيون الاخرون بطرق
اخر فهذه الاختلافات وعدم الامكان المذكور تعطينا اليقين
ان التحريف وقع ههنا يقينا فاما زيد شيء او سقط شيء انتهى) وفي تفسير
هنري واسكات هكذا (بين عدد المقتولين في الاصل العبري على طريق
معكوس ومع قطع النظر عن هذا يبعد ان يذنب الناس بهذا المقدار
ويقتلون في القرية الصغيرة ففي صدق هذه الحادثة شك وكتب يوسيفس
عدد المقتولين سبعين فقط انتهى) فانظر الى هؤلاء المفسرين كيف
استبعدوا هذا الامر وردوا واقروا بالتحريف (الشاهد السادس والعشرون)
قال آدم كلارك في شرح الاية الثامنة عشر من الباب السابع عشر
من سفر صموئيل الاول (في هذا الباب من هذه الاية الى الحادية والثلاثين
والاية الحادية والاربعين ومن الاية الرابعة والخمسين الى آخر الباب
وفي الباب الثامن عشر الايات الخمسة من اول هذا الباب والاية التاسعة
والعاشرة والحادية عشر والسابعة عشر والثامنة عشر والتاسعة عشر
لا توجد في الترجمة اليونانية وتوجد في نسخة اسكندريانوس انظروا
في آخر هذا الباب ان كني كات محقق ان هذه الايات المذكورة ليست
جزأ من الاصل) ثم نقل في آخر الباب المذكور تقرير كني كات في غاية الاطناب
بحيث يظهر منه كون هذه الايات محرفة الحاقية وانا انقل عنه بعض الجمل
(ان قلت متى وجد هذا الالحاق قلت كان اليهود في عهد يوسيفس
يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء واختراع
الاقوال الجديدة فانظروا الى الالحاقات الكثيرة في كتاب استير والى حكاية
الخمر والنساء والصدق التي زيدت في كتاب عزرا ونحميا وتسمى الآن بالكتاب
الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلاثة الذي زيد في كتاب دانيال والالحاقات
الكثيرة في كتاب يوسيفس فيمكن ان هذه الآيات كانت مكتوبة في الحاشية ثم

ثم دخلت في المتن لاجل عدم مبالات الكاتبين انتهى) قال المفسر هارسلي
في الصفحة ٣٣٠ من المجلد الاول من تفسيره (ان كني كات في الباب
السابع عشر من سفر صموئيل يعلم ان عشرين آية من الاية الثانية عشر الى الاية
الحادية والثلاثين الحاقية وقابلة للاخراج نقول اذا صححت ترجمة
مرة اخرى فلا تدخل هذه الايات فيها انتهى) اقول لما كانت عادة اليهود
في عهد يوسيفس كما اقر به كني كات وحرفوا بالمقدار الذي صرح ههنا
وصرح في مواضع اخر كما سبق نقل بعض اقواله في الشواهد السابقة ويجيء
نقل بعضها في الشواهد الآتية فكيف يعتمد على ديانتهم في هذه الكتب لانه لما
كان مثل هذا التحريف سببا لتزيين الكتب المقدسة عندهم ما كان هذا
مذموما عندهم فكانوا يفعلون ما يفعلون وعدم مبالات الكاتبين كان
سببا لشيوع تحريفاتهم في النسخ فوقع من الفساد ما وقع فظهر ان ما يتفوه
به علماء بروتستنت في تقريراتهم وتحريراتهم على سبيل المغالطة ان التحريف لم
يصدر عن اليهود لانهم كانوا اهل ديانة وكانوا يعترفون بكون كتب العهد العتيق
كلام الله سفسطة محضة (الشاهد السابع والعشرون) الاية الثالثة من الباب الرابع
عشر من انجيل متى هكذا (لان هيروديس كان قد اخذ يحيى وكتفه والقاه في
السجن لاجل هيروديا زوجة اخيه فيلبوس) والاية السابعة عشر من الباب
السادس من انجيل مرقس هكذا (لان هيروديس كان قد ارسل وقبض
على يحيى وقيده في السجن لاجل هيروديا زوجة اخيه فيلبوس) في الاية
التاسعة عشر من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وكان هيروديس
رئيس الربع لما انتهره يحيى من اجل هيروديا زوجة اخيه فيلبوس الى الآخر)
ولفظ فيلبوس غلط يقينا في الاناجيل الثلاثة ولم يثبت في كتاب من كتب
التواريخ ان اسم زوج هيروديا كان فيلبوس بل صرح يوسيفس في الباب الخامس
من الكتاب الثامن عشر ان اسمه كان هيرود ايضا) ولما كان غلطا قال هورن
في الصفحة ٦٣٢ من المجلد الاول من تفسيره (الغالب ان اسم فيلبوس وقع
في المتن من غلط الكاتب فليسقط وكريسباخ قد اسقطه انتهى)
وعندنا هذا اللفظ من اغلاط الانجيليين ولا نسلم قولهم من غلط الكاتب
لانه دعوى بلا دليل ويبعد كل البعد ان يقع الغلط من الكاتب في الاناجيل الثلاثة
في مضمون واحد انظر الى تجاسرهم انهم بمجرد ظنهم يسقطون الفاظا ويدخلونها
وتحريفهم هذا جار في كل زمان ولما كان ايراد الشواهد على سبيل الالزام

اوردت هذا الشاهد فى امثلة التحريف بالزيادة على تسليم ما ادعوه وهو فى الحقيقة بالنظر الى الاناجيل الثلاثة ثلاث شواهد (الشاهد الثامن والعشرون) الاية الحادية والثلاثون من الباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ثم قال الرب فبما ذا اشبه اهل هذا الجيل وما الذى يشابهونه) وهذه الجملة (ثم قال الرب) زيدت تحريفا قال المفسر آدم كلارك فى ذيل هذه الاية (هذه الالفاظ ما كانت اجزاء لمتن لوقا قط ولهذا الامر شهادة تامة ورد كل محقق هذه الالفاظ واخرجها بنجل وكريسباخ من المتن انتهى) فانظر كيف حقق هذا المفسر فى الجهلاء المسيحيين من فرقة بروتستنت لا يترك ونها فى تراجمهم اليس ادخال الالفاظ التى ثبت زيادتها بالشهادة التامة وردها كل محقق فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمهم من اقسام التحريف (الشاهد التاسع والعشرون) الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (وحينئذ كمل قول النبى ارميا حيث قال فقبضوا الدراهم الثلاثين ثمن المثمن الذى ثمنه بنوا اسرائيل) ولفظ ارميا غلط من الاغلاط المشهورة فى انجيل متى لان هذا لا يوجد فى كتاب ارميا ولا يوجد هذا المضمون فى كتاب آخر من كتب العهد العتيق ايضا بهذه الالفاظ نعم توجد فى الاية الثالثة عشر من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا عبارة تناسب هذه العبارة التى نقلها متى لكن بين العبارتين فرق كثير يمنع ان يحكم ان متى نقل عن هذا الكتاب ومع قطع النظر عن هذا الفرق لا علاقة لعبارة كتاب زكريا عليه السلام بهذه الحادثة التى ينقل فيها متى وفى هذا الموضع اقوال مضطربة لعلماء المسيحيين سلفا وخلفا قال وارد كاتلك فى كتابه المسمى بكتاب الاغلاط الذى طبع فى سنة ١٨٤١ من الميلاد فى الصفحة ٢٦ (كتب مستر جوويل فى كتابه ان غلط مرقس فكتب ابيثار موضع اخى ملك وغلط متى فكتب ارميا موضع زكريا انتهى) وقال هورن فى الصفحة ٣٨٥ و٣٨٦ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (فى هذا النقل اشكال جدا لانه لا يوجد فى كتاب ارميا مثل هذا ويوجد فى الاية الثالثة عشر من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا لكن لا يطابق الفاظ متى الفاظه وبعض المحققين على انه وقع الغلط فى نسخة متى وكتب الكاتب ارميا موضع زكريا او ان هذا اللفظ الحاقى انتهى) وبعد ذلك نقل شواهد الالحاق ثم قال (والاغلب ان عبارة متى كانت بدون ذكر الاسم هكذا

،، وحينئذ ،، كل قول ،، النبي حيث ، قال آخرها ويقوى هذا الظن ان متى
يترك اسماء الانبياء اذا نقل انتهى) وقال في الصفحة ٢٠٦ من المجلد الاول
من تفسيره الانجيلي ما كتب في الاصل اسم النبي لكنه ادرجه بعض الناقلين
انتهى) فعلم من العبارتين ان المختار عنده ان هذا اللفظ الحاق
وفي تفسير دوالي ورجردمينت في ذيل هذه الاية هذه الالفاظ المنقولة
ههنا لا توجد في كتاب ارميا بل توجد في الاية الثانية عشر من الباب الحادي
عشر من كتاب زكريا ومن بعض توجيهاته ان الناقل كتب في الزمان الاول
عند انتساخ الانجيل ارميا موضع زكريا غلطا وبعد ذلك دخل هذا الغلط
في المتن كما كتب بيرس انتهى) وحكى جواد بن ساباط في مقدمة كتابه المسمى
بالبراهين الساباطية اني سألت القسيسين الكثيرين عن هذا فقال مارتن
غلط الكاتب وقال بيوكانان ومارطيروس وكيراكوس ان متى كتب اعتمادا
على حفظه بدون المراجعة الى الكتب فوقع في الغلط وقال بعض القسيسين
لعل زكريا يكون مسمى بارميا ايضا انتهى اقول المختار ان هذا الغلط صدر
عن متى كما هو الظاهر واعترف به وارد وجوويل وبيوكانان ومارطيروس
وكيراكوس والاحتمالات الباقية ضعيفة يردها ما قلت اولا واعترف به هورن
ايضا من انه لا يطابق الفاظ متى لالفاظ زكريا فلا يصح لفظ زكريا ايضا بدون
اقرار التحريف في احدى العبارتين واوردت هذا الشاهد ههنا على زعم الذين
ينسبون هذا اللفظ الى زيادة الكاتب ولما فرغت من بيان غلط متى ناسب
ان ابين ما اعترف به مستر جوويل ووارد من غلط مرقس في قول عبارة
انجيله في الباب الثاني هكذا ٢٥ (فقال لهم الم تقرؤا ما فعله داود لما احتاج
وجاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله ايام كاهن الكهنة ابيثار واكل خبز
التقدمة الذي لا يجوز اكله لغير الكهنة وكيف اعطى الذين كانوا معه ايضا)
فلفظ ابيثار غلط كما اعترفا به وكذلك هاتان الجملتان وجاع هو ومن معه
وكيف اعطى الذين كانوا معه ايضا لان داود عليه السلام كان منفردا في هذا
الوقت ولم يكن احد معه كما لا يخفى على من طالع سفر صموئيل الاول واذا ثبت
ان الجملتين المذكورتين غلطان في انجيل مرقس ثبت ان ما وقع مثلهما في انجيل
متى ولوقا غلط ايضا في انجيل متى في الباب الثاني عشر هكذا ٣ (فقال لهم
الم تقرؤا ما فعل داود لما جاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله واكل خبز
التقدمة الذي اكله لا يحل له ولا لمن كان معه بل للكهنة فقط) وفي انجيل لوقا

في الباب السادس هكذا ٤ (فقال عيسى لهم وهو مجاوبهم اما قرأتم
ما فعل داود لما جاع هو والذين كانوا معه) ٥ (كيف دخل بيت الله واخذ
خبز التقدمة الذى لا يجوز أكله الا للكهنة فقط واكله واعطى من معه
ايضا) ففي نقل هذا القول المسيحي وقع سبعة اغلاط في الاناجيل الثلاثة فاذا
نسبوا هذه السبعة الى الكاتبين كانوا مقرين بالتحريف في سبعة مواضع وهذا
وان كان خلاف الظاهر لا يضرنا ايضا (الشاهد الثلاثون) الاية الخامسة
والثلاثون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (فصلبوه ٥
واقتسموا بقرع القرعة لباسه ليكمل قول النبي حيث قال انهم اقتسموا لباسي
واقترعوا على قميصي) فهذه العبارة (ليكمل قول النبي حيث قال اقتسموا
لباسي واقترعوا على قميصي) محرفة واجبة الحذف عند محققيهم ولذلك
حذفها كريسباخ واثبت هورن بالادلة القاطعة في الصفحة ٣٣٠ و٣٣١
من المجلد الثاني من تفسيره انها الحاقية ثم قال لهذا استحسن كريسباخ
في تركها بعد ما ثبت عنده انها كذب قطعا) وقال آدم كلارك في المجلد
الخامس من تفسيره ذيل الآية المذكورة (لابد من ترك هذه العبارة لانها
ليست جزأ من المتن وتركها النسخ الصحيحة وكذا تركها التراجم الاشد
وكذا تركها غير المحصورين من القدماء وهذه الحاقية صريحة اخذت
من الاية الرابعة والعشرين من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا)
(الشاهد الحادي والثلاثون) وقع في الباب الخامس من رسالة يوحنا الاولى
هكذا ٧ (لان الذين يشهدون في السماء ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح
القدس وهؤلاء الثلاثة واحد (٨) والشهود الذين يشهدون في الارض
ثلاثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة تتحد في واحد) ففي هاتين
الآيتين كان اصل العبارة على ما زعم محققوهم هذا القدر (لان الشهود الذين
يشهدون ثلاثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة تتحد في واحد) فزاد
معتقدو التثليث هذه العبارة (في السماء ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح
القدس وهؤلاء الثلاثة واحد والشهود الذين يشهدون في الارض) فيما بين
اصل العبارة وهي الحاقية يقينا وكريسباخ وشولز متفقان على الحاقيتها
وهورن مع تعصبه قال انها الحاقية واجبة الترك وجامعو تفسير هنري
واسكات اختاروا قول هورن وآدم كلارك ايضا مال الى الحاقيتها
واكستاين الذى كان اعلم العلماء المسيحية التثليثية في القرن الرابع من القرون

المسيح وهو الى الآن مستند اهل التثليث ايضا كتب على هذه الرسائل عشر
رسائل ما نقل في رسالة من هذه الرسائل هذه العبارة وهو كان من معتقدي
التثليث وكان مناظرا مع فرقة ارين التي تنكر التثليث فلو كانت هذه
العبارة في عهده لتمسك بها ونقلها في اثباته ولما ارتكب التكلف البعيد الذي
ارتكبه في الآية الثامنة فكتب في الحاشية (ان المراد بالماء الاب وبالدم الابن
وبالروح الروح القدس) فان هذا التكلف ضعيف جدا واظن انه لما كان
هذا التوجيه بعيدا جدا اخترع معتقدوا التثليث هذه العبارة التي هي
مفيدة لعقيدتهم وجعلوها جزأ من عبارة الرسالة واقر صاحب ميزان الحق
ايضا على رؤس الاشهاد في المناظرة التي وقعت بيني وبينه سنة الف ومائتين
وسبعين بانها محرفة ولما رأى شريكه انه يورد عليه عبارات اخر لا بد فيها
من الاقرار بالتحريف بادر الى الاقرار قبل ايراد هذه العبارات الاخر
فقال اسمه اناوشس يكي ان التحريف قد وقع في سبعة او ثمانية مواضع فلا
ينكر التحريف في عبارة يوحنا الا مكابر عنيد وكتب هورن في تحقيق هذه
العبارة اثنى عشر ورقا ثم ثنى تقريره بالتلخيص وكان في نقل ترجمة
جميع تقريره خوف ملال الناظر ولخص جامعوا تفسير هنري واسكات تلخيصه
ايضا فانا انقل خلاصة الخلاصة من هذا التفسير فاقول قال جامعوا
هذا التفسير (كتب هورن دلائل الطرفين ثم ثناها وخلاصة تقرير
الثاني هذا الذين يثبتون ان هذه العبارة كاذبة وجوه)
الاول (ان هذه العبارة لا توجد في نسخة من النسخ اليونانية التي كتبت
قبل القرن السادس عشر) والثاني (انها لا توجد في النسخ المطبوعة التي
طبعت بالجد والتحقيق التام في الزمان الاول) والثالث (انها لا توجد في ترجمة
من التراجم القديمة غير اللاطينية) والرابع (انها لا توجد في اكثر النسخ القديمة
اللاطينية ايضا) والخامس (انها لم يتمسك بها احد من القدماء ومؤرخي الكنيسة)
والسادس (ان ائمة فرقة بروتستنت ومصلحي دينهم اما اسقطوها او وضعوا
عليها علامة الشك والذين يقولون بصدقها وجوه الاول انها توجد في الترجمة
اللاطينية القديمة وفي كثير من نسخ الترجمة اللاطينية ولكيت) والثاني
(انها توجد في كتاب العقايد اليونانية وكتاب آداب الصلاة للكنيسة اليونانية
وفي كتاب الصلاة القديم للكنيسة اللاطينية وتمسك بها بعض القدماء
من المشايخ اللاطينية وهذان الدليلان مخدوشان والامور الباطنية التي

تشهد بصدقها هذه الاول (ربط الكلام) والثاني القاعدة النحوية والثالث
(حرف التعريف) والرابع (تشابه هذه العبارة بعبارة يوحنا فى الحاوى ويكرز)
بيان وجه تركها فى النسخ ان يكون للاصل نسختان او حصل هذا الامر
فى الزمان الذى كانت النسخ فيه قليلة من كيد الكاتب او غفلته
او اسقطها ارين او اسقطها اهل الدين بسبب انها من اسرار
التثليث او صار غفلة الكاتب سببا له كما هى سبب لنقصانات
اخر والمرشدون من كريك تركوا فقرات كانت فى هذا البحث ونظر
هورن على الدلايل المرقومة نظرا ثانيا فحكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء
باسقاط هذه الفقرة الجعلية وبانه لا يمكن ادخالها ما لم تشهد عليها النسخ
لا يكون الشك فى صحتها وقال موافقا لمارش ان الشهادة الباطنية واذا كانت
قوية لا تغلب على كثرة الشهادات الظاهرية التى على هذا المطلب)
انتهى فانظر ايها اللبيب ان مختارهم ما هو مختار هورن لانهم قالوا ان
هورن حكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء ودلائل الفريق الثانى
مردودة كما صرح به (وما قال هذا الفريق فى الاعتذار بعضهم
(الاول) ان الكاتبين المحرفين والفرق المخالفة كان لهم مجال واسع قبل
ايجاد صنعة الطبع وكان مرامهم حاصلا الا ترى كيف شاع تحريف
الكاتب او فرقة ارين او اهل الدين على زعمهم ههنا بحيث اسقطت
هذه العبارة عن جميع النسخ اليونانية المذكورة وعن جميع التراجم غير الترجمة
اللاطينية وعن اكثر النسخ اللاطينية ايضا كما ظهر لك من دلايل الفريق
الاول (الثانى) انه ثبت ان اهل الديانة والدين من المسيحيين ايضا كانوا
يحرفون قصدا اذا راوا مصلحة فى التحريف كما اسقطوا هذه العبارة
لاجل انها من اسرار التثليث وكما اسقط المرشدون من فرقة كريك
فقرات كانت فى هذا البحث فاذا كان التحريف من العادة الجميلة للاتقياء
ولاهل الديانة والدين من المسيحيين فاية شكاية من الفرق الباطلة الكاذبة
المحرفين فيعلم ان هؤلاء المذكورين ما بقوا دقيقة من دقائق التحريف
قبل ايجاد صنعة الطبع كيف لا وما انسد هذا الباب بعد ايجادها ايضا
واكتفى ههنا على نقل حكاية واحدة فقط تتعلق بهذه العبارة (فاعلم)
ايها اللبيب ان لوطر الامام الاول لفرقة بروتستنت والرئيس الاقدم
من مسيحى الملة المسيحية لما توجه الى اصلاح هذه الملة ترجم الكتب المقدسة

باللسان الجرمني ليستفيد بها متبعوه ولم ياخذ هذه العبارة في ترجمته وطبعت هذه الترجمة مرارا في حياته فما كانت هذه العبارة في هذه النسخ المطبوعة ثم لما كبر وعلم انه سيموت واراد طبعها مرة اخرى وشرع في طبعها سنة ١٥٤٦ من الميلاد وكان واقفا على عادة اهل الكتاب عموما وعادة المسيحيين خصوصا وصى في مقدمة هذه الترجمة ان لا يحرف احد في ترجمتي لكن هذه الوصية لما كانت مخالفة لعادة اهل الكتاب لم يعملوا بها وادخلوا هذه العبارة الجعلية في ترجمته وما مضى على موته ثلاثون سنة وصدر هذا التحريف اولا من اهل (فرينكفارت) فانهم لما طبعوا هذه الترجمة في سنة ١٥٧٤ ادخلوا هذه العبارة لكنهم خافوا بعد ذلك من الله او من طعن الخلق فاسقطوها في المرات الاخر التي طبعوا الترجمة فيها ثم ثقل على اهل التثليث تركها فادخل اهل وتن برك في سنة ١٥٩٦ وسنة ١٥٩٩ من الميلاد وكذا اهل هيم برك في سنة ١٥٩١ هذه العبارة فيها لكن خاف اهل وتن برك من طعن الخلق كما خاف اهل فرينك فارت فاسقطوها في الطبع الاخر ثم بعد ذلك ما رضي اهل التثليث من معتقد المترجم باسقاطها فشاع ادخالها في هذه الترجمة عموما على خلاف وصية امامهم فكيف يرجى عدم التحريف في النسخ القليلة الوجود قبل ايجاد صنعة الطبع من الذين يكون عادتهم مثل ما علمت حاشا ثم حاشا لا ترجو منهم الا التحريف وكتب الفيلسوف المشهور اسحاق نيوتن رسالة حجمها بقدر خمسين صفحة واثبت فيها ان العبارة المذكورة وكذا الآية السادسة عشر من الباب الثالث من الرسالة الاولى الى طيموثاوس محرفتان والآية المذكورة هكذا (وبالاجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد تبرر في الروح تراءى للملائكة كرز به بين الامم اومن به في العالم رفع في المجد) وهذه الآية ايضا نافعة لاهل التثليث جدا فزادوها تحريفا لاثبات عقيدتهم الفاسدة (الشاهد الثاني والثلاثون) في الباب الاول من مشاهدات يوحنا هكذا ١٠ (كنت في الروح في يوم الرب وسمعت من ورائي صوتا عظيما كصوت البوق) ١١ (وهو يقول اني انا الالف والياء والاول والاخر فاكتب ما ترى) الى اخرها وكريسباخ وشولز متفقان على ان هذين اللفظين (الاول والاخر) الحاقيان وبعض المترجمين تركوهما وترك في الترجمة العربية التي طبعت في سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ من الميلاد لفظ الالف

والباه ايضا (الشاهد الثالث والثلاثون) الاية السابعة
والثلاثون من الباب الثامن من كتاب اعمال الحواريين هكذا
(قال فيلبوس ان امنت بقلبك كله جاز لك فقال له وهو مجيبا وزه
امنت بان عيسى المسيح هو ابن الله) وهذه الاية الحاقية الحقها احد من اهل
التثليث لاجل هذه الجملة امنت بان عيسى المسيح هو ابن الله وكريسباخ
وشولز متفقان على انها الحاقية (الشاهد الرابع والثلاثون) في الباب
التاسع من كتاب اعمال الحواريين هكذا ٥ (فقال له من انت يارب فقال الرب
انا عيسى الذي انت تؤذيه انه يصعب عليك ان ترفس الاسنة) ٦ (فقال وهو
مرتعد متحير ما الذي تريد ان افعل يا رب قال له الرب قم وادخل البلد فيقال
لك ما يجب عليك ان تفعله) قال كريسباخ وشولز (هذه العبارة انه يصعب
عليك ان ترفس الاسنة فقال وهو مرتعد متحير ما الذي تريد ان افعل يارب
الحاقية) (الشاهد الخامس والثلاثون) الاية السادسة من الباب العاشر من كتاب
اعمال الحواريين هكذا (فانه نازل عند سمعون الدباغ الذي بيته على
البحر وهو يخبرك بما ينبغي لك ان تفعله قال كريسباخ وشولز (هذه
العبارة وهو يخبرك بما ينبغي لك ان تفعله الحاقية) (الشاهد السادس
والثلاثون) الاية الثامنة والعشرون من الباب العاشر من الرسالة الاولى
الى اهل قورنثيوس هكذا (وان قال لكم احد هذا ذبيحة الاوثان فلا تاكلوا
لاجل المخبر ولاجل ان لا تقتر ضميره لان الارض للرب هي وكمالها) وهذه
الجملة (لان الارض للرب هي وكمالها) الحاقية قال هورن في الصفحة ٣٣٧ من المجلد
الثاني من تفسيره بعد ما اثبت الحاقيتها (اسقط كريسباخ هذه الجملة من
المتن بعد ما جزم انها قابلة الاخراج والحق انها لا سند لهذه الجملة وهي فضول
والغالب انها اخذت من الاية السادسة والعشرين والحقت انتهى) وقال
آدم كلارك في ذيل هذه الاية (اسقط كريسباخ من المتن والحق انه لا سند
لهذه الجملة انتهى) واسقطت في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١
وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ ايضا (الشاهد السابع والثلاثون) الاية الثامنة من
الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا (لان ابن الانسان رب السبت
ايضا) فلفظ ايضا الحاق وهورن بعدما اثبت الحاقيته بالادلة في الصفحة
٣٣٠ من المجلد الثاني من تفسيره قال (اخذ هذا اللفظ من الاية الثامنة
والعشرين من الباب الثاني من انجيل مرقس او من الاية الخامسة من الباب

السادس من انجيل لوقا والحق ههنا ولقد استحسن كريسباخ ان اخرج هذا اللفظ الالحاقى) (الشاهد الثامن والثلاثون) فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا (فالرجل الصالح يخرج الخيرات من مخزن قلبه الصالح) ولفظ القلب الحاقى وهورن بعد ما اثبت الحاقيته بالادلة فى الصفحة ٢٢٠ من المجلد الثانى من تفسيره (قال ان هذا اللفظ من الآية الخامسة والاربعين من الباب السادس من انجيل لوقا) (الشاهد التاسع والثلاثون) الآية الثالثة عشر من الباب السادس من انجيل متى هكذا (ولا تدخلنا فى التجربة بل نجنا من الشرير فان الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد آمين) وهذه الجملة (فان الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد) الحاقية وفرقة رومن كاثلك يحكمون بالحاقيتها جزما ولا توجد فى الترجمة اللاطينية ولا فى ترجمة من تراجم هذه الفرقة باللسان الانكليزى وهذه الفرقة تلوم من الحقها قال وارد كاثلك فى الصفحة ١٨ من كتابه المسمى بكتاب الاغلاط المطبوع سنة ١٨٤١ من الميلاد (قبح ارازمس هذه الجملة وقال بلنجر الحقت هذه الجملة من بعد ولم يعلم الملحق الى الآن وما قال لارنز ستس ولا ان هذه الجملة سقطت من كلام الرب فلا دليل عليه بل كان عليه ان يلعن ويلوم الذين جعلوا العبث هذه جزءا من كلام الرب غير مبالين انتهى) وردها الاجلة من محققى فرقة بروتستنت ايضا وآدم كلارك وان لم يكن الحاقيتها مختارة عنده يعترف بهذا القدر (ان كريسباخ ووتستين والمحققين الذين كانوا فى علو رتبة التحقيق ردوها كما صرح به فى ذيل شرح هذه الآية ولما ثبت باعتراف ان المحققين الذين كانوا فى حصول درجة التحقيق ردوها فلا يضرنا مخالفته وهذه الجملة على تحقيق فرقة كاثلك وتحقيق محققى بروتستنت زيدت فى صلاة المسيح فعلى هذا ما ترك المحرفون الصلاة المشهورة ايضا (الشاهد الاربعون) الآية الثالثة والخمسون من الباب السابع واحد عشر آية من الباب الثامن من الآية الاولى الى الحادية عشر من انجيل يوحنا الحاقية قال هورن فى الحاشية هذه الآيات وان لم تكن الحاقيتها مختارة عنده فى الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع من تفسيره (ان ارازمس وكالوين وبيزا وكروتيس وليكلرك ووتستين وسملر وشلز ومورس وهين لين وبالس وشمث والآخرين من المصنفين الذين ذكرهم وتيس وكوچر لا يسلمون صدق هذه الآيات) ثم قال (كريزاستم وتهيوفلكت

وتونس كتبوا شروحا على هذا الانجيل فاشرحوا هذه الايات بل ما نقلوها في شروحهم وكتب ترتوليين وساي پرن رسائل في باب الزنا والعفة وما تمسكا بهذه الايات ولو كانت هذه الايات في نسخهما لذكرا وتمسكا بها يقينا انتهى) وقال وارد كاتلك (بعض القدماء اعترض على اول الباب الثامن من انجيل يوحنا انتهى) وحكم نورتن بان هذه الايات الحاقية يقينا (الشاهد الحادي والاربعون) في الآية الثامنة عشر من الباب السادس من انجيل متى هكذا (وابوك الناظر في السر يجازيك علانية) ولفظ علانية الحاقي قال آدم كلارك في ذيل شرح هذه الاية بعدما اثبت الحاقية (لما لم يكن لهذا اللفظ سند كامل اسقطه كريسباخ ووتستين وبنجل من المتن) (الشاهد الثاني والاربعون) في الاية السابعة عشر من الباب الثاني من انجيل مرقس وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقي وآدم كلارك بعد ما اثبت الحاقية في ذيل شرح هذه الاية قال اسقطه كريسباخ من المتن وتبعه كروتيس ومل وبنجل انتهى) (الشاهد الثالث والاربعون) في الاية الثالثة عشر من الباب التاسع من انجيل متى ايضا وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقي ايضا وادم كلارك بعد ما اثبت الحاقية في ذيل شرح هذه الاية (قال استحسن مل وبنجل اسقاط هذا اللفظ واسقطه كريسباخ من المتن) (الشاهد الرابع والاربعون) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ٢٢ (فاجاب يسوع وقال انكم لا تعلمون ما تسألون اتستطيعون ان تشربوا الكاس التي انا مزمع اي مستطر ان اشربها وتصطبغوا بالصبغة التي انا بها اصطبغ قالوا له نستطيع) ٢٣ (فقال لهم اما كاسي فتشربون واما الصبغة التي انا اصطبغ بها فتصطبغون) الى آخرها وهذا القول وتصطبغوا بالصبغة التي انا بها اصطبغ) الحاقي وكذا هذا القول واما الصبغة التي انا بها فتصطبغون) واسقطها كريسباخ من المتن في المرتين اللتين طبع المتن وآدم كلارك في شرح هاتين الايتين بعدما اثبت الحاقيتهما قال (لا يعلم بالقواعد التي قررها المحققون لتميز العبارة الصحيحة عن الغير الصحيحة ان يكون هذان القولان جزئين من المتن انتهى) (الشاهد الخامس والاربعون) في الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا ٥٥ (فالتفت وانتهرهما وقال انكما لا تعلمان اية روح طبيعتكما) ٥٦ (فان ابن الانسان لم يات ليهلك انفس الناس بل ليخلصها ثم ساروا الى قرية اخرى) وهذه العبارة (فان ابن

الانسان لم يات لهلاك انفس الناس بل لخلاصها) الحاقية قال آدم كلارك
فى ذيل شرح هاتين الايتين (اسقط كريسباخ هذه العبارة عن المتن
والغالب ان النسخ القديمة جدا يكون فيها هكذا فالتفت وانتهرهما
وقال انكما لا تعلمان اية طبيعة طبيعتكما ثم ساروا الى قرية) (المقصد
الثالث فى اثبات التحريف بالنقصان) (الشاهد الاول) (الاية الثالثة عشر
من الباب الخامس عشر من سفر الخليقة هكذا (وقيل له اعلم علما ان نسلك
سيكون ساكنا فى غير ارضهم ويستعبدونهم ويضيقون عليهم اربعمائة
سنة) وهذه العبارة (يستعبدونهم ويضيقون عليهم) وكذلك الآية
الرابعة عشر من هذا الباب وهى هكذا (ولكن الشعب الذى يستعبدهم
انا ادينه ومن بعد هذا يخرجون بمال) تدلان على ان المراد بالارض ارض
مصر لان الذين استعبدوا وضيقوا على بنى اسرائيل فدانهم الله فخرج بعد
هذا بنوا اسرائيل بمال جزيل هم اهل مصر لا غيرهم لان هذه الامور لا توجد
فى غيرهم والاية الاربعون من الباب الثانى عشر من كتاب الخروج هكذا
(فكان جميع ما سكن بنوا اسرائيل فى ارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة) فبين
الايتين اختلاف فاما اسقط من الاولى لفظ ثلاثين واما زيد فى الثانية
ومع قطع النظر عن هذا الاختلاف والتحريف اقول ان بيان المدة فى كليهما
غلط يقينا لا يسع فيه الانكار (الاولى) ان موسى عليه السلام ابن بنت لاوى وانه
ابن ابن لاوى ايضا لان امه يوخابذ بنت لاوى من جانب الام وابوه عمران ابن قاهث بن
لاوى من جانب الاب فعمران كان تزوج عمته كما هو مصرح به فى الباب السادس
من سفر الخروج والباب السادس والعشرين من سفر العدد و قاهث جد موسى
عليه السلام قد ولد قبل مجيئ بنى اسرائيل الى مصر كما هو مصرح به
فى الاية الحادية عشر من الباب السادس والاربعين من سفر الخليقة
فلا يمكن ان يكون مدة اقامة بنى اسرائيل بمصر اكثر من مائتين وخمس عشرة
سنة والثانى ان مؤرخيهم ومفسريهم متفقون على ان مدة سكونة بنى
اسرائيل كانت مائتين وخمس عشرة سنة من تصنيفات علماء بروتستنت
كتاب فى اللسان العربى مسمى (بمرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين)
وكتب على عنوانه (طبع فى مطبعة مجمع كنيسة الانكليز الاسقفية فى مدينة
فالتة سنة ١٨٤٠ مسيحية) وضبطت تواريخ حوادث العالم من بدء العالم الى
الميلاد المسيح فى الفصل السابع عشر من الجزء الثانى لهذا الكتاب وكتب

السنون فى جانبى كل حادثة ففى جانب اليمين السنون التى من بدء التكوين الى الحادثة وفى جانب اليسار السنون التى من هذه الحادثة الى ميلاد المسيح ففى الصفحة ٣٤٦ (٢٢٩٨ اقامة اخوة يوسف وابيه فى مصر ١٧٠٦) وفى الصفحة ٣٤٧ (٢٥١٣ عبور الاسرائيليين بحر القلزم وغرق فرعون) ١٤٩١ انتهت عبارته فاذا اسقطنا الاقل من الاكثر يبقى مائتان وخمس عشرة سنة وصورة العمل هكذا

٢٥١٣	١٧٠٦
٢٢٩٨	١٤٩١
٢١٥	٢١٤

هذا هو مختار المؤرخين وستقف على قول المفسرين فى عبارة آدم كلارك التى تنقل ترجمتها عن قريب الثالث انه وقع فى الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل غلاطية هكذا ١٦ (فالمواعيد كان قد وعد بها ابراهيم وذريته حيث لم يقل وذراريه نظرا الى الكثرة بل قيل ولذريتك نظرا الى الوحدة التى هى المسيح) ١٧ (فاقول ان العهد الذى اثبت الله من قبل للمسيح لا يستطيع الناموس الذى ورد بعده باربع مائة وثلاثين سنة ان ينكثه حتى يفسخ الميعاد) وكلامه وان كان لا يخلو عن الخطأ كما ستعرف فى تحقيق عبارة الخروج مخالف صريحة لانه اعتبر المدة بالقدر المذكور من زمان العهد الذى كان من ابراهيم عليه السلام وكان مقدما كثيرا على دخول بنى اسرائيل فى مصر الى نزول التوراة الذى هو متأخر عن خروجهم من مصر وما اعتبر مدة سكون بنى اسرائيل فى مصر بالقدر المسطور ولما كان البيان المذكور غلطا يقينا صحح الآية الاربعون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج فى النسخة السامرية واليونانية هكذا (فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل وآباؤهم واجدادهم فى ارض كنعان وارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة) فزيد فى هاتين النسختين هذه الالفاظ آباؤهم واجدادهم وارض كنعان قال آدم كلارك فى الصفحة ٣٦٩ من المجلد الاول من تفسيره فى ذيل شرح الآية المذكورة هكذا (اتفق الكل على ان مضمون هذه الآية فى غاية الاشكال انتهى) اقول ليس مضمونها فى غاية الاشكال بل غلط يقينا كما سبق فى بيانها ثم نقل ذلك المفسر عبارة النسخة السامرية وقال (وعبارة اسكندريانوس موافقة لعبارة السامرية وكثير من الافاضل على ان السامرية فى حق الكتب الخمسة لموسى عليه السلام اصح وهذا الامر مسلم ان اسكندريانوس فى نسخ الترجمة اليونانية اصح واقدم من كل نسخها الموجودة ولا شك

لاحد فى وثاقة بولس فانفصل الامر كله بشهادة هذه الثلاثة
والتواريخ شاهدة على ان الحق فى جانب هذه الثلاثة لان ابراهيم عليه السلام
لما دخل كنعان من دخوله الى ولادة اسحاق خمس وعشرون سنة
وان اسحاق كان ابن ستين سنة حين تولد له يعقوب عليه السلام
وان يعقوب لما دخل مصر كان ابن مائة وثلاثين سنة فالمجموع مائتان
وخمس عشرة سنة وان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر مائتان وخمس عشرة
سنة فالكل اربعمائة وثلاثون سنة انتهى) وسامعوا تفسير هنرى واسكات
بعد ما سلموا ان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر مائتان وخمس عشرة
سنة نقلوا عبارة السامرية فقالوا (لاشبهة ان هذه العبارة صادقة
وتزيل كل مشكل وقع فى المتن انتهى) فظهر ان مفسريهم لا توجيه عندهم
لعبارة الخروج التى فى النسخة العبرانية سوى الاعتراف بانها غلط
وان تاملت ان كلام بولس ايضا لا يخلو عن الخطأ لان اعتبار المدة من يوم
هذا العهد كان قبل ميلاد اسحاق عليه السلام بسنة كما هو مصرح فى الباب
السابع عشر من سفر التكوين والاية الحادية والعشرون من الباب المذكور
هكذا (فاما ميثاقى فاقيمه لاسحاق الذى تلده لك سارة فى هذا الحين
فى السنة الاخرى) ونزول التوراة فى الشهر الثالث من خروج بنى
اسرائيل كما هو مصرح فى الباب التاسع عشر من كتاب الخروج فاذن
لو اعتبرت بالحساب الذى صرح به آدم كلارك يكون المدة اربعمائة
وسبع سنين وهو مصرح به فى تواريخ فرقة پروتستنت ايضا لا اربعمائة
وثلاثين سنة كما ادعى بولس وفى الصفحة ٣٤٥ من مرشد الطالبين هكذا

سنة ٢١٠٧ ميثاق الله مع ابرام وتبديل اسمه بابراهيم سنة ١٨٩٧
وتعيين الختان ونجاة لوط وهلاك سادوم
وعاموراء وادما وصابوعيم بالنار من اجل
فاحشاتهم وشرورهم

ثم فى الصفحة ٣٤٧ هكذا ٢٥١٤ منح الشريعة على جبل سينا ١٤٩٠
انتهى) فاذا طرحنا الاقل من الاكثر يبقى اربع مائة وسبع سنين وكذا
٢٥١٤ ١٨٩٧ (تنبيه) ما قلت ان يوحابذ كانت عمة عمران هو الصحيح
٢١٠٧ و ١٤٩٠ كما يشهد عليه التراجم الغير العديدة من الانكليزية
٤٠٧ ٤٠٧ والفارسية والهندية لكن الحيان الاية العشرين

من الباب السادس من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥
هكذا (فتزوج عمران يوخابذ ابنة عمه) فحرف فيها لفظ العم بابنة العم
ولما طبعت هذه الترجمة بغاية الاجتهاد في عهد البابا اربانوس الثامن
وكان كثير من القسيسين والرهبان والعلماء الواقفين على اللسان
العبراني والعربي واليوناني وغيرها باذلين جهدهم في تصحيحها كما ظهر
هذا من المقدمة التي كتبوها في اول تلك الترجمة فالغالب ان هذا التحريف
صدر عنهم قصدا لئلا يقع العيب في نسب موسى عليه السلام لان نكاح
العمة حرام في التوراة كما هو مصرح في الآية الثانية عشر من الباب الثامن
عشر من سفر الاحبار وفي الاية التاسعة عشر من الباب العشرين من السفر
المذكور وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٨ هذا التحريف
موجود ايضا (الشاهد الثاني) الاية من الباب الرابع من سفر التكوين
هكذا (وقال قايين لهابيل اخيه ولما صارا في الحقل قام قايين على هابيل
اخيه فقتله) وفي النسخة السامرية واليونانية والتراجم القديمة هكذا (وقال
قايين لهابيل اخيه تعال نخرج الى الحقل ولما صارا في الحقل) الى آخرها
فهذه العبارة (تعال نخرج الى الحقل) سقطت من العبرانية قال هورن
في الحاشية في الصفحة ١٩٣ من المجلد الثاني من تفسيره (توجد
هذه العبارة في النسخة السامرية واليونانية والارامية
وكذا في النسخة اللاطينية التي طبعت في بالي كلات والتن حكم كني كات
بادخالها في النسخة العبرانية ولا شبهة في انها عبارة حسنة انتهى) ثم قال
في الصفحة ٣٣٨ من المجلد المذكور (قد تكون عبارة الترجمة
اليونانية صحيحة وان لم توجد في نسخ العبرانية المروجة الآن مثلا نسخ
العبرانية مكتوبة كانت او مطبوعة ناقصة في الاية المذكورة نقصانا بينا ومترجم
الترجمة الانكليزية التي هي مختومة لما لم يفهم ههنا حق الفهم ترجم هكذا
تكلم قايين مع هابيل اخيه واجبر هذا النقصان الترجمة اليونانية وتوافق
هذه الترجمة النسخة السامرية والترجمة اللاطينية والارامية وترجمة
اكوئلا والتفسيران اللذان باللسان الجالدي والفقرة التي نقلها فلو
اليهودي انتهى) وقال آدم كلارك في الصفحة ٦٣ من المجلد الاول من تفسيره
مثل ما قال هورن وادخلت هذه العبارة في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ و
سنة ١٨٤٨ع (الشاهد الثالث) في الاية السابعة عشر من الباب السابع

من سفر التكوين في النسخة العبرانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما على الارض) وهذه الجملة في كثير من نسخ اللاطينية وفي الترجمة اليونانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما وليلة على الارض) قال هورن في المجلد الاول من تفسيره فليزد لفظ ليلة في المتن العبراني انتهى (الشاهد الرابع) في الاية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين في النسخة العبرانية هكذا (ولما سكن اسرائيل تلك الارض مضى روبيل وضاجع بلهاء سرية ابيه فسمع اسرائيل) قال جامعو تفسير هنري واسكات (اليهود يسلمون ان شيئا سقط من هذه الاية والترجمة اليونانية يتمها هكذا وكان قبيحا في نظره انتهى) فاليهود ههنا ايضا معترفون بالسقوط فسقوط الجملة من النسخة العبرانية ليس بمستبعد عند اهل الكتاب فضلا عن سقوط حرف وحرفين (الشاهد الخامس) قال هارسلي في الصفحة ٨٢ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الاية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين فزاد في اول هذه الاية من الترجمة اليونانية هذه الجملة (لم سرقتم صواعي) انتهى) فهذه الجملة على اعترافه ساقطة من العبرانية (الشاهد السادس) في الاية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين في التكوين هكذا (فاذهبوا بعظامي من ههنا) وفي النسخة السامرية والترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة هكذا (فاذهبوا بعظامي من ههنا معكم) فلفظ معكم سقط من العبرانية قال هورن (ادخل هيوبي كنت هذا اللفظ المتروك في ترجمته الجديدة بسبب واصاب انتهى) (الشاهد السابع) الاية الثانية والعشرون من الباب الثاني من سفر الخروج هكذا (فولدت له ابنا ودعا اسمه جرسون قائلا لانما انا كنت ملتجيا في ارض غريبة) وتوجد في الترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة في اخر الاية المذكورة هذه العبارة (وولدت ايضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازر قائلا من اجل ان اله ابي اعانني وخلصني من سيف فرعون) قال آدم كلارك في الصفحة ٣١٠ من المجلد الاول من تفسيره بعد ما نقل العبارة المسطورة من التراجم (ادخل هيوبي كنت هذه العبارة في ترجمته اللاطينية وادعى انها موضعها هذا ولا توجد هذه العبارة في نسخة من نسخ العبرانية مكتوبة كانت او مطبوعة مع انها وجدت في التراجم المعتبرة انتهى) فعندهم هذه العبارة ساقطة من النسخ العبرانية (الشاهد الثامن) في الاية العشرين

من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فولدت له هارون وموسى)
وفي النسخة السامرية والترجمة اليونانية هكذا (فولدت له هارون
وموسى ومريم اختهما) فلفظ (مريم اختهما) سقط من العبرانية قال
آدم كلارك بعد نقل عبارة النسخة السامرية واليونانية (ظن البعض من
اجلة المحققين ان هذا اللفظ كان في المتن العبري) (الشاهد التاسع) الآية
السادسة من الباب العاشر من سفر العدد هكذا (واذا هتفوا ونفخوا مرة
ثانية بالقرن يرحلون كما في أول مرة يرفع الخيام الحالة نحو الجنوب) وتوجد
في آخر هذه الآية في الترجمة اليونانية هكذا (واذا نفخوا مرة ثالثة يرفع
الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية
للارتحال) قال آدم كلارك في الصفحة ٦٦٣ من المجلد الاول من تفسيره
(لم يذكر الغربية والشمالية ههنا لكنه يعلم انهم كانوا يرحلون بالنفخ ايضا
وكذلك يعلم ان المتن العبراني ههنا ناقص يتمه اليونانية هكذا (واذا
نفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام المغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة
يرفع الخيام الشمالية للارتحال) (الشاهد العاشر) قال المفسر هارسلي
سقط من آخر الآية الثالثة عشر واول الآية الرابعة عشر من الباب السادس
عشر من كتاب القضاة شيء فيؤخذ من الترجمة اليونانية وتزاد في العبارة
(فقال لها ان اخذت سبعة قنزعات من راسي ونسجتها مع سدى وربطت
بالمسمار في الجدار فاصير ضعيفا كسائر الناس فنومته واخذت سبعة قنزعات
ونسجت مع السدى وربطته انتهى) (الشاهد الحادي عشر) قال آدم
كلارك في الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره (سقطت من الترجمة
اليونانية الآية الثالثة كلها الا لفظ شكيناه والآية ٤ و٥ و٦ و٩ و١
٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ وسقطت من الترجمة العربية في الباب
المذكور من الآية الاولى الى الآية السادسة والعشرين والآية التاسعة
والعشرون) (الشاهد الثاني عشر) الآية السابعة عشر من الباب
الثاني والاربعين من كتاب ايوب هكذا (ومات ايوب شيخا مسنا)
واختلفت النسخة العبرانية عليها وزيد عليها في الترجمة اليونانية هذا القدر (ويبعث
مرة اخرى مع الذين يبعثهم الرب) وزيد بعدها خاتمة فيها بيان نسب ايوب وبيان
احواله على سبيل الاختصار ويقول كامت وهردر ان هذه الخاتمة جزء من
الكتاب الالهامي وسلمها فلو ويوني هستن ايضا وكان الناس يسلمون

في عهد ارجن وكتبها يهود وشن في ترجمة اليونانية فعلى هذا العبرانية محرفة بالنقصان عند القدماء المسيحيين والعلماء المذكورين من فرقة بروتستنت على انها جعلية فيلزم التحريف بالزيادة عندهم في الترجمة اليونانية قال جامعوا تفسير هنري واسكات (الظاهر انها جعلية وان كتبت قبل المسيح انتهى) اقول اذا سلم كونها قبل المسيح يلزم ان القدماء المسيحيين من عهد الحواريين الى الف وخمسمائة سنة كانوا يعتقدون هذا المحرف كلام الله لانهم كانوا متشبثين الى هذا الزمان بهذه الترجمة ومعتقدين بانها صحيحة والعبرانية محرفة (الشاهد الثالث عشر) وقع بعد الاية الثالثة من الزبور الرابع عشر في الترجمة اللاطينية وترجمة اتهيوبك والترجمة العربية ونسخة واتيكانوس من الترجمة اليونانية هذه العبارة (حلقومهم قبر مفتوح وهم يغدرون بالسنتهم وسم الثعابين تحت شفاههم وافواههم مملوة من اللعن والمرورة واقدامهم مسرعة لسفك الدم والتهلكة والشقاء في طرقهم ولم يعرفوا طريق السلامة وخوف الله ليس بموجود امام اعينهم انتهى) ولا توجد هذه العبارة في النسخة العبرانية بل توجد في رسالة بولس الى اهل رومية فلا تخلوا اما اسقطها اليهود من العبرانية فهذا هو التحريف بالنقصان واما زادها المسيحيون في تراجمهم لاصلاح كلام مقدسهم بولس وهذا هو بالزيادة فاحد التحريفين لازم قطعا قال آدم كلارك في ذيل شرح الاية المذكورة من الزبور (وقع بعد هذه الاية في نسخة واتيكانوس من الترجمة اليونانية وكذا في الترجمة اللاطينية ترجمة اتهيوبك والترجمة العربية ست آيات توجد في الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل رومية من الاية العاشرة الى الثامنة عشر انتهى) (الشاهد الرابع عشر) الاية الخامسة من الباب الاربعين من كتاب اشعيا في العبرانية هكذا (ويظهر جلال الرب ويرى كل بشر معا قاله فم الرب) وفي الترجمة اليونانية هكذا (يظهر جلال الرب ويرى كل بشر معا نجاة الهنا لان فم الرب قاله) قال آدم كلارك في الصفحة ٧٨٥ من المجلد الرابع من تفسيره بعدما نقل عبارة الترجمة اليونانية (ظني بان هذه العبارة هي الاصل) ثم قال (وهذا السقوط في المتن العبراني قديم جدا متقدم على الترجمة الكلدية واللاطينية والسريانية وتوجد هذه العبارة في كل نسخة من الترجمة اليونانية وسلمها لوقا في الاية السادسة من الباب الثالث وعندي نسخة واحدة قديمة سقطت منها هذه الاية كلها انتهى) وقال هورن

الرابع المذكور (كتب جاروم ان متى كتب الانجيل باللسان العبراني في الارض اليهودية للمؤمنين من اليهود ولم يخلط ظل الشريعة بصدق الانجيل) ثم قال في الصفحة ٤٤١ من المجلد الرابع المذكور (كتب جيروم في فهرست المؤرخين ان متى كتب انجيله في الارض اليهودية باللسان العبراني والحروف العبرانية للمؤمنين من اليهود ولم يتحقق هذا الامر انه ترجم باليونانية ولا هذا الامر ان المترجم من هو على ان نسخة هذا العبراني موجودة في كتبخانة سريا التي جمعها بيمفلس الشهيد بجهد تام واخذت نقلها بلمبارة الناصريين الذين كانوا في بريا من اضلاع سريا وكانوا يستعملون هذه النسخة العبرانية انتهى) ثم قال في الصفحة ٥٠١ من المجلد المذكور (كتب اكستائن قيل ان متى وحده من الاربع كتب بالعبراني وكتب الباقون باليوناني انتهى) ثم قال في الصفحة ٥٣٨ من المجلد الرابع المذكور (كتب كريزاستم قيل ان متى كتب انجيله باللسان العبراني للمؤمنين من اليهود باستدعائهم) ثم قال لاردنر في الصفحة ١٣٧ من المجلد الخامس (كتب اسي دورا ان متى وحده من بين الاربع كتب باللسان العبراني والباقون كتبوا باليوناني انتهى) وقال هورن في المجلد الرابع من تفسيره (اختار بلر من ١ وكروتيس ٢ وكسابن ٣ ووالتن ٤ وتاملائن ٥ وكيو ٦ وهمند ٧ وملّ ٨ وهاروده ٩ واوون ١٠ وكيمبل ١١ واي كلارك ١٢ وسائمن ١٣ وتلي منت ١٤ وبري تيس ١٥ ودوبن ١٦ وكامت ١٧ وميكايلس ١٨ واري نيس ١٩ ومورجن ٢٠ وسرل ٢١ واي فانيس ٢٢ وكريزاستم ٢٣ وجيروم ٢٤ وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قول بپيس ان هذا الانجيل كتب باللسان العبراني انتهى قوله وغيرهم اي مثل (كري كري نازين زن) وايجسو وتهيو فلكت ولوتهيس ويوسي بيس واتهانى سيش واكستائن واسع وروغيرهم ممن صرح باسمائهم لاردنر وواتسن وغيرهما في كتبهم وفي تفسير دوالي ورچرد مينت (وقع اختلاف عظيم في زمان المتأخرين هذا الانجيل كتب في اي لسان لكن صرح كثير من القدماء ان متى كتب انجيله في اللسان العبراني الذي كان لسان اهل فلسطين فليعد القول الذي اتفق عليه القدماء يعني ان متى كتب انجيله باللسان العبراني (قولا فيصلا في هذا القسم انتهى) قال جامعوا تفسير هنري واسكات (سبب فقدان النسخة العبرا-

الفرقة الابيونية التي كانت ... الوهبة المسيح حرفت هذه النسخة
بعد فتنة يروشالم وقال البعض ان الناصريين واليهود الذين
دخلوا في الملة المسيحية حرفوا الانجيل العبراني واخرجت الفرقة
الابيونية فقرات كثيرة منه وكتب يوسي بيس في تاريخه قال ارينيوس
ان متى كتب انجيله بالعبراني انتهى) قال ربورن في تاريخ الانجيل (من قال انه
كتب ... باليوناني غلط لان يوسي بيس صرح في تاريخه وكذا كثير
من مشهوري الملة المسيحية ان متى كتب انجيله بالعبراني لا باليوناني انتهى)
ونورتن كتب كتابا ضخيما اثبت فيه ان التوراة جعلي يقينا ليس من
موسى عليه السلام واقر بالانجيل لكن مع الاعتراف بالتحريف الكثير
فيه ولذلك كلامه ليس بمقبول عند اهل التثليث اكثر لما كان هو مدعيا
لكونه مسيحيا وينقل في هذا الباب من كلام القدماء المعتبرين عندهم
ايضا فلا باس بنقل كلامه فاقول كتب في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ ميلادية
في بلدة بوستن في الصفحة ٤٥ من المجلد الاول في حاشيته ...
اشاروا الى هذا الامر قولهم واحد بالاتفاق واترك ذكر الذين ليسوا
في غاية درجة الاستناد واقول ان بي بيس وارينيوس واريجن
وجيروم اقروا بانه كتب باللسان العبراني ولم ينقل احد من
علمائهم خلافهم وهذه شهادة عظيمة جدا لان التعصب كان في ذلك
بينهم كما ترى في هذا الوقت فيما بين المتأخرين فلو كان في
... لقالها لغيرهم لاجل التعصب ان الانجيل اليوناني اصل لا
شهادة الزمان القديم كله على طريقة واحدة ولا يلزم منها ... انا
نعتقد ان متى كتب انجيله بالعبراني وما رأيت الى هذا الحين
ما يحتاج نسبته الى التحقيق بل رأيت بدل الاعتراض شهادة القدماء على
ان النسخة العبرانية لهذا الانجيل كانت موجودة عند المسيحيين الذين كانوا
من قوم اليهود محرفة كانت او غير محرفة انتهى) فعلم من الاقوال المذكورة
ان متى كتب انجيله باللسان العبراني والحروف العبرانية والقدماء متفقون على
هذا لم ينقل احد منهم خلافه فيكون قولهم في هذا الباب قولا فيصلا كما قال
دولد ورجرد ميت وان النسخة العبرانية كانت موجودة مستعملة الى
عهد جيروم وانه لم يعلم اسم المترجم على وجه التحقيق فظهر ان ما قاله
هورن مع اعترافه بما مر (ان الغالب ان متى كتب انجيله باللسان

قوله نعتقد ان متى كتب انجيله باللسان

البيان في اليونانات انتهى) لا يلتفت اليه لانه مجرد الظن بلا برهان
ويتقوى قول القدماء ان متى كان من الحواريين ورأى اكثر
احوال المسيح عليه السلام بعينه وسمع البعض فلو كان مؤلف
هذا الانجيل لظهر من كلامه في موضع من المواضع انه يكتب
الاحوال التي رآها ولعبر عن نفسه بصيغة المتكلم كما جرت به العادة
سلفا وخلفا وهذه العادة ما كانت مهجورة في عهد الحواريين
ايضا الا ترى الى رسائلهم المندرجة في العهد الجديد لو سلمت انها
رسائلهم فانه يظهر منها هذا الحال للناظر والا ترى الى محرر لوقا انه
كتب الانجيل كله بالسماع وكذا كتاب اعمال الحواريين الى الباب التاسع عشر
لا يظهر منهما هذا الحال ولا يعبر عن نفسه بصيغة المتكلم وبعد ذلك لما صار
شريك بولس في السفر فكتب من الباب العشرين من كتاب اعمال الحواريين
بحيث يظهر منه هذا الحال وعبر عن نفسه بصيغة المتكلم فان تمسك احد
بتورات موسى عليه السلام وانجيل يوحنا فهما عندنا في محل النزاع
كما عرفت في الباب الاول وكيف يتمسك بخلاف الظاهر بلا برهان قوي
واذا كان المؤلف ثقة معتبرا فتحريره بحيث يظهر منه الحال المذكور
موجب للاعتقاد وعلم من كلام جامع تفسير هنري واسكات ان هذا
الانجيل ما كان متواترا في القرن الاول وان التحريف كان شائعا
في هذا القرن ايضا في المسيحيين والا لما امكن لاحد تحريفه والذوق بالغرض
لا يكون سببا لتركه فاذا لم يبق الاصل فكيف يظن السلامة بالترجمة التي
لا يعلم صاحبها ايضا بالسند الكامل بل الحق انها كلها محرفة وقال فاستس
الذي كان من علماء فرقة ماني كيز في القرن الرابع (ان الانجيل المنسوب
الى متى ليس من تصنيفه) وبروفسر الجرمني قال (ان هذا الانجيل كله
كاذب) ٧ وهذا الانجيل كان عند فرقة مارسيونين ولم يكن البابان الاولان
فيه فهما عندهم الحاقيان وكذا عند فرقة ابيونية هذان البابان الحاقيان
وردهما فرقة يونيتيرين والقسيس وليمس وانكرهما واكثر مواضع هذا
الانجيل نورتن (الشاهد التاسع عشر) في الآية الثالثة والعشرين من
الباب الثاني من انجيل متى هكذا (ثم اتى وسكن في بلد تسمى ناصرة لكي يتم قول
الانبياء انه سيدعى ناصريا) وقوله (لكي يتم قول الانبياء انه سيدعى ناصريا)
من اغلاط هذا الانجيل ولا يوجد هذا في كتاب من الكتب المشهورة

٧ [illegible]

المنسوبة الى الانبيا لكن اقول ههنا كما قال علماء كاتلك انه هذا كان في كتب
الانبيا لكن اليهود ضيعوا هذه الكتب قصدا لفساد الدين المسيحي ثم اقول
اي تحريف بالنقصان يكون ازيد من ان تضيع فرقة الكتب الالهامية وتعدمها
للاغراض النفسانية ولعنادها اخرى الف ممفر كاتلك كتابا مسماة بسؤالات
السؤال وطبع هذا الكتاب في بلدة لندن سنة ١٨٤٣ من الميلاد فقال في السؤال
الثاني الكتب التي كان فيها هذا) يعني ما نقله متى (انمحت لان كتب الانبيا الموجودة
الآن لا يوجد في احد منها ان عيسى يدعى ناصريا قال كريزاستم في تفسيره
التاسع على متى انمحى كثير من كتب الانبيا لان اليهود ضيعوا كتبا لا لاجل
غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها واحرقوا بعضها» انتهى) فقول
كريزاستم وهذا هو الاغلب بعدا هو الاغلب جدا انهم مزقوا الكتب واحرقوها
لانهم لما راوا ان للحواريين يتمسكون بهذه الكتب في اثبات مسائل الملة المسيحية
فعلوا هذا الامر ويعلم هذا من اعدامهم كتبا نقل عنها متى انظروا الى جستن
يقول في المناظرة لطريفون «اليهود اخرجوا كتبا كثيرة من العهد
العتيق ليظهر ان العهد الجديد ليس له موافقة تامة بالعهد العتيق» فثبت
من هذا ان الكتب الكثيرة انمحت انتهى كلامه ملخصا) ويظهر منه امران
الاول ان اليهود مزقوا بعض الكتب واحرقوا البعض لاجل عدم ديانتهم
والثاني ان التحريف كان سهلا في سالف الزمان الا ترى كيف انمحت هذه
الكتب باعدامهم عن صفحة العالم واذا عرفت ديانة اهل الكتاب بالنسبة الى
الكتب الالهية وعرفت سهولة وقوع التحريف في الزمان السالف فلا يبقى
استبعاد عقلي او نقلي لو قلنا انهم فعلوا مثله بالكتب او بالعبارات التي
نافعة للمسيحيين (الشاهد العشرون) الاية الحادية عشر من الباب الاول من
انجيل متى هكذا (ويوشيا ولد يوكانيا واخوته في زمان الجلاء الى بابل)
يظهر منها ان يوكانيا واخوته ابناء صلبية ليوشيا وان يوكانيا كان له اخوة
وان ولادتهم في زمان الجلاء الى بابل وهذه الثلاثة كلها ليست بصحيحة اما الاول
فلان يوكانيا ابن يهوياقيم ابن يوشيا فهو ابن الابن لا الابن (واما الثاني) فلانه
ما كان له اخوة نعم كان لابيه يهوياقيم ثلاثة اخوة (واما الثالث) فلان يوكانيا
في زمان الجلاء الى بابل كان ابن ثماني عشر سنة لا انه تولد في زمان الجلاء
الى بابل قال آدم كلارك (قال كالمت فلتقرأ الاية الحادية عشر هكذا (وولد
يوشيا يهوياقيم واخوته وولد يهوياقيم يوكانيا في زمان الجلاء الى بابل

ابقى اثر مستعمل في قول يحاجب الذي هو شئنا بادم كلا ولكن ايضا انه لابد ان يزاد لفظ يوم بالقيم ههنا فالظاهر ان هذا اللفظ سقط من المتن عندهما وهذا هو التحريف بالنقصان ومع هذا لا يرتفع الاعتراض الثالث ولما مات شواهد الاقسام الثلاثة للتحريف ما اكتفيت عليها خوفا من الاطناب وهذا القدر يكفي في اثبات دعوى التحريف بجميع اقسامه ولدفع كل اعتراض يرد من جانبهم في هذه المسئلة ولكن مغالطة تصدر من علماء بروتستنت فيها لكني اورد ههنا خمس مغالطات وان ظهر اباطيلها للخبير بما حررت للتوضيح وزيادة الفائدة

(المغالطة الاولى) يظهر في بعض الاحيان من تقرير علماء بروتستنت تغليطا للعوام وهو ان كان غير واقف على كتبهم ان دعوى التحريف مختصة باهل الاسلام ولم يسبقهم احد ويحتاطون في التحرير عن هذه المغالطة ولذلك لا ترى في رسائلهم اقول يدعي المخالف والموافق سلفا وخلفا دعوى صحيحة ان عادة اهل الكتاب التحريف ووقع منهم في الكتب السماوية لكن قبل ايراد الشواهد لهذا الامر ابين معنى لفظين مستعملين في كتب اسنادهم هما لفظا ارا تا ولفظ ويريوس ريدنك قال هورن في الصفحة ٣٢٥ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع ١٨٢٢ من الميلاد (الفرق الحسن بين ارا تا يعني غلط الكاتب وبين ويريوس ريدنك يعني اختلاف العبارة ما قال ميكايلس انه اذا وجد الاختلاف بين عبارتين او اكثر فلا تكون الصادقة الا واحدة والباقية اما ان تكون تحريفا قصديا او سهو الكاتب لكن تمييز الصحيحة عن غيرها عسير غالبا فان بقي شك فيطلق على الكل اختلاف العبارة واذا علم صراحة ان الكاتب كتب ههنا كذا فيقال انه غلط الكاتب انتهى) فعلى المذهب المختار عند المحققين فرق بين اللفظين المذكورين واختلاف العبارة المصطلح فيما بينهم هو التحريف المصطلح عندنا فمن اقر باختلاف العبارة بالمعنى المذكور يلزم عليه الاعتراف بالتحريف ووجد مثل هذه الاختلافات في الانجيل ثلاثين الفا على تحقيق ميل ومائة الف وخمسين الفا على تحقيق كريسباخ ولم يعلم عدده على تحقيق شولز الذي هو آخر المحققين وفي المجلد الثاني عشر من السائكلوبيديا برتينكا في بيان لفظ اسكربچر ان وتيس تين جمع مثل هذه الاختلافات ازيد من الف الف اذا علمت هذا فاورد الشواهد في ثلاث هدايات في الهداية الاولى انقل اقوال المخالفين وفي الثانية اقوال الفرق التي تعد انفسهم من المسيحيين لكن فرقة بروتستنت وفرقة كاثلك تعدها

من المتدعين وفي الثالثة اقوال الذين هم مقبولون عند الفرقتين المذكورتين بعدهما (الهداية الاولى) كان سلسوس من علماء المشركين الوثنيين في المائة الثانية من الميلاد وكتب كتابا في ابطال الدين المسيحي ونقل اكهارن الذي هو من العلماء المشهورين من اهل الجرمن قول هذا الفاضل المشرك في كتابه هكذا (بدل المسيحيون اناجيلهم ثلاث مرات او اربع مرات بل ازيد من هذا تبديلا كان مضامينها بدلت انتهى) فانظروا الى هذا المشرك يخبر ان المسيحيين كانوا بدلوا اناجيلهم الى عهده ازيد من اربع مرات والفرقة التي تنكر النبوة والالهام وهذه الكتب السماوية التي عند اهل الكتاب وكثر تجدها في يورب وامريكا وسيما في علماء بروتستنت بالحد لو نقلت اقوالهم في التحريف فقط لطال الكلام فاكتفي على نقل قول اثنين فمن شاء ازيد فليراجع الى كتبهم التي هي منتشرة في كناف العالم قال احد منهم (قالت ملة بروتستنت ان الحواريين الازلية والابدية تحفظت في العهد العتيق والجديد عن ان تصل اليها صدمة خفيفة لكن هذه المسئلة لا تقدر ان تقوم في مقابلة عسكر اختلاف العبارة التي هي ثلاثون الفا) انتهى فانظروا كيف اورد الدليل الالزامي باستهزاء لكني اكتفي على تحقيق ميل والاقوال التي هي ثلاثون القائل مائة الف وخمسون القائل الف الف كما علمت وقال صاحب اكسيهومو منهم في الباب الخامس من النسخة من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ من الميلاد في بلدة لندن هكذا هذه فهرست الكتب التي ذكرها المشايخ من القدماء المسيحيين انها نسبت الى المسيح عليه السلام او الحواريين او المريدين الاخرين للمسيح عليه السلام

المنسوبة الى عيسى عليه السلام عدد ٧

رسالة الى ابكرس ملك اديسه	رسالة الى بطرس وبولس	كتاب التمثيلات والوعظ	زبور الذي كان يعلم الحواريين في السر
١	١	١	١
كتاب الشعبدات والسحر	كتاب سقط راس المسيح وبريم وظئرها	رسالة التي سقطت من السماء في المائة السادسة	
١	١	١	

المنسوبة الى مريم عليها السلام عدد ٨

(رسالتها الى اكتاشس) (رسالتها الى سيليان) (كتاب سقط راس مريم)
(كتاب مريم وظئرها) (تاريخ مريم وحديثها) (كتاب معجزات المسيح)
(كتاب السؤالات الصغار) (كتاب نسل مريم والخاتم السليماني)
والكبار لمريم

(المنسوبة الى بطرس الحواري)
۱۱

(انجيل بطرس) (اعمال بطرس) (مشاهدات بطرس الثانية)
(رسالته الى كليمنس) (مباحثة بطرس واي پين) (تعليم بطرس)
(وعظ بطرس) (اداب صلوة بطرس) (كتاب مسافرة بطرس)
(كتاب قياس بطرس)

(المنسوبة الى يوحنا عدد ۹)
(اعمال يوحنا) (الانجيل الثاني ليوحنا) (كتاب مسافرة يوحنا)
(حديث يوحنا) (رسالته الى هيدرويك) (كتاب وفاة مريم)
(تذكرة المسيح ونزوله من الصليب) (المشاهدات الثانية ليوحنا)
(اداب صلاة يوحنا) المنسوب الى اندرياه الحواري ۲) (المنسوب الى متى
الحواري) (انجيل اندرياه) (اعمال اندرياه ۱) (انجيل الطفولية) (اداب
صلوة متى ۱) (المنسوب الى فيلب الحواري ۲) (المنسوب الى برتولما الحواري ۱)
(انجيل فيلب) (اعمال فيلب) (انجيل برتولما ۱)

(المنسوب الى توما الحواري ۵)
(انجيل توما) (اعمال توما) (انجيل طفولية المسيح) (مشاهدات توما)
(كتاب مسافرة توما) (المنسوب الى يعقوب الحواري ۳)
(انجيل يعقوب) (اداب صلاة يعقوب) (كتاب وفاة مريم)
(المنسوب الى متياه الحواري الذي دخل في الحواريين بعد عروج المسيح ۴)
(انجيل متياه) (حديث متياه) (اعمال متياه) (المنسوب الى مرقس ۳)
(انجيل المصريين) (اداب صلاة مرقس) (كتاب بي شن برنتان)
(المنسوب الى برناباه ۲) (انجيل برناباه ۱) (رسالة برناباه ۱)
المنسوب الى تهيودوشن ۱) (انجيل تهيودوشن) (المنسوبة الى پولس ۱۰)

(اعمال بولس) (اعمال تهكله) (رسالته الى لاودقيين) (رسالته الثالثة الى اهل تسالونيقي) (رسالته الثالثة الى اهل قورنثيوس) (رسالة اهل قورنثيوس اليه وجوابها من جانبه) (رسالته الى سنيكا وجوابها من سنيكا اليه) (مشاهدات بولس) (المشاهدات الثانية لبولس) (روزنه بولس) (اناباكشن بولس) (انجيل بولس) (وعظ بولس) (كتاب رقية الحية) (بري سيت بطرس وبولس) ثم قال صاحب كسيهومو (لما ظهر علينا ان الاناجيل والمشاهدات والرسائل التي اكثرها مسلم الثبوت عند اكثر المسيحيين الى هذا الحين ايضا فكيف يعرف ان الكتب الالهامية هي كتب يسلمها فرقة پروتستنت واذا اختلطنا ان هذه الكتب المسلمة ايضا قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للالحاق والتبديل يقع الاشكال انتهى) (الهداية الثانية) الفرقة الابيونية كانت في القرن الاول من القرون المسيحية معاصرة لبولس ومنكرة عليه اشد الانكار وكانت تقول انه مرتد وكانت تسلم انجيل متى لكن كان هذا الانجيل عندها مخالفا لهذا الانجيل المنسوب الى متى الموجود عند معتقدي بولس الآن في كثير من المواضع ولم يكن البابان الاولان فيه فهذان البابان وكذا كثير من المواضع محرفة عند هذه الفرقة ومعتقدو بولس يرمونها بالتحريف (قال بل) في تاريخه في بيان حال هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تنفر عن اسم داود وسليمان وارميا وحزقيل عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته في كثير من المواضع واخرجت البابين الاولين منه انتهى) والفرقة المارسيونية من الفرق القديمة المبتدعة للمسيحيين وكانت ترد جميع كتب العهد العتيق وتقول انها ليست الهامية وكذا ترد جميع كتب العهد الجديد ايضا الا انجيل لوقا وعشر رسائل من رسالات بولس وهذه المسلمة ايضا عندها كانت مخالفة للموجودة الآن فعلى هذا الكتب المذكورة الموجودة الآن محرفة عند الفرقة المذكورة ومخالفوها يرمونها بالتحريف قال بل في تاريخه في بيان حال هذه الفرقة (كانت هذه الفرقة تنكر كون كتب العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا لكن ما كانت تسلم البابين الاولين منه وتسلم من رسائل بولس عشر رسائل لكن كانت تردها ايضا ما كان مخالفا لخيالها)

اقول ولما كان انكار هذه الفرقة فى انجيل لوقا مقصورا على البابين صرح لاردنر
فى بيان تحريف هذه الفرقة فى انجيل لوقا فى المجلد الثامن من تفسيره (لبعض
المواضع التى غيرها من انجيل لوقا بالتبديل او بالاسقاط هذه (البابان الاولان)
قصة اصطباغ عيسى من يحيى عليهما السلام وحال نسب المسيح من الباب الثالث) قصة
امتحان ابليس وقصة دخول عيسى فى الهيكل وقراءة كتاب اشعيا من الباب الرابع)
الاية ٣٠ و٣١ و٣٢ و٤٩ و٥٠ و٥١ من الباب الحادى عشر) وهذا اللفظ
ايضا (سوى اية يونس الرسول) الاية السادسة والثانية والعشرون من الباب
الثانى عشر) من الاية الاولى الى السادسة من الباب الثالث عشر) من الاية
الحادية عشر الى الثانية والثلاثين من الباب الخامس عشر) الاية ٣١ و٣٢
و٣٣ من الباب الثامن عشر) من الاية الثامنة والعشرين الى الاية السادسة
والاربعين من الباب التاسع عشر) من الاية التاسعة الى الاية الثامنة عشر
من الباب العشرين) الاية ٨ و٢١ و٢٢ من الباب الحادى والعشرين)
الاية ١٦ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٥٠ و٥١ من الباب الثانى والعشرين) الاية
٤٣ من الباب الثالث والعشرين) الاية ٣٦ و٣٧ من الباب الرابع
والعشرين) وكتب لى فانيس هذه الاحوال كلها وقال داكتر مل اخرج حال
الاية ٣٨ و٣٩ من الباب الرابع ايضا انتهى) وقال لاردنر فى المجلد الثالث
من تفسيره فى ذيل بيان فرقة مانى كيز نا قلا عن اكستاين قول فاستس الذى
كان من اعظم علماء هذه الفرقة فى القرن الرابع من القرون المسيحية (قال
فاستس انا ننكر الاشياء التى الحقها فى العهد الجديد اباؤكم واجدادكم
بالمكر وعيبوا صورته الحسنة وفضيلته لان هذا الامر محقق ان هذا العهد
الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسبه
الى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفا عن ان لا يعتبر الناس تحريره ظانين
انه غير واقف على الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا
بان الف الكتب التى توجد فيها الاغلاط والتناقضات انتهى) فعقيدة
هذه الفرقة بالنسبة الى العهد الجديد هذا المذكور كما صرح بر فاضلهم
المشهور فهو كان ينادى باعلى نداء ان اهل التثليث الحقوا الاشياء فى العهد
الجديد وانه تصنيف رجل مجهول الاسم لا تصنيف الحواريين ولا اتباعهم
وانه يوجد فيه الاغلاط والتناقضات ولعمرى ان هذا الفاضل وان كان
من الفرقة المبتدعة لصادق فى هذه الدعاوى الثلاثة ونورد تصديقها باتحها

كما عرفت في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث وانكروا التوراة وانبتت ماد لائل انه ليس من تصنيف موسى عليه السلام واقروا الانجيل لكني مع الاعتراف بان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه بل هو ترجمة والتحريف فيه واقع يقينا في مواضع كثيرة واطالوا الكلام جدا في اثبات ما ادعاه بالدلائل فمن شاء فليرجع الى الكتاب المذكور فظهر من هاتين الهدايتين ان المخالفين والفرق المسيحية التي بعدها اهل التثليث من المبتدعين ينادون باعلى نداء من اول القرن الى هذا القرن بوقوع التحريف (الهداية الثالثة) انقل فيها اقوال المسيحيين المعتبرين من المفسرين والمؤرخين (القول الاول) قال آدم كلارك في الصفحة ٣٦٩ من المجلد الخامس من تفسيره (هذا الرسم من قديم الايام ان الكاريكون المؤرخون لهم كثيرين وهذا هو حال الرب) يعني كان المؤرخون له كثيرين (لكن كان اكثرها انهم غير صحيحة وكانوا كتبوا الاشياء التي لم تقع بانها وقعت يقينا وغلطوا في الحالات الاخر عمدا او سهوا سيما المؤرخين الذين كتبوا في الارض التي كتب فيها لوقا انجيله فلاجل ذلك استحسن روح القدس ان يعطي لوقا علم جميع الحالات على وجه الصحة ليعلم اهل الديانة الحال الصحيح لديهم) فثبت باقرار المفسر وجود الاناجيل الكاذبة المملوءة من الاغلاط قبل انجيل لوقا (وقوله كانوا كتبوا الاشياء) الى آخره يدل على عدم تحقيق مؤلفيها وقوله (غلطوا في الحالات الاخر عمدا او سهوا) يدل على عدم ديانتهم (القول الثاني) في الباب الاول من رسالة بولس الى اهل غلاطية ٦ اني اعجب من انكم اسرعتم بالانتقال عمن استدعاكم بنعمة المسيح الى انجيل آخر) ٧ (وهو ليس بانجيل بل ان معكم نفرا من الذين يزعجونكم ويريدون ان يحرفوا انجيل المسيح) فثبت من كلام مقدسهم بولس ثلاثة امور الاول انه كان في عهد الحواريين انجيل يسمى بانجيل المسيح والثاني انه كان انجيل آخر مخالف لانجيل المسيح في عهد مقدسهم فضلا عن الزمان الآخر لانه مابقي له بعد ذلك الا الاسم كالعنقاء قال آدم كلارك في المجلد السادس من تفسيره في شرح هذا المقام (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه

الاناجيل باقية وكان «فابري سيوس» جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاث مجلدات وبين في بعضها وجوب اطاعة الشريعة الموسوية ووجوب الختان مع اطاعة الانجيل ويعلم ان اشارة الحواري الى الواحد من هذه الاناجيل) انتهى فعلم من اقرار المفسر ان هذه الاناجيل الكاذبة كانت موجودة قبل انجيل لوقا وقبل تحرير بولس رسالته الى اهل غلاطية ولذلك قال المفسر اولا (وكثرة هذه الاحوال الى آخره) وهذا موافق لما قال في المجلد الخامس من تفسيره كما عرفت وقال ثانيا (ويعلم اشارة الحواري الى واحد من هذه الاناجيل) فثبت ان المراد بالانجيل في كلامه فقد سهم الانجيل المدون لا معناه المرتكز في ذهن المصنف كما يظهر من بعض مغالطات علماء پروتستنت (تنبيه) ما فهم من كلام بولس انه كان في بعض الحواريين انجيل يسمى بانجيل المسيح هو الحق وهو القريب من القياس وهو مختار الفاضل اكهارن وكثير من المتأخرين من علماء جرمن واليه مال المحقق ليكلرك وكوب وميكايلس وليسنك ونيمير ومارش (القول الثالث) في الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية لبولس الى اهل قورنثيوس هكذا ١٢ (لكني سافعل ما افعله لاقطع الفرصة عن الذين يريدون ان يغتنموا الفرصة ليصيروا مثلنا فيما يفتخرون به) ١٣ لان نظائر هؤلاء هم الرسل الكذابون والعملة الغدارون وقد تشبهوا برسل المسيح) فقد سهم ينادي باعلى نداء ان الرسل الكذابين الغدارين ظهروا في عهده وقد تشبهوا برسل المسيح قال آدم كلارك في تفسيره في شرح هذا المقام هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح وما كانوا رسل المسيح في نفس الامر وكانوا يعظون ويجتهدون لكن مقصودهم ما كان الا جلب المنفعة انتهى) (القول الرابع) الآية الاولى من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولى هكذا (فلا تؤمنوا ايها الاحباء بكل روح من الارواح بل امتحنوا الارواح حتى تعلموا هل هي من عند الله ام لا لان كثيرا من الانبياء الكذبة برزوا الى هذا العالم) فيوحنا الحواري ايضا ينادي مثل بولس ان كثيرا من الانبياء الكذبة ظهروا في عهده قال آدم كلارك في شرح هذا المقام (كان كل معلم في الزمان الاول يدعي ان روح القدس يلهمني لان كل رسول معتبر جاء هكذا والمراد بالروح ههنا انسان يدعي بانه في اثر الروح واعظ على وفق ما يقول فقوله بل امتحنوا الارواح يعني امتحنوا المعلمين بالدليل قوله لان كثيرا

من الانبياء الكذبة يعني المعلمين الذين لم يلهمهم روح القدس سيما من اليهود انتهى) فعلم من كلام المفسر ان كل معلم كان يدعي الالهام في الزمان الاول وقد علم من كلامه فيما قبل ان تشبههم برسل المسيح ومكرهم وغدرهم كان لكسب المال وجلب المنفعة فدعوى الالهام والرسالة كانوا كثيرين جدا (القول الخامس) كان الكتب الخمسة المشهورة الآن بالتوراة منسوبة الى موسى عليه السلام كذلك ستة كتب اخرى منسوبة اليه ايضا بهذا التفصيل كتاب المشاهدات) (كتاب الخليقة الصغير) كتاب ٣ المعراج) (كتاب ٤ الاسرار) (سمته كتاب الاقرار) والكتاب الثاني من هذه الكتب الستة كان اصله يوجد بالانشاء العبراني الى المائة الرابعة ونقل عنه جيروم وكذا نقل عنه سدرينس في تاريخه كثيرا وقال ارجن ان بولس نقل عن هذا الكتاب الآية السادسة من الباب الخامس والآية الخامسة عشر من الباب السادس من رسالته الى اهل غلاطيه وترجمته كانت موجودة الى القرن السادس عشر وفي هذا القرن كذبه محفل ترنت فصار جعليا لكن بابعد ذلك واني متعجب من تسليمهم وتكذيبهم لانحال الكتب الالهية والانتظامات الملكية عندهم واحد اذا راوا مصلحة تسلموها واذا شاؤا منعوها والكتاب الثالث من هذه الستة ايضا يعلم انه كان معتبرا بين القدماء قال لارد نر في الصفحة ٥١١ من المجلد الثاني من تفسيره (ان ارجن قال ان بولس نقل عن هذا الكتاب الآية التاسعة من رسالته انتهى) والآن هذا الكتاب وسائر الكتب الستة بعد جعلية محرفة لكن الفقرات المنقولة عنها بعدما دخلت في الانجيل تعد الهامية صحيحة قال هورن (المظنون ان هذه الكتب الجعلية اخترعت في ابتداء الملة المسيحية انتهى) فنسب بتحقيقهم اختراع هذه الكتب الى اهل القرن الاول (القول السادس) قال موشيم المورخ في بيان علماء القرن الثاني في الصفحة ٦٠ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان بين متبعي راي افلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم اولا منهم اليهود قبل المسيح هذه المقولة كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم اثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا انتهى) فاذا صار

هذا الكذب والخداع من المستحبات الدينية عند اليهود قبل المسيح عليه السلام وعند المسيحيين في القرن الثاني فما بقي للجعل والتحريف والكذب بعد ففعلوا ما فعلوا (القول السابع) قال يوسي بيس في الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه ذكر جستن الشهيد في مقابلة طريفون اليهودي عدة بشارات المسيح وادعى ان اليهود اسقطوها من الكتب المقدسة انتهى) وقال واتسن في الصفحة ٣٢ من المجلد الثالث هكذا (اني لا اشك في هذا الامر ان العبارات التي الزم فيها جستن اليهود في مباحثة طريفون بانهم اسقطوها كانت هذه العبارات في عهد جستن وارينيوس موجودة في النسخ العبرانية واليونانية واجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن في نسخها سيما العبارة التي قال جستن انها كانت في كتاب ارمياء كتب سلبرجيس في حاشية جستن وكتب داكتر كريب في حاشية ارينيوس انه يعلم ان بطرس لما كتب الآية السادسة من الباب الرابع من رسالته الاولى كان هذه البشارة في خياله انتهى) وقال هورن في الصفحة ٦٢ من المجلد الرابع من تفسيره هكذا (ادعى جستن في كتابه في مقابلة طريفون اليهودي ان عزرا قال للناس ان طعام عيد الفصح طعام ربنا المنجي فان فهمتم الرب افضل من هذه العلامة يعني الطعام وآمنتم به فلا تكون هذه الارض غير معمورة ابدا وان لم تؤمنوا به ولم تسمعوا وعظه تكونوا سبب استهزاء للاقوام الاجنبية) قال وايتيكر الغالب ان هذه العبارة كان ما بين الآية الحادية والعشرين والثانية والعشرين من الباب السادس من كتاب عزرا) وداكتر اي كلارك يصدق جستن انتهى) فظهر من هذه العبارات المنقولة ان جستن الشهيد الذي كان من اجلة القدماء المسيحيين ادعى ان اليهود اسقطوا بشارات عديدة من الكتب المقدسة وصدقه في هذه الدعوى سلبرجيس وكريب ووايتيكر وآي كلارك وواتسن وادعى واتسن ان هذه العبارات كانت في عهد جستن وارينيوس موجودة في النسخ العبرانية واليونانية واجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن في نسخها فاقول لا يخلو اما ان يكون ذلك اعظم قدمائهم ومؤيدوه الخمسة صادقين في هذه الدعوى فثبت تحريف اليهود البتة باسقاط العبارات المذكورة واما ان يكونوا غير صادقين فيلزم ان يكون هذا المقتدى ومؤيدوه مجترئين يقينا مرتكبين على هذا الامر الشنيع لاجل اطاعة المقولة المشهورة المذكورة

القول السابق فتحريف احد الفريقين لازم قطعا وكذا اقول يلزم على ادعاء واتسن ايضا لانه على الشق الاول يلزم تحريف من اسقطها عن العبرانية واليونانية بعد زمانهما بلا شك وعلى الشق الثاني فيلزم تحريف من زادها في نسخها (القول الثامن) قال لاردنر في الصفحة ١٢٤ من المجلد الخامس من تفسيره (حكم على الاناجيل المقدسة لاجل جهالة مصنفيها بانها ليست حسنة بامر السلطان اناستيثوس في الايام التي كان فيها مساله حاكما في القسطنطينية فصححت مرة اخرى انتهى) اقول لو كان هذه الاناجيل الهامية وثبتت عند القدماء في عهد السلطان المذكور بالاسناد الجيد انها تصنيفات الحواريين وتابعيهم فلا معنى لجهالة المصنفين وتصحيحها مرة اخرى فثبت انها كانت الى ذلك العهد غير ثابتة اسنادها وما كانوا يعتقدون انها الهامية فصححوا على قدر الامكان اغلاطها وتناقضاتها فثبت التحريف على اكمل وجه يقينا وثبت انها غير ثابتة الاسناد والحمد لله وظهر ان ما يدعيه علماء بروتستنت في بعض الاحيان ان سلطانا من السلاطين وحاكما من الحكام ما تصرف في الكتب المقدسة في زمان من الازمنة قول باطل قطعا وظهر ان راي كهارن وكثير من المتاخرين من علماء جرمن في باب الاناجيل في غاية القوة (القول التاسع) قد عرفت في الشاهد الثاني من المقصد الاول ان اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحي وصدر هذا التحريف منهم في سنة ١٣٠ وان المحقق هيلز وكني كات يقولان كما قال القدماء واثبت هيلز بالادلة القوية صحة النسخة السامرية وقال كني كات ان اليهود حرفوا التوراة قصدا وما قال محققوا كتب العهد العتيق والجديد ان السامريين حرفوه قصدا لا اصل له (القول العاشر) قد عرفت في الشاهد الثالث من المقصد الاول ان كني كات ادعى صحة السامرية وكثير من الناس يفهمون ان ادلة كني كات لا جواب لها ويجزمون بان اليهود حرفوا لاجل عناد السامريين (القول الحادي عشر) قد عرفت في الشاهد الحادي عشر من المقصد الاول اقرار آدم كلارك المفسر بانه وقعت في كتب التواريخ من العهد العتيق تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الاخر والاجتهاد في التطبيق عبث والاحسن ان يسلم في اول الوهلة الامر الذي لا قدرة على انكاره بالظفر وقد عرفت اقراره في الشاهد الثامن عشر بانه حصل لنا موضع الاستغفار كثيرا

بوقوع التحريف في اعداد كتب التواريخ (القول الثاني عشر) قد عرفت
في الشاهد الثاني والعشرين من المقصد الاول ان آدم كلارك اعتقاده
ان اليهود حرفوا هذا الموضع في المتن العبراني والترجمة اليونانية
تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوي في المواضع الاخر المنقولة ثم
(القول الثالث عشر) قد عرفت في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول
ان هوردن سلم تحريف اليهود في اثنتي عشرة آية (القول الرابع عشر) قد عرفت
في الشاهد الاول من المقصد الثاني ان كنيسة كانت اجتمعت على صحة سبعة
كتب ثم تفصيلها في ذلك الشاهد وعلى كونها الهامية وكذلك اجمعت
على صحة الترجمة اللاطينية وان علماء پروتستنت يقولون ان الكتب المذكورة
محرفة واجبة الرد وان هذه الترجمة وقع فيها التحريفات والالحاقات
الكثيرة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر ولم تحرف ترجمة من
التراجم مثل اللاطينية فان ناقلوها من غير المبالاة ادخلوا فقرات بعض
كتاب من العهد الجديد في كتاب آخر وكذا ادخلوا عبارات الحواشي
في المتن (القول الخامس عشر) قد عرفت في الشاهد الثالث والعشرين
من المقصد الثاني ان آدم كلارك اختار ما اختاره كنيكات فقال كان
اليهود في عهد يوسيفس يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع
الصلوات والغناء واختراع الاقوال الجديدة انظروا الى الالحاقات الكثيرة
في كتاب استير والى حكاية الخمر والنساء والصدق التي زيدت في كتاب عزرا ونحميا
ويسمى الآن بالكتاب الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلاثة الذي زيد
في كتاب دانيال والى الالحاقات الكثيرة في كتاب يوسيفس قوله كان مثل
هذا التحريف سببا لتزيين الكتب ما كان مذموما عندهم فكانوا يحرفون
بلا مبالاة سيما اذا اعتمدوا على المقولة المشهورة المسلمة عندهم التي
مر ذكرها في القول السادس فكان بعض التحريفات من المستحسنات الدينية
(القول السادس عشر) قد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثالث
ان آدم كلارك اعترف بان كثيرا من الافاضل علمائنا السامرية في شرح الكتب
الخمسة لموسى اصح (القول السابع عشر) قد عرفت في الشاهد الثاني عشر
من المقصد الثالث ان الفقرة التي في آخر كتاب ايوب في الترجمة اليونانية
جعلية عند پروتستنت مع انها كتبت قبل المسيح وكانت داخلة في الترجمة
المسطورة في عهد الحواريين وكانت معتبرة عند القدماء (القول الثامن عشر)

قد عرفت في الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث قول كريزاستم ان اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها واحرقوا البعض وقوله هو المختار عند فرقة كاتلك (القول التاسع عشر) قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره في بيان الترجمة اليونانية (هذه الترجمة قديمة جدا وكانت معتبرة غاية الاعتبار فيما بين اليهود والقدماء المسيحية وكانت تقرأ دائما في معابد الفريقين وما نقل المشايخ المسيحية لاطينيين كانوا او يونانيين الا عنها وكل ترجمة سلمها الكنيسة المسيحية غير ترجمة سريك ترجمت منها بالسنة اخرى مثل العربية والارمنية وترجمة ايتهوبك وترجمة اتالك القديمة والترجمة اللاطينية التي كانت مستعملة قبل جيروم وتقرأ هذه فقط الى هذا اليوم في الكنيسة اليونانية والكنائس الشرقية) ثم قال (والحق عندنا انها ترجمت قبل ميلاد المسيح بمائتين وخمس وثمانين سنة او بمائتين وست وثمانين سنة) ثم قال (ويكفي لكمال شهرتها دليل ظاهر وهو ان مصنفي العهد الجديد ما نقلوا الفقرات الكثيرة الا عنها وجميع المشايخ القدماء غير اريجن وجيروم ما كانوا واقفين على اللسان العبراني وكانوا معتقدين بالنقل عنها للذين كتبوا بالالهام وهؤلاء الناس وان كانوا في باب الدين في غاية الاجتهاد لكنهم مع ذلك ما تعلموا اللسان العبري الذي هو اصل الكتب وكانوا راضين بهذه الترجمة وكانوا يفهمونها كافية في جميع مطالبهم والكنيسة اليونانية كانت تعتقدها كتابا مقدسا وتعظمها) ثم قال (وهذه الترجمة كانت تقرأ في الكنيسة اليونانية واللاطينية الى الف وخمسماية وكان السند يؤخذ منها وكانت هذه معتبرة في معابد اليهود في اول القرن ثم لما استدل المسيحيون تعليما من هذه الترجمة اطالوا السنتهم عليها بانها ليست موافقة للمتن العبري وجعلوا في ابتداء القرن الثاني يسقطون الفقرات الكثيرة منها ثم تركوها واختاروا ترجمة ايكوئلا ولما كانت مستعملة في اليهود الى اول القرن المسيحي وفي المسيحيين الى مدة فكثرت نقولها ووقعت فيها الاغلاط بسبب تحريف صدر عن اليهود قصدا وكذا بسبب غلط الكاتبين ودخول عبارة الشرح والحاشية في المتن انتهى) بقدر الحاجة وقال وارد من علماء كاثلك في الصفحة ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ان ملحدي المشرق قد حرفوها انتهى) فثبت من اقرار محقق فرقة بروتستنت ان اليهود حرفوها قصدا حيث قال اولا (جعلوا في ابتداء القرن الثاني

يستعملون القراآت الكثيرة منها) ثم قال ثانيا (نسبة تحريف صدر عن
اليهود قصدا) وهذا التحريف صدر عنهم لاجل عناد الدين المسيحي كما هو مصرح
في كلام المحقق المذكور فقد ثبت ان فرقة پروتستنت انكروا التحريف
القصدي الذي صدر عن اليهود في هذه الترجمة وعند فرقة كاتلك
ايضا التحريف القصدي فيها مسلم فالفرقتان في الاعتراف بهذا التحريف
متفقتان فاقول على قول فرقة پروتستنت اذا حرفت اليهود لعناد
الدين المسيحي هذه الترجمة المشهورة التي كانت مستعملة في جميع
معابدهم الى اربعمائة سنة وكذا في جميع معابد المسيحيين شرقا وغربا
وما تنبهوا الى هذا ولا اطلع الخلق على تحريفهم في هذه النسخة المشهورة
فكيف لا يجزم انهم حرفوا بالتحريف القصدي النسخة العبرانية
التي كانت في ايديهم ولم تكن منتشرة بين المسيحيين بل لم تكن
مستعملة فيما بينهم الى القرن الثاني واثر تحريفهم سواء كان ذلك
التحريف الا لاجل عناد الدين المسيحي كما قال القدماء او كان لغرض على
ما عرفت وكما اشار آدم كلارك على ما عرفت في الشاهد الثاني والعشرين من
المقصد الاول وفي القول الثاني عشر وكما اعترف به هورن مع تعصبه في
ستة مواضع في اثنتي عشرة آية على ما عرفت في الشاهد الثالث والعشرين
من المقصد الاول وفي القول الثالث عشر واما لاجل عناد السامريين كما هو
مختار كنيكات وآدم كلارك وكثير من العلماء كما عرفت في الشاهد الثالث من المقصد
الاول وفي القول العاشر واما العناد الذي كان فيما بينهم كما صدر عن فرق
المسيحيين في القرن الاول وبعده كما عرفت في الاقوال السابقة وستعرف في القول
الثلاثين لان هذا التحريف القصدي صدر عن الذين كانوا من اهل الديانة
ومن المسيحيين الصادقين في زعمهم لاجل مخالفة المسيحيين الآخرين لم
يكونوا كذلك في زعمهم ولا عجب لان مثل هذا كان عندهم بمنزلة المستحبات
الدينية وعين مقتضى الديانة على ما حكمت به القولة المشهورة المسلمة فيما بين
القدماء التي ذكرتها في القول السادس واما الوجوه الاخر كانت مقتضية
للتحريف في زمانها * اسلم بعض احبار اليهود في عهد السلطان المرحوم
بايزيد خان فسمي بعبد السلام وهو الف رسالة صغيرة في الرد على اليهود
سماها بالرسالة الهادية وهذه الرسالة مشتملة على ثلاثة اقسام فقال
في القسم الثالث الذي هو في بيان اثبات تغييرهم بعض كلمات التوراة هكذا

رابع انا قد وجدنا في اشهر تفاسير التوراة المسمى عندهم بالتلمود ان في زمان
تلماي الملك وهو بعد بخت نصر ان تلماي الملك قد طلب من احبار اليهود
التوراة فهم خافوا على اظهاره لانه كان منكرا لبعض اوامره فاجتمع
سبعون رجلا من احبار اليهود فغيروا ما شاؤا من الكلمات التي كان ينكرها
ذلك الملك خوفا منه فاذا اقروا على تغييرهم فكيف يؤتمن ويعتمد
على آية واحدة انتهى كلامه بلفظه) واقول على قول علماء كاثلك ان
مجددى المشرق اذا احرقوا مثل هذه الترجمة المشهورة بين المسيحيين المستعملة
بين كنائسهم شرقا وغربا سيما في كنيستكم ايضا الى الف وخمسمائة
سنة على ما حقق هورن واثر تحريفهم في نسخها فكيف يرد قول علماء
بروتستنت في تحريفكم الترجمة اللاطينية التي كانت مستعملة في كنيستكم
لا والله هم الصادقون في هذا الباب (القول العشرون) في المجلد الرابع
من انسائكلوبيديا ريس في بيان بيبل قال داكتر كني كات ان نسخ العهد
العتيق التي هي موجودة كتبت ما بين الف والف واربعمائة واستدل من هذا
وقال ان جميع النسخ التي كانت كتبت في المائة السابعة او الثامنة اعدمت بامر
محفل الشورى لليهود لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التي كانت
معتمدة عندهم ونظرا الى هذا قال والتن ايضا ان النسخ التي مضت على
كتابتها ستمائة سنة قلما توجد والتي مضت على كتابتها سبعمائة سنة او ثمانمائة
سنة ففي غاية الندرة انتهى) فاقر داكتر كني كات الذي عليه اعتماد
فرقة بروتستنت في تصحيح كتب العهد العتيق ان النسخ التي كانت
كتبت في المائة السابعة او الثامنة ما وصلت اليه بل وصلت اليه النسخ التي
كتبت ما بين الف والف واربعمائة وبين وجها ان اليهود ضيعوا
النسخ الاولى لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ المعتمدة وهكذا
قال والتن اقول ان هذا الاعدام والتضييع حصل بعد ظهور محمد صلى
الله عليه وسلم بازيد من مائتين فلما اعدمت جميع النسخ المخالفة للنسخ
من صفحة العالم واثر تحريفهم اثرا بلغ الى حد الرتبة وبقيت عندهم
النسخ التي كانوا يرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحريف في نسخهم
بعد زمان محمد صلى الله عليه وسلم ايضا فلا استبعاد في تحريفهم بعد هذا
الزمان بل الحق ان كتب اهل الكتاب قبل ايجاد صنعة الطبع كانت
صالحة للتحريف في كل قرن من القرون بل هم لا يمتنعون ولا يبالون

بدا ايجادها ايضا كما رايت حال متنى لوطر بالنسبة الى ترجمته
فى الشاهد الحادى والثلاثين من المقصد الثانى (القول الحادى
والعشرون) قال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢٨٢ من المجلد الثالث من
تفسيره فى مقدمة كتاب يوشع (هذا القول ان المتن المقدس حرف لاريب
فيه وظاهر من اختلاف النسخ لان العبارة الصحيحة فى العبارات المختلفة
لا تكون الا واحدة وهذا الامر مظنون بل اقول قريب من اليقين ان العبارات
القبيحة جدا دخلت فى بعض الاحيان فى المتن المطبوع لكن لم يظهر دليل
على ان التحريفات فى كتاب يوشع اكثر مما فى كتب العهد العتيق) ثم قال
فى الصفحة ٢٧٠ من المجلد الثالث (هذا القول صادق البتة ان المتن
العبرى فى المنقول التى كانت عند الناس كان بعد حادثة بخت نصر بل
قبلها ايضا قليلة يسيرة فى اشنع حالة التحريف بالنسبة التى حصلت
له فى وقت ما بعد تصحيح عزرا انتهى) فكلام هذا المفسر غير محتاج الى البيان
(القول الثانى والعشرون) قال واتسن فى الصفحة ٢٨٣ من المجلد
الثالث من كتابه (مضت مدة على ان ارجن كان يشكو عن هذه الاختلافات
وكان ينسب الى اسباب مختلفة مثل تغافل الكاتبين وشرارتهم وعدم
مبالاتهم وقال جيروم انى لما اردت ترجمة العهد الجديد قابلت النسخ
التى كانت عندى فوجدت اختلافا عظيما انتهى) (القول الثالث والعشرون)
قال آدم كلارك فى المقدمة من المجلد الاول من تفسيره (كانت التراجم
الكثيرة باللسان اللاطينى من المترجمين المختلفين موجودة قبل جيروم
وكان بعضها محرفة فى غاية درجة التحريف وبعض مواضعها متناقضة
للمواضع الاخر كما يستغيث جيروم انتهى) (القول الرابع والعشرون)
قال وارد كاثلك فى الصفحة ١٧ و ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١
(قال داكتر همفرى فى الصفحة ١٧٨ من كتابه اوهام اليهود خرب
يعنى كتب العهد العتيق (فى مواضع بحيث يتنبه عليها القارئ بسهولة)
ثم قال (خرب علماء اليهود بشارات المسيح تخريبا عظيما) ثم قال (عالم
من علماء پروتستنت ان المترجم القديم قرأ على نهج ويقرأ اليهود الآن على نهج
آخر وخيري كان نسبة الخطاء الى الكاتبين من اليهود والى ايمانهم خير
من نسبة الجهل للمترجم القديم وتساهله لان محافظة الزبور قبل المسيح
وبعده كانت فى اليهود اقل من محافظتنا اياه انتهى) (القول الخامس

والعشرون) كتب (فيلبس كواد نولس) الراهب في رد كتاب احمد الشريف
ابن زين العابدين الاصفهاني كتابا سماه بالحيالات وطبع هذا الكتاب
سنة ١٦٤٩ فقال في الفصل السادس منه (ربط التحريف كثيرا جدا
في النسخة القديمة سيما في كتاب سليمان ونقل ذلك اقوال المشاهير بالكلية
التوراة كله وكذا نقل ربي يوسنا بن عزرائيل كتاب يوشع بن ارابيا وكتب
القضاة وكتاب السلاطين وكتاب اشعيا والكتب الاخر للانبيا ونقل عن يوسف
اعمى الزبور وكتاب ايوب وراعوث واستير وسليمان وهؤلاء كلهم حرفوا
ونحن النصرانيين حافظنا هذه الكتب لئلا يلزم اليهود الزام التحريف ونحن
لا نسلم بالطيلم انتهى) فهذا الراهب في القرن السابع عشر يشهد على
تحريف اليهود (القول السادس والعشرون) قال هورن في الصفحة ٦٨
من المجلد الاول (فيلبس في باب الالحاق انه وجدت الفقرات الكذابية
في التوراة) ثم قال في الصفحة ٤٤٥ من المجلد الثاني (المقامات المحرفة
في المتن العبراني قليلة اي ستة فقط كما ذكرنا اولا انتهى) (القول
السابع والعشرون) وصل عرض حال من فرقة پروتستنت الى
السلطان جيمس الاول بهذا المضمون (ان الزبورات التي هي داخلة
في كتاب صلوتنا مخالفة للعبري بالزيادة والنقصان والتبديل
في مائتي ٢٠٠ موضع تخمينا انتهى) (القول الثامن والعشرون)
(قال مستر كارلائل المترجمون الانكليزيون افسدوا المطلب واخفوا
الحق وخدعوا الجهال وجعلوا مطلب الانجيل الذي كان مستقيما
معوجا وعندهم الظلمة احب من النور والكذب احق من الصدق)
(القول التاسع والعشرون) (استدعى مستر بروتن من اراكين كونسل
للترجمة الجديدة قائلا ان الترجمة التي هي مروجة في انكلترة مملوءة من الاغلاط
وقال للقسيسين ان ترجمتكم الانكليزية المشهورة حرفت عبارات كتب
العهد العتيق في ثمانمائة وثمانية واربعين موضعا وصارت سببا لرد الناس
غير محصورين كتب العهد الجديد ودخولهم النار) وهذه الاقوال الثلاثة
المندرجة في القول ٢٧ و٢٨ و٢٩ نقلتها عن كتاب وارد كاتلك ولخوف
التطويل يمتنع عن نقل اقوال اخر وسيظهر اكثرها في الشواهد
المذكورة للمقاصد الثلاثة فاطوي الكشح عن نقلها واكتفي على نقل قول او اثنين
آخرين على اعتراف علماء التحريف مغن عن نقل ما سواه ويصبر به

لو قرأ المتن لم يشتبه (القول الثلاثون) كما عرفت في الباب الثامن
من المجلد الثاني من تفسيره في بيان اسباب وقوع وبرويس ريدنك
الذي عرفت معناه في صدر جواب هذه المغالطة (لوقوعه اسبابا اربعة)
(السبب الاول) غفلة الكاتب وسهوه وهو يتصور على وجوه الاول ان الذي
كان يملي العبارة على الكاتب القى ما القى او الكاتب لم يفهم قوله فكتب ما كتب
والثاني ان الحروف العبرانية واليونانية كانت متشابهة فكتب
احدها بدل الآخر والثالث ان الكاتب ظن الاعراب خطا او الخط الذي
كان يكتب عليه جزء الحرف او ما فهم اصل المطلب فاصلح العبارة وغلط
والرابع ان الكاتب انتقل من موضع الى موضع فلما تنبه لم يرض
بمحو ما كتب وكتب من الموضع الذي كان ترك مرة اخرى وابقى ما كتبه
قبل ايضا والخامس ان الكاتب ترك شيئا فبعد ما كتب شيئا آخر تنبه وكتب
العبارة المتروكة بعده فانتقلت العبارة من موضع الى موضع آخر
والسادس ان نظر الكاتب اخطأ ووقع على سطر آخر فسقطت عبارة ما
والسابع ان الكاتب غلط في فهم الالفاظ المخففة فكتب على فهمه كاملا فوقع
الغلط والثامن ان جهل الكاتبين وغفلتهم منشأ عظيم لوقوع وبرويس
ريدنك بانهم فهموا عبارة الحاشية والتفسير جزء المتن فادخلوها (و
السبب الثاني) نقصان النسخة المنقول عنها وهو ايضا يتصور على وجوه الاول
انمحاء اعراب الحروف والثاني ان الاعراب الذي كان في صفحة ظهر
في جانب آخر منها في صفحة اخرى وامتزج بحروف الصفحة الاخرى
وفهم جزءا منها والثالث ان الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية
بلا علامة فلم يعلم الكاتب الثاني ان هذه الفقرة تكتب في اي موضع فغلط
(والسبب الثالث) تصحيح الخيالي والاصلاح وهذا ايضا وقع على وجوه
الاول ان الكاتب فهم العبارة الصحيحة في نفس الامر ناقصة او غلط في فهم
المطلب وتخيل ان العبارة غلط بحسب القاعدة وما كانت غلطا او كانت غلطا
لكن هذا الغلط كان من المصنف في نفس الامر الثاني ان بعض المحققين
ما اكتفوا على اصلاح الغلط بحسب القاعدة فقط بل بدلوا العبارة الغير
الفصيحة بالفصيحة واسقطوا الفضول او الالفاظ المترادفة التي لم
يظهر لهم فرق فيها والثالث وهو اكثر الوجوه وقوعا انهم سووا الفقرات
المتقابلة وهذا النحو وقع في الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق

في رسائل بولس لتكون العبارة التي نقلها من العهد العتيق مطابقة للترجمة
اليونانية والرابع ان بعض المحققين جعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاطينية
(السبب الرابع التحريف القصدي الذي صدر عن احد لاجل مطلبه سواء كان
المحرف من اهل الديانة او من المبتدعين وما الزم احد في المبتدعين
القدماء ازيد من مارسيون وما استحق الملامة احد ازيد منه بسبب هذه
الحركة الشنيعة وهذا الامر ايضا محقق ان بعض التحريفات القصدية
صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات
ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة او يدفع بها الاعتراض الوارد عليها)
انتهى كلامه ملخصا واورد هورن امثلة كثيرة في بيان اقسام كل سبب
من الاسباب الاربعة ولما كان في ذكرها طول تركتها لكن اذكر الامثلة
التي نقلها لتحريف اهل الديانة والدين كانه قال مثلا ترك القصد
الاية الثالثة والاربعون من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا لان
بعض اهل الدين ظنوا ان تقوية الملك للرب منافية لالوهيته وترك
في الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ (قبل ان يجتمعا) في الاية الثامنة عشر
وهذه الالفاظ (ابنها البكر) في الاية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك
في البكارة الدائمة لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثني عشر باحد عشر في الاية
الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى لبولس الى اهل قورنثيوس
لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهودا الاسخريوطي كان قد مات
قبل وترك بعض الالفاظ في الاية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر
من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا انها
مؤيدة لفرقة ارين وزيد بعض الالفاظ في الاية الخامسة والثلاثين
من الباب الاول من انجيل لوقا في التراجم السريانية والفارسية والعربية
والاتهيوبك وغيرها من التراجم وفي كثير من نقول المرشدين في مقابلة
فرقة يونكنس لانها كانت منكرة ان عيسى عليه السلام فيه صفتان
فبين هورن جميع الصور المحتملة في التحريف واقر بانها وقعت في الكتب
السماوية فاقول اذا ثبت ان عبارات الحاشية والتفسير دخلت في المتن
لجهل الكاتبين وغفلتهم وثبت ان المصلحين اصلحوا العبارات التي كانت
على خلاف القاعدة في زعمهم او في نفس الامر وثبت انهم بدلوا العبارات
الغير الفصيحة بالفصيحة واسقطوا الفاظا فضولا او مترادفة وثبت انهم

شنعوا المقامات المقابلة في الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق
في رسائل بولس وثبت ان بعض المحققين جعلوا العهد الجديد مطابقا
للترجمة اللاطينية وثبت ان المبتدعين حرفوا ما حرفوا قصدا وثبت ان اهل
الدين والديانة ايضا كانوا يحرفون قصدا لتأييد المسئلة او لدفع الاعتراض
وكانت تحريفاتهم ترجح بعدهم فاية دقيقة من دقائق التحريف باقية واي
استبعاد لو قلنا الآن ان المسيحيين الذين كانوا يحبون عبادة الصليب
وما كانوا راضين بتركها وترك الجاه والمناصب حرفوا هكذا في بعض العبارات
التي كانت نافعة لدين الاسلام بعد ظهوره ورجح هذا التحريف بعدهم
كما رجح تحريفاتهم في مقابلة فرقهم بل لما كان هذا التحريف اشد
اهتماما عندهم من التحريف الذي صدر في مقابلة فرقهم كان ترجيحه
ايضا اشد من ترجيح ذلك (المغالطة الثانية) ان المسيح عليه السلام
شهد بحقيقة كتب العهد العتيق ولو كانت محرفة لما شهد بها بل كان عليه
ان يلزم اليهود على التحريف فاقول في الجواب اولا انه لما لم يثبت التواتر
اللفظي لكتب العهد العتيق والجديد ولم يوجد سند متصل لها الى مصنفيها
كما عرفت في الفصل الثاني من الباب الاول وقد عرفت بيانها في حق كتاب استير
في الشاهد الاول من المقصد الثاني وفي حق انجيل متى في الشاهد الثامن
عشر من المقصد الثالث وستعرف في حق الكتاب ايوب وكتاب نشيد
الانشاد عن قريب وقد ثبت جميع انواع التحريف فيها وثبت التحريف من
اهل الدين والديانة ايضا لتأييد المسئلة او دفع الاعتراض كما عرفت
قريبا في القول الثلاثين فصارت هذه الكتب مشكوكة عندنا فلا يتم
الاحتجاج علينا ببعض آيات هذه الكتب لانها يجوز ان تكون الحاقية زادها
المسيحيون من اهل الديانة في آخر القرن الثاني او في القرن الثالث في مقابلة
الفرقة الابيونية والفرقة المارسيونية وفرقة ماني كيز ورجح هذه التحريفات بعدهم
لكونها مؤيدة لمسئلتهم المقبولة كما فعلوا في مقابلة ايرين ويوني كيمس وكان هذه
التحريفات ترجح بعضها لان الفرق الثلاثة المذكورة كانت تنكر كتب العهد العتيق
اما كلها او اكثرها وقد عرفت انكار الفرقة الاولى في الهداية الثانية من جواب المغالطة
الاولى وقال بل في تاريخه في بيان حال الفرقة المارسيونية كانت هذه الفرقة
تعتقد انه يوجد الهان احدهما خالق الخير وثانيهما خالق
الشر وتقول ان التوراة وسائر كتب العهد العتيق

اعطاها الاله الثانى وهذه كلها مخالفة للعهد الجديد انتهى) كلامه و قال
لاردنر فى الصفحة ٤٨٦ من المجلد الثامن من تفسيره فى بيان حال هذه الفرقة
(كانت تقول ان اله اليهود غير ابى عيسى وجاء عيسى لمحو شريعة موسى
لانها كانت مخالفة للانجيل انتهى) وقال لاردنر فى المجلد الثالث من تفسيره
بيان حال فرقة مانى كيز (اتفق المؤرخون على ان هذه الفرقة كلها ما كانت
تقبل الكتب المقدسة للعهد العتيق فى كل وقت وكتب فى اعمال اركلاس عقيدة
هذه الفرقة هكذا خدع الشيطان انبياء اليهود والشيطان كلم موسى وانبياء
اليهود وكانت تتمسك بالاية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا
بان المسيح قال لهم (انهم سراق ولصوص انتهى) واقول ثانيا
لو قطعنا النظر من كونها الحاقية اوغير الحاقية فلا يثبت منها سند
هذه الكتب كلها لانها ما بين فيها اعداد هذه الكتب كلها ولا اسمائها
فكيف يعلم ان الكتب المستعملة فى اليهود من العهد العتيق كانت سبعة
وثلاثين التى يسلمها الآن فرقة پروتستنت اوستة واربعين التى يسلمها
فرقة كاثلك لان فى هذه الكتب كتاب دانيال ايضا وكان اليهود معاصر والمسيح
وكذا المتأخرون منهم غير يوسيفس لا يسلمون الهاميا بل ما كانوا يعترفون
نبوة دانيال ايضا ويوسيفس المؤرخ الذى هو معتبر عند المسيحيين من علماء
اليهود المتعصبين وكان بعد المسيح عليه السلام يعترف فى تاريخه بهذا
القدر فقط ويقول (ليس عندنا كتب الوف يناقض بعضها بعضا بل عندنا
اثنان وعشرون كتابا فقط فيها احوال الازمنة الماضية وهى الهامية
منها خمسة لموسى فيها بيان العالم من ابتداء الخلق الى موت موسى
وثلاثة عشر كتابا كتبها الانبياء فيها احوال ازمنة عهدهم من موت موسى
عليه السلام الى زمان السلطان اردشير والباقى اربعة كتب مشتملة على حمد الله
وثنائه انتهى) فلا يثبت من شهادته حقية هذه الكتب المتداولة الان بل
غير التوراة سبعة عشر كتابا والحال ان غير التوراة عند فرقة پروتستنت
اربعة وثلاثون كتابا وعند فرقة كاثلك احد واربعون كتابا ومع ذلك لا نعلم
ان اى كتاب من هذه الكتب كان داخلا فى السبعة عشر لان هذا المؤرخ نسب الى
حزقيال سوى كتابه المشهور كتابين آخرين ايضا فى تاريخه فالظاهر ان
هذين الكتابين وان لم يوجدا الآن كانا عنده داخلين فى السبعة عشر
وقد عرفت فى الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث ان كريزاستم

وعلمائهم كلهم يعترفون ان اليهود ضيعوا كتبا لا لاجل غفلتهم بل لاجل
عدم ديانتهم ومزقوا البعض واحرقوا البعض فيجوز ان يكون
هذه الكتب داخلة في سبعة عشر بل اقول الكتب التي افصلها
الآن لا مجال لفرقة بروتستنت ولا لفرقة كاتلك ولا
لغيرهما ان ينكر فقدانها من العهد العتيق فيجوز ان يكون
اكثرها داخلا في سبعة عشر والكتب المفقودة هذه الاول
سفر الحروب الرب الذي جاء ذكره في الآية الرابعة عشر من الباب الحادي
والعشرين من سفر العدد وقد عرفت في الشاهد العاشر من المقصد
الثاني وفي تفسير هنري واسكات (الغالب ان موسى كتب هذا السفر لتعليم
يوشع وكان فيه بيان حدود ارض مواب انتهى) والثاني كتاب
اليسير الذي جاء ذكره في الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب
يوشع كما عرفت في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثاني وكذا جاء ذكره
في الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني والثالث
والرابع والخامس ثلاثة كتب لسليمان عليه السلام احدها الف وخمسة
زبورات وثانيها تاريخ المخلوقات وثالثها ثلاثة الاف امثال وليس
من هذه الامثال الى الآن باق ايضا كما ستعرف فجاء ذكر هذه الثلاثة في الآية
الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين من الباب الرابع من سفر الملوك
الاول قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح الآية الثانية
والثلاثين في حق الامثال والزبورات (الامثال التي تنسب الآن الى سليمان
تسعمائة او ستمائة وثلاثة وعشرون تخمينا وان سلم قول البعض ان الابواب
التسعة من اول الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام فست
مائة وخمسون تخمينا وبقي من الف وخمسة زبورات نشيد الانشاد
فقط ان قلنا ان الزبور السابع والعشرين الذي بعد المائة المكتوب على عنوانه
اسم سليمان ليس بداخل فيها والاصح ان الزبور المذكور صنفه ابوه
داود لاجل كلامه انتهى كلامه) ثم قال في شرح الآية الثالثة والثلاثين
في حق تاريخ المخلوقات (حصل لقلوب العلماء قلق عظيم لاجل فقدان
تاريخ المخلوقات فقدانا ابديا انتهى) والسادس كتاب قوانين السلطنة
تصنيف صموئيل الذي جاء ذكره في الآية الخامسة والعشرين من الباب
العاشر من سفر صموئيل الاول والسابع تاريخ صموئيل والثامن تاريخ

تا ثان النبي والتاسع تاريخ عدو الرائي الغيب وجاء ذكرهذه الثلاثة في الاية الثلاثين من الباب التاسع والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام قال ادم كلارك في الصفحة ١٥٢٢ من المجلد الثاني من تفسيره هذه الكتب مفقودة (انتهى) والعاشر كتاب سمعيا والحادي عشر كتاب عيدو الرائي الغيب وجاء ذكرهما في الاية الخامسة عشر من الباب الثاني عشر من السفر الثاني من اخبار الايام والثاني عشر كتاب اخيا النبي والثالث عشر مشاهدات عيدو الرائي الغيب وجاء ذكرهما في الاية التاسعة والعشرين من الباب التاسع من السفر الثاني من اخبار الايام وفي هذه الاية ذكر تاريخ نا ثان النبي ايضا فقال آدم كلارك في الصفحة ١٥٠٣ من المجلد الثاني من تفسيره (هذه الكتب كلها مفقودة انتهى) والرابع عشر كتاب ياهو النبي بن حناني وجاء ذكره في الاية الرابعة والثلاثين من الباب العشرين من السفر الثاني من اخبار الايام قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٦١ من المجلد الثاني (هذا الكتاب الآن مفقود راسا وان كان موجودا في وقت تاليف السفر الثاني من اخبار الايام انتهى) الخامس عشر كتاب اشعيا النبي الذي كان فيه حال السلطان عزياه من الاول الى الآخر وجاء ذكره في الاية الثانية والعشرين من الباب السادس والعشرين من السفر الثاني من اخبار الايام قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٧٣ من المجلد الثاني من تفسيره (هذا الكتاب مفقود راسا) انتهى السادس عشر كتاب مشاهدات اشعيا النبي الذي كان فيه حال السلطان حزقياه مكتوبا بالتفصيل وجاء ذكره في الاية الثانية والثلاثين من الباب الثاني والثلاثين من اخبار الايام قال آدم كلارك في شرح هذه الاية (هذه المرثية مفقودة الآن انتهى) وفي تفسير دوال ورجرد مينت (هذه المرثية مفقودة الان ولا يمكن ان تكون هذه المرثية مرثية المشهورة الآن لان المشهورة تتعلق بحادثة اورشليم وموت صدقياه وهذه كانت على موت يوشياه انتهى) والثامن عشر كتاب تواريخ الايام وجاء ذكره في الاية السابعة والعشرين من الباب الثاني عشر من كتاب نحميا قال آدم كلارك في الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره (هذا الكتاب لا يوجد في الكتب التي هي عندنا لانه لا يوجد فيها الفهرسة الكذائية بل كان هذا كتابا آخر هو مفقود الآن انتهى) والتاسع سفر العهد لموسى الذي جاء ذكره في الاية السابعة من الباب الرابع والعشرين من سفر

الخروج والعشرون وكتاب اعمال سليمان الذي جاء ذكره في الآية الحادية والاربعين
من الباب الحادي عشر من كتاب السلاطين الاول وقد عرفت ان يوسيفس
ينسب الى حزقيال كتابين آخرين غير كتابه المشهور وهو مؤرخ معتبر عند
المسيحيين فحينئذ صارت الكتب المفقودة عشرين ولا يقدر فرقة بروتستنت
ايضا على انكارها وقال طامس انكلس من علماء كاثلك في كتابه المسمى بمرآة الصدق
وهو بلسان اهل الهند وطبع في سنة ۱۸۵۱ (اتفاق العالم على ان الكتب المفقودة من الكتب
المقدسة ليست باقل من عشرين انتهى) (تنبيه بعض البشارات) المنقولة عن اهل
الكتاب توجد في الكتب الاسلامية القديمة ولا توجد الآن في الكتب المسلمة
عندهم فلعلها كانت موجودة في هذه الكتب المفقودة ويثبت بشهادة
يوسيفس ان خمسة كتب كانت منسوبة الى موسى في عهده لكن لا يعلم ان
هذه الخمسة هي الخمسة المتداولة الآن بل الظاهر خلافه لانه يخالف
هذه الكتب كما عرفت في الشاهد الاول والثاني من المقصد الاول وهو
يهودي متعصب فلا يتصور ان يخالف التوراة بلا ضرورة مع اعتقاده
بانه كلام الله واقول ثالثا لو سلمنا ان هذه الكتب المتداولة كانت في عهد
المسيح ويشهد هو والحواريون لها قلنا ان مقتضى شهادتهم هذا القدر
فقط ان هذه الكتب كانت عند اليهود في ذلك الوقت سواء كانت تصنيف
الاشخاص المنسوبة اليهم اولم تكن وسواء كانت الحالات المندرجة فيها
صادقة او يكون بعضها صادقا وبعضها كاذبا وليس مقتضاها ان كل كتاب
منها تصنيف المنسوب اليه وان كل حال مندرج فيها صادق البتة بل لو نقل المسيح
والحواريون شيئا عن هذه الكتب لا يلزم من مجرد نقلهم صدق المنقول
بحيث لا يحتاج الى التحقيق نعم لو صرح المسيح في جزء من اجزائها او حكم من
احكامها انه من عند الله وثبت تصريحه ايضا بالتواتر فيكون صادقا البتة
وما سواه مشكوك محتاج الى التحقيق ولا اقول هذا برأيي واجتهادي بل محققو
فرقة بروتستنت رجعوا اليه آخر الامر والا ما كان لهم ملجأ ومفر من ايدي الذين
يسمونهم ملحدين وامتلأت ديار اوربا من وجودهم قال محقق فرقة بروتستنت
بيلي في الباب الثالث من القسم الثالث من كتابه المطبوع سنة ۱۸۵۰ في بلدة
لندن (لا ريب ان شفيعنا قال ان التوراة من جانب الله وانا استبعد ان يكون
ابتداؤه ووجوده من غير الله سيما اذا لاحظنا ان اليهود الذين كانوا في المذهب
رجالا وفي الاشياء الاخر مثل فن الحرب والصلح اطفالا كانوا لاصقين بالتوحيد

وكانت مسائلهم فى ذات الله وصفاته ترجيحية وكان الناس الآخرون قائلين بالالهة الكثيرة ولا ريب ان شفيعنا سلم نبوة اكثر كاتبي العهد العتيق فيجب علينا معشر المسيحيين ان نذهب الى هذا الحد اما ان العهد العتيق كله او كل فقرة فقرة منه ملهمة او ان كل كتاب منه اصلي او ان تحقيق مؤلفه واجب ففى هذه الامور لو جعل الدين المسيحي مدعى عليه فلا اقول لذا تداعى هذا انه القاء السلسلة كلها فى مصيبة بلا ضرورة ففى هذه الصورة هذه الكتب كانت تقرأ عموما وكان اليهود المعاصرون لشفيعنا يسلمونها والحواريون واليهود رجعوا اليها واستعملوها لكن لا يثبت من هذا الرجوع والاستعمال غير هذه النتيجة ان المسيح عليه السلام اذا قال صراحة فى حق بشارة من البشارات انها من جانب الله فهي الهامية والا فهذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت مشهورة ومسلمة فى ذلك الوقت ففى هذه الصورة الكتب المقدسة لنا شهادة جيدة تحت اليهود لكن لابد ان نفهم خاصية هذه الشهادة وهذه الخاصية مباينة البتة للتي بينت فى بعض الاوقات بانها لكل معاملة خالصة ولا تحتمل كل راى بل لعله كل امر صحيح قياس تلك العلة قال يعقوب فى رسالته (قد سمعتم صبر ايوب وعلمتم مقصود الرب) مع ان بين العلماء المسيحية نزاعا وبحثا فى حقيقة ايوب بل فى وجوده قديما وفهمت شهادة يعقوب هذا القدر فقط ان هذا الكتاب كان فى وقته وكان اليهود يسلمونه وقال بولس فى رسالته الثانية الى تيموثاوس (كان يانيس ويمبريس خالفا موسى وكذا هؤلاء يخالفون الصدق) وهذان الاسمان لم يوجدا فى العهد العتيق ولم يعلم ان بولس نقلهما من الكتب الكاذبة او علمهما من الرواية لكن احدا ما تخيل ههنا ان بولس نقلهما عن الكتاب ان كان هذا الحال مكتوبا ولا جعل هو نفسه مدعى عليها لاثبات صدق الرواية فضلا عن ان يكون تسلى لاجل هذه السؤالات بحيث يكون تحريره ورسالته موقوفين على تحقيق ان يانيس ويمبريس خالفا موسى ام لا فلا ادعى عدم تحقق الحالات الاخر وليس غرضي من هذا التقرير انه لا يوجد لفقرات تواريخ اليهود شهادة افضل من شهادة تاريخ ايوب ويانيس ويمبريس بل الى اتخيل على وجه آخر ومقصودي انه لا يلزم من نقل فقرة عن العهد العتيق فى العهد الجديد صدق تلك الفقرة بحيث لا يحتاج فى اعتبارها الى دليلها الخارجي الذي هو مبناها الى التحقيق ولا جائز ان تقرر قاعدة لليهود بان كل قول من كتبهم صادق والا يكون جميع كتبهم كاذبة لان هذه القاعدة

ما تقررت لكتاب آخر واني علمت بيان هذا الامر وربما لاجل ان
سم والى نز وتلاسيئ من الايام الماضية تالياهكذا انهم يخلطون
في ابطل اليهود ثم يصولون على الملة المسيحية وننشد بعض اعتراضاتهم
عن بيان المعنى على خلاف نفس الامر وبعضها من المبالغة لكن مبنى
اعتراضاتهم هذا ان شهادة المسيح والمعلمين القدماء على رسالة موسى
والانبياء الآخرين تصديق لكل جزء جزء ولكل قول قول من تواريخ
اليهود وضمانة بكل حال مندرج في العهد العتيق واجبر على الملة المسيحية
انتهى كلامه) فانظر ايها اللبيب ان كلام محققهم مطابق لكلامي اولا وما قال ان
بين العلماء المسيحية نزاعا في حقية ايوب بل في وجوده قديما فاشار
الى الاختلاف القوي لان رب ماني دين الذي هو عالم مشهور
من علماء اليهود وكذا ميكايلس وليكلرك وسملر واستاك وغيرهم قالوا
ان ايوب اسم فرضي وما كان مسماه في وقت من الاوقات وكتابه حكاية
باطلة وقصة كاذبة وكامت ووانتل وغيرهما قالوا انه كان في نفس الامر
ثم القائلون بوجوده اختلفوا في زمانه على سبعة اقوال فقال (١) بعضهم
انه كان معاصر الموسى عليه السلام وقال (٢) بعضهم انه كان معاصر القضاة
وبعد يوشع عليه السلام وقال (٣) بعضهم انه كان معاصر اهاسيويرس
اوارد شير سلطان ايران وقال (٤) بعضهم انه كان معاصر ليعقوب وقال
(٥) بعضهم انه كان معاصرا لسليمان عليه السلام وقال (٦) بعضهم انه كان معاصر
لبخت نصر وقال (٧) بعضهم انه كان قبل الزمان الذي جاء فيه ابراهيم
عليه السلام الى كنعان قال هورن من محققي فرقة بروتستنت (ان خفة
هذه الخيالات دليل كاف على ضعفها) وكذا اختلفوا في عوط بلد الذي جاء
ذكره في الآية الاولى من الباب الاول من كتابه بانه كان في اي اقليم على ثلاثة
اقوال فقال بوچارت واسپاهم وكامت وغيرهم انه في اقليم العرب وقال
ميكايلس والجن انه في شعب دمشق وقال لود وماجي وهيلز وكود وبعض
المتأخرين ان عوط اسم ادومية وكذا في مصنف هذا الكتاب بانه اليهود
او ايوب او سليمان او اشعيا او رجل مجهول الاسم معاصر للسلطان نمسا
او حزقيال او عزرا او رجل من آل اليهود او موسى عليه السلام ثم اختلف
القائلون بالقول الاخير فبعض المتقدمين على ان موسى عليه السلام صنفه
باللسان العبراني وقال اوريجن انه ترجمه من السرياني الى العبراني وكذا

اختلفوا في موضع ختم الكتاب كما عرفت في الشاهد الثاني عشر من المقصد الثالث ففيه اختلاف من اربعة وعشرين وجها وهذا دليل كاف على ان اهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم بل يقولون بالظن والتخمين ما يقولون وذم القسيس هورن الذي كان في القرن الخامس هذا الكتاب ذما كثيرا ونقل وارد كاتلك ان الامام الاعظم لفرقة بروتستنت لوطر قال (ان هذا الكتاب قصة محضة) فانظروا ان هذا الكتاب الذي هو داخل في الكتب المسلمة عند بروتستنت وكاتلك على تحقيق رب مماني دين وميكايلس وليكلرك وسملر واستاك وغيرهم حكاية باطلة وقصة كاذبة وعلى رأي هورن قابل للذم وعلى رأي امام فرقة بروتستنت حري بان لا يلتفت اليه وهو على قول مخالفيهم لا يتعين المصنف بل ينسبونه رجما بالغيب الى اشخاص فلو فرضنا انه تصنيف اليهو او رجل من آل او رجل كان بهذا الاسم معاصرا لمنسا لا يثبت كونه الهاميا وقد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثاني ان كتاب استير كان غير مقبول عند القدماء المسيحيين الى ثلثمائة وار بع وستين سنة ولا يعلم اسم مصنفه بالقطع ايضا ورده مليتو وكري نازين زن واتهانى سيش واظهر الشبهة عليه ايم في لركيس وكذا حال كتاب نشيد الانشاد ذمه القسيس هورن ذما كثيرا كما ذم كتاب ايوب وسيمن وليكلرك لا يعترفان بصدقه وقال وستن وبعض المتأخرين هو غناء فسقي لا بد ان يخرج من الكتب الالهامية وقال سملر الظاهر انه كتاب موضوع ونقل وارد كاتلك ان كاستيليو قال لا بد ان يخرج هذا الكتاب من العهد العتيق وهكذا حال كتب اخر ايضا فلو كانت شهادة المسيح والحواريين مثبتة لصدق كل جزء جزء من كتب العهد العتيق لما كان لامثال هذه الاختلافات الفاحشة الواقعة بين العلماء المسيحية سلفا وخلفا مساغ اصلا فالانصاف ان ما قال پيلي هو غاية السعي في هذا الباب من جانبهم ويدون الاعتراف بما قال لا يوجد لهم المفر كيف لا وقد عرفت في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول ان علماء اليهود والمسيحيين متفقون على ان عزرا غلط في السفر الاول من اخبار الايام وهذا السفر ايضا داخل في الكتب التي شهد المسيح بحقيتها على زعمهم فاذا لم يسلموا تحقيق پيلي فماذا يقولون في تصديق هذا الغلط ثم اقول انا لو سلمنا على فرض التقدير والحال ان شهادة المسيح والحواريين تصديق لكل جزء جزء وكل قول قول من هذه الكتب فلا يضرنا ايضا لانه

قد ثبت ان مذهب جمهور العلماء المسيحيين وجستن واكستاين وكريز
استم من القدماء ومذهب كافة كاتلك وسكليجير وداكتر كريب ووائى
تكر وآدم كلارك وهفرى وواتسن من علماء بروتستنت ان اليهود حرفوا
الكتب بعد المسيح والحواريين كما عرفت في الهداية الثالثة مفصلا وكافة
علماء بروتستنت ايضا يضطرون في اكثر المواضع ويقولون ان اليهود
حرفوا كما عرفت في المقاصد الثلاثة فالآن نسئلهم ان المواضع التي
يقرون بالتحريف فيها اكانت محرفة في زمان المسيح عليه السلام والحواريين
ومع ذلك شهدا بصدق كل جزء جزء وقول قول من هذه الكتب ولم تكن
كذلك بل حرفت بعدهم والاول امر لا يجتري عليه من له ديانة ما والثاني
لا ينافي الشهادة وهو المقصود فلا تضر الشهادة للتحريف الذي وقع بعدها
وما قالوا لو ثبت التحريف من اليهود لالزمهم المسيح على هذا الفعل اقول
على مذاق جمهور القدماء من المسيحيين لا مساغ لهذا الكلام بل وقع
التحريف في عهدهم وكانوا يلزمونهم ويوبخونهم ولو قطعنا النظر عن
مذاقهم فاقول ان الالزام ليس بضروري على مذهبهم الا ترون ان النسخة
العبرانية والسامرية مختلفتان في كثير من المواضع اختلافا موجبا لكون احدهما
غلطا محرفا البتة ومن هذه المواضع موضع مر ذكره في الشاهد الثالث من
المقصد الاول وبين الفريقين نزاع سلفا وخلفا يدعي كل منهما ان المحرف
الفريق الآخر وداكتر كنى كات ومتبعوه على ان الحق مع السامريين وجمهور
علماء بروتستنت على ان الحق مع اليهود ويزعمون ان السامريين حرفوا هذا
الموضع بعد موت موسى عليه السلام بخمسمائة سنة فهذا التحريف على
زعمهم صدر عن السامريين قبل ميلاد المسيح بتسعمائة واحدى وخمسين
سنة وما الزم المسيح ولا الحواريون السامريين ولا اليهود بل سألته امرأة
سامرية المسيح في هذا الباب خاصة فما الزم قومها بل سكت وسكوته
في هذا الوقت مؤيد للسامريين ولذلك استدل داكتر كنى كات بهذا السكوت
وقال ان السامريين ما حرفوا بل اليهود هم المحرفون كما عرفت في الشاهد الثاني
والثالث من المقصد الاول وكذا من المواضع المذكورة هذا الموضع انه
يوجد حكم واحد زائد على الاحكام العشرة في السامرية بالنسبة الى
العبرانية وفيه نزاع ايضا سلفا وخلفا وما الزم المسيح ولا الحواريون
احد الفريقين (المغالطة الثالثة) ان اليهود والمسيحيين ايضا كانوا من اهل

الديانة كما تدعون في حقكم فبعد ان يتجاسر اهل الديانة على مثل هذا
الامر القبيح اقول لجوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلاثة وجواب
المغالطة الاولى واذا وقع التحريف بالفعل يقينا واقر به علماؤهم سلفا وخلفا
فما بقي لقول المغالط فبعد ان يتجاسر الى آخره محل بل كان هذا الامر
في القدماء من اليهود والمسيحيين بمنزلة المستحبات الدينية بحسب المقولة
المشهورة التي مر نقلها في القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة
الاولى (المغالطة الرابعة) ان نسخ الكتب المقدسة كانت منتشرة شرقا
وغربا فلا يمكن التحريف لاحد كما لا يمكن في كلامكم (اقول) جوابها
ظاهر على من طالع المقاصد الثلاثة وجواب المغالطة الاولى فاذا
وقع التحريف بالفعل باقرارهم فاي محل لعدم امكانه وقياس هذه الكتب
على القرآن المجيد قياس مع الفارق لان هذه الكتب قبل ايجاد صنعة الطبع
كانت قابلة للتحريف وما كان اشتهارها بحيث يكون مانعا عن التحريف
الا ترى كيف حرف اليهود وملحدوا المشرق على ما اقربه فرقة پروتستنت
وفرقة كاتلك الترجمة اليونانية مع ان اشتهارها شرقا وغربا كان ازيد
من اشتهار النسخة العبرانية وكيف اثر تحريفهم كما علمت في القول التاسع
عشر من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى بخلاف القرآن المجيد
فان اشتهاره وتواتره كان في كل قرن من القرون مانعين عن التحريف
والقرآن في كل طبقة كما كان محفوظا في الصحايف فكذا كان محفوظا
في صدور اكثر المسلمين ومن كان شاكا في هذا الباب فليجرب في هذا الزمان
ايضا لانه لو رأى المجرب في الجامع الازهر فقط من جوامع مصر يجد
في كل وقت اكثر من الف شخص يكونون حافظين للقرآن كله على سبيل
التجويد التام ويجد كل قرية صغيرة من قرى الاسلام من مصر لا تخلو
عن الحفاظ ولا يوجد في جميع ديار اوربا في هذه الطبقة من المسيحيين
مع فراغ بالهم وتوجههم التام الى العلوم والصنائع وكونهم
اكثر من المسلمين عددا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوي عدد الحفاظ الموجودين
في الجامع الازهر فقط بل لا يكون عددهم في جميع ديار اوربا يبلغ عشرة ونحن
ما سمعنا احدا ايضا يكون حافظا لجميع الانجيل فقط في هذه الطبقة
فضلا ان يكون حافظا للتوراة وغيره ايضا فجميع ديار اوربا من المسيحيين
في هذا الباب ليسوا في مقابلة قرية صغيرة من قرى مصر وليس الكلام

من القسيسين فى هذا الامر فما صنعة فى مقابلة الجاحدين والبغالين من اهل مصر وكان عنهم يا لنبى عليه السلام يمدح بحفظ التوراة فى اهل الكتاب ويوجد فى الامة المحمدية فى هذه الطبقة ايضا مع ضعف الاسلام فى اكثر الاقطار ازيد من مائة الف من حفاظ القرآن فى جميع ديار الاسلام وهذا هو الفضل البديهى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم وهذا الامر ايضا معجزة لنبيهم ترى فى كل طبقة من الطبقات (حكاية)

اد يوما امير من امراء الانكليز فى كتاب فى بلدة سهارنفور من بلاد الهند ورأى الصبيان مشتغلين بتعلم القرآن وحفظه فسأل المعلم اى كتاب هذا فقال القرآن المجيد فقال الامير احفظ احدهم القرآن كله فقال المعلم نعم واشار الى عدة منهم فلما سمع استبعده فقال اطلب واحدا منهم واعطنى القرآن امتحن فقال المعلم اطلب انت ايهم شئت فطلب واحدا منهم كان ابن ثلاثة عشر او اربعة عشر وامتحنه فى مواضع فلما تيقن انه حافظ لجميع القرآن تعجب وقال اشهد انه ما ثبت تواتر لكتاب من الكتب كما ثبت للقرآن يمكن كتابته من صدر صبى من الصبيان مع غاية صحة الالفاظ وضبط الاعراب وانا اورد عليك امورا يزول بها استبعاد وقوع التحريف فى كتبهم (الامر الاول)

كان موسى عليه السلام كتب نسخة التوراة وسلمها الى الاحبار وسائر كبراء بنى اسرائيل ووصاهم بمحافظتها ووضعها فى صندوق الشهادة واخراجها بعد كل سبعة سبعة من السنين فى يوم العيد لاجل اسماع بنى اسرائيل فكانت هذه النسخة موضوعة فى الصندوق وكانت الطبقة الاولى على وصية موسى عليه السلام فلما انقرضت هذه الطبقة تغير حال بنى اسرائيل فكانوا يرتدون تارة ويسلمون اخرى وهكذا كان حالهم الى اول سلطنة داود عليه السلام وحسنت حالهم فى تلك السلطنة وصدر سلطنة سليمان عليه السلام وكانوا مؤمنين لكن لاجل الانقلابات المذكورة ضاعت تلك النسخة الموضوعة فى الصندوق ولا يعلم جزما متى ضاعت سوى هذا القدر انها ضاعت قبل عهد سليمان عليه السلام لانه لما فتح الصندوق فى عهده ما وجد فيه غير اللوحين الذين كانت الاحكام العشرة فقط مكتوبة فيهما كما هو مصرح فى الاية التاسعة من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وهى هكذا (ولم يكن فى التابوت الا اللوحين الحجريين الذين وضعهما موسى بحوريب حيث عاهد الرب بنى اسرائيل واخرجهم من ارض مصر

(ثم وقع) الانقلاب العظيم في آخر سلطنة سليمان عليه السلام على ما يشهد
به كتبهم المقدسة بان ارتد سليمان والعياذ بالله تعالى في آخر عمره بترغيب
الازواج وعبد الاصنام وبنى المعابد لها فاذا صار مرتدا وثنيا ما بقي
له غرض بالتوراة وبعد موته وقع انقلاب اعظم واشد من الاول بان تفرق
اسباط بني اسرائيل وصارت السلطنة الواحدة سلطنتين فصارت عشرة
اسباط في جانب والسبطان في جانب وصار يوربعام سلطانا على عشرة اسباط
وسميت تلك السلطنة السلطنة الاسرائيلية وصار رحبعام بن سليمان
سلطانا على السبطين وسميت تلك السلطنة سلطنة يهودا وشاع الكفر
والارتداد في السلطنتين لان يوربعام بعد ما جلس على سرير السلطنة ارتد
وارتدت الاسباط العشرة معه وعبدوا الاصنام ومن بقي منهم على ملة
التوراة من الكهنة هاجر الى مملكة يهودا فهذه الاسباط من هذا العهد
الى مائتين وخمسين سنة كانوا كافرين عابدين الاصنام ثم اباده الله
بان سلط الاسوريين عليهم فاسروهم وفرقوهم في الممالك وما ابقوا
في تلك المملكة الا شرذمة قليلة وعمروا تلك المملكة من الوثنيين
فاختلطت هذه الشرذمة القليلة بالوثنيين اختلاطا شديدا بالتزاوج
وتوالدوا وسميت اولادهم السامريين فمن عهد يوربعام الى آخر
السلطنة الاسرائيلية ما كان لهذه الاسباط غرض بالتوراة وكان
وجود نسخ التوراة في تلك المملكة كوجود العنقاء هذا حال
الاسباط العشرة والسلطنة الاسرائيلية وجلس على سرير سلطنة يهودا
من بعد موت سليمان عليه السلام الى ثلثمائة واثنين وسبعين سنة عشرون
سلطانا وكان المرتدون من هؤلاء السلاطين اكثر من المؤمنين وشاع
عبادة الاصنام في عهد رحبعام ووضعت تحت كل شجرة وعبدت وفي عهد
آحاز بنى المذابح للبعل في كل جانب وناحية من بلدة اورشليم وسد ابواب
بيت المقدس وكان قبل عهده نهب اورشليم وبيت المقدس مرتين ففي
المرة الاولى تسلط سلطان مصر ونهب جميع اساس بيت الله وبيت
السلطان وفي المرة الثانية تسلط سلطان اسرائيل المرتد ونهب
بيت الله وبيت السلطان نهبا شديدا ثم اشتد الكفر في عهد منسى حتى صار اكثر اهل تلك
المملكة وثنيين وبنى مذابح الاصنام في فناء بيت المقدس ووضع الوثن الذي كان يعبده في بيت
المقدس وهكذا كان حال الكفر في عهد آمون ابنه ولما جلس يوشيا بن آمون على سرير السلطنة

تاب الى الله توبة نصوحا كان هو واراكينه متوجهين لترويج الملة الموسوية
وهدم رسوم الكفر والشرك في غاية الجد والاجتهاد ولكنه مع ذلك
ما رأى احد ولا سمع وجود نسخة التوراة الى سبع عشرة سنة من سني سلطنته
ثم ادعى حلقيا الكاهن في العام الثامن عشر من سلطنته انه وجد نسخة
التوراة في بيت المقدس واعطاها شافان الكاتب فقرأ على يوشيا فلما سمع
يوشيا مضمونه شق ثيابه لاجل الحزن على عصيان بني اسرائيل كما هو مصرح
في الباب الثاني والعشرين من اخبار الايام لكن لا يعتمد على هذه النسخة
ولا على قول حلقيا لان البيت نهب مرتين قبل عهد آخز ثم جعل بيت الاصنام
وسدنة الاصنام كانوا يدخلون البيت كل يوم وما سمع احد الى سبع عشر
عاما من سلطنة يوشيا ايضا اسم التوراة ولا رآه مع ان السلطان والامراء
والرعايا كانوا في غاية الاجتهاد لاتباع الملة الموسوية وكانت الكهنة يدخلون
كل يوم الى هذه المدة فالعجب كل العجب ان تكون النسخة في البيت ولا يراها
احد فهذه النسخة ما كانت الا من مخترعات حلقيا فانه لما رأى توجه
السلطان والاراكين الى اتباع الملة الموسوية جمع من الروايات اللسانية
التي وصلت اليه من افواه الناس سواء كانت صادقة او غير صادقة وكان
الى هذه المدة في جمعها وتأليفها فبعد ما جمع نسب الى موسى عليه السلام
ومثل هذا الافتراء والكذب لترويج الملة واشاعة الحق كان من المستحبات
الدينية عند متأخري اليهود وقدماء المسيحيين كما عرفت لكني اقطع
النظر ههنا عن هذا واقول انه وجدت نسخة التوراة في العام الثامن عشر
من سلطنة يوشيا وبقيت معمولة الى ثلاث عشر سنة مدة حياته ولما مات
هو وجلس ابنه ياهوحاز على سرير السلطنة ارتد واشاع الكفر وتسلط عليه
سلطان مصر واسره واجلس اخاه على سرير السلطنة وهو كان مرتدا ايضا
كاخيه ولما مات جلس ابنه على السرير وكان مرتدا ايضا كابيه وعمه
واسره بخت نصر مع جم غفير من بني اسرائيل ونهب بيت المقدس وكنز
بيت الملك واجلس عمه على سرير السلطنة وكان مرتدا ايضا مثل ابن اخيه
فاذا علمت هذا فاقول ان تواتر التوراة في اليهود عندي منقطع قبل زمان
يوشيا والنسخة التي وجدت في عهده لا اعتماد عليها ولا يثبت بها
التواتر ومع ذلك ما كانت معمولة الا الى ثلاث عشرة سنة وبعدها لم يعلم حالها

وان هو امر رواج الارتداد وكثرته بين اولاد يوشيا زالت قبل حادثة
بخت نصر وكان وجودها بين ازمنة الارتداد كالطهر المحتمل للزوال
ولو فرض بقاؤها او بقاء نقلها فالمظنون زوالها في حادثة بخت نصر
وهذه الحادثة هي الحادثة الاولى (الامر الثاني) لما بغى هذا السلطان الذي
ابتلـه بخت نصر عليه اسره وذبح اولاده قدام عينيه اولا ثم
قلع عينيه وربطه بالسلاسل وارسله الى بابل واحرق بيت الله وبيت
الملك وجميع بيوت اورشليم وكل منزل جليل وجميع بيوت الكبراء احرقها
بالنار وهدم سور اورشليم واسر ما بقي من شعوب بني اسرائيل وسباهم وعمر
تلك المملكة من مساكين الارض وضعفائها كرامين وفلاحين وهذه هي
الحادثة الثانية لبخت نصر وفي هذه الحادثة انعدم التوراة وكذا جميع
كتب العهد العتيق التي كانت مصنفة قبل هذه الحادثة عن صفحة العالم
راسا وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ايضا كما عرفت مفصلا في الشاهد
السادس عشر من المقصد الاول (الامر الثالث) لما كتب عزرا عليه السلام
كتب العهد العتيق مرة اخرى على زعمهم وقعت حادثة اخرى
جاء ذكرها في الباب الاول من الكتاب الاول للمقابيين هكذا (لما
فتح انتيوكس ملك ملوك الفرنج اورشليم احرق جميع نسخ كتب العهد العتيق
التي حصلت له من اي مكان بعد ما قطعها وامر ان من يوجد عنده نسخة
من نسخ كتب العهد العتيق او يؤدي رسم الشريعة يقتل وكان تحقيق
هذا الامر في كل شهر فكان يقتل من وجد عنده نسخة من كتب العهد العتيق
او ثبت انه ادى رسما من رسوم الشريعة وتعدم تلك النسخة انتهى)
ملخصا وكانت هذه الحادثة قبل ميلاد المسيح بمائة واحد وستين سنة
وكانت ممتدة الى ثلاث سنين ونصف كما فصلت في تواريخهم وتاريخ
يوسيفس فانعدمت في هذه الحادثة جميع النسخ التي كتبها عزرا كما عرفت في الشاهد
السادس عشر من المقصد الاول من كلام جان ملنر كاتلك (انه لما ظهرت
نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول ايضا في حادثة
انتيوكس انتهى ثم قال جان ملنر (فلم تكن شهادة لصداقة هذه الكتب
ما لم يشهد المسيح والحواريون انتهى) اقول قد عرفت حال هذه
الشهادة في جواب المغالطة الثانية (الامر الرابع) وقعت على اليهود
بعد هذه الحادثة المذكورة حوادث اخرى ايضا من ايدي ملوك الفرنج

انعدمت فيها نقول عزرا ونسخ لا تحصى ومنها حادثة طيطوس الرومي
وهي حادثة عظيمة وقعت بعد عروج المسيح بسبع وثلاثين سنة وهذه
الحادثة مكتوبة بالتفصيل التام في تاريخ يوسيفس وتواريخ اخرى
وهلك في هذه الحادثة من اليهود في اورشليم ونواحيه الف الف ومائة
الف بالجوع والنار والسيف والصلب واسر سبعة وتسعون الفا وبيعوا
في الاقاليم المختلفة وهلك جموع كثيرة في اقطار الارض اليهودية ايضا (الامر
الخامس) ان القدماء المسيحيين ما كانوا ملتفتين الى النسخة العبرانية من
العهد العتيق بل جمهورهم كانوا يعتقدون تحريفها وكانت الترجمة
اليونانية معتبرة عندهم سيما الى آخر القرن الثاني من القرون المسيحية
فانه لم يلتفت احد منهم الى النسخة العبرانية وكانت هذه التراجم مستعملة
في جميع معابد اليهود ايضا الى آخر القرن الاول فكانت نسخ العبرانية
هذا الوجه ايضا قليلة ومع كونها قليلة كانت عند اليهود كما ظهر لك
في الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (الامر السادس) ان اليهود
اعدموا نسخا كثيرة كتبت في المائة السابعة والثامنة لانها كانت تخالف
مخالفة كثيرة للنسخ التي كانت معتمدة عندهم ولذلك ما وصلت الى مصححي
العهد العتيق النسخة المكتوبة في هاتين المائتين فبعدما اعدموا بقيت النسخ
التي كانوا يرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحريف كما عرفت في القول
العشرين من الهداية المذكورة (الامر السابع) كان في المسيحيين ايضا
في الطبقات الاولى امر موجب لقلة النسخ وامكان تحريف المحرفين
لان تواريخهم تشهد بانهم الى ثلاث مائة سنة كانوا مبتلين بانواع المحن
والبلايا ووقع عليهم عشرة قتلات عظيمة الاول في عهد السلطان
نيرو في سنة ٦٤ واستشهد فيه بطرس الحواري وزوجته وقتل بولس
ايضا وكان هذا القتل في دار السلطنة والايالات وبقي الحال هكذا الى آخر
حياة هذا السلطان وكان الاقرار بالمسيحية يعد جرما عظيما في حق المسيحيين
والثاني في عهد السلطان دومشيان وكان هذا السلطان مثل نيرو عدوا
للملة المسيحية فامر بالقتل فظهر القتل العام الذي حصل منه خوف
استيصال هذه الملة واجلي يوحنا الحواري وقتل قليوبيس كليمنس
والثالث في عهد السلطان ترجان وكان ابتداؤه سنة وبقي الحال
هكذا الى ثمان عشر سنة وقتل فيه اكناشس اسقف كورنتيه وكليمنت

استقف الروم وشمعون استقف اورشليم والرابع فى عهد السلطان مرقس انتونينس وكان ابتداؤه سنة ١٦١ وبقى الحال هكذا الى ازيد من عشرة سنين وبلغ القتل شرقا وغربا وكان هذا السلطان فلسفيا مشركا متعصبا فى الوثنية والخامس فى عهد السلطان سويرس وكان ابتداؤه سنة ٢٠٢ وقتل الوف فى مصر وكذا فى ديار فرانس وكارتاج وكان القتل فى غاية الشدة بحيث ظن المسيحيون ان هذا الزمان زمان الدجال والسادس فى عهد السلطان مكسيمن وكان ابتداؤه سنة ٢٣٧ وصدر الامر وقتل فيه اكثر العلماء لانه ظن انه اذا قتل اهل العلم يحصل العوام مطيعين فى غاية السهولة وقتل فيه البابا پونتيانوس والبابا انتيروس والسابع فى عهد السلطان دسيس سنة ٢٥٣ واراد هذا السلطان استيصال الملة المسيحية فصدر امره الى حكام الايالات وارتد فى هذه الحادثة بعض المسيحيين وكان مصر وافريقا واتالى والمشرق مواضع تفرج ظلمه والثامن فى عهد السلطان ولريان سنة ٢٥٧ وقتل فيه الوف ثم صدر امره فى غاية الشدة بان يقتل الاساقفة وخدام الدين ويذل الاعزة ويؤخذ اموالهم فلو بقوا بعد هذا ايضا مسيحيين يقتلون ويسلب اموال النساء الشرائف ويجلين من الاوطان ويؤخذ المسيحيون الباقون عبيدا ويحبسون ويلقى فى ارجلهم سلاسل ويستعملون فى امور الدولة التاسع فى عهد السلطان اريلين وكان ابتداؤه سنة ٢٧٤ وصدر امره لكن ما قتل فيه كثير لان السلطان قد قتل والعاشر فى سنة ٣٠٢ وامتلأت الارض شرقا وغربا فى هذا القتل واحرقت بلدة فريجيا كلها دفعة واحدة بحيث لم يبق فيه احد من المسيحيين فهذه الوقائع لو كانت صادقة كما يدعون لا يتصور فيها كثرة النسخ ولا محافظة الكتب كما ينبغى ولا تصحيحها ولا تحقيقها ويكون للمحرفين فى امثال هذه الاوقات مجال كثير للتحريف وقد عرفت فى جواب المغالطة الاولى ان الفرق الكثيرة المبتدعة من المسيحيين قد كانوا فى القرن الاول وكانوا يحرفون (الامر الثامن) اراد السلطان ديوكليشين ان يمحو وجود الكتب المقدسة لهم من صفحة العالم واجتهد فى هذا الباب وامر فى سنة ٣٠٣ بهدم الكنائس واحراق الكتب وعدم اجتماع المسيحيين للعبادة فهدمت الكنائس واحرق كل كتاب حصل له بالجد التام ومن ابى اومثل الراعى

كما اعتقد بعضها بالتثليث واستعفوا عن الاجتماع للعبادة كما هو مصرح م
في تواريخهم وقال لاردنر في الصفحة ٢٢ من المجلد السابع من تفسيره
اصدر ديوكليشين في شهر مارچ من السنة التاسعة عشر من جلوسه
الامر بهدم الكنائس وتحريق الكتب المقدسة انتهى) ثم قال (يقول يوسى
بيس بالحزن التام انى رأيت بعينى ان الكنائس هدمت والكتب المقدسة
احرقت فى الاسواق انتهى) ولا اقول ان النسخ كلها بالجملة انعدمت
عن صفحة العالم لكن لا شك انها قلت جدا وضاعت من النسخ الغير المحصورة
النسخ الصحيحة لان كثرة المسيحيين وكثرة كتبهم كما كانت
فى حكمه وزيادة ما كانت بمنزلة عشرها او غيرها وانفتح باب التحريف ولا
يجيء ان بعض الكتب انعدم راسا ايضا ويكون الموجود باسمه بعده جعليا
فمثل هذا الامر قبل ايجاد صنعة الطبع كان امرا ممكنا كما علمت
فى القول ٢ والعشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى
ان النسخ الالهامية لنسخة اليهود انعدمت راسا بانعدامهم بعد المائة الثا
وقال آدم كلارك فى مقدمة تفسيره (ان الاصل التفسير المنسوب الى تى شن المفقود
والمنسوب اليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق انتهى) وقال واتسن
فى المجلد الثالث من تفسيره (كان التفسير المنسوب الى تى شن موجودا فى عهد
تهيودورت وكان يقرأ فى كل كنيسة لكن تهيودورت اعدم جميع نسخه
ليقيم الانجيل مقامه انتهى) انظروا كيف انعدم هذا التفسير عن صفحة
العالم باعدام تهيودورت وكيف اختلق المسيحيون بدله ولا شك
ان اقتدار ديوكليشين الذى كان ملك ملوك الفرنج ازيد من اقتدار تهيو
وكذا زمان اعدامه كان اقرب من زمان اعدامهم وكذا اقتداره ازيد من
اقتدار تهيودورت فلا استبعاد فى ان ينعدم بعض كتب العهد الجديد
بحادثة ديوكليشين والحوادث التى ظهرت فى عهد السلاطين المذكورين
الذين كانوا ملوك الملوك فى عهدهم ثم يكون الموجود باسمه امرا مختلقا
كما سمعت فى تفسير تى شن والاهتمام الى اختلاق بعض كتب العهد الجديد
كان امرا عندهم من اختلاق التفسير المذكور وكانت الفرقة المعتبرة عندهم
التى ذكرتها فى القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة
الاولى حاكمة باستحسان هذا الاختلاق واستحبابه ولاجل الحوادث
المذكورة فى هذه الامور الثلاثة المسطورة فقدت الاسانيد المتصلة لكتبهم

ولا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد لا عند
اليهود ولا عند المسيحيين كما عرفت نبذاً منه وطلبنا مراراً من القسيسين
العظام السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض القسيسين في محفل المناظرة
التي كانت بيني وبينهم فقال ان سبب فقدان الاسناد عندنا وقوع
المصائب والفتن على المسيحيين الى مدة ثلاثمائة وثلاث عشرة
سنة ونحن تفحصنا كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيئاً غير الظن
والتخمين وبهذا القدر لا يثبت السند (المغالطة الخامسة)
نسخ الكتب المقدسة التي كتبت قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم
موجودة الى الآن عند المسيحيين وهذه النسخ موافقة
لنسخنا اقول اولاً ان في هذه المغالطة دعويين الاولى ان
النسخ الموجودة كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم والثانية انها
موافقة لنسخنا وكلتاهما غير صحيحتين اما الاولى فلانك قد عرفت
في القول العشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى انه لم يصل
العهد العتيق نسخة عبرانية كتبت في المائة السابعة او الثامنة بل لم يصل
اليهم نسخة عبرانية كاملة تكون مكتوبة قبل المائة العاشرة لان النسخة
القديمة التي حصلت لكني كات هي نسخة تسمى بكودكس لاديانوس وظن
انها كتبت في المائة العاشرة وقال موشيو دي روسي انها كتبت
في المائة الحادية عشر ولما طبع واندرهوت النسخة العبرانية
التصحيح الكامل خالف هذه النسخة في اربعة عشر الف
ازيد من الف موضع في التوراة فقط فانظر الى كثرة غلطها واما نسخ
الترجمة اليونانية فثلاث منها قديمة عندهم جداً الاولى كودكس
يانوس والثانية كودكس واطيكانوس والثالثة كودكس افريمي
موجودة في لندن وكانت هذه النسخة عند المصححين في المرتبة الاولى
من النسخ معلمة بعلامة الاول والثانية موجودة في بلدة روما من
اطاليه وكانت عند المصححين في المرتبة الثانية ومعلمة بعلامة الثاني
والثالثة موجودة في بلدة بارس وفيها كتب العهد الجديد فقط وليس
فيها كتاب من كتب العهد العتيق ولا بد من بيان حال هذه النسخ الثلاث
فاقول قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره في بيان كودكس اسكندر
يانوس (هذه النسخة في اربعة مجلدات في المجلدات الثلاثة الاول

الصادقة والكاذبة من كتب العهد العتيق ويوجد في المجلد الرابع العهد
الجديد فالرسالة الاولى لكليمنت الى اهل قورنثيوس والزبور الكاذب
المنسوب الى سليمان عليه السلام انتهى) ثم قال (وتوجد قبل الزبور
رسالة اتهانى سيس وبعدها فهرست ما يقرء في صلاة كل ساعة من الليل
والنهار واربعة عشر زبورا ايمانيا الحادى عشر منها في نعت مريم
رضي الله عنها وبعضها كاذبة وبعضها ماخوذة من الانجيل ودلائل
يوسي بيس مكتوبة على الزبورات وقوانينه على الاناجيل بالغ البعض
في مدح هذه النسخة والبعض الاخرون في ذمها ورئيس اعدائها وتستين
وفي قدامتها كلام فظن كريب وشلز هكذا لعل هذه النسخة كتبت
في آخر المائة الرابعة وقال ميكايلس هو مدح قدامتها ولا يمكن ان يفرض
اقدم منه لان رسالة اتهانى سيس توجد فيها وفهم اودن انها كتبت
في القرن العاشر وقال وتستين انها كتبت في القرن الخامس وظن هكذا
لعل هذه نسخة من النسخ التي جمعت في اسكندرية سنة ٦١٥ لاجل
الترجمة السريانية وفهم داكتر سملر انها كتبت في القرن السابع وقال
مونت فاكن لا يمكن ان يقال جزما في حق نسخة من النسخ اسكندريانوس
كانت او غيرها انها كتبت قبل القرن السادس وقال ميكايلس انها كتبت
في زمان صار لسان اهل مصر لسانا عربيا يعني بعدها مائة او مائتين
من تسلط المسلمين على اسكندرية لان كاتبها بدل في كثير من المواضع
الميم من الباء وبالعكس كما تبدل في اللسان العربي فاستدل وبد
انها لا يمكن ان تكون مكتوبة قبل القرن الثامن وفهم وايد انها
كتبت في اوسط القرن الرابع او في آخره ولا يمكن ان يكون اقدم من هذا
لانها توجد فيها الابواب والفصول ويوجد فيها نقل قانون يوسي بيس
واعترض اسپايلن على دلائل وايد وادلة كونها مكتوبة في القرن الرابع
والخامس هذه الاول لا يوجد التقسيم بالابواب في رسائل بولس وقد كان
هذا التقسيم في سنة ٣٩٦ والثاني يوجد فيها رسائل كليمنت التي منع
قراءتها مجمل لوديسيا وكالسيدن فاستدل شلز بهذا ان هذه النسخة
كتبت قبل سنة ٣٦٤ والثالث استدل شلز بدليل وجد الآخر وهو انه لا يوجد
في الزبور الرابع عشر الايماني فقرة كانت توجد سنة ٤٤٦ و سنة ٤٤٦
فهذه النسخة كتبت قبل هذه السنين وظن وتستين انها كتبت قبل

زمان جيروم لانه يدل فيها المتن اليوناني لترجمة اثاناسيوس وكان لتعدد
اسمه كرتوا يقولون هذه حكايتين لامر كتب اكثرها يبدل لكانا وواحد
بان هذا عليه كم تعتقد لانه سياء لفظا اكانا ودن في الاية الاخيرة وقالت
ميكايلس لايثبت هذه الدلائل شيء لان هذه النسخة منقولة عن نسخة الترك
بالضرورة فعلى تقدير كونها منقولة فالاحكام تتعلق هذه الدلايل بالنسخة
التي هي منقولة عنها لا بهذه النسخة نعم يمكن تصحيح الامر شيئا بالنقطة
واشكال الحروف وعدم الاعراب ودليل عدم كونها مكتوبة في القرن
الرابع هذا ظن داكتر مبلمان رسالة اثاناسيوس وحسن الزبور دات
يوجد فيها وادخالها في حياته كان بعيدا فاستدل اودن بهذا انها كتبت
في القرن العاشر لان هذه الرسالة كاذبة ولايمكن جعلها في حياته وكذا
الجعل في القرن العاشر في غاية البعد انتهى) ثم قال هورن في المجلد المذكور
في بيان كودكس واتيكانوس (كتب في مقدمة الترجمة اليونانية التي طبعت
في سنة ١٥٩٠ كتبت هذه النسخة قبل سنة ٣٨٦ يعني في القرن الرابع
وقال مونت فاكن وبلين جيني كتبت في القرن الخامس والسادس وقال
ديوين في القرن السابع وقال هك في ابتداء القرن الرابع
وقال مارش في آخر القرن الخامس لايوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد
العتيق والجديد بمثل الاختلاف الذي يوجد بين كودكس اسكندريانوس وهذه
النسخة انتهى) ثم قال (استدل لكن كات بان هذه النسخة وكذا النسخة
اسكندريانوس ليستا منقولتين عن نسخة اوريجن ولا عن نسخها التي كانت
نقلت في قرب زمانه بل هما منقولتان عن النسخ التي ما كانت علامات اوريجن
فيها يعني في زمان تركت علاماته في النقول انتهى) ثم قال في المجلد المذكور
في بيان كودكس افريمي (ظن وتستين ان هذه النسخة من النسخ التي جمعت
في اسكندرية لتصحيح الترجمة السريانية لكن لا دليل على هذا الامر واستدل
بالحاشية التي على الاية السابعة من الباب الثامن من الرسالة العبرانية ان هذه
النسخة كتبت قبل سنة ٥٤٢ لكن ميكايلس لايفهم استدلاله قويا ويقول
بهذا القدر فقط انها قديمة وقال مارش كتبت في القرن السابع انتهى)
فظهر لك انه لم يوجد دليل قطعي على ان هذه النسخ كتبت في القرن الفلاني
وليس مكتوبا في آخر كتاب من كتبها ايضا ان كاتبه فرغ في سنة
الفلانية كما يكون هذا مكتوبا في آخر الكتب الاسلامية غالبا واما كون

رجحانا نشب بالظن الذي تشبثوا به في حق بعض القرآن لعلها كتبت في قرن كذا
او قرن كذا ومجرد الظن والتخمين لا يتم دليلا على المخالف وقد عرفت
ان ادلة القائلين بان نسخة اسكندريانوس كتبت في القرن الرابع
او الخامس ضعيفة منقوضة ولحق شبهتي ايضا ضعيف لان تغير لسان
اقليم بلسان اقليم آخر في مدة قليلة خلاف العادة وقد تسلط العرب
على اسكندرية في القرن السابع من القرون المسيحية لانهم تسلطوا
في السنة العشرين من الهجرة على الاصح الا ان يكون هذا في آخر هذا
القرن ودليل ميكايلس سالم عن الاعتراض فلا بد ان نسلم ان هذه النسخة
لا يمكن ان تكون مكتوبة قبل القرن الثامن والاغلب كما قال اودين انها
كتبت في القرن العاشر الذي كان بحر التحريف فيه مواجا ويؤيده ان هذه
النسخة تشتمل على الكتب الكاذبة ايضا فالظاهر ان كاتبها كان في زمان
كان فيه تمييز الكاذب عن الصادق متعسرا وهذا كان على وجه الكمال
في القرن العاشر وان بقاء القرطاس والحروف الالف وان سنة
او ازيد مستبعد عادة سيما اذا لاحظنا الطريقة المحافظة وكل الطريقة
الكتابية في الطبقات الاول ما كان مناسبا ثانيا وزد ميكايلس استر [illegible]
وتستين في حق كودكس افرمي وعرفت قول هورن فاكتب وكني ما
وديوين في حق كودكس واطيكانوس وقول مارش في حق كودكس
افرمي انها كتبت في القرن السابع فظهر ان الدعوى الاولى ليست
بثابتة لان ولادة محمد صلى الله عليه وسلم على آخر القرن السادس من القرون
المسيحية واذا ثبت ان كودكس اسكندريانوس تشتمل على كتب كاذبة
ايضا وان البعض ذمها ذما بليغا وان وتستين ذهب على انها [illegible] لا
يوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد العتيق والجديد مثل الاختلاف
الذي يوجد بين كودكس اسكندريانوس وكودكس واطيكانوس ظهر
ان الدعوى الثانية ايضا ليست بصحيحة واقول ثالثا لو قطعنا النظر عما
قلنا وفرضنا ان هذه النسخ الثلاث كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم
فلا يضرنا لانا لا ندعي ان الكتب المقدسة كانت غير محرفة الى زمان ظهور
محمد صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك حرفت بل ندعي ان هذه الكتب كانت
قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم لكنها بلا اسناد متصل وان التحريف كان
فيها قبله يقينا ووقع في بعضها بعده ايضا فلا ينافي هذه الدعوى

وبعد وجود النسخ الكثيرة تفسد عن ثلاث نسخ بل لو وجدت الف نسخة مثل
اسكندريانوس لا يضرنا بل كان نافعا لنا باعتبار ان اشتمال هذه
النسخ على الكتب الجعلية يقينا واختلافها فيما بينها اختلافا شديدا كما
ذكر كريسباخ كوزمنس هينزويتا وغيرهم من اعظم الادلة الدالة على تحريف
اسلافهم ولا يلزم من القراءة الصحيحة الاتية الى بعض الكتب الكاذبة المندرجة
في اسكندريانوس (الباب الثالث في اثبات النسخ) النسخ في اللغة الازالة
وفي اصطلاح اهل الاسلام بيان مدة انتهاء الحكم العملي الجامع للشروط
لان النسخ لا يطرأ عندنا على القصص ولا على الامور القطعية العقلية مثل
ان صانع العالم موجود ولا على الامور الحسية مثل ضوء النهار وظلمة الليل
ولا على الادعية ولا على الاحكام التي تكون واجبة نظرا الى ذاتها مثل
آمنوا ولا تشركوا ولا على الاحكام المؤبدة مثل (ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا)
ولا على الاحكام الموقتة قبل وقتها المعين مثل (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي
الله بامره) بل يطرأ على الاحكام التي تكون عملية محتملة الوجود والعدم غير
مؤبدة وغير موقتة وتسمى الاحكام المطلقة ويشترط فيها ان لا يكون
الوقت والمكلف والوجه متحدة بل لا بد من الاختلاف في الكل او البعض
من هذه الثلاثة وليس معنى النسخ المصطلح ان الله امر او نهى اولا وما كان
يعلم عاقبته ثم بدا له الراى فنسخ الحكم الاول ليلزم الجهل او امر او نهى ثم نسخ مع
الاتحاد في الامور المسطورة ليلزم الشناعة عقلا وان قلنا انه كان علاما بالعواقب
فان هذا النسخ لا يجوز عندنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل معناه ان الله كان
يعلم ان هذا الحكم يكون باقيا على المكلفين الى الوقت الفلاني ثم ينسخ فلما جاء
الوقت ارسل حكما آخر ظهر منه الزيادة او النقصان او الرفع مطلقا ففي
الحقيقة هذا بيان انتهاء الحكم الاول لكن لما لم يكن الوقت مذكورا في الحكم
الاول فعند ورود الثاني يتخيل لقصور علمنا في الظاهر انه تغيير وتبديل
بلا تشبيه انك اذا امرت خادمك الذي تعلم حاله بخدمة من الخدمات وتكون في نيتك
انه يكون على هذه الخدمة الى سنة مثلا فقط وبعد السنة يكون على خدمة
اخرى لكن ما اظهرت عزمك ونيتك عليه فاذا مضت المدة وعينته لخدمة
اخرى فبحسب الظاهر عند الخادم وكذا عند غيره الذي ما اخبرته
عن نيتك تغير واما في الحقيقة وعندك فليس بتغيير ولا استحالة
في هذا المعنى لانا لا نسبة الى ذات الله ولا الى صفاته فكان في تبدل المواسم مثل

الربيع والصيف والخريف والشتاء وكذا في تبديل الليل والنهار وتبديل حالات
الناس مثل الفقر والغناء والصحة والمرض وغيرها حكما ومصالح لله تعالى
سواء ظهرت لنا او لم تظهر فكذلك في نسخ الاحكام حكم ومصالح لنظر الى
احوال المكلفين والزمان والمكان الا ترى ان الطبيب الحاذق يبدل الادوية
والاغذية بملاحظة حالات المريض وغيرها على حسب المصلحة التي يراها
لا يحمل احد فعله على العبث والسفاهة والجهل فكيف يظن عاقل هذه
الامور في الحكيم المطلق العالم بالاشياء بالعلم القديم الازلي الابدي واذا علمت
هذا فاقول ليست قصة من القصص المندرجة في العهد العتيق والجديد
منسوخة عندنا نعم بعضها كاذب مثل ان لوطا عليه السلام زنا بابنتيه وحملتا
بالزنا من الاب كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر من سفر التكوين او ان
يهودا ابن يعقوب عليه السلام زنا بثامار زوجة ابنه وحملت بالزنا وولد
توامان فارص وزارح كما هو مصرح في الباب الثامن والثلاثين من السفر
المذكور وداود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من اولاد فارص المذكور
كما هو مصرح في الباب الاول من انجيل متى او ان داود عليه السلام زنا بامراة
اوريا وحملت منه بالزنا فاهلك زوجها بالمكر واخذها زوجة له كما هو
مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر صموئيل الثاني او ان سليمان عليه السلام
ارتد في آخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى المعابد لها كما هو مصرح
به في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول او ان هارون عليه السلام بنى
عجلا وعبده وامر بني اسرائيل بعبادته كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين
من سفر الخروج فنقول ان هذه القصص وامثالها كاذبة باطلة عندنا ولا نقول
انها منسوخة والامور القطعية العقلية والحسية والاحكام الواجبة والاحكام
المؤبدة والاحكام الوقتية قبل اوقاتها والاحكام المطلقة التي يعرض
فيها الوقت والمكلف والوجه متحدة لا تكون هذه الاشياء كلها
منسوخة ليلزم الشناعة وكذا لا تكون الادعية منسوخة فلا يكون
الزبور الذي هو ادعية منسوخا بالمعنى المصطلح عندنا ولا نقول قطعا
انه ناسخ التوراة ومنسوخ بالانجيل كما افترى هذا الامر على اهل الاسلام
صاحب ميزان الحق وقال ان هذا مصرح به في القرآن والتفاسير
وانما منعنا عن استعمال الزبور والكتب الاخرى من العهد العتيق والجديد
لانها مشكوكة يقينا بسبب عدم اسانيدها المتصلة وثبوت وقوع

التربيب المنقول بنا صحيح الجديد كما عرفت في الباب الثاني [illegible]
بالنسخ في غير المذكورات من احكام العالم التاسع [illegible]
بان يسمى احكام التوراة والانجيل الاحكام التي [illegible]
لعنتي منسوخة في الشريعة المحمدية ولا نقول ان كل حكم من احكامها
منسوخ بل كيف وان بعض احكام التوراة لم تنسخ يقينا مثل [illegible]
الله ذبحه والقتل والزنا واللواطة والسرقة وشهادة الزور والخيانة
بمال الجار وعرضه ووجوب اكرام الابوين وحرمة نكاح الاباء والابناء
والامهات والبنات والاعمام والعمات والاخوال والخالات وجمع الاختين
وغيرها من الاحكام الكثيرة وكذا بعض احكام الانجيل مثل [illegible]
وقع في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٩ (فقال له يسوع
وهو ما وره ان اول الاحكام قوله اسمع يا اسرائيل فان الرب الهنا رب
واحد) ٣٠ (وان تحب الرب الهك بقلبك كله وروحك كله واذ رافك
كله وقواك كلها هذا هو الحكم الاول) ٣١ (والثاني مثله وهو ان تحب
جارك كنفسك وليس حكم آخر اكبر من هذين) فهذان الحكمان باقيان
في شريعتنا على اوكد وجه وليسا بمنسوخين والنسخ ليس مختصا
بشريعتنا بل وجد في الشرائع السابقة ايضا بالكثرة بكلا قسميه اعني
النسخ الذي يكون في شريعة نبي لاحق لحكم كان في شريعة نبي سابق
والنسخ الذي يكون في شريعة نبي لحكم آخر من شريعة هذا النبي وامثلة
القسمين في العهد العتيق والجديد غير محصورة لكني اكتفي هاهنا على [illegible]
فاقول امثلة القسم الاول هذه (الاول) تزويج الاخوة بالاخوات
في عهد آدم عليه السلام وسارة زوجة ابراهيم عليهما السلام ايضا
كانت اختا علاتية له كما يفهم من قوله في حقها المندرج في الاية الثانية
عشر من الباب العشرين من سفر التكوين ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ و ١٨٤٤ وسنة [illegible]
(انها اختي بالحقيقة ابنة ابي وليست ابنة امي فقد تزوجت بها)
والنكاح بالاخت حرام مطلقا في الشريعة الموسوية سواء كانت الاخت
حقيقية او علاتية او خيفية ومساو للزنا والناكح ملعون وقتل الزوجين واجب
الاية التاسعة من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لا تكشف
عورة اختك من ابيك كانت او من امك التي ولدت في البيت او خارج
البيت) وفي تفسير [illegible] مبينة في ذيل شرح هذه الاية (ان

هذا النكاح مساو للزنا انتهى) والاية السابعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور هكذا (اى رجل تزوج اخته ابنة ابيه او اخته ابنة امه ورأى عورتها ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة اخته فيكون اثمهما فى راسهما) والاية الثانية والعشرون من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (يكون ملعونا من يضاجع اخته من ابيه او امه) فلو لم يكن هذا النكاح جائزا فى شريعة آدم وابراهيم عليهما السلام يلزم ان يكون الناس كلهم اولاد الزنا والناكحون زانيين وواجبى القتل وملعونين فكيف يظن هذا فى حق الانبياء عليهم السلام فلا بد من الاعتراف بانه كان جائزا فى شريعتهما ثم نسخ (فائدة) ترجم صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (هى قريبتى من ابى لا من امى) فالظاهر انه حرف قصدا لئلا يلزم المسيح بالنسبة الى نكاح سارة لان قريبة الاب تشمل بنت العم والعمة وغيرهما (الثانى) قول الله فى خطاب نوح واولاده فى الاية الثالثة من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ (وكلما يتحرك على الارض وهو حى يكون لكم مأكولا كالبقل الاخضر) فكان جميع الحيوانات حلالا فى شريعة نوح كالبقولات وحرمت فى الشريعة الموسوية الحيوانات الكثيرة منها الخنزير ايضا كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار والباب الرابع عشر من سفر الاستثناء (فائدة) حرف ههنا ايضا صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وترجم الاية الثالثة المذكورة هكذا (كل دبيب طاهر حى يكون لكم مأكلا كخضر العشب) فزاد لفظ الطاهر من جانبه لئلا تشتمل الحيوانات المحرمة فى شريعة موسى لانه اول فى حقها فى التوراة انها نجسة (الثالث) جمع يعقوب بين الاختين ليا وراحيل ابنتى خاله كما هو مصرح فى الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين وهذا الجمع حرام فى الشريعة الموسوية الاية الثامنة عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (ولا تتزوج اخت امرأتك فى حياتها فتحزنها ولا تكشف عورتهما جميعا فتحزنهما) فلو لم يكن الجمع بين الاختين جائزا فى شريعة يعقوب يلزم ان يكون اولادهما اولاد الزنا والعياذ بالله واكثر الانبياء الاسرائيلية فى اولادهما (الرابع) قد عرفت فى الشاهد

الاول من المقصد الثالث يوخابذ زوجة عمران كانت عمته وقد حرف المترجمون بالترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ و ١٦٤٤ تحريفا قصديا لاخفاء العيب فكان ابو موسى تزوج عمته وهذا النكاح حرام في الشريعة الموسوية الاية الثانية عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لا تكشف عورة عمتك لانها قرابة ابيك) وكذا في الاية التاسعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور فلو لم يكن هذا النكاح جائزا قبل شريعة موسى لزم ان يكون موسى وهارون ومريم اختهما من اولاد الزنا والعياذ بالله ولزم ان لا يدخلوا جماعة الرب الى العشرة احقاب كما هو مصرح به في الاية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من سفر الاستثناء ولو كانوا هم قابلين للاخراج عن جماعة الرب فمن يكون صالحا لدخولها (الخامس) في الباب الحادي والثلاثين من كتاب ارميا هكذا ٣١ (ها ستاتي ايام يقول الرب واعاهد بيت اسرائيل وبيت يهودا عهدا جديدا) ٣٢ (ليس مثل العهد الذي عاهدت اباهم في اليوم الذي اخذت بايديهم لاخرجهم من ارض مصر عهدا نقضوه وانا تسلطت عليهم يقول الرب) والمراد من العهد الجديد الشريعة الجديدة فيفهم ان هذه الشريعة الجديدة تكون ناسخة للشريعة الموسوية وادعى مقدسهم بولس في الباب الثامن من رسالته الى العبرانيين ان هذه الشريعة شريعة عيسى فعلى اعترافه شريعة عيسى عليه السلام ناسخة لشريعة موسى عليه السلام وهذه الامثلة الخمسة لالزام اليهود والمسيحيين جميعا ولالزام المسيحيين امثلة اخرى (السادس) يجوز في الشريعة الموسوية ان يطلق الرجل امرأته بكل علة وان يتزوج رجل آخر بتلك المطلقة بعدما خرجت من بيت الاول كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من كتاب الاستثناء ولا يجوز الطلاق في الشريعة العيسوية الا بعلة الزنا وكذا لا يجوز لرجل آخر نكاح المطلقة بل هو بمنزلة الزنا كما صرح به في الباب الخامس والتاسع عشر من انجيل متى ولما اعترض الفريسيون على عيسى عليه السلام في هذه المسئلة فقال في جوابهم (ان موسى جوز لكم طلاق نسائكم لاجل قساوة قلوبكم واما من قبل فانه لم يكن كذلك وانا اقول لكم ان كل من طلق زوجته لغير علة الزنا وتزوج باخرى فقد زنى ومن يتزوج بتلك المطلقة يزني) فعلم

من جوابه انه ثبت النسخ في هذا الحكم مرتين مرة في الشريعة الموسوية ومرة في شريعته وانه قد ينزل الحكم تارة مرارا فقما كان المكلفين وان لم يكن نجسا في نفس الامر (السابع) كانت الحيوانات الكثيرة محرمة في الشريعة الموسوية ونسخت حرمتها في الشريعة العيسوية وثبتت الاباحة العامة بفتوى بولس لاية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من رسالة بولس الى اهل رومية هكذا (فاني اعلم واعتقد بالرب عيسى ان لاشيء نجس العين بل ان كل شيء نجس لمن يحسبه نجسا) والاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس هكذا (فان جميع الاشياء طاهرة للطاهرين وليس شيء بطاهر للنجسين والمنافقين لانهم كلهم نجسون حتى عقلهم وضميرهم) وهاتان الكليتان ان كل شيء نجس لمن يحسبه نجسا جميع الاشياء طاهرة الطاهرين تجيبان في الظاهر لعل بني اسرائيل لم يكونوا طاهرين فلم يحصل لهم هذه الاباحة العامة لما كان المسيحيون طاهرين حصل لهم الاباحة العامة وصار كل شيء طاهرا لهم وكان مقدسهم مجاهدا في اشاعة حكم الاباحة العامة ولذلك كتب الى تيموثاوس في الباب الرابع من رسالته الاولى ٤ (لان كل ما خلق الله حسن ولا يجوز ان يرفض منه شيء اذا اكلناه ونحن شاكرون ٥ لانه يتقدس بكلمة الله وبالتضرع ٦ فان ذكرت الاخوة بهذا فقد صرت للمسيح خادما مترببا في كلام الايمان والتعليم الصحيح الذي تبعته) (الثامن) احكام الاعياد التي فصلت في الباب الثالث والعشرين من كتاب الاحبار كانت واجبة ابدية في الشريعة الموسوية ووقعت في حقها في الاية ١٤ و٢١ و٣١ و٤١ من الباب المذكور الفاظ تدل على كونها ابدية (التاسع) كان تعظيم السبت حكما ابديا في الشريعة الموسوية وما كان لاحد ان يعمل فيه ادنى عمل وكان من عمل فيه عملا ولم يحافظه واجب القتل وقد تكرر بيان هذا الحكم والتاكيد فيه في كتب العهد العتيق في مواضع كثيرة مثلا في الاية الثالثة من الباب الثاني من سفر التكوين وفي الباب العشرين من سفر الخروج من الاية الثامنة الى الحادية عشر وفي الاية الثانية عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج وفي الاية الحادية والعشرين من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج وفي الاية الثالثة من الباب التاسع عشر وكذا من الباب الثالث

والعشرين من سفر الاحبار وفى الباب الخامس من كتاب الاستثناء
من الاية الثانية عشر الى الخامسة عشر وفى الباب السابع
عشر من كتاب ارميا وفى الباب السادس والخمسين والثامن
والخمسين من كتاب اشعيا وفى الباب التاسع من كتاب نحميا وفى الباب
العشرين من كتاب حزقيال ووقع فى الباب الحادى والثلاثين من سفر الخروج
١٣ (كلم بنى اسرائيل وقال لهم ان يحفظوا يوم يوم السبت من اجل انه علامة
بينى وبينكم فى اجيالكم لتعلموا انى انا الرب الذى اطهركم ١٤ فاحفظوا
يومى يوم السبت فانه طهر لكم ومن لا يحفظه فليقتل قتلا من عمل فيه
فتهلك تلك النفس من شعبها ١٥ اعملوا اعمالكم ستة ايام واليوم السابع هو
يوم سبت راحة طهر للرب وكل من عمل عملا فى هذا اليوم فليقتل ١٦
وليحفظ بنوا اسرائيل السبت وليتخذوه عيدا باجيالهم ميثاقا الى الدهر
١٧ بينى وبين بنى اسرائيل علامة الى الابد لان الرب خلق السماء والارض
فى ستة ايام وفى اليوم السابع استراح من عمله) ووقع فى الباب الخامس
والثلاثين من سفر الخروج هكذا ٢ (ستة ايام تعملون عملكم واليوم السابع
يكون لكم مقدسا سبت وراحة الرب من عمل فيه عملا فليقتل ٣ لا تشعلوا
النار فى جميع مساكنكم يوم السبت ووقع فى الباب الخامس عشر من سفر
العدد هكذا ٣٢ (ولما كان بنوا اسرائيل فى البرية وجدوا رجلا يلقط حطبا
يوم السبت ٣٣ فاقبلوا به الى موسى وهارون والجماعة كلها ٣٤
فالقوه فى السجن لانهم لم يكونوا يعرفون ما يجب ان يفعلوا به ٣٥ فقال الرب
لموسى فليقتل هذا الانسان ويرجمه كل الشعب بالحجارة خارجا من المحلة
٣٦ فاخرجوه ورجموه بالحجارة ومات كما امر الرب) وكان اليهود المعاصرون
للمسيح عليه السلام يؤذونه ويريدون قتله لاجل عدم تعظيم السبت
وكان هذا ايضا من ادلة انكارهم الاية السادسة عشر من الباب الخامس
من انجيل يوحنا هكذا (ومن اجل ذلك طرد اليهود عيسى وطلبوا قتله
لانه كان قد فعل تلك الاشياء يوم السبت) الاية السادسة عشر من الباب
التاسع من انجيل يوحنا هكذا (فقال بعض الفريسيين ان هذا الرجل ليس
من عند الله لانه لا يحافظ على السبت الخ) واذ علمت هذا اقول انه قد سمع
بولس نسخ هذه الاحكام التى ذكرها فى المثال السابع والثامن كما سمع
وبين ان هذه الاشياء كلها كانت اضلالا فى الباب الثانى من رسالته الى اهل

قولاسايس ١٦ (فلا يحكم احد بالماكول او المشروب او بالنظر الى الاعياد او الاهلة او السبوت ١٧ فان هذه الاشياء ظلال للامور المزمعة بالاتيان واما الجسد فانه للمسيح) في تفسير دوالي ورجرد مينت ذيل شرح الاية السادسة عشر هكذا (قال بركت وداكتر وي كانت اى الاعياد (في اليهود على ثلثة اقسام في كل سنة سنة وفي كل شهر شهر وفي كل اسبوع اسبوع فنسخت هذه كلها بل يوم السبت ايضا واقيم سبت المسيحيين مقامه) وقال بيشب هارسلي ذيل شرح الاية المذكورة (زال سبت كنيسة اليهود وماشي المسيحيون في عمل سبتهم على رسوم طفولية الفريسيين انتهى) وفي تفسير هنري واسكات (اذ نسخ عيسى شريعة الرسوم ليس لاحد ان يلزم الاقوام الاجنبية بسبب عدم محافظتها وقال باسوبروليا فان لو كانت محافظة يوم السبت واجبة على جميع الناس وعلى جميع اقوام الدنيا لما امكن نسخها قط كما نسخت الآن حقيقة ولكان يلزم على المسيحيين ان يحافظوه طبقة بعد طبقة كما فعلوا في الابتداء لاجل تعظيم اليهود ورضائهم انتهى) وما ادعى مقدمهم بولس من كون الاشياء المذكورة اظلالا لا يناسب عبارة التوراة لان الله بين علة حرمة الحيوانات (بانها) نجسة فلا بد ان تكونوا مقدسين لاني قدوس) كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر الاحبار وبين علة عيد الفطير (باني اخرج جيوشكم من ارض مصر فاحفظوا هذا اليوم الى اجيالكم سنة الى الدهر) كما هو مصرح به في الباب الثاني عشر من سفر الخروج وبين علة عيد الخيام هكذا (لتعلم اجيالكم اني اجلست بني اسرائيل في الخيام اذ اخرجتهم من ارض مصر) كما هو مصرح في الباب الثالث والعشرين من سفر الاحبار وبين في مواضع متعددة علة تعظيم السبت (بان الرب خلق السماء والارض في ستة ايام واستراح في اليوم السابع من عمله) (العاشر) حكم الختان كان ابديا في شريعة ابراهيم عليه السلام كما هو مصرح به في الباب السابع عشر من سفر التكوين ولذلك بقي هذا الحكم في اولاد اسماعيل واسحاق عليهما السلام وبقي في شريعة موسى عليه السلام ايضا الاية الثالثة من الباب الثاني عشر من سفر الاحبار هكذا (وفي اليوم الثامن يختن الصبي) وختن عيسى عليه السلام ايضا كما هو مصرح في الاية الحادية والعشرين من الباب الثاني من انجيل لوقا وفي المسيحيين الى هذا

الختين صلاة معينة يؤدونها في يوم ختان عيسى عليه السلام تذكرة لهذا
اليوم وكان هذا الحكم باقيا الى عروج عيسى عليه السلام وما نسخ بل نسخ
الحواريون في عهدهم كما هو مشروح في الباب الخامس عشر من اعمال
الحواريين وستعرف في المثال الثالث عشر ايضا ويشدد مقدسهم بولس
في نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا في الباب الخامس من رسالته الى اهل
غلاطية هكذا (وها انا بولس اقول لكم انكم ان اختتنتم لن ينفعكم المسيح
شيئا ٣ لاني اشهد ان كل مختون ملزم باقامة جميع اعمال الناموس ٤
انكم ان تزكيتم بالناموس فلا فائدة لكم من المسيح وسقطتم من فضل النعمة
٦ فان الختانة لا منفعة لها في المسيح ولا الغلفة بل الايمان الذي يعمل
بالمحبة) انتهى والاية الخامسة عشر من الباب السادس من الرسالة المذكورة
هكذا (لا منفعة للختان في المسيح عيسى ولا للغلفة بل الخلق الجديد)
(الحادي عشر) احكام الذبائح كانت كثيرة وابدية في شريعة موسى وقد نسخت
كلها في الشريعة العيسوية (الثاني عشر) الاحكام الكثيرة المختصة بهارون
من الكهانة واللباس وقت الحضور للخدمة وغيرها كانت ابدية وقد نسخت
كلها في الشريعة العيسوية (الثالث عشر) نسخ الحواريون بعد المشاورة
التامة جميع الاحكام العملية للتوراة الا اربعة ذبيحة الصنم والدم والمخنوق
والزنا فابقوا حرمتها وارسلوا كتابا الى الكنائس وهو منقول في الباب
الخامس عشر من اعمال الحواريين وبعض اياته هكذا ٢٤ (ثم انا قد سمعنا
ان نفرا من الذين خرجوا من عندنا يضطربونكم بكلامهم ويزعجون انفسكم
ويقولون انه يجب عليكم ان تختتنوا وتحافظوا على الناموس ونحن لم نامرهم
بذلك ٢٨ لانه قد حسن للروح القدس ولنا ان لا نحملكم غير هذه الاشياء
الضرورية ٢٩ وهي ان تجتنبوا من قرابين الاوثان والدم والمخنوق والزنا
التي ان تجتنبتم عنها فقد احسنتم والسلام) وانما القوا حرمة هذه الاربعة
لئلا ينفر اليهود والذين دخلوا في الملة المسيحية عن قريب وكانوا يحبون احكام
التوراة [illegible] ثم لما راى مقدسهم بولس بعد هذا الزمان
ان هذه الرعاية ليست بضرورية نسخ حرمة الثلاثة الاولى بفتوى
الاباحة العامة التي مر نقلها في المثال السابع وعليه اتفاق جمهور بروتستنت
فما بقي من احكام التوراة العملية الا الزنا ولما لم يكن فيه حد في الشريعة
العيسوية فهو منسوخ من هذا الوجه ايضا فقد حصل الفراغ في هذه

الشريعة من نسخ جميع الاحكام العملية التي كانت في الشريعة الموسوية ابدية كانت او غير ابدية (الرابع عشر) في الباب الثاني من رسالة بولس الى اهل غلاطيه ٢٠ (وصلبت مع المسيح وانا الآن حي لكني انا لست بحي بل ان المسيح هو الحي في وما نلت الآن من الحياة الجسمانية فهو متعلق بالايمان بابن الله الذي احبني وحمل نفسه فديته لاجلي ٢١ (وانا لا ابطل نعمة الله لانه ان كانت العدالة بالناموس فقد مات المسيح عبثا) قال داكتر هند في ذيل شرح الاية العشرين (خلصني ببذل روحه لاجلي عن شريعة موسى) وقال في شرح الاية الحادية والعشرين (لو استعمل هذا الحق لاجل ذلك ولا اعتمد في النجاة على شريعة موسى ولا افهم ان احكام موسى ضرورية لانه يجعل انجيل المسيح كانه بلا فائدة انتهى) وقال داكتر ودبي في ذيل شرح الحادية والعشرين (ولو كان كذا فاشتراه النجاة بموته ما كان ضروريا وما كان في موته حسن ما انتهى) وقال يا بل (لو كانت الشريعة جزأ لنجاتنا فلا يكون موته بسيطا كافيا انتهى) فهذه الاقوال كلها ناطقة بحصول الفراغ من شريعة موسى ونسخها (الخامس عشر) في الباب الثالث من الرسالة المذكورة هكذا) جميع ذوي اعمال الشريعة ملعونون لا يتزكى احد عند الله بالناموس فان الناموس لا يتعلق بالايمان وان المسيح قد افدانا من لعنة الناموس لما صار لاجلنا لعنة انتهى ملخصا قال لاردنر في الصفحة ٤٨٧ من المجلد التاسع من تفسيره بعد نقل هذه الايات (اظن ان مراد الحواري ههنا المعنى الذي يعلم كثيرا يعني نسخت الشريعة او صارت بلا فائدة بموت المسيح وصلبه) ثم قال في الصفحة ٤٨٧ من المجلد المذكور (بين الحواري صراحة في هذه المواضع ان منسوخية احكام الشريعة الرسومية نتيجة موت عيسى) (السادس عشر) في الباب الثالث المذكور هكذا ٢٣ (وقد حصرنا قبل ايان الايمان بالناموس وقيدنا في انتظار الايمان المزمع بالظهور) ٢٤ (فكان الناموس مؤدبنا الذي يهدينا الى المسيح لنتزكى بالايمان) ٢٥ (ولما جاء الايمان لم نبق تحت المؤدب فصرح مقتداهم (انه لا طاعة لاحكام التوراة بعد الايمان بعيسى عليه السلام في تفسير دوالي ورجرد منت قول دين استان هوب هكذا (نسخت رسومات الشريعة بموت عيسى وشيوع انجيله) * (السابع عشر) في الاية

الخامس عشر من الباب الثانى من رسالة بولس الى اهل افسس
هكذا (وابطل بجسده العداوة اعنى ناموس احكام السنن)
(الثامن عشر) الاية الثانية عشر من الباب السابع من الرسالة
العبرانية هكذا (لان الكهانة لما تبدلت بدل الناموس ايضا بالضرورة)
ففى هذه الاية اثبات التلازم بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة فان قال
المسلمون ايضا نظرا الى هذا التلازم بنسخ الشريعة العيسوية فهم مصيبون وهم
لا يخطئون فى تفسير دوالى ورجرد مينت ذيل شرح هذه الاية قول داكر نيكات
هكذا (بدلت الشريعة قطعا بالنسبة الى احكام الذبائح والطهارة وغيرها يعنى
رفعت) (التاسع عشر) الاية الثامنة عشر من الباب السابع المذكور هكذا
(لان نسخ ما تقدم من الحكم قد عرض لما فيه من الضعف وعدم الفائدة)
ففى هذه الاية تصريح بان نسخ احكام التوراة لاجل انها كانت ضعيفة
بلا فائدة وفى تفسير هنرى واسكات (رفعت الشريعة والكهانة اللتان
لا يحصل منهما التكميل وقام كاهن وعهد جديد يكمل منهما المصدقون
الصادقون) (العشرون) فى الباب الثامن من العبرانية ٧ (فلو كان العهد الاول
غير معترض عليه لم يوجد للثانى موضع ١٣ فبقوله عهدا جديدا صير الاول
عتيقا والشيء العتيق والبالى قريب من الفناء) ففى هذا القول تصريح
بان احكام التوراة كانت معيبة وقابلة للنسخ لكونها عتيقة بالية وفى تفسير
دوالى ورجرد مينت فى ذيل شرح الاية الثالثة عشرة قول بايل هكذا
(هذا ظاهر جدا ان الله تعالى يريد ان ينسخ العتيق الانقص بالرسالة الجديدة
الحسنى فلذلك يرفع المذهب الرسومى اليهودى ويقوم المذهب المسيحى
مقامه) (الحادى والعشرون) فى الاية التاسعة من الباب العاشر من العبرانية
(فينسخ الاول حتى يثبت الثانى) فى تفسير دوالى ورجرد مينت فى شرح
الاية الثامنة والتاسعة قول بايل هكذا (استدل الحوارى فى هاتين
الايتين وبهما اشعار بكون ذبائح اليهود غير كافية ولذا تحمل المسيح على نفسه
الموت ليجبر نقصانها ونسخ بفعل احدهما استعمال الاخر انتهى) فظهر
للبيب من الامثلة المذكورة امور الاول ان نسخ بعض الاحكام فى الشريعة
اللاحقة ليس مختصا بشريعتنا بل وجد فى الشرائع السابقة ايضا والثانى
والثانى ان الاحكام العملية للتوراة كلها ابدية كانت او غيرها نسخت
بالشريعة العيسوية والثالث ان لفظ النسخ ايضا موجود فى كلام

مقدسهم بالنسبة الى التوراة واحكامها والرابع ان مقدسهم اثبت الالاهم
بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة والخامس ان مقدسهم يدعى انا الشيء
الشيق البالى قريب من الفناء فاقول لما كانت الشريعة العيسوية بالنسبة
الى الشريعة الجديدة عتيقة فلا استبعاد فى نسخها بل هو ضرورى على وفق
الامر الرابع وقد عرفت فى المثال الثامن عشر والسادس ان مقدسهم
ومفسريهم استعملوا الفاظا غير ملايمة بالنسبة الى التوراة واحكامها مع
انهم معترفون انها كلام الله والسابع انه لا اشكال فى نسخ احكام التوراة
بالمعنى المصطلح عندنا لا فى الاحكام التى صرح فيها انها ابدية اويجب
رعايتها دائما طبقة بعد طبقة لكن هذا الاشكال لا يرد علينا لانا لا
نسلم اولا ان هذه التوراة هى التوراة المنزلة او تصنيف موسى كما علم فى الباب
الاول ولا نسلم ثانيا انها غير مصونة عن التحريف كما عرف مبرهنا فى الباب الثانى
ونقول ثالثا الزاما بان الله قد يظهر له بدا وندامة عما امر او فعل فيرجع
عنه وكذلك يعد وعدا دائما ثم يخلف وعده وهذا الامر اقول الزاما فقط
لانه يفهم من كتب العهد العتيق هكذا من مواضع كما ستعرف عن قريب
وانى وجميع العلماء اهل السنة بريئون ومتبرؤن عن هذه العقيدة الفاسدة
نعم يرد هذا الاشكال على المسيحيين الذين يعترفون بان هذه التوراة كلام
الله او من تصنيف موسى ولم يعرفوا المذامة والبدا لان فى حق الله والتاويل
الذى يذكرونه فى الالفاظ المذكورة بعيد عن الانصاف وركيك جدا لان المراد بهذه
الالفاظ فى كل شى يكون بالمعنى الذى يناسبه مثلا اذا قيل لشخص معين
انه دائما يكون كذا فلا يكون المراد بالدوام ههنا الا المدة الممتدة الى آخر
عمره لانا نعلم بالبداهة انه لا يبقى الى فناء العالم وقيام القيامة واذا قيل لقوم عظماء
يبقون الى فناء العالم ولو تبدلت اشخاصهم فى كل طبقة بعد طبقة انهم لا يزالون يفعلون
كذا دائما طبقة بعد طبقة او الى الابد او الى آخر الدهر فيفهم منه الدوام
الى فناء العالم بلا شبهة وقياس احدهما على الآخر مستبعد جدا ولذلك علماء
اليهود يستبعدون تاويلهم سلفا وخلفا وينسبون الامتناع فى فهم الغواية
اليهم وامثلة القسم الثانى هذه (الاول) ان الله امر ابراهيم عليه السلام بذبح
اسحاق عليه السلام ثم نسخ هذا الحكم قبل العمل كما هو مصرح به فى الباب الثانى
والعشرين من سفر التكوين (الثانى) انه نقل قول نبى من الانبياء فى حق عالى
الكاهن فى الباب الثانى من سفر صموئيل الاول هكذا ٣٠ (فالله اله

اسرائيل يقول اني قلت ان بيتك وبيت ابيك يخدمون بين يدي دائماً لكن
يقول الله الآن حاشا لي لا يكون الامر كذلك بل اكرم من يكرمني ومن
يحقرني يصير ذليلاً ٣٤ وانا اقيم لنفسي كاهناً متديناً الخ) فكان وعد الله
ان منصب الكهانة يبقى في بيت عالي الكاهن وبيت ابيه ثم اخلف وعده وتحرره
ههنا آخر في تفسير دوالي ورجرد ميت قول الفاضل پتر هكذا (يتبين الله
ههنا حكماً كان وعده واقام به بان رئيس الكهنة يكون منكم الى الابد اعطي
هذا المنصب لعازار الولد الاكبر لهارون ثم اعطي لايثامار الولد الاصغر لهارون
ثم انتقل الآن بسبب ذنب اولاد عالي الكاهن الى اولاد العازار انتهى) فوقع
الخلف في وعد الله مرتين الاول زمان بقاء الشريعة الموسوية واما الخلف الذي وقع
في هذا الباب عند ظهور الشريعة العيسوية مرة ثانية لتنزيه هذا لم يبق اثر ما لهذا
المنصب لا في اولاد العازار ولا في اولاد ايثامار والوعد الذي كان للعازار
مصرح به في الباب الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (الذي قد وهبت
له ميثاقي بالسلام فيكون له ميثاق الكهنوت والخلف من بعده الى
الدهر) ولا يتحير الناظر من خلف وعد الله على مذاق اهل الكتاب لان
كتب العهد العتيق ناطقة بروايات الله يفعل امراً ثم يندم نقل في الآية التاسعة
والثلاثين من الزبور الثامن والثمانين او التاسع والثمانين على اختلاف
التراجم قول داود عليه السلام في خطاب الله عز وجل هكذا (ونقضت عهد
عبدك ونجست في الارض مقدسه) فيقول داود عليه السلام نقضت
عهد عبدك) وفي الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ (فندم
على عمله الانسان على الارض فاسف بقلبه داخلاً ٧ وقال امحو البشر
الذي خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الدبيب حتى
طير السماء لاني نادم اذ عملتهم) فالآية السادسة كلها وهذا القول لاني
نادم اذ عملتهم يدلان على ان الله ندم وتاسف على خلقه الانسان وفي الزبور
الخامس بعد المائة هكذا ٤٤ (فنظر الرب في احزانهم اذ سمع صوت
تضرعهم ٤٥ وذكر ميثاقه وندم لكثرة رحمته) وفي الآية الحادية عشرة من الباب
الخامس عشر من سفر صموئيل الاول قول الله هكذا (ندمت على اني صيرت
شاول ملكاً لانه رجع من ورائي ولم يعمل بما امرتهم) ثم في الآية الخامسة والثلاثين
من الباب المذكور هكذا (ان صموئيل حزن على شاول لان الرب اسف على انه ملك
شاول على اسرائيل) وههنا خدشة يجوز لنا ان نوردها الزاماً فقط

وههنا لما ثبتت الندامة في حق الله وثبت انه ندم على خلق الانسان وعلى
جعل شاول ملكاً فيجوز ان يكون قد ندم على رسالة المسيح عليه السلام
بعد ما اظهر دعوى الالوهية على ما هو زعم اهل التثليث لان هذه
الدعوى من البشر الحادث اعظم جرماً من عدم اطاعة شاول امر الرب
وكما لم يكن الله واقفاً على ان شاول يعصي امره فكذا يجوز ان لا يكون
واقفاً على ان المسيح عليه السلام يدعي الالوهية وانما قلت الزاماً فقط لانا
لا نعتقد بفضل الله ندامة الله ولا ادعاء المسيح عليه السلام لكونهما صافيين عن قمامة
هذه الكدورات والمنكرات (الثالث) في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا
ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ١٠ (وطعامك الذي تاكله يكون بالوزن عشرين مثقالاً
في كل يوم من وقت الى وقت تاكله ١٢ وخبزاً من شعير تاكله وتلطخه
بزبل يخرج من الانسان في عيونهم ١٤ فقلت اه اه اه يا رب الاله ها هو ذا
نفسي لم تتنجس والميتة والفريسة من السبع لم آكل منه منذ صباي حتى الآن
ولم يدخل في فمي كل لحم نجس ١٥ فقال لي ها اعطيتك زبل البقر عوض
رجيع الناس وتصنع خبزك فيه انتهى) امر الله اولاً بان (تلطخه بزبل يخرج
من الانسان) ثم لما استغاث حزقيال عليه السلام نسخ هذا الحكم قبل
العمل فقال (اعطيتك زبل البقر عوض رجيع الناس) (الرابع) في الباب
السابع عشر من سفر الاحبار هكذا ٣ (ايما رجل من بني اسرائيل ذبح
ثوراً او خروفاً او عنزاً في المحلة او خارجاً عن المحلة ٤ ولا ياتي بقربانه الى باب
قبة الزمان ليقرب به قرباناً فليحسب على ذلك الرجل سفك دم من اراق دماً
ويهلك ذلك الرجل من شعبه) وفي الباب الثاني عشر من كتاب الاستثناء
هكذا ١٥ (فاما ان شئت ان تاكل وتستلذ باكل اللحم فاذبح وكل كالبركة
التي اعطاك الرب الهك في قراك الخ ٢٠ واذا اوسع الرب الهك تخومك
مثل ما قال لك واردت ان تاكل اللحم ما تشتهيه نفسك ٢١ وكان بعيداً
المكان الذي اصطفاه الرب الهك ليكون اسمه هناك فاذبح من البقر والغنم
الذي لك كما امرتك وكل في قراك كما تريد ٢٢ كما يوكل من الظبي والايل
هكذا فتاكلون منها جميعاً طاهراً كان او غير طاهر) فنسخ حكم سفر الاحبار
بحكم سفر الاستثناء قال هورن في الصفحة ٦١٩ من المجلد الاول من تفسيره
بعد نقل هذه الآيات هكذا (في هذين الموضعين تناقض في الظاهر
لكن اذا لوحظ ان الشريعة الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق

حال بني اسرائيل وما كانت بحيث لا يمكن تبديلها فالتوحيد في غاية
السهولة انتهى) ثم قال (نسخ موسى في السنة الاربعين من هجرتهم
قبل دخول فلسطين ذلك الحكم) اى حكم سفر الاحبار (بحكم
سفر الاستثناء نسخا صريحا وامر انه يجوز لهم بعد دخول
فلسطين ان يذبحوا البقر والغنم في اى موضع شاؤا وياكلوا انتهى)
ملخصا فاعترف بنسخ الحكم المذكور وان الشريعة الموسوية كانت
تزاد وتنقص على وفق حال بني اسرائيل فالعجب من اهل الكتاب انهم
يعترضون على مثل هذه الزيادة والنقصان في شريعة اخرى ويقولون
انه مستلزم لجهل الله (الخامس) في الاية ٣ و٢٣ و٣٠ و٣٥
و٣٩ و٤٣ و٤٧ من الباب الرابع من سفر العدد ان خدام الهيكل لابد
ان لا يكونوا انقص من ثلاثين وازيد من خمسين وفي الاية ٢٤ و٢٥ من الباب
الثامن من السفر المذكور ان لا يكون انقص من خمس وعشرين وازيد
من خمسين (السادس) في الباب الرابع من سفر الاحبار ان قربان خطأ
الجماعة ثور واحد وفي الباب الخامس عشر من سفر العدد انه لابد ان يكون
ثورا مع لوازمه وجديا فنسخ الاول (السابع) يعلم ان الله امر نوحا في الباب السادس
من سفر التكوين ان يدخل في الفلك اثنان اثنان من كل جنس الحيوانات
طيرا كان او بهيمة مع نوح عليه السلام ويعلم من الباب السابع من السفر المذكور
ان يدخل سبع سبع ذكرا وانثى من البهائم الطاهرة ومن الطيور مطلقا ومن البهائم
الغير الطاهرة اثنان اثنان ثم يعلم من الباب المذكور انه دخل من كل جنس اثنان
اثنان فنسخ هذا الحكم مرتين (الثامن) في الباب العشرين من سفر الملوك
الثاني هكذا (وفي تلك الايام مرض حزقيا واشرف على الموت واتاه اشعيا
النبي ابن اموص وقال له هكذا يقول الرب الاله اوص على بيتك لانك
ميت وغير حي ٢ فاقبل حزقيا بوجهه الى الحائط وصلى امام الرب وقال ٣ يا رب
اذكر انه سرت بين يديك بالعدل والقلب السليم وعملت الحسنات امامك وبكى
حزقيا بكاء شديدا ٤ فلما خرج اشعيا اوحى اليه الرب قبل ان يصل الى
وسط الدار وقال ٥ ارجع الى حزقيا مدبر شعبي وقال له هكذا يقول الرب
اله داود ابيك قد سمعت صلاتك ورايت دموعك وها انا اشفيك سريعا حتى
انك في اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب ٦ وازيد على عمرك خمس
عشرة سنة الخ) فامر الله حزقيا على لسان اشعيا بان اوص على بيتك لانك

بيت ثم نسخ هذا الحكم قبل ان يصل اشعيا الى وسط الدار بعد تبليغ الحكم
وزاد على عمره خمس عشر سنة (التاسع) في الباب العاشر من انجيل متى
هكذا ٥ هؤلاء الاثنى عشر ارسلهم يسوع واوصاهم قائلا الى طريق
امم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا ٦ ولكن انطلقوا خاصة
الى الخراف التي هلكت من بيت اسرائيل) وفي الباب الخامس عشر من انجيل متى
قول المسيح عليه السلام في حقه هكذا (لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل
الضالة) فعلى وفق هذه الايات كان عيسى عليه السلام مخصصا رسالته ببني
اسرائيل ونقل قوله في الاية الخامسة عشر من الباب السادس عشر من انجيل
مرقس هكذا (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فالحكم
الاول منسوخ (العاشر) في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى هكذا (١
حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه ٢ قائلا جلس الكتبة والفريسيون على كرسي
موسى ٣ فكلما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) فحكم بان كل ما قالوا
لكم فافعلوه ولا شك انهم يقولون بحفظ جميع الاحكام العملية للتوراة سيما
الابدية على زعمهم وكلها منسوخة في الشريعة العيسوية كما علمت مفصلة في امثلة
القسم الاول فهذا الحكم منسوخ البتة والعجب من علماء بروتستنت انهم
يوردون في رسائلهم هذه الايات تغليطا لعوام اهل الاسلام مستدلين بها
على بطلان النسخ في التوراة فيلزم ان يكونوا واجبي القتل لانهم لا يعظمون
السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل كما عرفت في المثال التاسع
من امثلة القسم الاول (الحادي عشر) قد عرفت في المثال الثالث عشر
ان الحواريين بعد المشاورة نسخوا جميع احكام التوراة العملية غير الاربعة
ثم نسخ بولس حرمة الثلاثة منها (الثاني عشر) في الاية السادسة والخمسين
من الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان ابن الانسان
لم يأت ليهلك انفس الناس بل ليخلص) ومثله في انجيل يوحنا في الاية السابعة
عشر من الباب الثالث وفي الاية السابعة والاربعين من الباب الثاني عشر ووقع
في الاية الثامنة من الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هكذا
(وحينئذ سيستعلن الاثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهوره)
فالقول الثاني ناسخ للاول وقد علم من هذه الامثلة الاربعة الاخيرة اعني
من التاسع الى الثاني عشر ان نسخ احكام الانجيل واقع بالفعل فضلا عن
الامكان حيث نسخ عيسى عليه السلام بعض حكمه بحكمه الاخر ونسخ

الحواريون بعض احكامه باحكامهم ونسخ بولس بعض احكام الحواريين
بل بعض قول عيسى عليه السلام واحكامه وقوله وظهر لك ان ما نقل عن
المسيح عليه السلام في الاية الخامسة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين
من انجيل متى والاية الثالثة والثلاثين من الباب الحادي والعشرين
من انجيل لوقا ليس المراد به ان قولا من اقوالي واحكاما من احكامي لا ينسخ
والا يلزم تكذيب انجيلهم بل المراد بقوله كلامي هو الكلام المعهود الذي اخبر به
عن الحادثات التي تقع بعده وهي مذكورة قبل هذا القول في الانجيلين
فالاضافة في قوله كلامي للعهد لا للاستغراق وحمل مفسروهم ايضا هذا
القول على ما قلت في تفسير دوالي ورجردمينت في ذيل شرح عبارة
انجيل متى هكذا (قال القسيس بيرس مراده انه تقع الامور التي اخبرت بها
يقينا وقال دين استاين هوب ان السماء والارض وان كانتا غير قابلتين
للتبديل بالنسبة الى الاشياء الاخر لكنهما ليستا محكمتين مثل احكام
اخباري بالامور التي اخبرت بها فتلك كلها تزول واخباري بالامور التي
اخبرت بها لا تزول بل القول الذي قلته الان لا يتجاوز شيء منه عن مطلبه
انتهى فالاستدلال بهذا القول ضعيف جدا والقول المذكور هكذا السماء
والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول) واذا عرفت امثلة القسمين ما بقي
لك شك في وقوع النسخ بكلا قسميه في الشريعة الموسوية والعيسوية
وظهر ان ما يدعيه اهل الكتاب من امتناع النسخ باطل لا ريب
فيه كيف لا وان المصالح قد تختلف باختلاف الزمان والمكان والمكلفين
فبعض الاحكام يكون مقدورا للمكلفين في بعض الاوقات ولا يكون مقدورا
في بعض اخر ويكون البعض مناسبا لبعض المكلفين دون بعض الا ترى ان
المسيح عليه السلام قال مخاطبا للحواريين (ان لي امورا كثيرة ايضا
لاقول لكم لكن لا تستطيعون الان ان تحتملوا واما متى جاء ذاك روح الحق
فهو يرشدكم الى جميع الحق كما هو مصرح به في الباب السادس عشر من انجيل
يوحنا وقال للابرص الذي شفاه لا تخبر عن هذه الحال احدا كما هو مصرح به
في الباب الثامن من انجيل متى وقال للاعميين اللذين فتح اعينهما لا تخبرا احدا
عن هذه الحال كما هو مصرح به في الباب التاسع من انجيل متى وقال لابوي
الصبية التي احياها لا تخبرا احدا عما كان كما هو مصرح به في الباب
الثامن من انجيل لوقا وامر الذي اخرج الشياطين منه بان ارجع الى بيتك واخبر

بما صنع الله بك كما هو مصرح به فى الباب المذكور وقد علمت فى المثال السادس
والثالث عشر من امثلة القسم الاول وفى المثال الرابع من امثلة القسم
الثانى ما يناسب هذا المقام وكذلك ما امر بنو اسرائيل بالجهاد
على الكفار ما داموا فى مصر وامروا بعد ما خرجوا (الباب الرابع
فى ابطال التثليث وهو مشتمل على مقدمة وثلاثة فصول
(اما المقدمة) ففى بيان اثنى عشر امرا تفيد الناظر بصيرة فى الفصول
(الامر الاول) ان كتب العهد العتيق ناطقة بان الله واحد ازلى ابدى
لا يموت قادر يفعل ما يشاء ليس كمثله شئ لا فى الذات ولا فى
الصفات برى عن الجسم والشكل وهذا الامر لشهرته وكثرته فى تلك الكتب
غير محتاج الى نقل الشواهد (الامر الثانى) ان عبادة غير الله حرام
وحرمتها مصرحة فى مواضع شتى من التوراة مثل الباب العشرين
والرابع والثلاثين من سفر الخروج وقد صرح فى الباب الثالث عشر من
سفر الاستثناء انه لو دعا نبى او من يدعى الالهام فى المنام الى عبادة غير
الله يقتل هذا الداعى ان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو رغب احد من
الاقرباء او الاصدقاء اليها يرجم هذا الراغب ولا يرحم وفى الباب السابع
عشر من السفر المسطور انه لو ثبت على احد عبادة غير الله يرجم رجلا
كان او امرأة (الامر الثالث) فى الايات الكثيرة الغير المحصورة من العهد
العتيق اشعار بالجسمية والشكل والاعضاء لله تعالى مثلا فى الاية ٢٦ و٢٧
من الباب الاول من سفر التكوين والاية ٦ من الباب التاسع من السفر
المذكور اثبات الشكل والصورة لله وفى الاية ١٧ من الباب التاسع
والخمسين من كتاب اشعيا اثبات الراس وفى الاية ٩ من الباب السابع من
كتاب دانيال اثبات الراس والشعر وفى الاية ٣ من الزبور الثالث والاربعين
اثبات الوجه واليد والعضد وفى الاية ٢٢ و٢٣ من الباب الثالث والثلاثين
من كتاب الخروج اثبات الوجه والقفاء وفى الاية ١٥ من الزبور الثالث
والثلاثين اثبات العين والاذن وكذا فى الاية ١٨ من الباب التاسع من
كتاب دانيال اثبات العين والاذن وفى الاية ٢٩ و٥٢ من الباب الثامن
من سفر الملوك الاول وفى الاية ١٦ من الباب السادس عشر والاية ١٩ من
الباب الثانى والثلاثين من كتاب ارميا والاية ٢١ من الباب الرابع والثلاثين
من كتاب ايوب والاية ٢١ من الباب الخامس والاية ٣ من الباب الخامس عشر

من كتاب الامثال اثبات الجبين وفى الاية ٤ من الزبور العاشر اثبات العين
والاجفان وفى الاية ٦ و٨ و٩ و١٠ من الزبور السابع عشر اثبات
الاذن والرجل والانف والنفس والفم وفى الاية ٧ من الباب الثلثين
من كتاب اشعيا اثبات الشفة واللسان وفى الباب الثانى والثلاثين
من سفر الاستثناء اثبات اليد والرجل وفى الاية ١٨ من الباب الحادى
والثلاثين من سفر الخروج اثبات الاصابع وفى الاية ١٩ من الباب الرابع من
كتاب ارميا اثبات البطن والقلب فى الاية ٣ من الباب الحادى والعشرين
من كتاب اشعيا اثبات الظهر وفى الاية ٧ من الزبور الثانى اثبات الفرج
وفى الاية ٢٨ من الباب العشرين من اعمال الحواريين اثبات الدم والتنزيه فى
التوراة آيتان وهما الاية الثانية عشر والاية الخامسة عشر من الباب
الرابع من سفر الاستثناء وهما هكذا ١٢ (فكلمكم الرب من جوف النار فسمعتم صوت
كلامه ولم تروا الشبه البتة ١٥ (فاحفظوا انفسكم بحرص فانكم لم تروا شبيها
يوم كلمكم الرب فى حوريب من جوف النار) ولما كان مضمون هاتين
الآيتين مطابقا للبرهان العقلى وجب تاويل الايات الغير المحصورة
لاننا وتلها واهل الكتاب ههنا ايضا يوافقوننا ولا يرجحون الايات
الغير المحصورة على هاتين الايتين وكما يوجد الاشعار بالجسمية لله تعالى فكذا
يوجد باثبات المكان لله تعالى فى الايات الغير المحصورة من العهد العتيق والجديد
مثل الاية ٨ باب ٢٥ و٤٥ و٤٦ باب ٢٩ من سفر الخروج وفى الاية ٣ باب ٥ و٤ و٣
باب ٣٥ من سفر العدد وفى الاية ١٠ من الباب السادس والعشرين من سفر
الاستثنا وفى الاية ٥ و٦ من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى وفى الاية
٣٠ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٩ و٤٥ و٤٩ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول
وفى الاية ١١ من الزبور التاسع وفى الاية ٤ من الزبور العاشر وفى الاية ٨
من الزبور الخامس والعشرين وفى الاية ١٦ من الزبور السابع والستين
وفى الاية ٢ من الزبور الثالث والسبعين وفى الاية ٢ من الزبور الخامس
والسبعين وفى الاية ١ من الزبور الثامن والتسعين وفى الاية ٢١ من الزبور
المائة والرابع والثلاثين وفى الاية ١٧ و٢١ من الباب الثالث من كتاب
يوئيل وفى الاية ٣ من الباب الثامن من كتاب زكريا وفى الاية ٤٥ و٤٨ باب
٥ و١ و٩ و١٤ و٢٦ باب ٦ و١١ و٢١ باب ٧ و٣٢ و٣٣ باب ١٠ و٥٠
باب ١٢ و١٣ باب ١٥ و١٧ باب ١٦ و١٠ و١٤ و١٩ و٣٥ باب

١٨ و ٩٩ و ٢٢ باب ٢٣ من انجيل متى ولا توجد في العهد العتيق والجديد
الآيات الدالة على تنزيه الله عن المكان الا قليلة مثل الآية ١ و٢ من الباب
السادس والستين من كتاب اشعيا والآية ٤٨ من الباب السابع من اعمال
الحواريين لكن لما كان مضمون هذه الآيات القليلة موافقا للبراهين اولت
الآيات الكثيرة الغير المحصورة المشعرة بالمكان لله تعالى لا هذه الآيات القليلة
واهل الكتاب ايضا يوافقوننا في هذا التأويل فقد ظهر من هذا الامر الثالث
ان الكثير اذا كان مخالفا للبرهان يجب ارجاعه الى القليل الموافق لم لا يعتد
بكثرته فكيف اذا كان الكثير موافقا والقليل مخالفا فان التأويل فيه
ضروري ببداهة العقل (الامر الرابع) قد علمت في الامر الثالث انه ليس
لله شبه وصورة وقد صرح في العهد الجديد ايضا في مواضع عديدة ان رؤية
الله في الدنيا غير واقعة ففي الآية الثامنة عشر من الباب الاول من انجيل يوحنا
هكذا (الله لم يره احد قط) وفي الآية السادسة عشر من الباب السادس من
الرسالة الاولى الى تيموثاوس (لم يره احد من الناس ولا يقدر ان يراه) وفي
الآية الثانية عشر من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولى (الله لم ينظره احد قط) فثبت
من هذه الآيات ان من كان مرئيا لا يكون الها قط ولو اطلق عليه في كتاب الله او الانبياء
او الحواريين لفظ الله ومثله فلا يغتر احد بمجرد الاطلاق مثل لفظ الله ولا يدعي
ان التأويل مجاز فكيف يرتكب لان المصير الى المجاز يجب عند القرينة المانعة
عن ارادة الحقيقة سيما اذا دل البرهان القطعي على المنع نعم يكون لاطلاق
مثل هذه الالفاظ على غير الله وجه مناسب لكل محل مثلا ان اطلاقها في الكتب
الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام على بعض الملائكة لاجل ظهور جلال الله
فيه ازيد من الغير في الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج قول الله سبحانه
هكذا ٢٠ (انا ارسل ملاكي امامك ليحفظك في الطريق ويدخلك الى المكان
الذي انا استعددت ٢١ فاحتفظ به واطع امره ولا تشاقه لانه لا يغفر
اذا اخطأت لان اسمي معه ٢٣ وينطلق ملاكي امامك فيدخلك على
الاموريين والحيثانيين والفرزانيين والكنعانيين والحويين واليابوسانيين
الذين انا اخرجهم) فقوله ارسل ملاكي امامك وكذا قوله سينطلق ملاكي
نصا على ان الذي كان يسير مع بني اسرائيل في عمود سحاب في النهار وعمود
نار في الليل كان ملكا من الملائكة وقد اطلق عليه مثل هذه الالفاظ
كما ستطلع عليه لاجل ما قلت كما يظهر من قوله ان اسمي معه

وقد جاء اطلاقها في مواضع غير محصورة على الملك والانسان الكامل بل على اعاد الناس بل على الشيطان الرجيم بل على غير ذي العقول ايضا وقد علم من بعض المواضع تفسير بعض هذه الالفاظ وفي بعض المواضع يدل سوق الكلام بحيث لا يشتبه على الناظر في بادي الرأي وها انا اورد عليك شواهد هذا الباب وانقل في هذا الباب عبارة كتب العهد العتيق عن الترجمة العربية التي طبعت في لندن سنة ١٨٤٤ من الميلاد وعبارة العهد الجديد اما من الترجمة المذكورة واما من الترجمة العربية التي طبعت في بيروت سنة ١٨٦٠ ولا انقل جميع عبارة الموضع المستشهد به بل انقل الايات التي تعلق الغرض بها في هذا المقام واترك الايات الاخرى المقصودة في الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا ١ (ولما صار ابرام ابن تسعة وتسعين سنة تراءى له الرب وقال له انا الله ضابط الكل فسر امامي وكن تاما ٤ وقال له الله انا هو وعهدي معك وستكون ابا لامم كثيرة ٧ (واقيم ميثاقي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك باجيالهم ميثاقا ابديا لاكون الها لك ولنسلك من بعدك) ٨ (واعطي لك ولنسلك ارض غربتك جميع ارض كنعان ملكا الى الدهر واكون لهم الها) ٩ (فقال الله لابراهيم ثانية الخ) ١٠ (وقال الله ايضا لابراهيم الخ) ١٨ (وقال لله الخ) ١٩ (فقال الله لابراهيم الخ) ٢٢ (ولما فرغ الله من خطابه صعد عن ابراهيم) وكان هذا المتكلم المرئي ملكا لما علمت ولقوله صعد عن ابراهيم ففي هذه العبارة اطلق عليه لفظ الله والرب والاله واطلق هو على نفسه (انا الله ضابط الكل لاكون الها لك ولنسلك من بعدك واكون الها لهم) وكذا اطلق امثال هذه الالفاظ في ازيد من اربعة عشر موضعا من الباب الثامن عشر من سفر التكوين على الملك الذي ظهر على ابراهيم عليه السلام مع الملكين الاخرين وبشره بولادة اسحاق واخبر بان قرى لوط ستخرب وفي الباب الثامن والعشرين من السفر المذكور في حال يعقوب عليه السلام اذ سافر الى بلاد خاله ١٠ (وخرج يعقوب من بير سبع ماضيا الى حران) ١١ (واتى الى موضع وبات هناك فلما جاء من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت راسه ونام هنا لك) ١٢ (فنظر في الحلم سلما قائما على الارض وراسه يصل الى السماء وملائكة الله يصعدون وينحطون فيه) ١٣ (والرب كان ثابتا على راس السلم وقال له

انا هو الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحاق فالارض التي انت عليها راقد
اعطيكها لك ولنسلك) ١٤ (ويكون نسلك مثل رمل الارض ويتسع
الى المغرب والمشرق ويتيمن ويتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الارض
١٥ (واحفظك حيث ما انطلقت واعيدك الى هذه الارض ولا اخليك
حتى اعمل جميع ما قلته لك) ١٦ (فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا
ان الرب في هذا المكان وانا لم اكن اعلم) ١٧ (وخاف وقال ما
اخوف هذا الموضع ما هذا الا بيت الله وباب السماء) ١٨ (وباكر يعقوب
بالغداة واخذ الحجر الذي كان توسد به واقامه نصبة وسكب عليه
دهنا) ١٩ (ودعا اسم المدينة بيت ايل التي كانت اولا لوزا) ٢٠ (ونذر
نذرا قائلا ان كان الله يكون معي ويحفظني في الطريق الذي انا سائر
به ويرزقني خبزا آكل وكسوة ألبس) ٢١ (ورجعت بسلام الى بيت
ابي فالرب يكون لي الها) ٢٢ (وهذا الحجر الذي اقمته نصبة يدعى
بيت الله وكل ما اعطيتني اديت اليك عشوره) وفي الباب الحادي
والثلاثين من السفر المذكور قول يعقوب عليه السلام في خطاب زوجتيه
ليا وراحيل هكذا ١١ (فقال لي ملاك الله في الحلم يا يعقوب فقلت ها
انا ذا) ١٢ (فقال لي الخ) ١٣ (انا اله بيت ايل حيث مسحت قائمة
الحجر ونذرت لي نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض وارجع الى
ارض ميلادك) وفي الباب الثاني والثلاثين من السفر المذكور هكذا ٩
وقال يعقوب يا اله ابي ابراهيم واله ابي اسحاق ايها الرب الذي قلت لي
ارجع الى ارضك والى مكان ميلادك واباركك ١٢ (فانت تكلمت وقلت انك
تحسن الي وتوسع نسلي مثل رمل البحر الذي لا يحصى لكثرته) وفي الباب
الخامس والثلاثين من السفر المذكور هكذا ١ (وقال الله ليعقوب قم
فاصعد الى بيت ايل واسكن هناك وانصب هناك مذبحا لله الذي ظهر لك
وانت هارب من وجه عيسو اخيك) ٢ (وقال يعقوب لاهله الخ) ٣ (نصعد
الى بيت ايل لنصنع هناك مذبحا لله الذي استجاب لي في ضيقتي وكان
معي في طريقي) ٦ (فجاء يعقوب الى لوزا التي في ارض كنعان هذه هي بيت
ايل الخ) ٧ (وبنى هناك مذبحا ودعا اسم ذلك المكان بيت الله لان
هناك ظهر له الله الخ) وفي الباب الثامن والاربعين من السفر المذكور
هكذا ٣ (ان الله الضابط الكل استعلن علي في لوزا بارض كنعان

وباركني) ٤ (وقال لي اني منميك وجاعلك جماعة الشعوب واعطيك
هذه الارض ولنسلك من بعدك ميراثا الى الدهر) فظهر من الآية الحادية
عشر والثالثة عشر من الباب الحادي والثلاثين ان الذي ظهر على يعقوب
عليه السلام ووعده وعهد اليه وتذر له يعقوب عليه السلام كان ملكا.
وجاء اطلاق لفظ الله عليه في العبارات المذكورة في ازيد من ثمانية
عشر موضعا وقال هذا الملك (انا هو الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحاق)
وقال يعقوب عليه السلام في حقه (يا اله ابي ابراهيم واله ابي اسحاق ايها
الرب والله ضابط الكل استعلن علي) وفي الباب الثاني والثلاثين
من السفر المذكور هكذا ٢٤ (وتخلف هو وحده وهوذا رجل فكان يصارعه
الى الفجر) ٢٥ (وحين نظر انه لا يقوى به جس عرق وركه ولساعته
ذبل ٢٦ (وقال له اطلقني لانه قد اسفر الصبح وقال له لا اطلقك او
تباركني) ٢٧ (فقال له ما اسمك فقال يعقوب) ٢٨ (قال لا يدعى اسمك
يعقوب الى اسرائيل من اجل انك ان كنت قويت مع الله فكم بالحري لك
قوة في الناس) ٢٩ (فسأله يعقوب عرفني ما اسمك فقال له لم تسأل عن اسمي
وباركه في ذلك المكان) ٣٠ (فدعا يعقوب اسم ذلك المكان فنوئيل قائلا
رأيت الله وجها لوجه وتخلصت نفسي) وهذا المصارع كان ملكا لما عرفت
ولانه يلزم ان يكون اله بني اسرائيل في غاية العجز والضعف حيث صارع
يعقوب عليه السلام الى الفجر ولم يغلب عليه بدون الحيلة ولان كلام
هوشع نص في هذا الباب في الباب الثاني عشر من كتابه هكذا ٣ (وفي
(في البطن عقب اخاه وفي جبروته افلح مع الملاك) ٤ (وغلب الملاك وتقوى
وبكى وسأله وجده في بيت ايل وهناك كلمنا) فاطلق عليه لفظ الله
في الموضعين وفي الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا ٩ (فظهر
الله ليعقوب ايضا من بعد ما رجع من بين نهري سورية وباركه) ١٠ (قائلا
لا يدعى اسمك بعدها يعقوب بل يكون اسمك اسرائيل ودعا اسمه اسرائيل)
١١ (وقال له انا الله الضابط للكل انم واكثر والامم ومجامع الشعوب تكون منك
والملوك من صلبك يخرجون ١٢ والارض التي اعطيت ابراهيم واسحاق فلك
اعطيها ولنسلك هذه الارض من بعدك ١٣ وارتفع الله عنه ١٤ ونصب
يعقوب حجرا في الموضع الذي كلمه فيه الله قائمة حجرية ودفق عليه مدفوقا
وصب عليه دهنا ١٥ ودعا اسم الموضع الذي كلمه الله هنا بيت ايل)

وهذا الذي ظهر هو الملك المذكور فاطلق عليه لفظ الله في خمسة
مواضع وقال هو (انا الله ضابط الكل) وفي الباب الثالث من سفر الخروج
٢ (وتراءا له الرب بلهيب النار من وسط العليقة فنظر الى العليقة توقد فيها
النار وهي لم تحترق ٣ ورأى الله انه جاء الخ ٦ وقال له اني انا الله اله ابائك
اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب فغطى موسى وجهه من اجل انه خشي ان ينظر
نحو الله ٧ فقال له الرب الخ ١١ فقال موسى لله الخ ١٢ فقال له الله انا اكون
معك وهذه علامة لك اني انا ارسلتك اذا اخرجت شعبي من مصر تعملون
ذبيحة قدام الله على هذا الجبل ١٣ فقال موسى لله هوذا انا اذهب الى
بني اسرائيل واقول لهم اله اباءكم ارسلني اليكم فان قالوا لي ما اسمه ماذا
اقول لهم ١٤ فقال الله لموسى اهيه اشراهيه وقال له هكذا تقول لبني
اسرائيل اهيه ارسلني اليكم ١٥ وقال الله ايضا لموسى هكذا تقول لبني اسرائيل
الرب اله اباءكم اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب ارسلني اليكم هكذا
اسمي الى الدهر وهذا هو ذكري الى الجيل الاجيال ١٦ فاذهب اجمع شيوخ بني
اسرائيل وقل لهم الرب اله اباءكم استعلن علي اله ابراهيم واله يعقوب الخ) فالذي
ظهر على موسى وكلمه وقال في حقه (اني انا الله اله ابائك اله ابراهيم واله
اسحاق واله يعقوب) ثم قال (اهيه اشراهيه) ثم امر موسى عليه السلام ان يقول
لبني اسرائيل اهيه ارسلني والرب اله اباءكم اله ابراهيم واله اسحاق
واله يعقوب ارسلني اليكم) وقال هذا اسمي الى الدهر وهذا هو ذكري الى
جيل الاجيال) واطلق عليه في هذه العبارة لفظ الله والرب وامثالها
في ازيد من خمسة وعشرين موضعا واطلق عليه المسيح عليه السلام ايضا
لفظ الله كما نقل مرقس في الباب الثاني عشر ومتى في الباب الثاني والعشرين ولوقا
في الباب العشرين قول المسيح عليه السلام في خطاب الصدوقيين هكذا
(افما قرأتم في كتاب موسى في امر العليقة كيف كلمه الله قائلا انا اله ابراهيم
واله اسحاق واله يعقوب انتهى بعبارة مرقس وهذا كان. لكن لما عرفت
ولذلك في اكثر التراجم الهندية والفارسية بدل لفظ الله لفظ فرشته الذي هو
ترجمة الملك (والاية الاولى من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (فقال
الرب لموسى انظر فاني قد جعلتك الها لفرعون وهارون اخوك يكون لك
نبيا) والاية السادسة عشر من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (هو
يتكلم مع الشعب عنك وهو يكون لك فما وانت تكون له في امور الله) فوقع لفظ

الاله والله في حق موسى عليه السلام ومن ههنا ظهر ترجيح اليهود
على المسيحيين في هذه العقيدة لانهم مع ادعاء محبتهم لموسى وترجيحه على
سائر الانبياء ما اوصلوه الى رتبة الالوهية متمسكين بمثل هذه الاقوال
وفي الباب الثالث عشر من سفر الخروج هكذا ٢١ (وكان الرب يسير امامهم
ليريهم الطريق في النهار بعمود سحاب وفي الليل بعمود نار ليهديهم الطريق
نهارا وليلا ٢٢ لم يزل قط عمود السحاب نهارا ولا عمود النار ليلا من
قدام الشعب) ثم في الباب الرابع عشر من السفر المذكور هكذا ١٩
(فانطلق ملاك الله الذي كان يسير قدام عسكر اسرائيل ومشى خلفهم
وعمود الغمام ايضا معه فتحول من قدام وجوههم الى ورائهم ٢٤ فلما كان
عند حرس السحر نظر الرب الى محلة المصريين بعمود النار والغمامة
وقتل عسكرهم) وهذا السائر كان ملكا كما صرح به في الاية ١٩
واطلق عليه لفظ الرب على وفق الترجمة العربية ولفظ يهواه على وفق
الهندية الموجودة عندي وفي الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا
٣٠ (فان الرب الاله الذي يسير امامكم فهو يقاتل عنكم كما عمل في مصر
والكل ينظرون ٣١ وفي البرية انت رايت بعينيك حمل الرب الهك كما انه
يحمل الرجل ولده الخ) ٣٢ (ولم تؤمنوا في ذلك بالرب الهكم ٣٣ الذي
سار امامكم في الطريق وحدد لكم المكان الذي كان فيه يجب ان تنصبوا
الخيام في الليل يريكم الطريق بالنار وفي النهار بعمود الغمام) فجاء اطلاق
لفظ الرب الاله في ثلاثة مواضع على الملك المذكور لانه كان سائرا امامهم
وقاتلا لعسكر المصريين وفي الباب الحادي والثلاثين من السفر المذكور
هكذا ٣ (فالرب الهك هو يعبر قدامك الخ) ٤ (فيصنع الرب الخ) ٥ (فاذا امكنكم
الرب الخ) ٦ (فاصبروا عليهم وتقووا ولا تخافوا ولا ترهبوا اذا نظرتموهم
ان الرب الهك فهو يسير امامك الخ ٨ والرب الذي هو السائر امامكم
فهو يكون معك الخ) ففي هذه العبارة ايضا اطلاق لفظ الرب الهك
والرب على الملك المذكور والاية ٢٢ من الباب الثالث عشر من كتاب القضاة
في حق الذي تكلم مع منوح وامراته وبشرها بالولد هكذا (فقال
منوح لامراته بموت نموت لاننا عاينا الله) وصرح به في الاية
٣ و ٩ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢١ من هذا الباب انه كان ملكا
فاطلق عليه لفظ الله وكذا جاء هذا الاطلاق على الملك

في الباب السادس من كتاب اشعيا والباب الثالث من سفر صموئيل
الاول والباب الرابع والتاسع من كتاب حزقيال والباب
السابع من كتاب عاموص والآية السادسة من الزبور الحادي
والثمانين على وفق الترجمة العربية من الزبور الثاني والثمانين على
وفق التراجم الاخر هكذا (انا قلت انكم آلهة وبنوا العلي كلكم) فجاء
ههنا اطلاق الالهة وابناء الله على العوام فضلا عن الخواص وفي الباب الرابع
من الرسالة الثانية الى اهل قورنيثوس هكذا ٣ (ولكن ان كان انجيلنا
مكتوما فانما هو مكتوم في الهالكين ٤ الذين فيهم اله هذا الدهر قد اعمى اذهان
الغير المؤمنين لئلا تضيء (لهم) انارة انجيل مجد المسيح) والمراد باله الدهر
الشيطان على ما زعم علماء پروتستنت فجاء مثل هذا الاطلاق على الشيطان
الرجيم على زعمهم فضلا عن الانسان وانما قلت على زعمهم لانهم يريدون
ههنا لئلا يلزم نسبة الاعماء الى الله تعالى فيلزم كون الله خالق الشر وهذا
هوس من هوساتهم لان خالق الشر على وفق كتبهم المقدسة يقينا هو الله
تعالى وانقل ههنا شاهدين وستطلع على شواهد اخر ايضا في موضعه
الآية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا هكذا (المصور
النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر انا الرب الصانع هذه
جميعها) وقال مقدسهم بولس في الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل
تسالونيقي (سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكي يدان جميع
الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) ولما كان زعمهم كما ذكرنا والمقصود
النقل على سبيل الالزام فالمقصود حاصل وهو ان اطلاق اله الدهر جاء على الشيطان
والآية ١٩ من الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل فيلبس هكذا (الذين
نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم في خزيهم) فاطلق مقدسهم
على البطن لفظ الاله وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا
٨ (ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة) ١٦ ونحن قد عرفنا وصدقنا
المحبة التي لله فينا الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه)
فيفهم منه اتحاد المحبة بالله وقال في الموضعين الله محبة ثم اثبت
التلازم هكذا من يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه واطلاق الاله على الآدمي
كثير جدا في الكتب السماوية فلا حاجة الى نقل شواهده وكذا اطلاق الرب بمعنى
المخدوم والمعلم كثير جدا يغني عن نقل شواهده التفسير الواقع في الآية ٣٨

من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا ربي تفسيره يا معلم) اذا علمت ما ذكرت فقد حصلت لك البصيرة التامة انه لا يجوز كما قال ان يستدل باطلاق بعض هذه الالفاظ على بعض الحوادث التي حدوثها وتغيرها وعجزها من الحسيات انه اله او ابن الله وينبذ جميع البراهين العقلية القطعية وكذا البراهين النقلية وراءه (الامر الخامس) ان وقوع المجاز في غير المواضع التي مر ذكرها في الامر الثالث والرابع كثير مثلا وعد الله ابراهيم عليه السلام في تكثير اولاده هكذا الآية السادسة عشر من الباب الثالث عشر من سفر التكوين (واجعل نسلك مثل تراب الارض فان استطاع احد من الناس ان يحصي تراب الارض فانه يستطيع ان يحصي نسلك) والآية السابعة عشر من الباب الثاني والعشرين من السفر المذكور (اباركك واكثر نسلك كنجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر الخ) وهكذا وعد يعقوب عليه السلام بان نسلك يكون مثل رمل الارض كما عرفت في الامر الرابع واولادهما لم يبلغ مقدار عدد رطل رمل في الدنيا في وقت من الاوقات فضلا عن مقدار رمل شاطئ البحار ورمل الارض ووقع في مدح الارض التي كان وعد الله اعطاءها في الآية الثامنة من الباب الثالث من سفر الخروج وغيرها من الآيات بانه يسيل فيها اللبن والعسل ولا ارض في الدنيا كذلك ووقع في الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا (والقرى عظيمة محصنة الى السماء) ووقع في الباب التاسع من السفر المذكور هكذا (واشد منك مدنا كبيرة حصينة مشيدة الى السماء) وفي الزبور السابع والسبعين هكذا ٦٥ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر ٦٦ فضرب اعداءه في الوراء وجعلهم عارا الى الدهر) والآية الثالثة من الزبور المائة والثالث في صفة الله هكذا (والمسقف بالمياه علاليه الذي جعل السحاب مركبه الماشي على اجنحة الرياح) وكلام يوحنا مملوء من المجاز قلما تخلو فقرة لا يحتاج فيها الى تاويل كما لا يخفى على ناظر انجيله ورسائله ومشاهداته واكتفي ههنا على نقل عبارة واحدة من عباراته قال في الباب الثاني عشر من المشاهدات هكذا (وظهرت آية عظيمة في السماء امراة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى راسها اكليل من اثني عشر كوكبا ٢ وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد ٣ وظهرت آية اخرى في السماء هوذا تنين عظيم احمر له سبعة رؤس وعشرة قرون وعلى رؤسه سبعة تيجان ٤ وذنبه يجر ثلث

يخرج من السماء فنزل بها الى الارض والتنين وقف امام المرأة العتيدة ان تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدته • فولدت ابنا ذكرا عتيدا ان يرعى جميع الامم بعصى من حديد واختطف ولدها الى الله والى عرشه ٦ والمرأة هربت الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك الفا ومائتين وستين يوما وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته) الى آخر كلامه وهذا الكلام في الظاهر كلام المجذوب فلو لم يأول فيستحيل قطعا فتأويله ايضا يكون بعيدا لا محالة واهل الكتاب يؤولون الآيات المذكورة وامثالها يقينا ويعترفون بكثرة وقوع المجاز في الكتب السماوية قال صاحب (مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين) في الفصل الثالث عشر من كتابه (واما اصطلاح الكتاب المقدس فانه ذو استعارات وافرة غامضة سيما العهد العتيق) ثم قال (واصطلاح العهد الجديد ايضا هو استعاري جدا وخاصة مسامرات مخلصنا وقد اشتهرت آراء كثيرة فاسدة لكون بعض معلمي النصارى شرحوها شرحا حرفيا ولاجل ذلك نقدم بعض امثال لتري بها ان تأويل الاستعارات حرفيا يضلوا بها وذلك كقول المسيح عن هيرودس اذهبوا وقولوا لذلك الثعلب فمن المعلوم ان المراد بلفظة الثعلب في هذه العبارة جبار ظالم لان ذلك الحيوان المدعو هكذا معروف بالحيلة والتدليس قال ربنا لليهود انا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء فكل من يأكل من هذا الخبز يحيى الى الابد والخبز الذي انا اعطيه هو جسدي سوف اعطيه لحياة العالم يوحنا ص ٦ عدد ٥١ فاليهود لتشبثهم بمعنى فهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفي وقالوا كيف يقدر هذا الرجل ان يعطينا جسده لنأكله آية ٥٢ ولم يلاحظوا انه عنى بذلك ذبيحته التي وهبها كفارة لخطايا العالم وقد قال مخلصنا ايضا عن الخبز عند تعيينه العشاء السري هذا هو جسدي وعن الخمر هذا هو دمي متى ص ٢٦ عدد ٢٦ فمنذ الدهر الثاني عشر جعلت الرومانيون الكاثوليكيون لهذا القول معنى آخر معكوسا ومغايرا لشواهد اخرى في الكتب المقدسة وللدليل الصحيح وحتموا ان ينتج من ذلك تعليمهم عن الاستحالة اي تحويل الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه الجوهريين عندما يلفظ الكاهن بكلمات التقديس الموهوم مع انه قد ظهر لكل الحواس الخمسة ان الخبز والخمر باقيان على جوهرهما ولم يتغيرا فاما التأويل الصحيح لقول ربنا فهو ان الخبز يمثل جسده والخمر يمثل دمه انتهى) كلامه

المنظر فاعتراف بين لاخفاء فيه لكن لابد من النظر في قوله فنذكر الشاهد الثاني عشر الى آخره فانرد على الرومانيين في اعتقاد استحالة الخبز والخمر الى جسد المسيح عليه السلام ودمه بشهادة الحس واول قول المسيح عليه السلام بحذف المضاف وان كان ظاهر القول كما فهموا لانه هكذا ٢٦ وفيما هم ياكلون اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي ٢٧ واخذ الكاس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم ٢٨ لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا) فقالوا ان لفظ هذا يدل على جوهر الشيء الحاضر كله ولو كان جوهر الخبز باقيا ما صح هذا الاطلاق وانهم كانوا قبل ظهور فرقة پروتستنت اكثر المسيحيين في العالم وانهم اكثرون من هذه الفرقة الى هذا الحين ايضا فكما ان هذه العقيدة غلط بشهادة الحس عند هذه الفرقة فكذلك عقيدة التثليث غلط ولو فرضنا دلالة بعض الاقوال المتشابهة بحسب الظاهر عليها بل محال بالادلة القطعية فان قالوا لسنا من ذوي العقول فكيف نعترف بها لو كانت محالا قلنا اليس الرومانيون من ذوي العقول مثلكم وفي المقدار اكثر منكم الى هذا الحين فضلا عن سالف الزمان فكيف اعترفوا واجمعوا على ما هو غير صحيح عندكم ويشهد ببطلانه الحس ايضا وهو باطل في نفس الامر ايضا بوجوه الاول ان الكنيسة الرومانية تزعم ان الخبز وحده يستحيل بجسد المسيح ودمه ويصير مسيحا كاملا فاقول اذا استحال مسيحا كاملا حيا بلاهوته وناسوته الذي اخذه من مريم عليها السلام فلابد ان يشاهد فيه عوارض الجسم الانساني ويوجد فيه الجلد والعظام والدم وغيرها من الاعضاء لكنها لا توجد فيه بل جميع عوارض الخبز باقية الآن كما كانت فاذا نظر ملحد او لمسه او ذاقه لا يحس شيئا غير الخبز واذا حفظ يطرأ عليه الفساد الذي يطرأ على الخبز لا الفساد الذي يطرأ على الجسم الانساني فلو ثبتت الاستحالة تكون استحالة المسيح خبزا لا استحالة الخبز مسيحا فلو قالوا ان المسيح استحال خبزا لكان اقل بعدا من هذا وان كان هو ايضا باطلا ومصادما للبداهة (الثاني) ان حصول المسيح بلاهوته في امكنة متعددة في آن واحد وان كان ممكنا في زعمهم لكنه باعتبار ناسوته غير ممكن لانه بهذا الاعتبار كان مثلنا حتى كان يجوع ويأكل

ويشرب وينام ويخاف من اليهود ويفر وهلم جرا فكيف يمكن تعدده بهذا الاعتبار بالجسم الواحد في امكنة غير محصورة في آن واحد حقيقة والعجب انه ما وجد قبل عروجه الى السماء بهذا الاعتبار في مكانين ايضا فضلا عن الامكنة الغير المتناهية وكذا بعد عروجه الى السماء فكيف يوجد بعد القرون بعد اختراع هذا الاعتقاد الفاسد بالاعتبار المذكور في امكنة غير محصورة في آن واحد (الثالث) اذا فرضنا ان مليونات من الكهنة في العالم قدسوا في آن واحد واستحالت تقدمة كل الى المسيح الذي تولد من العذراء فلا يخلو اما ان يكون كل من هؤلاء المسيحيين الحادثين عين الآخر او غيره والثاني باطل على زعمهم والاول باطل في نفس الامر لان مادة كل غير مادة الآخر (الرابع) اذا استحال الخبز مسيحا كاملا تحت يد الكاهن فكسر هذا الكاهن هذا الخبز كسرات كثيرة واجزاء صغيرة فلا يخلو اما ان يتقطع المسيح قطعة قطعة على عدد الكسرات والاجزاء او يستحيل كل كسرة وجزء مسيحا كاملا ايضا فعلى الاول لا يكون المتناول متناول مسيح كامل وعلى الثاني من اين جاءت هؤلاء المسحاء لانه ما حصل بالتقدمة الا المسيح الواحد (الخامس) لو كان العشاء الرباني الذي كان قبل صلبه بيسير نفس الذبيحة التي حصلت على الصليب لزم ان يكون كافيا لخلاص العالم فلا حاجة الى ان يصلب على الخشبة من ايدي اليهود مرة اخرى لان المسيح ما جاء الى العالم في زعمهم الا ليخلص الناس بذبيحة مرة واحدة وما اتى لكي تألم مرارا كما يدل عليه عبارة آخر الباب التاسع من الرسالة العبرانية صراحة (السادس) لو صح ما ادعوه لزم ان يكون المسيحيون اخبث من اليهود لان اليهود ما آلموه الا مرة واحدة فتركوه وما اكلوا لحمه وهؤلاء يؤلمونه ويذبحونه كل يوم في امكنة غير محصورة فان كان القاتل مرة واحدة كافرا وملعونا فما بال الذين يذبحونه مرات غير محصورة وياكلون لحمه ويشربون دمه نعوذ بالله من الذين ياكلون الههم ويشربون دمه حقيقة فاذا لم ينج من ايدي هؤلاء الههم الضعيف المسكين فمن ينجو بعدها الله من سلختهم ولنعم ما قيل (دوستى نادان سراسر دشمنى است) (السابع) وقع في الباب الثاني والعشرين من لوقا قول المسيح في العشاء الرباني هكذا (اصنعوا هذا لذكري) فلو كان هذا العشاء هو نفس

الذبيحة لماصح ان يكون تذكرة لان الشيء لا يكون تذكرة لنفسه فالعقلاء
الذين عقولهم السليمة تحكم بامثال هذه الاوهام في الحسيات لو حكموا
في ذات الله او في العقليات فاي استبعاد منهم لكني اقطع النظر عن هذا
واقول في مقابلة علماء پروتستنت انه كما اجتمع هؤلاء العقلاء عندكم على
هذه العقيدة المخالفة للحس والعقل تقليدا للآباء او لغرض آخر فكذلك لا يضر
اجتماعهم واجتماعكم في عقيدة التثليث المخالفة للحس والبراهين لان
الكثيرين الذين تسمونهم ملاحدة ومقدارهم في هذا الزمان ازيد من
مقدار فرقتكم بل من فرقة الرومانيين ايضا وهم عقلاء مثلكم ومن ابناء
اصنافكم ومن اهل دياركم وكانوا مسيحيين مثلكم فتركوا هذا المذهب
لاشتماله على امثال هذه الامور يستهزؤن بها استهزاء بليغا لا يستهزؤن
بشيء آخر مثلها كما لا يخفى على من طالع كتبهم وفرقة يونيتيرين من
فرق المسيحيين ايضا ينكرونها والمسلمون واليهود سلفا وخلفا يفهمونها
من جنس اضغاث الاحلام (الامر السادس) كان الاجمال يوجد كثيرا
في اقوال المسيح عليه السلام بحيث لا يفهمها معاصروه وتلاميذه في كثير
من الاحيان ما لم يفسرها بنفسه فالاقوال التي فهموها من هذه الاقوال
المجملة فهموها وما لم يفسره منها فهموا بعضها بعد مدة مديدة وبقي
البعض عليهم مبهما الى آخر الحياة ونظائره كثيرة اكتفي ههنا على بعضها
وقع في الباب الثاني من انجيل يوحنا مكالمة المسيح عليه السلام مع اليهود
الذين كانوا يطلبون المعجزة هكذا ١٩ (اجاب يسوع المسيح وقال لهم
انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام اقيمه) ٢٠ (فقال اليهود في ست واربعين
سنة بني هذا الهيكل افانت في ثلاثة ايام تقيمه) ٢١ (واما هو فكان
يقول عن هيكل جسده) ٢٢ (فلما قام من الاموات تذكر تلاميذه انه قال هذا
فآمنوا بالكتاب والكلام الذي قاله يسوع) فهذا لم يفهم التلاميذ
فضلا عن اليهود لكن فهم التلاميذ بعد ما قام من الاموات وقال المسيح لنيقوديموس
من علماء اليهود انه ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله
فلم يفهم نيقوديموس مقصوده وقال كيف يمكن ان يولد الانسان وهو
شيخ ايقدر ان يدخل في بطن امه ثانية ويولد فنبهه المسيح مرة اخرى فلم يفهم
مقصوده في هذه المرة ايضا وقال كيف يمكن هذا فقال المسيح الاتفهم
وانت معلم اسرائيل وهذه القصة مفصلة في الباب الثالث من انجيل يوحنا

وقال المسيح في مخاطبة اليهود انا خبز الحياة ان اكل احد من هذا الخبز يحيى
الى الابد والخبز الذي انا اعطي هو جسدي فخاصم اليهود بعضهم بعضا
قائلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده لناكل فقال لهم المسيح ان لم تاكلوا
جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم من ياكل جسدي
ويشرب دمي فله حياة ابدية لان جسدي ماكل حق ودمي مشرب حق
من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وانا فيه كما ارسلني الاب الحي وانا حي
بالاب فمن ياكلني فهو يحيى بي فقال كثيرون من تلاميذه ان هذا الكلام صعب
من يقدر ان يسمعه فرجع كثير منهم من صحبته وهذه القصة مفصلة في الباب
السادس من انجيل يوحنا فههنا لم يفهم اليهود كلام المسيح ولا التلاميذ واستصعبوه
وارتد كثير منهم وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (قال لهم
يسوع ايضا انا امضي وستطلبونني وتموتون في خطيتكم حيث امضي
انا لا تقدرون انتم ان تاتوا ٢٢ فقال اليهود العله يقتل نفسه حتى يقول
حيث امضي انا لا تقدرون انتم ان تاتوا ٥١ الحق الحق اقول لكم ان
كان احد يحفظ كلامي فلن يرى الموت الى الابد ٥٢ فقال له اليهود الان علمنا
ان بك شيطانا قد مات ابراهيم والانبياء وانت تقول ان كان احد يحفظ
كلامي فلن يذوق الموت الى الابد) وههنا ايضا لم يفهم اليهود مقصوده
في الموضعين بل نسبوه في الموضع الثاني الى الجنون وفي الباب الحادي
عشر من انجيل يوحنا هكذا ١١ (قال لهم لعازر حبيبنا قد نام لكني اذهب لاوقظه
١٢ فقال تلاميذه يا سيد ان كان قد نام فهو يشفى ١٣ وكان يسوع يقول
عن موته وهم ظنوا انه يقول عن رقاد النوم ١٤ فقال لهم يسوع حينئذ
علانية لعازر مات) وههنا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام الى ان صرح
به وفي الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٦ (وقال لهم يسوع
انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين ٧ فتفكروا في انفسهم
قائلين انا لم ناخذ خبزا ٨ فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في انفسكم
يا قليلي الايمان انكم لم تاخذوا خبزا ١١ كيف لا تفهمون اني ما قلت لكم
عن الخبز ان تتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين) ١٢ (حينئذ فهموا
انه لم يقل ان يتحرزوا من خمير الخبز بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين)
وههنا ايضا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام مقصوده قبل التنبيه
وفي الباب التاسع من انجيل لوقا في حال الصبية التي احياها المسيح عليه السلام

باذن الله هكذا ٥٢ (وكان الجميع يبكون عليها ويلطمون فقال لا تبكوا
لم تمت لكنها نائمة) ٥٣ (فضحكوا عليه عارفين انها ماتت) وههنا
لم يفهم الجميع مقصود المسيح عليه السلام ولذلك ضحكوا عليه وفي الباب
التاسع من انجيل لوقا قول المسيح في مخاطبة الحواريين هكذا ٤٤ (ضعوا
انتم هذا الكلام في آذانكم ان ابن الانسان سوف يسلم الى ايدي الناس)
٤٥ (واما هم فلم يفهموا هذا القول وكان مخفي عنهم لكي لا يفهموه وخافوا
ان يسالوه عن هذا القول) وههنا لم يفهم الحواريون ولم يسالوه خوفا منه
وفي الباب الثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ٣١ (واخذ الاثني عشر
وقال لهم ها نحن صاعدون الى اورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالانبياء
عن ابن الانسان) ٣٢ (لانه يسلم الى الامم ويستهزأ به ويشتم ويتفل عليه)
٣٣ (ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم) ٣٤ (واما هم فلم
يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الامر مخفيا عنهم ولم يعلموا ما قيل) وههنا
ايضا لم يفهم الحواريون مع ان هذا التفهيم كان في المرة الثانية ولم يكن
في الكلام اجمال ايضا بحسب الظاهر لعل سبب عدم الفهم هو انهم كانوا
سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما آمنوا بعيسى عليه
السلام وصدقوه بالمسيحية فكانوا يظنون انه سيجلس على سرير السلطنة وهم
ايضا جلس على اسرة السلطنة لان عيسى عليه السلام كان وعدهم انهم
يجلسون على اثني عشر سريرا ويحكم كل منهم على فرقة من فرق بني اسرائيل
وكانوا حملوا هذه السلطنة على السلطنة الدنيوية كما هو الظاهر وكان
هذا الخبر مخالفا لما ظنوه ولما يرجونه فلذا لم يفهموا وستعرف عن قريب انهم
كانوا يرجون هكذا وايضا قد شبه على تلاميذ عيسى عليه السلام من
بعض الاقوال المسيحية امران ولم يزل هذا الاشتباه من اكثرهم او كلهم
الى الموت الاول انهم كانوا يعتقدون ان يوحنا لا يموت الى القيامة والثاني
انهم كانوا يعتقدون ان القيمة تقوم في عهدهم كما عرفت مفصلا في الباب
الاول وهذا الامر يقيني ان الفاظ عيسى عليه السلام بعينها ليست
محفوظة في انجيل من الاناجيل بل في كل توجد ترجمتها في اليوناني على
ما فهم الرواة وقد عرفت مفصلا في الشاهد الثامن عشر من المقصد
الثالث من الباب الثاني ان انجيل متى ما بقي بل الباقي ترجمته ولم يعلم اسم
مترجمه بالجزم الى الان ولا يثبت بالسند المتصل ان الكتب الباقية من تصنيف

الاختصاص للمنسوخ اليوم وقد ثبت ان التحريف وقع في هذه الكتب يقينا وثبت ان اهل الدين والديانة كانوا يحرفون قصداً تأييداً لمسئلة مقبولة او لدفع اعتراض وقد عرفت في الشاهد الحادي والثلاثين من المقصد الثاني بالادلة القوية انه ثبت تحريفهم في هذه المسئلة ايضاً فزادوا في الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا هذه العبارة (في السماء وهم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون في الارض) وزادوا بعض الالفاظ في الباب الاول من انجيل لوقا واسقطوا بعض الالفاظ من الباب الاول من انجيل متى واسقطوا الآية التامة من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا ففي هذه الصورة لو وجد بعض الاقوال المسيحية المتشابهة الدالة على التثليث لا اعتماد عليها مع انها ليست صريحة كما ستعرفها في الامر الثاني عشر من المقدمة (الامر السابع) قد لا يدرك العقل ماهية بعض الاشياء وكنهها كما هي لكن مع ذلك يحكم بامكانها ولا يلزم من وجودها عنده استحالة ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممكنات وقد يحكم بداهة او بدليل قطعي بامتناع بعض الاشياء ويلزم من وجودها عنده محال ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممتنعات وبين الصورتين فرق جلي ومن القسم الثاني اجتماع النقيضين الحقيقيين وارتفاعهما وكذا اجتماع الوحدة والكثرة الحقيقيتين في مادة متشخصة في زمان واحد من جهة واحدة وكذا اجتماع الزوجية والفردية وكذا اجتماع الافراد المختلفة وكذا اجتماع الاضداد مثل النور والظلمة والسواد والبياض والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والعمى والبصر والسكون والحركة في المادة المتشخصة مع اتحاد الزمان والجهة واستحالة هذه الاشياء بديهية يحكم بها عقل كل عاقل وكذا من القسم الثاني لزوم الدور والتسلسل وامثالهما يحكم العقل ببطلانها بادلة قطعية (الامر الثامن) اذا تعارض القولان فلا بد من اسقاطهما ان لم يمكن التاويل او من تاويلهما ان امكن ولا بد ان يكون التاويل بحيث لا يستلزم المحال او الكذب بمثلاً الآيات الدالة على الجسمية والشكل تعارضت بعض الآيات الدالة على التنزيه فيجب تاويلها كما عرفت في الامر الثالث لكن لا بد ان لا يكون التاويل بان الله متصف بصفتين اعني الجسمية والتنزيه وان لم يدرك عقولنا هذا الامر فان هذا التاويل باطل محض ليس كرد

لارتفاع التناقض (الامر التاسع) العدد لما كان قسما من الكم لا يكون
قائما بنفسه بل بالغير وكل موجود لا بد ان يكون معروضا للوحدة او
الكثرة والذوات الموجودة الممتازة بالامتياز الحقيقي كالاشخاص لا بد ان
تكون معروضة للكثرة الحقيقية فاذا صارت معروضة لها لا تكون معروضة
للوحدة الحقيقية والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين كما عرفت في الامر السابع
نعم يجوز ان تكون معروضة للوحدة الاعتبارية بان يكون المجموع كثيرا
حقيقيا وواحدا اعتباريا (الامر العاشر) المنازعة بيننا وبين اهل
التثليث لا تتحقق ما لم يقولوا ان التثليث والتوحيد كليهما حقيقيان وان قالوا
التثليث حقيقي والتوحيد اعتباري فلا نزاع بيننا وبينهم لكنهم يقولون بان كلا
منهما حقيقي كما هو مصرح به في كتب علماء پروتستنت قال صاحب ميزان الحق
في الباب الاول من كتابه المسمى بحل الاشكال هكذا (ان المسيحيين يعتقدون
التوحيد والتثليث كليهما بالمعنى الحقيقي) (الامر الحادي عشر) قال
العلامة المقريزي في كتابه المسمى بالخطط في بيان الفرق المسيحية التي كانت
في مصر (النصارى فرق كثيرة الملكانية والنسطورية واليعقوبية
والبوذعانية والمرقولية وهم الرهاويون الذين كانوا بنواحي حران
وغير هؤلاء) ثم قال (والملكانية واليعقوبية والنسطورية كلهم متفقون
على ان معبودهم ثلاثة اقانيم وهذه الاقانيم الثلاثة هي واحد وهو
جوهر قديم ومعناه اب وابن وروح القدس اله واحد) ثم قال (قالوا ان الابن
اتحد بانسان مخلوق فصار هو وما اتحد به مسيحا واحدا وان المسيح
هو اله العباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر
لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحادا لم يخرج الاتحاد كل واحد منهما عن جوهريته وعنصره
وان المسيح اله معبود وانه ابن مريم الذي حملته وولدته وانه قتل وصلب وزعم
قوم ان المسيح بعد الاتحاد جوهران احدهما لاهوتي والآخر ناسوتي وان
القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وان مريم حملت
بالمسيح وولدته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح
بكماله اله معبود وانه ابن الله تعالى الله عن قولهم وزعم قوم ان الاتحاد وقع
بين جوهرين لاهوتي وناسوتي فالجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم
ولا متجزئ وزعم قوم ان الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته
اياه ومنهم من زعم ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش

اذا وقع عليهن اوشيع وكظهور صورة الانسان في المرآة الى غير ذلك
من الاختلاف الذي لا يوجد مثله في غيرهم والملكانية تنسب الى ملك
الروم وهم يقولون ان الله اسم لثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد
واليعقوبية يقولون انه واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسان ثم تجسم وتأنس
والمرقولية قالوا الله واحد علمه غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة
كما يقال ابراهيم خليل الله انتهى كلامه بلفظه فظهر لك ان اراءهم
في بيان علاقة الاتحاد بين اقنوم الابن وجسم المسيح كانت مختلفة
في غاية الاختلاف ولذا ترى البراهين المورودة في الكتب القديمة
الاسلامية مختلفة ولا نزاع لنا في هذه العقيدة مع المرقولية الا في
اطلاق اللفظ الموهم وفرقة بروتستنت لما رأوا ان بيان علاقة الاتحاد
لا يخلو عن الفساد البين تركوا اراء الاسلاف وعجزوا انفسهم واختاروا
السكوت عن بيانها وعن بيان العلاقة بين الاقانيم الثلاثة (الامر الثاني
عشر) عقيدة التثليث ما كانت في امة من الامم السابقة من عهد آدم الى عهد
موسى عليه السلام وتمسك اهل التثليث ببعض آيات سفر
التكوين لا يتم علينا لانها في الحقيقة تحريف لمعانيها ويكون المعنى على حكمهم
من قبيل كون المعنى في بطن الشاعر ولا ادعي انهم لا يتمسكون بزعمهم بآية من
آيات السفر المذكور بل ادعي انه لم يثبت بالنص كون هذه العقيدة لامة من
الامم السالفة واما انها ليست ثابتة في الشريعة الموسوية فواضح غير
محتاج الى البيان لان من طالع هذه التوراة المستعملة لا يخفى عليه هذا الامر
ويحيى عليه السلام كان الى آخر عمره شاكا في المسيح عليه السلام بانه المسيح
الموعود به ام لا كما صرح به في الباب الحادي عشر من انجيل متى انه ارسل
اثنين من تلاميذه وقال له انت هو الآتي ام ننتظر آخر فلو كان عيسى عليه
السلام الها يلزم كون هذا الشك في الاله كفرا وكيف يتصور انه لا يعرف الهه
وهو نبي بل هو افضل الانبياء بشهادة المسيح كما هي مصرحة في هذا الباب
واذا لم يعرف الافضل مع كونه معاصرا له فعدم معرفة الانبياء الآخرين
السابقين على عيسى احق بالاعتبار وعلماء اليهود من لدن موسى عليه السلام
الى هذا الزمان لا يعترفون بها وظاهر ان ذات الله وصفاته الكاملة
قديمة غير متغيرة موجودة ازلا وابدا فلو كان التثليث حقا لكان
الواجب على موسى عليه السلام وانبياء بني اسرائيل ان يبينوه حق البيان

فالعجب كل العجب ان تكون الشريعة الموسوية التي كانت واجبة الاطاعة
للانبياء الى عهد عيسى عليه السلام خالية عن بيان هذه العقيدة
التي هي مدار النجاة على زعم اهل التثليث ولا يمكن نجاة احد بدونها ايا كان
او غيره ولا يبينها موسى ولا نبي من الانبياء الاسرائيلية هذه العقيدة
بيانا واضحا بحيث تفهم منه هذه العقيدة صريحا ولا يبقى شك ما ويبين
موسى عليه السلام الاحكام التي هي عند مقدسي اهل التثليث حقيرة باخس
بيانا تاما للتشريع التام ويكررها مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى ويؤكد في
محافظتها تاكيدا بليغا ويوجب القتل على تارك بعضها والعجب من ان
عيسى عليه السلام ايضا ما بين هذه العقيدة الى عروجه ببيان واضح مثل
بان يقول ان الله ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس واقنوم الابن
تجسم بجسمي بعلاقة ما او بعلاقة فهمها خارج عن ادراك عقولكم فاعلموا اني انا
الله لا غير لاجل العلاقة المذكورة او يقول كلاما آخر مثله في افادة هذا المعنى
صريحا وليس في ايدي اهل التثليث من اقواله الا بعض الاقوال المتشابهة وصاحب
ميزان الحق في كتابه المسمى بمفتاح الاسرار (ان قلت لم ما بين المسيح الوهيته
ببيان اوضح مما ذكرتم لم يقل واضحا ومختصرا اني انا الله لا غيري
واجاب) اولا بجواب غير مقبول لا يتعلق غرضنا بنقله في هذا المحل
ثم اجاب ثانيا (بانه ما كان احد يقدر على فهم هذه العلاقة والوحدانية قبل
قيامه) يعني من الاموات (وعروجه فلو قال صراحة لفهموا انه الجسم
الانساني وهذا الامر كان باطلا جزما ولذلك هذا المطلب ايضا ان الكلمات التي
قال في حقها للتلاميذ (ان لي امورا كثيرة ايضا اقول لكم ولكن لا تستطيعون
ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه
لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم ويخبركم بامور آتية) ثم قال (ان اكابر ملة
اليهود ارادوا مرارا ان يأخذوه ويرجموه والحال انه ما كان يبين الوهيته في
ايديهم الا على طريق الالغاز) فعلم من كلامه ان العذر الاول عدم قدرة
فهم احد قبل العروج والثاني خوف اليهود وكلاهما ضعيفان في غاية
الضعف اما الاول فانه كان هذا القدر يكفي لدفع الشبهة ان العلاقة الاتحادية
التي بين جسمي واقنوم الابن فهمها خارج عن وسعكم فاتركوا تفتيشها
واعتقدوا باني لست الها باعتبار الجسم بل باعتبار العلاقة الاتحادية المذكورة ولما
ليس علم القدرة على فهمها باقيا بعد العروج اتضح انه لم يكن مانعا عما ادعاه هو

الى هذا الحين كيفية هذه العلاقة والوحدانية ومن قال ما قال فقوله رجما
بالغيب لا يخلو من مفسدة عظيمة ولذا ترك علماء فرقة بروتستنت بيانها
رأسا وهذا القسيس يعترف في مواضع من تصانيفه بان هذا الامر من الاسرار
خارج عن درك العقل واما الثاني فلان المسيح عليه السلام ما جاء عندهم
الا لاجل ان يكون كفارة لذنوب الخلق ويصلبه اليهود وكان يعلم يقينا
انهم يصلبونه ومتى يصلبونه فاي محل للخوف من اليهود في بيان العقيدة
والعجب ان خالق الارض والسماء والقادر على ما يشاء يخاف من عباده الذين
هم من اذل اقوام الدنيا ولا يبين لاجل خوفهم العقيدة التي هي مدار
النجاة وعباده من الانبياء مثل ارميا واشعيا ويحيى عليهم السلام
لا يخافون منهم في بيان الحق ويؤذون ايذاء شديدا ويقتل بعضهم والعجب
منه ان المسيح عليه السلام يخافهم في بيان هذه المسئلة العظيمة ويشدد
عليهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غاية التشديد حتى يصل التوبيخ الى
المس ويخاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ ويل لكم
ايها الكتبة والفريسيون المراؤن ويل لكم ايها القادة العميان وايها
الجهال العميان وايها الفريسي الاعمى وايها الحيات والافاعي كيف
تهربون من دينونة الجهنم ويظهر قبائحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا
بعضهم بانك تشتمنا كما هو مصرح به في الباب الثالث والعشرين من
انجيل متى والحادي عشر من انجيل لوقا وامثال هذه مذكورة في المواضع
الاخر من الانجيل ايضا فكيف يظن بالمسيح عليه السلام ان يترك بيان العقيدة
التي هي مدار النجاة لاجل خوفهم حاشا ثم حاشا ان يكون جنابه هكذا
وعلم من كلامه ان المسيح عليه السلام ما بين هذه المسئلة عند اليهود
الا بطريق الالغاز وانهم كانوا ينكرون هذه العقيدة اشد الانكار حتى
ارادوا رجمه لاجل البيان الالغازي (الفصل الاول) في ابطال التثليث
بالبراهين العقلية (البرهان الاول) لما كان التثليث والتوحيد حقيقيين
عند المسيحيين بحكم الامر العاشر من المقدمة فاذا وجد التثليث الحقيقي لا بد
ان توجد الكثرة الحقيقية ايضا بحكم الامر التاسع من المقدمة ولا يمكن بعد
ثبوتها ثبوت التوحيد الحقيقي والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين بحكم
الامر السابع من المقدمة وهو محال فلزم تعدد الواجب وفات
التوحيد يقينا فقائل التثليث لا يمكن ان يكون موحدا لله تعالى

بالتوحيد الحقيقي (ونقول) بان التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي وان كانا ضدين حقيقيين في غير الواجب لكنهما ليسا كذلك في شخص مخصوص لانه اذا ثبت ان الشيئين بالنظر الى ذاتيهما ضدان حقيقيان او نقيضان في نفس الامر فلا يمكن اجتماعهما في امر واحد شخصي في زمان واحد من جهة واحدة واما كان ذلك الامر واجبا او غير واجب كيف وان الواحد الحقيقي ليس له ثلث صحيح والثلاثة لها ثلث صحيح وهو واحد وان الثلاثة مجموع آحاد ثلاثة والواحد الحقيقي ليس مجموع آحاد اصلا وان الواحد الحقيقي جزء الثلاثة فلو اجتمعا في محل واحد يلزم كون الجزء كلا والكل جزءا وان هذا الاجتماع يستلزم كون الله مركبا من اجزاء غير متناهية بالفعل لاتحاد حقيقة الكل والجزء على هذا التقدير والكل مركب فكل جزء من اجزائه ايضا مركب من الاجزاء التي تكون عين هذا الجزء وهلم جرا وكون الشيء مركبا من اجزاء غير متناهية بالفعل باطل قطعا وان هذا الاجتماع يستلزم كون الواحد ثلث نفسه والثلاثة ثلاث الواحد وكون الثلاثة ثلاثة امثال نفسها والواحد ثلاثة امثال الثلاثة (البرهان الثاني) لو وجد في ذات الله ثلاثة اقانيم ممتازة بامتياز حقيقي كما قالوا وقطع النظر عن تعدد الواجب يلزم ان لا يكون الله حقيقة محصلة بل مركبا اعتباريا فان التركيب الحقيقي لا بد فيه من الافتقار بين الاجزاء فان الحجر الموضوع بجنب الانسان لا يحصل منهما احدية ولا افتقار بين الواجبات لانه من خواص الممكنات فالواجب لا يفتقر الى الغير وكل جزء منفصل عن الآخر وغيره وان كان داخلا في المجموع فاذا لم يفتقر بعض الاجزاء الى بعض آخر لم تتألف منها الذات الاحدية فلزم ان يكون الله في الصورة المذكورة مركبا وكل مركب يفتقر في تحققه الى تحقق كل واحد من اجزائه والجزء غير الكل بالبداهة فكل مركب مفتقر الى الغير وكل مفتقر الى الغير ممكن لذاته فيلزم ان يكون الله ممكنا لذاته وهذا باطل (البرهان الثالث) اذا ثبت الامتياز الحقيقي بين الاقانيم فالامر الذي حصل به هذا الامتياز اما ان يكون من صفات الكمال او لا يكون فعلى الشق الاول لم يكن جميع صفات الكمال مشتركا فيما بينهم وهو خلاف ما قرروه اذ كل اقنوم من هذه الاقانيم متصف بجميع صفات الكمال وعلى الشق الثاني فالموصوف به يكون موصوفا بصفة ليست من صفات الكمال وهذا نقصان يجب تنزيه الله عنه (البرهان الرابع) الاتحاد بين الجوهر الالهي و

والناسوت لو كان حقيقيا لكان اقنوم الابن محدودا متناهيا وكلما
كان كذلك كان قابلا للزيادة والنقصان ممكنا وكلما كان
كذلك كان اختصاصه بالمقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر
وكلما كان كذلك فهو محدث فيلزم ان يكون اقنوم الابن محدثا فيلزم
حدوثه حدوث الله (البرهان الخامس) لو كان الاقانيم الثلاثة ممتازة
امتيازا حقيقيا وجب ان يكون المميز غير الوجوب الذاتي لانه مشترك
بينهم وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيكون كل واحد منهم مركبا
من جزئين وكل مركب ممكن لذاته فيلزم ان يكون كل واحد منهم ممكنا
لذاته (البرهان السادس) مذهب اليعقوبية باطل صريح لانه يستلزم انقلاب
القديم بالحادث والمجرد بالمادي واما مذهب غيرهم فيقال في ابطاله ان هذا
الاتحاد اما بالحلول او بغيره فان كان الاول فهو باطل من وجوه ثلاثة على وفق
عدد التثليث اما اولا فلان ذلك الحلول لا يخلو اما ان يكون كحلول ماء الورد
في الورد والدهن في السمسم والنار في الفحم وهذا باطل لانه انما يصح لو كان اقنوم
الابن جسما وهم وافقونا على انه ليس بجسم واما ان يكون كحصول اللون في
الجسم وهذا ايضا باطل لان المعقول من هذه التبعية حصول اللون في الحيز
تبعا لحصول محله في هذا الحيز وهذا ايضا انما يتصور في الاجسام واما ان يكون كحصول
الصفات الاضافية للذوات وهذا ايضا باطل لان المعقول من هذه التبعية
الاحتياج فلو ثبت حلول اقنوم الابن بهذا المعنى في شيء كان محتاجا فكان
ممكنا فكان مفتقرا الى المؤثر وذلك محال واذا ثبت بطلان جميع التقادير
امتنع اثباته واما ثانيا فلانا لو قطعنا النظر عن معنى الحلول نقول ان اقنوم
الابن لو حل في الجسم فذلك الحلول اما ان يكون على سبيل الوجوب او على سبيل
الجواز لا سبيل الى الاول لان ذاته اما ان تكون كافية في اقتضاء هذا الحلول
او لا تكون كافية في ذلك فان كان الاول استحال توقف ذلك الاقتضاء على
حصول شرط فيلزم اما حدوث الله او قدم المحل وكلاهما باطل وان كان
الثاني كان كونه مقتضيا لذلك الحلول امرا زائدا على ذاته حادثا فيلزم
من حدوث الحلول حدوث شيء فيه فيكون قابلا للحوادث وذلك محال لانه
لو كان كذلك لكانت تلك القابلية من لوازم ذاته وكانت حاصلة ازلا وذلك
محال لان وجود الحوادث في الازل محال ولا سبيل الى الثاني لانه على هذا التقدير
يكون ذلك الحلول زائدا على ذات الاقنوم فاذا حل في الجسم فسبب ذلك

فيه سنة محدثة وطرفها يستلزم كونه قابلا للحوادث وهو باطل كما عرفت
واما ثانيا فلان اقنوم الابن اذا حل في جسم عيسى عليه السلام
فلا يخلو اما ان يكون باقيا في ذات الله ايضا او لا فاذا كان الاول لزم
وجود الحال الشخصي في محلين وان كان الثاني لزم ان يكون ذات الله
خالية عنه فينتفي لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل وان كان ذلك
الاتحاد بدون الحلول فنقول ان اقنوم الابن اذا اتحد بالمسيح عليه السلام
فهما في حال الاتحاد ان كانا موجودين فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وان
عدما وحصل ثالث فهو ايضا لا يكون اتحادا بل عدم الشيئين وحصول شيء
ثالث وان بقي احدهما وعدم الآخر فالمعدوم يستحيل ان يتحد بالموجود
لانه يستحيل ان يقال المعدوم بعينه هو الموجود فظهر ان الاتحاد محال ومن
قال ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم اذا وقع على طين او
شمع او كظهور صورة الانسان في المرآة فنقول لا يثبت الاتحاد الحقيقي
بل يثبت التباين لانه كان كتابة الخاتم الظاهرة على الطين او شمع غير الخاتم
وصورة الانسان في المرآة غير الانسان فكذلك يكون اقنوم الابن غير
المسيح عليه السلام بل غاية ما يلزم ان يكون ظهور اثر صفته الا انه فيه
اكثر من ظهوره في غيره كما ان ظهور تأثير شعاع الشمس في بدخشان في بعض
الاحجار التي تتولد منها الجواهر فهو ازيد من تأثيره في الاحجار
التي هي غير تلك الاحجار ولنعم ما قيل (محال لا يساويه محال) وقول في
الحقيقة لا يقال وفكر كاذب وحديث زور بلا منه ومنشأه الخيال تعالى الله عما
ما قالوه كفر وذنب العواقب لا يقال (البرهان السابع) فرقة بروتستنت
ترد على فرقة كاثلك في استحالة الخبز الى المسيح في العشاء الرباني بشهادة
الحس وتستهزئ بها فهذا الرد والهزء يرجعان اليها ايضا لان الذين رأوا المسيح
ما رأوا غير الانسان واحدا انسانيا وتكذيب اصدق الحواس الذي هو
البصر يفتح باب السفسطة في الضروريات فيكون القول به بالاتحاد اولى
بالاستحالة والجهلاء من المسيحيين من ابتداء فرقة من فرق اهل التثليث
كانوا قد ضلوا في هذه العقيدة ضلالا بينا ولا يميزون بين الجوهر
اللاهوتي والناسوتي كما يميز بحسب الظاهر علماؤهم بل يعتقدون
الوهية للمسيح عليه السلام باعتبار الجوهر الناسوتي ويخبطون خبطا
عظيما نقل انه تنصر ثلاثة اشخاص وعلمهم بعض القسيسين العقائد

الضرورية سيما عقيدة التثليث اسما وكانوا في خدمته فجاء محب من احبائه الى القسيس وسأله عمن تنصر فقال ثلاثة اشخاص تنصروا فسأل هذا المحب هل تعلموا شيئا من العقائد الضرورية فقال نعم وطلب واحدا منهم ليريه محبه فسأله عن عقيدة التثليث فقال انك علمتني ان الآلهة ثلاثة احدهم الذي هو في السماء والثاني تولد من بطن مريم العذراء والثالث الذي نزل في صورة الحمام على الاله الثاني بعد ما صار ابن ثلاثين سنة فغضب القسيس وطرده وقال هذا مجهول ثم طلب الآخر منهم وسأله فقال انك علمتني ان الآلهة كانوا ثلاثة وصلب واحد منهم فالباقي الهان فغضب عليه القسيس ايضا وطرده ثم طلب الثالث وكان ذكيا بالنسبة الى الاولين وحريصا في حفظ العقائد فسأله فقال يا مولاي حفظت ما علمتني حفظا جيدا وفهمت فهما كاملا بفضل الرب المسيح ان الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وصلب واحد منهم ومات فمات الكل لاجل الاتحاد ولا اله الآن والا يلزم نفي الاتحاد اقول لا تقصير للمسؤلين فان هذه العقيدة يخبط فيها الجهلاء هكذا ويتحير علماؤهم ويعترفون بانا نعتقد ولا نفهم ويعجزون عن تصويرها وبيانها ولذا قال الفخر الرازي في تفسيره ذيل تفسير سورة النساء (واعلم ان مذهب النصارى مجهول جدا) ثم قال (لا نرى مذهبا في الدنيا اشد ركاكة وبعدا عن العقل من مذهب النصارى) وقال في تفسير سورة المائدة (ولا نرى في الدنيا مقالة اشد فسادا واظهر بطلانا من مقالة النصارى) فاذا علمت بالبراهين العقلية القطعية ان التثليث الحقيقي ممتنع في ذات الله فلو وجد قول من الاقوال المسيحية دالا بحسب الظاهر على التثليث يجب تأويله لانه لا يخلو اما ان نعمل بكل واحد من دلالة البراهين ودلالة القول واما ان نتركهما واما ان نرجح النقل على العقل واما ان نرجح العقل على النقل والاول باطل قطعا والا يلزم كون الشيء الواحد ممتنعا وغير ممتنع في نفس الامر والثاني ايضا محال والا يلزم ارتفاع النقيضين والثالث ايضا لا يجوز لان العقل اصل النقل فان ثبوت النقل موقوف على ثبوت وجود الصانع وعلمه وقدرته وكونه مرسلا للرسل وثبوتها بالدلائل العقلية فالقدح في العقل قدح في العقل والنقل معا فلم يبق الا ان نقطع بصحة العقل ونشتغل بتأويل النقل والتأويل عند اهل الكتاب ليس بنادر ولا قليل لما عرفت في الامر الثاني لكن من تلامذتهم انهم يؤولون الآيات الكثيرة الدالة على جسمية الله وشكله لا

الاسمين اللتين مضمونهما مطابق للبرهان العقلي وكذا لا يؤولون الآيات
الكثيرة الغير المحصورة الدالة على المكان لله تعالى لاجل الآيات العقلية
الموافقة للبرهان وعرفت في الامر الرابع والخامس ايضا مثله شرعيا اكل
الحسين عقلا كما ثلث ومن تتبعهم انهم تارة يبطلون حكم الحس
والعقل معا ويحكمون ان الخبز والخمر اللذين حدثا بين ايدينا بعد مضي ازيد
من الف وثمانمائة سنة من عروج المسيح عليه السلام يتحولان في العشاء
الرباني الى لحم ودم حقيقة فيعبدونهما ويسجدون لهما وتارة يبطلون حكم
العقل والبداهة وينبذون البراهين العقلية وراء ظهورهم ويقولون كيف
الحقيقي والتوحيد الحقيقي يمكن اجتماعهما في امر واحد شخصي في زمان واحد
من جهة واحدة والعجب من فرقة بروتستنت انهم خالفوهم في الاولى و
الثانية فلو كان العمل على ظاهر النقل ضروريا وان كان مخالفا للحس والعقل
فالانصاف ان فرقة كاثلك خير من فرقتهم لانها بالغت في اطاعة ظاهر
قول المسيح عليه السلام حتى اعترفت بعبودية ما يضادهم الحس والبداهة
وكما ان اهل التثليث يغلون في شان المسيح عليه السلام ويوصلونه الى درجة
الالوهية فكذلك يفرطون في شانه وشان ابائه فيعتقدون انه
بعد ما مات نزل جهنم واقام فيه ثلاثة ايام كما ستعرف وان داود وسليمان
عليهما السلام وكذا الاباء الاخرون للمسيح عليه السلام في اولاد فارض
الذي ولدته تامار بالزنا من يهودا وان داود عليه السلام زنى بامرأة
اوريا وان سليمان عليه السلام ارتد في آخر عمره كما عرفت وكان سيل من علماء
المسيحية وكان قد حصل بعض العلوم الاسلامية ايضا وكان ترجم القرآن
المجيد بلسانه وترجمته مقبولة للمسيحيين ووصى قومه في بعض الامور
وانقل وصيته عن ترجمته المطبوعة سنة ١٨٣٦ من الميلاد (الاول) لا يقهر
الجبر منكم على المسلمين والثاني لا تعلموهم المسائل التي هي مخالفة للعقل لانهم
ليسوا حمقاء فنغلب عليهم في هذه المسائل كعبادة الصنم والعشاء الرباني
لانهم يعثرون كثيرا من هذه المسائل وكل كنيسة فيها هذه المسائل
لا تقدر ان تجذبهم الى نفسها انتهى) فانظر كيف وصى واظهر ان
مثل عبادة الصنم ومسألة (العشاء الرباني) مخالفة للعقل والانصاف ان
اهل هذه المسائل مشركون بقيا هداهم الله الى الصراط المستقيم

تم المجلد الاول ويليه المجلد الثاني

المجلد الثاني من اظهار الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

(الفصل الثالث في ابطال التثليث باقوال المسيح عليه السلام)
(القول الاول في الاية الثالثة من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا)
قول عيسى عليه السلام في خطاب الله هكذا (وهذه هي الحياة الابدية
ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته) فبين
عيسى عليه السلام ان الحياة الابدية عبارة ان يعرف الناس ان الله واحد
حقيقي وان عيسى عليه السلام رسوله وما قال ان الحياة الابدية
ان يعرفوا ان ذاتك ثلاثة اقانيم ممتازة بامتياز حقيقي وان عيسى انسان او
او ان عيسى اله مجسم ولما كان هذا القول في خطاب الله في الدعاء فلا احتمال
ههنا للخوف من اليهود فلو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لبينه واذا
ثبت ان الحياة الابدية اعتقاد التوحيد الحقيقي لله واعتقاد الرسالة
للمسيح فضدها يكون موتا ابديا وضلالا لا بينا والتثليث والتوحيد الحقيقي
ضد للتثليث الحقيقي كما عرفت مفصلا في الفصل الاول وكون المسيح
رسولا ضد لكونه الها لان التغاير بين المرسل والمرسل ضروري
وهذه الحياة الابدية توجد في اهل الاسلام بفضل الله واما غيرهم
فالمجوس ومشركو الهند والصين محرومون منها لانتفاء الاعتقادين فيهم
واهل التثليث من المسيحيين محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الاول
واليهود كافة محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الثاني (القول الثاني)

في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٨ (فجاء واحد من
الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى انه اجابهم حسنا ساله اية
وصية هي اول الكل) ٢٩ (فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل
الرب الهنا رب واحد ٣٠ وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل
نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الاولى
٣١ وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك ليس وصية اخرى اعظم من
هاتين ٣٢ فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت لانه) اي الله
(واحد وليس آخر سواه) ٣٣ ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم
ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي افضل من
جميع المحرقات والذبائح) ٣٤ (فلما رآه يسوع انه اجاب بعقل قال له لست
بعيدا عن ملكوت الله) وفي الباب الثاني والعشرين من انجيل متى
في قوله عليه السلام بعد بيان الحكمين المذكورين هكذا (بهاتين
الوصيتين يتعلق الناموس والانبياء) فعلم ان اول الوصايا الذي هو
مصرح به في التوراة وفي جميع كتب الانبياء وهو الحق وهو سبب قرب
الملكوت ان يعتقد ان الله واحد ولا اله غيره ولو كان اعتقاد التثليث
مدار النجاة لكان مبينا في التوراة وجميع كتب الانبياء لانه اول الوصايا ولقال
عيسى عليه السلام اول الوصايا الرب واحد ذو اقانيم ثلاثة ممتازة بامتياز
حقيقي لكنه لم يبين في كتاب من كتب الانبياء صراحة ولم يقل عيسى عليه السلام هكذا
فلم يكن مدار النجاة فثبت ان مدارها هو اعتقاد التوحيد الحقيقي لا اعتقاد
التثليث وهوسات التثليثيين باستنباط من بعض كتب الانبياء لا يتم
على المخالف لان هذا الاستنباط خفي جدا مردود بمقابلة النص وغرض
المخالف هنا ان اعتقاد التثليث لو كان له دخل ما في النجاة لبينه الانبياء
الاسرائيلية بيانا واضحا كما بينوا التوحيد في الباب الرابع من كتاب
الاستثناء ٣٥ (لتعلم ان الرب هو الله وليس غيره) ٣٩ (فاعلم اليوم
واقبل بقلبك ان الرب هو الاله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت
وليس غيره) وفي الباب السادس من السفر المذكور ٤ (اسمع يا اسرائيل
ان الرب الهنا فانه رب واحد) ٥ (احب الرب الهك من كل قلبك ومن كل
نفسك ومن كل قوتك) وفي الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا
٥ (انا هو الرب وليس غيره وليس اله سواي شددتك ولم تعرفني) ٦

(ليعلم الذين هم من مشرق الشمس والذين هم من المغرب أنه ليس غيري
أنا الرب وليس آخر) فالواجب على أهل المشرق والمغرب أن يعلموا
أن لا إله إلا الله وحده لا أن يعلموا أن الله ثالث ثلاثة وفي الآية
التاسعة من الباب السادس والأربعين من كتاب أشعيا (إني أنا الله وليس
غيري إلهاً وليس لي شبه) (تنبيه) حرف صاحب الترجمة العربية المطبوعة
١٨٤٤ قول المسيح عليه السلام بتبديل ضمير المتكلم بضمير الخطاب
وترجم هكذا (الرب إلهك إله واحد) وضيع بهذا التحريف المقصود
الأعظم لأن ضمير المتكلم ههنا دال على أن عيسى ليس برب بل عبد مربوب
بخلاف ضمير الخطاب والظاهر أن هذا التحريف قصدي (القول الثالث)
في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من إنجيل مرقس قول المسيح
عليه السلام هكذا (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد
ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الأب) وهذا القول
ينادي على بطلان التثليث لأن المسيح عليه السلام خصص علم القيامة
بالله ونفى عن نفسه كما نفى عن عباد الله الآخرين وسوى بينه وبينهم في
هذا ولا يمكن هذا في صورة كونه إلهاً سيما إذا لاحظنا أن
الكلمة وأقنوم الابن عبارتان عن علم الله وفرضنا اتحادهما بالمسيح وأخذنا
هذا الاتحاد على مذهب القائلين بالحلول أو على مذهب اليعقوبية القائلة
بالانقلاب فإنه يقتضي أن يكون الأمر بالعكس فلا أقل من أن يعلم الابن كما يعلم
الأب وما لم يكن العلم من صفات الجسد فلا يجري فيه عذرهم المشهور أنه
نفى عن نفسه باعتبار جسميته فظهر أنه ليس لها إلا اعتبار الجسمية
ولا باعتبار غيرها (القول الرابع) في الباب العشرين من إنجيل متى هكذا
٢٠ (تقدمت إليه أم ابني زبدي مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئاً
٢١ فقال لها ماذا تريدين قالت له قل أن يجلس ابناي هذان واحد عن
يمينك والآخر عن اليسار في ملكوتك) ٢٢ (فأجاب يسوع الخ) ٢٣
(الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين
أعد لهم من أبي انتهى ملخصاً) فنفى عيسى عليه السلام ههنا عن نفسه
القدرة وخصصها بالله كما نفى عن نفسه علم الساعة وخصصه بالله
ولو كان إلهاً لما صح هذا (القول الخامس) في الباب التاسع عشر من
إنجيل متى هكذا ١٦ (وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح

صالح اعمل لتكون لي الحياة الابدية) ١٧ (فقال له لماذا تدعوني صالحا
ليس احد صالحا الا واحد وهو الله) فهذا القول يقلع اصل التثليث
وما رضي تواضعا ان يطلق عليه لفظ الصالح ايضا ولو كان الها لما كان
لقوله معنى ولما كان عليه ان يبين لا صالح الا الاب وانا وروح القدس
ولم يوخر البيان عن وقت الحاجة فاذا لم يرض بقوله الصالح فكيف يرضى
باقوال اهل التثليث التي يتفوهون بها في اوقات صلاتهم يا ربنا
والهنا يسوع المسيح لا تضيع من خلقت بيدك) حاشا جنابه ان يرضى (القول
السادس) في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٤٦ (ونحو
الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبقتني
اي الهي الهي لماذا تركتني) ٥٠ (فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم
واسلم الروح) وفي الاية السادسة والاربعين من الباب الثالث والعشرين
من انجيل لوقا هكذا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه في يديك
استودع روحي) وهذا القول ينفي الوهية المسيح راسا سيما على مذهب
القائلين بالحلول او الانقلاب لانه لو كان الها لما استغاث الها اله آخر
بان قال الهي الهي لماذا تركتني ولما قال يا ابتاه في يديك استودع روحي
ولا يمتنع العجز والموت عليه الاية الثامنة والعشرون من الباب الاربعين من
كتاب اشعيا هكذا (اما عرفت او ما سمعت ان الله سرمدي الرب الذي خلق
اطراف الارض لن يضعف ولن يتعب وليس فحص عن حكمته) والاية السادسة
من الباب الرابع والاربعين من الكتاب المذكور هكذا (هكذا يقول الرب
ملك اسرائيل وفاديه رب الجنود انا انا الاول وانا الاخر وليس اله غيري) والاية
العاشرة من الباب العاشر من كتاب ارميا هكذا (اما الرب فهو الاله الحق هو الحي
وملك سرمدي الخ) وفي الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب حبقوق
هكذا (يا رب يا الهي قدوسي ولا نموت) وفي الاية السابعة عشر من الباب
الاول من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (وملك الدهور الذي لا يفنى
لا يرى الاله الحكيم وحده) فكيف يعجز ويموت الذي هو اله سرمدي
بريء من الضعف والتعب قدوس لا يموت ولا اله غيره ١٠٠ ايكون الها
العاجز الها حاشا وكلا بل الاله الحقيقي هو الذي كان عيسى عليه السلام
يستغيث اليه في هذا الوقت على زعمهم والعجب انهم لا يكتفون على موت
الاله بل يعتقدون انه بعد ما مات دخل جهنم ايضا لقد جاؤوا امرا ادا

هذه العقيدة من كتاب الصلاة المطبوع سنة ١٦٠٣ هكذا كما ان المسيح مات
لاجلنا ودفن فكذا لا بد ان نعتقد انه دخل جهنم انتهى) (وفليس كواد
نوليس) الراهب كتب في رد رسالة احمد الشريف بن زين العابدين
الاصفهاني كتابا بلسان العرب سماه بخيالات فيلبس وطبع هذا
الكتاب سنة ١٦٤٩ في الرومية الكبرى في بسلوقيت وصلت لي بطريق
العارية نسخة قديمة من هذا الكتاب من كتبخانة انكليز في بلدة دهلي وكتب
الراهب المسطور في كتابه المذكور هكذا (الذي تألم لخلاصنا وهبط الى
الجحيم ثم في اليوم الثالث قام من بين الاموات انتهى) وفي بريئر بوك
في بيان عقيدة انهانيش التي تؤمن بها المسيحيون لفظ هل موجود ومعناه
الجحيم وقال الجواد بن ساباط ان القسيس مارطيروس قال لي في توجيه هذه
العقيدة ان المسيح لما قبل الجسم الانساني فلا بد عليه ان يتحمل جميع العوارض
الانسانية فدخل جهنم وعذب ايضا وللخروج من جهنم اخرج منها كل
من كان معذبا فيها قبل دخوله فسألته هل لهذه العقيدة دليل نقلي
قال انها غير محتاجة الى الدليل فقال رجل مسيحي من اهل ذلك المحفل
على وجه الظرافة ان الاب كان شقي القلب لانه ما ترك الابن في الجحيم
معذبا فغضب القسيس وطرده من المحفل فجاء هذا الرجل عندي واسلم لكن اخذت العهد
منه ان لا يظهر حال اسلامه ما دام حيا وفضل يوسف ولفي في بلدة لكهنو
سنة ١٢٤٨ من الهجرة وسنة ١٨٣٣ من الميلاد وكان من القسيسين
المشهورين وكان يدعي الالهام لنفسه وكان يدعي ان نزول المسيح يكون
في سنة ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المناظرة فيما بينه وبين مجتهد الشيعة تحريرا
وتقريرا في هذا الباب فسأله مجتهد الشيعة عن هذه العقيدة انه فقال
نعم دخل المسيح الجحيم وعذب لكن لا باس فيه لان هذا الدخول كان
لنجاة امته وبعض فرقهم يعتقدونها باشنع حاله قال لاردنر في تاريخه
في بيان فرقة مارسيونى (هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام
بعد ما مات دخل جهنم ونجى ارواح قابيل واهل سدوم لانهم حضروا عنده
وكانوا غير مطيعين لا له خالق الشر وابقى ارواح هابيل ونوح وابراهيم
والصلحاء الآخرين من القدماء في جهنم لانهم ما خالفوا الفرقة الاولى وهذه
الفرقة كانت تعتقد ان خالق العالم ليس مختصا الى الاله الذي ارسل
عيسى ولذلك ما كانت تسلم كون كتب العهد العتيق الهامية انتهى)

فكانت عقيدة هذه الفرقة مشتملة على امور ١ جميع الارواح سواء كانت
ارواح الانبياء والصلحاء او الاشقياء كانت معذبة في جهنم قبل دخول عيسى
عليه السلام ٢ ان عيسى عليه السلام دخل جهنم ٣ ان عيسى عليه السلام نجى ارواح
الاشقياء من العذاب وابقى ارواح الانبياء والصلحاء فيه ٤ ان هؤلاء الصلحاء
مخالفون لعيسى والاشقياء موافقون له ٥ ان خالق العالم الهان خالق الخير
وخالق الشر وعيسى عليه السلام رسول الاول والانبياء الاخرون رسل الشرور
رسل الثاني ٦ كتب العهد العتيق ليست الهامية وقال صاحب ميزان الحق
في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب كشف الاستار هكذا (الحق
انه يوجد في العقيدة المسيحية ان المسيح دخل جهنم وقام في اليوم الثالث
وعرج الى السماء لكن المراد ههنا من جهنم هاوس وهو موضع ما بين
جهنم والفلك الاصلي والمعنى انه دخل هاوس ليرى اهله جلاله ويبشرهم
على انى مالك الحياة وانى اعطيت كفارة الذنب بالموت الصليبي وجعلت
الشيطان وجهنم مغلوبين وللمؤمنين كالمعدومين انتهى ملخصا) (اقول)
اولا انه ثبت من ظاهر كتاب الصلاة وكلام فيلبس كوادلونس وثبت
صراحة من اقرار مارطيروس ويوسف ولفظ عقيدة اثناسيس
انهم على معناه واعترف هو ايضا انه يوجد هذا في العقيدة ثم اول
فتاويله بدون الدليل لا يقبل لابد عليه ان يثبت من كتبه ان ما بين
جهنم والفلك الاصلي مكانا يسمى بهاوس ثم يثبت من هذه الكتب ان دخول
المسيح في جهنم كان لاجل الاراءة والتبشير المذكورين على انه لا وجود
للافلاك عند حكماء اوربا وعلماء پروتستنت من المتأخرين تابعوهم
في هذا الرأي فكيف يصح هذا التوجيه على زعمهم (ثم اقول) ثانيا ان هذا
الهاوس محل السرور والثواب او محل الحزن والعقاب فان كان الاول
لا حاجة الى تبشير اهله لانهم كانوا قبل هذا في سرور وعيشة راضية
وان كان الثاني فلا فائدة في التأويل لان جهنم الارواح لا يكون الا محل
عذابها (ثم اقول) ثالثا ان كون الموت الصليبي كفارة الذنب غير مسلم
يقينا لان المراد بهذا الذنب على زعمهم الذنب الاصلي الذي صدر عن
آدم عليه السلام لا الذنب الذي يصدر عن اولاده ولا يجوز ان يعاقب
اولاده على هذا الذنب الاصلي لان الابناء لا يؤخذون بذنوب الاباء
ولا بالعكس بل هو خلاف للعدل الآية العشرون من الباب الثامن عشر

من كتاب حزقيال هكذا (النفس التي تخطئ فهي تموت والابن لا يحمل اثم
الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون
يكون عليه) ثم (اقول) ربنا ما معنى جعل الشيطان مغلوبا بالموت
لاي امر على حكم انبيائهم مقيد بقيود ابدية قبل ميلاد عيسى عليه السلام
الاية السادسة من رسالة يهودا هكذا (والملائكة الذين لم
يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم
بقيود ابدية تحت الظلام) ثم العجب انهم لا يكتفون بموت الههم المزعوم
ودخوله جهنم بل يزيدون عليهما انه صار ملعونا ايضا والقبا
مسلمة عند المسيحيين وتسليمها صاحب ميزان الحق ايضا بكمال رضاء الخاطر
ويصرح بها في كتبه وصرح بها مقدسهم بولس ايضا الاية الثالثة
عشر من الباب الثالث من رسالته الى اهل غلاطية هكذا (المسيح
افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل
من علق على خشبة) وعندنا اطلاق مثل هذا اللفظ شنيع جدا لان لاعن الله
واجب الرجم بحكم التوراة ورجم واحد على هذا الخطأ في عهد موسى
عليه السلام كما هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من سفر الاحبار بل
لاعن الابوين ايضا واجب القتل فضلا عن لاعن الله كما هو مصرح
في الباب العشرين من السفر المذكور (القول السابع) في الاية السابعة
من الباب العشرين من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام في خطاب مريم
المجدلية هكذا (لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى ابي ولكن اذ
الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم) فسوى
بينه وبين الناس في هذا القول (ابي وابيكم والهي والهكم) ا
عليه الباطل فيقولوا انه اله او ابن اله فكما ان تلاميذه عباد
وليسوا ابناء الله حقيقة بل بالمعنى المجازي فكذلك هو عبد
وليس ابن الله حقيقة ولما كان هذا القول بعد ما قام عيسى
من الاموات على زعمهم قبل العروج بقليل ثبت انه كان يصرح
عبد الله الى زمان العروج وهذا القول يطابق ما حكى الله عنه في
المجيد (ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم) (القول
الثامن) في الاية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من
انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان ابي اعظم مني) فهذه

انسانًا نفي للالوهية لان الله ليس كمثله شيء فضلاً عن ان يكون اعظم منه
(القول التاسع) في الآية الرابعة والعشرين من الباب الرابع عشر
من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (الكلام الذي
تسمعونه ليس لي بل للآب الذي ارسلني) ففيه ايضا تصريح بالرسالة
وبان (الكلام الذي تسمعونه وحي من جانب الله) (القول العاشر) في الباب
الثالث والعشرين من انجيل متى قول المسيح عليه السلام في خطاب
تلاميذه هكذا ٩ (ولا تدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذي
في السموات) ١٠ (ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح) فههنا
ايضا صرح (بان الله واحد وان معلمكم) (القول الحادي عشر) في الباب
السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٦ (حينئذ جاء معهم
يسوع الى ضيعة يقال لها جثسيماني فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا
حتى امضي واصلي هناك) ٣٧ (ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدا
يحزن ويكتئب) ٣٨ (فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا
ههنا واسهروا معي) ٣٩ (ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان
يصلي قائلا يا ابتاه ان امكن فلتعبر عني هذه الكاس ولكن ليس كما
اريد بل كما تريد انت) ٤٠ (ثم جاء الى التلاميذ الخ) ٤٢ (فمضى ايضا
ثانية وصلى قائلا يا ابتاه ان لم يمكن ان تعبر عني هذه الكاس الا ان
اشربها فلتكن مشيئتك) ٤٣ (ثم جاء الخ) ٤٤ فتركهم ومضى ايضا وصلى
ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه) فاقواله واحواله المندرجة في هذه
العبارة تدل على عبوديته ونفي الوهيته ايحزنه ويكتئبه لا اله ويصلي
لاله آخر ويدعو بغاية التضرع لا والله ولما جاء جنابه الشريف الى العالم
ليخلص الناس بدمه الكريم عن عذاب الجحيم فما معنى الحزن والاكتئاب
وما معنى الدعاء بان امكن فلتعبر عني هذا الكاس (القول الثاني
عشر) كان من عادته الشريفة انه اذا عبر عن نفسه كان يعبر بابن الانسان
غالبا كما لا يخفى على ناظر هذا الانجيل المروج ايضا مثلا في الآية ٢٠
باب ٨ و٦ باب ٩ و١٣ و٢٧ باب ١٦ و٩ و١٢ و٢٢ باب ١٧ و١١
باب ١٨ و٢٨ باب ١٩ و١٨ و٢٨ باب ٢٠ و٢٧ باب ٢٤ و٤٤
و٤٥ و٦٤ و باب ٢٦ من انجيل متى وهكذا في غيره
وظاهر ان ابن الانسان لا يكون الا انسانا (الفصل الثالث) في

في الامر الخامس من المقدمة ان كلام يوحنا مملوء من المجاز قلما يخلو منه
لا يحتاج الى التأويل وقد عرفت في الامر السادس ان الاجمال يوجد
كثيرا في اقوال المسيح عليه السلام بحيث لم يفهمها معاصروه ولا تلاميذه
في كثير من الاحيان ما لم يفسرها بنفسه وقد عرفت في الامر الثاني عشر
ان عيسى عليه السلام ما بين الوهيته الى العروج بيانا لا يبقى فيه اشتباه
ويفهم منه صراحة هذا المعنى فالاقوال التي يتمسك بها المسيحيون بالالوهية
مجملة منقولة عن انجيل يوحنا وهي ثلاثة اقسام بعضها لا يدل
معانيها الحقيقية على مقصودهم فاستنباط الالوهية منها مجرد رأيهم
الاستنباط والرأي ليسا بمعتدين ولا جائزين في مقابلة البرا
العقلية القطعية والنصوص العيسوية كما عرفت في الفصلين المذكورين
اقوال يفهم تفسيرها من الاقوال المسيحية الاخر او من بعض مواضع الانجيل
ففيها ايضا لا اعتبار لرأيهم وبعضها اقوال يجب تأويلها عندهم
ايضا فاذا وجب التاويل فنقول لابد ان يكون هذا
حيث لا يخالف البراهين والنصوص واني لهم ذلك فلا حاجة الى
نقل الكل بل انقل الاكثر ليتضح منه للناظر حال استدلالهم في القسم
الباقي عليه (الاول) من اطلاق لفظ ابن الله على المسيح عليه السلام
هذا الدليل في غاية الضعف بوجهين اما اولا فلان هذا ال
معارض باطلاق ابن الانسان كما عرفت وباطلاق ابن داود
من التطبيق بحيث لا يثبت المخالفة للبراهين العقلية ولا يلزم
ثانيا فلانه لا يصح ان يكون لفظ الابن بمعناه الحقيقي لان معناه الحقيقي
باتفاق لغة اهل العالم من تولد من نطفة الابوين وهذا محال ههنا
فلابد من الحمل على المعنى المجازي المناسب لشأن المسيح وقد علم
الانجيل ان هذا اللفظ في حقه بمعنى الصالح الآية التاسعة والثلاثين
الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (ولما رأى قائد المائة الواقف مقابله انه
صرخ هكذا واسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله) ونقل
قول القائد في الآية السابعة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا
هكذا (بالحقيقة كان هذا الانسان بارا) ففي انجيل مرقس لفظ ابن الله
وفي انجيل لوقا لفظ البار واستعمل مثل هذا اللفظ في حق الصالح
ايضا كما استعمل مثل ابن ابليس في حق الطالح في الباب الخامس من انجيل

متى تمكنا (٩) (طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون نح (واما
انا فاقول لكم احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم
وصلوا لاجل الذين يسبونكم) ٤٥ (لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في
السموات) فاطلق عيسى عليه السلام عليها نفي السلام والصلح وعلى
العاملين بالاعمال المذكورة لفظ ابناء الله وعلى الله لفظ الاب بالنسبة
اليهم (وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا في المكالمة التي وقعت بين اليهود
والمسيح هكذا ٤١ (انتم تعملون اعمال ابيكم فقالوا له اننا لم نولد من زنا
انا اب واحد وهو الله) ٤٢ (فقال لهم يسوع لو كان الله اباكم لكنتم
تحبونني الخ) ٤٤ (انتم من اب هو ابليس وشهوات ابيكم تريدون ان تعملوا
ذاك كان قتالا للناس من البدء ولم يثبت في الحق لانه ليس فيه حق متى
تكلم بالكذب فانما يتكلم مما له لانه كذاب وابو الكذاب) فاليهود ادعوا
ان لنا ابا واحدا وهو الله وقال المسيح عليه السلام لا بل ابوكم الشيطان
وظاهر ان الله والشيطان ليس اباهم بالمعنى الحقيقي فلابد من الحمل على المعنى
المجازي فغرض اليهود نحن صالحون ومطيعون لامر الله وغرض المسيح
عليه السلام انكم لستم كذلك بل انتم طالحون مطيعون للشيطان وفي الباب
الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (٩) (كل من هو مولود من الله
لا يفعل خطية لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من
الله) ١٠ (بهذا اولاد الله ظاهرون واولاد ابليس الخ) وفي الاية
السابعة من الباب الرابع من الرسالة المذكورة (وكل من يحب فقد ولد من
الله) وفي الباب الخامس من الرسالة المذكورة (كل من يؤمن ان يسوع
هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب المولود منه ايضا ٢
(بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله اذا احببنا الله وحفظنا وصاياه) والاية
الرابعة عشر من الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا (لان كل الذين
ينقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله) وفي الباب الثاني من رسالة بولس
الى اهل فيلبس هكذا ١٤ (افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة) ١٥ لكي
تكونوا بلا لوم وبسطاء اولاد الله بلا عيب) ودلالة هذه الاقوال على
ما قلت غير خفية واذا لم يفهم من اطلاق لفظ الله ومثله الالوهية كما
عرفت في الامر الرابع من المقدمة فكيف يفهم من لفظ ابن الله ومثله سيما
اذا لاحظنا كثرة وقوع اطلاقه في كتب العهد العتيق والجديد كما عرفت في

المقدمة وليسا اذا لاحتجنا الى استعمال الاب والابن في كتب العهدين بحاله
في المواضع الغير المحصورة وانقل بعضها بطريق الانموذج (١) آيات
لوقا في الباب الثالث من انجيله في بيان نسب المسيح عليه السلام ابن يوسف
و ... آدم ابن الله وظاهر ان آدم عليه السلام ليس ابناً لله بالمعنى الحقيقي
ولا الهاً لكن لما وجد بلا ابوين نسبه الى الله ورعاية لتقدم ايجاده هكذا
لانه لما كان المسيح عليه السلام مولوداً بلا اب فقط نسبه الى
يوسف النجار ولما كان آدم عليه السلام مولوداً بلا ابوين نسبه الى الله
(٢) في الباب الرابع من سفر الخروج قول الله هكذا ٢٢ (وتقول له
هذا ما يقول الرب ابني بكري اسرائيل) ٢٣ فقلت لك اطلق ابني
ليعبدني وان ابيت ان تطلقه هوذا انا اقتل ابنك بكرك) فاطلق
على اسرائيل لفظ ابن الله في الموضعين بل اطلق عليه لفظ الابن البكر (٣)
في الزبور الثامن والثمانين قول داود عليه السلام في خطاب الله هكذا ١٩
(حينئذ كلمت نبيك بالوحي وقلت اني وضعت عوناً على القوي ورفعت
منتخباً من شعبي) ٢٠ (وجدت داود عبدي مسحته بدهن قدسي ٢٦
هو يدعوني انت ابي والهي وناصر خلاصي ٢٧ وانا ايضاً اجعله بكراً
اعلى من كل ملوك الارض) فاطلق الله لفظ الاب وعلى داود لفظ
القوي والمنتخب والمسيح وابن الله البكر واعلى من كل ملوك الارض (٤)
في الآية التاسعة من الباب الحادي والثلاثين من كتاب ارمياء قول الله هكذا
(لاني صرت ابا لاسرائيل وافرايم هو بكري) فاطلق على افرايم لفظ ابن الله
البكر فلو كان اطلاق مثل هذه الالفاظ موجباً للالوهية لكان اسرائيل
وداود وافرايم احقاء بالالوهية لان الابن البكر احق بالاكرام من
غيره بحسب الشرائع السابقة وبحسب الرواج العام ايضاً وان قالوا ان
في حق عيسى عليه السلام لفظ الابن الوحيد قلنا ان الوحيد لا يمكن ان يكون
بمعناه لان الله اثبت له اخوة كثيرين وقال في حق الثلاثة منهم
الابن البكر لابد ان يكون بالمعنى المجازي مثل الابن (٥) في الباب السابع من
سفر صموئيل الثاني قول الله تعالى في حق سليمان هكذا (وانا اكون اباً وهو يكون
لي ابناً) فلو كان اطلاق هذا اللفظ سبباً للالوهية لكان سليمان عليه السلام
احق من المسيح عليه السلام لسبقه وكونه من آباء المسيح عليه السلام
٦ في الآية الاولى من الباب الرابع عشر والآية التاسعة عشر من الباب

الثاني والثلاثين من كتاب الاستثناء والاية الثانية من الباب الاول والاية
الاولى من الباب الثلاثين والاية الثامنة من الباب الثالث والستين
من كتاب اشعيا والاية العاشرة من الباب الاول من كتاب هوشع جاء اطلاق
ابناء الله على جميع بني اسرائيل (٧) في الاية السادسة عشر من الباب الثالث
والستين من كتاب اشعيا قول اشعيا في خطاب الله هكذا (فانك انت ابونا
وابراهيم لم يعرفنا واسرائيل جهلنا انت يارب ابونا مخلصنا من الدهر اسمك)
الاية الثامنة من الباب الرابع والستين من الكتاب المذكور هكذا
(والان يارب انت ابونا الخ) فصرح اشعيا عليه السلام في حق جميع غيره
من بني اسرائيل بان الله ابونا (٨) الاية السابعة من الباب الثامن والثلاثين
من كتاب ايوب هكذا (اذ كان تسبح لي نجوم الصبح جميعا ويفرحون جميع بني الله)
(٩) قد عرفت في فصل الجواب انه جاء اطلاق ابناء الله على الصالحين وعلى المؤمنين
بالمسيح وعلى المحبين وعلى المطيعين لامر الله وعلى العاملين بالاعمال الحسنة (١٠)
الاية الخامسة من الزبور السابع والستين هكذا (ابو اليتامى وحاكم الارامل
الله في موضع قدسه) فاطلق على الله لفظ ابي اليتامى (١١) في الباب السادس
من سفر الخليقة هكذا ٢ (فرأى بنوا الله بنات الناس انهن حسان فاتخذوا
لهم نساء من كل ما اختاروا) ٤ (فاما الجبابرة كانوا في تلك الايام على الارض
لان من بعد ما دخل ابناء الله على بنات الناس وولدت فهؤلاء هم اقوياء
منذ الدهر مشهورين) والمراد بابناء الله بنوا الاشراف وبنات الناس
بنات العامة ولذا ترجم مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الاية
الاولى هكذا (رأى بنوا الاشراف بنات العامة حسانا فاتخذوا لهم
نساء) فجاء اطلاق ابناء الله على ابناء الاشراف مطلقا وفهم منه صحة
اطلاق الله على الشريف ايضا (١٢) جاء في المواضع الكثيرة من الانجيل
اطلاق لفظ ابيكم على الله في خطاب التلاميذ وغيرهم ١٣ قد يضاف
لفظ الابن والاب الى الشيء لمناسبة ما بمعنى غير الحقيقي كاطلاق ابي
الكذب على الشيطان كما عرفت وكاطلاق ابناء جهنم واولاد ابليس على
اليهود في كلام المسيح عليه السلام في الباب الثالث والعشرين من انجيل
متى وجاء اطلاق ابناء الدهر على اهل الدنيا واطلاق ابناء الله وابناء
القيامة على اهل الجنة في قول المسيح عليه السلام في الباب العشرين من لوقا
وفي الاية الخامسة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى اهل

تسالونيقي جاء اطلاق ابناء النور وابناء الظلام على اهل تسالونيقي
(الثاني) في الآية الثالثة والعشرين من الباب الثامن من انجيل
يوحنا هكذا (فقال لهم انتم من اسفل اما انا فمن فوق انتم من هذا العالم
اما انا فلست من هذا العالم) يعني انى انه نزلت من السماء وتجسمت ولو
لما كان هذا القول مخالفا للظاهر لان عيسى عليه السلام كان من هذا
العالم فاولوا بهذا التأويل وهو غير صحيح بوجهين (الاول انه مخالف
للبراهين العقلية والنصوص (والثاني ان عيسى عليه السلام قال مثل
هذا القول في حق تلاميذه ايضا الآية التاسعة عشر من الباب الخامس
عشر من انجيل يوحنا هكذا (لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن
لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم)
وفي الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٤ (لانهم ليسوا من العالم
كما اني انا لست من العالم) ١٦ (ليسوا من العالم كما اني انا لست من العالم)
فقال في حق تلاميذه انهم ليسوا من العالم وسوى بينه وبينهم في عدم
الكون من هذا العالم فلو كان هذا مستلزما للالوهية كما زعموا لزم
ان يكونوا كلهم آلهة والعياذ بالله بل التأويل الصحيح انتم طالبوا الدنيا الدنية
وانا لست كذلك بل طالب الآخرة ورضاء الله وهذا المجاز شائع في الالسنة
يقال للزهاد والصلحاء انهم ليسوا من الدنيا (الثالث) في الآية الثلاثين
من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (انا والاب واحد) فهو يدل
على اتحاد المسيح بالله اقول هذا الاستدلال غير صحيح بوجهين (الاول
ان المسيح عليه السلام عندهم ايضا انسان ذو نفس ناطقة وليس متحدا
بهذا الاعتبار فيحتاجون الى التأويل فيقولون انه انسان كامل
ومتحد لله اله كامل فبالاعتبار الاول مغاير وبالاعتبار الثاني متحد وقد صح
ان هذا التأويل باطل والثاني ان مثل هذا وقع في حق الحواريين في الباب
السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (ليكون الجميع واحدا كما انك
انت ايها الاب فيّ وانا فيك ليكونوا هم ايضا واحدا فينا ليؤمن
العالم انك ارسلتني) ٢٢ (وانا قد اعطيتهم المجد الذي
اعطيتني ليكونوا واحدا كما اننا نحن واحد) ٢٣ (انا فيهم
وانت فيّ ليكونوا مكملين الى واحد) فقوله ليكون الجميع واحدا وقوله ليكونوا
واحدا كما اننا نحن واحد وقوله ليكونوا مكملين الى واحد يدل على اتحادهم

فسوف في القول الثاني بيان اتحاده بالله وبينا اتحاده بتلاميذه وان
اتحادهم فيما بينهم ليس حقيقيا فكذا اتحاده بالله بل الحق ان الاتحاد
بالله عبارة عن اطاعة احكامه والعمل بالاعمال الصالحة وفي نفس هذا الاتحاد
المسيح والحواريون وجميع اهل الايمان متساوية الاقدام وانها لتفرق
باعتبار القوة والضعف فاتحاد المسيح بهذا المعنى اشد واقوى من اتحاد
غيره والدليل على كون الاتحاد عبارة عن هذا المعنى قول يوحنا في الباب
الاول من رسالته الاولى وهو هكذا ٥ (وهذا هو الخبر الذي سمعناه منه
ونخبركم به ان الله نور وليس فيه ظلمة البتة) ٦ (ان قلنا ان لنا شركة معه
وسلكنا في الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق) ٧ (ولكن ان سلكنا في النور
كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض) والاية السادسة والسابعة
في التراجم الفارسية هكذا (اكر كوييم كه باوى مشاركت داريم ودر ظلمت رفتار
نماييم دروغ كوييم وبراستي عمل ننماييم) ٧ (واكر در روشنايي
رفتار نماييم چنانچه او در روشنايي مى باشد بايكديكر مشاركت داريم) فوقع فيها
بدل لفظ الشركة لفظ الاتحاد فعلم ان الاتحاد بالله والشركة بالله عبارة عما قلنا
(الرابع) في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٩ (الذي رآني فقد رأى الاب
فكيف تقول انت ارنا الاب) ١٠ (الست تؤمن اني انا في الاب والاب
في الكلام الذي اكلمكم به لست اتكلم به من نفسي لكن الاب الحال
في هو يعمل الاعمال) فقوله الذي رآني فقد رأى الاب وقوله انا
في الاب والاب في وقوله الاب الحال في دال على اتحاد المسيح بالله وهذا
الاستدلال ايضا ضعيف بوجهين (اما الاول) فلان رؤية الله في الدنيا
ممتنعة عندهم كما عرفت في الامر الرابع من المقدمة فيأولونها بالمعرفة ومعرفة المسيح
باعتبار الجسمية ايضا لا تفيد الاتحاد فيقولون ان المراد بالمعرفة باعتبار
الالوهية والحلول الذي وقع في القول الثاني والثالث واجب التأويل
عند جمهور اهل التثليث فيقولون ان المراد به الاتحاد الباطني فعلى
هذا التأويل يقولون انه لما كان انسانا كاملا ومظهرا كاملا صح
المظهر باعتبار الثاني وقد عرفت ان ارادته باطل لان التأويل يجب ان لا
يخالف البراهين القطعية (واما الثاني) فلان الاية العشرين من الباب
المذكور هكذا (في ذلك اليوم تعلمون اني انا في ابي وانتم في وانا فيكم)
وقد عرفت في جواب الدليل الثالث ان المسيح قال في حق الحواريين

(انا فيهم وانت فيّ) ويدري ان حال المثال حال لا في محل الحال والاتحاد والاية التاسع
عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا
(ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم
من الله وانكم لستم لانفسكم) والاية السادسة عشر من الباب السادس
من الرسالة الثانية الى اهل قورنيثوس هكذا (واية موافقة لهيكل
الله مع الاوثان فانكم انتم هيكل الله الحي الخ) والاية السادسة من
الباب الرابع من الرسالة الى اهل افسس هكذا (اله واب واحد للكل
الذي على الكل وبالكل وفي كلكم) فلو كان الحلول مشعرا بالاتحاد وثبت
للالوهية لزم ان يكون الحواريون بل جميع اهل قورنيثوس وكذا جميع
اهل افسس آلهة بل الحق ان الادنى اذا كان من اتباع الاعلى كان
يكون رسوله او عبده او تلميذه او قريبا منه او قرابته فالامر المنسوب
الى الادنى من التعظيم والتحقير والخبر وغيرها ينسب الى الاعلى
مجازا ولذلك قال المسيح عليه السلام في حق الحواريين (من يقبلكم يقبلني
ومن يقبلني يقبل الذي ارسلني) كما وقع في الاية الاربعين من الباب
العاشر من انجيل متى وقال في حق الولد الصغير (من قبل هذا الولد
باسمي يقبلني ومن قبلني يقبل الذي ارسلني) كما هو مصرح في الاية الثامنة
والاربعين من الباب التاسع من انجيل لوقا وقال في حق السبعين الذين
ارسلهم اثنين اثنين الى البلاد (الذي يسمع منكم يسمع مني والذي يرذلكم يرذلني
والذي يرذلني يرذل الذي ارسلني) كما هو مصرح في الاية السادسة عشر
من الباب العاشر من انجيل لوقا وهكذا وقع في حق اصحاب اليمين واصحاب
الشمال في الباب الخامس والعشرين من انجيل متى ولذلك قال الله على لسان
ارميا (اكلني ابتلعني بخت نصر ملك بابل جعلني كاناء فارغ كالتنين بلعني ملأ
بطنه من نعمتي وطردني) كما هو مصرح في الباب الحادي والخمسين
من كتاب ارميا ومثل هذا وقع في القرآن المجيد ايضا (ان الذين
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم) وقال مولانا المعنوي قدس سره
في مثنويه * گر تو خواهی همنشینی با خدا * ونشين تو در حضور اوليا
فمعرفة المسيح بهذا الاعتبار بمنزلة معرفة الله والحلول الفرضي لله
او حلول الله فيه وكذا حلول الفعل في المسيح او حلول المسيح فيه عبارة عن
طاعة امرهما في الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (من يحفظ و

فيه وشوقه وبهذا نعرف انه ثبتت فينا من الروح الذي اعطانا) وقد
يتمسكون على الوهية المسيح ببعض ما لاتي فيستدلون تارة انه ولد بلا اب وهذا
الاستدلال ضعيف جدا لان العالم حادث باسره وما مضى عليه حدوثه الى هذا الزمان
نحو الاف سنة على زعمهم وكل مخلوق من السماء والارض والجماد والنبات
والحيوان وآدم خلق عندهم في اسبوع واحد وجميع الحيوانات مخلوقة
بلا اب وام فكل من هذه يشارك المسيح في كونه مخلوقا بلا اب ويفوق
عليه في كونه بلا ام وتتولد اصناف من الحشرات في كل سنة في موسم نزول
المطر بلا اب وام فكيف يكون هذا الامر سببا للالوهية (ولو نظرنا
الى نوع الانسان فآدم عليه السلام يفوق عليه وكذلك ملكي صادوق
الكاهن الذي هو معاصر ابراهيم عليه السلام في الاية الثالثة من الباب
السابع من الرسالة العبرانية حاله هكذا (بلا اب بلا ام بلا نسب بلا
بداية ايام له ولا نهاية حياة) فيفوق المسيح في كونه بلا ام وفي كونه
لا بداية له ويستدلون تارة بمعجزاته وهذا ايضا ضعيف لان من اعظم
معجزاته احياء الموتى فمع قطع النظر عن ثبوته وعن انه يفهم من هذا الانجيل
المتعارف كذبه اقول ان عيسى عليه السلام بحسب هذا الانجيل ما احيى
الى زمان الصلب الا ثلاثة اشخاص كما عرفت في الباب الاول وحزقيال
عليه السلام احيى الوفا كما هو مصرح في الباب السابع والثلاثين
من كتابه فهو اولى بان يكون الها واحيى ايليا عليه السلام ايضا
ميتا كما هو مصرح في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول واحيى اليسع
عليه السلام ايضا ميتا كما هو مصرح في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني وصدر
هذا المعجز عن اليسع بعد موته ان ميتا التي في قبره فحيي باذن الله كما هو
مصرح في الباب الثالث عشر من السفر المذكور وابرأ الابرص من جسم
كما هو مصرح في الباب الخامس من السفر المذكور وقد يتمسكون ببعض ايات
كتب العهد العتيق وبعض اقوال الحواريين واني قد نقلت هذه التمسكات
مع جوابها في كتاب ازالة الاوهام فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع
اليه وتركت ذكرها في هذا الكتاب لان التمسكات الاولى ضعيفة جدا
ومع قطع النظر عن الضعف لا يثبت منها الالوهية على زعمهم ايضا لما لم
نعرف ان المسيح انسان كامل واله كامل وهذا التأويل باطل كما عرفت وارد
والتمسكات الثانوية ساقطة لان التمسك بالاقوال الاحتمالية غالبا في امثال

بامثاله اقوال المسيح من الحالات الثلاثة كما عرفت في صدر هذا
الفصل ولو فرضنا ان بعض اقوالهم نص على هذا الامر فيحمل على انه
بحسب اجتهادهم وقد عرفت في الباب الاول ان جميع تحريراتهم ليس بالالهام
وانه قد وقع منهم الاغلاط والاختلافات والتناقض يقينا وقول
مقدسهم بولس غير مسلم عندنا لانه ليس بحواري ولا واجب التسليم
عندنا بل لا نسلم ثالثة واعلم ارشدك الله تعالى انما نقلت الاقوال
المسيحية اولا لاجل اتمام الالزام واثبات ان تمسكهم باضعف وكذا
ما قلت في اقوال الحواريين انما هو على تقدير تسليم انها اقوالهم ولا يثبت
عندنا انها اقوال المسيح عليه السلام والحواريين لاجل فقدان اسنادها في الكتب
كما عرفت في الباب الاول ولاجل وقوع التحريف فيها عموما وفي هذه
المسئلة خصوصا ايضا كما عرفت في الباب الثاني ان عادتهم في مثل
هذه الامور كانت كذلك وعقيدتي ان المسيح والحواريين
من هذه العقيدة الكفرية يقينا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وان الحواريين رسل رسول الله.
بين الامام الهمام الفخر الرازي عليه الرحمة وبين بعض القسيسين مناظرة
بخوارزم ولما كان نقلها لا يخلو من فائدة فانقلها قال قدس سره في المجلد
الثالث من تفسيره في سورة آل عمران تحت تفسير قوله تعالى (فمن حاجك فيه من
بعد ما جاءك من العلم) الآية اتفق اني حين كنت بخوارزم اخبرت انه جاء
نصراني يدعي التحقيق والتعمق في مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا في الحديث
فقال لي ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له كما نقل الينا
الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام نقل الينا
ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم فان رددنا التواتر
او قبلناه لكن قلنا ان المعجزة لا تدل على الصدق فحينئذ بطلت نبوة
الانبياء عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التواتر واعترفنا بانه يدل على
الصدق ثم انهما حاصلان في حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف قطعا
بنبوة محمد عليه السلام ضرورة ان عند الاستواء في الدليل لا بد من الاستواء
في حصول المدلول فقال النصراني انا لا اقول في عيسى عليه السلام انه
كان نبيا بل اقول انه كان الها فقلت له الكلام في النبوة لا بد وان
[illegible] بمعرفة الاله وهذا الذي تقوله باطل ويدل عليه ان الاله عبارة

عن موجود واجب الوجود لذاته يجب ان لايكون جسما ولا متحيزا
ولا عرضا وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشرى الجسمانى الذى
وجد بعد ان كان معدوما وقتل بعد ان كان حيا على قولكم وكان طفلا
اولا ثم صار مترعرعا ثم صار شابا وكان ياكل ويشرب ويحدث وينام
ويستيقظ وقد تقرر فى بداية العقول ان المحدث لايكون قديما
والمحتاج لايكون غنيا والممكن لايكون واجبا والمتغير لايكون دائما (والوجه
الثانى) فى ابطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود اخذوه وصلبوه
وتركوه حيا على الخشبة وقد مزقوا اضلاعه وانه كان يحتال فى الهرب منهم وفى الاختفا
عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات اظهر الجزع الشديد فان كان
الها او كان الاله حالا فيه او كان جزء من الاله حالا فيه فلم لم يدفعهم عن
نفسه ولم لم يهلكهم بالكلية واى حاجة به الى اظهار الجزع منهم
والاحتيال فى الفرار منهم وبالله اننى لا تعجب جدا ان العاقل كيف
يليق به ان يقول هذا القول ويعتقد صحته فتكاد ان تكون بداهة العقل
شاهدة بفساده (والوجه الثالث) وهو انه اما ان يقال بان الاله هو
هذا الشخص الجسمانى المشاهد او يقال حل الاله بكليته او حل بعض الاله
وجزء منه فيه والاقسام الثلاثة باطلة اما الاول فلان اله العالم لو كان
هو ذلك الجسم فحين قتله اليهود كان ذلك قولا بان اليهود قتلوا اله العالم
فكيف بقى العالم بعد ذلك من غير اله ثم ان اشد الناس ذلا ودناءة اليهود فالاله
الذى تقتله اليهود اله فى غاية العجز واما الثانى وهو ان الاله بكليته حل فى هذا
الجسم فهو ايضا فاسد لان الاله ان لم يكن جسما ولا عرضا امتنع حلوله فى الجسم
وان كان جسما فحينئذ يكون حلوله فى جسم آخر عبارة عن اختلاط اجزائه
باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع التفرق فى اجزاء ذلك الاله
وان كان عرضا كان محتاجا الى المحل وكان الاله محتاجا الى الغير وكل ذلك
سخيف واما الثالث وهو انه حل فيه بعض من ابعاض الاله وجزء
من اجزائه فذلك ايضا محال لان ذلك الجزء ان كان معتبرا فى الالهية
فعند انفصاله عن الاله وجب ان لايبقى الاله الها وان لم يكن معتبرا
فى تحقق الالهية لم يكن جزء من الاله فثبت فساد هذه الاقسام فكان
قول النصارى باطلا (القول الرابع) فى بطلان قول النصارى ما ثبت
بالتواتر ان عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة فى العبادة والطاعة

تعالى ولو كان الها لاستحال ذلك لان الاله لا يميت نفسه
فى غاية الجهلاء والظهور دال على فساد قولهم ثم قلت للنصرانى وما
الذى دلك على كونه الها فقال الذى دل عليه ظهور العجائب عليه من
احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وذلك لا يمكن حصوله الا بقدرة
الاله تعالى فقلت له هل تسلم انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول
ام لا فان لم تسلم لزمك من نفى العالم فى الازل نفى الصانع وان سلمت انه
لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فاقول لما جوزت حلول الاله فى بدن
عيسى عليه السلام فكيف عرفت ان الاله ما حل فى بدنى وبدنك
وفى بدن كل حيوان ونبات وجماد فقال الفرق ظاهر وذلك
لانى انما حكمت بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال
العجيبة عليه والافعال العجيبة ما ظهرت على يدى ولا على يدك فعلمنا
ان ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له تبين الآن انك ما عرفت معنى
قولى انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك لان ظهور تلك الخوارق
دالة على حلول الاله فى بدن عيسى عليه السلام فعدم ظهور تلك الخوارق
منى ومنك ليس فيه الا انه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت انه لا يلزم من
عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الخوارق منى ومنك
عدم الحلول فى حقى وفى حقك بل وفى حق الكلب والسنور والفار
قلت ان مذهبا يؤدى القول به الى تجويز حلول ذات الله فى
بدن الكلب والذباب لفى غاية الخسة والركاكة (الوجه الثانى)
ان قلب العصا حية ابعد فى العقل من اعادة الميت حيا لان المشاكلة
بين بدن الحى وبدن الميت اكثر من المشاكلة بين الخشبة وبين بدن
الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصا حية كون موسى عليه السلام الها
وابنا لله فبان لا يدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك اولى وعند
هذا انقطع النصرانى ولم يبق له كلام والله اعلم انتهى كلامه بعبارته
المترجمة (الباب الخامس) فى اثبات كون القرآن كلام الله ومعجزا ورفع
شبهات القسيسين وضممت الى مبحث القرآن مبحث اثبات صحة الاحاديث النبوية
المروية فى كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وجعلت هذا الباب
مشتملا على اربعة فصول (الفصل الاول) الامور التى تدل على ان القرآن
كلام الله كثيرة اكتفى منها على اثنى عشر امرا على [illegible]

ما ترك الباقي فمثل ان يتيان الجانب التالف وقت بيان امر من
الامور الدنيوية والدينية ايضا يكون ملحوظا في القرآن وانه
ان كل شيء ترغيبا كان او ترهيبا او غيرهما كان او عتابا يكون على درجة
الاعتدال لا بالافراط ولا بالنقص بحيث ان الانسان لا يبين مراده في كلام الانسان
لانه يتكلم في بيان كل حال بما يناسب تلك الحال فلا يلاحظ في التالف حال
الذين هم قابلون للزاجر وبالعكس لا يلاحظ حين ذكر الدنيا حال الاخرة
وبالعكس ويقول في الغضب ما لا يليق بالخطاب وهكذا امور اخر (الامر الاول) كونه في
الدرجة العالية من البلاغة التي لم يعهد مثلها في تراكيبهم وتقاصرت عنها درجة
بلاغتهم وهي عبارة عن التعبير باللفظ المعرب عن المعنى المناسب للمقام الذي اورد
فيه الكلام بلا زيادة ونقصان في البيان والدلالة عليه وعلى هذا كلما ازداد
شرف الالفاظ ورونق المعاني ومطابقة الدلالة كان الكلام ابلغ
ويدل على كونه في هذه الدرجة وجوه (اولها) ان فصاحة العرب اكثرها
في وصف المشاهدات مثل وصف بعير او فرس او جارية او ملك او
ضربة او طعنة او وصف حرب او وصف غارة وكذا فصاحة العجم سواء
كانوا شاعرين او كاتبين اكثرها في امثال هذه الاشياء وفيها شرع
الفصاحة والبلاغة فيها مستحسنة الان لطبائع اكثر الناس كون
مائلة اليها وتبعض الزمان القديم في كل وقت وفي كل اقليم من
شاعر او كاتب مضمون جديد ونكتة لطيفة في بيان شيء من هذه الاشياء
المذكورة ويكون للاحق المتتبع واقفا على تدقيقات المتقدم غالبا فلو كان
رجل سليم الذهن توجه الى تحصيل ملكة في وصفها يحصل له بعد المزاولة
والاشتغال ملكة البيان في وصف شيء من هذه الاشياء على قدر سليقته
وفكره وجودة ذهنه وليس القرآن في بيان خصوص هذه الاشياء فكان
يجب ان لا يحصل فيه الالفاظ الفصيحة التي اتفقت عليها العرب
في كلامهم (ثانيها) انه تعالى راعى فيه طريقة الصدق وتنزه عن الكذب
في جميعه وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن
جيدا ولذلك قيل احسن الشعر اكذبه وترى ان لبيد بن ربيعة وحسان
ابن ثابت رضي الله عنهما لما اسلما نزل شعرهما ولم يكن شعرهما الاسلامي كشعرهما
الجاهلي وفي القرآن جاء فصيحا مع التنزه عن الكذب والمجازفة (ثالثها) ان الكلام
الفصيح انما يتفق في القصيدة في البيت والبيتين والباقي لا يكون كذلك بخلاف

القرآن فانه مع طوله فصيح كله بحيث يعجز الخلق عنه ومن تأمل في قصة
يوسف عليه السلام عرف انها مع طولها وقعت على الدرجة العليا
من البلاغة (رابعها) ان الشاعر او الكاتب اذا كرر مضمونا او قصة لا يكون
كلامه الثاني مثل الاول وقد تكررت قصص الانبياء واحوال المبدأ
والمعاد والاحكام والصفات الالهية واختلفت العبارات ايجازا واطنابا
وتفننا في بيانها غيبة وخطابا ومع ذلك كل واحد منهما في نهاية الفصاحة
ولم يظهر التفاوت اصلا (خامسها) انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم
القبائح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الاخرة وامثال
هذه الامور توجب تقليل الفصاحة ولذلك اذا قيل لشاعر فصيح او كاتب
بليغ ان يكتب سطرا او عشرة من مسائل الفقه او العقائد في عبارة
فصيحة مشتملة على التشبيهات البليغة والاستعارات الدقيقة يعجز (سادسها)
ان كل شاعر يحسن كلامه في فن فانه يضعف كلامه في غير ذلك الفن كما قالوا
في شعراء العرب ان شعر امرئ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة
الخيل وشعر النابغة عند الخوف وشعر الاعشى عند الطلب ووصف الخمر
وشعر زهير عند الرغبة والرجاء وقالوا في شعراء فارس
وحيد في بيان الحرب والسعدي فريد في الغزل والانوري في القصائد
والقرآن جاء فصيحا على نهاية الفصاحة في كل فن ترغيبا كان او ترهيبا او
كان او وعظا او غيرها (واورد ههنا بطريق الانموذج من كل)
ففي الترغيب قوله (فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين) وفي الترهيب
قوله (وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا
يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب
غليظ) وفي الزجر والتوبيخ قوله (فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا
عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض
ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون)
وفي الوعظ قوله (افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون) وفي الالهيات قوله (الله يعلم ما تحمل كل
انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب
والشهادة الكبير المتعال) (سابعها) الاغلب انه اذا انتقل الكلام من
مضمون الى مضمون اخر او اشتمل على بيان اشياء مختلفة لا يبقى حسن ربطه

يسقط عن الدرجة العالية للبلاغة والقرآن لو جدنا الانتقال من قصة الى قصة اخرى والخروج من باب الى غيره والاشتمال على امر ونهى وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات النبوة وتوحيد الذات وتفريد الصفات وترغيب وترهيب وضرب مثال وبيان حال وغيرها ومع ذلك لو جدنا فيه كمال الربط والدرجة العالية للبلاغة الخارجة عن العادة تتحير فيها عقول بلغاء العرب (ثامنها) ان القرآن في اغلب المواضع يأتي بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير ويكون اللفظ اعذب ومن تأمل في سورة ص على ما قلت كيف صدرها وجمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم ومن تكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر عن اجماع ملائهم على الكفر وظهور الحسد في كلامهم وتعجيزهم وتحقيرهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد قريش وامثالهم مثل مصابهم وحمل النبي على الصبر على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم بيانه عنهم ثم شرع بعد تسليته في قصص الانبياء مثل داود وسليمان وايوب وابراهيم ويعقوب وغيرهم عليهم السلام وكل هذا الذي ذكرنا من اولها الى آخرها في الفاظ يسيرة متضمنة لمعان كثيرة وكذلك قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة) فان هذا القول لفظه يسير ومعناه كثير ومع كونه بليغا مشتمل على المطابقة بين المعنيين المتقابلين وهما القصاص والحياة وعلى الغرابة بجعل القتل الذي هو مفوت للحياة ظرفا لها واولى من جميع الاقوال المشهورة عند العرب في هذا الباب لانهم عبروا عن هذا المعنى بقولهم (قتل البعض احياء للجميع) وقولهم (اكثروا القتل ليقل القتل) وقولهم (القتل انفى للقتل) واجود الاقوال المنقولة عنهم القول الاخير ولفظ القرآن افصح منه بستة اوجه (احدها) انه اخصر من الكل لان قوله ولكم لا يدخل في هذا الباب لانه لا بد من تقدير ذلك في الكل لان قول القائل قتل البعض احياء للجميع لا بد فيه من تقدير مثله وكذلك في قولهم القتل انفى للقتل (وثانيها) ان قولهم القتل نفي للقتل ظاهره يقتضي كون الشيء سببا لانتفاء نفسه بخلاف لفظ القرآن فانه يقتضي ان نوعا من القتل وهو القصاص سبب لنوع من انواع الحياة (وثالثها) ان في قولهم الاجود تكرير لفظ القتل بخلاف لفظ القرآن (ورابعها) ان قولهم الاجود لا يفيد الا الردع عن القتل بخلاف لفظ القرآن فانه يفيد الردع عن القتل والجرح فهو اوفيد (وخامسها

انه قطع الاجره دال على ما هو المطلوب بالتبع بخلاف لفظ القرآن فانه
دال على ما هو مقصود اصلي لان نفي القتل مطلوب تبعا ليس بذاته
حصول الحياة الذي هو مطلوب اصالة (وسادسها) ان القتل ظلما قتل
قتل مع انه ليس بناف للقتل بخلاف القصاص فظاهر قولهم باطل وآما
لفظ القرآن فصحيح ظاهرا وباطنا وكذلك قوله تعالى * ومن يطع الله
في فرائضه * ورسوله * في سنته او في جميع ما يأمر منهم وينهى عنه *
ويخش الله * اي يخف خلافه وعقابه وحسابه * ويتقه * فيما بقي
عمره في جميع امره * فاولئك هم الفائزون * بالمراد في الدنيا والآخرة
فانه هذا القول مع وجازة لفظه جامع لجميع الضروريات حكي ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقائم على رأسه
يتشهد شهادة الحق فاعلم انه من بطارقة الروم من جملة من يحسن
الالسن من العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسراء المسلمين يقرأ آية من
كتابكم فتأملها فاذا هي جامعة لكل ما انزل الله على عيسى بن مريم من احوال
الدنيا والآخرة وهي قوله * ومن يطع الله ورسوله الاية * وحكي ان
طبيبا نصرانيا حاذقا سأل الحسين بن علي بن الوقاد لماذا لم يكن
في كتابكم عن علم الطب والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
فقال الحسين ان الله بين علم الطب كله في نصف آية من كتابه فسأل
الطبيب النصراني عن هذه الاية فقال هي قوله * كلوا واشربوا *
(ما احل الله لكم من المطعومات والمشروبات * ولا تسرفوا * اي
لا تتعدوا الى الحرام ولا تكثروا الانفاق المستعقب للاثم ولا تأكلوا مقدارا كثيرا
يضركم ولا تحتاجون اليه) ثم سأل الطبيب قال هل في كتابكم ايضا شيئا في هذا الامر فقال
الحسين ان نبينا ايضا جمع الطب في الفاظ يسيرة فسأل الطبيب
فقال الحسين هي هذه * المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء
واعط كل بدن ما عودته * فقال الطبيب الانصاف ان كتابكم ونبيكم لم يتركا
جالينوس يعني بيّنا الامر الذي هو راس حفظ الصحة وازالة المرض واصلاحه
(وتاسعها) ان الجزالة والعذوبة بمنزلة الصفتين المتضادتين وتكون
على ما هو ينبغي في كل جزء من الكلام الطويل خلافا للعادة المعتادة
للبلغاء فاختماعهما في كل موضع من مواضع القرآن كله دليل على
بلاغته وفصاحته الخارجتين عن العادة (عاشرها) انه

جميع فنون البلاغة من ضروب التأكيد وانواع التشبيه والتمثيل
واصناف الاستعارة وحسن المطالع والمقاطع وحسن الفواصل
والتقديم والتأخير والفصل والوصل اللائق بالمقام وخلوه من
اللفظ الركيك والشاذ الخارج عن القياس النافر عن الاستعمال
وغير ذلك من انواع البلاغات ولا يقدر واحد من البلغاء الكملاء
من العرب العرباء الا على نوع او نوعين من الانواع المذكورة ولو رام
غيره في كلامه لم يأت له وكان مقصرا والقرآن يحتوي عليها كلها (فتلك
عشرة كاملة) وهذه الوجوه العشرة تدل على ان القرآن في الدرجة العالية
من البلاغة الخارجة عن العادة وتعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء
الفرق بمهارتهم في فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام ومن كان اعرف
بلغة العرب وفنون بلاغتها كان اعرف باعجاز القرآن (الامر الثاني) التأليف
العجيب والاسلوب الغريب في المطالع والمقاطع والفواصل مع اشتمالها
على دقائق البيان وحقائق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة
وسلامة التركيب وسلامة الترتيب فتحيرت فيه عقول العرباء وفهوم الفصحاء
والحكمة في هذه المخالفة ان لا يبقى لمتعسف عذر مظنة السرقة ويمتاز
هذا الكلام عن كلامهم ويظهر تفوقه لان البليغ ناظما كان او ناثرا يجتهد
في هذه المواضع اجتهادا كاملا ويمدح ويعاب عليه غالبا في هذه المواضع
كما عيب على مطلع امرئ القيس (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط
اللوى بين الدخول فحومل) بانه جمع في البيت بين عذوبة اللفظ وسهولة
السبك وكثرة المعاني فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب
والمنزل وان الشطر الثاني لا يوجد فيه شيء من ذلك وعيب على مطلع ابي
النجم الشاعر المشهور فانه دخل على هشام بن عبد الملك فانشد
(صفراء قد كادت ولما تفعل * كانها في الافق عين الاحول) وكان هشام
احول فاخرجه وامر بحبسه وعيب على مطلع جرير فانه دخل على عبد الملك
وقد مدحه بقصيدة حائية اولها (اتصحو ام فؤادك غير صاح) فقال له عبد
الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة وعيب على مطلع البحتري فانه انشد يوسف
ابن محمد قصيدته التي مطلعها (لك الويل من ليل تقاصر آخره) فقال له بل لك
الويل والخزي وعيب على مطلع اسحاق الموصلي الاديب الحاذق فانه
دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان والشروع

قصيدته التى مطلعها (يا دار ضيعك البلا ومحاك * يا ليت شعرى ما الذى ابلاك
فتطير المعتصم من هذا المطلع وامر بهدم القصر على الفور وهذا وقد مضى
اكثر الشعراء المشهورين فى المواضع المذكورة واشراف العرب مع كمال
حذاقتهم فى اسرار الكلام وشدة عداوتهم للاسلام لم يجدوا فى بلاغة
القرآن وحسن نظمه واسلوبه مجالا ولم يوردوا فى القدح مقالا بل اعترفوا
انه ليس من جنس خطب الخطباء وشعر الشعراء ونسبوا تارة الى السحر
تعجبا من فصاحته وحسن نظمه وقالوا تارة انه افك افتراه واساطير الاولين
وقالوا تارة لاصحابهم واحبابهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون
وهذا كله دأب المحجوج المبهوت فثبت ان القرآن معجز ببلاغته وفصاحته
وحسن نظمه وكيف يتصور ان يكون الفصحاء والبلغاء من العرب العرباء
كثيرين كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء ومشهورين بغاية العصبية
والحمية الجاهلية وتهالكهم على المباراة والمباهاة والدفاع عن الاحساب
فيتركون الامر الاسهل الذى هو الاتيان بمقدار اقصر سورة ويختارون
الاشد الاصعب مثل الجلاء وبذل المهج والارواح ويبكون بسبى الذرية
ونهب الاموال ومخالفهم المتحدى يقرعهم الى العدة على رؤس الملأ بامثال
هذه الاقوال (فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
ان كنتم صادقين) (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة) * قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا *
ولو كانوا يظنون ان محمدا صلى الله عليه وسلم استعان بغيره لامكنهم ايضا
ان يستعينوا بغيرهم لانه كاولئك المنكرين فى معرفة اللغة وفى المكنة من
الاستعانة فلما لم يفعلوا ذلك وآثروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على
المقاولة ثبت ان بلاغة القرآن كانت مسلمة عندهم وكانوا عاجزين عن المعارضة
غاية الامر انهم صاروا مفترقين بين مصدق به وبين ان نزل عليه وبين متحير فى بديع
بلاغته (روى) انه سمع الوليد بن المغيرة من النبى صلى الله عليه وسلم * ان الله يأمر
بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم
لعلكم تذكرون * فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق
وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر * وروى ايضا انه لما سمع القرآن رق قلبه

فجاءه ابو جهل وكان ابن اخيه منكرا عليه قال فوالله ما منكم احد اعلم بالاشعار
مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا (وروي ايضا انه اجمع قريشا
عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رايا لا يكذب
بعضكم بعضا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا سجعه
قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال
ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه
قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول
قال ما انتم بقائلين شيئا من هذا الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول
انه ساحر قال فانه سحر يفرق به بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه
والمرء وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس عن متابعة
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في الوليد ❊ ذرني ومن خلقت وحيدا
الايات (وروي) ان عتبة كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف
قومه فتلا عليه حم كتاب فصلت الى قوله فانذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فامسك عتبة بيده على فيه وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يقرء وعتبة مصغ ملق بيديه خلف ظهره معتمد
عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدري
بما يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم
وقال والله لقد كلمني بكلام ما سمعت اذناي بمثله قط فما دريت ما اقول له
(وذكر ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ (فاصدع بما تؤمر) فسجد وقال
سجدت لفصاحته وسمع رجل اخر من المشركين رجلا من المسلمين يقرأ (فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا) فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى
الاصمعي انه سمع جارية تتكلم بعبارة فصيحة واشارة بليغة وهي خماسية
او سداسية وهي تقول استغفر الله من ذنوبي كلها فقلت لها مم تستغفرين
ولم يجر عليك قلم فقالت استغفر الله لذنبي كله قتلت انسانا بغير حله مثل الغزال
ناعم في دله انتصف الليل ولم اصله فقلت لها قاتلك الله ما افصحك فقالت
او يعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى (واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين) فجمع في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشعر

من لسان انيس لقد نافرت اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء في قلت وما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر قال لقد سمعت ما قال الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون وروى في الصحيحين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية (ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون) كاد قلبي ان يطير للاسلام وقد حكي ان ابن المقفع طلب معارضة القرآن وشرع فيه فمر بصبي يقرأ (وقيل يا ارض ابلعي ماءك) فرجع فمحا ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ الاندلس في زمنه فحكي انه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليأتي على اسلوبها وينظم الكلام على منوالها قال فاعترتني منه خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة وقال النظام من المعتزلة اعجاز القرآن بالصرفة على معنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل القرآن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لكن الله صرفهم عن معارضته بسلب الدواعي بعد المبعث فهذه الصرفة خارق للعادة فيكون معجزا ايضا نسلم ان القرآن معجز لاجل الصرف ومثله غير مقدور لهم بعد المبعث وانما نزاعهم في كونه مقدورا قبل المبعث وقوله غير صحيح لوجوه (الاول) انه لو كان كذا لعارضوا القرآن بالكلام الذي صدر عنهم قبل المبعث ويكون مثل القرآن (والثاني) ان فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته وجزالته لا لعدم تأتي المعارضة مع سهولتها في نفسها (والثالث) انه لو قصد الاعجاز بالصرف لكان الانسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلو طبقته لان القرآن على هذا التقدير كلما كان انزل في البلاغة وادخل في الركاكة كان عدم تيسر المعارضة ابلغ في خرق العادة (والرابع) يأباه قوله تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) فان قيل ان فصحاء العرب لما كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها القصيرة كانوا قادرين على الاتيان بمثلها (قلت) هذه الملازمة ممنوعة لان حكم الجملة قد يخالف حكم الاجزاء الا ترى ان كل شعرة شعرة لا يصلح ان يربط بها

المثل او السفينة واذا سوى من الشعراء تحمل من يصلح ان يعطى بهذا
اللحن الفيل او السفينة ولأنها لو صحت لزم ان يكون كل احاد العرب قادرا
على الاتيان بمثل قصائد فصحائهم كامرئ القيس واضرابه (الامر الثالث)
كون القرآن منطويا على الاخبار عن الحوادث الآتية فوجدت في الايام
اللاحقة على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى * لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون * فوقع كما اخبر ودخل
الصحابة المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين غير خائفين
(وكقوله تعالى * وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا * فكان الله
وعد المؤمنين بجعل الخلفاء منهم وتمكين الدين المرضي لهم وتبديل خوفهم
بالامن فوفى بوعده في مدة قليلة بان ظهر في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم
ان اهل الاسلام تسلطوا على مكة وخيبر والبحرين ومملكة اليمن
واكثر ديار العرب وان اقليم الحبش صار دار الاسلام بايمان النجاشي
الملك وان اناسا من هجر وبعض المسيحيين من نواحي الشام قبلوا الاعطاء
واداء الجزية وان هذا التسلط زاد في خلافة الصديق الاكبر رضي الله
عنه بان تسلط اهل الاسلام على بعض ديار فارس وعلى بصرى ودمشق
وبعض الديار الاخر من الشام ايضا ثم زاد هذا التسلط في خلافة ذي النورين
رضي الله عنه بان تسلطوا في جانب الغرب الى اقصى الاندلس والقيروان
وفي جانب الشرق الى حد الصين ففي مدة ثلاثين سنة تسلط اهل الاسلام
على هذه الممالك تسلطا تاما وغلب دين الله المرضي على سائر الاديان في هذه
الممالك فكانوا يعبدون الله آمنين غير خائفين وفي خلافة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وان لم يتسلط اهل الاسلام على الممالك
الجديدة لكنه لا شبهة في ترقي الملة الاسلامية في عهده الشريف ايضا
(وكقوله تعالى) (ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون)
ووقع كما اخبر لان المراد بقوم اولي باس على اظهر الوجوه واشهرها بنوا
حنيفة قوم مسيلمة الكذاب والداعي الصديق الاكبر رضي الله عنه
(وكقوله تعالى) (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وحال هذا القول كحال القول السابق

وسيظهر الوفاء الكامل بهذا الوعد عن قريب علما هو المرجو ان
شاء الله وهو على كل شيء قدير * وكقوله تعالى لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل
السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان
الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم
هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم
صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان
الله على كل شيء قديرا والمراد بالفتح القريب فتح خيبر وبالمغانم
الكثيرة في الموضع الاول مغانم خيبر او هجر وبالمغانم الكثيرة
في الموضع الثاني المغانم التي تحصل للمسلمين من يوم الوعد الى
يوم القيامة وباخرى مغانم هوازن او فارس والروم وقد وقع كما اخبر
(وكقوله تعالى) واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب) فقوله اخرى اي يعطيكم
خصلة اخرى وقوله نصر من الله مفسر للاخرى وقوله فتح قريب
اي عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن هو فتح فارس والروم وقد وقع كما اخبر
(وكقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين
الله افواجا) والمراد بالفتح فتح مكة لان الاصح ان هذه السورة نزلت
قبل فتح مكة لان اذا يقتضي الاستقبال فيما وقع اذا جاء واذا وقع فحصل
فتح مكة ودخل الناس في الاسلام فوجا بعد فوج من اهل مكة والطائف
وغيرها في حياته صلى الله عليه وسلم (وكقوله تعالى قل للذين كفروا
ستغلبون) وقد وقع كما اخبر فصاروا مغلوبين (وكقوله تعالى (واذ
يعدكم) اي اذكروا اذ يعدكم (الله احدى الطائفتين) القافلة الآتية
من الشام والقافلة الآتية من بيت الله الحرام (انها لكم وتودون ان غير ذات
الشوكة) اي القافلة الراجعة (تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
ويقطع دابر الكافرين) ثم وقع كما اخبر (كقوله تعالى انا كفيناك المستهزئين
لما نزلت هذه الاية بشر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بان الله كفاه شرهم
واذاهم وكان المستهزئون نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا
بضروب البلاء وفنون الفناء فتم نوره وكمل ظهوره (وكقوله تعالى والله
يعصمك من الناس) وقد وقع كما اخبر مع كثرة من قصد ضرره فعصمه الله
تعالى حتى انتقل من الدار الدنيا الى المنازل الحسنى في العقبى (وكقوله تعالى

(غلبت الروم في ادنى الارض) اى ارض العرب (وهم) اى الروم (من بعد غلبهم سيغلبون) اى الفرس (في بضع سنين) اى ما بين الثلاث والعشر (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) الفرس كانوا مجوسا والروم نصارى فورد خبر غلبة الفرس اياهم مكة ففرح المشركون وقالوا انتم والنصارى اهل الكتاب ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت هذه الآيات فقال ابو بكر رضي الله عنه لا يقرن الله اعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس في بضع سنين فقال ابي بن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك اجلا فراهنه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الابل وماده في الاجل فجعلها مائة قلوص الى تسع سنين ومات ابي بعدما رجع من احد وظهرت الروم على فارس في السنة السابعة من عقد بينهم فاخذ ابو بكر القلائص من ورثة ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بها قال صاحب ميزان الحق في الفصل الرابع من الباب الثالث (لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين ان هذه الآية نزلت قبل غلبة الروم الفرس فيحتمل ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره لتسكين قلوب اصحابه وقد سمع مثل هذه الاقوال من اصحاب العقل والراي في كل زمان) انتهى) فقوله لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين يشير الى ان هذا الامر ليس بمسلم عنده وهذا عجيب لان قوله تعالى سيغلبون في بضع سنين نص في ان هذا الامر يحصل في الزمان المستقبل القريب في زمان اقل من عشرة سنين كما هو مقتضى لفظ السين والبضع وكذا قوله يومئذ يفرح المؤمنون وقوله وعد الله لا يخلف الله وعده) لانهما يدلان على حصول فرح في الزمان الآتي وحصول هذا الامر ولا معنى للوعد وعدم الخلف في الامر بعد وقوعه وقوله ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره مردود بوجهين (الاول) ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان من العقلاء عند المسيحيين ايضا ويعترف به القسيس النبيل مهنا وفي المواضع الاخر من تصانيفه وليس من شأن العاقل المدعي للنبوة ان يدعي ادعاء قطعيا ان الامر الفلاني يكون في المدة

القليلة هكذا البتة ويأمر مقلديه بالرهان على هذا سيما في مقابلة المنكرين الطالبين لدلائل المتعصبين لمزلة أقدامهم في أمر لا يكون وقوعه مفيدا فائدة يعتد بها ويكون عدم وقوعه سببا لمذلته وركون عندهم وتحصل لهم سند عظيم لتكذيبه (والثاني أن العقلاء وإن كانوا يقولون في بعض الأمور بعقولهم ويكون ظنهم صحيحا تارة وخطأ أخرى لكن جرت العادة الإلهية بأن القائل لو كان مدعي النبوة كذبا ويخبر عن الحادثة الآتية ويفتري على الله بنسبة هذا الخبر إلى الله لا يكون هذا الخبر صحيحا بل يخرج خطأ وغلطا البتة كما ستعرف في آخر هذا البحث إن شاء الله (وكقوله تعالى) (أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر) (وعن عمر رضي الله عنه لما نزلت لم أعلم ما هو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبس درعه ويقول سيهزم الجمع فعلمته (وكقوله تعالى) (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) وقد وقعت هذه الأحوال كما أخبر (وكقوله تعالى) (لن يضروكم إلا أذى) إما بالطعن في محمد وعيسى عليهما السلام وإما بتخويف الضعفة من المسلمين (وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون) فأخبر فيها عن أمور ثلاثة (الأول) أن المؤمنين يكونون آمنين من ضرر اليهود (والثاني) لو قاتلوا المؤمنين ينهزمون (والثالث) أنه لا يحصل لهم قوة وشوكة بعد الانهزام ووقع (وكقوله تعالى) ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة) وقد وقع كما أخبر وليس لليهود حكومة في موضع من المواضع وفي كل إقليم يوجدون رعايا مضروبا عليهم الذلة (وكقوله تعالى) (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) وقد وقع يوم أحد بوجهين كما أخبر الأول أن المشركين لما استولوا يوم أحد على المسلمين وهزموهم أوقع الله الرعب في قلوبهم فتركوهم وفروا منهم من غير سبب والثاني أنهم لما ذهبوا إلى مكة فلما كانوا في بعض الطريق ندموا فقالوا بئسما صنعتم إنكم قتلتموهم حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم ارجعوا واستأصلوهم فلما أن عزموا قوة وشوكة فقذف الله في قلوبهم الرعب فذهبوا إلى مكة (وكقوله تعالى) (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) أي من التحريف والزيادة والنقصان مما تراه بعد علماء الأعيان حتى أن

الزمان وقد وقع كما اخبر فما قدر احد من الملحدين والمعطلة والقرامطة ان يحرف
شيئاً منه لا حرفاً من حروف مبانيه ولا من حروف معانيه لا اعراباً من اعراباته
الى هذه المدة التى نحن فيها اعنى الف ومائتين وثمانين من الهجرة بخلاف التوراة
والانجيل وغيرهما كما عرفت فى الباب الاول والثانى والحمد لله على اتمام
هذه النعمة (وكقوله تعالى * لا ياتيه الباطل اى التحريف بالزيادة
والنقصان * من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد * وحال
هذا القول كالقول السابق وكقوله تعالى * ان الذى فرض عليك القرآن
اى احكامه وفرائضه * لرادك الى معاد * روى انه عليه السلام لما خرج
من الغار وسار فى غير الطريق الى مكة واشتاق اليها وذكر مولده
ومولد ابيه فنزل جبريل عليه السلام وقال اتشتاق الى بلدك ومولدك
فقال عليه السلام نعم فقال جبريل عليه السلام فان الله تعالى يقول
ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * يعنى الى مكة ظاهراً عليهم
وكقوله تعالى * قل ان كانت لكم * ايها اليهود * الدار الآخرة عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابداً
اى ما عاشوا * بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين * والمراد بالتمنى
التمنى بالقول ولا شك انه عليه الصلاة والسلام مع تقدمه فى الرأى والحزم
وحسن النظر فى العاقبة كما هو المسلم عند المخالف والموافق والوصول الى
المنزل الذى وصل اليه فى الدارين والوصول الى الرياسة العظيمة
لا يجوز له وهو غير واثق من جهة الرب بالوحى ان يتحدى اعدى الاعداء
بامر لا يامن عاقبة الحال فيه ولا يامن من خصمه ان يقهره بالدليل
والحجة لان العاقل الذى لم يجرب الامور لا يكاد يرضى بذلك فكيف الحال
فى اعقل العقلاء فثبت انه ما اقدم على هذا التحدى الا بعد الوحى واعتماده
التام وكذا لا شك انهم كانوا من اشد اعدائه وكانوا احرص الناس فى تكذيبه
وكانوا مستغرقين فى الامور التى بها ينمحى الاسلام او يحصل الذلة لاهله وكان
المطلوب منهم امراً سهلاً لا صعباً فلو لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم صادقاً
فى دعواه عندهم لبادروا الى القول به لتكذيبه بل اعلنوا هذا التمنى بالقول
مهدوا وشهروا انه كاذب يفترى على الله انه قال كذا ويدعى من جانب نفسه
ادعاء ويقول تارة والذى نفسى بيده لا يقولها رجل منهم الا غص
بريقه يعنى مات مكانه ويقول تارة * لو ان اليهود تمنوا الموت

لما تواطؤوا على تمنيها مرارا وماتوا مكانهم فلما لم يتمن فهم من
تمنيهم مع كونهم على تكذيبه احرص الناس يتحقق ثبوت
حقيته وفي هذه الآية اخباران عن الغيب (الاول) ان قوله لن يتمنوه
يدل دلالة بينة على ان ذلك لا يقع في المستقبل من احد منهم فيفيد عموم
الاشخاص (والثاني) ان قوله ابدا يدل على انه لا يوجد في شيء من الازمنة
الآتية في المستقبل فيفيد عموم الاوقات فبالنظر الى العمومين هما غيبان
وكقوله تعالى * وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا
شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فاخبر بانهم لا يفعلون البتة ووقع
كما اخبر وهذه الآية دالة على الاعجاز من وجوه اربعة (اولها) انا نعلم بالتواتر
ان العرب كانوا في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غاية الحرص
على ابطال امره لان مفارقة الاوطان والعشيرة وبذل النفوس والمهج من اقوى
الادلة على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا صار حرصهم اشد فلو كانوا قادرين على الاتيان بمثل القرآن
او بمثل سورة منه لأتوا به فحيث ما أتوا به ظهر الاعجاز (وثانيها) انه صلى
الله عليه وسلم وان كان متهما عندهم في امر النبوة لكنه كان معلوم الحال في وفور
العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلو كان كاذبا لما تحداهم بالغاية في التحدي
الى النهاية بل كان عليه ان يخاف مما يتوقعه من فضيحة يعود وبالها
على جميع اموره فلولا علمه بالوحي بعجزهم عن المعارضة لما جاز ان يحملهم
عليها بهذا التقريع (وثالثها) انه لو لم يكن قاطعا في امره لما قطع في انهم
لا يأتون بمثله لان المزور لا يجزم بالكلام جزما بل يكون شاكا في
امره (ورابعها) انه وجد مخبر هذا الخبر على ذلك الوجه لانه من عهد النبي
الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادي الدين والاسلام وتشتد
دواعيه في القدح فيه ثم انه مع هذا الحرص الشديد لم توجد المعارضة قط
فهذه الوجوه الاربعة في الدلالة على الاعجاز مما تشتمل عليه هذه الآية (وهذه
الاخبار وامثالها تدل على كون القرآن كلام الله لان عادة الله جارية
على ان مدعي النبوة لو اخبر عن شيء ونسب الى الله كذبا لا يخرج خبره
صحيحا في الباب الثامن عشر من كتاب الاستثناء هكذا (فان
احببت وقلت في قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام الذي

(ليتكلم به الرب) ٢٢ (فهذا تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي باسم
الرب فلم يحدث فهذا الرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبي صوره في تقطيع
نفسه فلذلك لا تخشاه) (الامر الرابع) ما اخبر من اخبار القرون السالفة
والامم الهالكة وقد علم انه كان اميا ما قرأ ولا كتب ولا اشتغل بمدارسة مع
العلماء ولا جالس مع الفضلاء بل تربى بين قوم كانوا يعبدون الاصنام
ولا يعرفون الكتاب وكانوا عارين عن العلوم العقلية ايضا ولم يغب عن
قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم والمواضع التي خالف القرآن
فيها في بيان القصص والحالات المذكورة كتب اهل الكتاب كقصة
صلب عيسى عليه السلام وغيرها فهذه المخالفة قصدية اما لعدم كون بعض
هذه الكتب اصلية كالتوراة والانجيل المشهورين واما لعدم كونها
الهامية ويدل على ما ذكرت قوله تعالى «ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون» (الامر الخامس) ما فيه من كشف
اسرار المنافقين حيث كانوا يتواطئون في السر على انواع كثيرة من المكر
والكيد وكان الله يطلع رسوله على تلك الاحوال حالا فحالا ويخبره عنها
على سبيل التفصيل فما كانوا يجدون في كل ذلك الا الصدق وكذا ما فيه
من كشف حال اليهود وضمائرهم (الامر السادس) جمعه لمعارف جزئية
وعلوم كلية لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة
من علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقلية والسير والمواعظ والحكم
واخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم وتحقيق الكلام في هذا الباب
ان العلوم اما دينية او غيرها ولا شك ان الاولى اعظمها شأنا وارفعها مكانا
فهي اما علم العقائد والاديان واما علم الاعمال اما علم العقائد والاديان فهو
عبارة عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اما معرفة
الله تعالى فهي عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله ومعرفة صفات
اكرامه وافعاله ومعرفة احكامه ومعرفة اسمائه والقرآن مشتمل على دلائل
هذه المسائل وتفاريعها وتفاصيلها على وجه لا يساويه شيء من الكتب
بل لا يقرب منه واما علم الاعمال فهو اما ان يكون عبارة عن علم التكاليف
المتعلقة بالظواهر فهو علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقهاء انما استنبطوا
مباحثهم من القرآن واما ان يكون علم التصوف المتعلق بتصفية الباطن
ورياضة القلوب وقد حصل في القرآن من مباحث هذا العلم ما لا يوجد

ومنه كقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله تعالى
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي وقوله تعالى لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن يعني
ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالخصلة التي هي أحسن وهي الصبر ومقابلة
السيئة بالحسنة وقوله فاذا الذي الخ يعني اذا قابلت اساءتهم
بالاحسان وافعالهم القبيحة بالافعال الحسنة تركوا افعالهم القبيحة
وانقلبوا من العداوة الى المحبة ومن البغضية الى المودة ونحو هذه الاقوال
كثيرة فيه فثبت انه جامع لجميع العلوم النقلية اصولها وفروعها ويوجد
فيه التنبيه على انواع الدلالات العقلية والرد على ارباب الضلال ببراهين قاهرة
وادلة ظاهرة سهلة المباني مختصرة المعاني كقوله تعالى اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وكقوله تعالى قل يحييها
الذي انشأها اول مرة وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
ولنعم ما قيل جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال
(الامر السابع) كونه بريا عن الاختلاف والتفاوت مع انه كتاب كبير
مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه
انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك
فلما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله كما قال الله تعالى افلا
يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والى هذه
الامور السبعة المذكورة اشار الله تعالى بقوله انزله الذي يعلم السر
في السموات والارض لان مثل هذه البلاغة والاسلوب العجيب
والاخبار عن الغيوب والاشتمال على انواع العلوم والبراءة عن الاختلاف
والتفاوت مع كون الكتاب كبيرا مشتملا على انواع العلوم لا يتأتى الا من
العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة مما في السموات والارض (الامر
الثامن) كونه معجزة باقية متلوة في كل مكان مع تكفل الله بحفظه بخلاف
معجزات الانبياء فانها انقضت بانقضاء اوقاتها وهذه المعجزة باقية كما كانت
عليه من وقت النزول الى زماننا هذا وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين
وحجتها قاهرة ومعارضتها ممتنعة وفي الازمان كلها القرى والامصار مملوءة
باهل اللسان وائمة البلاغة والمهرة فيهم كثير والمخالف العنيد حاضر

مرسی وتبقی ان شاء الله هکذا مالبثت الدنیا واهلها فی تغیر وما فیه فلما
بان التعب منه بمقدار اقصر سورة فکل جزء منه بهذا المقدار معجزة فعلی
هذا یکون القرآن مشتملا علی اکثر من الفی معجزة (الامر التاسع) ان قارئه
لا یسأم وسامعه لا یمجه بل تکراره یوجب زیادة محبة کما قیل وخیر جلیس
لا یمل حدیثه * وترداده یزداد فیه تجملا * وغیره من الکلام ولو کان بلیغا
فی الغایة یمل مع الترديد فی السمع ویکره فی الطبع ولکن هذا الامر بالنسبة
الی من له قلب سلیم لا الی من له طبع سقیم (الامر العاشر) کونه جامعا بین
الدلیل ومدلوله فالتالی له اذا کان ممن یدرك معانیه یفهم مواضع الحجة
والتکلیف معا فی کلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه لانه ببلاغة الکلام
یستدل علی الاعجاز وبالمعانی یقف علی امر الله ونهیه ووعده ووعیده
(الامر الحادی عشر) حفظه لمتعلمیه بالسهولة کما قال الله تعالی ولقد
یسرنا القرآن للذکر فحفظه میسر علی الاولاد الصغار فی اقرب مدة ویوجد
فی هذه الامة فی هذا الزمان ایضا مع ضعف الاسلام فی اکثر الاقطار ازید
من مائة الف من حفاظ القرآن بحیث یمکن ان یکتب القرآن من حفظ کل
منهم من الاول الی الآخر بحیث لا یقع الغلط فی الاعراب فضلا عن
الالفاظ لا یخرج فی جمیع دیارا وربما عدد حفاظ الانجیل بحیث یساوی
الحفاظ فی قریة من قری مصر مع فراغ بال المسیحیین وتوجههم
الی العلوم والصنایع منذ ثلاث مائة سنة وهذا هو الفضل البدیع
لامة محمد صلی الله علیه وسلم ولکتابهم (الامر الثانی عشر)
الخشیة التی تلحق قلوب سامعیه واسماعهم عند سماع القرآن والهیبة
التی تعتری تالیه وهذه الخشیة قد تعتری من لا یفهم معانیه ولا یعلم تفسیره
فمنهم من اسلم لها لاول وهلة ومنهم من استمر علی کفره ومنهم من کفر حینئذ
ثم رجع بعد الی ربه روی ان نصرانیا مر بقاریء فوقف یبکی فسئل
عن سبب البکا فقال الخشیة التی حصلت له من اثر کلام الرب وان
جعفر الطیار رضی الله تعالی عنه لما قرأ القرآن علی النجاشی واصحابه ما زالوا
یبکون حتی فرغ جعفر رضی الله عنه من القراءة وان النجاشی ارسل سبعین عالما من
العلماء المسیحیة الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقرأ علیهم سورة یس فبکوا
وآمنوا فنزل فی حق الفریقین او احدهما قوله تعالی واذا سمعوا ما انزل الی
الرسول تری اعینهم تفیض من الدمع مما عرفوا من الحق یقولون

رب انسانا كتبنا مع الشاهد مرة ثم تعرض احد الصبيان يتلو طه رضي الله تعالى عنهم
وبشار وابن المقفع ويحيى بن حكم الغزال وقال نور الله الشوشتري
في تفسيره ان العلامة علي القوشجي لما جاء من وراء النهر الى الروم جاء اليه
حبر من احبار اليهود لتحقيق الاسلام وناظره الشهر ما زاد بالاسلام فاتى
العلامة الى هذا الحين في يوم وقت الصبح وكان العلامة مشتغلا بتلاوة
القرآن على سطح الدار وكان كريم الصوت في الغاية فلما دخل الباب سمع
القرآن اثر القرآن في قلبه تأثيرا بليغا فلما وصل الى العلامة قال اني ادخل
في الاسلام فادخله العلامة في الاسلام ثم سأله عن السبب فقال اني سمعت
مرة عمري كريم الصوت مثلك فلما وصلت الى الباب سمعت منك القرآن ووجدت
تأثيره البليغ في قلبي فعلمت انه وحي فثبت من الامور المذكورة ان القرآن معجز
وكلام الله كيف لا وحسن الكلام يكون لاجل الوجوه اما ان يكون الفاظه
فصيحة وان يكون نظمه مرغوبا وان يكون مضمونه حسنا وهذه الامور
الثلاثة متحققة في القرآن بلا ريب ونختم هذا الفصل ببيان ثلاث فوائد
(الاولى) سبب كون معجزة نبينا من جنس البلاغة ايضا ان بعض المعجزات
تظهر في كل زمان من جنس ما يغلب على اهله ايضا لانهم يبلغون فيه
الدرجة العليا فيقفون فيه على الحد الذي يمكن للبشر الوصول اليه فاذا
شاهدوا ما هو خارج عن الحد المذكور علموا انه من عند الله وذلك كالسحر
في زمن موسى فانه كان غالبا على اهله وكانوا كاملين فيه ولما علم السحرة
الكملة ان حد السحر تخييل لا يثبت له حقيقة ثم رأوا عصاه انقلبت ثعبانا
يتلقف سحرهم الذي كانوا يعلمونه من الحق الثابت الى المتخيل الباطل
من غير ان يزداد حجمها علموا انه خارج عن السحر ومعجزة من عند الله فآمنوا
به واما فرعون فلما كان قاصرا في هذه الصناعة ظن انه سحر ايضا وان كان
اعظم من سحر سحرته وكذا الطب لما كان غالبا على اهل زمن عيسى عليه السلام
وكانوا كاملين فيه فلما رأوا احياء الميت وابراء الاكمه علموا بعلمهم
الكامل انهما ليسا من حد الصناعة الطبية بل هو من عند الله (والبلاغة
قد بلغت في عهد الرسول عليه السلام الى الدرجة العليا وكان بها افتخارهم
حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا بمعارضتها كما تشهد
كتب السير فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بما عجز عن مثله جميع البلغاء ادركوا
ذلك انه من عند الله قطعا (الفائدة الثانية) نزل القرآن منجما ومفرقا ولم ينزل

دفعة واحدة لوجوه (احدها) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل
القراءة فلو نزل عليه ذلك جملة واحدة كان لا يضبطه وجاز عليه السهو
(وثانيها) لو انزل الله عليه الكتاب دفعة فربما لتعتمد على الكتاب وتتساهل في الحفظ
فلما انزل الله منجما حفظه وبقي سنة الحفظ فيامته (وثالثها) في صورة
نزول الكتاب دفعة كان نزول جميع الاحكام دفعة واحدة على الخلق فكان
يثقل عليهم ذلك ولما نزل مفرقا لاجرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان
تحملها اسهل كما روي عن بعض الصحابة انه قال لقد احسن الله الينا كل الاحسان
كنا مشركين فلو جاءنا رسول الله بهذا الدين جملة وبالقرآن دفعة لثقلت
هذه التكاليف علينا فما كنا ندخل في الاسلام ولكنه دعانا الى كلمة واحدة
فلما قبلناها وذقنا حلاوة الايمان قبلنا ما وراءها كلمة بعد كلمة الى ان تم الدين
وكملت الشريعة (ورابعها) انه اذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه
بمشاهدته فكان اقوى على اداء ما حمل وعلى الصبر على عوارض النبوة وعلى
احتمال اذية القوم (وخامسها) انه لما تم شرط الاعجاز فيه مع كونه منجما
ثبت كونه معجزا فانهم لو قدروا لوجب ان يأتوا بمثله منجما مفرقا (وسادسها)
كان القرآن ينزل بحسب اسئلتهم والوقائع الواقعة لهم فكانوا
يزدادون بصيرة لان الاخبار عن الغيوب كان ينضم بسبب ذلك الى
الفصاحة (وسابعها) ان القرآن لما نزل منجما مفرقا وتحداهم النبي
صلى الله عليه وسلم من اول الامر فكانه تحداهم بكل واحد من نجوم القرآن
فلما عجزوا عنه كان عجزهم عن معارضة الكل اولى فثبت بهذا الطريق ان القوم
عاجزون عن المعارضة لا محالة (وثامنها) ان السفارة بين الله وبين انبيائه
وتبليغ كلامه الى الخلق منصب عظيم فلو نزل القرآن دفعة واحدة كان زوال
هذا المنصب عن جبريل عليه السلام محتملا فلما نزل مفرقا منجما
بقي ذلك المنصب العظيم عليه (الفائدة الثالثة) سبب تكرار بيان
التوحيد وحال القيامة وقصص الانبياء في مواضع ان العرب كانوا مشركين
وثنيين ينكرون هذه الاشياء وغير العرب بعضهم مثل اهل الهند والصين
والمجوس كانوا مثل العرب في الانكار وبعضهم كاهل التثليث كانوا في الافراط
والتفريط في اعتقاد هذه الاشياء فلاجل التقرير والتاكيد كرر بيان هذه
الاشياء ولتكرار القصص اسباب اخر ايضا منها ان اعجاز القرآن لما كان
باعتبار البلاغة ايضا فكان التحدي بهذا الاعتبار فكرر القصص بعبارات

مختلفة ايجازا واطنابا مع حفظ الدرجة العليا البلاغة فى كل مرتبة علما
انه القرآن ليس كلام البشر لان هذا الامر عند البلغا خارج عن القدرة البشرية
ومنها انه كان لهم ان يقولوا ان الالفاظ الفصيحة التى كانت مناسبة لهذه
القصة استعملها وما بقى الا الفاظ الاخرى مناسبة لها وان يقولوا ان طريق
كل بليغ يخالف طريق الآخر لبعضهم يقدر على الطريق المطنب وبعضهم على
الموجز فلا يلزم من عدم القدرة على نوع عدم القدرة مطلقا او ان يقولوا
ان دائرة البلاغة ضيقة فى بيان القصص وما صدعنك بيانها مرة فمحمول
على البخت والاتفاق فلما كررت القصص ايجازا واطنابا لم يبق عذر من
هذه الاعذار الثلاثة ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يضيق صدره
بايذاء القوم وشرهم كما اخبر الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما
يقولون فيقص الله قصة من قصص الانبياء مناسبة لحاله فى ذلك الوقت
لتثبيت قلبه كما اخبر الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ومنها ان المسلمين كان
يحصل لهم الايذاء من ايدى الكفار وان قوما كانوا يسلمون او ان الكفار
كان المقصود تنبيههم فكان الله ينزل فى كل موضع من هذه القصص
ما يناسبه لان حال السلف تكون عبرة للخلف (ومنها ان القصة الواحدة قد
تشتمل على امور كثيرة فتذكر تارة ويقصد بها بعض الامور قصدا وبعضها تبعا
وتعكس مرة اخرى (الفصل الثانى) فى رفع شبهات القسيسين على القرآن
(الشبهة الاولى) لا نسلم ان عبارة القرآن فى الدرجة القصوى من البلاغة
الخارجة عن العادة ولو سلمنا ذلك فهو يكون دليلا ناقصا على الاعجاز لانه
لا يظهر الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب ويلزم ان يكون جميع الكتب التى
توجد فى الالسن الاخرى مثل اليونانى واللاطينى وغيرهما فى الدرجة العالية
من البلاغة كلام الله على انه يمكن ان تؤدى المطالب الباطلة والمضامين
القبيحة بالفاظ فصيحة وعبارات بليغة فى الدرجة القصوى (والجواب) ان عدم
تسليم كون عبارة القرآن فى الدرجة العليا مكابرة محضة لما عرفت فى الامر
الاول والثانى من الفصل الاول وقولهم لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة
تامة بلسان العرب حق لكن التقريب غير تام لان هذه المعجزة لما كانت لتعجيز
البلغاء والفصحاء وقد ثبت عجزهم لم يعارضوا واعترفوا بها وعرفها
اهل اللسان بسليقتهم وغيرهم من العلماء الماهرين فى فن البيان

واطنابهم

واطلعوا على اساليب الكلام وعرفها العوام من الفرق بشهادة الوف الوف من اهل اللسان والعلماء فظهر انها معجزة يظهر بها فضل كامل لا ناقص كما زعموا وصارت سببا من الاسباب الكثيرة التي يعلم بها ان القرآن كلام الله ولا يدعي اهل الاسلام ان سبب كون القرآن كلام الله منحصر في كونه بليغا فقط وكذا لا يدعون ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم منحصرة في بلاغة القرآن فقط بل يدعون ان هذه البلاغة سبب من الاسباب الكثيرة لكون القرآن كلام الله وان القرآن بهذا الاعتبار ايضا معجزة من المعجزات الكثيرة للنبي صلى الله عليه وسلم كما عرفت في الفصل الاول وستعرف في الباب السادس ان شاء الله تعالى وهذه المعجزة ظاهرة في هذا الزمان ايضا لالوف الوف من اهل اللسان وماهري علم البيان وعجز المخالفين ثابت من ظهورها الى هذا الحين وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين من الهجرة وقد عرفت في الامر الثاني من الفصل الاول ان قول النظام مردود وما قال ابو موسى الملقب بمزدار راهب المعتزلة ان الناس قادرون على مثل هذا القرآن فصاحة ونظما وبلاغة فهو مردود ايضا كقول النظام على ان مزدار هذا كان رجلا مجنونا استولى على دماغه اليبوسة بسبب كثرة الرياضة فهذى بامثال هذه الهذيانات كثيرا مثلا كان يقول ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولو فعل لكان الها كاذبا ظالما وان من لابس السلطان كافر لا يرث ولا يورث منه وقوله يلزم ان يكون جميع الكتب الخ غير مسلم لان هذه الكتب لم يثبت بلاغتها في الدرجة القصوى باعتبار الوجوه التي مر ذكرها في الامر الاول والثاني من الفصل الاول ولم يثبت دعاء مصنفيها الاعجاز ولا عجز فصحاء هذه الالسن عن معارضتها فان ادعى احد هذه الامور بالنسبة الى هذه الكتب فعليه الاثبات والا فلا بد ان يمتنع عن مثل هذا الادعاء الباطل على ان شهادة بعض المسيحيين في حق الكتب المذكورة بانها في هذه الالسن مثل القرآن في اللسان العربي في الدرجة العليا من البلاغة غير مقبولة لانهم اذا لم يكونوا من اهل اللسان فلا يميزون غالبا في لسان الغير بين المذكر والمؤنث ولا بين المفرد والتثنية والجمع ولا بين المرفوع والمنصوب والمجرور فضلا عن ان يميزوا الابلغ عن البليغ وعدم تمييزهم هذا لا يختص بالعربي بل هم في العبراني واليوناني واللاطيني على طريقة واحدة ومنشأ عدم التمييز سماجة كلامهم سيما اذا كان هذا

سابا ابراهيم جارية الدنيا مؤمن شداد قال لاطفال ... ابن ميم فان لا يدين ... على الاعتبار ... سمينا على ... الادبا ... ولعن ...

البعض من اهل انكلترة فانهم مشاركون في هذه السماجة غيرهم من المسيحيين ويمتازون عنهم بعادة اخرى ايضا وهي انهم اذا عرفوا الفاظا معدودة من لسان الغير يظنون انهم تبحروا في المعرفة واذا تعلموا مسائل معدودة من علم يعدون انفسهم من علماء ذلك العلم والفرنساويون واليونانيون طاعنون عليهم في هذه العادة ويشهد على الدعوى الاولى ان الاب سركيس الهاروني مطران الشام جمع باذن البابا اربانوس الثامن كثيرا من القسيسين والرهبان والعلماء ومعلمي اللسان العبراني والعربي واليوناني وغيرها ليصلحوا الترجمة العربية التي كانت ملوثة بالاغلاط الكثيرة والنقصانات الغزيرة فاجتهدوا في هذا الباب اجتهادا تاما في سنة الف وستماية و[illegible] وعشرين من الميلاد فاصلحوا الكتب لما بقي بعد الاصلاح التام في تراجمهم النقصانات التي هي لازمة لبشرية المسيحيين اعتذروا عنها في المقدمة التي كتبوها في اول تلك الترجمة فانقل عنهم من المقدمة المذكورة نص عبارتهم وبالفاظهم وهي هذه (ثم انك في هذا النقل تجد شيئا من الكلام غير موافق قوانين اللغة بل مضادا لها كالجنس المذكر بدل المؤنث والعدد المفرد بدل الجمع والجمع بدل المثنى والرفع مكان الجر والنصب في الاسم والجزم في الفعل وزيادة الحروف وعوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سببا هذا كله سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس في اللسان العربي فقط بل في اللاطيني واليوناني والعبراني ايضا فان الانبياء الكرام والاباء الاولين عن قياس الكلام لانه لم يرد روح القدس ان تتقيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيقة التي حددتها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة انتهى كلامهم) ويشهد على الدعوى الثانية ان ابا طالب خان السايح الشهير كتب كتابا باللسان الفارسي سماه المسير الطالبي وهو يشتمل على احوال سياحته وكتب فيه من مطالعات كل اقليم ساح فيه ما راى فيه من المحاسن والذمائم فكتب محاسن اهل انكلترة وذمائمهم فاترجم الذميمة الثامنة من كتابه لتعلق الحاجة بها في هذا المقام (قال) الثامنة خطاؤهم في معرفة حد العلوم ولسان الغير لانهم يحسبون انفسهم عارفين كل لسان ومن اهل كل علم اذا عرفوا الفاظا معدودة من ذلك اللسان او مسائل معدودة من ذلك العلم ويؤلفون الكتب فيهما وينشرون هذه المزخرفات بعد الطبع ووقفت على هذا المعنى بشهادة الفرنساويين

واليونانيين لان تحصيل السنتهم رائج في اهل انكلتره وحصل لي
الشفين بمطالعة تصرفاتهم في اللسان الفارسي انتهى) ثم قال (اجتمع
في لندن الكتب الكثيرة من هذا النوع بحيث كاد ان تبقى الكتب الحقة بعد
برهة من الزمان غير مميزة انتهى كلامه) وقولهم على انه يمكن ان تؤدي المطالب
الباطلة الخ لا ورود له في حق القرآن لانه مملوء من اوله الى آخره بذكر هذه
الامور الستة والعشرين ولا بحكاية طويلة فيها تكون خالية عن ذكر امر
من هذه الامور (الاول) الصفات الكاملة الالهية مثل كونه واحدا
وقديما وازليا وابديا وقادرا وعالما وسميعا وبصيرا ومتكلما وحكيما
وخبيرا وخالق السموات والارض ورحيما ورحمانا وصبورا وعادلا وقدوسا
ومحييا ومميتا وغيرها (الثاني) تنزيه الله عن المعايب والنقائص مثل الحدوث
والعجز والجهل والظلم وغيرها (الثالث) الدعوة الى التوحيد الخالص
والمنع عن الشرك مطلقا ومن التثليث الذي هو شعبة الشرك يقينا كما علمت
في الباب الرابع (الرابع) ذكر الانبياء عليهم السلام (الخامس) تنزيههم
عن عبادة الاوثان والكفر وغيرها (السادس) مدح المؤمنين بالانبياء
(السابع) ذم منكريهم (الثامن) تاكيد الايمان بالانبياء عموما والمسيح
خصوصا (التاسع) الوعد بان المؤمنين يفلحون والمنكرين عاقبة الامر
(العاشر) حقيقة القيامة وجزاء الاعمال في يومها (الحادي عشر)
ذكر الجنة والنار (الثاني عشر) ذم الدنيا وبيان عدم ثباتها (الثالث عشر)
مدح العقبى وبيان ثباتها (الرابع عشر) بيان حل الاشيا وحرمتها
(الخامس عشر) بيان احكام تدبير المنزل (السادس عشر) بيان احكام
سياسات المدن (السابع عشر) التحريض على محبة الله واهل الله
(الثامن عشر) بيان الاشيا التي هي ذريعة الوصول الى الله (التاسع عشر)
الزجر عن مصاحبة الفجار والفساق (العشرون) تاكيد خلوص النية
في العبادات البدنية والمالية (الحادي والعشرون) التهديد على الريا
والسمعة (الثاني والعشرون) التاكيد على تهذيب الاخلاق بالاجمال
والتفصيل (الثالث والعشرون) التهديد على الاخلاق الذميمة بالاجمال
(الرابع والعشرون) مدح الاخلاق الحسنة مثل الحلم والتواضع والكرم
والشجاعة والعفة وغيرها (الخامس والعشرون) ذم الاخلاق القبيحة
مثل الغضب والتكبر والبخل والجبن والظلم وغيرها (السادس والعشرون)

وعند التقوى (السابع والعشرون) الترغيب الى ذكر الله تعالى وعبادته
ولا شك ان هذه الامور محمودة عقلا ونقلا وجاء ذكر هذه الامور في القرآن
مرارا للتاكيد والتقرير ولو كانت هذه المضامين قبيحة فاي مضمون يكون
حسنا نعم لا يوجد في القرآن (١) ان النبي الفلاني زنا بابنتيه (٢) او زنى بزوجة
الغير وقتله بالحيلة (٣) وعبد العجل (٤) وارتد في آخر عمره وعبد الاصنام
وبنى المعابد لها (٥) او افترى على الله الكذب وكذب في التبليغ وخدع
نبيا آخر مسكينا والقاه في غضب الرب (٦) او ان داود وسليمان
وعيسى عليهم السلام كانوا من اولاد ولد الزنا وهو فارض بن يهوذا
(٧) او ان الرسول الاعظم ابن الله البكر ابي الانبياء زنى ابنه الاكبر بزوجة
ابيه (٨) وابنه الثالث بزوجة ابنه وسمع هذا النبي العظيم الشان ما صدر
عن ابنيه المحبوبين وما اجرى عليهما الحد غير انه دعى على الاكبر وقت موته لاجل
هذه الحركة الشنيعة ولم يلتفت في حق الآخر الغضب ايضا بل دعا له بالبركة التامة
عند الموت (٩) او ان الرسول العظيم الآخر البكر الثاني ايضا الزاني بزوجة
الغير زنى ابنه الحبيب ببنته الحبيبة وسمع وما اجرى عليهما الحد لعله
امتنع عن الحد لانه كان مبتليا بالزنا ايضا في زعمهم فكيف يجري على الغير سيما
على اولاده وهذا القدر مسلم بين اليهود والنصارى ومصرح به في كتب العهد
العتيق المسلمة عند الفريقين (١٠) او ان يحيى عليه السلام الرسول الذي هو
اعظم الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام ايضا لم يعرف الاله الثاني
ومرسله الذي هو عيسى باعتبار العلاقة المجهولة مع انه جاء الى ثلاثين
سنة ما لم يصر هذا الاله مريدا له بعد هذا وما لم يحصل الاصطباغ منه
وما لم ينزل على هذا الاله الثاني الاله الثالث في شكل الحمامة وبعد ما رأى
نزول الثالث على الثاني في الشكل المذكور تذكر انه لا الاله الاول الاب ولا
الاله الثاني معبوده ومالكه وخالق الارض والسموات (١١) او ان الرسول الآخر
السارق الذي كان عنده الكيس للسرقة اعني يهودا الاسخريوطي الذي هو صاحب
الكرامات والمعجزات واحد الحواريين الذين هم اعلى منزلة من موسى بن
عمران وسائر الانبياء الاسرائيلية على زعمهم باع دينه بدنياه بثلاثين
درهما ورضي بتسليم الهه بايدي اليهود على هذه المنفعة القليلة حتى
اخذوا الهه وصلبوه ولعل هذه المنفعة كانت عظيمة عنده لانه كان
صيادا مملوكا لصا وان كان رسولا صاحب المعجزات ايضا على

ذممهم ثلاثون درهما عنده كان احب واعظم رتبة من هذا
الاله المصلوب او ان قيافا رئيس الكهنة الذى ثبت نبوته بشهادة
يوحنا الانجيلى افتى بقتل الهه وكذبه وكفره واهانه ووقع
فى حق هذا الاله المصلوب (١٢) ثلاثة امور عجيبة من ثلاثة انبيا
على عدد التثليث ان اعظم انبيا ئه الاسرائيلية لم يعرفه مع قرب صحبته الى ثلاثين
سنة ما لم ير هذا الاله مريد اله ولم ينزل عليه الاله الثالث فى شكل الحمامة
وان نبيه الثانى رضى بتسليمه ورجح منفعة ثلاثين درهما على منزلة الوهية
ووعظه وان رسوله الثالث افتى بقتله وكذبه وكفره اعاذنا الله من
امثال هذه الاعتقادات السوء فى حق الانبيا عليهم السلام ولا تواخذنى على
ما نقلت هذه المزخرفات على سبيل الالزام والله ثم بالله لا اعتقد فى حق الانبيا
هذه الكذبات وهم برءون منها وا قول القدر الذى نقلت من حال يحيى عليه
السلام الى حال قيافا مصرح به فى العهد الجديد وكذا لا يوجد فى القران
هذه المسائل الفخيمة التى عجزت فى اكثرها عقولنا بل عقول العالم ويعتقدها
الفرقة القديمة العظيمة الشان اعنى فرقة كاتلك التى عددها بحساب ادعا
بعض ابائها فى هذا الزمان ايضا بقدر مائتى مليون (١) ان مريم عليها السلام
قد حصلت بها امها بلا قرب الزوج كما انكشفت هذه الحقيقة على البابويين
من مدة قريبة (ومثل ٢) ان مريم والدة الله حقيقة (ومثل ٣) ان كل خبز من
الخبزات وان كانت بمقدار مليونات غير متعددة يستحيل فى العشا الربانى فى ان واحد
فى الكنيسة مختلفة الى المسيح الكامل بلاهوته وناسوته الذى تولد من العذراء
اذا فرض ان مليونات من الكهنة فى اطراف العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا
قدسوا فى ان واحد (ومثل ٤) ان خبزا واحدا اذا كسره الكاهن ولو الى ما تز
الف كسرة يصير كل كسرة منه ايضا مسيحا كاملا وان كان وجود الحبوب
ثم الطحن ثم العجن ثم وجود الخبز ثم الكسر كلها من الحوادث
بمشاهدة الحس فتعطل حكم الحس عندهم فى هذه الامور كلها
(ومثل ٥) انه لا بد ان يعظم الصور والتماثيل ويسجد قدامهن
(ومثل ٦) انه لا خلاص بدون الايمان بالبابا وان كان عيسى صالحا
فى نفس الامر (ومثل ٧) ان اسقف رومية هو البابا دون غيره وهو
راس الكنيسة ومعصوم من الغلط وان (٨) كنيسة رومية هى ام الكنائس
كلها ومعلمتها (ومثل ٩) ان للبابا والمتعلقين خزانة من قديم بل من استحقاقات

قال المحقق ... فى الصفحة ٢٦ من اجوبة ... الانجيليين ... [illegible]

القسيسين ان يحلوا المقررات شيئا اذا استوفوا ثمنا واذا لم يعطوا فهم الذين يحرمون عندهم (ومثل ١) ان البابا له منصب تحليل الحرام وتحريم الحلال قال العالم ميخاييل مشاقه من علماء بروتستنت في الصفحة ٦٦ من كتابه المسمى باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين المطبوع سنة ١٨٥٢ في بيروت هكذا (والآن نراهم يزوجون العم بابنة اخيه والخال بابنة اخته والرجل بامراة نفسه ذات الاولاد خلافا لتعليم الكتب المقدسة وجامعهم المعتبرة وقد اضحت هذه المحرمات حلالا عند اخذهم الدراهم عليها فكم من التحديدات وضعوها على الاكليريكيين بتحريم الزيجة الناموسية المامور بها من رب الشريعة انتهى كلامه بلفظه) ثم قال (وكم حرموا اصناف الاطعمة ثم اباحوا ما حرموه وفي عصرنا اباحوا اكل اللحوم في صومهم الكبير الذي طال ما شددوا بتحريمها فيه انتهى كلامه بلفظه) وفي الرسالة الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة في الصفحة ٨٨ (فرنسيس دابادلا الكردينال يقول ان البابا ماذون ان يحل بامر يلحق ما لا يحل ايضا ويحق اكبر من الله سبحان الله عما يصفون انتهى كلامه بلفظه) (ومثل ١) ان انفاس الصديقين تتوجه الى العذاب في المطهر وتتقلب في نيرانه حتى يمنحها البابا الغفران او يخلصها القسوس بقداساتهم بعد استيلائهم على اثمانها وغير جهتهم واما هذه الفرقة يحصلون السندات من نواب البابا وخلفائه ليحصل النجاة عن عذابه لكن العجب من هؤلاء العقلاء انهم اذا اشتروا سندات من هذا خليفة الله الذي امره نافذ في الارض والسماء فلم لا يطلبون سندا وصكوكا ممضية بختم الذين اعتقهم من العذاب ولما كانت قدرة الباباوات تزيد يوما فيوما انتعش روح القدس اخترع بابا الاوان الماشر للمغفرة تذاكر تعطى بيد او من وكيله للمشتري بمغفرة خطاياه الماضية والمستقبلة ايضا وكان مكتوبا فيها هكذا (ربنا يسوع المسيح يرحمك ويعفو عنك باستحقاقات آلامه المقدسة وبعد فقد وهبت بقدرة سلطانه رسله بطرس وبولس والبابا الجليل في هذه النواحي ان اغفر لك ولا عفو لك الاكليروسية مهما كانت ثم خطاياك ونقائصك ولو مهما كانت تفوت الاحصاء بل ايضا الخطايا المحفوظ حلها للبابا وبقدر امتداد مفاتيح الكنيسة الرومانية اغفر لك كل العذابات التي سوف تستحقها في المطهر وازد الى اسرار الكنيسة المقدسة والى اتحادها والى ما كنت حاصلا عليه

مستعداً من النفقة والطهارة حتى انك متى مت تلاقي في وجهك ابواب
المقامات وتفتح لك ابواب الفردوس وان لم تمت الآن فهي باقية
لك بفاعلية تامة الى آخر ساعة موتك باسم الآب والابن والروح القدس آمين
كتب بيد الاخ يوحنا نزيل الركين الثاني (ومثل ١٢) ان مسافة جهنم
فرسخ مكعب في قلب الارض كل من اضلاعه ثمانمائة ميل (ومثل ١٣) ان البابا
يرسم الصليب على نعليه وغيره على وجهه لمن يعطي البابا ليسا ادون
من الصليب زمن وجوه الاساقفة الاخرين (ومثل ١٤) ان بعض القديسين
وجهه كوجه الكلب وجسمه كجسد الانسان وهو يشفع لهم عند الله قال المعلم
المذكور في الصفحة ١١٤ من كتابه المذكور طاعناً على تلك الفرقة ان صوروا
بعض قديسين على صورة لم يخلق الله مثلها كتصويرهم راس كلب على
جسم انسان يسمونه القديس خريسطفورس ويقدمون له انواع العبادة
انهم يقبلونه ويسجدون امامه ويشعلون له الشموع ويطلقون البخور
ويلتمسون شفاعته فهل يليق بالمسيحيين الاعتقاد بوجود العقل
النطقي والقداسة في ادمغة الكلاب اين هي عصمة كنائسهم من الغلط
انتهى كلامه بلفظه) وفي هذا القول هل يليق بالمسيحيين الخ صادق يقيناً
وهذا القديس مشابه لبعض قديس مشركي الهند ولعل محبة
المسيحيين من اهل اوربا الكلاب لاجل كونها على صورة هذا القديس
الكريم (ومثل ١٥) ان خشبة الصليب وتصاوير الاب الازلي والابن والروح
القدس يسجد لها بالسجود الحقيقي العبادي وان صور القديسين يسجد لها
بالسجود الاكرامي وانا متحير ما معنى استحقاق الاشياء الاولية للسجود
العبادي لان تعظيمهم لخشبة الصليب لا يخلو اما ان يكون ان مثلها
قد مس جسد المسيح وهو ان تقع عليه بحسب زعمهم واما لاجل انها واسطة
فدائه واما لاجل ان دمه سال عليها فان كان الاول يلزم ان
يكون نوع الحمير معبوداً لهم اعلى من الصليب عندهم لان
المسيح عليه السلام ركب على الاتان والجحش ومسا جسد
المسيح وكانا موضع راحته ودخوله مجداً الى اورشليم والحمار
يشارك الانسان في الجنس القريب هو الحيوانية فهو جسم نام حساس
متحرك بالارادة بخلاف الخشبة الذي ليس له قوة الحس والحركة وان كان
الثاني فيهوذا الاسخريوطي احق بالتعظيم لانه الواسطة الاولى والذي

الكرة لهذا فانه لولا تسليمه لما امكن لليهود مسك المسيح وصلبه ولانه
مساو للمسيح عليه السلام في الانسانية وعلى صورة الانسان الذي هو صورة
الله وكان ممتلئا بروح القدس صاحب الكرامات والمعجزات فالعجب ان حقه
الواسطة الاولى عندهم ملحوظ والصغرى ساركة معظمة واما الثالث فلان
الشوك المضفور اكليلا على راس المسيح عليه السلام قد فاز ايضا بالمنصب
الاعلى هو سيما لان الدم عليه فما باله لا يعظم ولا يعبد ويشعل بالنار وهذا
للخشب بعيد الان يقولوا ان هذا سر مثل سر التثليث والاستحالة خارج عن
ادراك العقول البشرية والخشونة تعظيم صورة اقنوم الاب لانك قد
عرفت في الامر الثالث والرابع من مقدمة الباب الرابع ان الله جل شانه عن
الشبه ومارآه احد ولا يقدر ان يراه احد في الدنيا فاذا كان كذلك
فاي اب من ابائهم رآه فصوره ومن اين علموا ان هذه الصورة مطابقة لصورته
تعالى وليست مطابقة لصورة شيطان من الشياطين ولعنه كافر من الكفار
وهل لا يسجدون لكل انسان سواء كان مسلما او كافرا لان الانسان على صورة الله
بحسب نص التوراة والعجب ان البابا يسجد لهذه الصورة الوهمية
الجمادية التي لا حس ولا حركة لها ويحقر صورة الله التي هي الانسان
ويمد رجله لذلك الانسان لكي يقبل حذاءه وما ظهر لي فرق بين هؤلاء اهل
الكتاب ومشركي الهند وبين عوامهم كعوامهم وخواصهم كخواصهم في هذه
العبادة وعلماء مشركي الهند يقولون مثل قول علمائهم في الاعتذار (ومثل ١٦)
ان البابا هو القاضي الاعلى في الحكم على تفسير معاني الكتب واخترعت
هذه العقيدة في الاجيال المتاخرة والا فلا قد اكتسب اكثر من هذا المذهب
وغيرها من القدماء الذين لم يكونوا بابوات ولم يستاذنوهم ان يفسروا جميع
الكتب المقدسة من تلقاء انفسهم وتفاسيرهم فكذلك عند جميع كاثلك عصرنا
اهل البابوات حصل لهم هذا المنصب الاعلى بمطالعة تفاسيرهم بعد
ما صنفوها (ومثل ١٧) ان الاساقفة والشمامسة ممنوعون عن الزواج ولا
يفعلون ما لا يفعله المتزوجون وقاوم في كثير من الاحيان بعض معلميهم
اجتهاد البابوات فانقل بعض اقوالهم عن كتاب الثلاث عشرة رسالة
في الرسالة الثالثة في الصفحة ١٤٦ و ١٤٠ (القديس برنرد يقول)
اوعظ عدد ٦٦ في تشييد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج الذي كرم
والمضجع الذي هو بلا دنس فملاوها بالزنا في المضاجع مع الذكور والامهات

بالاخوات وبكل انواع الادناس والفاروس بيلاجيوس اسقف سلفا
في بلاد البورتكال سنة يقول ياليت ان الاكليروسيين لم يكونوا
نذروا العفة ولاسيما الاكليروس سبانيا لان ابناء الرعية هناك اكثر
عددا بيسير من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف سالتزبرج في الجيل الخامس عشر
كتب انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على مجامعة متكاثرة مع النساء وان اديرة
الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا انتهى كلامهم بلفظه) ملخصا
وكيف يعتقد العصمة في حقهم اذا كانوا شاربين الخمر وما نجا
روبيل بن يعقوب عليه السلام عن الزنا ببلهاء سرية ابيه ولا يهوذا بن يعقوب
عليه السلام عن الزنا بزوجة ابنه ولا داود عليه السلام عن الزنا بزوجة اوريا مع كون
ازواجه كثيرة ولا لوط عليه السلام عن الزنا في حالة خمار الخمر بابنتيه وهكذا
فاذا كان حال الانبياء وابنائهم على عقايدهم هكذا فكيف يرجى منهم العصمة
بل الحق ان الفاروس بيلاجيوس ويوحنا صادقان في ان ابناء الرعية هناك
اكثر عددا بيسير من ابناء الكهنوت وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت
المخصوصة للزنا وامثال هذه المسائل كثيرة اطوي الكشح عن بيانها خوفا
عن التطويل فاقول لعل هذه المضامين الفائقة التي نقلتها وامثالها لو وجدوها
في القرآن لاعترفوا بانه كلام الله وقبلوه لكنهم لما وجدوه خاليا عنها وعن
امثالها فكيف يعترفون ويقبلون لان المضامين الحسنة اللائقة عندهم
هي هذه المضامين وامثالها لا المضامين التي ذكرت في القرآن واما بعض
المضامين التي توجد في القرآن في ذكر الجنة والنار وغيرهما ويزعمون انها
قبيحة فاذكرها ان شاء الله تعالى في الشبهة الثالثة مع جواباتها فانتظر
(الشبهة التاسعة) ان القرآن مخالف لكتب العهد العتيق والجديد في مواضع
فلا يكون كلام الله (والجواب) اولا ان هذه الكتب لما لم تثبت اسانيدها
المتصلة الى مصنفيها وكذا لم يثبت ان كل كتاب منها الهامي وقد ثبت
انها مملوءة بالاختلاف معنويا في مواضع كثيرة ومملوءة بالاغلاط الكثيرة يقينا
كما عرفت هذه الامور في الباب الاول وقد ثبت التحريف فيها ايضا كما عرفت
في الباب الثاني فلا تضر مخالفتها القرآن في المواضع المذكورة بل تكون دليلا
على كون المواضع المذكورة غلطا او محرفة في الكتب المذكورة كسائر الاغلاط
والتحريفات التي عرفتها في البابين الاولين وقد عرفت في الامر
الرابع من الفصل الاول من هذا الباب ان هذه المخالفة قصدية لاجل

التنبيه على ان مخالف القرآن غلط او محرف لا انها سهوية (والجواب الثاني)
ان المخالفة التي بين القرآن وبين كتب العهدين في زعم القسيسين على ثلاثة
انواع (الاول) باعتبار الاحكام المنسوخة (والثاني) باعتبار بعض الحالات
التي جاء ذكرها في القرآن ولا يوجد ذكرها في العهدين (والثالث) باعتبار ان بيان
بعض الحالات في القرآن يخالف بيان هذه الكتب ولا مجال لهم ان يطعنوا
على القرآن باعتبار هذه الانواع (اما الاول) فلانك قد عرفت في الباب الثالث
بما لا مزيد عليه ان النسخ لا يختص بالقرآن بل يوجد في الشرائع السابقة
بالكثرة وانه لا استحالة فيه وان الشريعة العيسوية نسخت جميع احكام
التوراة الا تسعة احكام من الاحكام العشرة المشهورة وقد وقع فيها التكميل
ايضا على زعمهم والتكميل ايضا نوع من انواع النسخ فصارت هذه
الاحكام ايضا منسوخة بهذا الوجه فبعد ذلك ليس من شأن المسيحي
العاقل ان يطعن على القرآن باعتبار هذا النوع (واما الثاني) فهو كالاول
ايضا وشواهده كثيرة اكتفي منها على ثلاثة عشر شاهدا (الشاهد الاول)
الاية التاسعة من رسالة يهودا هكذا (واما ميخائيل رئيس الملائكة فلما
خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر ان يورد حكم افتراء بل قال
لينتهرك الرب) فمخاصمة ميخائيل ابليس عن جسد موسى لم تذكر في كتاب
من كتب العهد العتيق (الشاهد الثاني) ثم في تلك الرسالة هكذا ۱۴ (وتنبأ
عن هؤلاء ايضا اخنوخ السابع من آدم قائلا هوذا قد جاء الرب في
ربوات قديسيه) ۱۵ (ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع
فجارهم على جميع اعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات
الصعبة التي تكلم بها عليه خطاة فجار) ولا توجد هذا الخبر ايضا في كتاب من
كتب العهد العتيق (الشاهد الثالث) الاية الحادية والعشرون من
الباب الثاني عشر من الرسالة العبرانية هكذا (وكان المنظر هكذا مخيفا حتى
قال موسى انا مرتعب ومرتعد) وهذا الحال مذكور في الباب التاسع عشر
من سفر الخروج لكن لا يوجد فيه ولا في كتاب من كتب العهد العتيق هذه
الفقرة (حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعد) (الشاهد الرابع) الاية
الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (وكما
قاوم ينيس ويمبريس موسى الخ) وهذا الحال مذكور في الباب السابع من
سفر الخروج ولا توجد هذين الاسمين في هذا الباب ولا في باب آخر

ولا في كتاب آخر من كتب العهد العتيق (الشاهد الخامس) الآية السادسة
من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا
(وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمائة اخ اكثرهم باق الى الآن
ولكن بعضهم قد رقدوا) ولا يوجد هذا اثر في انجيل من الاناجيل الاربعة
ولا في كتاب اعمال الحواريين مع ان لوقا احرص الناس على تحرير امثال هذه
الاحوال (الشاهد السادس) في الآية الخامسة والثلاثين من الباب العشرين
من كتاب الاعمال هكذا (متذكرين كلمات الرب يسوع انه قال مغبوط
هو العطاء اكثر من الاخذ) وهذا القول لا يوجد له اثر في انجيل من الاناجيل
الاربعة (الشاهد السابع) الاسماء التي ذكرت في الباب الاول من انجيل متى
بعد زربابل لا توجد في كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثامن) في
الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا) ٢٣ ولما كملت له مدة اربعين
سنة خطر على باله ان يتفقد اخوته بني اسرائيل) ٢٤ (واذا رأى واحدا
مظلوما حامى عنه وانصف المغلوب اذ قتل المصري) ٢٥ (فظن
ان اخوته يفهمون ان الله على يده يعطيهم نجاة واما هم فلم يفهموا) ٢٦
(وفي اليوم الثاني ظهر لهم وهم يتخاصمون فساقهم الى السلامة قائلا
ايها الرجال انتم اخوة لماذا تظلمون بعضكم) ٢٧ (فالذي كان
يظلم قريبه دفعه قائلا من اقامك رئيسا وقاضيا علينا) ٢٨ (تريد
ان تقتلني كما قتلت امس المصري) وهذا الحال مذكور في الباب الثاني من
كتاب الخروج لكن بعض الاشيا ذكرت في كتاب الاعمال وما جاء ذكرها
في كتاب الخروج وعبارة الخروج هكذا) ١١ (وفي تلك الايام لما شب موسى
خرج الى اخوته وابصر تعبدهم ورأى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا
من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم
ير احدا فقتل المصري ودفنه في الرمل) ١٣ (وانه خرج من اليوم
الثاني ونظر الى رجلين عبرانيين يختصمان فقال للظالم منهما لم تضرب صاحبك
١٤ (فقال له ذلك الرجل من جعلك مسلطا علينا وقاضيا لعلك تريد قتلي
كما بالامس قتلت المصري) (الشاهد التاسع) الآية السادسة من رسالة
يهودا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم
حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام) (الشاهد العاشر)
في الآية الثامنة من الباب الثاني من الرسالة الثانية لبطرس (الله

لم يشفق على الملائكة قد اخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم
وسلمهم محروسين للقضاء (وهذا الحال الذي نقله بطرس ويهوذا
الحواريان لا يوجد في كتاب من كتب العهد العتيق بل الظاهر انه كاذب
لان الظاهر ان المراد بهؤلاء الملائكة المحبوسين الشياطين والشياطين
ليسوا بمحبوسين بقيود ابدية كما يشهد عليه الباب الاول من كتاب
ايوب والاية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل مرقس والاية الثامنة
من الباب الخامس من الرسالة الاولى لبطرس وغيرها من الآيات (الشاهد
الحادي عشر) الاية الثامنة عشر من الزبور المائة والرابع على وفق
الترجمة العربية ومن الزبور المائة والخامس على وفق التراجم الاخر هكذا
(وذلت بالقيود رجلاه وبالحديد عبرت نفسه) وحال كون يوسف مسجونا
مذكور في الباب التاسع والثلاثين من سفر التكوين وليس ذكر رجليه بالقيود
وعبور نفسه بالحديد مذكورين فيه ولا يلزم من هذا ان الامران المسطوران
وان كانا كاذبين (الشاهد الثاني عشر) في الاية الرابعة من الباب الثاني
عشر من كتاب هوشع هكذا (وغلب الملاك وتقوى بكى وسأله الخ) وحال
مصارعة الملاك يعقوب مذكور في الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين
ولا يوجد فيه بكاء يعقوب (الشاهد الثالث عشر) يوجد في الانجيل ذكر الجنة
والجحيم والقيامة وجزاء الاعمال فيها وان كان بالاجمال ولا اثر لهذا في الكتب
الخمسة لموسى بل لا يوجد فيها سوى المواعيد الدنيوية للمطيعين والتهديدات
الدنيوية للعاصين وهكذا يوجد مواضع كثيرة فظهر مما ذكرنا انه
اذا ذكر بعض الاحوال في كتاب ولا يوجد ذكره في الكتاب المتقدم لا يلزم
منه تكذيب الكتاب المتأخر ولا يلزم ان يكون الانجيل كاذبا
لاشتماله على الحالات التي لم تذكر في التوراة ولا في كتاب آخر من كتب
العهد العتيق فالحق ان الكتاب المتقدم لا يلزم ان يكون مشتملا على الحالات
كلها الا ترى ان اسماء جميع اولاد آدم وشيث ونوح وغيرهم وكذا احوالهم
ليست مذكورة في التوراة وفي تفسير دوالي ورجرد مينت ذيل شرح
الاية الخامسة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثاني
هكذا (لا يوجد ذكر هذا الرسول يونس الا في هذه الاية وفي البلاغ المشهور
الذي كان الى اهل نينوى ولا يوجد في كتاب من الكتب اخبار نبوته
عن الحوادث الآتية التي جرت بها يوربعام السلطان على مخالفيه

سالوفين السريا وسببه ليس منحصرا في ان الكتب الكثيرة للانبياء
لا توجد عندنا بل سببه هذا ايضا ان الانبياء لم يكتبوا كثيرا
من اخبارهم عن الحوادث الآتية انتهى) فهذا القول يدل صراحة
على ما قلت والآية الثلاثون من الباب العشرين من انجيل يوحنا هكذا
(وآيات اخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب)
والآية الخامسة والعشرون من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا
هكذا (واشيا اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست
اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) وهذا الكلام وان لم يخلو
عن المبالغة الشاعرية لكنه لا شك انه يفيد ان جميع حالات عيسى عليه
السلام ما كتبت فالطاعن باعتبار النوع الثاني على القرآن حاله كحال
الطاعن باعتبار النوع الاول بلا تفاوت (واما النوع الثالث)
فمثل هذه الاختلافات يوجد بين كتب العهد العتيق بعضها مع بعض
وبين الاناجيل بعضها مع بعض وبين الانجيل والعهد العتيق كما عرفت في
الفصل الثالث من الباب الاول ويوجد في النسخ الثالث للتوراة اعني
العبرانية واليونانية والسامرية وقد حصل لك الاطلاع على بعض الاختلافات
ايضا في الباب الثاني لكن القسيسين من عادتهم انهم يغلطون عوام
المسلمين في كثير من الاوقات بهذه الشبهة فالانسب ان اذكر بعض
هذه الاختلافات ولا اخاف من التطويل اليسير لانه لا يخلو عن الفائدة
المهمة (الاختلاف الاول) ان الزمان من خلق آدم الى زمن الطوفان باعتبار
العبرانية الف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ وباعتبار اليونانية الفان
ومائتان واثنان وستون ٢٢٦٢ سنة وعلى وفق السامرية الف وثلثمائة وسبع
سنين (الاختلاف الثاني) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم باعتبار
العبرانية مائتان واثنان وتسعون سنة وباعتبار اليونانيين الف واثنان
وسبعون سنة ١٠٧٢ وباعتبار السامرية تسعمائة واثنان واربعون سنة ٩٤٢
(الاختلاف الثالث) يوجد في النسخة اليونانية بين ارفكشد وشالح بطن
واحد وهو قينان ولا يوجد في العبرانية والسامرية ولا في السفر الاول من
اخبار الايام ولا في تاريخ يوسيفس لكن لوقا الانجيلي اعتمد على اليونانية
فزاد قينان في بيان نسب المسيح فيجب على المسيحيين ان يعتقدوا صحة
اليونانية وكون غيرها غلطا لئلا يلزم كذب انجيلهم (الاختلاف الرابع)

ان موسع بناء الهيكل اعني المسجد باعتبار العبرانية جبل عيبال وباعتبار السامرية جبل جرزيم وقد عرفت حال هذه الاختلاف فانت في الباب الثاني فلا اطول الكلام في توضيحها (الاختلاف الخامس) ان الزمان من خلق آدم الى ميلاد المسيح باعتبار العبرانية ٤٠٠٤ وباعتبار اليونانية ٥٨٧٢ وباعتبار السامرية ٤٧٠٠ وفي المجلد الاول من تفسير هنري واسكات (ان هيلز اخذ التاريخ لتصحيح اغلاط يوسفس واليونانية وعلى تحقيقه من خلق العالم الى ميلاد المسيح ٥٤١١ ومن الطوفان الى الميلاد ٣١٥٥) انتهى وجارلس ريجير في كتابه المسمى قابل فيه التراجم الانجليزية نقل خمسة وعشرين قولا من اقوال المؤرخين في بيان المدة التي من خلق العالم الى ميلاد المسيح والى منتهى الف وثمانمائة وسبع واربعين ثم اعترف انه لا يطابق قولان منها وان تمييز الصحيح عن الغلط محال وانا انقل ترجمة كلامه واكتفي على بيانها الى ميلاد المسيح لان المدة التي بعدها لا اختلاف فيها للمؤرخين فلا حاجة الى نقل الغاية الاخرى

(اسما المؤرخين)	(المدة التي من خلق آدم الى الميلاد المسيح)	(اسما المؤرخين)	(المدة التي من خلق آدم الى ميلاد المسيح)
١ ماريانوس سكوتوس	٤١٩٢	٢ لارنتيوس كودومانوس	٤١٤١
٣ توما ليديت	٤١٠٣	٤ ميكائيل مستلى نوس	٤٠٧٩
٥ جي باينست رلنكولر	٤٠٦٢	٦ جيكب سليانوس	٤٠٥٣
٧ هنري كوس بوندانوس	٤٠٥١	٨ وليم لينك	٤٠٤١
٩ ارازمس ريس هولت	٤٠٢١	١٠ جيكوبوس كبالوس	٤٠٠٥
١١ الرج ليشب اشر	٤٠٠٣	١٢ ديونيسيوس باتويوس	٣٩٨٣
١٣ بشب بلك	٣٩٧٤	١٤ كرن زتيم	٣٩٧١
١٥ ايلي سردبوس بيروس	٣٩٧٠	١٦ جوهانيس كلاوريوس	٣٩٦٨
١٧ كرستيانوس لونكومونتانوس	٣٩٦٦	١٨ قلبه ملانكتون	٣٩٦٤
١٩ حيكتيس لي نوس	٣٩٦٣	٢٠ الفونسوس سالرون	٣٩٥٨
٢١ اسكي ليكر	٣٩٤٩	٢٢ ميتهيوس برولدوس	٣٩٢٧
٢٣ اندرياس هلويكروس	٣٨٣٦	٢٤ الرواج العام لليهود	٣٧٦٠
٢٥ الرواج العام للمسيحيين	٤٠٠٤		

ولا يطابق قولان من هذه الاقوال ومن يتامل في هذا الامر في حيرة

من الاحبار ليعلم ان هذا الامر العجيب في غاية الاشكال لكن الظاهر ان مؤرخي
المؤرخين المقدسين لم يريدوا في حين من الاحيان ان يكتبوا التاريخ
بالنظم ولا يمكن الآن لاحد ان يعلم العدد الصحيح انتهى كلامهما ولسن وهنري)
فظهر من كلامهما ان معرفة العمر الصحيح الآن محال جداً وان المؤرخين من اهل
العهد العتيق ايضاً كتبوا ما كتبوا رجماً بالغيب وان التاريخ العام
في اليهود يخالف التاريخ العام في المسيحيين فانصف ايها اللبيب
انه لو فهمت مخالفة القرآن المجيد للتاريخ من تواريخهم المقدسة
التي حالها كما عرفت انشك لاجل هذه المخالفة في القرآن لا والله بل
نقول ان مقدسيهم غلطوا وكتبوا ما كتبوا سيما اذا لاحظنا تواريخ الاخر منا
ان تحرير مقدسيهم في امثال هذه الامور ليس له الا رتبة الظن والتخمين ولذلك
لا نعتمد على هذه الاقوال الضعيفة قال العلامة تقي الدين احمد بن علي
المقريزي في المجلد الاول من تاريخه ناقلاً عن الفقيه الحافظ ابي محمد علي
ابن احمد بن سعيد بن حزم (واما نحن يعني اهل الاسلام فلا نقطع على علم
عدد معروف عندنا ومن ادعى في ذلك سبعة الاف سنة او اكثر او اقل
فقد قال ما لم يات قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل
صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان للدنيا امداً لا يعلمه الا الله تعالى
قال الله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم في الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء
في الثور الاسود والشعرة السوداء في الثور الابيض وهذه نسبة من
تدبرها وعرف مقدار عدد اهل الاسلام ونسبة ما بايديهم من معمور
الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا امداً لا يعلمه الا الله تعالى انتهى كلامه
بلفظه) وهو مختار المقريزي ايضاً والعلم التام عند الله وهو اعلم)
(الاختلاف السادس) ان الحكم الحادي عشر زائد على الاحكام العشرة المشهورة
يوجد في السامرية ولا يوجد في العبرانية (الاختلاف السابع)
الآية الاربعون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج (في العبرانية
هكذا فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل في ارض مصر اربعمائة
وثلاثين سنة) وفي السامرية واليونانية هكذا (فكان جميع
ما سكن بنو اسرائيل واباؤهم واجدادهم في ارض كنعان وارض مصر
اربعمائة وثلاثين سنة) والصحيح ما فيهما وما في العبرانية غلط يقيناً

(الاختلاف الثامن) في الآية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين
في العبرانية هكذا (وقال قائن لهابيل أخيه ولما صارا في الحقل) وفي
السامرية واليونانية هكذا (وقال قائن لهابيل أخيه تعال نخرج
الى الحقل ولما صارا في الحقل) والصحيح ما فيهما عند محققيهم (الاختلاف
التاسع) في الآية السابعة عشر من الباب السابع من سفر التكوين
في العبرانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما على الأرض)
وفي اليونانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما وليلة على الأرض)
والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف العاشر) في الآية الثامنة من الباب
التاسع والعشرين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (حتى تجتمع
الماشية) وفي السامرية واليونانية وكني كات والترجمة العربية وهوبي كينت
هكذا (حتى تجتمع الرعاة) والصحيح ما في هذه الكتب لا ما في العبرانية
(الاختلاف الحادي عشر) في الآية الثانية والعشرين من الباب الخامس
والثلاثين من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وضاجع بلها سرية أبيه
وسمع اسرائيل) وفي اليونانية هكذا (وضاجع بلها سرية أبيه فسمع
اسرائيل وكان قبيحا في نظره) والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف
الثاني عشر) في أول الآية الخامسة من الباب الرابع والأربعين من سفر
التكوين توجد في اليونانية هذه الجملة (لم سرقتم صواعي) ولا توجد
في العبرانية والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف الثالث عشر) في الآية الخامسة
والعشرين من الباب الخمسين من سفر التكوين في العبرانية هكذا
(فاذهبوا بعظامي من ههنا) وفي اليونانية والسامرية هكذا (فاذهبوا
بعظامي من ههنا معكم) (الاختلاف الرابع عشر) في آخر الآية الثانية
والعشرين من الباب الثاني من سفر الخروج في اليونانية هذه العبارة
(وولدت أيضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازار قائلا من أجل أن الرب
أعانني وخلصني من سيف فرعون) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في
اليونانية وأدخلها مترجموا العربية في تراجمهم (الاختلاف الخامس
عشر) في الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج في العبرانية
هكذا (وولدت له هارون وموسى) وفي السامرية واليونانية هكذا
(وولدت له هارون وموسى ومريم أختهما) والصحيح ما فيهما
(الاختلاف السادس عشر) توجد في آخر الآية السادسة من الباب

العاشر من سفر العدد في الترجمة اليونانية هذه العبارة (واذا نفخوا مرة
ثانية ترتفع الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة ترتفع الخيام
الشمالية للارتحال) ولا توجد في العبرانية والصحيح ما في اليونانية (الاختلاف
السابع عشر) توجد في النسخة السامرية في الباب العاشر من سفر العدد
ما بين الآية العاشرة والحادية عشر هذه العبارة (قال الرب مخاطبا لموسى
انكم جلستم في هذا الجبل كثيرا فارجعوا وحلوا الى جبل الاموراييين وما
يليه الى العربا والى اماكن الطور والاسفل قبالة اليمن والى شط البحر
ارض الكنعانيين والى لبنان والى النهر الاكبر نهر الفرات هوذا اعطيتكم
الارض فادخلوا ورثوا الارض التي حلف الرب لآبائكم ابراهيم واسحاق
ويعقوب انه سيعطيكم اياها وخلفكم من بعدكم انتهت) ولا توجد هذه
العبارة في العبرانية قال المفسر هارسلي في الصفحة ١٦١ من المجلد الاول
من تفسيره (توجد في النسخة السامرية ما بين الآية العاشرة والحادية
عشر من الباب العاشر من سفر العدد العبارة التي توجد في الآية السادسة
والسابعة والثامنة من الباب الاول من سفر الاستثناء وظهر هذا الامر
في عهد بروكوبيس) (الاختلاف الثامن عشر) في الباب العاشر من كتاب
الاستثناء في العبرانية هكذا ٦ (ثم ارتحل بنوا اسرائيل من بيروت بني
يعقان الى موسيروت هناك مات هارون وقبر هناك ثم صار يعمل العازار ابنه) ٧
(ومن ثم اتوا الى جدجاد وارتحلوا من هناك وحلوا في يطبات ارض المياه
والسواقي) ٨ (في ذلك الزمان اعتزل سبط لاوي ليحمل التابوت الذي
فيه ميثاق الرب ويقوم قدامه في الخدمة ويبارك باسمه حتى الى هذا اليوم)
وهذه العبارة تخالف عبارة الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد في تفصيل
المراحل وتوجد في السامرية في كتاب الاستثناء ايضا العبارة التي في سفر
العدد وعبارة سفر العدد هكذا ٣٠ (وارتحلوا من حشمونا ونزلوا
مسيروت) ٣١ (ومن مسيروت نزلوا في بني يعقان) ٣٢ (وارتحلوا من
بني يعقان واتوا جبل جدجاد) ٣٣ (وارتحلوا من ثم ونزلوا
في يطبات) ٣٤ (ومن يطبات اتوا عبرونا) ٣٥ (وارتحلوا
من عبرونا ونزلوا في عصيون جابر) ٣٦ (وارتحلوا من ثم واتوا برية
سين فهذه هي قادش) ٣٧ (وارتحلوا من قادش فنزلوا في جبل هور
الذي في اقصى ارض ادوم) ٣٨ (ثم صعد هارون الكاهن الى جبل هور

الجبل من امر الرب فمات هناك في سنة الاربعين من خروج بني اسرائيل
من مصر في الشهر الخامس في اليوم الاول من الشهر) ٣٩ (وكان هرون
يومئذ ابن مائة وثلاث وعشرين سنة) ٤٠ (وسمع الكنعاني
ملك عاراد الذي كان يسكن التيمن في ارض كنعان ان قد اقبل بنو
اسرائيل) ٤١ (ثم ارتحلوا من هور الجبل ونزلوا في صلمونا) ٤٢ (ثم
(وارتحلوا من ثم والموافيتون الخ) ونقل آدم كلارك
في الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره في ذيل
الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كني كات في حمايت الاية
وخلاصته (ان عبارة المتن السامري صحيحة وعبارة العبراني غلط
واربع ايات ما بين الاية الخامسة والعاشرة اعني الاية السادسة الى التاسعة
ههنا اجنبية محضة لو اسقطت لارتبط جميع العبارة ارتباطا حسنا فهذه الايات
الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثاني من كتاب
الاستثناء انتهى) وبعد نقل هذا التقرير اظهر رضاه مطلقا قال (لا يعجل
في انكار هذا التقرير) اقول يدل على الحاقية الايات الاربع الجملة
الاخيرة التي توجد في آخر الاية الثامنة (الاختلاف التاسع عشر) الاية
الخامسة من الباب الثاني والثلاثين من كتاب الاستثناء في العبرانية
هكذا هم اخطأوا نفوسهم عيبهم ليس عيبا يكون على الابناء هم
الجيل الاعوج المتعسف) وفي اليونانية والسامرية هكذا (اخطأوا وهم
ليسوا له هم ابناء الغلط والعيب) وفي تفسير هنري واسكات (هذه
العبارة اقرب الى الاصل انتهى) وقال المفسر هارسلي في الصفحة ٢١٣ من
المجلد الاول هكذا (فلتقرأ هذه الاية على وفق السامرية
واليونانية وهيسوبي كينت وكني كات والمتن العبري محرف ههنا انتهى)
وهذه الاية في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ و سنة ١٨٤٤
وسنة ١٨٤٨ هكذا (اخطأوا اليه وهو بريء منهم ابناء القبائح ايها الجيل
الاعوج الملتوي) (الاختلاف العشرون) الاية الثانية من الباب العشرين
من سفر التكوين في العبرانية هكذا (وقال ان سارة امرأته انها اخته وارسل
ابيملك ملك الجرار واخذها) في تفسير هنري واسكات انها هذه الاية في
اليونانية هكذا (وقال عن سارة امرأته انها اختي لانه كان خائفا من
ان يقول انها امرأته ظانا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها فارسل ابيملك

سكينا الان فلسطين اتاينا واخذناها انتهى) فهذه العبارة (لانه كان خائفا من ان يقول انها امرأته ظنا منه ان اهل البلدة يقتلونه بسببها) لا توجد في العبرانية (الاختلاف الحادي والعشرون) توجد في الباب الثلاثين من سفر التكوين بعد الآية السادسة والثلاثين هذه العبارة في السامرية (وقال ملاك الرب ليعقوب يا يعقوب فقال لبيك قال الملك ارفع طرفك وانظر الى التيوس والفحول التي تضرب النعاج والمعز فانهم بلق ومنمرة ومنقطعة فقد رأيت ما فعل بك لابان انا اله بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لي نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض الى ارض ميلادك) ولا توجد في العبرانية (الاختلاف الثاني والعشرون) توجد بعد الجملة الاولى من الآية الثالثة من الباب الحادي عشر من سفر الخروج هذه العبارة في النسخة السامرية (وقال موسى لفرعون الرب يقول اسرائيل ابني بل بكري فقلت لك اطلق ابني ليعبدني وانت ابيت ان تطلقه ها انا ذا ساقتل ابنك بكرك) ولا توجد في العبرانية (الاختلاف الثالث والعشرون) الآية السابعة من الباب الرابع والعشرين من سفر العدد في العبرانية هكذا (يجري الماء من دلوه وذريته بماء كثير فيتعالى من اجاج ملكه وترتفع مملكته) وفي اليونانية (ويظهر منه انسان وهو يحكم على الاقوام الكثيرة وتكون مملكته اعظم من مملكة اجاج وترتفع مملكته) (الاختلاف الرابع والعشرون) توجد في الآية الحادية والعشرين من الباب التاسع من سفر الاحبار في العبرانية هذه الجملة (كما امر موسى) وتوجد بدلها في اليونانية والسامرية هذه الجملة (كما امر الرب موسى) (الاختلاف الخامس والعشرون) الآية العاشرة من الباب السادس والعشرين من سفر العدد في العبرانية هكذا (ففتحت الارض فاها وابتلعت قورح في موت الجماعة مع المائتين والخمسين الذين احرقتهم النار وكانت آية عظيمة) وفي السامرية هكذا (وابتلعتهم الارض ولما مات الجماعة واحرقت النار قورح مع المائتين والخمسين فصار عبرة) وفي تفسير هنري واسكات (ان هذه العبارة مناسبة للسياق وللآية السابعة عشر من الزبور المائة والسادس انتهى) (الاختلاف السادس والعشرون) استخرج محقق هذا المشهور كنيكات الاختلافات بين السامرية والعبرانية وقسمها الى ستة اقسام (القسم الاول الاختلافات التي فيها السامرية اصح

من العبرانية وهي احد عشر اختلافا (والقسم الثاني الاختلافات التي تقتضي القرينة والسياق فيها صحة ما في السامرية وهي سبعة اختلافات (والقسم الثالث الاختلافات التي توجد فيها زيادة في السامرية وهي ثلاثة عشر اختلافا (والقسم الرابع الاختلافات التي فيها حرفت السامرية والمحرف محقق فظن وهي سبعة عشر اختلافا (والقسم الخامس الاختلافات التي فيها السامرية اللفظ مضموما وهي عشرة اختلافات (والقسم السادس الاختلافات التي فيها السامرية نا قص وهنا اختلافات وتفصيل الاختلافات المذكورة هكذا

(القسم الاول احد عشر اختلافا)		(القسم الثاني سبعة اختلافات)	
فى سفر التكوين ٩ ٤ باب ٢٠ و باب ٧ و ١٩ و ٢٠ باب ١٦ و ٢٢ باب ٣٢ و ١٤ باب ٣٤ و ١٠ و باب ٩ و ٤ ٢٦ باب ٥٠	٨ فى سفر الخروج ٢ ٢ باب ١٠ و ٢ باب ٤ ٤	سفر التكوين ٦ ٤٩ باب ٣١ و ٢٦ ؟ باب ٣٥ و ١١٧ ٣٧ و ٣٤ و ٣ و ٤٣ باب ٤١ و ٣ باب ٤٧	سفر الاستثناء ١ ٢٥ باب ٣٢

(القسم الثالث ثلاثة عشر اختلافا)		(القسم الرابع سبعة عشر اختلافا)	
فى سفر التكوين ٣ ١٥ باب ٢٩ و ٣٠ باب ٣١ و ١٦ باب ٤١	فى سفر الخروج ٧ ١٨ باب ٧ و ٢٣ باب ٨ و ٥ باب ٩ و ٥ باب ٤٢ و ٥ باب ٢٢ و ١ باب ٣٢ و ٢٣ باب ٣٢	فى سفر التكوين ١٣ ٢ باب ٢ و ١٠ باب ٤ و ٥ باب ٩ و ١٩ باب ١٠ و ١٢ باب ١١ و ٣ باب ١٨ و ١٢ باب ١٩ و ١٦ باب ٢٠ و ١٨ و ٥٥ باب ٢٤ و ٧ باب ٣٠ و ١٦ باب ٣٦ و ٥٠ باب ٤١	فى سفر الخروج ٣ ٥ باب ١٠ و ١٦ باب ١٣ و ٥ باب ١٥
فى سفر الاحبار ٢ ١٠ باب ١ و ٤ باب ١٧	فى سفر الاستثناء ١ ٢١ باب ٥		فى سفر العدد ١ ٢٣ باب ٢٢

(القسم الخامس عشرة اختلافات)		(القسم السادس اختلافات)	
فى سفر التكوين ٦ ٨ باب ٩ و ٢٣ باب ١٢ و ٦ و ١٩ و ٤ و ٢٣ باب ٢٧ و ٤ باب ٣٩ و ٥٠ باب ٤٣	فى سفر الخروج ٢ ٤٠ باب ١٢ و ١٧ باب ٢٠		فى سفر التكوين ٢ ١٦ باب ٢٠ و ١٤ باب ٢٥
فى سفر العدد ١ ١٤ باب ٤	فى سفر الاستثناء ١ ١٦ باب ٢٠		

(وقال محققهما المشهور هورن في المجلد الثاني من تفسيره المطبوع
(ان المحقق المشهور ليكلرك قابل العبرانية بالسامرية بالجهد
والتدقيق واستخرج هذه المواضع فى هذه المواضع السامرية بالنسبة الى
العبرانية نوع صحة انتهى) ولا يظن احد انحصار مواضع المخالفة بين
العبرانية والسامرية فى الستين على ما حقق ليكلرك لان الاختلاف
الرابع والثامن والعاشر والخامس عشر والسابع عشر والثامن عشر والثالث
والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين ليست بداخلة فى
هذه الستين بل مقصود ليكلرك ضبط المواضع التى فيها المخالفة كثيرة بين
النسختين منه ولم يدخل فى هذه الستين ما ذكرت الا بعضها لمخالفتها فاذا
اخذنا جميع الاختلافات المذكورة فى الشواهد الستة والعشرين بعد اسقاط
المشترك صارت ثمانين شاهدا من الاختلافات التى بين النسخ الثلاث
للتوراة واكتفى عليها ولا اذكر الاختلافات التى بين العبرانية واليونانية
بالنسبة الى الكتب الاخرى من العهد العتيق خوفا عن التطويل وهذا القدر
يكفى اللبيب وظهر ان قول الطاعن باعتبار النوع الثالث ايضا
ساقط عن الاعتبار مثل سقوطه باعتبار النوعين الاولين (الشبهة
الثالثة) يوجد فى القرآن ان الهداية والضلال من جانب الله تعالى وان
الجنة مشتملة على الانهار والحور والقصور وان الجهاد على الكفار مأمور به
وهذه المضامين قبيحة تدل على ان القرآن ليس كلام الله وهذه الشبهة
ايضا من اقوى شبههم فلا تخلو رسالة من رسائلهم تكون فى رد
اهل الاسلام ولا توجد فيها هذه الشبهة ولهم فى بيانها على قدر
اختلاف اذهانهم تقريرات عجيبة يتحير الناظر من تعصباتهم بعد ملاحظة
هذه التقريرات (اقول فى الجواب عن الامر الاول انه قد وقع فى مواضع
من كتبهم المقدسة امثال هذا المضمون فيلزم عليهم ان يقولوا ان كتبهم
المقدسة ليست من جانب الله يقينا وانا انقل بعض الايات عنها ليظهر
الحال للناظر الاية الحادية والعشرون من الباب الرابع من سفر الخروج
هكذا (وقال له الرب وهو راجع الى مصر انظر جميع العجائب التى وضعتها
بيدك اعملها قدام فرعون فانى اقسى قلبه فلا يطلق الشعب) ثم قول
الله فى الاية الثالثة من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (انى اقسى
قلب فرعون واكثر آياتى وعجائبى فى ارض مصر) وفى الباب العاشر

من سفر الخروج هكذا (وقال الرب لموسى ادخل عند فرعون لاني
قسيت قلبه وقلوب عبيده لكي اصنع بهم آياتي هذه) ٢٠ (وقسى
الرب قلب فرعون ولم يطلق بني اسرائيل) ٢٧ (فقسى الرب قلب فرعون
ولم يشا ان يطلقهم) وفي الآية العاشرة من الباب الحادي عشر من سفر
الخروج هكذا (وقسى الرب قلب فرعون فلم يرسل بني اسرائيل من ارضه)
فعلم من هذه الآيات ان الله قد قسى قلوب فرعون وشيعته لتكثير
معجزات موسى عليه السلام في ارض مصر والآية الرابعة من الباب التاسع
والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ولم يعطكم الرب قلبا فهيما
ولا اعينا تنظرون بها ولا آذانا تسمعون بها حتى اليوم) والآية العاشرة
من الباب السادس من كتاب اشعيا هكذا (اعم قلب هذا الشعب وثقل
آذانه وغمض عينيه لئلا يبصر بعينيه ويسمع باذنيه ويفهم بقلبه ويتوب
فاشفيه) والآية الثامنة من الباب الحادي عشر من الرسالة الرومية
هكذا (كما هو مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعيونا لا يبصرون
بها وآذانا لا يسمعون بها حتى اليوم) وفي الباب الثاني عشر من انجيل
يوحنا هكذا (لم يقدروا ان يؤمنوا لان اشعيا قال ايضا قد اعمى عيونهم
واغلظ قلوبهم لئلا يبصروا باعينهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا
فاشفيهم) فعلم من التوراة وكتاب اشعيا والانجيل ان الله اعمى عيون بني
اسرائيل واغلظ قلوبهم واثقل آذانهم لئلا يتوبوا فيشفيهم الله فلذلك لا يبصرون
الحق فلا يتفكرون فيه ولا يسمعونه ولا يريد هذا معنى ختم الله على القلوب والسمع
فهذا والآية السابعة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب
اشعيا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤
هكذا (لماذا اضللتنا يا رب عن طرقك اقسيت قلوبنا ان لا نخشاك
فالتفت بسبب عبيدك اسباط ميراثك) والآية التاسعة من الباب الرابع عشر
من كتاب حزقيال في التراجم المطبوعة هكذا (والنبي اذا اضل وتكلم كلاما فانا
الرب اضللت ذلك النبي وامد يدي عليه واهلكه من بين شعبي اسرائيل)
فوقع في كلام اشعيا صراحة (اضللتنا يا رب واقسيت قلوبنا) وفي كلام
حزقيال (انا الرب اضللت ذلك النبي) وفي الباب الثاني والعشرين من سفر
الملوك الاول هكذا ١٩ (ثم قال ميخا ايضا من اجل هذا فاسمع قول الرب
رايت الرب جالسا على كرسيه وجميع اجناد السماء قياما

بحوله من يمينه ومن شماله) ٢٠ (فقال الرب من يخدع أخاب
ملك إسرائيل فيصعد ليسقط براموت جلعاد وقال بعضهم قولا
وقال بعضهم قولا آخر) ٢١ (فخرج روح وقام قدام الرب وقال أنا أغويه
فقال له الرب بماذا) ٢٢ (فقال أنا أخرج فأكون روح ضلالة في أفواه جميع
أنبيائه فقال الرب تخدع وتقدر على ذلك اخرج وافعل كذلك) ٢٣
(والآن قد جعل الرب روح ضلالة في أفواه جميع أنبيائك) وكانوا أربعمائة
أربعمائة (هؤلاء والرب قال عليك بالشر) وهذه الرواية صريحة في أن
الله تعالى يجلس على كرسيه وينعقد عنده محفل المشاورة للإغواء والخداع
كما ينعقد محفل پارلمنت في لندن لأجل بعض أمور السلطنة) فيحضر جميع
جند السماء فبعد المشاورة يرسل روح الضلالة فيقع هذا الروح
في الأفواه ويضل الناس فانظروا أيها الأحباء إذا كان الله وجند السماء
يريدون إغواء الإنسان فكيف ينجو الإنسان الضعيف وههنا شبهة أخرى
وهو أن الله شاور وأرسل روح الضلالة بعد المشاورة ليخدع أخاب
فكيف أظهر ميخا الرسول سر محفل الشورى ونبه أخاب بتعليم وفي الباب الثاني
من الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيقي هكذا ١١ (ولأجل هذا) أي لعدم
قبولهم محبة الحق (سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكي
يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالإثم) فقد سمعتم
بولس ينادي أن الله يرسل إليهم عمل الضلال ليصدقوا الكذب
فيدينهم وإذا فرغ المسيح عليه السلام من توبيخ المدن التي ما تابت
قال (أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه
عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال نعم أيها الأب لأن هكذا صارت
المسرة أمامك) كما هو مصرح في الباب الحادي عشر من إنجيل متى فالمسيح
عليه السلام يصرح أن الله أخفى الحق عن الحكماء وأظهره للأطفال ويحمد
على هذا الأمر ويقول وكان رضاء الله هكذا وفي الآية السابعة من الباب الخامس
والأربعين من كتاب أشعيا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ و سنة ١٨٣١
و ١٨٤٤ (هكذا المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق
الشر أنا الرب الصانع هذه جميعها) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨
هكذا (سازندهء نور وآفرينندهء تاريكي صلح دهنده وظاهر كننده
شر من كه خداوندم اين همه اشيا را بوجود مي آرم) وفي الآية التاسعة

والثانية من الباب الثالث من مراثي ارمياء هكذا (٣٨ من فم الرب لا يخرج الشر والخير) في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (ايا خير وشر از دهان خدا صادر نمى شود) والاستفهام انكاري والمراد ان الخير والشر كليهما يصدران من الله تعالى وفي الآية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب ميخا في التراجم المذكورة هكذا (فان الشر نزل من قبل الرب الى باب اورشليم) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (اما هر بدى بر دروازه اورشليم از خداوند نازل شد) فظهر ان خالق الشر هو الله تعالى كما هو خالق الخير وفي الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ٢٩ (لان الذين عرفهم سبق فعينهم ان يكونوا شركاء لشبه ابنه ليكون بكر الاخوة كثيرين) ٣٠ (والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم ايضا الخ) وفي الباب التاسع من الرسالة المذكورة ١١ (وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرا او شرا لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذي يدعو) ١٢ (قيل لها ان الكبير يستعبد للصغير) ١٣ (كما هو مكتوب احببت يعقوب وابغضت عيسو) ١٤ (فماذا نقول العل عند الله ظلما حاشا) ١٥ (لانه يقول لموسى ارحم من ارحم واتراءف على من اتراءف) ١٦ (فاذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل لله الذي يرحم) ١٧ (لانه يقول الكتاب لفرعون اني لهذا بعينه اقمتك لكي اظهر فيك قوتي ولكي ينادى باسمي في كل الارض) ١٨ (فاذن هو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء) ١٩ (فستقول لي لماذا يلوم بعد لان من يقاوم مشيئته) ٢٠ (بل من انت ايها الانسان الذي تجاوب الله العل الجبلة تقول لجابلها لماذا صنعتني هكذا) ٢١ (ام ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة اناء للكرامة واخر للهوان) فهذه العبارة من مقدسهم كاف لاثبات القدر وكون الهداية والضلال من جانبه ونعم ما قال اشعيا عليه السلام في الآية التاسعة من الباب الخامس والاربعين من كتابه (الويل لمن يخاصم جابله خزف من خزف الارض هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع هل يقول عملك ليس له يدان لك) وبالنظر الى هذه الآيات لعل مقتدى فرقة پروتستنت لوطر مال الى الجبر كما يدل عليه ظاهر كلامه ذكره في الصفحة ٢٧٧ من المجلد التاسع من كاتلك هرلد اقوال المقتدى الممدوح فمنها قوله (ان طبع الانسان كالفرس ان ركبه الله يمشي كما يريد الله وان ركبه الشيطان

يمشي كما يمشي الشيطان وهو لا يختار راكبا من نفسه كل مجتهد المركبة
ان اياهم شعلة ويتسلط عليه) ٢ (اذا وجد امر في الكتب المقدسة
بان افعلوا هذا الامر فافهموا ان هذه الكتب تامر بعدم فعل هذا الامر
الحسن لانك لا تقدر على فعله انتهى) فالظاهر من كلام ابرنيقيد الخير
وقال القسيس طامس انكلس كاثلك في الصفحة ٣٣ من كتابه المسمى
بمرآت الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ طاعنا على فرقة پروتستنت هكذا
(وعلماؤهم القدماء علموهم هذه الاقوال المكروهة) ١ (ان الله هو خالق
العصيان) ٢ (وان الانسان ليس مختارا على ان يجتنب عن الاثم)
٣ (وان العمل على الاحكام العشرة غير ممكن) ٤ (وان الكبائر وان كانت
عظيمة لا توصل الانسان الى النقمة نظرا لله) ٥ (وان الايمان
فقط يحيي الانسان لانا نذان بالايمان فقط وهذا التعليم النفع وتعليم هو
بالطمانينة) ٦ (وان ابا صلاح الدين يعني لوطر قال امنوا فقط واعلموا
يقينا انه يحصل لكم النجاة بلا مشقة الصوم وبلا امور التقوى وبلا مشقة
الاعتراف وبلا مشقة الامور الحسنة ولكم نجاة يقينية بلا شبهة كما لليسوع
نفسه اذنبوا بالجراة التامة اذنبوا وآمنوا فقط ويحكم الايمان وان تلبستم
في يوم ولحظة الف مرة بالزنا او القتل آمنوا فقط وانا اقول ان ايمانكم يحكم
انتهى فظهر ان ما قال علماء پروتستنت في الامر الاول في حق القرآن مردود
شبهة مخالف لكتبهم المقدسة ولقول معتمدهم ولا يلزم من خلق الشر ان
يكون الله شريرا كما لا يلزم من خلق السواد والبياض في غيره ان
ان يكون اسود او ابيض والحكمة في خلق الشر كما هي في خلق الشيطان الذي هو
اصل الشرور ورأس المفاسد مع علم الله الازلي بان الشيطان يضل كثيرا وكما
وكما هي في خلق الشهوة والحرص في طبع الانسان مع علمه الازلي بما يترتب
عليهما في كل فرد فرد من افراد الانسان وكما كان الله قادرا على ان لا يخلق
الشيطان او يخلقه ولا يعطيه القدرة على الاغواء ويمنعه من الشر مع ذلك
خلق ولم يمنعه عن الشر لحكمة ما فكذلك قادر على ان لا يخلق الشر لكنه
خلقه لحكمة ما (واما الجواب عن الامر الثاني) فهو انه لا شك في كون
الجنة مشتملة على الحور والقصور وسائر النعم عند العقل ولا يقول
اهل الاسلام ان لذات الجنة مقصورة على اللذات الجسمانية فقط كما تقول
علماء پروتستنت غلطا او تغليطا للعوام بل يعتقدون بنص القرآن

ان الجنة تشتمل على اللذات الروحانية والجسمانية والاولى افضل
من الثانية ويحصل كلا النوعين للمؤمنين قال الله تعالى في سورة التوبة
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
فقوله ورضوان من الله الاية معناه ان رضوانا من الله اكبر منزلة من كل
ما سلف ذكره من الجنات والانهار والمساكن الطيبة وهذا القول يدل
على ان افضل ما يعطي الله في الجنة هي اللذات الروحانية وان كان يعطي اللذات
الجسمانية ايضا ولذلك قال ذلك هو الفوز العظيم لان الانسان
مخلوق من جوهرين لطيف علوي وكثيف سفلي جسماني وانضم اليهما
حصول سعادة وشقاوة فاذا حصلت الخيرات الجسمانية وانضم
اليها حصول السعادات الروحانية كان الروح فائزا بالسعادات اللائقة
به والجسد واصلا الى السعادات اللائقة به ولا شك ان ذلك هو
الفوز العظيم وان قال علماء بروتستنت ان اجتماعهما ايضا في الجنة
قبيح في عقولنا اقول لهم لا تضطربوا فانه لا يحصل لكم ان شاء الله (وقد عرفت
في الباب الاول ان الانجيل عندنا عبارة عما انزل على عيسى عليه السلام فقط
فلو وجد في قول من الاقوال المسيحية ما يخالف ظاهر حكم القرآن فمع
قطع النظر عن انه مروي برواية الآحاد وعن انه مخالف لكتبهم المقدسة
لا ينقض القرآن كما عرفت في جواب الشبهة الثانية) اقول ان ذلك القول
يكون مؤولا البتة وكون اهل الجنة كالملائكة في زعمهم لا ينافي
الاكل والشرب على حكم كتبهم الا يرون ان الملائكة الثلاثة الذين ظهروا
لابراهيم واحضر لهم ابراهيم عليه السلام عجلا حنيذا وسمنا ولبنا اكلوا هذه
الاشياء كما صرح به في الباب الثامن عشر من سفر التكوين وان الملكين الذين
جاءا الى لوط عليه السلام وصنع لهما وليمة وخبزا فطيرا اكلا كما صرح به في الباب
التاسع عشر من سفر التكوين والعجب انهم لما اعترفوا بالحشر الجسماني فاي
استبعاد في اللذات الجسمانية نعم لو كانوا منكرين للحشر مطلقا كمشركي
العرب او كانوا منكرين للحشر الجسماني ومعترفين بالحشر الروحاني كاتباع
ارسطو فكان لاستبعادهم وجه بحسب الظاهر وعندهم تجسد الله وما
انفك عنه الاكل والشرب وسائر اللوازم الجسمانية باعتبار انه انسان
ولما لم يكن عيسى عليه السلام مرتاضا مثل يحيى في الاجتناب عن الاطعمة

النفيسة وشرب الخمر كان المنكرين يطعنون عليه بانه اكول وشريب الخمر
مصرح في الباب الحادي عشر من انجيل متى وعند اهل الطعن مردود وكذا
نقول انه لا شك ان عيسى عليه السلام باعتبار الجسمية كان انسانا فعند
كان الاطعمة النفيسة وشرب الخمر ما كانا مانعين في حضرته عليه السلام
عن اللذات الروحانية مع كونه في هذه الدار الدنيا بل كان على حضرته عليه
الاحكام الروحانية فكذلك اللذات الجسمانية لا تكون مانعة عن اللذات
الروحانية لاهل الجنة مع كونهم في الحياة الاخرى (واما الجواب
عن الامر الثالث) فيجيء في الباب السادس ان شاء الله لان الجهاد في زعمهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم عندهم من اعظم المطاعن فاذكره في المطاعن هناك
(الشبهة الرابعة) ان القران لا يوجد فيه ما يقتضيه الروح وتتمناه (الجواب)
ان ما يقتضيه ويتمناه امران الاعتقادات الكاملة والاعمال الصالحة والقران
مشتمل على بيان كلا النوعين على الوجه الكامل كما عرفت في جواب الشبهة
الاولى ولا يلزم من عدم بعض الامور التي هي مقتضيات الروح على زعم
علماء بروتستنت نقصان القران كما لا يلزم نقصان التوراة والانجيل
والقران من عدم الامر الذي هو مقتضى الروح على زعم علماء مشركي الهند
من البراهمة كما سمعت منهم انهم يقولون ان ذبح الحيوان لاجل الاكل
والتلذذ بلحمه خلاف مقتضى الروح وغير مستحسن عند العقل جدا ولا يتصور ان
يحصل له الاجازة فيه من جانب الله فالكتاب المشتمل عليه لا يكون
من جانب الله (الشبهة الخامسة) يوجد في القران الاختلاف كالآيات
المعنوية مثلا قوله تعالى لا اكراه في الدين وقوله تعالى في سورة الغاشية
فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر وقوله تعالى في سورة النور قل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وهذه الآيات تخالف الآيات التي
فيها الامر بالجهاد ووقع في اكثر الآيات ان المسيح انسان ورسول فقط
ووقع في الموضعين بضدها انه ليس من جنس البشر بل منزلته اعلى منه
الاول قوله تعالى في سورة النساء انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه والثاني قوله تعالى في سورة التحريم ومريم ابنت
عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا (وهذان الاختلافان من اعظم
الاختلافات في زعم القسيسين ولذا اكتفى عليهما صاحب ميزان الحق

في الفصل الثالث من الباب الثالث (واقول) في الجواب عن الاختلاف
الاول ان هذا ليس باختلاف بل هذا الحكم كان قبل الجهاد فلما نزل حكم
الجهاد نسخ هذا الحكم والنسخ ليس باختلاف معنوي والا يلزم ان يكون
بين الانجيل والتوراة في جميع الاحكام المنسوخة اختلافا معنويا وكذا
في نفس احكام التوراة وكذا في نسخ احكام الانجيل كما عرفت في الباب
الثالث بما لا مزيد عليه على ان قوله تعالى لا اكراه في الدين ليس بمنسوخ
وقد عرفت الجواب عن الاختلاف الثاني في الامر السابع من مقدمة الكتاب
وظهر لك هنا ان القولين المذكورين لا يدلان على ان عيسى بن مريم
ليس من جنس البشر وفهم هذا المعنى وهم صرف وظن فاسد والعجب
من هؤلاء العقلاء انهم لا يرون الاختلافات والاغلاط التي وقعت في كتبهم
كما علمت بعضا منها في الفصل الثالث من الباب الاول (الفصل الثالث)
في اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية في كتب الصحاح من كتب اهل
السنة والجماعة وهذا الفصل مشتمل على ثلاث فوائد (الفائدة الاولى)
جمهور اهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كما هم يعتبرون سلفا وخلفا
الروايات اللسانية كالمكتوب بل جمهور اليهود يعتبرونها اعتبارا زائدا
من المكتوب وفرقة كاثلك تعتبرها مساوية لها وتعتقد ان كليهما واجبا
التسليم واصلان للايمان وجمهور بروتستنت من المسيحيين انكروها كما
انكرها الصادوقيون من فرقة اليهود وهؤلاء المنكرون من بروتستنت
كانوا مضطرين في انكارها لانهم لو لم ينكروها لما امكن لهم بيان اصول
ملتهم وعقائدهم الجديدة لكنهم مع ذلك يحتاجون اليها في مواضع
كثيرة ويوجد سند اعتبارها من كتبهم المقدسة كما سيظهر لك جميع هذه
الامور ان شاء الله تعالى قال آدم كلارك في شرح ديباجة كتاب عزرا
في المجلد الثالث من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ (قانون اليهود كان
منقسما على نوعين مكتوب ويقولون له التوراة وغير مكتوب ويقولون
له الروايات اللسانية التي وصلت اليهم بواسطة المشايخ ويدعون
ان الله كان اعطى موسى كلا النوعين على جبل الطور فوصل الينا احدهما
بواسطة الكتابة وثانيهما بواسطة المشايخ بان نقلوها جيلا بعد جيل
ولهذا يعتقدون ان كليهما متساويان في الرتبة ومن جانب الله وواجبا التسليم
بل يرجحون الثاني ويقولون ان القانون المكتوب ناقص مغلق في كثير من

المواضع ولا يمكن ان يكون اصل الايمان على الوجه الكامل لدى الاعتبار الرواية اللسانية وهذه الرواية واضحة واكمل فتشرح القانون المكتوب وتكمله وهذا يردون معانى القانون المكتوب اذا كانت مخالفة للروايات اللسانية واشتهر فيما بينهم ان العهد المأخوذ من بنى اسرائيل ما كان لاجل القانون المكتوب بل كان لاجل هذه الروايات اللسانية فكانهم بهذه الحيلة نبذوا القانون المكتوب وجعلوا الروايات اللسانية مبنى دينهم وايمانهم كما ان الرومانيين الكاثوليكيين فى ملتهم لما اختاروا هذه الطريقة ويفسرون كلام الله على حسب هذه الروايات واذا كان هذا المعنى الروايتى مخالفا فى المواضع كثيرة ووصلت حالتهم فى زمان ربانا المسيح الى انه الرب فى هذا الامر بانهم يبطلون كلام الله لاجل سنتهم ومن بعد الرب افرطوا فيه جدا حتى عظموا هذه الروايات ازيد من المكتوب وفى كتبهم ان الفاظ المشايخ احب من الفاظ التوراة والفاظ التوراة بعضها جيدة وبعضها غير جيدة والفاظ المشايخ كلها جيدة والفاظهم احوج من الفاظ الانبياء ومرادهم بالفاظ المشايخ هذه الروايات اللسانية التى وصلت اليهم بواسطة المشايخ وايضا فى كتبهم ان القانون المكتوب كالماء ومشنا وطالموت الذين رواياتهم مضبوطة فيهما مثل الخمر ذات الابازير وايضا فى كتبهم ان القانون المكتوب كالملح ومسنا وطالموت مثل الفلفل والابازير ومثلها اقوال اخر يعلم منها انهم يعظمون الروايات اللسانية ازيد من القانون المكتوب ويفهمون كلام الله على ما يفهم شرحه من هذه الروايات فكان القانون المكتوب عندهم بمنزلة الجسد الميت والروايات اللسانية بمنزلة الروح الذى به الحياة ويقولون فى كون هذه الروايات اصلا ان الله لما اعطى موسى التوراة فاعطاه معانى التوراة ايضا وامر ان يكتب الاول ويحفظ الثانى ويبلغه بالرواية اللسانية فقط وهكذا انتقل جيل بعد جيل ولذلك يطلقون على الاول لفظ القانون المكتوب وعلى الثانى لفظ القانون اللسانى والفتاوى التى تكون مطابقة لهذه الروايات يسمونها توراة موسى التى حصلت على جبل سيناء ويدعون كما ان موسى حصل له التوراة فى الاربعين يوما التى كانت المكالمة بينه وبين الله على جبل سينا فكذلك حصلت له هذه الروايات اللسانية ايضا وجاء بهما من هناك من الجبل وبلغهما الى بنى اسرائيل بان طلب هارون فى الخيمة بعد ما رجع

من الجبل فعلمه القانون المكتوب اولا ثم الروايات اللسانية التي هي معاني
القانون المكتوب كما وصلها من الله وقام هارون بعد ما تعلم وجلس
على يمين موسى ودخل اليعازر وايثامار ابنا هارون وتعلما كما تعلم ابوهما وقاما
فجلس احدهما على يسار موسى والآخر على يمين هارون ودخل المشايخ السبعون
وتعلموا القانونين وجلسوا في الخيمة ثم دخل الناس الذين كانوا مستعدين قابلين
للتعلم ثم قام موسى وقرأ هارون ما تعلم وقام ثم قرأ اليعازر وايثامار وقاما ثم
قرأ المشايخ السبعون ما تعلموا على الناس فسمع كل من هؤلاء الناس هذا القانون
اربع مرات وحفظوا حفظا جيدا ثم اخبر هؤلاء بعد ما حفظوا ما ثم بني
اسرائيل فبلغوا القانون المكتوب بواسطة الكتابة وبلغوا معانيها
بالرواية الى الجيل الثاني وكانت الاحكام في المتن المكتوب ستمائة وثلاث
عشر فقسموا القانون بحسبها ويقولون ان موسى جمع بني اسرائيل كلهم
في اول الشهر الحادي عشر من السنة الاربعين من خروج مصر واخبرهم بموته وامر
بان ليتعلم من نسي قولا من القانون الالهي الذي وصل بواسطتي اليه يجيء الى
ويسألني وكذلك ان كان لاحد اعتراض على قول من اقوال القانون يجيء
الي لارفع ذلك الاعتراض وكان مشتغلا بالتعليم الى حياته الباقي يعني
من اول الشهر الحادي عشر الى السادس من الشهر الثاني عشر وعلم القانون
المكتوب وغير المكتوب واعطى بني اسرائيل من القانون المكتوب ثلاث
عشرة نسخة مكتوبة بيده بان اعطى كل فرقة فرقة نسخة لتبقى
محفوظة فيما بينهم جيلا بعد جيل واعطى بني لاوي نسخة اخرى ايضا
لتبقى محفوظة ايضا في الهيكل وقرأ القانون الغير المكتوب اعني الروايات
اللسانية على يوشع وصعد على جبل نيبو في اليوم السابع من الشهر ومات هناك
وفوض يوشع بعد موسى هذه الروايات الى المشايخ وهم فوضوا الى الانبياء
فكان نبي يوصلها الى نبي آخر الى ان اوصل ارميا الى باروخ وباروخ
الى عزرا وعزرا الى مجمع العلماء الذين كان شمعون الصادق آخرهم وهو
اوصل الى انتيغونوس وهو الى يوسي بن يوحانان وهو الى يوسي بن يوعيزر
وهو الى نتهان الاربلي ويوشع بن برخيا وهما الى يهودا بن طبي وشمعون بن
شطاح وهما الى شمعيا وابطليون وهما الى هلل وهو الى ابنه شمعون والمظنون
ان شمعون هذا هو شمعون الذي اخذ ربنا المسيح على اليدين اذ جاءت مريم به الى الهيكل
بعد ما تمت ايام تطهيرها وهو اوصل الى غمليل ابنه وهذا غمليل هو الذي تعلم منه

جوس وهو اوصل الى شمعون ابنه وهو الى كمليل ابنه وهو الى شمعون ابنه وهو الى الربي يهوداحق دوش ابنه وجمع يهودا هذا هذه الروايات فى كتاب سماه مشنا (انتهى) ثم قال ان اليهود يعظمون هذا الكتاب تعظيما بليغا ويعتقدون ان ما فيه هو كله من جانب الله اوحى الى موسى على جبل سيناء مثل التورية المكتوب وهذا هو واجب التسليم مثله ومن تصنيف هذا الكتاب صار رايجا فيهم رواجا تاما بالدرس والتدريس وكتب عليه علماؤهم الكبار شرحين احدهما فى القرن الثالث فى اورشليم والثانى فى ابتداء القرن السادس فى بابل واسم كل من هذين الشرحين كمرا الذى معناه كما فى اللغة الكامل وقد حصل التوضيح التام للمتن فى هذين الشرحين فى ظنهم واذا اجتمع الشرح والمتن يقال لهذا المجموع طالموت ويقال للتميز طالموت اورشليم وطالموت بابل وكان مذهبهم الرايج الان كله مندرج فى هذين الطالموتين اللذين كتب الانبيا خارجة منهما ولما كان طالموت اورشليم مغلقا فلذلك الان اعتبار طالموت بابل عندهم زايد (انتهى) وقال هورن فى الباب السابع من الحصة الاولى من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ مشنا كتاب مشتمل على روايات اليهود المختلفة وشروح متون الكتب المقدسة وظنهم فى حقه ان الله لما اعطى موسى التورية على جبل طور سينا اعطاه هذه الروايات ايضا فى ذلك الحين ووصلت من موسى الى هارون واليعازار ويوشع ومنهم الى الانبيا الاخرين ومن هؤلاء الانبياء الى المشايخ الاخرين وهكذا وصلت من جيل الى جيل الى ان وصلت الى شمعون وهذا شمعون هو شمعون الذى اخذ ربنا المسيح فى حجره ووصلت منه الى كمليل ومنه الى يهودا حق دوش اى المقدس وهو جمعها فى اخر القرن الثانى بمشقة فى اربعين سنة فى كتاب وهذا الكتاب من هذا الوقت بطنا بعد بطن مستعمل فى اليهود وكثيرا ما يكون عزة هذا الكتاب زايدا على القانون المكتوب (انتهى) ثم قال (على مشنا شرحان يسمى كل منهما كمرا احدهما كمرا اورشليم الذى كتب فى اورشليم على راى بعض المحققين فى القرن الثالث وعلى راى فادرمون فى القرن الخامس والثانى كمرا بابل الذى كتب فى القرن السادس فى بابل وكمرا هذا مملو بالحكايات الواهية لكنه عند اليهود معتبر عظيم ودرسه وتدريسه رايجان فيهم ويرجعون اليه فى كل مشكل يدعون بانه مرشد لهم ويقال كمرا لانه يعنى كمرا الكامل

ويظنون ان هذا الشرح كمال التوراة ولا يمكن ان يكون شرح افضل منه
ولا حاجة الى شرح آخر فاذا انضم بالمتن كمرا اورشليم يقال للمجموع
طالموت اورشليم واذا انضم بـ كمرا بابل يقال للمجموع طالموت بابل
انتهى) فظهر من تحرير هذين المفسرين اربعة اشياء (الاول ان اليهود
يعتبرون الروايات اللسانية كالتوراة بل كثيرا ما يعظمونها تعظيما
زائدا عليها ويفهمون انها بمنزلة الروح والتوراة بمنزلة الجسد واذا كان
حال التوراة هكذا فكيف حال الكتب الاخر (والثاني ان هذه الروايات جميعها
يهوداه حق دوش في آخر القرن الثاني وكانت محفوظة بالحفظ اللساني الى الف
وسبعمائة سنة ووقع على اليهود في اثناء هذه المدة آفات عظيمة ودواهي
جسيمة مثل حادثة بخت نصر وانتيوكس وطيطوس وغيرها بحيث
انقطع التواتر في هذه الحوادث وضاعت الكتب كما عرفت في
الباب الثاني ومع ذلك عندهم اعتبارها ازيد من التوراة (والثالث
ان هذه الروايات في اكثر الطبقات مروية برواية واحد واحد مثل كلئيل
الاول والثاني وشمعون الثاني والثالث وهؤلاء كانوا من الانبياء
عند اليهود وكانوا عند المسيحيين من اشد الكفار المنكرين للمسيح ومع
ذلك هذه الروايات عند اليهود مبنى الايمان واصل العقائد وعندنا الحديث
الصحيح المروي برواية الآحاد لا يكون مبنى العقائد (والرابع ان كمرا بابل
لما كتب في القرن السادس فحكايات الواهية على قول هؤلاء كانت محفوظة
بالرواية اللسانية فقط الى مدة هي ازيد من الفين فاذا عرفت حال اليهود
باعتراف محققي فرقة بروتستنت فاعلم ان الاذعان جمهور القدماء المسيحية قال ا
يوسي بيس الذي تاريخه معتبر عند علماء كاتلك وبروتستنت في الباب
التاسع من الكتاب الثاني من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧ في الصفحة ٧٨
في بيان حال يعقوب الحواري ان كليمنس نقل حكاية قابلة للحفظ في كتابه
السابع في بيان حال يعقوب هذا والظاهر ان كليمنس نقل هذه الحكاية
عن الروايات اللسانية التي وصلت اليه من الآباء والاجداد) ثم نقل في
الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثالث قول اريني يوس في الصفحة ١٢٣
(كنيسة افسس التي بناها بولس واقام فيها يوحنا الحواري الى عهد سلطنة
ترجان شاهد ذو ايمان لاحاديث الحواريين) ثم نقل ٣ في تلك
الصفحة قول كليمنس (اسمعوا في حق يوحنا الحواري) حكاية ليست بكاذبة

بل هي عادة مستقلة بقيت في الصدور ومحفوظة) ثم قال ٤ في الباب
الرابع والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٢٦ (ان الامام
المسيح مثل الحواريين الاثني عشر والسبعين رسولا وكثير
من اناس اخرين لم يكونوا اخبروا فقط على الحالات المذكورة) اي الحالات
التي كتبها الانجيليون (لكن كتبها منهم متى ويوحنا فقط وعلم ان
الرواية اللسانية ان حررها ايضا كان لاجل الضرورة) ثم قال ٥
في الباب الثامن والعشرين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٢ (كتب اوسيبيس
في كتابه الثالث حالا هو حري بان يكتب ووصل اليه هذا الحال من بولي كارب
بالرواية اللسانية) ثم قال ٦ في الباب الخامس من الكتاب الرابع
في الصفحة ١٤٧ (لم ار حال اساقفة اورشليم بالترتيب في كتاب
لكنه ثبت بالرواية اللسانية انهم بقوا مدة قليلة) ثم قال ٧ في الباب
السادس والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٣٨ (وصل الينا
بالرواية اللسانية انهم لما ذهبوا اكنيشس الى الروم ليقتلوه بالقاء
بين ايدي السباع لاجل كونه مسيحيا ومر بايشيا في حفاظة العسكريين
نقوى الكنائس المختلفة في اثناء الطريق بمباحثه واقواله واجتنب
عن البدعات التي كانت منتشرة في تلك الايام وكانت كثيرة ووصاهم
باللصوق بالروايات اللسانية لصوقا قويا واستحسن لاجل زيادة
الحفظ اذ كتب هذه الروايات واثبت شهادته عليها) ثم قال ٨ في الباب
التاسع والثلاثين من الكتاب الثالث في الصفحة ١٤٢ (قال بي بيس
في ديباجة كتابه اكتب لانفاعكم جميع الاشياء التي وصلت من
المشائخ الي وحفظتها بعد التحقيق التام ليثبت زيادة تحقيقها
بشهادتي عليها لاني ما رضيت من قديم الزمان بسماع الاحاديث من الذين
يلغون كثيرا ويعلمون نصائح اخرى ايضا بل سمعت الاحاديث من الذين
لا يعلمون الا النصائح الحقة التي هي مروية من ربنا الصادق ومن الصغير
من متبعي المشائخ سالته عن هذا ان اندراوس وبطرس وفيلبس وتوما
او يعقوب او متى او شخص آخر من تلاميذ ربنا او ارستيون او القسيس
يوحنا مريد ربنا ماذا قال لان الفائدة التي حصلتها من السنة الاحياء
ما حصلتها من الكتب) ثم قال ٩ في الباب الثامن من الكتاب الرابع
في الصفحة ١٥١ (هجيسي پس من مؤرخي الكنيسة مشهور ونقلت

من انا الفنا اشياء كثيرة نقلناها من الحواريين بالروايات السابقة وكتب
نا المصنف مسائل الحواريين التي وصلت اليه بالرواية السابقة بعبارة
سهلة في خمس كتب) ثم نقل ١٠ في الباب الرابع عشر من الكتاب الرابع قول
ارينيوس في بيان حال پوليكارپ في الصفحة ١٥٨ (علم پوليكارپ دائما
ما تعلم من الحواريين ولقنه الكنيسة بالرواية وكانت مسئلة صادقة)
ثم نقل ١١ في الباب السادس من الكتاب الخامس من قول ارينيوس لما
كهرست اساقفة الروم وقال في الصفحة ١٩٢ (الان اليهوتهيرس اسقفها
الثاني عشر من السلسلة التي وصل الينا بواسطتها الصدق والروايات
السابقة من الحواريين) ثم نقل ١٢ في الباب الحادي عشر من الكتاب الخامس
قول كليمنس في الصفحة ٢٠٦ (ما كتبت هذه الكتب لطلب الرفعة بل لظن
كبر سني ولان تكون ترياقات لنسياني جمعتها على طريق التفسير كانها
شروح للمسائل الالهامية التي صرت بها مشرفا بعد ما تعلمتها من
الصادقين المباركين ومنهم يوني كوسانك كان في يونان والثاني
الذي كان يقيم في سيكيليا كريشيا كان احدهما سريانيا والاخر مصريا
وكان الباقون من سكان المشرق كان واحد منهم اسوريا وثانيهم عبرانيا
من اهل فلسطين والشيخ الذي وصلت آخرا اليه كان مختفيا
في مصر وكان افضل من المشايخ كلهم وما طلبت شيئا آخر بعده لانه لما
كان افضل منهم وهؤلاء المشايخ حفظوا الروايات الصادقة التي هي
منقولة من بطرس ويعقوب ويوحنا وپولس جيلا بعد جيل) ثم نقل ١٣
في الباب العشرين من الكتاب الخامس قول ارينيوس في الصفحة ٢١٩
(سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها في صدري
لا في القرطاس وعادتي من قديم الايام اني اكررها بالديانة) ثم قال ١٤
في الباب الرابع والعشرين من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٢ (كتب
پولي كراتيس الاسقف رواية وصلت اليه بالرواية السابقة في كتابه
الذي ارسله الى وكتر وكنيسة الروم) ثم قال ١٥ في الباب الخامس والعشرين
من الكتاب الخامس في الصفحة ٢٢٦ (نارسيسوس وتهيوفلوس وكاسيوس
من اساقفة فلسطين واسقف كنيسة اصور واسقف تولمائس
كلاروس والاشخاص الاخرون الذين جاؤوا مع هؤلاء الاساقفة
قدموا امورا كثيرة في حق الرواية التي وصلت اليهم في باب

عند الفهم من الحواريين منقولة بالرواية اللسانية جيلا بعد جيل
وكتبوا في هذا الكتاب أن أرسلوا نقوله إلى الكنائس لئلا يشتكي
الذين يضلون عن الصراط المستقيم سريعا موضع القرار) ثم قال (٨) في
الباب الثالث عشر من الكتاب السادس في بيان حال كليمنس اسكندريا
نوس الذي كان من اتباع تابعي الحواريين في الصفحة ٢٦٦ (الترق في
في كتابه الذي الف قريبا من عهد الفصح ان الاحتياط لواجب في ان اكتب
لنفع الاخلاف الآتية الروايات التي سمعتها من الاساقفة) ثم قال (٩) في
الباب الحادي والثلاثين من الكتاب السادس في الصفحة ٢٦٣ (ايفريكا
نوس في رسالته التي هي موجودة الى هذا الحين وكان ارسلها الى
ارستيدس بين لتطبيق بين نسبي متى ولوقا في نسب المسيح باعتبار
الرواية التي وصلت اليه من الآباء والاجداد انتهى كلامه) وعلم من اقواله
السبعة عشر ان القدماء المسيحية كانوا يعتبرون الروايات اللسانية
اعتبارا عظيما وقال الجان ملنر كاثلك في كتابه الذي طبع في بلدة دربي
سنة ١٨٤٣ في رسالته العاشرة التي ارسلها الى جيمس براون (ان كتبنا
فيما قبل ان مبنى ايمان كاثلك ليس كلام الله الذي هو مكتوب
فقط بل اعم مكتوبا كان او غير مكتوب يعني الكتب المقدسة والروايات
اللسانية على ما شرحهما كنيسة كاثلك به) ثم قال في تلك الرسالة
٢ (ان ارينيوس قال في الباب الخامس من المجلد الثالث من كتابه
انه لا يوجد لطالبي الحق امر اسهل من ان يتفحصوا في كل كنيسة الروايات
اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين واظهروها في العالم كله
ثم قال في تلك الرسالة ٣ (ان ارينيوس قال في الباب الثالث من
الاول من كتابه ان السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الروايات
اللسانية في كل موضع متحدة كنائس الجرمن ليست مخالفة في التعليم والعقائد
لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا) ثم قال في تلك الرسالة
٤ (ان ارينيوس قال في الباب الثاني من المجلد الثالث ولما كان بيان
حال سلاسل الكنائس كلها يفضي الى التطويل فلذلك نرجع الى روايات
وعقيدة كنيسة الروم التي هي قديمة وعظيمة ومشهورة جدا واسسها
بطرس وبولس والكنائس كلها موافقة لها لان الروايات اللسانية
المنقولة عن الحواريين جيلا بعد جيل كلها محفوظة فيها) ثم قال في تلك

الرسالة ٥ (ان ارينيوس قال في الباب الرابع والستين من الكتاب الرابع ولو فرضنا
ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه كان لازما علينا ان نطيع
الاحكام التي ثبتت بالروايات اللسانية التي هي منقولة عن الحواريين وكانوا
سلموها الناس الذين سلموها للكنيسة وهذه الروايات هي التي يعمل بحسبها
الوحشيون الذين آمنوا بالمسيح بلا استعمال الحروف والمداد) ثم قال في
تلك الرسالة ٦ (ان ترتولين قال في كتابه الذي الفه في رد اهل البدعة وطبع
في البلد رهنان في الصفحة ٣٦ و ٢٧٣ ان عادة اهل البدعة انهم يتمسكون
بالكتب المقدسة ويستدلون ويقولون انه ليس غير الكتب المقدسة
المكتوبة شيئا قابلا لان يجعل مبنى الايمان ويقال بحسبه ويجرون بهذه
الحيلة الاقوياء ويلقون الضعفاء في شبكاتهم ويوقعون المتوسطين في
الشك ولذا نقول لا تجيزوا لهم لا ابدا ان يناظروا مستدلين بالكتب
المقدسة لانه لا تترتب على المباحثة التي تكون بالكتب المقدسة فائدة
ما غير ان يصير الدماغ والبطن خاليين فلذلك طريقة الرجوع الى الكتب
المقدسة غلط لانه لا يحصل انفصال امر من هذه الكتب وان حصل شيء
يكون على الوجه الناقص ولو لم يكن هذا الامر ايضا كانت طريقة المباحثة
في تلك الصورة ايضا ان يحقق اولا ان الكتب المقدسة علاقتها من اي الناس
وبلغ اي شخص الى اي شخص في اي وقت الرواية التي صرنا بسببها
مسيحيين لان الموضع الذي يوجد فيه احكام الدين المسيحي حقا ثمه
يوجد فيه صدق الانجيل ومعانيه وجميع روايات الدين المسيحي التي
هي لسانية) ثم قال في تلك الرسالة ٧ (ان اراجن قال لا يليق بنا ان نعتبر
الناس الذين ينقلون عن الكتب المقدسة ثم يقولون ان الكلام في بيتكم
فانظروا فيه لانه لا يليق بنا ان نترك الرواية الاولى التي في الكنيسة او
نعتقد غير ما بلغ الينا كأنه من الله برواية مسلسلة) ثم قال في تلك الرسالة ٨
(كتب باسليوس ان المسائل الكثيرة محفوظة في الكنيسة يوعظ بها اخذنا
بعضها من الكتب المقدسة وبعضها من الروايات اللسانية وقوتهما في الدين
متساوية ومن كان له وقوف ما على الشريعة العيسوية لا يعترض على هذا)
ثم قال في تلك الرسالة ٩ (قال اپي فانيس في كتابه الذي الفه في مقابلة
المبتدعين واستعمل الرواية اللسانية لان جميع الاشياء لا توجد في الكتب
المقدسة) ثم قال في تلك الرسالة ١٠ (ان كريزاستم صرح في شرح الآية ٢

الرابع عشر من الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي
يظهر من هذا صراحة ان الحواريين لم يبلغوا الاشياء كلها الى الناس بالتحرير
بل بلغوا اشياء كثيرة بدون التحرير ايضا وكلتاهما متساويتان
في الاعتبار ولذلك فلنلاحظ ان رواية الكنيسة منشأ الايمان ولا
شيء بالرواية اللسانية فلا نطلب زيادة عليه) ثم قال في تلك الرسالة (في
كتب في حق الشخص الذي يحصل له الاصطباغ من المبتدعين امر ليس له
دليل بالسند التحريري في هذا الباب لكنه قيل لوحظ ان هذا الرسم
اخذ من الرواية اللسانية لان الاشياء الكثيرة تسلمها الكنيسة العامة التي
الحواريين قرروها وهي ليست بمكتوبة) ثم قال في تلك الرسالة (الآه الاول
وتسنت قال فليفسر المبتدعون الكتب المقدسة على وفق رواية الكنيسة
العامة انتهى كلامه) وعلم من اقواله الاثني عشر ان الروايات اللسانية
مبنى الايمان عند فرقة كاثلك وكانت معتبرة عند القدماء وفي الصفحة ١٣
من المجلد الثالث من كاثلك هرلد (اورد رب موسى تقدسي شواهد كثيرة
على ان متن الكلام المقدس لا يفهم بدون معونة الحديث والروايات القديمة
واقتدى مشايخ كاثلك هذه القاعدة في كل وقت) ٢ (وقال ترتوليان
فليرجع لادراك الشيء الذي علم المسيح الى الحواريين الى الكنائس التي بناها
الحواريون وعلموها بتحريراتهم ورواياتهم اللسانية انتهى) فعلم من هذه العبارة
المذكورة ان اليهود عندهم تعظيم الروايات والاحاديث ازيد من تعظيم
التورية وان جمهور القدماء المسيحية مثل كليمنس وارينيوس
وهجيسي پوس و پولیكارب و پولي كراتيس و ناركوس و تهيوفلوس
وكاسيوس وكلاروس وكليمنس اسكندريانوس وافريكانوس
وارجن وباسليوس وابي فانيس وكريزاستم واكستاين ووٹسنت
وغيرهم كانوا يعظمون الروايات اللسانية ويعتبرونها [illegible]
من وصاياه في آخر عمره التثبث بالروايات اللسانية تثبيتا قويا وكليمنس
قال في وصف مشايخه انهم حفظوا الروايات الصادقة المروية عن بطرس
ويعقوب ويوحنا وبولس جيلا بعد جيل والى ان انتهت الينا الى ان
حصلنا من السنة الاحياء ما حصلنا من الكتب وارينيوس قال سمعت
الاحاديث بفضل الله بالامعان التام وكتبتها في صدري لا في القرطاس
وعادتي من قديم الايام اني اكررها دائما بالديانة وقال ايضا انه لو

لنا ابى الحق امر اسهل من ان يتفحصوا فى كل كنيسة الروايات اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين فاظهروها فى العالم كله وقال ايضا لو فرضنا ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه اما كان لازما علينا ان نطيع الاحكام التى ثبتت بالروايات اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين وارجن وترتوليان يلومان على منكرى الاحاديث وباسليوس قال المسائل المأخوذة من الكتب المقدسة والمأخوذة من الاحاديث كلتاهما متساويتان فى القوة وكريزاستم قال كلتاهما متساويتان فى الاعتبار ورواية الكنيسة منشأ الايمان واذا ثبت شئ بالرواية اللسانية فلا نطلب ازيد عليه واكستاين صرح ان الاشياء الكثيرة تسلمها الكنيسة العامة ان الحواريين قرروها وانها ليست بمكتوبة فالانصاف ان رد الجميع لا يخلو عن تعصب وجهل ويؤيد هذا الامر تسليمهم ايضا فى الاية (١) الرابعة والثلاثين من الباب الرابع من انجيل مرقس هكذا (وبدون مثل لم يكن يكلمهم واما على انفراد فكان يفسر لتلاميذه كل شئ) ويبعد ان لا يكون هذه التفسيرات كلها او بعضها مروية وان يكون الحواريون محتاجين الى التفسير ومعاصرونا لا يكونون كذلك (٢) والاية الخامسة والعشرون من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) وكلام الانجيلى وان لم يخل عن المبالغة والغلو لكنه لا شك ان قوله واشياء اخر كثيرة يشتمل جميع افعال المسيح معجزات كانت او غيرها ويبعد ان لا يكون شئ منها مرويا بالرواية (٣) والاية الخامسة عشر من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى هكذا (فاثبتوا اذا ايها الاخوة وتمسكوا بالتعاليم التى تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا) وقوله سواء كان بالكلام او برسالتنا يدل صراحة على ان بعض الاشياء وصلت اليهم بواسطة التحرير وبعضها بالكلام مشافهة فلا بد ان يكون كلاهما معتبرين عند المسيحيين كما صرح كريزاستم فى شرح هذا الموضع على ما عرفت (٤) فى الاية الرابعة والثلاثين من الباب الحادى عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس فى الترجمة المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (فاما سائر الاشياء فسأوصيكم بها اذا قدمت اليكم) ومن البين ان هذه الاشياء الباقية اوصاهم بها عند مجيئه اليهم وهذه لم تكتب ويبعد ان لا يكون شئ

منها ما وقع (٥) في الآية الثالثة عشر من الباب الاول من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني في الايمان والمحبة التي في المسيح يسوع) فقوله الذي سمعته مني يدل على انه سمع بعض الاشياء شفاها (٦) والآية الثانية من الباب الثاني من الرسالة المذكورة هكذا (وما سمعته مني بشهود كثيرين اودعه اناسا امناء يكونون اكفاء ان يعلموا آخرين ايضا) فههنا عقد بولس امر تيموثاوس ان يعلم الاناس الامناء الاحاديث التي سمعها منه وان يعلم الامناء اناسا آخرين ويلزم ان تكون هذه الروايات مروية (٧) وفي آخر الرسالة الثانية ليوحنا هكذا (اذ كان لي كثير لاكتب اليكم لم ارد ان يكون بورق وحبر لاني ارجو ان آتي اليكم واتكلم فما لفم لكي يكون فرحنا كاملا) ٨ وفي آخر الرسالة الثالثة هكذا (وكان لي كثير لاكتبه لكنني لست اريد ان اكتب اليك بحبر وقلم ولكنني ارجو ان اراك عن قريب فنتكلم فما لفم) فهاتان الآيتان تدلان على ان يوحنا قال في المشافهة اشياء كثيرة على ما وعد ويبعد ان لا تكون هذه الاشياء او بعضها مروية برواية فظهر مما ذكرنا ان من انكر من فرقة بروتستنت اعتبار الاحاديث مطلقا في الملة المسيحية فهو اما جاهل او متعصب وقوله مخالف لكتبه المقدسة ولجمهور علمائنا من القدماء وعمود لفرقة زمرة المتقدمين على قول بعض القدماء ومع ذلك لا بد لهم من اعتقادها في كثير من مهمات فرقتهم مثل ان الابن مساو للاب في الجوهر وان الروح القدس منبثق من الاب والابن وان المسيح ذو طبيعتين واقنوم واحد وذو ارادتين الهية وانسانية وانه بعد ما مات نزل الجحيم وغيرها من عقائدهم مع ان هذه الحكايات لا توجد بينها في العهد الجديد وما اعتقدها اهل الاسلام الا من الاحاديث والتقليدات وايضا يلزم عليه ان ينكر كثيرا من اجزاء كتبه المقدسة مثل ان ينكر انجيل مرقس ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب اعمال الحواريين لانها كتبت بالروايات السماعية لا بالمشاهدة ولاجل ذلك انكر كتب في الباب الاول ومثل ان ينكر خمسة ابواب من الخامس والعشرين الى التاسع والعشرين من سفر الامثال لانها جمعت في عهد حزقيا من الروايات اللسانية التي كانت جارية بينهم وبين زمان الجمع ووفاة سليمان مدة مائتين وسبعين سنة الآية الاولى من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا (هذه ايضا امثال سليمان التي استنسخها اهل حزقيا ملك

بعينها) وقال آدم كلارك المفسر في تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ذيل شرح
هذه الآية (يعلم ان في آخر هذا السفر امثالا جمعت بامر حزقيا السلطان
من الرواية اللسانية التي كانت جارية من عهد سليمان فجمعوا هذه
الامثال منها وجعلوها ضميمة هذا السفر ويمكن ان يكون
المراد باحباء حزقيا اشعيا وشبنا وغيرهما من الانبياء الذين
كانوا في ذلك العهد فتكون تلك الضميمة مثل السفر الباقي
سندا والا كيف ضموها بالكتاب المقدس انتهى) فقوله جمعت بامر حزقيا
السلطان من الرواية اللسانية صريح فيما قلت وقوله ويمكن ان
يكون المراد الخ مردود لانه مجرد احتمال لا يتم على المخالف بدون السند
الكامل وليس عنده سند بل يقول احتمالا ورجما بالغيب وقوله كيف ضموها
بالكتاب المقدس مردود لان اليهود كما نقلنا اعتبار الروايات ازيد من اعتبار
التوراة فاذا صار مسلما عندهم معتبرا مع انه جمع من روايات المشايخ بعد
الف وسبعمائة سنة تقريبا وكذا صار قصص كرابا بل معتبرة مع انها
جمعت بعد الفي سنة فاي مانع من اعتبار الابواب الخمسة التي جمعت
بعد مائتين وسبعين سنة ولقد انصف بعض المحققين من علماء بروتستنت
واعترف ان الروايات اللسانية ايضا معتبرة مثل المكتوب في الصفحة ٦٣
من المجلد الثالث من كاتلك هرلد هكذا (ان داكتر بريت الذي هو
من فضلاء بروتستنت قال في الصفحة ٧٣ من كتابه انه ظاهر
من الكتب المقدسة ان الدين العيسوي صار مفوضا الى الاساقفة الاولين
وتابعي الحواريين بالرواية اللسانية وكانوا مامورين بان يحفظوا عليه
ويفوضوه الى الجيل المتأخر ولا يثبت من كتاب مقدس سواء كان كتاب
بولس او غيره من الحواريين انهم كتبوا متفقين او منفردين جميع الاشيا
التي لها دخل في النجاة وفصلوا قانونا يفهم منه انه لا يوجد فيه شئ
ضروري وله دخل في النجاة غير المكتوب وقال في الصفحة ٣٢ و٣٣ من
الكتاب المذكور يرى بولس وغيره من الحواريين انهم كما بلغوا الينا
الاحاديث بواسطة التحرير كذلك بلغوا بواسطة الرواية اللسانية ايضا
والويل للذين لا يحافظون عليهما والاحاديث العيسوية في امر الايمان مستند
كالمكتوب انتهى كلام داكتر بريت) وقال اسقف مونتيك ان احاديث الحواريين
سند كمكتوباتهم ولا ينكر احد من بروتستنت ان تقرير الحواريين اللساني

ازيد من تحريرهم وقال الجلنك وارديته ان هذا النزاع ان اى اعمال ازيد
واى انجيل ليس بقانونى يزول بالرواية اللسانية التى هى قاعدة الاتفاق
لكل نزاع انتهى كلام كاتلك هرلد) وقال القسيس ماصن نكس كما ثبت
فى الصفحة ١٨٠ و ١٨١ من كتابه المسمى بمرآة الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ (الراهب
اسقفنا فى سيلون من طائفة بروتستنت ان ستمائة امر قررها الله فى الدين
وتؤمر الكنيسة بها وبقبلها فى حقها ان الكتاب المقدس ما بينها فى موضع
وما عليها انتهى) فعلى اعتراف هذا الفاضل ستمائة امر ثبتت بالرواية
اللسانية وواجبة التسليم عند فرقة بروتستنت (الفائدة التاسعة) هذا
الامر ظاهر بالتجربة الصحيحة ان الامر العجيب او المهم بشأنه يكون
محفوظا لاكثر الناس وخلافه لا يبقى محفوظا غالبا لعدم الاهتمام ولذا
اذا سألت الناس الذين لا يكونون متعودين على اكل طعام واحد
مخصوص والطعمة مخصوصة فاذا اكلتم امس او قبل امس لا يكون
هذا محفوظا لاكثرهم غالبا لعدم الاهتمام بهذا الامر وعدم كونه
عجيبا او عظيما وهكذا الحال فى اكثر الافعال العامة والاحوال
العامة واذا سألت عن حال الكوكب الذى كان من ذوات الاذناب
وظهر فى شهر صفر سنة ١٢٥٩ من الهجرة وشهر مارث سنة ١٨٤٣ من الميلاد
وكان ظاهرا فى الجو الى شهر وكان فى غاية الطول يكون محفوظا
للكثيرين من ناظريه وان لم يكن شهر ظهوره وعامه محفوظين
لهم وقد مضت عليه مدة ازيد من احدى وعشرين سنة وكذلك حال
الزلازل العظيمة والمحاربات الشديدة والامور النادرة ولما كان اهتمام
المسلمين بحفظ القرآن فى كل قرن يوجد فيهم من حفاظ القرآن فى هذا
العصر ايضا ازيد من مائة الف فى الديار الاسلامية كلها وان زالت سلطنة
اهل الاسلام من اكثر اقطار الممالك ووقع الفتور فى الامور الدينية
فى اكثر اقطارهم ومن كان شاكا فى هذا الامر من المسيحيين فليعرف وليدخل
فى الجامع الازهر فقط فيجد فى كل وقت اكثر من الف حافظ من حفاظ
القرآن الذين حفظوه بالتجويد التام ولو تتبع قرى مصر لا يجد قرية من قرى
اهل الاسلام تكون خالية عن حفاظ القرآن ويوجد كثيرا من البغالين
والحمارين من اهل مصر ايضا حافظين للقرآن فان انصفوا عرفوا ان هؤلاء
الحمارين والبغالين فائقون فى هذا الباب من البابا والاساقفة والقسوس

الذين يوجدون شرقاً وغرباً في هذا الزمان الذي هو زمان شيوع العلم
في المسيحيين فضلاً عن القرون السالفة المسيحية من الجيل السابع الى الجيل
الخامس عشر التي كان الجهل فيها بمنزلة سيل الليل في تلك القرون على
اعتراف علماء پروتستنت وظني انه لا يوجد في جميع ديار اوروبا كلها عشرة
من حفاظ الانجيل او التوراة وكليهما بحيث يساوي حفظهم لاحدهما
او كليهما حفظ هؤلاء البقالين والحمارين للقرآن وقد عرفت في الفائدة
الاولى قول اريني وس (انه قال سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالاهتمام
التام وكتبتها في صدري لا في القرطاس وعادتي من قديم الايام ان اكررها
بالديانة وقال ايضاً السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية
اللسانية متحدة في كل موضع كنائس جرمن ليست مخالفة في التعليم
والعقائد لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا (وقال وليم
ميور في الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ۱۸۴۸ (القدماء
المسيحيين ما كان عندهم عقيدة مكتوبة من عقائد الايمان التي اعتقادها
ضروري للنجاة وكانت تعلم للاطفال وللذين كانوا يدخلون في الملة المسيحية
تعليماً لسانياً وهذه العقائد كانت متحدة قريباً وبعدما تم لما ضبطوها بالكتابة
وقابلوها وجدوها مطابقة وما وجد فيها غير الاختلاف القليل اللفظي
وما كان فرق في اصل المطلب انتهى كلامه) فعلم ان الامر الذي يكون
مهتماً بشأنه يكون محفوظاً ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة طويلة وهذا الامر
ظاهر في القرآن وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين سنة وهو كما انه محفوظ
بواسطة الكتابة في كل قرن ايضاً بواسطة صدور الوف من الرجال واكثر
فرق المسيحيين في هذا الزمان ايضاً بحيث لو لاحظنا حال كبار
علمائهم وخواصهم فضلاً عن عوامهم وجدناهم انه لا يحصل لهم
تلاوة كتبهم المقدسة قال العالم جيمز نيل مشافهة من علماء پروتستنت في
خاتمة كتابه المسمى بالدليل الى العلم الانجيلي المطبوع سنة ۱۸۴۹ في الصفحة ۳۱۶
(انني ذات يوم سألت كاهناً) من كهنة كاتلك (انه يجيئني بالسند
عن مطالعة الكتاب المقدس وكم مرة قرأه في مدة حياته فقال انه كان يقرأ
احياناً ورقاً من جملة اصحاح ولم يقرأها لكن منذ اثنتي عشرة سنة لا حاجة لها لكونه
في خدمة الرعية ليس له فرصة المطالعة فيه ولا يظنوا ان كثيراً من الشبان
يعرفون بها الرهبان لا الاكليريكية ولكنهم مع ذلك ينقادون الى ارشادهم

في المنع عن مطالعة الكتب المنيفة التي ترشدهم اليها انتهى كلامه
بلفظه (الفائدة الثالثة) الحديث الصحيح ايضا معتبر عند اهل الاسلام
على الوجه الذي سنفصله ولما كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
(اتقوا الحديث على الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)
متواترا رواه اثنان وستون صحابيا منهم العشرة المبشرة كان اهل الاسلام
مهتمين بالاحاديث النبوية من القرن الاول وكان اهتمامهم في حفظ
الاحاديث ازيد من اهتمام المسيحيين كما ان اهتمامهم في حفظ القرآن
في كل قرن اشد من اهتمام المسيحيين في حفظ كتبهم المقدسة لكن الصحابة
لم يدونوها في الكتب وعهدهم لبعض الاعذار منها الاحتياط التام لاجل
ان لا يختلط كلام الرسول بكلام الله وتابعوا الصحابة كالزهري والربيع
ابن صبيح وسعيد وغيرهم رحمهم الله شرعوا في تدوينها لكنهم ما كتبوها
مرتبة على ترتيب ابواب الفقه ولما كان هذا الترتيب مستحسنا اتبع الآخرون
على هذا الترتيب فالامام مالك رحمه الله الذي ولد سنة خمس وتسعين
من الهجرة صنف الموطأ في المدينة وصنف ابو محمد عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج في مكة وعبد الرحمن بن الاوزاعي في الشام وسفيان الثوري
في الكوفة وحماد بن سلمة في البصرة ثم صنف البخاري ومسلم صحيحيهما واقتصرا
فيهما على ذكر الاحاديث الصحيحة وتركا غيرها من الضعاف واجتهد الائمة
المحدثون في امر الاحاديث اجتهادا عظيما وقد صنف في هذا العلم
الشأن في اسماء الرجال يعلم بها حال كل راو من رواة الحديث بانه كيف كان
حاله في الديانة والحفظ وروى كل من اصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض احاديث البخاري ثلاثيات
يتصل بثلاث وسائط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقسم الحديث
الصحيح الى ثلاثة اقسام متواتر ومشهور وخبر الواحد فالمتواتر
ما نقله جماعة عن جماعة لا يجوز العقل توافقهم على الكذب مثاله
كنقل اعداد ركعات الصلاة ومقادير الزكاة ونحوهما والمشهور
ما كان في عصر الصحابة كاخبار الآحاد ثم اشتهر في عصر
التابعين او عصر تبع التابعين وتلقته الامة بالقبول فصار كالمتواتر حتى صار في العصرين
الآخرين فصار كالمتواتر كالرجم في باب الزنا وخبر الواحد ما نقله واحد
عن واحد او واحد عن جماعة او جماعة عن واحد والمتواتر منها يوجب

العلم القطعي ويكون انكاره كفرا والمشهور يوجب علم الطمانينة ويكون انكاره بدعة وفسقا وخبر الواحد لا يوجب احد العلمين المذكورين ويعتبر في العمل لا في اثبات العقائد واصول الدين واذا خالف الدليل القطعي عقليا كان او نقليا يأول ان امكن التاويل والا يترك ولا يعمل به ويعمل بالدليل القطعي والفرق بين الحديث الصحيح والقرآن بثلاثة اوجه الاول ان القرآن كله منقول بالتواتر كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجوز لنا تلاوته لفظا بلفظ آخر مرادف له بخلاف الحديث الصحيح لان نقله بالمعنى ايضا كان جائزا للناقل الثقة الماهر بلغة العرب واسلوب كلامهم والثاني ان القرآن لما كان كله متواترا يلزم الكفر بانكار جملة منه ايضا بخلاف الحديث الصحيح فانه لا يلزم الكفر الا بانكار قسم منه وهو المتواتر دون المشهور وخبر الواحد والثالث ان الاحكام تتعلق بالفاظ القرآن ونظمه ايضا كصحة الصلاة وكون عبارته معجزة بخلاف الحديث فانه لا يتعلق الاحكام بالفاظه واذا عرفت ما ذكرت في الفوائد الثلاثة تحقق لك انه لا يلزم من اعتبارنا الحديث الصحيح بالطريق المذكور شيء من القبائح والاستبعادات

(الفصل الرابع) في دفع شبهات القسيسين الواردة على الاحاديث وهي خمس شبهات (الشبهة الاولى) ان رواة الحديث ازواج محمد صلى الله عليه وسلم واقرباؤه واصحابه ولا اعتبار لشهادتهم في حقه (والجواب) ان هذه الشبهة ترد عليهم بادنى تغيير بان يقال ان رواة الحالات المسيحية واقواله المندرجة في هذه الاناجيل ام عيسى عليهما السلام وابوه الجعلي يوسف النجار وتلاميذه ولا اعتبار لشهادتهم في حقه وان قالوا انه يحتمل ان ايمان اقارب محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كان لاجل الرياسة الدنيوية قلت ان هذا الاحتمال ساقط لانه صلى الله عليه وسلم الى ثلاث عشرة سنة كان في غاية الاذى من ايذاء الكفار واصحابه رضي الله عنهم كانوا ايضا مبتلين بغاية ايذائهم الى المدة المذكورة حتى تركوا الاوطان وهاجروا الى الحبشة والمدينة ولا يتصور ان يحصل احد منهم الى هذه المدة طمع الدنيا على ان هذا الاحتمال قائم في الحواريين ايضا لانهم كانوا مساكين صيادين وكانوا فهموا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما ادعى عيسى بن مريم عليهما السلام انه هو المسيح الموعود آمنوا به وفهموا انه يحصل لهم باتباعه المناصب الجليلة ويتحرز عن مشقة الشبكة والاصطياد ولما علم هو

عيسى عليه السلام (بانى اذا جلست على السرير تجلسون انتم ايضا على اثنى
عشر سريرا تدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر) كما هو مصرح فى
الباب التاسع عشر من انجيل متى وكذا وعدهم (ان من ترك لاجلى ولاجل الانجيل
شيئا يجد مائة ضعف الآن فى هذا الزمان ويجد الحياة الابدية فى الدهر الآتى)
كما هو مصرح فى الباب العاشر من انجيل مرقس وكذا وعدهم باشياء اخرى
فظنوا انهم يصيرون سلاطين يحكم كل منهم على سبط من اسباط اسرائيل
وان فات منهم شئ لاجل اتباعه يحصل لهم فى هذه الدنيا بدله مائة ضعف
هذا الشئ ورسخ فى اذهانهم هذا الامر حتى طلب يعقوب ويوحنا ابنا
زبدى او طلبت امهما على اختلاف روايتى الانجيليين منصب الوزارة
العظمى بان يجلس احدهما على يمين عيسى عليه السلام والآخر على يساره
فى ملكوته كما هو مصرح به فى الباب العشرين من انجيل متى والباب
العاشر من انجيل مرقس لكنهم لما رأوا انه لم يحصل لهم السلطنة الخيالية
ولا مائة ضعف فى هذه الدنيا بل لم يحصل له ايضا شئ من الدولة الدنياوية
وهو مسكين كما كان يخاف من اليهود ويفر من موضع الى موضع ورأوا
ان اليهود فى صدد ان يأخذوه ويقتلوه تنبهوا ان فهمهم كان خطأ
والمواعيد المذكورة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فرضى واحد منهم بدلا
هذه السلطنة الخيالية وهذه الاضعاف الموهومة بثلاثين درهما
ثمنا من اليهود على شرط تسليمه لهم وتركه سائرهم حين ما اخذه
اليهود وفروا وانكره ثلاث مرات ولعن ارشد الحواريين اعنى اعلمهم
الذى كان مبنى كنيسته وراعى خرافه وخليفته اعنى حضرة بطرس
وحلف انى لا اعرفه وصاروا آيسين مطلقا من تخيلاتهم الفاسدة
على زعمهم ثم لما رأوه مرة اخرى بعد القيام رجع رجاؤهم مرة اخرى وظنوا
انهم يصيرون سلاطين فى هذه المرة فسألوه مجتمعين فى وقت صعوده
قائلين هل فى هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل (كما هو مصرح به فى الباب
الاول من كتاب الاعمال) وبعد الصعود وقعوا فى خيال آخر وآيسوا من السلطنة
الدنياوية التى لم تحصل لهم الى زمان الصعود وعرفوا ان المسيح ينزل
فيعدهم من السماء وان القيامة قريبة كما عرفت مفصلا فى التنبيه
الثالث والرابع من الباب الاول وانه بعد نزوله يقتل الدجال ويحبس ابليس
الى الف سنة وانهم يجلسون على الاسرة بعد نزوله ويعيشون عيشة مرضية

الى المدة المذكورة في هذه الدنيا كما يفهم من الباب التاسع عشر والعشرين من كتاب المشاهدات والآية الثانية من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل تهسلونيقي ثم يحصل لهم السرور الدائمي في الجنة الى الابد عند القيامة الثانية فلاجل هذه الامور يا لتوافق مدحوه وفي تقريحها لا اثر كما قال الانجيلي الرابع في آخر انجيله (ان اشيا اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب) ولا شك انه كذب محض ومبالغة شاعرية قبيحة فكانوا يلفقون بامثال هذه الاقوال ليوقعوا السفهاء في شبكاتهم حتى ما بقوا غير واصلين الى مرامهم فلا اعتبار لشهادتهم في حقه وهذا القدح على سبيل الالزام لا الاعتقاد كما صرحت به مرارا فكما ان هذا الاحتمال في حق عيسى وحوارييه الحقيقيين عليهم السلام ساقط فكذلك احتمالهم في حق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ساقط وقد يشير القسيسون لاجل تغليط العوام الى ما يفوه به الفرقة الامامية الاثنا عشرية في حق الصحابة رضي الله عنهم اجمعين والجواب عنه الزاما وتحقيقا هكذا اما الزاما فلان موشيم المؤرخ قال في المجلد الاول من تاريخه (ان الفرقة الابيونية التي كانت في القرن الاول كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من مريم ويوسف النجار مثل الناس الاخرين واطاعة الشريعة الموسوية ليست مخصوصة في حق اليهود فقط بل تجب على غيرهم ايضا والعمل على احكامها ضروري للنجاة ولما كان بولس ينكر وجوب هذا العمل ويخاصمهم في هذا الباب مخاصمة شديدة كانوا يذمونه ذما شديدا ويحقرون تحريراته تحقيرا بليغا اه) وقال لاردنر في الصفحة ٣٧٦ من المجلد الثاني من تفسيره ان القدما اخبرونا ان هذه الفرقة كانت ترد بولس ورسائله انتهى) وقال بل في تاريخه في بيان هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تتنفر عن اسم داود وسليمان وارميا وحزقيال عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته في كثير من المواضع واخرجت البابين الاولين منه انتهى) وقال بل في تاريخه في بيان الفرقة المارسيونية (ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان الاله اثنان احدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وكانت تقول ان التوراة وسائر كتب

العهد العتيق من جانب الاله الثاني وكلها مخالف للعهد الجديد ثم قال ان
هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى نزل الجحيم بعد موته وانجى ارواح
قابيل واهل سدوم من عذابها لانهم حضروا عنده وما اطاعوا الاله
خالق الشر وابقى ارواح هابيل ونوح وابراهيم والصالحين الاخرين
في الجحيم لانهم كانوا مخالفين لهذه الفرقة الاولى وكانت تعتقد ان خالق العالم
ليس منحصرا في الاله الذي ارسل عيسى ولذلك ما كانت تسلم ان كتب
العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا فقط لكنها
ما كانت تسلم البابين الاولين منه وكانت تسلم من رسائل بولس عشر
رسائل لكنها كانت ترد ما كان مخالفا لخيالها انتهى) ونقل لاردنر في
المجلد الثالث من تفسيره قول اكستاين في بيان فرقة ماني كيز هكذا
(هذه الفرقة تقول ان الاله الذي اعطى موسى التوراة وكلم الانبياء الاسرائيلية
ليس باله بل شيطان من الشياطين وتسلم كتب العهد الجديد لكنها تقر
بوقوع الالحاق فيها وتاخذ ما رضيت به وتترك الباقي وترجح
بعض الكتب الكاذبة عليها وتقول انها صادقة البتة) ثم قال لاردنر
في المجلد المذكور (اتفق المؤرخون ان هذه الفرقة كلها ما كانت تسلم
الكتب المقدسة للعهد العتيق في كل وقت وفي كتاب اعمال اركلاس عقيدة
هذه الفرقة هكذا خدع الشيطان انبياء اليهود والشيطان كلم موسى وانبياء
اليهود وكانت تتمسك بالاية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا
بان المسيح قال لهم سراق ولصوص وكانت اخرجت العهد الجديد)
انتهى وهكذا حال الفرق الاخرى لكني اكتفيت على نقل مذاهب الفرق
الثلاثة المذكورة على عدد التثليث واقول هل تتم اقوال هذه الفرق على
علماء بروتستنت ام لا فان تمت فيلزم عليهم الاعتقاد بهذه الامور
العشرة ان (١) عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من يوسف النجار
وان (٢) العمل على احكام التوراة ضروري للنجاة وان (٣) بولس
شرير ورسائله واجبة الرد وان (٤) الاله الهان خالق الخير وخالق
الشر وان (٥) ارواح قابيل واهل سدوم حصل لها النجاة من عذاب
جهنم بموت عيسى عليه السلام وارواح هابيل ونوح وابراهيم وامثالها
للقدماء معذبة في جهنم بعد موته ايضا وان (٦) هؤلاء كانوا مخالفين
للشيطان وان (٧) التوراة وسائر كتب العهد العتيق من جانب الشيطان

(٨) وان الذی كلم موسى والانبياء الاسرائيلية ليس بالله بل شيطان (٩) وان كتب العهد الجديد وقع فيها التحريف بالزيادة (١٠) وان بعض الكتب الكاذبة مصادقة البتة وان لم تتم اقوال هذه الفرق عليهم فلا يتم قول بعض الفرق الاسلامية على جمهور اهل الاسلام سيما اذا كان هذا القول مخالفا للقرآن ولاقوال الائمة الطاهرين رضى الله عنهم ايضا كما ستعرف واما الجواب عنه تحقيقا فلان القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثنى عشرية محفوظ عن التغيير والتبديل ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقوله مردود غير مقبول عندهم قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن على بن بابويه الذی هو من اعظم علماء الامامية الاثنى عشرية فی رسالته الاعتقادية (اعتقادنا فی القرآن ان القرآن الذی انزل الله تعالى على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما فی ايدی الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربعة عشر سورة وعندنا والضحى والم نشرح سورة واحدة ولايلاف والم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب انتهى) وفی تفسير مجمع البيان الذی هو تفسير معتبر عند الشيعة ذكر السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذو المجد ابو القاسم على بن الحسين الموسوی ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعا مؤلفا على ما هو الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه فی ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة فی حفظهم وانه كان يعرض على النبی صلى الله عليه وسلم ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وابی بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبی صلى الله عليه وسلم عدة ختمات وكل ذلك بادنى تامل يدل على انه كان مجموعا مرتبا غير منشور ولا مبثوث وذكر ان من خالف من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته انتهى) وقال (٣) السيد المرتضى ايضا (ان العلم بصحة القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعی توفرت على نقله وبلغت الى حد لم تبلغ اليه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا فی حفظه وحمايته

الغاية حتى عرفوا كل شيء فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد) انتهى وقال ٤ (القاضي نور الله الشوستري الذي هو من علمائهم المشهورين في كتابه المسمى بمصائب النواصب (ما نسب الى الشيعة الامامية بوقوع التغير في القرآن ليس مما قال به جمهور الامامية انما قال به شرذمة قليلة منهم لا اعتداد بهم فيما بينهم انتهى ٥ وقال الملا صادق في شرح الكليني (يظهر القرآن بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر ويشهر به انتهى) ٦ وقال محمد بن الحسن الحر العاملي الذي هو من كبار المحدثين في الفرقة الامامية في رسالة كتبها في رد بعض معاصريه (هركسيكه تتبع اخبار و تفحص تواريخ و آثار نموده بعلم يقيني ميداند كه قرآن در غايت و اعلى درجه تواتر بوده و آلاف صحابه حفظ ونقل ميكردند وآن را و در عهد رسول خدا صلى الله عليه وسلم مجموع ومؤلف بود انتهى) فظهر ان المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية الاثنا عشرية ان القرآن الذي انزل على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك وانه كان مجموعا مؤلفا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ ونقله الوف من الصحابة وجماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات ويظهر القرآن ويشهر به بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثاني عشر رضي الله عنه والشرذمة القليلة التي قالت بوقوع التغير فقولهم مردود ولا اعتداد بهم فيما بينهم وبعض الاخبار الضعيفة التي رويت في مذهبهم لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته وهو حق لان خبر الواحد اذا اقتضى علما ولم يوجد في الادلة القاطعة ما يدل عليه وجب رده على ما صرح ابن المطهر الحلي في كتابه المسمى بمبادي الوصول الى علم الاصول وقد قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون في تفسير الصراط المستقيم الذي هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة (اي انا لحافظون من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان انتهى) واذا عرفت هذا فاقول ان القرآن ناطق بان الصحابة الكبار رضي الله عنهم لم يصدر عنهم شيء يوجب الكفر ويخرجهم عن الايمان (١) قال الله تعالى في سورة التوبة والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم

ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم فقال الله في حق السابقين الاولين من المهاجرين
والانصار اربعة امور (الاول رضوانه عنهم (والثاني رضوانهم عنه (والثالث
تبشيرهم بالجنة (والرابع وعد خلودهم فيها ولا شك ان ابى بكر
الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضي الله عنهم من السابقين
الاولين من المهاجرين كما ان امير المؤمنين عليا رضي الله عنه منهم
فثبت لهم هذه الامور الاربعة وثبت صحة خلافتهم فقول الطاعن
في الثلاثة رضي الله عنهم مردود كما ان قول الطاعن في حق الرابع
رضي الله عنه مردود (٢) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة
عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم فقال الله
في حق المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيل الله باموالهم
وانفسهم اربعة امور الاول كون درجتهم اعظم عند الله
(والثاني كونهم فائزين بمرادهم (والثالث كونهم مبشرين
بالرحمة والرضوان والجنات (والرابع خلودهم في الجنات ابدا
واكد الامر الرابع غاية التاكيد بثلاث عبارات اعني قوله مقيم وقوله
خالدين فيها وقوله ابدا ولا شك ان الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم من المؤمنين
المهاجرين المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم كما ان عليا رضي الله عنه
منهم فثبت لهم الامور الاربعة (٣) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا
(٤) لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون (٥) اعد الله لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم فقال الله في حق
المؤمنين المجاهدين اربعة امور (الاول كون الخيرات لهم (والثاني
كونهم مفلحين (والثالث وعد الجنات والرابع خلودهم فيها ولا شك
ان الثلاثة رضي الله عنهم من المؤمنين المجاهدين فثبت هذه الامور
الاربعة لهم (٤) وقال الله تعالى في سورة التوبة ايضا ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله

فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فوعد الله الجنة للمؤمنين المجاهدين وعدا موثقا وذكر تسعة اصناف لهم فثبت انهم كانوا كذلك ويفوزون بالجنة (٥) وقال الله فى سورة الحج الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فقوله تعالى الذين ان مكناهم صفة لمن تقدم وهو قوله الذين اخرجوا فيكون المراد به المهاجرين لا الانصار لانهم ما اخرجوا من ديارهم فوصف الله المهاجرين بانه ان امكنهم فى الارض واعطاهم السلطنة آتوا بالامور الاربعة وهى اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لكن قد ثبت ان الله مكن الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم فى الارض فوجب كونهم ايتين بالامور الاربعة واذا كانوا كذلك ثبت كونهم على الحق وفى قوله لله عاقبة الامور دلالة على ان الذى تقدم ذكره من تمكينهم فى الارض كائن لا محالة ثم ان الامور ترجع الى الله تعالى بالعاقبة فانه هو الذى لا يزول ملكه (٦) وقال الله تعالى فى سورة الحج وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير * فسمى الله تعالى فى هذه الآية الصحابة بالمسلمين (٧) وقال الله تعالى فى سورة النور * وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ولفظ من فى قوله منكم للتبعيض وكم ضمير الخطاب فيدل على ان المراد بهذا الخطاب بعض المؤمنين الموجودين فى زمان نزول هذه السورة لا الكل ولفظ الاستخلاف يدل على ان حصول ذلك الوعد يكون بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لا نبى بعده لانه خاتم الانبياء فالمراد بهذا الاستخلاف طريقة الامامة والضمائر الراجعة اليهم فى قوله ليستخلفنهم الى قوله لا يشركون وقع كلها على صيغة الجمع واقل الجمع حقيقة لا يكون محمولا

على اقل من ثلاثة فدل على ان هؤلاء الائمة الموعود لهم لا يكونون اقل من ثلاثة وقوله ليمكنن لهم الى آخره وعد لهم بحصول القوة والشوكة والنفاذ فى العالم فيدل على انهم يكونون اقويا ذوى شوكة نافذا امرهم فى العالم وقوله دينهم الذى ارتضى لهم يدل على ان الدين الذى يظهر فى عهدهم يكون هو الدين المرضى لله وقوله ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يدل على انهم فى عهد خلافتهم يكونون آمنين غير خائفين ولا يكونون فى الخوف والتقية وقوله يعبدوننى لا يشركون بى شيئا يدل على انهم فى عهد خلافتهم ايضا يكونون مؤمنين لا مشركين فدلت الاية على صحة امامة الائمة الاربعة رضى الله عنهم سيما الخلفا الثلاثة اعنى ابا بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم لان الفتوحات العظيمة والتمكين التام وظهور الدين والامن التى كانت فى عهدهم لم يكن مثلها فى عهد امير المؤمنين على رضى الله عنه لاشتغاله بمحاربة اهل الصلاة فى عهده الشريف فثبت ان ما يتفوه به الشيعة فى حق الثلاثة رضى الله عنهم او الخوارج فى حق عثمان وعلى رضى الله عنهما قول غير قابل للالتفات (۸) وقال الله تعالى فى سورة الفتح فى حق المهاجرين والانصار الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شئ عليما فقال فى حقهم اربعة امور الاول انهم شركاء للرسول فى نزول السكينة (والثانى) انهم مؤمنون (والثالث) ان كلمة التقوى لازمة غير منفكة عنهم (والرابع) انهم كانوا احق بكلمة التقوى واهلها ولا شك ان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما فى هؤلاء المهاجرين فثبت لهما ولسائرهم هذه الامور الاربعة ومن اعتقد فى حقهم غير هذه فعقيدته باطلة مخالفة للقرآن (۹) وقال الله تعالى ايضا فى سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود فمدح الصحابة بكونهم اشداء على الكفار رحماء فيما بينهم وكونهم راكعين وساجدين ومبتغين فضل الله ورضوانه فمن اعتقد من مدعى الاسلام فى حقهم خلاف هذا فهو مخطئ (۱۰) وقال الله تعالى فى سورة الحجرات ولكن الله

حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون • فعلم ان الصحابة كانوا محبى الايمان كارهى الكفر والفسوق والعصيان وكانوا راشدين فالاعتقاد ضد هذه الاشياء فى حقهم خطأ (١١) وقال الله تعالى فى سورة الحشر للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح الله المهاجرين والانصار بستة اوصاف الاول ان هجرة هؤلاء المهاجرين ما كانت لاجل الدنيا بل كانت لاجل ابتغاء مرضاة الله والثانى انهم كانوا ناصرين لدين الله ورسوله والثالث انهم كانوا صادقين قولا وفعلا والرابع ان الانصار كانوا يحبون من هاجر اليهم والخامس انهم كانوا يسرون اذا حصل شئ للمهاجرين السادس انهم كانوا يقدمونهم على انفسهم مع احتياجهم وهذه الاوصاف الستة تدل على كمال الايمان ومن اعتقد فى حقهم غير هذا فهو مخطئ وهؤلاء الفقراء من المهاجرين كانوا يقولون لابى بكر رضى الله عنه يا خليفة رسول الله والله يشهد على كونهم صادقين فوجب ان يكونوا صادقين فى هذا القول ايضا ومتى كان الامر كذلك وجب الجزم بصحة امامته (١٢) وقال الله تعالى فى سورة آل عمران كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فمدح الله الصحابة بثلثة اوصاف الاول انهم خير امة والثانى انهم كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والثالث انهم كانوا مؤمنين بالله وهكذا الآيات الاخر لكنى لخوف التطويل اكتفى على اثنى عشر موضعا على عدد الحواريين لعيسى عليه السلام وعدد الائمة الطاهرين الاثنى عشر رضى الله عنهم اجمعين وانقل خمسة اقوال من اقوال اهل البيت عليهم السلام على عدد الخمسة الطاهرين عليهم السلام (١) فى نهج البلاغة الذى هو كتاب معتبر عند الشيعة قول على رضى الله عنه هكذا (لله در فلان فلقد ١ قوم الاود ٢ وداوى العمد وأقام ٣ السنة وخلف ٤ البدعة ذهب ٥ نقى الثوب ٦ قليل العيب اصاب ٧ خيرها وسبق ٨ شرها ٩ ادى الى الله طاعته ١٠ واتقاه بحقه رحل وتركهم

وطرق متشعبة لايهتدى فيها الضال ويستيقن المهتدى انتهى) والمراد
بفلان على عندنا واكثر الشارحين منهم البحرانى ابو بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه وعلى عندنا وبعض الشارحين عمر الفاروق رضى الله عنه
فذكر على رضى الله عنه عشرة اوصاف من اوصاف ابى بكر وعمر رضى الله
تعالى عنه فلابد من وجودها فيه ولما ثبتت هذه الاوصاف له بعد مماته
باقرار على رضى الله عنه فما بقى فى صحة خلافته شك (٢) وفى كشف
الغمة الذى هو تصنيف على بن عيسى الاردبيلى الاثنا عشرى الذى هو من
الفضلاء المعتمدين عند الامامية (سئل الامام ابو جعفر عليه السلام
عن حلية السيف هل تجوز فقال نعم قد حلى ابو بكر الصديق سيفه فقال
الراوى اتقول هكذا فوثب الامام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق
نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله فى الدنيا والآخرة)
فثبت باقرار الامام الهمام ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه صديق حق
ومنكره كاذب فى الدنيا والآخرة (٣) ووقع فى بعض مكاتيب على رضى الله
عنه على ما نقل شارحوا نهج البلاغة فى حق ابى بكر وعمر رضى الله عنهما
هكذا (لعمرى ان مكانهما من الاسلام لعظيم وان المصاب بهما لجرح
فى الاسلام شديد رحمهما الله وجزاهما الله باحسن ما عملا) ٤ ونقل
صاحب الفصول الذى هو من كبار علماء الامامية الاثنى عشرية عن الامام
الهمام محمد الباقر رضى الله عنه هكذا (انه قال لجماعة خاضوا فى ابى بكر
وعمر وعثمان الا تخبرونى انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله قالوا
لا قال فانتم من الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا احد هذين الفريقين وانا اشهد
انكم لستم من الذين قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا انك رؤف رحيم فالناقص فى الصديق والفاروق وذى النورين رضى الله
عنهم خارج عن الفرق الثلاثة الذين مدحهم الله بشهادة الامام الهمام
رضى الله عنه وفى التفسير المنسوب الى الامام الهمام الحسن العسكرى رضى
الله عنه وعن ابائه الكرام ان الله اوحى الى آدم ليفيض على كل
واحد من محبى محمد وآل محمد واصحاب محمد ما لو قسمت على كل عدد

ماخلق الله من طول الدهر الى الحشر وكانوا كفارا الاداهم لاداهم الى ما قيدة
وبايمان بالله حتى يستحقوا بر الجنة وان رجلا من بعض ال محمد واصحابه
اورجلا منهم يعذبه الله عذابا لو قسم على مثل خلق الله لاهلكهم
اجمعين نعم ان الصحة المخفية ما يكون بالنسبة الى الآل والاصحاب كاف الهالك
نجانا الله من سوء الاعتقاد فى حق الصحابة والآل رضوان الله عليهم اجمعين
وامانا على حبهم وتطرا الى الايات الكثيرة والاحاديث الصحيحة اتفق
اهل الحق على وجوب تعظيم الصحابة رضى الله عنهم (الشبهة الثانية)
ان مؤلفى كتب الحديث ما راوا الحالات المحمدية والمعجزات الاحمدية
باعينهم وما سمعوا اقوال محمد صلى الله عليه وسلم منه بلا واسطة بل سمعوها
بالتواتر بعد مائة سنة اومائتى سنة من وفاة محمد صلى الله عليه وسلم
وجمعوها واسقطوا مقدار نصفها لعدم الاعتبار (والجواب) قد عرفت
فى الفصل الثالث ان الرواية اللسانية معتبرة عند جمهور اهل الكتاب وان اعتبارها
ثابت من هذا الانجيل المتداول وان فرقة بروتستنت تحتاج الى اعتبارها
فى امور كثيرة هى على اقرار مانى سيك الاسقف بمقدار ستمائة وان خمسة
ابواب من سفر الامثال جمعت من الروايات اللسانية فى عهد حزقيا بعد
مدة مائتين وسبعين سنة من موت سليمان عليه السلام وان انجيل مرقس
ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب الاعمال كتب بالرواية اللسانية
وان الامر المهتم بشانه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرورمدة
وان التابعين كانوا شرعوا فى تدوين الاحاديث فى الكتب لكنهم
دونوها على غير ترتيب ابواب الفقه وان طبقة تابع التابعين
دونوا على ترتيبها ثم ان البخارى وباقى مؤلفى كتب الصحاح اقتصروا على ذكر
الاحاديث الصحيحة وتركوا الضعاف وروى كل من اصحاب الصحاح
الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف فى
اسماء الرجال فن عظيم الشان يعلم به حال كل راو من رواة الحديث
وكذا قد اعرف ان اهل الاسلام كيف يعتبرون الحديث الصحيح فلا يرد
عليهم شئ وقولهم سمعوها بالتواتر واسقطوا مقدار النصف لعدم
الاعتبار سند لانهم ما اسقطوا لعدم الاعتبار حديثا
من الاحاديث التى سمعوها بالتواتر لان الحديث
المتواتر عندهم واجب الاعتبار نعم تركوا الضعاف التى

لم يمكن اسنادها كاملة وتركها لا يضر كما قد عرفت في الباب الثاني من قول
آدم كلارك (ان هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت
رائجة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة
هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه الاناجيل
الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابري
سيوس جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاث مجلدات انتهى)
(الشبهة الثالثة) ان كل عاقل اذا ترك التعصب علم ان اكثر الاحاديث
لا يمكن ان يكون معانيها صادقة مطابقة لما في نفس الامر (والجواب)
لا يوجد في الاحاديث الصحيحة شئ يكون مضمونه ممتنعا عند العقل واما
بعض المعجزات التي هي خلاف العادة وبعض احوال الجنة والجحيم او الملائكة
التي لا يوجد لها نظائر في هذه الدنيا فان كان استبعادهم لها لاجل
انها ممتنعة بالبرهان فعليهم ذكر هذا البرهان وعلينا جوابه وان كان لاجل
انها خلاف العادة او لا يوجد لها نظائر في هذا العالم فلا يضرنا لان المعجزة
لو كانت على مجرى العادة لا تكون معجزة أليس صيرورة العصا ثعبانا
وابتلاعها جميع ثعابين السحرة ثم صيرورتها كما كانت بلا زيادة حجم
وهكذا جميع معجزات موسى عليه السلام على خلاف مجرى العادة وقياس
العالم الآخر على هذا العالم قياس مع الفارق نعم لو قام البرهان القطعي
على امتناع شئ يقطع بامتناعه في العالم الآخر ايضا وبدون قيام البرهان
لا يجاسر على انكاره في العالم الآخر الا ترون الى اختلاف احوال الاقاليم
فان بعض الاشياء توجد في بعض دون بعض فمن كان من اقليم وسمع
حال بعض الاشياء العجيبة المختصة باقليم آخر يستبعد بل كثيرا ما ينكر
بشرط ان لا يكون سماعه بالتواتر وقد يكون بعض الامور مستبعدة
في بعض الاحيان دون بعض كما ان قطع المسافة البحرية بهذه السرعة
التي تقطع بالمراكب الدخانية او البرية التي تقطع بالعربيات الدخانية
كان من المستبعدات عند الناس قبل ايجاد المراكب الدخانية والعربيات
الدخانية وكذا وصول الخبر في دقيقة او دقيقتين الى مسافة بعيدة بواسطة
السلك المعروف كان من المستبعدات قبل ايجاده وما بقيت مستبعدة بعد
اختراع هذه الاشياء وامتحانها لكن الانصاف ان عادة المنكرين انهم يغمضون
عين الانصاف ويحكمون على كل شئ يرى مستبعدا في آرائهم انه محال

وشاع على البروتستنت هذه العادة من ابناء صنفهم الذين يسمونهم الملاحدة لكن العجب من هؤلاء العلماء انهم لا يدرون ان كتبهم مملوة بالاغلاط الصريحة كما نقلت بعضها على سبيل الانموذج في الفصل الثالث من الباب الاول وانهم ما تنبهوا باستبعادات ابناء صنفهم ثانياً اقوى من استبعاداتنا فقصة وانا انقل بعض المواضع من المواضع التي يستهزؤن بها ويستبعدونها مثلاً (١) وقع في الباب الثاني والعشرين من كتاب العدد هكذا ٢٨ (ففتح الرب فم الاتان فقالت لبلعام ما الذي فعلت بك هذه ثلاث مرات قد ضربتني ٢٩ فقال بلعام للاتان لانك استهزأت بي الخ) ٣٠ (فقالت الاتان لبلعام لست انا اتانك التي تركب منذ كنت غلاماً الى يومك هذا فهل فعلت بك مثل هذا فقال لا) قال هورن في الصفحة ٦٣٢ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع ١٨٢٢ (ان الكفار من زمان قليل يستهزؤن على تكلم اتان بلعام انتهى) (٢) ووقع في الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ان الغربان كانت تجيب اللحم والخبز لايليا الرسول الى مدة وهذا الامر مضحكة عند ابناء صنفهم حتى قال محققهم المشهور هورن الى رأيهم وسفه مفسريهم ومترجميهم بوجوه ثلاثة كما عرفتها في الفصل الثالث من الباب الاول (٣) ووقع في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا وانقل عبارة عن الترجمة العربية المطبوعة ١٨٤٤ (٤) (وانت تنام على جانبك اليسر وتجعل آثام بيت اسرائيل عليها على عدد ايام ترقد عليها وتحمل آثامهم ٥ (اما انا اعطيتك سني آثامهم على عدد ايام ثلثمائة وتسعين يوماً وتحمل اثم آل اسرائيل) ٦ (ثم اذا اكملت هذه تنام على جانبك اليمين ثانية وتحمل اثم آل يهوذا اربعين يوماً ان يوماً عوض سنة جعلته لك) ٧ (وتقبل بوجهك الى محاصرة اورشليم وذراعك تكون مشدودة وتتنبأ عليها) ٨ (هوذا شددتك بوثاق ولا تلتفت من جانبك الى الجانب الآخر حتى تتم ايام محاصرتك) ٩ (وانت خذ لك حنطة وشعيراً وفولاً وعدساً ودخناً وجاورساً وتجعلهن في اناء واحد وتخبز لك خبزاً على عدد الايام التي ترقد فيها على جانبك ثلثمائة وتسعين يوماً تاكله) ١٠ (وطعامك الذي تاكله يكون بالوزن عشرين مثقالاً في كل يوم من وقت الى وقت تاكله) ١١ (وتشرب ماء بمقدار السدس من القسط من وقت الى وقت تشربه) ١٢ (وكخبز ملة من شعير تاكله وتلطخه بزبل يخرج من الانسان في عيونهم) فامر

الله حزقيال عليه السلام بثلاثة احكام الاول ان يرقد على
جانبه الايسر ثلثمائة وتسعين يوما ويحمل اثم آل اسرائيل
ثم يرقد على جانبه الايمن اربعين يوما ويحمل اثم آل يهوذا
والثاني ان يقبل بوجهه الى محاصرة اورشليم ويكون ذراعه
مشدودة ولا يلتفت من جانب الى جانب آخر حتى تتم ايام
المحاصرة والثالث ان ياكل الى ثلثمائة وتسعين يوما كل يوم
خبزا ملطخا ببراز الانسان وابناء صنفهم يستهزؤن بهذه
الاحكام ويستبعدون ان تكون من جانب الله ويقولون انها واهية بعيدة
عن العقل ولا يامر الله ان ياكل نبيه المقدس الى مدة ثلثمائة وتسعين
يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان اما كان الادام غير هذا الا ان يقال
ان البراز في حق الطاهرين يكون طاهرا كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم
بولس في الاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى تيطس على ان الله
قد اخبر بواسطته (ان النفس التي تخطئ فهي تموت والابن لا يحمل
اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق
المنافق يكون عليه) كما هو مصرح به في الاية العشرين من الباب الثامن
عشر من كتابه فكيف امره ان يحمل آثام اسرائيل ويهوذا الى اربعمائة
وثلاثين يوما (٤) ووقع في الباب العشرين من كتاب اشعيا ان الله
امره ان يكون عريانا حافيا الى ثلاث سنين ومشى على هذه الحالة وابناء صنفهم
يستهزؤن بهذا الحكم ويقولون استهزاء بامر الله نبيه الذي يكون في قيد
العقل ولا يكون مجنونا ان يمشي مكشوف العورة الغليظة بين النساء والرجال
الى ثلاث سنين (٥) ووقع في الباب الاول من كتاب هوشع ان الله امره ان ياخذ
لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا ووقع في الباب الثالث من الكتاب المذكور
ان يعشق بامراة فاسقة محبوبة لزوجها وقد وقع في الاية الثالثة عشر
من الباب الحادي والعشرين من سفر الاحبار هكذا (ولا يتزوج الكاهن
الا امراة عذراء ولا يتزوج ارملة ولا مطلقة ولا متدنسة بالزنا فلا يتزوج
من هؤلاء البتة بل يتزوج عذراء من قومه) وفي الباب الخامس من انجيل
متى هكذا (كل من ينظر الى امراة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه) فكيف
امر الله نبيه بما ذكر وهكذا استهزاءات اخر ذكرناها في جميع الكتب ابناء
صنفهم (الشبهة الرابعة) الاحاديث الكثيرة مخالفة للقرآن لانه وقع

ذا القرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم ما ظهر منه معجزة وفي الاحاديث
انه صدر منه معجزات كثيرة والثاني انه وقع في القرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم
كان مذنبا وفي اكثر الاحاديث انه كان معصوما والثالث انه وقع في القرآن
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في الابتدا في الجهل والضلالة كقوله تعالى
في سورة الضحى ووجدك ضالا فهدى وكقوله تعالى في سورة الشورى
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا
من عبادنا وفي الاحاديث انه تولد في الايمان ولذلك ظهرت منه معجزات
كثيرة هذا غاية جهدهم في اثبات التخالف بين القرآن والاحاديث (الجواب)
ان الامرين الاولين لما كانا من اعظم مطاعن النبي صلى الله عليه وسلم اردت ان
التعرض بهما في الباب السادس في المطاعن واجيب عنهما هناك فانتظر
والجواب عن الثالث ان الضال في الاية الاولى ليس المراد به الضال عن
الايمان ليكون بمعنى الكافر فيرد اعتراضهم بل في تفسير هذه الاية وجوه
الاول ما روي عنه مرفوعا انه عليه الصلاة والسلام قال ضللت عن جدي عبد المطلب
وانا صبي ضائع وكاد الجوع يقتلني فهداني الله والثاني ان معناها وجدك
ضالا عن شريعتك اي لا تعرفها الا بالهام او وحي فهداك اليها تارة
بالوحي الجلي واخرى بالخفي وهو مختار البيضاوي والكشاف والجلالين
في البيضاوي ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي
والالهام والتوفيق للنظر وجاء بهذا المعنى في حق موسى عليه السلام
ايضا في قوله تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين والثالث انه يقال
ضل الماء في اللبن اذا صار مغمورا فمعنى الاية كنت مغمورا بين الكفار بمكة
فقواك الله تعالى حتى اظهرت دينه وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى االذا
ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد والرابع ان معناها كنت ضالا عن
النبوة ما كنت تطمع فيها ولا خطر شيء في قلبك منها فان اليهود والنصارى
كانوا يزعمون ان النبوة في بني اسرائيل فهديتك الى النبوة التي ما كنت
تطمع فيها البتة والخامس ان معناها ووجدك ضالا عن الهجرة
لعدم نزول الاذن فهداك بالاذن والسادس ان العرب تسمى الشجرة
في الفلاة ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك البلاد كالمفازة ليس فيها شجرة
تحمل ثمر الايمان الا انت فانت شجرة فريدة في مفازة الجهل فوجدتك ضالا
فهديت بك الخلق ونظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن والسابع

ان معناها وجدك ضالا عن القبلة فانه كان يتمنى ان تجعل الكعبة قبلة له وما كان يعرف ان ذلك يحصل له ام لا فهداه الله بقوله فلنولينك قبلة ترضيها فكانه سمى ذلك التحير بالضلال والثامن الضلال بمعنى المحبة كما في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم اى محبتك ومعناه انك محب فهديناك الى الشرائع التى بها تتقرب الى خدمة محبوبك والتاسع ان معناها وجدك ضالا اى ضائعا في قومك كانوا يؤذونك ولا يرضون بك رعية فقوى امرك وهداك الى ان صرت واليا عليهم والعاشر ان معناها ما كنت تهتدى على طريق السموات فهديتك اذ عرجت بك اليها ليلة المعراج (والحادى عشر) ان معناها وجدك ضالا اى ناسيا فهدى اى ذكرك وذلك انه ليلة المعراج نسى ما يجب ان يقال بسبب الهيبة فهداه الله تعالى الى كيفية الثناء حتى قال لا احصى ثناء عليك وجاء الضلال لهذا المعنى في قوله تعالى ان تضل احداهما (والثانى عشر) قال الجنيد قدس سره وجدك متحيرا في بيان ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ويؤيده قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وقوله عز وجل ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما وعلى كل تقدير لا تمسك لهم بهذه الاية ويجب تفسير الاية بالوجوه التى ذكرتها وبامثالها التى ذكرها المفسرون لقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى اذ المراد به نفى الضلالة والغواية في امور الدين بلا شبهة ومعناه ما كفر ولا اقل من ذلك فما فسق والمراد في الاية الثانية بالكتاب القرآن وبالايمان تفاصيل شرائع الاسلام ومعنى الاية ما كنت تدرى قبل الوحى ان تقرأ القرآن ولا الفرائض والاحكام وهذا حق لان النبى صلى الله عليه وسلم كان قبل الوحى مؤمنا بتوحيد الرب اجمالا وما كان عارفا بتفاصيل شرائع الاسلام بل صار عارفا بها بعد الوحى او المراد بالايمان الصلاة كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم فمعنى الاية ما كنت تدرى ما الكتاب اى القرآن ولا الايمان اى الصلاة وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما بكيفية هذه الصلاة المشروعة في ملته قبل النبوة او المراد بالايمان اهل الايمان على حذف المضاف اى ما كنت تدرى ما الكتاب ومن اهل الايمان نفيه

من الذي يؤمن بك وحذف المضاف كثير في كتبهم المقدسة ايضا الاية
الثانية والعشرون من الزبور الثامن والسبعين هكذا (من اجل ذلك سمع
الرب فغضب واشتعلت النار في يعقوب وطلع السخط على اسرائيل) وفي الاية
الرابعة من الباب السابع عشر من كتاب اشعيا هكذا (يضعف مجد يعقوب
ويهزل سمن جسمه) وفي الباب الثالث والاربعين من كتاب اشعيا هكذا
٢٢ (لا دعوتني يعقوب ولم تتعب لاجلي اسرائيل) ٢٨ فنجست الرؤسا
القديسين وجعلت يعقوب قتلا واسرائيل تجديفا) وفي الباب الثالث
من كتاب ارميا هكذا ٦ (وقال لي الرب في ايام يوسيا الملك هل رايت
ما فعلته معاصية اسرائيل انطلقت لنفسها الى كل جبل رفيع وتحت كل
شجرة مورقة وزنت هناك ٧ (فقلت بعد ما فعلت هذه جميعها ارجعي
الي ولم ترجع فرات اختها يهوذا الفاجرة) ٨ (لان من اجل ان زنت
اسرائيل العاصية فانا طلقتها ودفعت اليه كتاب طلاقها فلم تخف ٩
اختها الفاجرة بل ذهبت وزنت هي ايضا) ١١ (وقال لي الرب قد برّرت
نفسها اسرائيل العاصية بمقابلة يهوذا الفاجرة) ١٢ (ارجعي يا اسرائيل
العاصية) وفي الباب الرابع من كتاب هوشع هكذا ١٥ (ان كنت يا اسرائيل
انت تزني فلا يأثم يهوذا الخ) ١٦ (لان اسرائيل كبقرة شاغبة الخ) ١٧
(صنا الاوثان افرايم الخ) (وفي الباب الثامن من كتاب هوشع هكذا ٣
(ارذل اسرائيل الخير الخ) ٨ (ابتلع اسرائيل الان صار في الامم كاناء نجس
افرايم اكثر مذابح للخطية الخ) (ونسي اسرائيل خالقه الخ) ففي هذه العبارات
يجب حذف المضاف والا يلزم والعياذ بالله ان يكون يعقوب عليه السلام
مغضوبا عليه وضعيف المجد وغير داع لله وقتلا وتجديفا ومعاصية زانية
تحت كل شجرة وغير راجع الى الله وكبقرة شاغبة ورذل الخير وكاناء نجس
وناسيا لخالقه (الشبهة الخامسة) الاحاديث مختلفة (والجواب) ان الاعتبار
عندنا للاحاديث الصحيحة المروية في الكتب الصحاح والاحاديث التي هي مروية
في كتب غير معتبرة لا اعتبار لها عندنا ولا تناقض في الصحيحة كما ان الاناجيل الكثيرة
الزائدة على السبعين في القرون الاولى لا تعارض عند المسيحيين هذه الاناجيل
الاربعة والاختلاف الذي يوجد في الاحاديث الصحيحة يرتفع غالبا بادنى تأويل
وليس ذلك الاختلاف مثل الاختلاف الذي يوجد في روايات كتبهم المقدسة
الى الان كما عرفت مائة واربعة وعشرين منها في الباب الاول

ولو نقلنا عن كتبهم المسلّمة الاختلافات التي تكون مثل الخلاف يثبتونه
في بعض الاحاديث الصحيحة فلا يخرج بأنه يكون ناقلاً مثل هذا
الاختلاف والذين تسميهم علماء بروتستنت ملاحدة نقلوا كثيراً من هذه
الاختلافات في كتبهم واستهزؤا بها فمن شاء فليرجع الى كتبهم وانقل ايضا
بطريق الانموذج من كتاب جان كلارك المطبوع سنة ١٨٣٩ في لندن
وكتاب اكسيهومو المطبوع سنة ١٨١٣ في لندن وغيرهما خمسين
اختلافا نقلوها في ذات الله وصفاته من كتب العهدين واكتفي على
نقل هذه الاختلافات لان المعترضين هداهم الله تعالى ان جاوزوا
فيها حد الادب لكن هذه المجاوزة اقل من المجاوزة التي توجد في كلامهم
عند التشنيع على الانبيا عليهم السلام سيما وقت التشنيع على مريم وعيسى
عليهما السلام كما ستعرفه في الاختلاف الرابع والعشرين من القول الذي
انقله عنهم وانما نقلت هذه الاعتراضات ليحصل البصيرة للناظر ان
اعتراضات علماء بروتستنت على الاحاديث النبوية اضعف من اعتراضات
ابنا صنفهم على مضامين كتبهم المقدسة وما نقلتها الا لاجل انها مخصّصة
مني بل ابرأ من اكثر خرافات الفريقين ونقل الكفر ليس بكفر (١)
الاية الثامنة من الزبور المائة الخامس والاربعين هكذا (الرب حنان رحوم
بطيء عن الغضب وعظيم النعمة) والاية التاسعة عشر من الباب السادس
من سفر صموئيل الاول هكذا (وضرب الرب من اهل بيت شمس لانهم
راوا تابوت الرب وضرب من الشعب خمسين الف رجل وسبعين)
فانظروا الى شدة رحمته وبطوء غضبه انه قتل خمسين الف رجل وسبعين
من قومه الخاص على خطأ خفيف (٢) الاية العاشرة من الباب الثاني
والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (وجده في الارض القفرة في المكان
المخيف والبرية المتسعة طاف به وعلّمه وحفظه مثل حدقة عينه) وفي الباب
الخامس والعشرين من سفر العدد (٣) (وقال الله لموسى انطلق برؤساء
الشعب كلهم وصلّبهم قدام الله تلقاء الشمس فترتد شدة غضبي عن اسرائيل)
٩ (وكان من مات اربعة وعشرين الفا من البشر) فانظروا الى حفظه الشديد
مثل حدقة عينه انه امر موسى بصلب رؤساء الشعب كلهم واهلك منهم اربعة
وعشرين الفا (٣) الاية الخامسة من الباب الثامن من سفر الاستثناء هكذا
(لتحسب في قلبك انه كما ان الرجل يؤدب ابنه كذلك اديبك الرب الاهك)

والاية الثانية والثلاثون من الباب الحادي عشر من سفر العدد هكذا
واللحم الى هذا الحين كان بين اسنانهم ولم يقرضوا من كله فاذا
غضب الرب اشتد على الشعب فضربه ضربة عظيمة جدا) فانظروا
الى تاديبه كتاديب الاب ابنه ان هؤلاء المفلوكين لما حصل
لهم اللحم وشرعوا في الاكل ضربهم ضربة عظيمة (٤) في الاية الثامنة
عشر من الباب السابع من كتاب ميخا في حق الله هكذا (انه مريد الرحمة)
وفي الباب السابع من سفر الاستثناء في حق سبعة شعوب عظيمة هكذا (٢)
(يسلمهم الرب الاهك بيدك فاضربهم حتى انك لا تبقي منهم بقية فلا
تواثقهم ميثاقا ولا ترحمهم) ١٦ (فتبلع الشعوب جميعهم الذين الرب
الاهك يعطيك اياهم فلا تعف عنهم عيناك الخ) فانظروا الى كونه مريد الرحمة
انه امر بني اسرائيل بقتل سبعة شعوب عظيمة وعدم الرحم عليهم وعدم العفو
عنهم في الاية الحادية عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (ورايتم
عاقبة الرب لان الرب كثير الرحمة ورؤف) والاية السادسة عشر من الباب
الثالث عشر من كتاب هوشع هكذا (فلتهلك سامرة لانها بغت على الهها
فيبادون بالسيف واطفالهم سيطرحون وحبالاهم تشقق بطونهن) فانظروا
الى كثرة رافته في حق الاطفال والحبالى (٦) في الاية الثالثة والثلاثين
من الباب الثالث من مراثي ارميا هكذا (انه من قلبه لا يؤذي بني آدم
ولا يحزنهم) لكن عدم ايذائه بني آدم وعدم تحزينهم بمرتبة انه اهلك
الاشدوديين بالبواسير كما هو مصرح به في الباب الخامس من سفر صموئيل
الاول واهلك الوفا من عساكر الملوك الخمسة بامطار الحجار الكبيرة من
السماء حتى كان الذين ماتوا بالحجارة اكثر من الذين قتلهم بنو اسرائيل بالسيف
كما هو مصرح به في الباب العاشر من كتاب يوشع واهلك كثيرا من بني اسرائيل
بارسال الحيات كما هو مصرح به في الباب الحادي والعشرين من سفر العدد
(٧) في الاية الحادية والاربعين من الباب السادس عشر من سفر الايام الاول
هكذا (ان فضله ابدي) والاية التاسعة من الزبور المائة والخامس
والاربعين هكذا (الرب صالح للكل ورافته على جميع خلقه) لكن الهدية
فضله وعموم رافته على جميع الخلق بمرتبة انه اهلك جميع الحيوانات
والانسان غير اهل السفينة في عهد نوح عليه السلام بارسال الطوفان واهلك
اهل سادوم وعاموره ونواحيها بامطار الكبريت والنار من السماء كما هو

مصرح به في الباب السابع والتاسع عشر من سفر التكوين (٨) الاية السادسة عشر
من الباب الرابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (لا تقتل الاباء
عوض الابناء ولا الابناء بدل الاباء ولكن كل واحد يموت بذنبه) وفي الباب
الحادي والعشرين من سفر صموئيل الثاني ان داود عليه السلام سلم سبعة
اشخاص من اولاد شاول بامر الرب بايدي اهل جبعون ليقتلوهم بخطاء
شاول فصلبوهم وقد كان داود عليه السلام عاهد شاول وحلف ان لا يهلك
ذريته بعد موته كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من سفر
صموئيل الاول فوجد نقض العهد ايضا بامر الله (٩) في الاية السابعة
من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج هكذا (يجازي الابنا وابناءهم
باثم اباءهم الى ثلاثة واربعة اجيال) وفي الاية العشرين من الباب
الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (النفس التي تخطئ فهي تموت
والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون
عليه وشر الشرير يقع عليه) فيعلم منه ان الابناء لا يحملون اثم الاباء
الى جيل واحد فضلا عن اربعة اجيال وهذا الحمل لو كان الى اربعة اجيال فقط
كان مغتنما لكن الاله الابنا قص هذا الحكم ايضا وامر بحمل اثم الاباء على الابنا
بعد اجيال كثيرة ايضا في الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول
هكذا (هكذا يقول الرب الصباووت اني ذكرت كل ما صنع عماليق باسرائيل
انه قاومه في الطريق حيث صعدوا من مصر ٣ فالان اذهب فاضرب
عماليق واهلك جميع ما لهم ولا ترحمهم ولا ترغب من ما لهم شيئا
بل اقتل من الرجال والنساء والغلمان حتى الاطفال والبقر والغنم والابل
والحمير ايضا) فانظروا تذهب بقوة حافظته بعد اربعمائة سنة ما صنع
عماليق باسرائيل فامر بعد هذه المدة بالانتقام من اولادهم وقتل رجالهم
ونسائهم واطفالهم الصغار جدا ومواشيهم من البقر والغنم والحمير ولما
لم يمتثل شاول على امره الشريف ندم على جعله ملكا وترقي ابنه الوحيد الاله
الثاني فامر بحمل اثم الاباء على الابناء بعد اربعة الاف سنة في الباب
الثالث والعشرين من انجيل متى قول هذا الاله الثاني في خطاب اليهود
هكذا (ياتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هابيل الصديق
الى دم زكريا ابن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق اقول لكم
ان هذا كله ياتي على هذا الجيل) ثم ترقي الاب الاله الاول وحمل اثم

آدم محمولاً على اولاده الى هذه المدة وقد مضت ازيد من اربعة الاف وثلاثمائة سنة وقد مضت من آدم الى يسوع خمس وسبعون جيلاً على ما صرح به لوقا فى الباب الثالث من انجيله ورأيان اولاد آدم كلهم مستحقون للنار ولم تكن الكفارة كاملة جيدة وما رأى غير ابن الاله الثاني حرباها بان يصلب من ايدى ارذل اقوام الدنيا وهم اليهود وما ظهر له طريق النجاة غير هذا فارض ان يصلب وتركه ولم تغثه فى شدته حتى صرخ لاجل شدة العذاب ونادى الاب قائلاً الهى الهى لماذا تركتنى ثم صرخ ثانياً ومات وبعد موته صار ملعوناً ودخل الجحيم (والعياذ بالله) على انه لم يثبت من كتاب من كتب العهد العتيق ان زكريا ابن برخيا قتل بين الهيكل والمذبح نعم صرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر الايام الثاني ان زكريا ابن يهوياداع الحبر قتل فى صحن بيت الرب فى عهد يواش الملك ثم عبيد الملك قتلوه بانتقام دم زكريا فحرف الانجيلي يهوياداع ببرخيا ولعل لوقا لاجل ذلك اكتفى فى الباب الحادى عشر من انجيله على اسم زكريا ولم يذكر اسم ابيه فانظروا الى هذه الامور الستة كيف يثبت منها رحمة الله تعالى (١٠) فى الاية الخامسة من الزبور الثلاثين هكذا (ان عضبه لحظة) وفى الاية الثالثة عشر من الباب الثاني والثلاثين من سفر العدد هكذا (فاشتد غضب الرب على بنى اسرائيل فاتاهم فى القفار اربعين سنة حتى باد ذلك الخلف كله وهلك اولئك الذين اساؤا قدامه) فانظروا الى غضبه اللحظى انه كيف عامل بنى اسرائيل (١١) فى الاية الاولى من الباب السابع عشر من سفر التكوين (انا الله القادر) وفى الاية التاسعة عشر من الباب الاول من كتاب القضاة هكذا (وكان الرب مع يهوذا وورث الجبال ولم يستطع ان يستاصل اهل الوادى لانه كان لهم مراكب كثيرة من حديد) فانظروا الى قدرته انه لم يقدر على استيصال اهل الوادى لكونهم ذوى مراكب كثيرة من حديد (١٢) فى الاية السابعة عشر من الباب العاشر من سفر الاستثناء هكذا ان الرب الهكم هو اله الالهة ورب الارباب الاله العظيم جبار) والاية الثالثة عشر من الباب الثاني من كتاب عاموص هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (ها انذا اصر من تحتكم كما تصر العجلة المحملة حشيشا) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (اينك من در زير شما چسبيده شدم چنانچه ارابه پر از

اقد چسپیده میشود) انظروا الی عظمته وجباریته انه صرخت بنی اسرائیل کما تصرالعجلة المحبلة حثیثا (١٣) فی الایة الثامنة والعشرین من الباب الاربعین من کتاب اشعیا هکذا (الرب الذی خلق اطراف الارض لایضعف ولایتعب) والایة الثالثة والعشرون من الباب الخامس من کتاب القضاة هکذا (العنوا ارض ماروز قال ملاک الرب العنو سکانها لانهم لم یاتوا الی معونة الرب فی مقابلة الاقویا) فانظروا الی عدم ضعفه انه کان محتاجا الی الاعانة فی مقابلة الاقویا ویلعن من لم یجیء للاعانة ووقع فی الایة التاسعة من الباب الثالث من کتاب ملاخیا هکذا (صرتم ملعونین باللعنة لانکم نعم هذا القوم کلهم تسرقونی) وهذا ایضا یدل علی ان بنی اسرائیل تسرقه فیلعنهم (والظاهر من هذه الامثلة الاربعة حال قدرته (١٤) الایة الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الامثال هکذا (عینا الرب فی کل مکان یترقبان الصالحین والطالحین) وفی الایة التاسعة من الباب الثالث من سفر التکوین هکذا (فدعی الرب الاله ادم وقال له این انت) فانظروا الی ترقب عینیه فی کل مکان انه احتاج الی الاستعلام من آدم حین اختفی فی وسط شجرة الفردوس (١٥) فی الایة التاسعة من الباب السادس عشر من سفر الایام الثانی هکذا (عینا الرب یحیطان بکل الارض) والایة الخامسة من الباب الحادی عشر من سفر التکوین هکذا (فنزل الرب لینظر المدینة والبرج الذی کان یبنیه بنو آدم) فانظروا الی احاطة عینیه کل الارض انه احتاج الی النزول والنظر لیعلم حال المدینة والبرج (١٦) الایة الثانیة من الزبور المائة والتاسع والثلاثین هکذا (ومیزت سعیی وسکونی واطلعت علی طرقی کلها) یعلم منه ان الله عالم طرق العباد کلها وافعالهم وفی الباب الثامن عشر من سفر التکوین هکذا ٢٠ (فقال الرب ان صراخ سادوم وعاموره قد کثر وخطیتهم ثقلت جدا) ٢١ (انزل انظر ان فعلهم یشاکل الصراخ الآتی ام لا لاعلم ذلک) فانظروا الی کونه عالم طرق العباد وافعالهم کلها انه احتاج الی النزول والنظر لیعلم ان فعل اهل سادوم وعاموره یشاکل الصراخ الواصل الیه ام لا (١٧) الایة الخامسة من الزبور المذکور هکذا (فما اعجب هذا العلم عندی فهو ارفع من ان ادرکه) وفی الایة الخامسة من الباب الثالث والثلاثین من سفر الخروج هکذا (اما الآن فانزعوا عنکم زینتکم فاعلم ما افعله بکم) فانظروا الی علمه الخارج عن الادراک

انه ليعلم ما يفعلهم ما لم يعرفوه منهم والاية الرابعة من الباب السادس
عشر من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لموسى انى امطر عليكم خبزا من السما
فليخرج الشعب وليلتقطوا يوما بيوم طعامهم من اجل انى امتحنهم)
والاية الثانية من الباب الثانى من سفر الاستثنا هكذا (وتذكر
كل الطريق الذى سار بك الرب الاهك اربعين سنة فى القفار ليذللك
ويبتليك ويبان كل ما فى قلبك أتحفظ وصاياه ام لا) فالرب محتاج الى الامتحان
ليعلم ما فى قلوبهم فامتحنهم بامطار الخبز وسيرهم اربعين سنة فى القفار
فعلم من هذه الامثلة الستة عدم كونه عالم الغيب (١٨) فى الاية السادسة
من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا (فانى انا الرب ولا اتغير) وفى الاية
الثانى والعشرين من سفر العدد هكذا (٢٠) (فاتى الله بلعام فى الليل وقال
له ان كان هؤلاء القوم انما جاؤا ليدعوك فانطلق معهم ولكن لا تفعل الا الذى
اقوله لك ٢١ فقام بلعام غدوة وركب اتانه وانطلق مع عظما مواب ٢٢
(فغضب الله عليه لما ذهب الخ) فانظروا الى عدم تغيره انه اذن فى الليل وامر
بلعام بالانطلاق مع عظما مواب ولما فعل بلعام ما امر غضب عليه (١٩)
فى الاية السابعة عشر من الباب الاول من رسالة يعقوب هكذا (ليس عنده
تغير ولا ظل دوران) وقد امر بمحافظة السبت فى اكثر المواضع من كتب
العهد العتيق وصرح فى كثير منها انه ابدى والقسيسون بدلوا السبت
بالاحد فيلزم عليهم الاعتراف بانه متغير (٢٠) فى الباب الاول من سفر التكوين
وقع فى حق السما والكواكب والحيوانات انها حسنة وفى الاية الخامسة
عشر من الباب الخامس عشر من كتاب ايوب هكذا (والسماء ليست طاهرة
قدامه) وفى الاية الخامسة من الباب الخامس والعشرين هكذا (والكواكب
لا تزكو بين يديه) ووقع فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار فى حق كثير
من البهائم والطيور وحشرات الارض انها قبيحة محرمة (٢١) فى الاية
الخامسة والعشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا
(فاسمعوا يا بيت اسرائيل طريقى ليس بمستقيم ام ليس بالحرى ان طرقكم
خبيثة) وفى الباب الاول من كتاب ملاخيا هكذا ٢ (انى احببتكم قال
الرب وقلتم فى اى شى احببتنا اليس ان عيسو اخ ليعقوب يقول الرب واحببت
يعقوب) ٣ (وبغضت عيسو وجعلت جباله قفرا وميراثه لتنانين البرية)
انظروا الى استقامة طريقه انه بغض عيسو بلا سبب وجعل جباله قفرا

وميراثاً لثنائين البرية (٢٢) في الاية الثالثة من الباب الخامس عشر
من المشاهدات هكذا (ايضا الرب الاله القادر على كل شئ طرقك عادلة
وحق) والاية الخامسة والعشرون من الباب العشرين من كتاب
حزقيال هكذا (اذا اعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لا يعيشون بها)
(٢٣) الاية الثامنة والستون من الزبور المائة والتاسع عشر هكذا (رب انك
صالح ومصلح فعلمني سننك) والاية الثالثة والعشرون من التاسع من كتاب
القضاة هكذا (وسلط الرب روحا رديا بين ابيمالك وسكان شخيم وبدلوا
يبغضونه) فانظروا الى اصلاحه انه سلط الروح الردي لهيجان الفتنة (٢٤)
يوجد في الايات الكثيرة حرمة الزنا ولو فرض ان القسيسين صادقون
في قولهم يلزم ان الرب نفسه زنى بزوجة يوسف النجار المسكين فجاءت
من هذا الزنا (والعياذ بالله) والملاحدة في هذا الموضع يتجاوزون عن الحد
ويستهزؤن استهزاء بليغا بحيث يقشعر منه جلود المؤمنين وانا انقل لتنبيه
الناظر ما قال صاحب اكسيهي هوواطاف استهزاء انه قال هذا الملحد
في الصفحة ٤٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ (ذكر في انجيل ني تي وتي
اف ميري وبعد في هذا الزمان من الاناجيل الكاذبة ان مريم
عليها السلام كانت محررة لخدمة بيت المقدس وكانت هناك الى ان بلغت
ست عشرة سنة واختار فادرجير ومزاوير هذا المذكور نحو ما اعتقد
صحته فحينئذ يحتمل ان مريم حبلت من كاهن من كهنة البيت وعلمها ان تقول
اني حبلت من روح القدس انتهى) ثم استهزى هذا الملحد بتحرير لو قال
استهزاء بليغا ثم قال (ان هذا الحال ثبت عند اليهود هكذا ان ولد عسكري
كان يحبها ومن حركته الشنيعة تولد مسيح اليسوعيين فسخط عليها
يوسف النجار لاجل هذا الا وترك هذه الزوجة الخائنة وذهب
الى بابل وذهبت مريم مع يسوع الى مصر وتعلم يسوع هناك النيرنجات وجاء
بعد تعلمها الى اليهودية ليريها الناس انتهى) ثم قال (اشتهرت الحكايات الكاذبة
الواهية الكثيرة بين الوثنيين مثلا انهم يعتقدون ان الاههم منروا تولد من
دماغ جوبتر وكان في كيس فخذ جوبتر واله اهل الصين فوتولد من العذراء
التي حبلت من شعاع الشمس انتهى ملخصا) ويناسب هذا المقام حكاية
نقلها بيان ملنر في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٨ (ادعت جوانا سوت كوت
الاطام قبل هذا الزمان بمدة قليلة وقالت اني انا الامراة التي قال الله

في حقها في الاية الخامسة عشر من الباب الثالث من سفر التكوين هي تسحق راسك ووقع في حقها في الباب الثاني عشر من المشاهدات هكذا (١) وظهرت اية عظيمة في السما امراة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى راسها اكليل من اثني عشر كوكبا (٢) وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد والتي حملت من عيسى عليه السلام وتبعها كثير من المسيحيين وحصل لهم من هذا الحمل فرح كثير وصنعوا ظروف الذهب والفضة انتهى كلامه) لكنا ما سمعنا انها ولدت من هذا الحمل ولدا مباركا ام لا وفي الصورة الاولى هل حصلت رتبة الالوهية لهذا الولد السعيد مثل ابيه ام لا وفي صورة الحصول هل بدل في معتقد اعتقاد التثليث بالتربيع ام لا وكذا هل بدل لقب الله الابن بالجد ام لا (٢٥) في الاية التاسعة عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر العدد هكذا (ليس الله برجل فيكذب ولا ابن الانسان فيندم) وفي الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ فندم على عمله الانسان على الارض فتاسف بقلبه داخلا ٧ وقال فامحو البشر الذي خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الدبيب حتى طير السما لاني نادم اني عملتهم (٢٦) الاية التاسعة والعشرون من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا فان عزيز اسرائيل لا يكذب ولا يندم لانه ليس بانسان فيندم) وفي الباب المذكور هكذا ١٠ (وكان قول الرب على صموئيل قائلا ١١ ندمت على اني صيرت شاول ملكا الخ) ٣٥ (الرب اسف على انه ملك شاول (٢٧) في الاية الثانية والعشرين من الباب الثاني عشر من سفر الامثال هكذا (من الشفة الكاذبة نفرة للرب). وفي الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ١٧ (وقلت اني اصعدكم من استعباد اهل مصر الى ارض الكنعانيين والحيثيين والاموريين والفرزيين والحاويين واليبوسيين الى الارض التي تجري لبنا وعسلا) ١٨ (وهم يسمعون صوتك وتدخل انت وشيوخ اسرائيل الى ملك مصر وتقول له الرب اله العبرانيين دعانا فنمضي مسيرة ثلاثة ايام في البرية لكي نذبح ذبيحة للرب الاهنا) والاية الثالثة من الباب الخامس من السفر المذكور فقالا (اي موسى وهارون) له (اي لفرعون) (اله العبرانيين دعانا لنذهب مسيرة ثلاثة ايام في البرية ونذبح ذبايح للرب الهنا لئلا يصيبنا وبا او حرب) وفي الاية الثانية من الباب الحادي عشر من السفر

المذكور قول الله تعالى في خطاب موسى عليه السلام هكذا (فتحدث في مسمع الشعب ان يسأل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبتها اواني فضة واواني ذهب) والاية الخامسة والثلاثون من الباب الثاني عشر من سفر الخروج هكذا (وفعل بنو اسرائيل كما امر موسى واستعاروا من المصريين اواني فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) فانظروا الى نفرته من الكذب انه امر موسى وهارون ان يكذبا عند فرعون فكذبا وكذلك كذب كل رجل وكل امرأة وامر بالخداع واخذ كل مال جاره بالخديعة وتصرف عليه وقدام في مواضع من التوراة باداء حق الجار ايكون اداء حقه كما امر وقت خروجهم واليق بالله ان يعلمهم الغدر والخيانة وفي الباب السادس عشر من سفر صموئيل الاول (قال الرب لصموئيل املا قرنك دهنا وتعال ابعثك الى يسى الذي من بيت لحم فاني قد رايت لي في بنيه ملكا قال صموئيل كيف اذهب فيسمع شاول فيقتلني فقال الرب خذ بيدك عجلة من البقر وقل اني جئت لاقرب ذبيحة للرب فصنع صموئيل كما امر الرب واتى الى بيت لحم انتهى ملخصا) فامر الله صموئيل ان يكذب لانه كان ارسله لمسح داود وجعله سلطانا لا للذبح وعرفت في جواب الشبهة الثالثة في الفصل الثاني من هذا الباب ان الله ارسل روح الضلالة ليقع في افواه مخوا ربعمائة نبي كذبة ويضلهم فيكذبون ففي هذه الامثلة الاربعة يظهر نفرته من الشفقة الكاذبة (٨) الاية السادسة والعشرون من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لا تصعد على مذبحي بدرج لئلا تنكشف عليه عورتك) فعلم منه انه لا يحب انكشاف عورة الرجل فضلا عن عورة الامرأة وفي الاية السابعة عشر من الباب الثالث من كتاب اشعيا (الرب يقلع عورات بنات صهيون) وفي الباب السابع والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢ (خذي الرحاء واطحني دقيقا اعري عارك اكشفي كتفك اظهري ساقيك جوزي الانهار) ٣ يكشف عيبك ويظهر عارك انتقم ولا يقاومني بشر) والاية الثامنة عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (لان الرب اعقم جميع من في بيت ابي مالك من اجل سارة امرأة ابراهيم) والاية الحادية والثلاثون من الباب التاسع والعشرين هكذا (فلما راى الرب ان ليا مبغوضة فتح رحمها وكانت راحيل عاقرا) والاية الثانية والعشرون من الباب

المندرجين من السفر المذكور هكذا (فذكر الرب راحيل واستجاب لها وفتح رحمها) فانظروا الى نفرته من كشف عورة الرجال ورغبته الى قلع عورة النساء واعلانهن وفتح ارحامهن وسدها (٢٩) في الاية الرابعة والعشرين من الباب التاسع من كتاب ارمياء هكذا (انا الرب الصانع الرحمة والقضاء والعدل في الارض) وقد عرفت حال ارتضائه بالرحم والصدق فاعرف حال عدله في الباب الحادي والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (٣ وتقول لارض اسرائيل هكذا يقول الرب الاله ها انا ذا اليك واسل سيفي من غمده واقتل منك البار والمنافق (٤) ومن اجل اني انا قتلت فيك بارا ومنافقا فلهذا يخرج سيفي من غمده الى كل جسد من التيمن الى الشمال) فلو سلم ان قتل المنافق عدل عند علماء بروتستنت عدله لكن كيف يكون قتل البار عدلا عندهم وفي الباب الثالث عشر من كتاب ارمياء هكذا ١٣ (فتقول لهم هكذا يقول الرب ها انا ذا املي سكرا جميع سكان هذه الارض والملوك الجالسين من ذرية داود على كرسيه والكهنة والانبياء وجميع سكان اورشليم ١٤ وابددهم رجلا عن اخيه والاباء والابناء جميعا يقول الرب لست ارحم ولا اعفي ولا اتحنن حتى لا اهلكهم) فاملأ جميع سكان هذه الارض سكرا ثم قتلهم اي عدل هو الاية التاسعة والعشرين من الباب الثاني عشر من سفر الخروج هكذا ولما انتصف الليل قتل الرب كل ابكار اهل مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه حتى الى بكر المسبية التي في السجن وكل ابكار البهائم) فقتل جميع ابكار اهل مصر وابكار البهائم اي عدل لان الوقا من ابكار اهل مصر كانوا اطفالا معصومين وكان ابكار البهائم ايضا غير مذنبين (٣٠) الاية الثالثة والعشرون من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (العل مرضاتي هو موت المنافق يقول الرب الاله ولا ان يتوب من طرقه فيعش) والاية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين هكذا (فقل لهم حي انا يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه ويعيش) الخ فعلم من هاتين الايتين ان الله لا يحب موت الشرير بل يحب ان يتوب الشرير ويحيو والاية العشرون من الباب الحادي عشر من كتاب يوشع هكذا (فقسي الرب قلوبهم واهلكهم (٣١) الاية الرابعة من الباب الثاني من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (الذي يريد ان جميع الناس يخلصون

والى معرفة الحق يقبلون) وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل
تسالونيقى هكذا ١١ ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا
الكذب ١٢ لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم
٣٢ الاية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر
الامثال هكذا (عوض من الصديق يسير المنافق وعوض المستقيمين الاثيم)
والاية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (وهو
كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا فهم من الاية
الاولى ان الاشرار يكونون كفارات للصلحاء ومن الثانية ان المسيح عليه السلام
الذى هو معصوم عند المسيحيين صار كفارة للاشرار (فائدة) ما ادعى
بعض القسيسين ان المسلمين ليس لهم كفارة جيدة غلط لانا لو تاملنا
فى حكم عبارة الامثال ونظرنا الى طوائف بنى آدم وجدنا ان الكفارات
المتعددة من المنكرين لمحمد صلى الله عليه وسلم موجودة لكل فرد فرد من
المسلمين على ان المسيح عليه السلام لما كان كفارة لخطايا كل العالم على
ما اعترف يوحنا فكيف لا يكون كفارة للمسلمين الذين يعترفون بوجاهته
ونبوته وصدقه وكون امه صادقة برية بل لو انصف احد عرف ان اهل الحياة
الابدية هؤلاء المسلمون لا غيرهم كما عرفت فى الباب الرابع ٣٣ وقع فى الباب
العشرين من سفر الخروج لا تقتل ولا تزن والاية الثانية من الباب
الرابع عشر من كتاب زكريا هكذا (واجمع جميع الامم الى اورشليم للقتال
وتؤخذ المدينة وتخرب البيوت وتفضح النسا) فوعد الرب ان يجمع الامم
ليقتلوا قومه الخاص ويفضحوا نساءهم ويزنوا بها ٣٤ فى الاية الثالثة
عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق هكذا (نقية عيناك لئلا ترى السوء
ولا تقدر ان تنظر الى الاثم) والاية السابعة من الباب الخامس والاربعين
من كتاب اشعيا (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق
الشر انا الرب الصانع جميعها) ٣٥ فى الزبور الرابع والثلاثين هكذا ١٥
(فان عينى الرب الى الابرار ومسامعه الى صراخهم) ١٧ (اولئك الذين
صرخوا فاستجاب لهم ونجاهم من جميع اضرارهم) ١٨ (فان الرب
قريب من منكسرى القلب ويخلص متواضعى الروح) وفى الزبور الثانى
والعشرين هكذا ١ (الهى الهى لماذا تركتنى بعيدا عن خلاصى وعن كلام
صراخى) ٢ (الهى الهى انى فى النهار ادعو وانت لا تستجيب وفى الليل

ولا سكوت لي) والاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين
من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم
قائلا ايلي ايلي لما شبقتني اي الهي الهي لماذا تركتني) اما كان داود وعيسى
عليهما السلام من الابرار ومنكسري القلوب ومتواضعي الروح فلم تركهما
ولم يسمع صراخهما ٣٦ الاية الثالثة عشر من الباب التاسع والعشرين
من كتاب ارميا هكذا (تطلبونني وتجدونني اذا طلبتموني بكل قلبكم) والاية
الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب ايوب هكذا (من يعطيني ان اعرف
فاجده واستطيع البلوغ الى مجلسه) وقد شهد الله في حق ايوب انه صالح مستقيم
خائف من الله بعيد من السوء كما هو مصرح به في الباب الاول والثاني
من كتابه فهذا المقدس لم يحصل له علم طريق وجد ان الله فضلا عن
وحدانيته ٣٧ في الاية الرابعة من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا
(لا تتخذ لك صورة ولا تمثيل كل ما في السما ولا ما في الماء من تحت الارض)
والاية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور
هكذا (واصنع كاروبين من ذهب سبيك تجعل على كلا جانبي الغشاء)
٣٨ الاية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا
رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى ديونة اليوم العظيم بقيود ابدية
تحت الظلام) فعلم منها ان الشياطين مربوطة بقيود عظيمة الى يوم القيمة
ويعلم من الباب الاول والثاني من كتاب ايوب ان الشيطان ليس بمقيد بل هو
مطلق ويحضر عند الله ٣٩ في الاية الرابعة من الباب الثاني من الرسالة
الثانية لبطرس هكذا (ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا
بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وفي الباب
الرابع من انجيل متى ان الشيطان جرب عيسى عليه السلام ٤٠ الاية
الرابعة في الزبور التسعين هكذا (فان الف سنة لديك كالامس الذي عبر
وكهجيع من الليل) والاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية لبطرس
هكذا (ان يوما واحدا عند الرب كالف سنة والف سنة كيوم واحد) ومع
ذلك قال في الاية السادسة عشر من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا
(ويكون القوس في الغمام واراه واذكر الميثاق الابدي الذي قام بين الله
وبين كل نفس حية من كل ذي جسد هو على الارض) علما ان كون القوس
علامة العهد لا يحسن لان القوس لا يكون في كل غمام بل في قليل

من اوقات الغمام وهو وقت رقة الغمام غالباً وهذا الوقت لا يكون
موجباً لكثرة الامطار التي يخاف منها الطوفان فلا تحصل العلامة وقت الحاجة
اليها بل وقت الاستغناء عنها ٤١ في الاية العشرين من الباب الثالث والثلاثين
من سفر الخروج قول الله في خطاب موسى عليه السلام هكذا (انك لا تقدر
على النظر الى وجهي لانه لا يراني بشر فيحيى) وفي الاية الثلاثين
من الباب الثاني والثلاثين من سفر التكوين قول يعقوب عليه السلام هكذا
(رأيت الله وجهاً لوجه وبقيت حياً) وفي القصة التي وقع فيها هذا القول
اشياء اخرى ايضاً لا تليق الاول ذكر المصارعة بين الله وبين يعقوب والثاني
كونها ممتدة الى طلوع الفجر والثالث انه لم يقو احدهما على الآخر والرابع
ان الله لم يقدر ان ينطلق بذاته فقال اطلقني والخامس ان يعقوب لم يطلقه
الا بعوض وهو ان يباركه والسادس ان الله سأله عن اسمه فعلم انه ما كان
يعلم اسمه ٤٢ الاية الثانية عشر من الباب الرابع من الرسالة الاولى
ليوحنا هكذا (الله لم ينظره احد قط) وفي الباب الرابع والعشرين من سفر
الخروج هكذا ٩ (وصعد موسى وهارون وناداب وابيهو وسبعون من
شيوخ اسرائيل ١٠ ونظروا الى اله اسرائيل وتحت رجليه مثل آجر السما يحوني
(وكمثل لون السماء وبوقت ظاهر) ١١ (فلم يبسط يده على شيوخ اسرائيل
وابصروا الله واكلوا وشربوا) فموسى وهارون والمشايخ السبعون
عليهم السلام قد ابصروا الله واكلوا وشربوا اقول اولاً ان الجملة
الاخيرة بحسب الظاهر تدل على انهم اكلوا الله وشربوه لكن المقصود
لعله ما فهمه المعترضون وثانياً ان اله بني اسرائيل (والعياذ بالله) كان
على صورة آلهة مشركي الهند مثل رامچندر وكرشن لان الوانهم على
ما صرح به في كتبهم على لون السماء ٤٣ في الاية السادسة عشر من الباب
السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا الذي لم يره احد من الناس
ولا يقدر ان يراه) وفي الباب الرابع من المشاهدات ان يوحنا رآه جالساً
على العرش وكان الجالس في المنظر شبه حجر اليشب والعقيق ٤٤ الاية
السابعة والثلاثون من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول المسيح في خطاب
اليهود هكذا (لم تسمعوا صوته قط ولا ابصرتم هيئته) وقد علمت حال
رؤية الله في المثال السابق بقي حال سماع صوته في الاية الرابعة والعشرين

من الباب الخامس من سفر الاستثناء هكذا (قد ارانا الرب الهنا جلاله وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار) ٥ ٤ في الآية الرابعة والعشرين من الباب الرابع من انجيل يوحنا هكذا (الله روح) وفي الآية التاسعة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ان الروح ليس له لحم وعظام) ويعلم من هاتين العبارتين ان الله ليس له لحم وعظام وقد ثبت له في كتبهم كل عضو من الراس الى الرجل ونقلوا امثلة لاثبات هذه الاعضاء وقد عرفتها في مقدمة الباب الرابع ثم قالوا استهزاء لم يعلم الى الآن انه بستاني او بناء او خزاف وخياط او جراح او حلاق وقابلة او جزار او فلاح او تاجر او غيره لان اقوال كتبهم مضطربة في الآية الثامنة من الباب الثاني من سفر التكوين هكذا (وغرس الرب الاله فردوس النعيم من البدء) فعلم منه انه بستاني وكذا يعلم من الآية التاسعة عشر من الباب الحادي والاربعين من كتاب اشعيا وفي الآية الخامسة والثلاثين من الباب الثاني من سفر صموئيل الاول هكذا (وابني له بيتا امينا) وهكذا في الآية ١١ و ٢٧ من الباب السابع من سفر صموئيل الثاني والآية ٣٨ من الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول والآية ١ من الزبور ١٢٧ ويعلم من هذه الآيات انه بناء والآية الثامنة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا (والآن يارب انت ابونا ونحن الطين وانت جابلنا ونحن جميعا اعمال يديك) فيعلم منها انه خزاف والآية الحادية والعشرون من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (وصنع الرب الاله لآدم وزوجته ثيابا من جلود والبسهما) فيعلم انه خياط وفي الآية ١٧ من الباب الثلاثين من كتاب ارميا هكذا (اشفي جرحك) فيعلم انه جراح والآية العشرون من الباب السابع من كتاب اشعيا هكذا (في ذلك اليوم يحلق الرب بموسى مستكرا في اولئك الذين هم عبر النهر بملك الاثوريين الراس وابار الرجلين واللحية كلها) فيعلم انه حلاق ويعلم من الآية ٣١ من الباب التاسع والعشرين والآية ٢٢ من الباب الثلاثين من سفر التكوين انه قابلة وقد مر نقلهما عن قريب في بيان الاختلاف الثامن والعشرين والآية السادسة من الباب الرابع والثلاثين من كتاب اشعيا هكذا (سيف الرب امتلأ دما سمن من شحم من دم الخرفان والتيوس من دم الكباش المعلوفة) فيعلم انه جزار الآية الخامسة عشر من الباب الحادي والاربعين من كتاب اشعيا هكذا

(ها جعلتك مثل البكرات الجدد التي للعجلة تشبه المناشير التي تدوس فتدوس
الجبال وتسحق الاكام وتصنعهم مثل التراب) فيعلم انه فلاح وفي الاية الثامنة
من الباب الثالث من كتاب يوئيل هكذا (وابيع بنيكم وبناتكم في ارض بني يهوذا
فيعلم انه تاجر وفي الاية الثالثة عشر من الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا
هكذا (سيعلم جميع بنيك من الرب) فيعلم انه معلم ويعلم من الباب الثاني والثلاثين
من سفر التكوين انه مصارع ٤٦ الاية التاسعة من الباب الثاني والعشرين
من سفر صموئيل الثاني هكذا (ارتفع دخان من انفه والتهبت النار من فيه
تاكل والجمر اشتعل منها) والاية العاشرة من الباب السابع والثلاثين من كتاب
ايوب هكذا (يكون الثلج من نفسة الله ويجمد الماء السائل) ٤٧ الاية
الثانية عشر من الباب الخامس من كتاب هوشع هكذا (وانا مثل السوس
لافرايم ومثل الدودة لبيت يهوذا) والاية السابعة من الباب الثالث عشر
من الكتاب المذكور هكذا (وانا اكون لهم مثل اسد مثل نمر في طريق الاثوريين)
فتارة مثل السوس والدودة وتارة مثل الاسد والنمر ٤٨ الاية العاشرة من
الباب الثالث من مراثي ارميا هكذا (دبا راصدا صار لي اسدا في الخفية) والاية
الحادية عشر من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (مثل الراعي هو يرعى
قطيعه الخ) فتارة مثل الدب والاسد وتارة كالراعي ٤٩ في الاية الثالثة
من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا (الرب مثل الرجل المقاتل
وفي الاية العشرين من الباب الثالث عشر من الرسالة العبرانية هكذا
(واله السلام) ٥٠ في الاية الثامنة من الباب الرابع ليوحنا هكذا
(الله محبة) والاية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من كتاب ارميا
هكذا (وانا اغلبكم بيد ممدودة وبذراع قوية وبرجز وبغضب وبسخط
شديد) ولما وصلت النوبة الى الخمسين اكتفي في نقل هذه الاختلافات
على هذا القدر خوفا من التطويل فمن شاء ازيد منه فليتصفح كتب المعترضين
المذكورين يجد فيها اختلافات اخرى والاية الخامسة عشر
من الباب الحادي والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (واذا كانت لرجل
امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة الخ) والاية السابعة والعشرون
من الباب التاسع من كتاب يوشع هكذا (وفرض عليهم) اي اهل جبعون
اليوم ان يكونوا في خدمة الشعب باسره وخدمة مذبح الرب محتطبين حطبا
ومستقين ماء في الموضع الذي يختاره الرب وفي الباب السادس والخمسين من كتاب اشعيا

هكذا (يقول الرب للخصيين الذين يحفظون سبوتي ويختارون ما انا شئته
ويمسكون بعهدي ما عطيهم في بيتي وفي حيطاني موضعا و اسما افضل من البنين
والبنات اعطيهم اسما ابديا لا يبيد) يعلم من هذه الايات ان الله يجوز
لتزوج زوجتين واخذ القوم في العبودية والرق وراض عن الخصيين
(وهذه) الاشيا كلها مذمومة عند الانكليز شرعا او عقلا والاية الخامسة
والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا
(لان جهالة الله احكم من الناس وضعف الله اقوى من الناس) والاية
التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال هكذا (والنبي اذا ضل
وتكلم بكلام فانا الرب اضللت ذلك النبي الخ) ويعلم من هاتين الايتين ان
الله واضال لانبيائه (والعياذ بالله) وقال لجاذ كلاد رئيس الملحد بعد ما نقل
بعض الاقوال المنقولة فيما قبل (ان اله بني اسرائيل هذا ليس فقط الا كاذبا
احمق مضلا فقط بل هو نار محرقة ايضا كما قال بولس في الاية التاسعة
والعشرين من الباب الثاني عشر من الرسالة العبرانية الهنا نار آكلة
والوقوع في يديه هذا الاله مخيف كما قال بولس في الاية الحادية والثلاثين
من الباب العاشر من الرسالة العبرانية (مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي)
فتحصيل الحرية من رقبة مثل هذا الاله بالعجلة المقدورة احسن لانه اذا لم
يتخ ابنه الوحيد فمن يرجو منه الرحمة واللطف وهذا الاله الذي يحكم هذه
الكتب انه اله ليس بقابل ان يعتمد عليه بل هو شيء غير محقق جامع للاضداد
والاوهام مضل انبيائه انتهى) فانظروا الى ما صنف القسيسان الى ان
وصلت نوبتهم (وليعلم) ان اعتراضاتهم على ما وقع في تراجم الانكليزية
وغيرها فان وجد الناظر في بيان عدد الاية او في بعض المضامين
ما يخالف الترجمة العربية فهو ذا حل اختلاف التراجم (الباب السادس
في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودفع مطاعن القسيسين) وهو مشتمل على
فصلين الفصل الاول في اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ستة مسالك
(المسلك الاول) انه ظهرت معجزات كثيرة على يده صلى الله عليه وسلم واذكر منها
منها في هذا المسلك من القرآن والاحاديث الصحيحة بحذف الاسناد واوردها
في نوعين وقد عرفت في الفصل الثالث من الباب الخامس على اتم تفصيل
انه لا امتناع عقلا ونقلا في اعتبار الروايات اللسانية المشتملة على شروط
الرواية المعتبرة عند علمائنا رحمهم الله تعالى (اما النوع الاول) ففي بيان اخباره

عن المغيبات الماضية والمستقبلة اما الماضية فكقصص الانبياء عليهم السلام
وقصص الامم البالية من غير سماع من احد ولا تلقن من كتاب كما عرفت
في الامر الرابع من الفصل الاول من الباب الخامس وقد اشير اليه بقوله تعالى
من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
والمخالفة التي وقعت بين القرآن وكتب اهل الكتاب في بيان
بعض هذه القصص فقد عرفت حالها في الفصل الثاني من
الباب الخامس في جواب الشبهة الثانية واما المستقبلة فكثيرة
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال (قام فينا مقاما فما ترك شيئا يكون
في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه
قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء فاعرفه واذكره كما يذكر الرجل
وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه) رواه البخاري ومسلم وقد عرفت
في الامر الثالث من الفصل الاول من الباب الخامس اثنين وعشرين
اخبارا من الاخبارات المندرجة في القرآن وقال الله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله
الا ان نصر الله قريب) فوعد الله المسلمين في هذا القول بانهم يزلزلون
حتى يستغيثوه ويستنصروه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه (سيشتد
الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم) وقال ايضا (ان الاحزاب
سائرون اليكم تسعا او عشرا فجاء الاحزاب كما وعد الله ورسوله
وكانوا عشرة آلاف وحاصروا المسلمين وحاربوهم محاربة شديدة
الى مدة شهر وكان المسلمون في غاية الضيق والشدة والرعب وقالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله وايقنوا بالجنة والنصر كما اخبر الله تعالى بقوله (ولما
رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
وما زادهم الا ايمانا وتسليما) وقد خرج ائمة الحديث رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبر الصحابة بفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام
والعراق وان ٢ الامن يظهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف
الا الله وان ٣ خيبر تفتح على يد علي رضي الله عنه في غد يومهم وانهم ٤
يقسمون كنوز ملك فارس وملك الروم وان ٥ بنات فارس تخدمهم وهذه الامور
كلها وقعت في زمن الصحابة رضي الله عنهم كما اخبر وان ٦ امته

ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة وان ٧ فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس
بعد هذا ابدا والروم ذات قرون كلما هلك قرن خلف مكانه قرن اهل صخر
وبحر هيهات اخر الدهر) والمراد بالروم الفرنج والنصارى وكان
كما اخبر ما بقي من سلطنة الفرس اثر ما بخلاف الروم فان سلطنتهم وان
زالت عن الشام في عهد خلافة عمر رضي الله عنه وانهزم هرقل من الشام الى
اقصى بلاده لكن لم تزل سلطنتهم بالكلية بل كلما هلك قرن خلفه قرن اخر
(وان ٨ الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها) والمعنى جمع الله لي الارض مرة واحدة بتقريب
بعيدها الى قريبها حتى اطلعت على ما فيها وستفتحها امتي جزءا فجزءا حتى
تملك جميع اجزائها ولاجل تقييدها بمشارقها ومغاربها انتشرت ملته
في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند التي هي اقصى المشرق الى بحر
طنجة الذي في اقصى المغرب ولم تنتشر في الجنوب والشمال مثل انتشارها
في المشرق والمغرب ولعل في اتيانهما بلفظ الجمع وفي تقديم المشارق ايماء الى
ما هنالك والى ظهور كثرة العلماء منهما بالنسبة الى غيرهما وان علماء المشرق
اكثر واظهر من علماء المغرب ٧ وانه ٩ (لا يزال اهل الغرب ظاهرين
على الحق حتى تقوم الساعة) وفي حديث اخر من رواية ابي امامة
(لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك
وقيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس) والمراد عند جمهور العلماء
باهل الغرب اهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام و١٠
ان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وكان كما اخبر وكان عمر رضي الله عنه سد باب
الفتنة و١١ ان المهدي رضي الله عنه يظهر و١٢ ان عيسى عليه السلام
ينزل و١٣ ان الدجال يخرج وهذه الامور الثلاث ستظهر ان شاء الله
تعالى والله اعلم و١٤ ان عثمان يقتل وهو يقرا في المصحف و١٥ ان
اشقى الاخرين من يصبغ هذه من هذه يعني لحيته على من دم راسه يعني يقتله
وهما رضي الله عنهما استشهدا كما اخبر وان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله جند
معاوية و١٧ ان الخلافة بعدي في امتي ثلاثون سنة ثم تصير عضوضا بعد ذلك)
فكانت الخلافة الحقيقية الحقة كذلك بمعنى مدة خلافة الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنهما لان خلافة ابي بكر رضي الله عنه كانت سنتين وثلاثة اشهر وعشرين يوما
وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام، وخلافة

عثمان رضى الله عنه احدى عشرة سنة واحدى عشر شهرا وثمانية عشر يوما وخلافة على رضى الله عنه اربع سنين وعشرة اشهر او تسعة وتمامها خلافة الحسن رضى الله عنه و١٨ ان هلاك امتى على يدى اغيلمة من قريش والمراد يزيد وبنو امية وبنو مروان و١٩ ان الانصار يقلون حتى يكونوا كالملح فى الطعام فلم يزل امرهم يتفرق حتى لم يبق لهم جماعة ووقع كما اخبر و٢٠ انه يكون فى ثقيف كذاب ومبير اى مهلك فرأوهما المختار والحجاج و٢١ ان الموتتين اى الوباء والطاعون يكون بعد فتح بيت المقدس وكان هذا الوباء فى خلافة عمر رضى الله عنه بعمواس من قرى بيت المقدس وبها كان عسكره وهو اول طاعون وقع فى الاسلام مات به سبعون الفا فى ثلاثة ايام و٢٢ انهم يغزون فى البحر كالملوك على الاسرة فى الصحيحين (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان من خالات النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست تفلى رأسه فنام ثم استيقظ يضحك فقالت مم تضحك قال قال ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او كالملوك على الاسرة فقالت ادع الله ان يجعلنى منهم فقال انت من الاولين فركبت البحر فى زمن معاوية فصرعت عن دابتها بعد خروجها منه فهلكت) و٢٣ ان الايمان لو كان منوطا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وفيه اشارة الى الامام الاعظم ابى حنيفة الكوفى رحمه الله تعالى ايضا و٢٤ ان فاطمة اول اهله لحوقا به فماتت رضى الله عنها بعد ستة اشهر من وفاته صلى الله عليه وسلم ٢٥ وان ابنى هذا (اى الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما) سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين ووقع كما اخبر فاصلح الله به بين اتباعه واهل الشام (٢٦) وان اباذر يعيش وحده ويموت وحده فكان كما اخبر (٢٧) وان اسرع ازواجه لحوقا به اطولهن يدا فكانت زينب بنت جحش رضى الله عنها اسرعهن لحوقا به لطول يدها بالصدقة ٢٨ وان الحسين بن على رضى الله عنهما يقتل بالطف وهو بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شط نهر الفرات والان اشتهر بكربلاء فاستشهد الحسين رضى الله عنه فى الطف كما اخبر وقال ٢٩ لسراقة ابن جعشم كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما اوتى بهما عمر رضى الله تعالى عنه البسهما اياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى والبسهما سراقة وقال

اى سنة وخمسين
قوله فقالت انت
٥ قوله الخامس عشر ونقص
الخ فى الكافى الفرغ
وقوله هذا الخلاف النجارى
الاول انه يقصد
الخ لصحة
٧ قوله اشارة الخ
مارايت اهل امن يعيش
هذا الكلام بيان
الحنيفة
وكمالاة العربية
لسعد التفتازانى

٣٠ لخالد رضي الله عنه حين وجهه لاكيدر انك تجده يصيد البقر
فكان كما اخبر وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الشيخين (ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض
الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى) وقد خرجت نار عظيمة على قرب
مرحلة من المدينة وكان ابتداؤها يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة
سنة اربع وخمسين وستمائة وكانت تخفيفة الى ليلة الثلاثا بيومها
ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام ولعدم ظهورها ظهورا ممتدا
الى يوم الثلاثا خفي عن البعض وقال ابتداؤها كان ثالث الشهر وفي يوم
الاربعاء ظهرت ظهورا شديدا واشتد تحركها واضطربت الارض
بمن عليها وارتفعت الاصوات كالرعود امتد اثر الحركة حتى ايقن اهل
المدينة بوقوع الهلاك وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف
النهار ثارت في الجو دخان متراكم امره منفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى
غشي الابصار فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة
البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف كشراريف الحصون
وابراج ومواذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته
واذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر ونهر ازرق له دوي كدوي
الرعد ياخذ الصخور والجبال بين يديه وكان ياتي المدينة ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم نسيم بارد وكان انطفاؤها في السابع والعشرين من
شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وللشيخ قطب الدين القسطلاني تاليف
في بيان حال هذه النار سماه بجمل الايجاز في الاعجاز بنار الحجاز فهذا الخبر
من الاخبار العظيمة ايضا لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بخروج هذه النار قبل
ظهورها بمقدار ستمائة وخمسين سنة تقريبا وكتب في البخاري قبل ظهورها
بمقدار اربعمائة سنة وصحيح البخاري في غاية درجة القبول من زمان التاليف
الى هذا الحين حتى اخذ تسعون الف رجل سنده من الامام المرحوم
بلا واسطة في مدة حياته فلا مجال لعناد معاند في تكذيب هذا
الخبر الصريح الصادق وروى مسلم في كتاب الفتن من
حديث ابن مسعود رضي الله عنه في امر الدجال عن طريق ابي قتادة
عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له
هجيرى الا فقال الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال

فقعد وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث
ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال
عدو يجمعون لاهل الشام ويجمع لهم اهل الشام قلت
الروم تعني قال نعم ويكون عند ذلك القتال ردة شديدة اى هزيمة
فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى
يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة
ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى
يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط
المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء
وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية
الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم (اى الروم) فيقتلون مقتلة اما قال لا يرى
مثلها واما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا
فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم الا الرجل الواحد فباى غنيمة
يفرح او اى ميراث يقاسم فبينا هم كذلك اذ سمعوا بباس هو اكبر من ذلك
فجاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في ايديهم
ويقبلون الحديث عصمنا الله من فتنة الدجال واعلم ان علماء بروتستنت
على ما هو عادتهم يغلطون العوام باعتراضات موردة على الانباءات
المستقبلة المندرجة في القرآن والحديث فاذكر ههنا بعض الاخبارات
المنسوبة الى الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام عن كتبهم المقدسة ليعلم
المخاطب ان اعتراضاتهم ليست بشيء وليس غرضي سوء الاعتقاد في اقوال
الانبياء عليهم السلام لانها ليست بثابتة الاسناد اليهم ثبوتا قطعيا
بل حكمها حكم الروايات الضعيفة المروية بروايات الاحاد فالغلط منها
ليس قولهم يقينا والاعتراض عليه حق فاقول الاول الخبر المنقول في
الباب السادس من سفر التكوين والثاني الخبر المنقول في الاية الثامنة
من الباب السابع من كتاب اشعيا والثالث الخبر المنقول في الباب التاسع
والعشرين من كتاب ارميا والرابع الخبر المندرج في الباب السادس والعشرين
من كتاب حزقيال والخامس الخبر المندرج في الباب الثامن من كتاب دانيال والسادس
الخبر المندرج في الباب التاسع من الكتاب المذكور والسابع الخبر المندرج
في الباب الثاني عشر من الكتاب المذكور والثامن الخبر المندرج في الباب

السابع من سفر صموئيل الثاني والتاسع الخبر المندرج في الاية ٣٩ و ٤٠ من الباب الثاني عشر من انجيل متى والعاشر الخبر المندرج في الاية السابعة والعشرين والثامنة والعشرين من الباب السادس عشر من انجيل متى والحادي عشر الخبر المندرج في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والثاني عشر الخبر المندرج في الباب العاشر من انجيل متى وكلها غلط كما عرفت هذه الامور في الباب الاول فان اراد احد منهم ان يعترض على اخبار من الاخبارات المستقبلة المندرجة في القرآن والحديث فعليه ان يبين اولا صحة هذه الاخبارات المندرجة في كتبهم التي اشرت اليها الآن ثم يعترض (واما النوع الثاني ففي الافعال التي ظهرت منه عليه السلام على خلاف العادة وهي تزيد على الف واكتفي على ذكر بعض ١ قال الله في سورة بني اسرائيل (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا) فهذه الاية والاحاديث الصحيحة تدل على ان المعراج كان في اليقظة بالجسد اما دلالة الاحاديث ففي غاية الظهور واما دلالة الاية فلان لفظ العبد يطلق على مجموع الجسد والروح قال الله تعالى (ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى) وقال ايضا في سورة الجن (وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) ولا شك ان المراد في الموضعين من العبد مجموع الروح والجسد فكذا المراد بالعبد ههنا ولان الكفار استبعدوا هذا المعراج وانكروه وارتد بسماعه ضعفاء المسلمين وافتتنوا به فلو لم يكن المعراج بالجسد وفي اليقظة لما كان سببا لاستبعاد الكفار وانكارهم وارتداد ضعفاء المسلمين وافتتانهم اذ مثل هذا في المنامات لا يعد من المحال ولا يستبعد ولا ينكر الا ترى ان احد الواحد يحكي انه سار في يوم مرة في الشرق ومرة في الغرب وهو لم يتحول عن مكانه ولم تتبدل حالته الاولى لم ينكره احد ولم يستبعد ولا استحالة فيه عقلا ونقلا اما عقلا فلان خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد في جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممكن فوجب كونه تعالى قادرا عليه وغاية ما في الباب انه خلاف العادة والمعجزات كلها تكون كذلك واما نقلا فلان صعود الجسم العنصري الى الافلاك ليس بممتنع عند اهل الكتاب قال ١ العتيس ليم اسمت في كتابه المسمى بطريق الاولياء في بيان حال اخنوخ الرسول الذي كان قبل ميلاد المسيح بثلاث

الاف وثلثمائة واثنين وثمانين سنة هكذا (ان الله نقله حيا الى السما لئلا يرى الموت كما هو مرقوم انه لا يوجد لان الله نقله فترك الدنيا من غير ان يحمل المرض والوجع والالم والموت ودخل بجسمه فى ملكوت السماء انتهى) وقوله كما هو مرقوم اشارة الى الاية الرابعة والعشرين من الباب الخامس من سفر التكوين وفى الباب الثانى من سفر الملوك الثانى هكذا ١١ (وكان لما اراد الرب ان يصعد ايليا بالعجاج الى السماء انطلق ايليا واليسع من الجلجال ١١ وبينما هما يسيران ويتكلمان اذ بعجلة من نار وخيل من نار فافترقت فيما بينهما وصعد ايليا الى السماء) وقال آدم كلارك المفسر فى شرح هذا المقام (لاشك ان ايليا رفع الى السماء حيا انتهى كلامه) والاية التاسعة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (ثم ان الرب بعدما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) وقال بولس فى حال معراجه فى الباب الثانى عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنثيوس هكذا ٢ (اعرف انسانا فى المسيح قبل اربع عشرة سنة افى الجسد لست اعلم ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم اختطف هذا الى السما الثالثة ٣ واعرف هذا الانسان افى الجسد ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم انه اختطف الى الفردوس ٤ وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان ان يتكلم بها) فادعى معراجه الى السماء الثالثة والى الفردوس وبسماع كلمات لا ينطق بها وليس لانسان ان يتكلم بها وقال يوحنا فى الباب الرابع من المكاشفات ١ (وبعد هذا نظرت واذا باب مفتوح فى السماء والصوت الاول الذى سمعته كبوق يتكلم معى قائلا اصعد الى ههنا فاريك ما لابد ان يصير بعد هذا ٢ وللوقت صرت فى الروح واذا عرش موضوع فى السما وعلى العرش جالس) فهذه الامور مسلمة عند المسيحيين فلا مجال للقسيسين ان يعترضوا على معراج النبى صلى الله عليه وسلم عقلا ونقلا نعم يرد عليهم انه لا وجود للسموات على حكم علم الهيئة الجديد فكيف يصدق عندهم ان اخنوخ وايليا والمسيح عليهم السلام رفعوا الى السماء وجلس المسيح على يمين الله واختطف مقدسهم الى السماء الثالثة والى الفردوس وقد عرفنا مظهر البانوبين جهنمهم كما فى الفصل الثانى من الباب الخامس لكنا ما عرفنا فردوس المسيحيين اهو على السماء الثالثة الموهومة كانياب الاغوال عندهم او فوقها او هو عبارة عن جهنم كما هم

بالعجاج صح

بملاحظة الانجيل وكتاب عقايدهم لان المسيح قال للسارق المصلوب معه
وقت الصلب انك اليوم تكون معي في الفردوس وهم يصرحون في العقيدة
الثالثة من عقايدهم انه نزل الى جهنم فاذا لاحظنا الامرين يعلم ان الفردوس
عندهم جهنم قال جواد بن ساباط في البرهان السادس عشر من المقالة
الثانية من كتابه ان القسيس سيارس سألني في حضور المترجمين ماذا يعتقد
المسلمون في معراج محمد صلى الله عليه وسلم قلت انهم يعتقدون انه من مكة الى
اورشليم ومنه الى السماء قال لا يمكن صعود الجسم الى السماء قلت سألت بعض
المعلمين عنه فاجابه انه يمكن كما امكن لجسم عيسى عليه السلام قال القسيس
لم لم تستدل بامتناع الخرق والالتيام على الافلاك قلت استدللت
به لكنه اجاب انهما ممكنان لمحمد صلى الله عليه وسلم كما كانا ممكنين
لعيسى عليه السلام قال القسيس لم تقل ان عيسى اله لم ينقص في ما شانه
في مخلوقاته قلت فلقلت ذلك لكنه قال ان الوهية عيسى باطلة لانه يستحيل
ان يطرأ على الله علامات الجسم كالمضروبية والمصلوبية والموت والدفن
انتهى ونقل بعض الاحباء ان قسيسا في بلد بنارس من بلاد الهند كان
يقول في بعض المجامع تغليطا لجهال المسلمين البدويين كيف تعتقدون
المعراج وهو امر مستبعد فاجابه مجوسي من مجوس الهند ان المعراج ليس
باشد استبعادا من كون العذراء حاملة من غير زوج فلو كان مطلق الامر
المستبعد كاذبا فهذا ايضا يكون كاذبا فكيف تعتقدونه فبهت القسيس ٢
قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر) اخبر الله بوقوع الانشقاق بلفظ الماضي فيجب تحققه وحمله
على معنى سينشق بعيد لاربعة اوجه الاول ١ ان قراءة حذيفة وقد انشق
القمر وهي صريحة في الزمان الماضي والاصل توافق القراءتين والثاني ٢
ان الله اخبر باعراضهم عن آية والاعراض الحقيقي عنها لا يتصور قبل وقوعها
والثالث ٣ ان المفسرين المشهورين صرحوا بان انشق بمعناه ورد
واقول من قال بمعنى سينشق والرابع ٤ ان الاحاديث الصحيحة تدل
على وقوعه قطعا ولذلك قال شارح المواقف (وهذا متواتر قد رواه جمع
كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره انتهى كلامه) وقال العلامة
ابو نصر عبد الوهاب بن الامام علي بن عبد الكافي بن تمام الانصاري
السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب في الاصول (والصحيح عندي ان انشقاق

ر القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما انتهى كلامهم واقوى شبهات المنكرين ان الاجرام العلوية لا يتأتى فيها الخرق والالتيام وان هذا الانشقاق لو وقع لم يخف على اهل الارض كلهم ونقله مورخوا العالم والجواب ان هذه الشبهة ضعيفة جداً نقلاً وعقلاً اما نقلا فلسبعة اوجه الوجه ١ الاول ان حادثة طوفان نوح عليه السلام كانت ممتدة الى سنة وفني فيه كل ذي حياة من الطيور والبهائم والحشرات والانسان غير اهل السفينة وما نجى من الانسان غير ثمانية اشخاص على ما هو مصرح به في الباب السابع والثامن من سفر التكوين وفي الاية العشرين من الباب الثالث من الرسالة الاولى لبطرس هكذا (في ايام نوح اذ كان الفلك يبنى الذي فيه خلص قليلون اي ثمانية انفس بالماء) والاية الخامسة من الباب الثاني من رسالته الثانية هكذا (ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا ثامنا كارزا للبر اذ جلب طوفانا على عالم الفجار) وما مضت على هذه الحادثة مدة الى هذا اليوم على زعم اهل الكتاب الا بمقدار اربعة الاف ومائتين واثنتي عشرة سنة شمسية ولا يوجد هذا الحال في تواريخ مشركي الهند وكتبهم وهم ينكرون هذا الامر انكارا بليغا ويستهزؤن به على ما وهم كافة ويقولون لو قطع النظر عن الزمان السالف ونظر الى زمان كوشل الاوتار الذي كان قبل هذا اليوم بمقدار اربعة الاف وتسعمائة وستين سنة على شهادة كتبهم لا يجال لصحة هذه الحادثة العامة لان الامصار العظيمة الكثيرة من ذلك العهد الى هذا الحين معمورة وثبت بشهادة تواريخهم انه يوجد من ذلك الحال الى هذا الحين في اقليم الهند مليونات كثيرة في كل زمان من الازمنة ويدعون ان حال زمان كوشن لوجود كثرة التواريخ بمثال امس وقال ابن خلدون في المجلد الثاني من تاريخه (واعلم ان الفرس والهند لا يعرفون الطوفان وبعض الفرس يقولون كان ببابل فقط انتهى كلامه بلفظه) وقال العلامة تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزي في المجلد الاول من كتابه المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الفرس وسائر المجوس والكلدانيون اهل بابل والهند واهل الصين واصناف الامم المشرقية ينكرون الطوفان واقر به بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان بسوى الشام والمغرب ولم يعم العمران كله ولا غرق الا بعض الناس ولم يجاوز عقبة حلوان ولا بلغ الى ممالك المشرق انتهى كلامه بلفظه) وابناء صنف

التسيين ينكرون هذا الطوفان وفيسهم قد برو انقل كلام جان كلارك
المحدعن رسالته الثالثة المندرجة في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٩ في لندن
فقال في الصفحة ٥٤ (هكذا) يعني الطوفان (غير صحيح على شهادة
علم الفلسفة واني أتعجب امات الحيوانات فيما هذا الطوفان ولما كان
بحكم الاية الخامسة من الباب السادس من سفر التكوين افكار قلوب الانسان
ردية فلماذا ابقى الله ثمانية اشخاص لم يخلق الانسان اخرى بعد اهلاك الكل
ولماذا ابقى (الله) بضاعته القديمة التي بقيت الافكار الذميمة باقية بسببها لان
الشجرة الردية لا تثمر ثمرة جيدة كما قال المسيح في الاية السادسة عشر من الباب
السابع هل يجتنون من الشوك عنبا او من الحسك تينا ونوح كان شارب
الخمر وهيبة وظالما (والعياذ بالله) كما يفهم من الاية ٢١ و٢٥ من الباب
التاسع من سفر التكوين فكيف يرجى منه ان يكون نسله صالحا
وانظروا انه لم يكن صالحا كما يظهر من الاية الثانية من الباب الثاني من
رسالة بولس الى اهل افسس (والاية الثالثة من الباب الثالث من رسالته
الى تطس والاية الثالثة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس
(والاية الخامسة من الزبور الحادي والخمسين انتهى كلامه) ثم استهزء
في هذه الصفحة ٩٣ استهزاء بليغا جاوز الحد في اساءة الادب ولا ارضى
بنقل كلامه القبيح (الوجه الثاني في الباب العاشر من كتاب يوشع على
وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٢ (حينئذ تكلم
يشوع امام الرب في اليوم الذي دفع الاموري في يدي بني اسرائيل وقال
امامهم ايتها الشمس مقابل جبعون لا تتحركي والقمر مقابل قاع ايلون
١٣ (فوقف الشمس والقمر حتى انتقم الشعب من اعدائهم اليس هذا
مكتوبا في سفر الابرار فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تكن تعجل
الى الغروب يوما تاما) وفي الباب الرابع من الحصة الثالثة من كتاب
تحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٦ في الصفحة ٣٦٢ هكذا (اما غربت
الشمس بدعاء يوشع الى اربع وعشرين ساعة انتهى كلامه) وهذه
الحادثة عظيمة وكانت على زعم المسيحيين قبل ميلاد المسيح بالف واربعمائة
وخمسين سنة فلو وقعت لظهرت على الكل ولا يمنع السحاب الغليظ
عنه ايضا وهو ظاهر ولا اختلاف الافاق لانا لو فرضنا ان بعض الامكنة
كان فيها الليل في هذا الوقت لاجل الاختلاف فلابد ان تظهر امتداد

ليلاً ويوماً بمقدار اربع وعشرين ساعة وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة في كتب تواريخ اهل الهند ولا اهل الصين ولا اهل الفرس وانا سمعت من علماء مشركي الهند تكذيبها وهم يجزمون بانها غلط يقيناً وابناء صنف القسيسين يكذبونها ويستهزؤن بها واوردوا عليها اعتراضات (الاعتراض الاول) ان قول يوشع (ايتها الشمس لا تتحركي) وقوله (فوقفت الشمس) يدلان على ان الشمس متحركة والارض ساكنة والا كان عليه ان يقول ايتها الارض لا تتحركي فوقفت الارض وهذا الامر باطل بحكم علم الهيئة الجديد الذي يعتمد عليه حكماء اوربا كلهم الان ويعتقدون بطلان القديم فعلم ان يوشع ما كان يعلم ان هذا الحال او هذه القصة كاذبة (والاعتراض الثاني) ان قوله (فوقفت الشمس في كبد السماء) يدل على ان هذا الوقت كان نصف النهار وهذا مخدوش ايضاً بوجوه اما اولاً فلان بني اسرائيل كانوا قتلوا من المخالفين الوفاً وهزموهم ولما هربوا امطر الرب عليهم حجارة كباراً من السماء وكان الذين ماتوا بحجارة اكثر من الذين قتلهم بنوا اسرائيل وهذه الامور حصلت قبل نصف النهار على ما هو مصرح به في هذا الباب فلا وجه لاضطراب يوشع عليه السلام في هذا الوقت لان المظفرين من بني اسرائيل كانوا كثيرين جداً والباقون من المخالفين قليلين جداً وكان الباقي من النهار مقدار النصف فقتلهم قبل الغروب كان في غاية السهولة واما ثانياً فلان الوقت لما كان نصف النهار فكيف رأوا القمر في هذا الوقت على ان توقيفه لغو على قواعد الفلسفة واما ثالثاً فلان الوقت لما كان نصف النهار وكان بنوا اسرائيل مشتغلين بالمحاربة والاضطراب وما كان لهم شك في المقدار الباقي من النهار وما كانت الساعات عندهم في ذلك الزمان فكيف علموا ان الشمس قامت على دائرة نصف النهار بمقدار اثنتي عشر ساعة وما مالت الى هذه المدة الى الجانب المغرب ٣ (والاعتراض الثالث) قال جان كلارك (ان الله كان وعد ان جميع ايام الارض زرع وحصاد برد وحر صيف وشتاء ليل ونهار لا تهدأ كما هو مصرح به في الاية الثانية والعشرين من الباب الثامن من سفر التكوين فاذا لم تغرب الشمس الى المدة المذكورة هدأ الليل في ذلك الوقت) (الوجه الثالث) في الاية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع الشمس بمعجزة اشعيا هكذا فرجعت الشمس عشرة درجات في المراقي التي

كانت قد اشتهرت وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت في النهار فلا بد ان
تشتهر لاكثر اهل العالم وكانت قبل ميلاد المسيح بسبعمائة وثلاث عشرة سنة
شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة في تواريخ اهل الهند والصين والعرب
وايضاً يفهم منها حركة الشمس وسكون الارض وهذا ايضاً باطل على حكم
علم الهيئة الجديدة على انا لو قطعنا النظر عن هذا فنقول انه يحتمل ثلاثة
احتمالات اما ان رجع النهار فقط بمقدار عشر درجات او الشمس رجعت
في السماء بهذا المقدار كما هو الظاهر او رجعت حركة الارض من المشرق
الى المغرب بهذا المقدار وهذه الاحتمالات الثلاثة باطلة بحكم الفلسفة
وهذه الحوادث الثلاثة مسلمة عند اليهود والنصارى والحوادث الباهرة
التي اذكرها تختص بالنصارى (الوجه الرابع) في الباب السابع والعشرين
من انجيل متى ، ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى
اسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت ٥٢ والقبور تفتحت وقام
كثير من اجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامه
ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحادثة كاذبة ايضا
كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول ولا توجد في تواريخ اهل العهد
القديم من الرومانيين واليهود ولم يذكر مرقس ولوقا تشقق الصخور
وتفتح القبور وخروج كثير من اجساد القديسين ودخولهم في المدينة
المقدسة مع ان ذكرها كان اولى من ذكر صراخ عيسى عليه السلام
عند الموت الذي قد اتفقا على ذكره ولتشقق الصخور من الامور التي
يبقى اثرها بعد الوقوع والعجب ان متى لم يذكر ان هؤلاء الموتى الذين
انبعثوا لاي الناس ظهروا وكان اللائق ظهورهم على اليهود وبيلاطس ليؤمنوا
بعيسى عليه السلام كما كان اللائق على عيسى عليه السلام ان يظهر على هؤلاء بعد
قيامته من الاموات ليزول الاشتباه ولا يبقى المجال لليهود ان يقولوا ان التلاميذ
اتوا ليلا فسرقوا جثته وكذا لم يذكر ان هؤلاء الموتى بعد الانبعاث رجعوا
الى اجداثهم او بقوا في قيد الحياة وقال بعض الظرفاء لعل متى يعتاد رؤية
هذه الامور في المنام على انه يفهم من عبارة لوقا ان انشقاق حجاب الهيكل
كان قبل وفاة عيسى عليه السلام خلافا لمتى ومرقس (الوجه الخامس)
كتب متى ومرقس ولوقا في بيان صلب المسيح ان الظلمة كانت على الارض
كلها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة وهذه الحادثة

لما كانت في النهار على الارض كلها وممتدة الى اربع ساعات فلابد ان لا
تخفى على اكثر اهل العلم ولا يوجد ذكرها في تواريخ اهل الهند والصين
والفرس (الوجه السادس) ان متى كتب في الباب الثاني قصة قتل الاطفال ولم
يكتبها غيره من الانجيليين والمورخين (الوجه السابع) في الباب الثالث من انجيل
متى ولوقا وفي الباب الاول من انجيل مرقس هكذا (فساعة طلع من الماء
رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات
انت ابني الحبيب الذي به سررت انتهى) بعبارة مرقس فانشقاق السموات
لما كان في النهار فلابد ان لا تخفى على اكثر اهل العلم وكذا رؤية الحمامة
وسماع الصوت لا يختص بواحد دون واحد من الحاضرين ولم يكتب احد هذه
الامور غير الانجيليين وقال جان كلارك مستهزأ بهذه الحادثة زاد متى اتقانا
محرومين عن الاطلاع العظيم وهو انه لم يصرح ان السموات لما انفتحت
هل انفتحت ابوابها الكبيرة ام المتوسطة ام الصغيرة وهل كانت هذه الابواب
في هذا الجانب من الشمس او في ذلك الجانب ولاجل هذا السهو الذي صدر
عن متى قسيسنا يعني نون الروس متحيرون في تعيين الجانب ثم قال
وما اخبرنا ايضا ان هذه الحمامة هل اخذها احد وحبسها في القفص ام رجعت الى
الجانب السماء ولو رأوها راجعة فعلى هذه الصورة لابد ان يبقى ابواب
السموات مفتوحة الى هذا الوقت فلابد انهم رأوها من السماويين بحسن
لانه لايسلم انهم رأوها كان عليها قبل وصول بطرس هناك لعل هذه الحمامة كانت
نجسة) انتهى كلامه (واما البطلان عقلا) فلوجوه ثلثة (الاول) ان انشقاق
القمر كان في الليل وهو وقت الغفلة والنوم والسكون عن المشي والتردد في
الطرق سيما في موسم البرد فان الناس يكونون مستريحين في دورهم وداخل البيوت وقد اغلقوا
مغلقين ابوابها فلا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من انتظره واعتنى به
الا ترى ان الخسوف القمر فانه يكون كثيرا واكثر الناس لا يحصل لهم العلم به
حتى يخبرهم احد به في الصبح (والثاني) ان هذه الحادثة انما كانت ممتدة
الى زمان كثير فكان الناظر ان ينبه الى الغير الذي هو بعيد عنه وينبهه
او يوقظ النائم ويريه (والثالث) انه لم تكن متوجهة لحصول اهل العلم لينظروا
في وقتها ويروها كما انهم يرون هلال رمضان والعيدين والكسوف والخسوف
في اوقاتها غالبا لاجل كونها متعلقة بالحصول ولا يكون نظر كل واحد الى السماء
في كل جزء من اجزاء النهار ايضا فضلا عن الليل فلذلك رأى الذين كانوا

طالبين لهذه الحجة وكذا من وقع نظره في هذا الوقت الى السماء ثم انه في
الروايات الصحيحة ان الكفار لما راوها قالوا سحركم ابن ابي كبشة
ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا أرأوا ذلك ام لا فاخبر
اهل آفاق مكة انهم راوه منشقا وذلك لان العرب يسافرون في الليالي
غالبا ويشتغلون بالنهار فنقلوا هذا الامر مستمرا وفي المقالة الحادية عشر من
تاريخ فرشته ان اهل مليبار من اقليم الهند راوه ايضا واسلم والي تلك
الديار التي كانت من جنوب الهند بعدما تحقق له هذا الامر وقد نقل الحافظ
المزي عن ابن تيمية ان بعض المسافرين ذكر انه وجد في بلاد الهند بناء
قديما مكتوبا عليه بني ليلة انشقاق القمر والرابع انه قد يحول في بعض
الامكنة وفي بعض الاوقات بين الرائي والقمر سحاب غليظ او جبل ونجد
التفاوت الفاحش في بعض الاوقات في الديار التي ينزل فيها المطر كثيرا
بانه يكون في بعض الامكنة سحاب غليظ ونزول المطر بحيث لا يرى الناس
في النهار الشمس ولا هذا اللون الازرق الى ساعات متعددة وكذا
لا يرى في الليل القمر والكواكب ولا اللون المذكور وفي بعض
امكنة اخرى لا اثر للسحاب ولا للمطر وتكون المسافة بين تلك
الامكنة والامكنة الاولى قليلة واهل البلاد الشمالية كالروم
والفرنج في موسم نزول الثلج والمطر لا يرون الشمس الى ايام فضلا عن القمر
والخامس ان القمر لاختلاف مطالعه ليس في حد واحد لجميع اهل الارض
فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين فيظهر في بعض الآفاق في بعض الساعات
على اهل بعض البلاد دون بعض ولذلك عند الخسوف في بعض البلاد
دون بعض ونجده في بعض البلاد باعتبار بعض اجزاء القمر وفي
بعضها مستوفيا اطرافه كلها وفي بعضها لا يعرفها الا الحاذقون في علم
النجوم وكثيرا ما يشاهد الثقات من العلماء بالهيئة الفلكية عجائب شاهدوها
من انوار ظاهرة ونجوم طالعة عظام تظهر في بعض الاوقات او الساعات
من الليل ولا علم لاحد بها من غيرهم والسادس انه قلما يقع ان يبلغ عدد ناظري
امثال هذه الحوادث النادرة الوقوع الى حد يفيد اليقين واخبار
بعض العوام لا يكون معتبرا عند المؤرخين في الوقائع العظيمة نعم
تعتبر اخبارهم ايضا في الحوادث التي يبقى اثرها بعد وقوعها كالزلزلة
ونزول الثلج الكثير والبرد فيجوز ان مؤرخي بعض الديار لم يعتبروا اخبار

بعض العوام في هذه الحادثة وحملها على مخطئة ابصار الحاضرين العوام
وظنوا انها تكون عشاء من الخسوف والسابع ان المؤرخين كثيرا ما يكتبون
الحوادث الارضية ولا يتعرضون للحوادث السماوية الا قليلا سيما مؤرخي
السلف وكان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم في ديار انكلترة وفرانس
متبوع للجهل واشتهارها بالصنائع والعلوم انما هو بعد زمانه صلى الله
عليه وسلم بمدة طويلة والثامن ان المنكر اذا علم ان الامر الفلاني معجزة
او كرامة للشخص الذي ينكره تصدى لاخفائها ولا يرضى بذكرها وكتابتها
غالبا كما لا يخفى على من طالع الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا والباب
الرابع والخامس من كتاب الاعمال فظهر انه لا اعتراض عقلا ونقلا على معجزة
شق القمر وقال صاحب ميزان الحق في النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ في مرزاپور
(معنى الآية على قاعدة التفسير منسوب الى يوم القيامة لان
لفظ الساعة المعروف باللام قصد منه الساعة المعلومة والوقت المعلوم
اعني القيامة كما ان هذا اللفظ جاء بهذا المعنى في الايات التي هي
في آخر هذه السورة ولاجل ذلك فسر بعض المفسرين منهم
القاضي البيضاوي وغيره لفظ الساعة بمعنى القيامة وقالوا ان
من علامات يوم القيمة بحكم هذه الاية هذه العلامة ايضا ان القمر سينشق انتهى)
كلامه فادعى امرين الاول ان الصحيح على قاعدة التفسير ان يكون الشق
بمعنى سينشق والثاني ان بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره
فسروه هكذا وكلاهما غلطان اما الاول فلان انشق صيغة ماض وحمله
على معنى سينشق مجاز ولا يصار الى المجاز ما لم يتعذر الحمل على الحقيقة
وههنا لم يتعذر بل يجب الحمل على معناه الحقيقي كما عرفت آنفا واما الثاني
فلانه بهتان صرف على البيضاوي وهو ما فسر انشق بينشق بل فسر
بمعناه الماضي لكنه بعد ما فسر على مختاره نقل قول البعض بصيغة
التمريض ثم رد قوله فهذا القول مردود عنده ولما اعترض علماء الاسلام
على مؤلف الميزان على العبارة المذكورة وقال (انا القسيس اما غالط
او غلط العوام) تنبيه المؤلف المذكور غير هذه العبارة في النسخة الكاملة
الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ ونسخة اردو المطبوعة سنة ١٨٥٠ فقال
(لفظ الساعة المعرف باللام في حالة الافراد جاء في كل موضع من القران
بمعنى يوم القيمة وجملة انشق القمر نسبت واولا لعطف تحت جملة اقتربت

الساعة وتوحد في كل من الجملتين صيغة الماضي كما ان الفعل الاول اقتربت
بمعنى المستقبل يعني سيجيء يوم القيامة فكذا الفعل الثاني انشق ايضا
بمعنى سينشق يعني اذا جاء يوم القيامة ينشق القمر وبعض العلماء المفسرين
ايضا فسروا هكذا امثال الزمخشري والبيضاوي وان اعتقدا في تفسيرهما
ان هذه الاية معجزة محمد صلى الله عليه وسلم لكنهما صرحا هكذا ايضا وعن بعض
الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر اي اقتربت
الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر قد انشق وقال البيضاوي وقيل
معناه سينشق يوم القيامة انتهى ملخصا) فتنبه صاحب الميزان وقد نقل
العبارة لكنه اعجب في تلخيص عبارة الكشاف حيث اسقط بعض العبارة
واتى بما هو غير مفيد ونقل قوله وفي قراءة حذيفة وقد انشق القمر اي
وهذا القول لا يناسب مقصوده لانه نص في ثبوت المعجزة المذكورة لانه
نقل هذا القول طردا قلت فحينئذ لا وجه لاسقاط بعض العبارة وعبارة
الكشاف هكذا (وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وقوله
وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يرده وكفى به رادا وفي قراءة حذيفة
وقد انشق القمر اي اقتربت الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر
قد انشق كما تقول اقبل الامير وقد جاء البشير بقدومه وعن حذيفة انه خطب
بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم
انتهى كلام الكشاف) قوله لفظ الساعة المعروف باللام الخ وكذا قوله انشقاق
القمر بسبب العطف الخ لا يحصل منهما مقصوده لعله فهم ان لفظ الساعة
لما كان بمعنى القيامة وانشقاق القمر من علاماتها فلا بد ان يكون مستقبلا
واتفاقهما وهذا غلط نشأ من عدم التأمل قال الله تعالى في سورة محمد (فهل
ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها) قوله فقد جاء اشراطها
يدل على ان اشراطها قد تحققت لان لفظة قد اذا دخلت على الماضي يكون نصا في
وجود الفعل في الزمان الماضي القريب من الحال فلذلك فسر المفسرون
هذا القول هكذا في البيضاوي (لانه قد ظهر اماراتها كبعث النبي
وانشقاق القمر) وفي التفسير الكبير (الاشراط العلامات قال المفسرون وهي
مثل انشقاق القمر ورسالة محمد عليه السلام) وفي الجلالين (اي علاماتها منها
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان) وعبارة الحسيني
كالبيضاوي قوله كما ان الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل الخ اه

بمعناه الماضي وترجمة بالفارسية يعني (روز قيامت خواهد آمد) ليست
بصحيحة وما روي عن بعض الناس مردود عند المفسرين ثم قال (ولو سلمنا
ان شق القمر وقع لا يكون معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ايضا لانه لم يصرح
في هذه الآية ولا في آية اخرى ان هذه المعجزة ظهرت على يد محمد صلى الله عليه
وسلم انتهى) اقول يدل على كونها معجزة الآية الثانية والاحاديث الصحيحة
التي صحتها بحسب الضابطة العقلية زائدة على صحة هذه الاناجيل
المحرفة المملوة بالاغلاط والاختلافات المروية برواية الآحاد المفقود
اسانيدها المتصلة كما علمت في الباب الاول والثاني ثم قال (ان علاقة الآية
الثانية بالآية الاولى ان المنكرين يرون في آخر الزمان علامات القيمة
ولا يؤمنون بها بل يقولون على عادة كفار السلف انها سحر فاحش لا غيره
انتهى كلامه) وهذا ايضا غلط بوجهين ١ الاول ان المنكر لا ينكر عنادا
والكافر لا ينسب الامر الخارق للعادة الى السحر الا اذا كان احد ادعى ان
هذا الامر الخارق من معجزاتي او كراماتي واذا ظهرت علامات القيامة
في آخر الزمان من غير الادعاء فكيف ينكرها المنكرون وكيف يقولون
انها سحر فاحش لا غير ٢ والثاني ان انشقاق القمر في المستقبل لا يكون الا
في يوم القيمة خاصة وفي هذا اليوم لا يقول الكفار انها سحر مستمر لظهور
امر القيمة فهذا اليوم على كل احد الا ان يكون احد منهم عاقلا معاندا
مثل هذا المترجم فلعله يقول بزعمه او يتفوه بهذا القول هذا المترجم بنفسه
او امثاله من علماء بروتستنت بعد انبعاثهم من قبورهم لرسوخ عناد الدين
المحمدي في قلوبهم ثم قال (لو ظهرت هذه المعجزة على يد محمد لاخبر المعاندين
الذين كانوا يطلبون منه معجزة بان شققت القمر في الوقت الفلاني فلا
تكفروا انتهى) وستطلع على جوابه في الفصل الثاني على اتم وجه ان شاء
الله وقال صاحب ميزان الحق ايضا منكرا لهذه المعجزة (عدة اشخاص
من المفسرين مثل الزمخشري والبيضاوي فسروا هذا المقام بان القمر
ينشق يوم القيمة ولو وقع اشتهر في جميع العالم ولا يختص اشتهاره في اقليم واحد
انتهى كلامه ملخصا) وقد ظهر لك مما ذكرنا ان كلا الامرين ليسا
بصحيحين نقلا وهذا القسيس فاق مؤلف الميزان حيث اورد
الدليل النقلي والعقلي وصرح باسم الكشاف ايضا لعله رأى في النسخ
القديمة للميزان لفظ كالبيضاوي وغيره فظن ان المراد بالغير الكشاف لان

البيضاوي لمناسبة كثيرة بالكشاف بالنسبة الى التفاسير الاخرى فشرح
باسم الكشاف ليحصل له الفضل على مؤلف الميزان وصاحب الكشاف قال
في مبدأ تفسير هذه السورة (انشقاق القمر من آيات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معجزاته النيرة انتهى كلامه) وقال صاحب الرسالة التي
ألفها في جواب مكتوب الفاضل بعث على الهند معترضا على هذه
المعجزة (لا يثبت من هذه الآية إن هذه المعجزة صدرت عن محمد صلى الله
عليه وسلم ولا يثبت هذا الامر من التفاسير انتهى) وهذا الثالث بالحجر
المنشق من الاولين فاق كليهما حيث قال لا يثبت هذا الامر من التفاسير
لعله اعتقد ان القسيس الاول لما صادق في قوله كالبيضاوي وشريك القسيس
الثاني صادق في قوله مثل الزمخشري والبيضاوي ثم قاس حال سائر التفاسير
على هذين التفسيرين فقال ولا يثبت هذا الامر من التفاسير ليحصل له
الفضل على القسيسين الاولين ويظهر تبحره عند قومه بأن نفى التفاسير
كلها فظهر ان كل لاحق من هؤلاء الثلاثة زاد على سابقه وهذا ليس
بعجيب لان مثل هذا الامر قد شاع بين المسيحيين في القرن الاول كانهم
من وسائل الحواريين وصار من المستحسنات الدينية في القرن الثاني والقرون
المسيحية كما قال المؤرخ موشيم في بيان حال علماء القرن الثاني من القرون المسيحية
في الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان في بين
متبعي رأي افلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع
لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان
للتحسين وتعلم اولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا الامر
من كثير من الكتب القديمة ثم اثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا
الامر من الكتب الكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا انتهى كلامه) وقال آدم
كلارك في المجلد السادس من تفسيره في شرح الباب الاول من رسالة
بولس الى اهل غلاطية (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة
كانت رائجة في اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير
الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من
الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية انتهى) ولما
نسب اسلافهم اكثر من سبعين انجيلا الى المسيح والحواريين ومريم عليها
السلام فأي عجب لو نسب هؤلاء القسوس الثلاثة لاجل تغليط عوام اهل الاسلام

بعض الامور الى تفاسير القرآن واعلم ان الرسالة الاخيرة كانت مشهورة فى الهند وكان القسيسون يقسمونها كثيرا فى بلاده لكن لما كتب عدة من علماء الاسلام عليها ردا واشتهرها كتبوا تركوها وطبع ثلاثة كتب من كتب الرد عليها الاول (١) التحفة المسيحية لسيد الدين الهاشمى والثانى (٢) تاييد المسلمين لبعض اقارب مجتهد شيعة لكهنو والثالث (٣) خلاصة سيف المسلمين للفاضل حيدر على القرشى (٣) فى البيضاوى (روى انه لما طلعت قريش من العقنقل قال صلى الله عليه وسلم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسالك ما وعدتنى فاتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت انتهى) * وقال الله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعنى وما رميت يا محمد رميا توصلها الى اعينهم ولم تقدر عليه (اذ رميت) اى اتيت بصورة الرمى (ولكن الله رمى) اتى بما هو غاية الرمى فاوصلها الى اعينهم جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقال الفخر الرازى عليه الرحمة (والاصح ان هذه الاية نزلت فى يوم بدر والا لدخل فى اثناء القصة كلام اجنبى عنها وذلك لا يليق بل لا يبعد ان يدخل تحته سائر الوقائع لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب انتهى كلامه) وقد عرفت فى المقدمة حال ما تفوه به صاحب ميزان الحق على هذه المعجزة فلا اعيده ٤ نبع الماء من بين اصابع النبى صلى الله عليه وسلم فى مواطن متعددة وهذه المعجزة اعظم من تفجر الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الحجر فى الجملة واما من لحم ودم فلم يعهد من غيره صلى الله عليه وسلم عن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه (انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضأوا منه قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم) وهذه المعجزة صدرت بالزوراء عند سوق المدينة (٨) عن جابر رضى الله عنه (عطش الناس

يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة ٢ فتوضأ منها
واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون)
وكان الناس الفا وخمسمائة ٦ عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد
الا قطرة في عزلاء شجب فاتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فغمزه وتكلم
بشيء لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة الركب فاتيت بها فوضعتها بين
يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه
وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه
ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلات وامر الناس بالاستقاء فاستقوا
حتى رووا فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الجفنة وهي ملاى) وهذه المعجزة صدرت في غزوة بواط ٧ (عن
معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض) بشيء من
ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء
كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس
كحس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا
قد ملئ جنانا) ٨ (عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما انه قال (حين اصاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين
من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امراة بمكان كذا معها بعير عليه
مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء
من مزادتها وقال فيه ما شاء الله ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليها
وامر الناس فملؤوا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملاؤه قال عمران وتخيل
الي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمراة من الازواد حتى ملا ثوبها
وقال اذهبي فانا لم ناخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا) ٩ في حديث
عمر رضي الله عنه في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش
حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي
في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فانسكبت فملؤوا ما معهم
من آنية ولم تجاوز العسكر ١٠ عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي

صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاستطعمه شطر وسق شعير فما زال ياكل منه
وامراته وضيفهم حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم
تكله لاكلتم منه ولقام بكم (۱۱) عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اطعم ثمانين رجلا من اقراص من شعير جاء بها انس تحت يده اى ابطه
(۱۲) عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم يوم
الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق قال جابر رضي الله تعالى عنه
فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هى وان عجيننا
ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق فى العجين والبرمة وقال
وبارك (۱۳) عن ابى ايوب رضي الله عنه انه صنع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابى بكر زهاء ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع
ثلاثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا ثم قال ادع ستين
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم
احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب رضي الله عنه فاكل من طعامى مائة
وثمانون رجلا (۱۴) عن سمرة بن جندب اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد
آخرون (۱۵) عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضي الله عنهما كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر فى الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت
شاة فشوى سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد
حز له حزة ثم جعل منها قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل فى القصعتين فحملته على
البعير (۱۶) عن سلمة بن الاكوع وابى هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله
عنهم فذكروا مخمصة اصابت الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى بعض مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام وفوق
ذلك واعلاهم الذى ياتى بالصاع من التمر فجمع على نطع وقال سلمة فحزرته
كربضة العنز ثم دعا الناس باوعيتهم فما بقى فى الجيش وعاء الا ملؤه
وبقى منه (۱۷) عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزينب امره ان يدعوله
قوما سماهم حتى امتلأ البيت والحجرة فقدم اليهم تورا فيه قدر مد من تمر
فجعل حيسا فوضعه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون
وبقى التور نحوا مما كان (۱۸) عن على بن ابى طالب رضي الله عنه ان فاطمة
طبخت قدر الغداء لهما ووجهت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدى معهما

وامرها ففرقت بجميع نسائه صحفة صحفة ثم له عليه السلام ثم لعلي ثم لها ثم رفعت
القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ما شاء الله ١٩ عن جابر رضي الله عنه
في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم
يكن في ثمرها كفاف دينهم فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان امره بجدها
وجعلها بيادر في اصولها فمشى فيها ودعا فاوفى منه جابر غرماءه وفضل
مثل ما كانوا يجدون كل سنة عشرون قال ابوهريرة رضي الله عنه اصاب
الناس مخمصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من
التمر في المزود قال فاتني به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة
ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش
كلهم وشبعوا وقال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه
فقبضت على اكثر ما جئت به فاكلت واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني فذهب ومعجزة تكثير الطعام
ببركة دعائه مروية عن بضعة عشر صحابيا ورواه عنهم اضعافهم من
التابعين ثم من لا يعد بعدهم واكثرها وردت في قصص مشهورة
ومجامع مشهورة ولا يمكن التحدث عنها الا على وفق الصدق حذرا
من التكذيب وانما حصل النبي صلى الله عليه وسلم اولا الماء القليل
او الطعام القليل ثم كثره ولم يخترع من بدء الامر من العدم الى الوجود الماء
الكثير او الطعام الكثير مراعاة للادب بحسب الظاهر ليعلم ان الموجد
هو الله وانما حصلت البركة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
التكثير ايضا في الحقيقة من جانب الله كالايجاد وهكذا فعله الانبيا
كما يظهر من معجزة ايليا عليه السلام في تكثير الدقيق والزيت
في بيت امرأة ارملة على ما صرح به في الباب السابع عشر من سفر
الملوك الاول ومن معجزة اليسع عليه السلام في تكثير عشرين خبزا
من شعير وسنبل مفروك في منديل حتى اكل مائة رجل وفضل كما هو مصرح
به في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني ومن معجزة عيسى عليه السلام في تكثير
خمسة ارغفة وسمكتين على ما صرح به في الباب الرابع عشر من انجيل متى
٢١ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال اهلي قال هل لك الى خير
قال وما هو قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا

عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي
بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا
فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها ٢٢ عن جابر رضي الله تعالى عنه
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا
بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير
المخشوش الذي يصانع قائده وذكر جابر انه فعل بالاخرى كذلك حتى اذا كان
بالمنصف بينهما قال التئما علي باذن الله فالتأمتا فجلس خلفهما فخرجت
احضر وجلست احدث نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما
على ساق ٢٣ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لاعرابي ارايت
ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله قال نعم
فدعاه فجعل ينقز حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه ٢٤ عن جابر رضي الله
عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل
وكثر بكاء الناس لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت والخبر انين الجذع وحنينه
باعتبار مبناه مشهور عند السلف والخلف وباعتبار معناه متواتر يفيد
العلم القطعي رواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وانس بن مالك
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدي وابو
سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهم
كلهم يحدثون بمعنى هذا الحديث وان كانت الفاظهم مختلفة في باب التحديث
فلا شك في حصول التواتر المعنوي ٢٥ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص
في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل
يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى وجه صنم الا وقع لقفاه
ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم ٢٦ دعا النبي

صلى الله عليه وسلم رجلا الى الاسلام فقال لا اومن بك حتى تحيي لي ابنتي
فقال صلى الله عليه وسلم ارني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم
يا فلانة قالت لبيك وسعديك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحبين
ان ترجعي الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله اني وجدت الله
خيرا لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا من الدنيا ٢٧ ذبح جابر رضي الله
عنه شاة وطبخها وثرد في جفنة واتى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاكل القوم وكان عليه الصلاة والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسروا
عظما ثم انه صلى الله عليه وسلم جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام
فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها ٢٨ عن سعد بن وقاص رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليناولني السهم لا نصل به فيقول
ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت
واصيبت يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه ٢٩ عن
عثمان بن حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري
قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك
بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف لي عن بصري
اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره ٣٠ ابن ملاعب
الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده
حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان
قد هزئ به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى ٣١ عن
حبيب بن فديك ان اباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا فنفث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرأيته يدخل الابرة وهو
ابن ثمانين ٣٢ تفل في عيني علي رضي الله عنه يوم خيبر وكان رمدا
فاصبح بارئا ٣٣ نفث على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرأت
٣٤ اتته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم فاتي بماء فمضمض
فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرأ الغلام
وعقل عقلا يفضل عقول الناس ٣٥ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه
مثل الجرو الاسود فشفي ٣٦ انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب

وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه فبرئ لحينه ٣٧ كانت في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها حتى رفعها ولم يبق لها اثر ٣٨ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قالت امي يا رسول الله خادمك انس ادع الله قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتيته قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون اليوم على نحو المائة ٣٩ دعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله ملكه فلم تبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة في سائر اقطار الدنيا ٤٠ عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها انها اخرجت جبة طيالسة وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وهذه المعجزات وان لم يتواتر كل واحد منها فالقدر المشترك بينها متواتر بلا شبهة كشجاعة علي وسخاوة حاتم وهذا القدر يكفي والحالات التي نقلها مرقس ولوقا كلها احاد ليس اعتبارها مثل الاحاديث الصحيحة المروية برواية الاحاد الثابتة اسانيدها المتصلة بل الحالات التي اتفق على نقلها الانجيليون الاربعة لا يزيد اعتبارها عندنا على رواية الاحاد كما عرفت في الباب الاول

(المسلك الثاني) انه قد اجتمع فيه من الاخلاق العظيمة والاوصاف الجزيلة والكمالات العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن ما يجزم العقل بانه لا يجتمع في غير نبي فان كل واحد منها وان كان يوجد في غير النبي ايضا لكن مجموعها مما لا يحصل الا للانبياء فاجتماعها في ذاته صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة وقد اقر المخالفون ايضا بوجود اكثر هذه المحاسن في ذاته صلى الله عليه وسلم مثلا اسپانهيمس المسيحي من الذين هم اشد اعداء النبي صلى الله عليه وسلم والطاعنين في حقه لكنه اضطر في الاقرار بوجود اكثر الامور المذكورة في ذاته صلى الله عليه وسلم كما نقل سيل قوله في مقدمة ترجمة القرآن في الصفحة السادسة من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ هكذا (انه كان حسن الوجه وذكيا وكانت طريقته مرضية وكان الاحسان الى المساكين شيمته وكان يعامل الكل بالخلق الحسن وكان شجاعا على الاعداء وكان يعظم اسم الله تعظيما عظيما وكان يشدد على المفترين والذين يرمون البراة والزانين والقاتلين واهل الفضول والطامعين وشهود الزور تشديدا بليغا وكانت كثرة

ومفط في الصبر والجود والرحم والبر والاحسان وتعظيم الابوين والكبار وتوقيرهم وتكريمهم وكان عابدا مرتاضا في الغاية انتهى كلامه) *
(المسلك الثالث) من نظر الى ما اشتملت شريعته الغراء عليه مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات والمعاملات والسياسات والآداب والحكم علم قطعا انها ليست الا من الوضع الالهي والوحي السماوي وان المبعوث بها افضل الانبياء. وقد عرفت في الباب الخامس ان اعتراضات القسيسين عليها ضعيفة جدا منشاها العناد الصرف والاعتساف (المسلك الرابع) انه عليه السلام ادعى بين قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم اني بعثت من عند الله بالكتاب المبين والحكمة الباهرة لانور العالم بالايمان والعمل الصالح وانتصب مع ضعفه وفقره وقلة اعوانه وانصاره مخالفا لجميع اهل الارض آحادهم واوساطهم وسلاطينهم وجبابرتهم فضلل ارائهم وسفه احلامهم وابطل مللهم وعدم دولهم وظهر دينه على الاديان في مدة قليلة شرقا وغربا وزاد على مر الاعصار والازمان ولم يقدر الاعداء مع كثرة عددهم وعددهم وشدة شوكتهم وشكيمتهم وفرط تعصبهم وحميتهم وبذل غاية جهدهم في اطفاء نور دينه وطمس آثار مذهبه فهل يكون ذلك الابعون الهي وتاييد سماوي ولنعم ماقال غمالائيل معلم اليهود لهم في حق الحواريين يا ايها الرجال الاسرائيليون احترزوا لانفسكم من جهة هؤلاء الناس في ما انتم مزمعون ان تفعلوا) ٣٦ (لانه قبل هذه الايام قام ثوداس قائلا عن نفسه انه شيء الذي التصق به عدد من الرجال نحو اربعمائة الذي قتل وجميع الذين انقادوا اليه تبددوا وصاروا الاشيء) ٣٧ (بعد هذا قام يهوذا الجليلي في ايام الاكتتاب وازاغ وراءه شعبا غفيرا فذاك ايضا هلك وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا) ٣٨ (والان اقول لكم تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لانه ان كان هذا الراي وهذا العمل من الناس فسوف ينتقض) ٣٩ (وان كان من الله فلا تقدرون ان تنقضوه لئلا توجدوا محاربين الله ايضا كما هو مصرح به في الباب الخامس من كتاب الاعمال والاية السابعة من الزبور الاول هكذا (لان الرب يعرف طريق الصديقين وطريق المنافقين تهلك) والاية السادسة من الزبور الخامس هكذا (وتهلك كل الذين يتكلمون بالكذب لرجل

السافل الدنيا والقاش مرذ له الرب) والاية السادسة عشر من الزبور
الرابع والثلاثين هكذا (وجه الرب على الذين يعملون المساوى ليبيد
من الارض ذكرهم (وفى الزبور السابع والثلاثين هكذا (١٧) لان
سواعد الخطاة تنكسر والرب يعضد الصديقين) ٢٠ (اما الخطاة
فيهلكون واعداء الرب جميعا اذ يمجدون ويرتفعون يبيلون وكالدخان
يفنون) فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين لاهلك الرب
طريقه ورذله واباد ذكره من الارض وكسر سواعده وافناه كالدخان
لكنه لم يفعل شيئا منها فكان محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين
ولعمرى ان علماء بروتستنت فى تكذيب الدين المحمدى محاربون الله لكن
الوقت قريب فسوف يعلمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون)
ولا يقدرون على نقصه البتة كما وعد الله * يريدون ليطفئوا نور الله
اى دين الاسلام * بافواههم * اى باقوالهم الباطلة * والله متم نوره
اى مبلغه غايته * ولو كره الكافرون * اى اليهود والنصارى والمشركون
ولنعم ما قيل * (الا قل لمن ظل لى حاسدا * اتدرى على من اسات الادب *
اسات على الله فى فعله * كانك لم ترض لما وهب (المسلك الخامس) انه ظهر
فى وقت كان الناس محتاجين الى من يهديهم الى الطريق المستقيم ويدعوهم
الى الدين القويم لان العرب كانوا على عبادة الاوثان ووأد البنات
والفرس على اعتقاد الالهين ووطء الامهات والبنات والترك على
تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر والسجود للشجر
والحجر واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الاكاذيب المفتريات
والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القديسين
والقديسات وهكذا سائر الفرق فى اودية الضلال والانحراف عن
الحق والاشتغال بالمحال ولا يليق بحكمة الله الملك المبين ان لا يرسل فى هذا
الوقت احدا يكون رحمة للعالمين وما ظهر احد يصلح لهذا الشان العظيم ولتاسيس
هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فازال الرسوم
الزائغة والمقالات الفاسدة واشرقت شموس التوحيد واقمار التنزيه
وزالت ظلمة الشرك والتنوير والتثليث والتشبيه عليه من الصلاة افضلها
ومن التحيات اكملها واليه اشار الله تعالى بقوله * يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير

فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قال الفخر الرازي قدس سرة في تفسير هذه الاية (المائدة في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عند فترة من الرسل هي ان التغير والتحريف قد تطرق الى الشرائع المتقدمة لتقادم عهدها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا في اعراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا يا الهنا عرفنا انه لابد من عبادتك ولكنا ما عرفنا كيف نعبد فبعث الله تعالى في هذا الوقت محمدا عليه السلام ازالة لهذا العذر انتهى كلامه بلفظه (المسلك السادس) اخبار الانبياء المتقدمين عليهم السلام عن نبوته عليه السلام ولما كان القسيسون يغلطون العوام في هذا الباب تغليطا عظيما استحسنت ان اقدم على نقل تلك الاخبار امورا ثمانية تفيد الناظر بصيرة (الامر الاول) ان الانبياء الاسرائيلية مثل اشعيا وارميا ودانيال وحزقيال وعيسى عليهم السلام اخبروا من الحوادث الاتية كحادثة بخت نصر وقورش واسكندر وخلفائه وحوادث ارض ادوم ومصر ونينوى وبابل ويبعد كل البعد ان لا يخبر احد منهم عن خروج محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان وقت ظهوره كاصغر البقول ثم صار شجرة عظيمة تاوي طيور السما في اغصانها فكسر الجبابرة والاكاسرة وبلغ دينه شرقا وغربا وغلب الاديان وامتد دهرا بحيث مضى على ظهوره مدة الف ومائتين وثمانين الى هذا الحين ويمتد ان شاء الله تعالى الى آخر بقاء الدنيا وظهر في امته الوف الوف من العلماء الربانيين والحكماء المتقنين والاولياء ذوي الكرامات والمجاهدات والسلاطين العظام وهذه الحادثة كانت اعظم الحوادث وماكانت اقل من حادثة ارض ادوم ونينوى وغيرهما فكيف يجوز العقل السليم انهم اخبروا عن الحوادث الضعيفة وتركوا الاخبار عن هذه الحادثة العظيمة (الامر الثاني) ان النبي المتقدم اذا اخبر عن النبي المتاخر لا يشترط في اخباره ان يخبر بالتفصيل التام بانه يخرج من القبيلة الفلانية في السنة الفلانية في البلد الفلاني ويكون صفته كيت وكيت بل يكون هذا الاخبار في غالب الاوقات مجملا عند العوام واما عند الخواص فقد يصير جليا بواسطة القرائن وقد يبقى خفيا عليهم ايضا لا يعرفون مصداقه الا بعد ادعاء النبي اللاحق ان النبي المتقدم اخبر عني وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة وبعد الادعاء وظهور صدقه يصير جليا عندهم بلا ريب ولذلك يعاتبون كما عاتب المسيح عليه

السلام علماء اليهود بقوله (ويل لكم ايها الناموسيون لانكم اخذتم مفتاح
المعرفة ما دخلتم انتم والداخلون منعتموهم) كما هو مصرح به في الباب
الحادي عشر من انجيل لوقا وعلى مذاق المسيحيين قد بقي خفيا على الانبيا فضلا
من العلما بل قد بقي خفيا على النبي المخبر عنه على زعمهم في الباب الاول
من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (وهذه هي شهادة يوحنا حين ارسل اليهود
من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من انت) ٢٠ (فاعترف ولم ينكر واقر اني
لست انا المسيح) ٢١ (فسألوه اذا ماذا ايليا انت فقال لست انا النبي انت فاجاب
لا) ٢٢ (فقالوا له من انت لنعطي جوابا للذين ارسلونا ماذا تقول عن نفسك)
٢٣ (قال انا صوت صارخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال اشعيا النبي)
٢٤ (وكان المرسلون من الفريسيين) ٢٥ (فسألوه وقالوا له فما بالك تعمد ان
كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبي) والالف واللام في لفظ النبي الواقع
في الاية ٢١ و ٢٥ للعهد والمراد النبي المعهود الذي اخبر عنه موسى عليه
السلام في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء على ما صرح به العلماء
المسيحية فالكهنة واللاويون كانوا من علماء اليهود وواقفين على كتبهم
وعرفوا ايضا ان يحيى عليه السلام نبي لكنهم شكوا في انه المسيح عليه
السلام او ايليا عليه السلام او النبي المعهود الذي اخبر عنه موسى عليه
السلام فظهر منه ان علامات هؤلاء الانبياء الثلاثة لم تكن مصرحة في كتبهم
بحيث لا يبقى الاشتباه للخواص فضلا عن العوام فلذلك سألوا اولا اانت
المسيح فبعد ما انكر يحيى عليه السلام عن كونه مسيحا سألوه أانت ايليا فبعد
ما انكر عن كونه ايليا ايضا سألوه اانت النبي المعهود ولو كانت العلامات
مصرحة لما كان للشك مجال بل ظهر منه ان يحيى عليه السلام لم يعرف نفسه
انه ايليا حتى انكر فقال لست انا وقد شهد عيسى انه ايليا في الباب الحادي
عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حق يحيى عليهما السلام
هكذا (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان يأتي) وفي الباب السابع
عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (وسأله تلاميذه قائلين فماذا يقول الكتبة
ان ايليا ينبغي ان يأتي اولا) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا يأتي اولا
ويرد كل شيء) ١٢ (ولكني اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كلما
ارادوا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم
التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) وظهر من العبارة الاخيرة انما

اليهود لم يعرفوه بانه ايليا وفعلوا به ما فعلوا وان الحواريين ايضا لم يعرفوه بانه ايليا مع انهم كانوا انبياء في زعم المسيحيين واعظم رتبة من موسى عليه السلام وكانوا اعتمدوا من يحيى ورأوه مرارا وكان مجيئه ضروريا قبل المسيح على زعم اليهود ومسيحيهم وفي الاية ٣٣ من الباب الاول من انجيل يوحنا قول يحيى هكذا (وانا لم اكن اعرفه لكن الذي ارسلني لاعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس) ومعنى قوله (وانا لم اكن اعرفه) على زعم القسيسين انا لم اكن اعرفه معرفة جيدة بانه المسيح الموعود به فعلم ان يحيى عليه السلام ما كان يعرف عيسى عليه السلام معرفة يقينية بانه المسيح الموعود به الى ثلاثين سنة ما لم ينزل الروح القدس لعل كون ولادة المسيح من العذراء لم يكن من العلامات المختصة بالمسيح والا فكيف يصح هذا لكني اقطع النظر عن هذا واقول ان يحيى اشرف الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من انجيل متى وان عيسى عليه السلام الهه وربه على زعم المسيحيين وكان مجيئه ضروريا قبل المسيح وكان كونه ايليا يقينيا فاذا لم يعرف هذا النبي الاشرف نفسه الى آخر العمر ولم يعرف الهه وربه الى المدة المذكورة وكذا لم يعرف الحواريون الذين هم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية مدة حيات يحيى انه ايليا فما ذا رتبة العلماء والعوام عندهم في معرفة النبي اللاحق بخبر النبي المتقدم عند تردد هم فيه وقيافا رئيس الكهنة كان نبيا على شهادة يوحنا كما هو مصرح به في الاية الحادية والخمسين من الباب الحادي عشر من انجيله وهو افتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانه كما هو مصرح به في الباب السابع والعشرين من انجيل متى ولو كان علامات المسيح في كتبهم مصرحة بحيث لا يبقى الاشتباه على احد ما كان مجال لهذا النبي المفتي بقتل الهه وبكفره ان يفتي بقتله وكفره ونقل متى ولوقا في الباب الثالث ومرقس ويوحنا في الباب الاول من اناجيلهم خبرا مشيا في حق يحيى عليهما السلام واقر يحيى عليه السلام بان هذا الخبر في حقه على ما صرح به يوحنا وهذا الخبر في الاية الثالثة من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (صوت المنادي في البرية سهلوا طريق الرب صححوا في البوادي سبيلا لالهنا) ولم يذكر فيه شيء من الحالات المختصة بيحيى عليه السلام لا من صفاته ولا من زمان خروجه ولا مكان خروجه بحيث لا يبقى الاشتباه ولو لم يكن ادعاء يحيى عليه السلام بان هذا الخبر في حقه وكذا ادعاء مؤلفي العهد

الجديد لما ظهر هذا العلماء المسيحية وخواصهم فضلاً من العوام لان وصف النداء في البرية يعم اكثر الانبياء الاسرائيلية الذين جاؤا من بعد اشعيا عليه السلام بل يصدق على عيسى عليه السلام ايضاً لانه كان ينادي مثل نداء يحيى عليه السلام توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماء وسيظهر لك في الامر السادس حال الاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام ولا ندعي ان الانبياء الذين اخبروا عن محمد صلى الله عليه وسلم كان اخبار كل منهم بصفته مفصلاً بحيث لا يكون فيه مجال التاويل للمعاند قال الامام الفخر الرازي في ذيل تفسير قوله تعالى * ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون (واعلم ان الاظهر في الباء في قوله بالباطل انها باء الاستعانة كالتي في قولك كتبت بالقلم والمعنى لا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التي توردونها على السامعين وذلك لان النصوص الواردة في التوراة والانجيل في امر محمد عليه السلام كانت نصوصاً خفية يحتاج في معرفتها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يجادلون فيها ويشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بسبب القاء الشبهات) انتهى كلامه بلفظه قال المحقق عبد الحكيم السيالكوتي في حاشيته على البيضاوي (هذا فصل يحتاج الى مزيد شرح وهو انه يجب ان يتصور ان كل نبي اتى بلفظة معرضة واشارة مدرجة لا يعرفها الا الراسخون في العلم وذلك لحكمة الهية وقد قال العلماء ما انفك كتاب منزل من السماء من تضمن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لكن باشارات ولو كان مجلياً للعوام لما عوتب علماؤهم في كتمانه ثم ازداد ذلك غموضاً بنقله من لسان الى لسان من العبراني الى السرياني ومن السرياني الى العربي وقد ذكرت محصلة الفاظ من التوراة والانجيل اذا اعتبرتها وجدتها دالة على صحة نبوته عليه السلام بتعريض هو عند الراسخين في العلم جلي وعند العامة خفي) انتهى كلامه بلفظه

(الامر الثالث) ادعاء ان اهل الكتاب ما كانوا ينتظرون نبياً آخر غير المسيح وايليا ادعاء باطل لا اصل له بل كانوا منتظرين لغيرهما ايضاً لما علمت في الامر الثاني ان علماء اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام سألوا يحيى عليه السلام اولاً أانت المسيح ولما انكر سألوه أانت ايليا ولما انكر سألوه أانت النبي أي النبي المعهود الذي اخبر به موسى فعلم ان هذا النبي كان منتظراً مثل المسيح وايليا وكان مشهوراً بحيث ما كان محتاجاً الى ذكر الاسم

بل الاشارة اليه كانت كافية وفي الباب السابع من انجيل يوحنا بعد نقل
قول عيسى عليه السلام هكذا ٤٠ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام
قالوا هذا بالحقيقة هو النبي) ٤١ (واخرون قالوا هذا هو المسيح) وظهر
من هذا الكلام ايضا ان النبي المعهود عندهم كان غير المسيح ولذلك قابلوه
بالمسيح (الامر الرابع) ادعاء ان المسيح خاتم النبيين ولا نبي بعده باطل لما عرفت
في الامر الثالث انهم كانوا منتظرين للنبي المعهود الاخر الذي يكون غير
المسيح وايليا عليهم السلام ولما لم يثبت بالبرهان مجيئه قبل المسيح فهو بعده
ولانهم يعترفون بنبوة الحواريين وبولس بل بنبوة غيرهم ايضا وفي الباب
الحادي عشر من كتاب الاعمال هكذا ٢٧ (في تلك الايام انحدر الانبياء من اورشليم
الى انطاكية) ٢٨ (وقام واحد منهم اسمه اغابوس واشار بالروح ان جوعا
عظيما كان عتيدا ان يصير على جميع المسكونة الذي صار في ايام
كلوديوس (قيصر) فهؤلاء كلهم كانوا انبياء على تصريح انجيلهم
واخبر واحد منهم اسمه اغابوس عن وقوع الجدب العظيم وفي الباب
الحادي والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١٠ (وبينما نحن مقيمون
اياما كثيرة انحدر من اليهودية نبي اسمه اغابوس) ١١ (فجاء الينا
واخذ منطقة بولس وربط يدي نفسه ورجليه وقال هذا يقوله الروح
القدس الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود في اورشليم
ويسلمونه الى ايدي الامم) وفي هذه العبارة ايضا تصريح بكون اغابوس
نبيا وقد يتمسكون لاثبات هذا الادعاء بقول المسيح المنقول في الاية
الخامسة عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا (احترزوا من الانبياء
الكذبة الذين ياتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة) والتمسك
به عجيب لان المسيح عليه السلام امر بالاحتراز من الانبياء الكذبة لا الانبياء
الصادقة ايضا ولذلك قيد بالكذبة نعم لو قال احترزوا من كل نبي
يجيئ بعدي لكان بحسب الظاهر وجه للتمسك وان كان واجب
التاويل عندهم لثبوت نبوة الاشخاص المذكورين وقد ظهر الانبياء
الكذبة الكثيرون في الطبقة الاولى بعد صعوده كما يظهر من الرسائل
الموجودة في العهد الجديد في الباب الحادي عشر من الرسالة الثانية الى
اهل قورنثيوس هكذا ١٢ (ولكن ما افعله سافعله لاقطع فرصة الذين
يريدون فرصة كي يوجدوا كما نحن ايضا فيما يفتخرون به) ١٣ (لان

مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل
المسيح) فقد شهد بولس باعلى نداء ان الرسل الكذبة الغدارين
ظهروا في عهده وقد تشبهوا برسل المسيح وقال آدم كلارك المفسر في شرح
هذا المقام (هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح
وما كانوا رسل المسيح في نفس الامر وكانوا يعظون ويجتهدون لكن
مقصودهم ما كان الا جلب المنفعة) وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى
ليوحنا هكذا (ايها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح
هل هي من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) فظهر من
العبارتين ان الانبياء الكذبة قد ظهروا في عهد الحواريين وفي الباب
الثامن من كتاب الاعمال هكذا ٩ (وكان قبلا في المدينة رجل اسمه سيمون
يستعمل السحر ويدهش شعب السامرة قائلا انه شيء عظيم) ١٠ (وكان
الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير قائلين هذا هو قوة الله
العظيمة) وفي الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا
(ولما اجتازوا الجزيرة الى بافوس وجدوا رجلا ساحرا نبيا كذابا يهوديا
اسمه باريشوع) وكذا سيظهر الدجالون الكذابون يدعي كل منهم انه المسيح
كما اخبر عيسى عليه السلام (وقال لا يضلكم احد فان كثيرين سيأتون
باسمي قائلين انا هو المسيح ويضلون كثيرين) كما هو مصرح به في الباب الرابع
والعشرين من انجيل متى فمقصود المسيح عليه السلام التحذير من هؤلاء
الانبياء الكذبة والمسحاء الكذبة لا من الانبياء الصادقين ايضا ولذلك
قال بعد القول المذكور في الباب السابع (من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون
من الشوك عنبا او من الحسك تينا) ومحمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الصادقين
كما يدل عليه ثماره على ما عرفت في المسالك المتقدمة ولا اعتبار لمطاعن المنكرين
كما ستعرف في الفصل الثاني ولان كل شخص يعلم ان اليهود ينكرون عيسى بن مريم
عليهما السلام ويكذبونه وليس عندهم رجل شر منه من ابتداء العالم الى زمان
خروجه وكذا الوف من الحكماء والعلماء الذين هم من ابناء صنف القسيسين
وكانوا مسيحيين ثم خرجوا عن هذه الملة لاستقباحهم اياها ينكرونه ويستهزؤن
به وبملته والفوا رسائل كثيرة لاثبات آرائهم واشتهرت هذه الرسائل
في اكناف العالم ويزيد متبعوهم كل يوم في ديار اوربا فكما ان انكار اليهود
وهؤلاء الحكماء والعلماء في حق عيسى عليه السلام غير مقبول عندنا فكذا

انكار اهل التثليث فى حق محمد صلى الله عليه وسلم غير مقبول عندنا (الامر الخامس) الاخبارات التى نقلها المسيحيون فى حق عيسى عليه السلام لاتصدق عليه على تفاسير اليهود وتاويلاتهم ولذلك هم ينكرونها اشد الانكار والعلماء المسيحية لايلتفتون فى هذا الباب الى تفاسيرهم وتاويلاتهم ويفسرونها ويؤولونها بحيث تصدق فى زعمهم على عيسى عليه السلام قال صاحب ميزان الحق فى الفصل الثالث من الباب الاول فى الصفحة ٤٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ (المعلمون القدماء من الملة المسيحية ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط ان اليهود اولوا الايات التى كانت اشارة الى يسوع المسيح بتاويلات غير صحيحة وغير لائقة وبينوها خلاف الواقع انتهى) وقوله ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط غلط يقينا لان المعلمين القدماء كما ادعوا هذه الدعوى ادعوا ان اليهود حرفوا الكتب تحريفا لفظيا كما عرفت فى الباب الثانى لكنى اقطع النظر عن هذا واقول كما ان تاويلات اليهود فى الايات المذكورة مردودة غير صحيحة وغير لائقة عند المسيحيين كذلك تاويلات المسيحيين فى الاخبارات التى هى فى حق محمد صلى الله عليه وسلم مردودة غير مقبولة عندنا وسترى ان الاخبارات التى ننقلها فى حق محمد صلى الله عليه وسلم اظهر صدقا من الاخبارات التى نقلها الانجيليون فى حق عيسى عليه السلام فلا باس علينا ان لم نلتفت الى تاويلاتهم الفاسدة وكما ان اليهود ادعوا فى حق بعض الاخبارات التى هى فى حق عيسى عليه السلام على زعم المسيحيين انها فى حق مسيحهم المنتظر او فى حق غيره اوليست فى حق احد والمسيحيون يدعون انها فى حق عيسى عليه السلام ولايبالون بمخالفتهم فكذا نحن لانبالى بمخالفة المسيحيين فى حق بعض الاخبارات التى هى فى حق محمد صلى الله عليه وسلم لو قالوا انها فى حق عيسى عليه السلام وسترى ايضا ان صدقها فى حق محمد صلى الله عليه وسلم اليق من صدقها فى حق عيسى عليه السلام فادعاؤنا الحق من ادعائهم (الامر السادس) مؤلفوا العهد الجديد باعتقاد المسيحيين ذوو الهام وقد نقلوا الاخبارات فى حق عيسى عليه السلام فيكون هذا النقل على زعمهم بالالهام فاذكر نبذا منها بطريق الانموذج ليقيس المخاطب حال هذه الاخبارات بالاخبارات التى ننقلها فى هذا المسلك فى حق محمد صلى الله عليه وسلم وان سلك احد من القسيسين مسلك الاعتساف وتصدى لتاويل الاخبارات

التي انقلها في هذا المسلك يجب عليه ان يوجه اولا الاخبارات التي نقلها مؤلفوا العهد الجديد في حق عيسى عليه السلام ليظهر للمصنف اللبيب حال الاخبارات التي نقلها الجانبان ويقابلها باعتبار القوة والضعف فان غمض النظر عن توجيه الاخبارات العيسوية التي نقلها المؤلفون المذكورون واول الاخبارات المحمدية التي انقلها في هذا المسلك يكون محمولا على عجزه وتعصبه لانك قد علمت في الامر الثاني والخامس ان المعاند لمجال واسع للتاويل في امثال هذه الاخبارات وانما اكتفيت على نبذ مما نقله مؤلفوا العهد الجديد لانه اذا ظهر ان البعض منها غلط يقينا والبعض منها محرف والبعض منها لا يصدق على عيسى عليه السلام الا بالادعاء البحت والتحكم الصرف ظهر ان حال الاخبارات الاخر التي نقلها المسيحيون الذين ليسوا ذوي الهام ووحي يكون اسوء فلا حاجة الى نقلها (الخبر الاول) ما هو المنقول في الباب الاول من انجيل متى وقد عرفت في بيان الغلط الخمسين في الفصل الثالث من الباب الاول انه غلط على ان كون مريم عذراء وقت الحبل غير مسلم عند اليهود والمنكرين ولا يتم عليهم حجة لانها قبل ولادة عيسى عليه السلام كانت في نكاح يوسف النجار على تصريح الانجيل واليهود المعاصرون لعيسى عليه السلام يقولون انه ولد يوسف النجار كما هو مصرح به في الآية ٥٥ من الباب ١٣ من انجيل متى والآية ٤٥ من الباب ١ والآية ٤٢ من الباب السادس من انجيل يوحنا والى الآن يقولون هكذا بل اشنع منه والعلامة الاخرى المختصة بعيسى عليه السلام غير مذكورة في هذا الخبر (والخبر الثاني) ما هو المنقول في الآية السادسة من الباب الثاني من انجيل متى وهو اشارة الى الآية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا والاختلاف في عبارة متى وعبارة ميخا واحداهما محرفة وقد عرفت في الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثاني ان محققيهم اختاروا تحريف عبارة ميخا لكن ادعاؤهم هذا لاجل محافظة الانجيل فقط وعند المخالف باطل (والخبر الثالث) ما هو المنقول في الآية الخامسة عشر من الباب المذكور من انجيل متى (والخبر الرابع) ما هو المنقول في الآية ١٧ و ١٨ من الباب المذكور (والخبر الخامس) ما هو المنقول في الآية الثالثة والعشرين من الباب المذكور وهذه الاخبار الثلاثة غلط كما عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول (والخبر السادس) الآية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل

متى وقد عرفت فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب
الثانى انه غلط على ان هذا الحال يوجد فى الباب الحادى عشر من كتاب زكريا
ولا مناسبة له بالقصة التى نقلها متى لان زكريا عليه السلام بعد ما ذكر
اسمى صوبى ورعى قطيع يقول هكذا ترجمه عربيه سنة ١٨٤٤ ١٢ (وقلت
لهم ان حسن فى اعينكم فهاتوا اجرى والا فكفوا فوزنوا اجرى
ثلاثين من الفضة) ١٣ وقال لى الرب القها الى الصناع التماثيل ثمنا
كريما اثمنونى به فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها فى بيت الرب الى الصناع
التماثيل) فظاهر كلام زكريا انه بيان حال لا اخبار عن الحادثة الآتية
وان يكون اخذ الدراهم من الصالحين مثل زكريا عليه السلام لا من الكافرين
مثل يهودا (والخبر السابع) ما نقله مقدسهم بولس فى الآية السادسة
من الباب الاول من الرسالة العبرانية وقد عرفت حاله فى الفصل الثالث
انه غلط لا يصدق فى حق عيسى عليه السلام (والخبر الثامن) الآية الخامسة
والثلاثون من الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا (لكى يتم ما قيل بالنبى
القائل سافتح بامثال فمى وانطق بمكتوبات منذ تاسيس العالم) وهو اشارة
الى الآية الثانية من الزبور الثامن والسبعين لكنه ادعاء محض وتحكم
بحت لان عبارة هذا الزبور هكذا ٢ (افتح بالامثال فمى وانطق بالذى
كان قديما) ٣ (كل ما سمعناه وعرفناه وآباؤنا اخبرونا) ٤ (ولم يخفوه
عن اولادهم الى الجيل الآخر اذ يخبرون بتسابيح الرب وقواته وعجائبه التى
صنع) ٥ (اذ اقام الشهادة فى يعقوب ووضع الناموس فى اسرائيل لكل الذى
اوصى آباؤنا ليعرفوا به ابناءهم) ٦ (لكيما يعلم الجيل الآخر بنيهم المولودين)
٧ (فيقومون ايضا ويخبرون به ابناءهم) ٨ (لكى يجعلوا اتكالهم على الله ولا
ينسوا اعمال الله ويلتمسوا وصاياه) ٩ (لئلا يكونوا مثل آبائهم الجيل الاعوج
المسمر الذى لم يستقم قلبه ولا امنت بالله روحه) وهذه الآيات صريحة
فى ان داود عليه السلام يريد نفسه ولذا عبر عن نفسه بصيغة التكلم ويروى
الحالات التى سمعها من الآباء ليبلغ الى الابناء على حسب عهد الله لتبقى
الرواية محفوظة ويبين من الآية العاشرة الى الخامسة والستين
حال انعامات الله والمعجزات الموسوية وشرارة بنى اسرائيل وما حل بهم
بسببها ثم قال ٦٦ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر) ٦٧ (فضرب
اعداءه فى الوراء وجعلهم عارا الى الدهر) ٦٨ (وابعد محلة يوسف

ولم يختر سبط افرايم) ٦٩ (بل اختار سبط يهوذا جبل صهيون الذي احب)
٧٠ (وبنى مثل وحيد القرن قدسه وأسسه في الأرض الى الأبد) ٧١ (واختار
داود عبده واخذه من مراعي الغنم) ٧٢ (ومن خلف المرضعات
اخذه ليرعى يعقوب عبده واسرائيل ميراثه) ٧٣ (فرعاهم بدعة قلبه
وبتمييز يديه اهداهم) وهذه الآيات الأخيرة ايضا دالة تصريحا في ان
هذا المزمور في حق داود عليه السلام فلا علاقة لهذا بعيسى عليه
السلام (والخبر التاسع) في الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٤ (لكي
يتم ما قيل باشعيا النبي القائل) ١٥ (ارض زبولون وارض نفتاليم
طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ١٦ (الشعب الجالس في ظلمة ابصر
نورا عظيما والجالسون في كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور) وهو
اشارة الى الآية الاولى والثانية من الباب التاسع من كتاب اشعيا وعبارته
هكذا (في الزمان الاول استخفت ارض زبلون وارض نفتالي وفي الآخر تثقلت
طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ٢ (الشعب السالك في الظلمة
رأى نورا عظيما الساكنون في بلاد ظلال الموت اشرق عليهم نور)
وفرق ما بين العبارتين فاحديهما محرفة ومع قطع النظر عن هذا لا دلالة
لكلام اشعيا على ظهور شخص بل الظاهر ان اشعيا عليه السلام يخبر ان
حال سكان ارض زبلون ونفتالي كان سقيما في سالف الزمان ثم صار حسنا
كما تدل عليه صيغ الماضي اعني استخفت وتثقلت ورأى واشرق وان
عدلنا عن الظاهر وحملنا على المجاز بمعنى المستقبل وقلنا ان رؤية النور
واشراقه عليهم عبارة عن ورود الصلحاء بارضهم فادعاء ان مصداق هذا
الخبر عيسى عليه السلام فقط تحكم صرف لان كثيرا من الاولياء والصلحاء
مروا بتلك الارض سيما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واولياء امته
ايضا الذين زالت ظلمة الكفر والتثليث من هذه الديار بسببهم وظهر
نور التوحيد وتصديق المسيح كما ينبغي واكتفي بخوف التطويل على هذا
القدر ونقلت الاخبار الاخر ايضا في ازالة الاوهام وغيره من
مؤلفاتي وبينت وجوه ضعفها (الامر السابع) ان اهل الكتاب سلفا
وخلفا عادتهم جارية بانهم يترجمون غالبا الاسماء في تراجمهم ويوردون
بدلها معانيها وهذا خبط عظيم ومنشأ للفساد وانهم يزيدون
تارة شيئا بطريق التفسير في الكلام الذي هو كلام الله في زعمهم

وقد يشيرون الى الامتياز وهذه الامور بمنزلة الامور العادية عندهم ومن تأمل في تراجمهم المتداولة بالسنة مختلفة وجد شواهد تلك الامور كثيرة وانا اورد ايضا بطريق الانموذج بعضا منها ١ في الآية الرابعة عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لذلك دعت اسم تلك البير بير الحي الناظر) فترجموا اسم البئر الذي كان في العبراني بالعربي ٢ وفي الآية الرابعة عشر من الباب الثاني والعشرين من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا سمى ابراهيم اسم الموضع مكان يرحم الله زائره) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (ودعا اسم ذلك الموضع الرب يرى) فترجم المترجم الاول الاسم العبراني بمكان يرحم الله زائره والمترجم الثاني بالرب يرى ٣ وفي الآية العشرين من الباب الحادي والثلاثين من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فكتم يعقوب امره عن حميه) وفي ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ لابان موضع حميه فوضع مترجموا العربية لفظ الحمي موضع الاسم ٤ وفي الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ و ١٨٤٤ (فلا يزول القضيب من يهوذا والمدبر من فخذه حتى يجيء الذي له الكل واياه تنتظر الامم) فقوله (الذي له الكل) ترجمة لفظ شيلوه وهذه الترجمة موافقة للترجمة اليونانية وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب عن يهودا والرسم من تحت امره الى ان يجيء الذي هو له واليه تجتمع الشعوب) وهذا المترجم ترجم لفظ شيلوه (بالذي هو له) وهذه الترجمة موافقة للترجمة السريانية وترجم هذا اللفظ بعضهم بالمشهور وبعضهم بعاقبة وفي ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ وقع لفظ شيلا وفي الترجمة اللاطينية وليكيت (الذي سيرسل) فالمترجمون ترجموا لفظ شيلوه بما ظهر وترجح عندهم وهذا اللفظ كان بمنزلة الاسم للشخص المبشر به ٥ وفي الآية الرابعة عشر من الباب الثالث من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ و ١٨٤٤ فقال الله لموسى (اهيه اشراهيه) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (قال له الازلي الذي لايزال) فلفظ اهيه اشراهيه كان بمنزلة اسم الذات فترجم المترجم الثاني بالازلي الذي لايزال ٦ وفي الآية الحادية عشر من الباب

الثامن من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (تبقى في النهر فقط) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (تبقى في النيل فقط) ٧ وفي الآية الخامسة عشر من الباب السابع عشر من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فابتنى موسى مذبحاً ودعا اسمه الرب شفيعي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (وبنى مذبحاً وسماه الله علمي) وترجمة اردو موافقة لهذه الأخيرة فأقول مع قطع النظر عن الاختلاف ان المترجمين ترجموا الاسم العبراني ٨ وفي الآية الثالثة والعشرين من الباب الثلاثين من سفر الخروج في الترجمتين المذكورتين هكذا (من ميعة فائقة) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (من المسك الخالص) وبين الميعة والمسك فرق ما فسروا الاسم العبراني بما ترجح عندهم ٩ وفي الآية الخامسة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمتين المذكورتين هكذا (فمات هنالك موسى عبد الرب) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (فمات هناك موسى رسول الله) فهؤلاء المترجمون لو بدلوا في البشارة المحمدية لفظ رسول الله بلفظ آخر فلا استبعاد منهم ١٠ وفي الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (أليس هذا مكتوباً في سفر الأبرار) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (أليس هو مكتوباً في سفر المستقيم) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٥ لفظ (ياصار) موضع الأبرار والمستقيم وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ ياشر وفي ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ ياشا لعل ياصار وياشر وياشا اسم مصنف الكتاب فترجم مترجموا العربية هذا الاسم على آرائهم بالأبرار والمستقيم ١١ وفي الباب الثامن من كتاب اشعيا في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٦ هكذا ١ (وخداوند مرا فرمود كه لوحى بزرك بكير واز قلم كندكار درباب مهر شالال حاش بز نويس) ٣ (واورا مهر شالال حاش بز نام بنه) وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ توافقها وفي الترجمة العربية المطبوعة هكذا ١ (وقال لي الرب خذ لك سفراً عظيماً واكتب فيه بكتابة انسان انتهب مستعجلاً اسلب سريعاً) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهب عاجلاً) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ١ (وقال لي الرب خذ لك

مدرباصحيحا صحيفة حديدة كبيرة واكتب فيها بكتابة انسان ما لنصنع
نهب الغنايم لانه حضر) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهبوا بعجلة) فكان
اسم الابن مهرشالالبعاشبز فترجم مترجموا العربية هذا الاسم على ارائهم
وخالفوا فيما بينهم ومع قطع النظر من المخالفة زاد مترجم العربية المطبوعة
سنة ١٨١١ الفاظا من قبل نفسه فامثال هؤلاء لو بدلوا في البشارات
المحمدية اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم او زادوا شيئا فلا استبعاد
منهم لان هذا الامر يصدر عنهم عصبية تهم ١٢ وفي الاية الرابعة عشر
من الباب الحادي عشر من انجيل متى في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١
وسنة ١٨٤٤ هكذا (فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان ياتي) وفي
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فان اردتم ان تقبلوه فهذا هو
المزمع بالاتيان) فالمترجم الاخير بدل لفظ ايليا بهذا فامثال هؤلاء لو بدلوا
اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم في البشارة فلا عجب ١٣ وفي الاية الاولى
من الباب الرابع من انجيل يوحنا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١
و١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لما علم يسوع) وفي الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل المترجمان الاخيران
لفظ يسوع الذي كان علم عيسى عليه السلام بالرب الذي
هو من الالفاظ التعظيمية فلو بدلوا اسما من اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم بالالفاظ التحقيرية لاجل عادتهم وعنادهم
فلا عجب وهذه الشواهد تدل على ترجمة الاسماء وايراد لفظ آخر
بدلها ١ في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة
التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبقتني اي الهي الهي
لماذا تركتني) وفي الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (وفي الساعة
التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا الوي الوي لما شبقتني الذي
تفسيره الهي الهي لماذا تركتني) فلفظ الهي الهي لماذا تركتني في انجيل متى
وكذا لفظ الذي تفسيره الهي الهي لماذا تركتني في انجيل مرقس ليسا
من كلام الشخص المصلوب يقينا بل الحاقيان ٢ في الاية السابعة
عشر من الباب الثالث من انجيل مرقس هكذا (لقبهما بوانرجس
اي ابني الرعد) فلفظ اي ابني الرعد ليس من كلام عيسى عليه السلام
بل هو الحاقي ٣ في الاية الحادية والاربعين من الباب الخامس من انجيل مرقس هكذا

(وقال لها طليثا قومي الذي تفسيره يا صبية لك اقول قومي) فهذا التفسير الحاقي ليس من كلام عيسى عليه السلام ٤ في الاية الرابعة والثلاثين من الباب السابع من انجيل مرقس في الترجمة المطبوعة سنة ١٨١٦ (ونظر الى السما فتاوه وقال افثا يعني انفتح) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (ونظر الى السماء وتنهد وقال افاثا الذي هو انفتح) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ونظر الى السما وتنهد وقال له انفتح الذي هو انفتح) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ورفع نظره نحو السماء وان وقال له افثا اي انفتح) ومن هذه العبارة وان لم يعلم صحة اللفظ العبراني اهو افثا او افاثا او انفتح او افيثا لاجل اختلاف التراجم التي منشأ اختلافها عدم صحة الفاظ اصلها لكنه يعلم يقينا ان لفظ اي انفتح او الذي هو انفتح الحاقي ليس من كلام عيسى عليه السلام وهذه الاقوال المسيحية الاربعة التي نقلتها من الشاهد الاول الى ههنا تدل على ان المسيح عليه السلام كان يتكلم باللسان العبراني الذي كان لسان قومه وما كان يتكلم باليوناني وهو قريب القياس ايضا لانه كان عبرانيا ابن عبرانية نشأ في قوم العبرانيين فنقل اقواله في هذه الاناجيل في اليوناني نقل بالمعنى وهذا امر آخر زائد على كون اقواله مروية بروايات الاحاد ٥ في الاية الثامنة والثلاثين من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا له ربي الذي تفسيره يا معلم) فقوله الذي تفسيره يا معلم الحاقي ليس من كلامهما ٦ في الاية الحادية والاربعين من الباب المذكور في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ و١٨٤٤ (قد وجدنا مسيا الذي تاويله المسيح) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ما مسيح راكه ترجمه ان كرسطوس ميباشد يافتيم) وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ توافق الفارسية فيعلم من الترجمتين العربيتين ان اللفظ الذي قاله اندراوس هو مسيا وان المسيح ترجمته ومن الترجمة الفارسية واردو وان اللفظ الاصل هو المسيح وكرسطوس ترجمته ويعلم من ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ ان اللفظ الاصل خرستس وان المسيح ترجمته فلا يعلم من كلامهم ان اللفظ الاصلي اي لفظ كان امسيا او المسيح او خرستس وهذه الالفاظ وان كان معناها واحدا لكن لا شك ان الذي قاله اندراوس هو واحد من هذه الثلاثة يقينا واذا ذكر اللفظ والتفسير فلابد من ذكر اللفظ الاصلي اولا ثم من ذكر تفسيره لكني ا فتح

النظر عن هذا واقول ان التفسير المذكور ايضا ما كان الحاقي ليس
من كلام اندراوس ٧ فى الاية الثانية والاربعين من الباب الاول
من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام فى حق بطرس الحوارى
فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (انت تدعى
ببطرس الذى تاويله الصخرة وفى الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨١٦ (ستسمى انت بالصفا المفسر ببطرس) وفى الترجمة
الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ترا بكيفاس كه ترجمه ان
سنك است ندا خواهند كرد) اصطلاح الله تجارة على تحت بقهم
وتصحيحهم لا يتميز من كلامهم المفسر عن المفسر لكنى اقطع النظر عن
هذا واقول ان التفسير ليس من كلام المسيح عليه السلام بل هو الحاقي واذا
كان حال تراجمهم وحال تحقيقهم فى لفظ الملهم ولقب خليفته كما علمت فكيف
نرجو منهم صحة بقاء لفظ محمد او احمد او لقب من القاب صلى الله عليه وسلم
٨ فى الاية الثانية من الباب الخامس من انجيل يوحنا فى حق البركة فى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (تسمى بالعبرانية بيت صيدا) وفى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (يقال لها بالعبرانية بيت حسدا) وفى
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (تسمى بالعبرانية بيت حصدا اى بيت
الرحمة) فالاختلاف بين صيدا وحسدا وحصدا وان كان ثمرة من ثمرات
تصحيحهم الكتب السماوية لكنى اقطع النظر عنه واقول المترجم الاخير
زاد التفسير من جانب نفسه فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمه فلو
زادوا شيئا بطريق التفسير من جانب انفسهم فى البشارات المحمدية فلا بعد
٩ فى الاية السادسة والثلاثين من الباب التاسع من كتاب الاعمال هكذا
(وكان فى يافا تلميذة اسمها طابيثا الذى ترجمته غزالة) ١٠ فى الاية الثامنة
من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال فى الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨٤٤ (فناصبهما اليماس الساحر لان هكذا يترجم اسمه) وفى الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (فقاومهما عليم الساحر لان هكذا
يترجم) وفى بعض تراجم اردو لفظ الماس وفى بعضها الماقع قطع
النظر عن الاختلاف فى ان اسمه الياس وعليم او الماس او الماقول
ان ترجمة اسمه الحاقية ١١ فى آخر رسالة بولس الاولى الى اهل قورنثيوس
فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (الا و من لا يحب ربنا المسيح

فليكن ملعونا ماران اثا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ومن لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن محروما ماران اثا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (ان كان احد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن اناثيما ماران اثا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (من لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن مفرزا ماران اثا اى الرب قد جاء) فمع قطع النظر عن صحة اللفظ الاصل اقول ان المترجم الاخير قد زاد من جانب نفسه التفسير وقال اى الرب قد جاء وهذه شواهد التفسير فثبت ما ذكرنا ان ترجمة الاسما وتبديلها بالفاظ اخر وكذا الحاق التفسيرات من جانب انفسهم من عاداتهم الجبلية سلفا وخلفا فلا بعد فى ان ترجموا اسما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم او بدلوه بلفظ آخر او زادوا بطريق التفسير او غير التفسير شيئا بحيث يخل لاستدلالنا بحسب الظاهر ولا شك ان اهتمامهم فى هذا الامر كان زائدا على الاهتمام الذى كان لهم فى مقابلة فرقهم وما قصروا فى التحريف فى مقابلتهم على ما عرفت فى الباب الثانى من قول هورن (ان هذا الامر يقينا محقق ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة او يدفع بها الاعتراض الوارد) مثلا ترك فصل الاية الثالثة والاربعين من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض اهل الديانة ظنوا ان تقوية الملك للرب مناف لالوهيته وتركت فصل فى الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ قبل «ان يجتمعا» فى الاية الثامنة عشر وهذه الالفاظ ابنها البكر فى الاية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك فى البكارة الدائمة لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثنى عشر باحد عشر فى الاية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهوذا الاسخريوطى كان قد مات قبل وترك بعض الالفاظ فى الاية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد هذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة ايرين وزيد بعض الالفاظ فى الاية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا فى الترجمة السريانية والفارسية والعربية والايثيوبك وغيرها من التراجم وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة

يوقى كنيس لانها كانت تنكر ان عيسى فيه صفتان انتهى كلامه فاذا
كانت خصلة اهل الدين والديانة ما عرفت فما ظنك بغير اهل الديانة بل الحق
ان التحريف القصدى بالتبديل والزيادة والنقصان من خصائلهم كلهم
اجمعين فبعض الاخبارات التى نقلها العلماء الاسلاف من اهل الاسلام
مثل الامام القرطبى وغيره ولا نجدها موافقة فى بعض الالفاظ للتراجم
المشهورة الآن فسببه غالبا هذا التغير لان هؤلاء العلماء من اهل الاسلام نقلوا
عن الترجمة العربية التى كانت رائجة فى عهدهم وبعد زمانهم وقع الاصلاح فى تلك
الترجمة ويحتمل ان يكون ذلك السبب اختلاف التراجم لكن الاول هو
المعتمد لانا نرى ان هذه العادة جارية الى الآن فى تراجمهم ورسائلهم
الا ترى الى ميزان الحق ان نسخه ثلاث الاولى النسخة القديمة ورد عليها
صاحب الاستفسار ولما رد عليها وتنبه مصنفها اصلح النسخة القديمة
فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض وبدل فى البعض ثم طبع هذه
النسخة المصلحة وكتب جواب الاستفسار وسماه بحل الاشكال ثم كتبت
الرد على تلك النسخة الثانية لميزان الحق ونبهت فى كل موضع خالفت فيه
هذه النسخة الجديدة للنسخة العتيقة وسميته بمعدل اعوجاج الميزان
لكن كتابى هذا لم يطبع فى الهند لاجل بعض الحوادث ثم كتب بعض احبابى
الرد على حل الاشكال فى جواب الاستفسار وسماه بالاستبشار
وطبع هذا الرد واشتهر فى الهند وفى زمان طبعه واشتهاره كان
مؤلف الميزان فى الهند ومضت مدة ست سنين على طبعه وما كتب
المؤلف المذكور فى جوابه شيئا وسمعت من بعض الثقات انه اصلح فى المرة
الثالثة الميزان الذى طبعه بالتركى وغير فى المواضع التى رأى فيها
التغير واجاب عن التعريض فى ابتداء الفصل الثانى من الباب الاول فمن رأى
الاستفسار ولم تصل اليه النسخة القديمة للميزان بل وصلت اليه النسخة الثانية او الثالثة
واراد ان يصحح نقل صاحب الاستفسار كلام مؤلف الميزان بهاتين النسختين
وجد غير مطابق بهما فى بعض المواضع وكذا من رأى معدل اعوجاج الميزان
ولم تصل اليه النسخة الاولى ولا الثانية بل وصلت اليه النسخة الثالثة
التركية واراد تصحيح النقل بهذه التركية وجد فى بعض المواضع النقل غير
مطابق بها فان لم يكن واقفا من هذا التغير والاصلاح يظن ان الراد الناقل
اخطأ فى النقل وليس كذلك بل حصل هذا الامر من تغير المردود عليه

فى تحريفه

وتحريفه والراد الناقل مصيب فالحاصل ان امثال هذا الاصلاح والتحريفات بارادتهم في كتبهم وتراجمهم ورسائلهم جارية الى هذا الحين (الامر الثامن) ان بولس وان كان عند اهل التثليث في رتبة الحواريين لكنه غير مقبول عندنا ولا نعده من المؤمنين الصادقين بل هو من المنافقين الكذابين ومعلمي الزور والرسل الخداعين الذين ظهروا بالكثرة بعد عروج المسيح كما عرفت في الامر الرابع وهو خرب الدين المسيحي واباح كل محرم لمعتقديه وكان في ابتداء الامر مؤذيا للطبقة الاولى من المسيحيين جهرا لكنه لما رأى ان هذا الايذاء الجهري لا ينفع نفعا معتدا به دخل على سبيل النفاق في هذه الملة وادعى رسالة المسيح واظهر الزهد الظاهري ففعل في هذا الحجاب ما فعل وقبله اهل التثليث لاجل زهده الظاهري ولاجل اخراجه اياهم عن جميع التكاليف الشرعية كما قبل اناس كثيرون من المسيحيين في القرن الثاني منتس الذي كان زاهدا مرتاضا وادعى انه الفارقليط الموعود به فقبلوه لاجل زهده ورياضته كما سيجيء ذكره في البشارة الثامنة عشر ورده المحققون من علماء الاسلام سلفا وخلفا قال الامام القرطبي رحمه الله في كتابه في حق بولس هذا مجيبا لبعض القسيسين في بحث مسألة الفكر هكذا (فلنا ذلك) اي بولس (هو الذي افسد عليكم اديانكم واعمى بصائركم واذهانكم ذلك هو الذي غير دين المسيح الصحيح الذي لم تسمعوا له بخبر ولا وقفتم منه على اثر فهو الذي صرفكم عن القبلة وحلل لكم كل محرم كان في الملة ولذلك كثرت احكامه عندكم وتداولتموها بينكم انتهى كلامه بلفظه) وقال صاحب تخجيل من حرف الانجيل في الباب التاسع من كتابه في بيان فضائح النصارى في حق بولس هذا هكذا (وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة انتهى كلامه بلفظه) وهكذا اقوال علمائنا الآخرين فكلامه عندنا مردود ورسائله المتضمنة بالعهد العتيق كلها واجبة الرد ولا نشتري قوله بحبة خردل فلا ننقل عن اقواله في هذه المسألة شيئا ولا يكون قوله حجة علينا واذ عرفت هذه الامور الثمانية اقول ان الاشارات الواقعة في حق محمد صلى الله عليه وسلم توجد كثيرة الى الآن ايضا مع وقوع التحريفات في هذه الكتب ومن عرفها ولاحظ طرق اخبار النبي المتقدم عن النبي المتأخر على ما عرفت

في الامر الثاني ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف الى هذه الاخبارات وقابلها
بالاخبارات التي نقلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام وقد عرفت
نبذا منها في الامر السادس جزم بان الاخبارات المحمدية في غاية القوة
وانقل في هذا المسلك عن الكتب المعتبرة عند علماء بروتستنت ثماني
عشرة بشارة (البشارة الاولى) في الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا
١٧ (فقال الرب لي نعم جميع ما قالوا ١٨ وسوف اقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوتهم
واجعل كلامي في فمه ويكلمهم بكل شئ آمره به ١٩ ومن لم يطع كلامه الذي يتكلم به
باسمي فانا اكون المنتقم من ذلك ٢٠ فاما النبي الذي يجترئ بالكبرياء ويتكلم
في اسمي ما لم آمره بان يقوله او باسم آلهة غيري فليقتل ٢١ فان اجبت
وقلت في قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام الذي لم يتكلم به الرب ٢٢ فهذه
تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبي في اسم الرب ولم يحدث فالرب لم يكن
تكلم به بل ذلك النبي صوره في تعظم نفسه ولذلك لا تخشاه) وهذه البشارة
ليست بشارة يوشع عليه السلام كما يزعم الآن احبار اليهود ولا بشارة
عيسى عليه السلام كما زعم علماء بروتستنت بل هي بشارة محمد صلى الله عليه
وسلم لعشرة اوجه الوجه الاول قد عرفت في الامر الثالث ان اليهود
المعاصرين لعيسى عليه السلام كانوا ينتظرون نبيا آخر مبشرا به في هذا الباب
وكان هذا المبشر به عندهم غير المسيح فلا يكون هذا المبشر به يوشع ولا عيسى
عليهما السلام والوجه ٢ الثاني انه وقع في هذه البشارة لفظ مثلك
ويوشع وعيسى عليهما السلام لا يصح ان يكون مثل موسى عليه السلام اما اولا
فلانهما من بني اسرائيل ولا يجوز ان يقوم احد من بني اسرائيل مثل موسى كما
تدل عليه الآية العاشرة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء وهي هكذا
ولم يقم بعد ذلك نبي في بني اسرائيل مثل موسى يعرفه الرب وجها لوجه فان
كان احد مثل موسى بعده من بني اسرائيل يلزم تكذيب هذا القول واما ثانيا
فانه لا مماثلة بين يوشع وبين موسى عليهما السلام لان موسى عليه السلام صاحب كتاب
وشريعة جديدة مشتملة على اوامر ونواهي ويوشع ليس كذلك بل هو متبع لشريعته
وكذا لا توجد المماثلة التامة بين موسى وعيسى عليهما السلام لان عيسى عليه السلام كان
الها وربا على زعم النصارى وموسى عليه السلام كان عبدا له وان عيسى عليه السلام على زعمهم
صار ملعونا لشفاعة الخلق كما صرح به بولس في الباب الثالث من رسالته الى اهل
غلاطية وموسى عليه السلام ما صار ملعونا لشفاعتهم وان عيسى عليه السلام

دخل الجحيم بعد موته كما هو مصرح به في عقائد اهل التثليث وموسى عليه السلام
ما دخل الجحيم وان عيسى عليه السلام صلب على زعم النصارى ليكون كفارة
لامته وموسى عليه السلام ما صار كفارة لامته بالصلب وان شريعة موسى
مشتملة على الحدود والتعزيرات واحكام الغسل والطهارات والمحرمات
من المأكولات والمشروبات بخلاف شريعة عيسى عليه السلام فانها
فارغة عنها على ما يشهد به هذا الانجيل المتداول بينهم وان موسى عليه
السلام كان رئيسا مطاعا في قومه نفاذ الاوامر والنواهي وعيسى عليه
السلام لم يكن كذلك الوجه الثالث ٣ انه وقع في هذه البشارة لفظ
من بين اخوتهم ولا شك ان الاسباط الاثني عشر كانوا موجودين
في ذلك الوقت مع موسى عليه السلام حاضرين معه فلو كان المقصود
كون النبي المبشر به منهم لقال منهم لا من بين اخوتهم لان الاستعمال الحقيقي
لهذا اللفظ ان لا يكون المبشر به علاقة الصلبية والبطنية ببني اسرائيل
كما جاء لفظ الاخوة بهذا الاستعمال الحقيقي في وعد الله هاجر في حق اسماعيل
عليه السلام في الاية الثانية عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين (وبحذاء)
في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا وقبالة جميع اخوته ينصب
المضارب وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا بحضرة جميع اخوته
يسكن) وجاء بهذا الاستعمال ايضا في الاية الثامنة عشر من الباب
الخامس والعشرين من سفر التكوين في حق اسماعيل في الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (منتهى اخوته جميعهم سكن) وفي الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (اقام بحضرة جميع اخوته) والمراد بالاخوة
ههنا بنو عيسو واسحاق وغيرهم من ابناء ابراهيم عليهم السلام وفي
الاية الرابعة عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (ثم ارسل موسى
رسلا من قادش الى ملك ادوم قائلا هكذا يقول اخوك اسرائيل انك قد
علمت كل البلاء الذي اصابنا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا ٤
(وقال لي الرب مر الشعب انكم ستجوزون في تخوم اخوتكم بني عيسو
الذين في ساعير ويخشون منكم ٨ فلما جزنا اخوتنا بني عيسو الذين
يسكنون في ساعير الخ) والمراد بالاخوة بني اسرائيل بنو عيسو ولا شك ان
استعمال لفظ اخوة بني اسرائيل في بعضهم كما جاء في بعض المواضع من التوراة
استعمال مجازي ولا تترك الحقيقة ولا يصار الى المجاز ما لم يمنع عن الحمل

على المعنى الحقيقي مانع قوي ويوشع وعيسى عليهما السلام كانا من بني اسرائيل
فلا تصدق هذه البشارة عليهما الوجه ٤ الرابع انه وقع في هذه البشارة
لفظ سوف اقيم ويوشع عليه السلام كان حاضرا عند موسى عليه السلام
داخلا في بني اسرائيل نبيا في هذا الوقت فكيف يصدق عليه هذا اللفظ
الوجه ٥ الخامس انه وقع في هذه البشارة لفظ اجعل كلامي في فمه وهو
اشارة الى ان ذلك النبي ينزل عليه الكتاب والى انه يكون اميا حافظا للكلام
وهذا لا يصدق على يوشع عليه السلام لانتفاء كلا الامرين فيه الوجه ٦
السادس انه وقع في هذه البشارة ومن لم يطع كلامه الذي يتكلم به فانا اكون
المنتقم من ذلك فهذا الامر لما ذكر لتعظيم هذا النبي المبشر به فلا بد ان يمتاز
ذلك المبشر به بهذا الامر عن غيره من الانبياء فلا يجوز ان يراد
بالانتقام من المنكر العذاب الاخروي الكائن في جهنم او المحن والعقوبات
الدنيوية التي تلحق المنكرين من الغيب لان هذا الانتقام لا يختص
بمنكر نبي دون نبي بل يعم الجميع فحينئذ يراد بالانتقام الانتقام التشريعي
فظهر منه ان هذا النبي يكون مامورا من جانب الله بالانتقام عن منكره
فلا يصدق على عيسى عليه السلام لان شريعته خالية عن احكام الحدود
والقصاص والتعزير والجهاد الوجه ٧ السابع في الباب الثالث من
كتاب الاعمال في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٩ فتوبوا
وارجعوا كي تمحى خطاياكم ٢٠ حتى اذا تاتي ازمنة الراحة من قدام وجه
الرب ويرسل المنادى به لكم وهو يسوع المسيح ٢١ الذي اياه ينبغي
للسماء ان تقبله الى الزمان الذي يسترد فيه كل شيء تكلم به الله على افواه
انبيائه القديسين منذ الدهر ٢٢ ان موسى قال ان الرب الهكم يقيم لكم نبيا
من اخوتكم مثلي له تسمعون في كل ما يكلمكم به ٢٣ ويكون كل نفس لا تستمع
ذلك النبي تهلك من الشعب) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة
١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٤ هكذا ١٩ (توبه نمايد وبازگشت كند تاكه
گناهان شما محو شود تاكه زمان تازگى از حضور خداوند بيايد)
٢٠ (ويسوع مسيح را كه ندا بشما مى شود باز فرستد) ٢١ (زيرا كه
بايد كه آسمان او را نگاه دارد تا وقت ثبوت آنچه خداوند بزبان پيغمبران
مقدس خود از ايام قديم فرموده است) ٢٢ كه موسى به پدران ما گفت كه
خداى شما خداوند پيغمبرى را مثل من از براى شما از ميان برادران

شما مبعوث خواهد نمود وهرچه او بشما گوید شما راست که اطاعت نمایید)
٢٣ (واینچنین خواهد بود که هر کس که بسخن ان پیغمبر را نشنود از قوم
بریده خواهد شد) فهذه العبارة سيما بحسب التراجم الفارسية تدل صراحة
على ان هذا النبي غير المسيح عليه السلام وان المسيح لابد ان تقبله السماء
الى زمان ظهور هذا النبي ومن ترك التعصب الباطل من المسيحيين وتأمل
في عبارة بطرس ظهر له ان هذا القول من بطرس يكفي لابطال ادعاء
علماء بروتستنت ان هذه البشارة في حق عيسى عليه السلام وهذه الوجوه
السبعة التي ذكرتها اتصدق في حق محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل صدق
لانه غير المسيح عليه السلام ويماثل موسى عليه السلام في امور كثيرة ١
كونه عبد الله ورسوله ٢ كونه ذا الوالدين ٣ كونه ذا نكاح واولاد ٤
كون شريعته مشتملة على السياسات المدنية ٥ كونه مامورا بالجهاد ٦
اشتراط الطهارة وقت العبادة في شريعته ٧ وجوب الغسل للجنب والحائض
والنفساء في شريعته ٨ اشتراط طهارة الثوب من البول والبراز ٩ حرمة
غير المذبوح وقرابين الاوثان ١٠ كون شريعته مشتملة على العبادات
البدنية والرياضات الجسمانية ١١ امره بحد الزنا ١٢ تعيين الحدود
والتعزيرات والقصاص ١٣ كونه قادرا على اجرائها ١٤ تحريم
الربا ١٥ امره بانكار من يدعو الى غير الله ١٦ امره بالتوحيد الخالص
١٧ امره الامة بان يقولوا له عبد الله ورسوله لا ابن الله او الله والعياذ
بالله ١٨ موته على الفراش ١٩ كونه مدفونا كموسى ٢٠ عدم كونه ملعونا لاجل امته
وهكذا امور اخر تظهر اذا تؤمل في شريعتهما ولذلك قال الله تعالى
في كلامه المجيد * انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون
رسولا * وكان من اخوة بني اسرائيل لانه من بني اسمعيل وانزل عليه الكتاب
وكان اميا جعل كلام الله في فمه وكان ينطق بالوحي كما قال الله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكان مامورا بالجهاد وقد انتقم
الله لاجله من صناديد قريش والاكاسرة والقياصرة وغيرهم وظهر قبل
نزول المسيح من السماء وكان لابد ان تقبل المسيح عليه السلام الى ظهوره
ليرد كل شيء الى اصله ويمحق الشرك والتثليث وعبادة الاوثان في
ولا ارتياب لاحد من كثرة اهل التثليث في هذا الزمان الاخير لان هذا الصادق المصدوق
قد اخبرنا على اتم تفصيل واكمل وجه بحيث لا يبقى ريب ما يكثر ثم [illegible]

قريب ظهور المهدي رضي الله عنه وهذا الوقت قريب ان شاء الله وسيظهر
الامام ويظهر الحق عن قريب ويكون الدين كله لله جعلنا الله من انصاره
وخدام آمين الوجه ٨ الثامن انه صرح في هذه البشارة بان النبي الذي
ينسب الى الله ما لم يأمره يقتل فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا
لكان يقتل وقد قال الله في القرآن المجيد ايضا ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وما قتل بل قال الله في حقه والله
يعصمك من الناس واوفى وعده ولم يقدر على قتله احد حتى لقي بالرفيق
الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام قتل وصلب على زعم اهل الكتاب
فلو كانت هذه البشارة في حقه لزم ان يكون نبيا كاذبا كما يزعم اليهود والعياذ
بالله الوجه التاسع ان الله بين علامة النبي الكاذب ان اخباره عن الغيب
المستقبل لا يخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن الامور الكثيرة
المستقبلة كما علمت في المسلك الاول وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا
لا كاذبا الوجه ١٠ العاشر ان علماء اليهود سلموا كونه مبشرا به في التوراة
لكن بعضهم اسلم وبعضهم بقي في الكفر كما ان قيافا وكان رئيس الكهنة ونبيا على
زعم يوحنا عرف ان عيسى هو المسيح الموعود به ولم يؤمن بل افتى بكفره وقتله كما
صرح به يوحنا في الباب الحادي عشر والثامن عشر من انجيله من حديث مخيريق
وكان حبرا عالما كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصفته وغلبت عليه الفة دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد وكان
يوم السبت فقال يا معشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق
قالوا فان اليوم يوم السبت قال لا سبت ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبي
صلى الله عليه وسلم باحد وكان يوم السبت وعهد الى من وراءه من قومه ان
قتلت هذا اليوم فمالي لمحمد يصنع فيه ما اراه الله تعالى فقاتل حتى قتل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة منها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت المدراس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله عليهم واطعمهم
من المن والسلوى وظللهم من الغمام انعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان
القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكن حسدوك

قال

قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم وعن صفية بنت حيي رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قبا غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمي ابو ياسر بن اخطب مغلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فاتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما فما التفت الي احدهما مع ما بهما من الهم فسمعت عمي ابا ياسر يقول لابي اهو هو (اي المبشر به في التوراة) قال نعم والله قال اتثبته وتعرفه قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت ابدا فتلك عشرة كاملة فان قيل ان اخوة بني اسرائيل لا تنحصر في بني اسماعيل لان بني عيسو وبني ابناء قطورا زوجة ابراهيم عليهما السلام من اخوتهم ايضا قلت نعم هؤلاء ايضا من اخوة بني اسرائيل لكنهم لم يظهر احد منهم يكون موصوفا بالامور المذكورة ولم يكن وعد الله في حقهم ايضا بخلاف بني اسماعيل فانهم كان وعد الله في حقهم لابراهيم وهاجر عليهما السلام مع انه لا يصح ان يكون مصداق هذا الخبر بني عيسو على ما هو مقتضى دعاء اسحاق عليه السلام المصرح به في الباب السابع والعشرين من سفر التكوين ولعلماء بروتستنت اعتراضات نقلها صاحب الميزان في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب الاستفسار الاول انه وقع في الاية الخامسة عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك) الخ فلفظ من بينك يدل دلالة ظاهرة على ان هذا النبي يكون من بني اسرائيل لا من بني اسماعيل والثاني ان عيسى عليه السلام نسب هذه البشارة الى نفسه فقال في الاية السادسة والاربعين من الباب الخامس من انجيل يوحنا ان موسى كتب في حقي اقول آية الاستثناء على وفق التراجم الفارسية وتراجم اردو هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك نبيا مثلي فاسمع منه) والقسيس ايضا نقلها هكذا والجواب ان اللفظ المذكور لا ينافي مقصودنا لان محمدا عليه السلام لما هاجر الى المدينة وبها تكامل امره وقد كان نحو المدينة بلاد اليهود كخيبر وبني قينقاع والنضير وغيرهم فقد قام من بينهم ولانه اذا كان من اخوتهم فقد قام من بينهم ولان قوله من بين اخوتك بدل من قوله من بينك بدل الاشتمال على راي ابن الحاجب ومتبعيه القائلين بكفاية تعلق ما بالملابسة غير الكلية والجزئية

فی تحقق هذا البدل نحو جاءنی زید اخوه وجاءنی زید غلامه وبدل اضراب علی رای ابن مالک وعلی کلا التقدیرین المبدل عنه غیر مقصود ویدل علی کونه غیر مقصود ان موسی علیه السلام لما اعاد هذا الوعد من کلام الله فی الآیة الثامنة عشر لا یوجد فیه لفظ من بینک ونقل بطرس الحواری ایضا هذا القول ولا یوجد فیه هذا اللفظ کما علمت فی الوجه السابع وکذا نقله استفانوس ایضا ولا یوجد فی نقله ایضا هذا اللفظ کما صرح به فی الباب السابع من کتاب الاعمال وعبارته هکذا (هذا هو موسی الذی قال لبنی اسرائیل نبیا مثلی سیقیم لکم الرب الهکم من اخوتکم له تسمعون) فسقوطه فی هذه المواضع دلیل علی کونه غیر مقصود فاحتمال البدل قوی جدا وقال صاحب الاستفسار (ان لفظ من بینک الحاقی زید تحریفا ویدل علیه ثلاثة امور (الاول) ان المخاطبین فی هذا الموضع کانوا بنی اسرائیل کلهم لا البعض فقوله من بینک خطاب الی جمیع القوم فصار لفظ من اخوتک لغوا محضا لامعنی له لکن لفظ من اخوتک جاء فی الموضع الآخر ایضا فیکون صحیحا ولفظ من بینک الحاقیا زید تحریفا) والثانی (ان موسی علیه السلام لما نقل کلام الله فی اثبات قوله لا یوجد فیه هذا اللفظ ولا یجوز ان یکون ما قال موسی مخالفا لما قال الله والثالث ان الحواریین کما نقلوا هذا الکلام لا یوجد فیه لفظ من بینک وان قلتم ان المحرف اذا حرف فلم لم یحرف الکلام کله قلت نحن نری فی محکمات العدالة دائما ان القبالجات المحرفة یثبت تحریف الالفاظ المحرفة فیها من مواضع اخری منها غالبا وان شهود الزور یؤخذون ببعض بیاناتهم فالوجه الوجیه علی ان عادة الله جاریة بانه لا یهدی کید الخائنین ویظهر خیانة خائن الدین بمقتضی رحمته فبمقتضی هذه العادة یصدر من الخائن شیء ما تظهر به خیانته علی انه لا توجد ملة یکون اهلها کلهم خائنین فالخائنون الذین حرفوا کتب العهدین کان لهم لحاظ ما من جانب بعض المتدینین فلذلک ما بدلوا الکل انتهی) اقول هذا الجواب بالنسبة الی عادة اهل الکتاب انسب کما عرفت فی الامر السابع واقول فی الجواب عن الاعتراض الثانی ان آیة الانجیل هکذا (لانکم لو کنتم تصدقون موسی لکنتم تصدقوننی لانه هو کتب عنی) ولیس فیها تصریح بان موسی علیه السلام کتب فی حقه فی الموضع الفلانی بل المفهوم منه ان موسی کتب فی حقه وهذا یصدق اذا وجد فی موضع من مواضع التوراة اشارة الیه

ونحن نسلم هذا الامر كما ستعرف في ذيل بيان الاشارة الثالثة لكنا ننكر ان
يكون قوله اشارة الى هذه البشارة للوجوه التي عرفتها وقد ادعى هذا المعترض
في الفصل الثالث من الباب الثاني من الميزان ان الاية الخامسة عشر
من الباب الثالث من سفر التكوين اشارة اليه فهذا القدر يكفي لتصحيح قول
عيسى عليه السلام نعم لو قال عيسى عليه السلام ان موسى عليه السلام
ما اشار في اسفاره الخمسة الى نبي من الانبياء الا الي لكان لهذا التوهم
مجال في ذلك الوقت (البشارة الثانية) الاية الحادية والعشرون من الباب
الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (هم اغاروني بغير اله واغضبوني
بمعبوداتهم الباطلة وانا ايضا اغيرهم بغير شعب وبشعب جاهل اغضبهم)
والمراد بشعب جاهل العرب لانهم كانوا في غاية الجهل والضلال وما كان
عندهم علم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية وما كانوا يعرفون
سوى عبادة الاوثان والاصنام وكانوا محقرين عند اليهود لكونهم من اولاد
هاجر الجارية فمقصود الاية ان بني اسرائيل اغاروني بعبادة المعبودات
الباطلة فاغيرهم باصطفاء الذين عندهم محقرون وجاهلون فاوفى بما وعد
فبعث من العرب النبي صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله
تعالى في سورة الجمعة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
وليس المراد بالشعب الجاهل اليونانيين كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم
بولس في الباب العاشر من الرسالة الرومية لان اليونانيين قبل ظهور
عيسى عليه السلام بازيد من ثلاث مائة سنة كانوا فائقين على اهل العالم
كلهم في العلوم والفنون وكان جميع الحكماء المشهورين مثل سقراط
وبقراط وفيثاغورس وافلاطون وارسطاطاليس وارشميدس وبليناس
واقليدس وجالينوس وغيرهم الذين كانوا ائمة الالهيات والرياضيات
والطبيعيات وفروعها قبل عيسى عليه السلام وكان اليونانيون
في عهده على غاية درجة الكمال في فنونهم وكانوا واقفين على احكام التوراة
وقصصها وسائر كتب العهد العتيق ايضا بواسطة ترجمة سبعينية التي
ظهرت في اللسان اليوناني قبل المسيح بمقدار مائتين وست وثمانين سنة لكنهم
ما كانوا معتقدين للملة الموسوية وكانوا متفحصين عن الاشياء الحكمية
الجديدة كما قال مقدسهم هذا في الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل

قورنثيوس هكذا ٢٢ لان اليهود يسالون آية واليونانيين يطلبون حكمة ٢٣ ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة) فلا يجوز ان يكون المراد بالشعب الجاهل اليونانيين لان كلام مقدسهم في الرسالة الرومية اما مأول او مردود وقد عرفت في الامر الثامن ان قوله ساقط عن الاعتبار عندنا (البشارة الثالثة) في الباب الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقال جاء الرب من سينا واشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه الوف الاطهار في يمينه سنة من نار) فمجيئه من سينا اعطاؤه التوراة لموسى عليه السلام واشراقه من ساعير اعطاؤه الانجيل لعيسى عليه السلام واستعلانه من جبل فاران انزاله القرآن لان فاران جبل من جبال مكة في الباب الحادي والعشرين من سفر التكوين في حال اسماعيل عليه السلام هكذا ٢٠ (وكان الله معه ونما وسكن في البرية وصار شابا يرمي بالسهام ٢١ وسكن برية فاران واخذت له امه امرأة من ارض مصر) ولا شك ان اسماعيل عليه السلام كانت سكونته بمكة ولا يصح ان يراد ان النار لما ظهرت من طور سينا ظهرت من ساعير ومن فاران ايضا فانتشرت في هذه المواضع لان الله لو خلق نارا في موضع لا يقال جاء الله من ذلك الموضع الا اذا اتبع تلك الواقعة وحي نزل في ذلك الموضع او عقوبة او ما اشبه ذلك وقد اعترفوا ان الوحي اتبع تلك في طور سينا فكذا لا بد ان يكون في ساعير وفاران (البشارة الرابعة) في الاية العشرين من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله في حق اسماعيل عليه السلام ابراهيم عليه السلام في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وعلى اسماعيل استجيب لك هوذا اباركه واكبره واكثره جدا فسيلد اثني عشر رئيسا واجعله لشعب كبير) وقوله اجعله لشعب كبير يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن في ولد اسماعيل من كان لشعب كبير غيره وقد قال الله تعالى ناقلا دعاء ابراهيم واسماعيل في حقه عليهم السلام في كلامه المجيد ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم﴾ وقال الامام القرطبي في الفصل الاول من القسم الثاني من كتابه وقد تفطن بعض النبهاء ممن نشأ على لسان اليهود وقرا بعض كتبهم فقال يخرج مما ذكر من عبارة التوراة

في موضعين اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالعدد على ما يستعمله اليهود فيما
بينهم الاول قوله جداً جداً بتلك اللغة بماد ماد وعدد هذه الحروف اثنان
وتسعون لان الباء اثنان والميم اربعون والالف واحد والدال اربعة
والميم الثانية اربعون والالف واحد والدال اربعة وكذلك الميم من محمد
اربعون والحاء ثمانية والميم اربعون والدال اربعة والثاني قوله لشعب كبير
بتلك اللغة لغوى غدول فاللام عندهم ثلاثون والغين ثلاثة لان عندهم في مقام
الجيم اذ ليس في لغتهم جيم ولا صاد والواو ستة والياء عشرة والغين ايضاً
ثلاثة والدال اربعة والواو ستة واللام ثلاثون مجموع هذه ايضاً اثنان
وتسعون انتهى كلامه بتلخيص ما وعبد السلام كان من احبار اليهود ثم اسلم
في عهد السلطان المرحوم بايزيد خان وصنف رسالة صغيرة سماها بالرسالة
الهادية فقال فيها (ان اكثر ادلة احبار اليهود بحرف في الجمل الكبير وهو حرف ابجد
فان احبار اليهود حين بنى سليمان النبي عليه السلام بيت المقدس اجتمعوا
وقالوا يبقى هذا البناء اربعمائة وعشر سنين ثم يعرض له الخراب لانهم حسبوا
لفظة بَزَاتْ) ثم قال (واعترضوا على هذا الدليل بان الباء في بماد ماد ليست من نفس
الكلمة بل هي اداة وحرف يجيء بالصلة فلو اخرج منه اسم محمد لاحتاج الى باء ثانية
ويقال بباد ماد قلنا من المشهور عندهم اذا اجتمع الباءان احدهما اداة والآخر
من نفس الكلمة تحذف الاداة وتبقى التي هي من نفس الكلمة وهذا شائع عندهم
في مواضع غير محدودة فلا حاجة الى ايرادها انتهى كلامه بلفظه) اقول
قد صرح العلماء بان من اسمائه صلى الله عليه وسلم ماد ماد كما في شفاء القاضي
عياض (البشارة الخامسة) الآية العاشرة من الباب التاسع والاربعين
من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٢٢ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول
القضيب من يهوذا والمدبر من فخذه حتى يجيء الذي له الكل واياه
تنتظر الامم) ترجمة عربية سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب من يهوذا
والرسم من تحت امره الى ان يجيء الذي هو له واليه يجتمع الشعوب)
ولفظ الذي له الكل او الذي هو له ترجمة لفظ شيلوه وفي ترجمة
هذا اللفظ اختلاف كثير فيما بينهم وقد عرفت في الامر السابع
ايضاً وقال عبد السلام في الرسالة الهادية هكذا (لا يزول الحاكم من
يهوذا ولا راسم من بين رجليه حتى يجيء الذي له واليه يجتمع الشعوب)
وفي هذه الآية دلالة على ان مجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد

تمام حكم موسى وعيسى لان المراد من الحاكم هو موسى لانه بعد يعقوب ما جاء صاحب شريعة الى زمان موسى الا موسى والمراد من الراسم هو عيسى لانه بعد موسى الى زمان عيسى ما جاء صاحب شريعة الا عيسى وبعدهما ما جاء صاحب شريعة الا احمد فعلم ان المراد من قول يعقوب في آخر الايام هو نبينا محمد عليه السلام لانه في آخر الزمان بعد مضي حكم الحاكم والراسم ما جاء الا سيدنا محمد عليه السلام ويدل عليه ايضا قوله حتى يجيء الذي له اي الحكم بدلالة مساق الاية وسباقها واما قوله واليه يجتمع الشعوب فهي علامة صريحة وردلالة واضحة على ان المراد منها هو سيدنا لانه ما اجتمع الشعوب الا اليه وانما لم يذكر الزبور لانه لا احكام فيه وداود النبي تابع لموسى والمراد من خبر يعقوب هو صاحب الاحكام انتهى كلامه بلفظه اقول انما اراد من الحاكم موسى عليه السلام لان شريعته جبرية انتقامية ومن الراسم عيسى عليه السلام لان شريعته ليست بجبرية ولا انتقامية وان اريد من القضيب السلطنة الدنيا ومن المدبر الحاكم الدنياوي كما يفهم من رسائل القسيسين من فرقة بروتستنت ومن بعض تراجمهم فلا يصح ان يراد بشيلوه مسيح اليهود كما هو زعمهم ولا عيسى عليه السلام كما هو مزعوم النصارى اما الاول فظاهر لان السلطنة الدنياوية والحاكم الدنياوي زالا من آل يهودا من مدة هي ازيد من الفي سنة من عهد بخت نصر ولم يسمع الى الآن حسيس مسيح اليهود واما الثاني فلانهما زالتا من آل يهودا ايضا قبل ظهور عيسى عليه السلام بمقدار ستمائة سنة من عهد بخت نصر وهو اجلى بني يهودا الى بابل وكانوا في الجلاء ثلاثا وستين سنة لا سبعين كما يقول بعض علماء بروتستنت تغليطا للعوام وقد عرفت في الفصل الثالث من الباب الاول ثم وقع عليهم في عهد انتيوكس ما وقع فانه عزل اونياس حبر اليهود وباع منصبه لاخيه ياسون بثلثمائة وستين وزنة ذهب يقدمها له خراجا كل سنة ثم عزله وباع ذلك لاخيه ميتالاوس بستمائة وستين وزنة ثم شاع خبر موته فطلب ياسون ان يسترد لنفسه الكهنوت ودخل اورشليم بالف من الجنود فقتل كل من كان يظنه عدوا له وهذا الخبر كان كاذبا فرجع انتيوكس على اورشليم وامتلكها ثانية في سنة ١٧٠ قبل ميلاد المسيح وقتل من اهلها اربعين الفا وباع مثل ذلك عبيدا وفي الفصل

الاول

العشرين من الجزء الثاني من مرشد الطالبين في بيان الجدول التاريخي في الصفحة ٤٨١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ من الميلاد (انه نهب اورشليم وقتل ثمانون الفا انتهى) وسلب ما كان في الهيكل من الامتعة النفيسة التي كانت قيمتها ثمانمائة وزنة ذهب وقرب خنزيرة وفودا على المذبح للاهانة ثم رجع الى انطاكية واقام فيلبس احدا لاوا ذ لها حاكما على اليهودية وفي رحلته الرابعة الى مصر ارسل ابولونيوس بعشرين الفا من جنوده وامرهم ان يخربوا اورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال ويسبوا النسا والصبيان فانطلقوا الى هناك وبينما كان الناس في المدينة مجتمعين للصلاة يوم السبت هجموا عليهم على غفلة فقتلوا الكل الا من افلت الى الجبال او اختفى في المغاير ونهبوا اموال المدينة واحرقوها وهدموا اسوارها واخربوا منازلها ثم ابتنوا لهم من نبائط ذلك الهدم قلعة حصينة على جبل اكرا وكانت العساكر تشرف منها على جميع نواحي الهيكل ومن دنا منه يقتلونه ثم ارسل انتيوكس اثانيوس ليعلم اليهود طقوس عبادة الاصنام اليونانية ويقتل كل من لا يمتثل ذلك الامر فجاء اثانيوس الى اورشليم وساعده على ذلك بعض اليهود الكافرين وابطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودي عموما وخصوصا واحرق كل ما وجده من نسخ كتب العهد العتيق بالفحص التام وكرس الهيكل للمشتري ونصب صورة ذلك على مذبح اليهود واهلك كل من وجده مخالف امر انتيوكس ونجا متاثياس الكاهن مع ابنائه الخمسة في هذه الداهية وفروا الى وطنهم مودين في سبطدان فانتقم من هؤلاء الكفار انتقاما قدروا عليه على استطاعته كما هو مصرح به في التواريخ فكيف يصدق هذا الخبر على عيسى عليه السلام وان قالوا ان المراد ببقاء السلطنة والحكومة امتياز القوم كما يقول بعضهم الان (قلنا هذا الامر كان باقيا الى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا في اقطار العرب ذوي حصون واملاك غير مطيعين لاحد مثل يهود خيبر وغيرهم كما تشهد به التواريخ وبعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ضربت عليهما الذلة والمسكنة وصاروا في كل اقليم مطيعين للغير فالا ليق ان يكون المراد بشيلوه النبي صلى الله عليه وسلم لا مسيح اليهود ولا عيسى عليه السلام (البشارة السادسة) الزبور الخامس والاربعون هكذا ١ (فاض قلبي كلمة صالحة انا اقول اعمالي للملك ٢ لساني قلم كاتب سريع الكتابة ٣ بهي في الحسن افضل

من بنى البشر ٤ انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الدهر ٥ (تقلد سيفك على فخذك ايها القوى بحسنك وجمالك ٥ استلئ واركب
واملك من اجل الحق والدعة والصدق وتهديك بالعجب يمينك ٦
(نبلك مسنونة ايها القوى فى قلب اعداء الملك الشعوب تحتك يسقطون
٧ كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ملكك ٨ احببت
البر وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك
٩ (المر والميعة والسليخة من ثيابك من منازلك الشريفة العاج التى
ابهجتك) ١٠ (بنات الملوك فى كرامتك قامت الملكة عن يمينك مشتملة بثوب
مذهب موشى) ١١ (اسمعى يا بنت وانظرى وانصتى باذنك وانسى شعبك
وبيت ابيك) ١٢ (فيشتهى الملك حسنك لانه هو الرب الهك وله تسجدين)
١٣ بنات صور يا تينك بالهدايا لوجهك يصلى كل اغنياء الشعب)
١٤ (كل مجد ابنة الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى)
١٥ (يبلغن الى الملك عذارى فى اثرها قريباتها اليك يقدمن) ١٦ (يبلغن
بفرح وابتهاج يدخلن الى هيكل الملك) ١٧ (ويكون بنوك عوضا من ابائك
وتقيمهم رؤساء على سائر الارض) ١٨ (ساذكر اسمك فى كل جيل وجيل
من اجل ذلك تعترف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين) وهذا
الامر مسلم عند اهل الكتاب ان داود عليه السلام يبشر فى هذا الزبور
بنبى يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى هذا الحين عند اليهود نبى يكون
موصوفا بالصفات المذكورة فى هذا الزبور ويدعى علماء البروتستنت
ان هذا النبى عيسى عليه السلام ويدعى اهل الاسلام سلفا وخلفا انه
النبى محمد صلى الله عليه وسلم فاقول انه ذكر فى هذا الزبور من صفات
النبى المبشر به هذه الصفات ١ كونه حسينا ٢ كونه افضل البشر ٣ كونه
النعمة منسكبة على شفتيه ٤ كونه مباركا الى الدهر ٥ كونه متقلدا
بالسيف ٦ كونه قويا ٧ كونه ذا حق ودعة وصدق ٨ كون هداية يمينه
بالعجب ٩ كون نبله مسنونة ١٠ سقوط الشعب تحته ١١ كونه محبا
للبر ومبغضا للاثم ١٢ خدمة بنات الملوك اياه ١٣ اتيان الهدايا اليه
١٤ انقياد كل اغنياء الشعب له ١٥ كون ابنائه رؤساء الارض بدل ابائهم
١٦ كون اسمه مذكورا جيلا بعد جيل ١٧ مدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين
وهذه الاوصاف كلها توجد فى محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل وجه

اما الاول فلان ابا هريرة رضي الله عنه (قال ما رأيت شيأ احسن من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ
في الجدار) وعن ام معبد رضي الله عنها قالت في بعض ما وصفته به (اجمل
الناس من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب) واما الثاني فلان الله تعالى
قال في كلامه المحكم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية وقال اهل
التفسير المراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم اي رفعه
على سائر الانبياء من وجوه متعددة وقد اشبع الكلام في تفسير هذه الاية
الامام الهمام الفخر الرازي في تفسيره الكبير وقال صلى الله عليه وسلم
(انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر) اي لا اقول ذلك فخرا لنفسي بل تحدثا
بنعمة ربي (واما الثالث ففير محتاج الى البيان حتى اقر بفصاحته الموافق
والمخالف وقال الرواة في وصف كلامه انه كان اصدق الناس لهجة فكان من
الفصاحة بالمحل الافضل والموضع الاكمل (واما الرابع فلان الله قال ان الله
وملائكته يصلون على النبي والوف الوف من الناس يصلون عليه في الصلوات الخمس
(واما الخامس فظاهر وقد قال هو بنفسه انا رسول الله بالسيف (واما
السادس فكانت قوته الجسمانية على الكمال كما ثبت ان ركانة خلا برسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال يا ركانة
الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اعلم والله ما تقول حقا لاتبعتك
فقال أرأيت ان صرعتك أتعلم ان ما اقول حق قال نعم فلما بطش به صلى الله عليه
وسلم اضجعه لا يملك من امره شيئا ثم قال يا محمد عد فصرعه ايضا فقال
يا محمد ان ذا العجب فقال صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه
ان اتقيت الله واتبعت امري قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة فدعاها
فاقبلت حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها ارجعي مكانك
فرجع ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ما رأيت اسحر منه ثم اخبرهم بما رأى
وركانة هذا كان من الاقوياء والمصارعين المشهورين واما شجاعته فقد
قال ابن عمر رضي الله عنهما (ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وقال علي كرم الله وجهه (وانا كنا اذا حمي البأس واحمرت
الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه
ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا
الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا) واما السابع فلان الامانة

والصدق من الصفات الجبلية له صلى الله عليه وسلم كما قال النضر بن الحارث لقريش (قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم انه ساحر لا والله ما هو بساحر) وسال هرقل عن حال النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا (واما الثامن فلانه رمى يوم بدر وكذا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا واسرا فامثال هذه من عجايب هدايته بمنيه (واما التاسع فلانكونا ولاد اسماعيل اصحاب النبل في سالف الزمان غير محتاج الى البيان وكان هذا الامر مرغوبا له وكان يقول ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه) ويقول (ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا) ويقول عليه السلام (من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا) (واما العاشر فلان الناس دخلوا افواجا افواجا في دين الله في مدة حياته واما الحادي عشر فمشهور يعترف به المعاندون ايضا كما عرفت في المسلك الثاني (واما الثاني عشر فقد صارت بنات الملوك والامراء خادمة للمسلمين في الطبقة الاولى ومنها شهربانو بنت يزدجرد كسرى فارس كانت تحت الامام الهمام الحسين رضي الله عنه (واما الثالث عشر والرابع عشر فلان النجاشي ملك الحبشة ومنذر بن ساوى ملك البحرين وملك عمان انقادوا واسلموا وهرقل قيصر الروم ارسل اليه بهدية والمقوقس ملك القبط ارسل اليه ثلاث جوارى وغلاما اسود وبغلة شهباء وحمارا اشهب وفرسا وثيابا وغيرها (واما الخامس عشر فقد وصل من ابناء الامام الحسن رضي الله عنه الى الحال فوق الوف في اقاليم مختلفة من الحجاز واليمن ومصر والمغرب والشام وفارس والهند وغيرها وفازوا بالسلطنة والامارة العالية والى الآن ايضا في ديار الحجاز واليمن وفي غيرهما توجد الامراء والحكام من نسله صلى الله عليه وسلم وسيظهر ان شاء الله المهدي رضي الله عنه من نسله ويكون خليفة الله في الارض ويكون الدين كله لله في عهده الشريف واما السادس عشر والسابع عشر فلانه ينادي الوف الوف جيلا بعد جيل في الاوقات الخمسة بصوت رفيع في اقاليم مختلفة (اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله) ويصلي عليه في الاوقات المذكورة غير المحصورين من المصلين والقراء يحفظون منشوره والمفسرون يفسرون

معان فرقانه والوممالك يبلغون وعقلاء والعلماء والسلاطين يصلون الى تذمته ويسلمون عليه من وراء الباب ويمسحون وجوههم بتراب روضته ويرجون شفاعته ولا يصدق هذا الخبر فى حق عيسى عليه السلام كما يدعيه علماء پروتستنت ادعاء باطلا لانهم يدعون ان الخبر المندرج فى الباب الثالث والخمسين من كتاب اشعيا فى حق عيسى عليه السلام ووقع فى هذا الخبر فى حقه هكذا ليس له منظر وجمال ورايناه ولم يكن له منظر واشتهيناه مهانا وآخر الرجال رجل الاوجاع مختبرا بالامراض وكان مكتوما وجهه ومرذولا ولم نحسبه ونحن حسبناه كابرص ومضروبا من الله ومخضوعا والرب شاء ان يسحقه وهذه الاوصاف ضد الاوصاف التى فى الزبور المذكور فلا يصدق عليه كونه حسينا ولا كونه قويا وكذا لا يصدق عليه كونه متقلدا بالسيف ولا كون نبله مسنونة ولا انقياد الاغنياء ولا ارسالهم اليه الهدايا بل هم على زعم النصارى اخذوه واهانوه واستهزؤا به وضربوه بالسياط ثم صلبوه وما كان له زوجة ولا ابن فلا يصدق دخول بنات الملوك فى بيته ولا كون ابنائه بدل آبائه رؤساء الارض (فائدة) ترجمة الآية الثامنة التى نقلتها مطابقة للترجمة الفارسية للزبور التى كانت عندى وللتراجم اردو للزبور وموافقة لنقل مقدسهم بولس لانه نقل هذه الآية فى الباب الاول من رسالة العبرانية هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (احببت البر وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك) والتراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ ٧ مطابقة للتراجم العربية فالترجمة التى تكون مخالفة لما نقلت تكون غير صحيحة ويكفى لردها الزاما كلام مقدسهم وقد عرفت فى مقدمة الباب الرابع ان اطلاق لفظ الاله والرب امثالها جاء على العوام فضلا عن الخواص والآية السادسة من الزبور الثانى والثمانين هكذا (انا قلت انكم آلهة وبنو العلى كلكم) فلا يرد ما قال صاحب مفتاح الاسرار انه وقع فى الآية المذكورة هكذا (احببت البر وابغضت الشر من اجل ذلك يا الله مسح الهك بدهن البهجة افضل من رفقائك ولا يقال لشخص غير المسيح يا الله مسيح الهك) الخ لانا لا نسلم اولا صحة ترجمته لكونها مخالفة لكلام مقدسهم وثانيا لو قطعنا النظر عن عدم صحتها اقول ادعاء صريح البطلان لان لفظ الله

٧ وكذا التراجم الاردية المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤١ ١٢ منه

ههنا بالمعنى المجازى لا الحقيقى ويدل عليه قول الملك لان الاله الحقيقى
لا اله له فاذا كان بالمعنى المجازى يصدق فى حق محمد صلى الله عليه وسلم
كما يصدق فى حق عيسى عليه السلام (البشارة السابعة) فى الزبور
المائة والتاسع والاربعين هكذا ١ (سبحوا الرب تسبيحا جديدا
سبحوه فى مجمع الابرار) ٢ (فليفرح اسرائيل بخالقه وبنوا
صهيون يبتهجون بملكهم) ٣ (فيسبحوا اسمه بالمصاف
بالطبل والمزمار يرتلوا له) ٤ (لان الرب يسر بشعبه ويشرف
المتواضعين بالخلاص) ٥ (تفتخر الابرار بالمجد ويبتهجون على
مضاجعهم) ٦ (ترفيع الله فى حلوقهم وسيوف ذات فمين فى ايديهم)
٧ (ليصنعوا انتقاما فى الامم وتوبيخات فى الشعوب) ٨ (ليقيدوا
ملوكهم بالقيود واشرافهم باغلال من حديد ليصنعوا بهم حكما
مكتوبا) ٩ (هذا المجد يكون لجميع الابرار) ففى هذا الزبور عبر
عن المبشر به بالملك وعن مطيعيه بالابرار وذكر من اوصافهم
افتخارهم بالمجد وترفيع الله فى حلوقهم وكون سيوف ذات
فمين فى ايديهم وانتقامهم من الامم وتوبيخاتهم للشعوب واسرهم الملوك
والاشراف بالقيود والاغلال من حديد فاقول المبشر به محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضى الله عنهم ويصدق جميع الاوصاف المذكورة فى هذا
الزبور عليه وعلى اصحابه وليس المبشر به سليمان عليه السلام لانه ما وسع
مملكته على مملكة ابيه على زعم اهل الكتاب ولانه صار مرتدا عابد الاصنام
فى آخر عمره على زعمهم ولا عيسى بن مريم عليهما السلام لانه بمراحل
عن الاوصاف المذكورة فيه لانه اسر ثم قتل على زعمهم وكذا اسر
اكثر حوارييه بالقيود والاغلال ثم قتلوا بايدى الملوك والاشراف
الكفار (البشارة الثامنة) فى الباب الثانى والاربعين من كتاب
اشعيا هكذا) ٩ (التى قد كانت اولها قد اتت وانا مخبر ايضا بالاحداث
قبل ان تحدث واسمعكم اياها) ١٠ (سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده
من اقاصى الارض راكبين فى البحر وملأوه الجزائر وسكانهن) ١١ (ليرتفع
البرية ومدنها فى البيوت تحل قيدار سبحوا يا سكان الكهف من رؤس الجبال يصيحون) ١٢ (يجعلون
للرب كرامة وحمده يخبرون به فى الجزائر) ١٣ (الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يوقظ
الغيرة بصوت ويصيح على اعدائه يتقوى) ١٤ (سكت دائما صمت صبرت صبرا فاتكلم مثل

الطائفة ابدد وابتلع معا) ١٥ (اخرب الجبال والاكام وكل نباتهن اجفف واجعل الانهار جزائر والبحيرات اجففهن) ١٦ (واقيد العمي في طريق لم يعرفوها والسبيل لم يعلموا اسيرهم فيها اصير امامهم الظلمة نورا والعقب سهلا هذا الكلام صنعته لهم ولا اخذلهم) ١٧ (اندبروا الى ورائهم والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا) والاية السابعة عشر في الترجمة الفارسية هكذا (كسانيكه برشكل تراشيده توكل دارند هزيمت وپشيماني تمام خواهند يافت) وظهر من الاية التاسعة ان اشعيا عليه السلام اخبر اولا عن بعض الاشياء ثم يخبر عن الاخبار الجديدة الآتية في المستقبل فالحال الذي يخبر عنه من هذه الاية الى آخر الباب غير الحال الذي اخبر عنه قبلها ولذلك قال في الاية الثالثة والعشرين هكذا (من هو بينكم ان يسمع هذا يصغي ويسمع الاية) والتسبيح الجديدة عبارة عن العبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية وتعميمها على سكان اقاصي الارض واهل الجزائر واهل المدن والبراري اشارة الى عموم نبوته صلى الله عليه وسلم ولفظ قيدار اقوى اشارة اليه لان محمدا صلى الله عليه وسلم في اولاد قيدار بن اسماعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة التي تؤدى في ايام الحج يصيح الوف الوف من الناس بلبيك اللهم لبيك وقوله حمده يخبرون به في الجزائر اشارة الى الاذان يخبر به الوف الوف في اقطار العالم في الاوقات الخمسة بالجهر وقوله الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يشير الى مضمون الجهاد اشارة حسنة بان جهاده وجهاد تابعيه يكون لله بامره خاليا عن حظوظ الهوى النفسانية ولذلك عبر الله عن خروج هذا النبي وخروج تابعيه بخروجه وبين في الاية الرابعة عشر سبب مشروعية الجهاد واشار في الاية السادسة عشر الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين على احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا مبتلين بانواع الرسوم القبيحة الجاهلية كما قال الله تعالى في حقهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقوله لا اخذلهم اشارة الى كون امته امة مرحومة غير المغضوب عليهم ولا الضالين والى تاييد شريعته وقوله والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم آلهتنا ليخزون خزيا وعد بان عابدي الاصنام والاوثان كمشركي العرب وعابدي الصليب وصور القديسين يحصل لهم

الخزى والهزيمة التامة وفى بما وعد فان مشركى العرب وهرقل عظيم
الروم وكسرى فارس ما قصروا في اطفاء النور الاحمدى لكنهم ما حصل
لهم سوى الخزى التام وعاقبة الامر لم يبق اثر الشرك في اقليم العرب
وزالت دولة كسرى مطلقا وزالت حكومة اهل الصليب من الشام
مطلقا واما فى الاقاليم الاخر فمن بعضها انمحى اثره مطلقا كبخارى وكابل
وغيرهما ومن بعضها قل كالهند والسند وغيرهما وانتشر التوحيد
شرقا وغربا (البشارة التاسعة) فى الباب الرابع والخمسين من كتاب
اشعيا هكذا ١ (سبحى ايتها العاقر التى لست تلدين انشدى بالحمد وهللى
التى لم تلدى من اجل ان الكثيرين من بنى الوحشة افضل من بنى ذات
رجل يقول الرب) ٢ (اوسعى موضع خيمتك وسرادق مضاربك ابسطى
لا تشفقى طولى حبالك وثبتى اوتادك ٣ (لانك تنفذين يمنة ويسرة
وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة) ٤ (لا تخافى لانك لا تخزين ولا
تخجلين فانك لا تستحيين من اجل انك خزى صباك تنساه وعار ترملك لا تذكرين
ايضا ٥ فانه سيتولى عليك الذى صنعك رب الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل
اله جميع الارض يدعى) ٦ (انما الرب دعاك مثل الامرأة المطلقة والحزينة الروح
وزوجة منذ الصبا مرذولة قال الهك) ٧ (الساعة فى قليل تركتك وبرحمات عظيمة
اجمعك) ٨ (فى ساعة الغضب اخفيت قليلا وجهى عنك وبالرحمة الابدية رحمتك
قال فاديك الرب) ٩ (مثلا فى ايام نوح لى هذا الذى حلفت له ان لا اصب مياه
نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك وان لا انجرك) ١٠ (فان
الجبال ترتجف والتلال تتزلزل ورحمتى لا تزول عنك وعهد سلامى
لا يتحرك قال راحمك الرب) ١١ (فقيرة مستأصلة بعاصف بلا تعزية ها انا
ذا ابلط بالرتبة حجارتك واؤسسك بالسفير) ١٢ (واجعل يشبا حائطك
وابوابك حجارة منقوشة وجميع حدودك لاحجار مشتهية) ١٣ (جميع بنيك
متعلمين من الرب وكثرة السلام لبنيك) ١٤ (وبالبر تؤسسين فابتعدى من الظلم
لانك لا تخافين ومن الهيبة لانها لا تقترب منك) ١٥ (ها يأتى الجار الذى لم
يكن معى والذى قد كان قريبا يقترب اليك) ١٦ (ها انا ذا خلقت صانعا
الذى ينفخ فى النار جمرا ويخرج آلة لعمله وانا خلقت قتولا للاهلاك)
١٧ (كل آناء مجبول ضدك لا ينجح وكل لسان يخالفك فى القضاء تحكمين عليه
هذا هو ميراث عبيد الرب ومدلهم عندى يقول الرب) فاقول المراد

بالعاقر

يا لعاقر فى الاية الاولى مكة المعظمة لانها لم يظهر منها نبى بعد اسماعيل عليه السلام ولم ينزل فيها وحى بخلاف اورشليم لانه ظهر فيها الانبياء الكثيرون وكثر فيها نزول الوحى وبنوا الوحشة عبارة عن اولاد هاجر لانها كانت بمنزلة المطلقة المخرجة عن البيت ساكنة فى البر ولذلك وقع فى حق اسماعيل فى وعد الله هاجر (هذا سيكون انسانا وحشيا) كما هو مصرح به فى الباب السادس عشر من سفر التكوين وبنوا ذات رجل عبارة عن اولاد سارى فخاطب الله مكة آمرا لها بالتسبيح والتهليل وانشاد الشكر لاجل ان كثيرين من اولاد هاجر صاروا افضل من اولاد سارى فحصلت الفضيلة لها بسبب حصول الفضيلة لاهلها ووفى بما وعد بان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا افضل البشر خاتم النبيين من اهلها فى اولاد هاجر وهو المراد بالصانع الذى ينفخ فى النار جمرا وهو المقتول الذى خلق لاهلاك المشركين وحصل لها الوسعة بواسطة هذا النبى ما حصل لغيرها من المعابد فى الدنيا اذ لا يوجد فى الدنيا معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا الحين والتعظيم الذى يحصل لها من القرابين فى كل سنة من مدة الف ومائتين وثمانين لم يحصل لبيت المقدس الا مرتين مرة فى عهد سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه ومرة فى السنة الثامنة عشر من سلطنة يوشيا ويبقى هذا التعظيم لمكة الى آخر الدهر ان شاء الله كما وعد الله بقوله لا تخافى لانك لا تخزين ولا تخجلين لانك لا تستحيين وبقوله برحمة عظيمة اجمعك وبالرحمة الابدية رحمتك وبقوله حلفت ان لا اغضب عليك وان لا اوبخك وبقوله رحمتى لا تزول عنك وعهد سلامى لا يتحرك وملك ذرعها شرقا وغربا وورثوا الامم وعمروا المدن فى مدة قليلة لا تتجاوز اثنين وعشرين سنة من الهجرة ومثل هذه الغلبة فى مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم لمن يدعى الدين الجديد وهذا مفاد قول الله وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة وسلاطين الاسلام سلفا وخلفا اجتهدوا اجتهادا تاما فى بناء الكعبة والمسجد الحرام وتزيينهما وحفر الآبار والبرك والعيون فى مكة ونواحيها ومن المدة الممتدة هذه الخدمة الجليلة متعلقة بسلاطين آل عثمان غفر الله لاسلافهم ورضى الله عنهم وزاد الله اقبال اخلافهم ووسع ملكهم فى الجهات ووفقهم للعدل والحسنات فهم خدموا ويخدمون الحرمين المعظمين ادام الله شرفهما من هذه المدة

الى هذا الحين كما هي حتى صار لتبخادم الحرمين الشريفين عندهم اشرف الالقاب واعزها والغرباء يحبون مجاورتها من ظهور الاسلام الى هذا الحين سيما في هذا الزمان والوف من الناس يصلون اليها في كل سنة من اقاليم مختلفة وديار بعيدة ووفى بما وعد بقوله كل اناء مجبول بضدك لا ينجح لان كل شخص من المخالف قام بضدها اذله الله كما وقع لاصحاب الفيل روى ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج وحلف ان يهدم الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا عظيما واثنا آخر فخرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة ليرجع فابى وعبأ جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى غيره من الجهات هرول فارسل الله طيرا مع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففزوا وهلكوا في كل طريق ومنهل ودوى ابرهة فتساقطت انامله وارابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره ابو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وقد اخبر الله عز وجل عن حال هؤلاء في سورة الفيل ويحسب الوعد المذكور لا يدخل الاعور الدجال مكة ويرجع خائبا كما جاء في الاحاديث الصحيحة (البشارة العاشرة) في الباب الخامس والستين من كتاب اشعيا هكذا ١ (طلبني الذين لم يسالوني قبل ووجدني الذين لم يطلبوني قلت ها انذا الى الامة الذين لم يدعوا باسمي) ٢ (بسطت يدي طول النهار الى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء افكارهم) ٣ (الشعب الذي يغضبني امام وجهي دائما الذين يذبحون في البساتين ويذبحون على اللبن) ٤ (الذين يسكنون في القبور وفي مشاهد الاوثان يرقدون الذين ياكلون لحم الخنزير والمرق النجس في آنيتهم) ٥ (الذين يقولون ابعد عني لا تقرب مني لانك نجس هؤلاء يكونون دخانا في رجزي نارا متقدة طول النهار) ٦ (ها مكتوب قدامي لا اسكت بل ارد واكافي في حضنهم) فالمراد بالذين لم يسالوني والذين لم يطلبوني العرب لانهم كانوا غير واقفين على ذات الله وصفاته وشرائعه فما كانوا سائلين عن الله

والطالبين له كما قال الله تعالى في سورة آل عمران لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ولا يجوز ان يراد بهم اليونانيون كما عرفت في البشارة الثانية والوصف المذكور في الاية الثانية والثالثة يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاوصاف المذكورة في الاية الرابعة الصدق بحال النصارى كما ان الوصف المذكور في الخامسة الصدق بحال اليهود فردهم الباري واختار الامة المحمدية (البشارة الحادية عشرة) في الباب الثاني من كتاب دانيال في حال الرؤيا التي رآها بخت نصر ملك بابل ونسي ثم بين دانيال عليه السلام بحسب الوحي تلك الرؤيا وتفسيرها ٣١ (فكنت انت الملك ترى واذ تمثال واحد جسيم وكان التمثال عظيماً ورفيع القامة واقفاً قبالك ومنظره مخوفاً) ٣٢ (راس هذا التمثال هو من ذهب بريز والصدر والذراعان من فضة والبطن والفخذان من نحاس) ٣٣ (والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد وقسم منهما من خزف) ٣٤ (فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل لا بيدين وضرب التمثال في قدميه من حديد ومن خزف فسحقهما) ٣٥ (فانسحق حينئذ معاً الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب وصارت كغبار البيدر في الصيف فذرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذي قد ضرب التمثال صار جبلاً عظيماً وملأ الارض باسرها) ٣٦ (فهذا هو الحلم وتنبئ ايضاً قدامك يا ايها الملك بتفسيره) ٣٧ (انت هو ملك الملوك واله السماء اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد) ٣٨ (وجميع ما يسكن فيه بنوا الناس ووحوش الحقل واعطى بيدك طير السماء ايضاً وجعل جميع الاشياء تحت سلطانك فانت هو الراس من الذهب) ٣٩ (وبعدك تقوم مملكة اخرى اصغر منك من فضة ومملكة ثالثة اخرى من نحاس وتتسلط على جميع الارض) ٤٠ (والمملكة الرابعة تكون مثل الحديد كما ان الحديد يسحق ويغلب الجميع هكذا هي تسحق وتكسر جميع هذه) ٤١ (اما فيما رايت قسم للقدمين واصابعهما من الخزف الفاخوري وقسماً من حديد تكون المملكة مفترقة وان كان يخرج من نصبة الحديد حسبما رايت الحديد مختلطاً بالخزف من طين) ٤٢ (واصابع القدمين قسم من حديد وقسم من خزف فتكون المملكة بقسم صلبة وبقسم مسحوقة) ٤٣

فيما رايت الحديد مختلطا بالخزف من طين انهم يختلطون بزرع البشر بل لايتلاصقون مثلما ليس بممكن ان يمتزج الحديد بالخزف)٤٤(فاما في ايام تلك الممالك يبعث اله السماء مملكة وهي لن تنقضي قط وملكها لا يعطى لشعب اخر وهي تسحق وتفني جميع هذه الممالك اجمعين وهي تثبت الى الابد)٤٥(وكما رايت ان من جبل انقطع حجر لابيدين وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب فا لا له العظيم اظهر للملك ما سياتي من بعد والحلم هو حقيقي وتفسيره صحيح) فالمراد بالمملكة الاولى سلطنة بخت نصر وبالمملكة الثانية سلطنة المادئين الذين تسلطوا بعد قتل بلشاصر ابن بخت نصر كما هو مصرح به في الباب الخامس من الكتاب المذكور وسلطنتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة الكلدانيين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكيانيين لان قورش ملك ايران الذي هو بزعم القسيسين كيخسرو تسلط على بابل قبل ميلاد المسيح بخمسمائة وست وثلاثين سنة ولما كان الكيانيون على السلطنة القاهرة فكانهم كانوا متسلطين على جميع الارض والمراد بالمملكة الرابعة سلطنة اسكندر بن فيلقوس الرومي الذي تسلط على دارا بن دارا قبل ميلاد المسيح بثلاثمائة وثلاثين سنة فهذا السلطان كان في القوة بمنزلة الحديد ثم جعل هذا السلطان سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك فبقيت هذه السلطنة ضعيفة الى ظهور الساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم فكانت ضعيفة تارة وقوية تارة وتولد في عهد نوشيروان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد تسلط متبعوه في مدة قليلة شرقا وغربا على جميع ديار فارس التي كانت هذه الرؤيا تفسيرها متعلقين بها فهذه هي السلطنة الابدية التي لا تنقضي وملكها لا يعطى لشعب آخر وسيظهر كمالها من قريب في زمان الامام الهمام المهدي رضي الله عنه لكن الوهن والضعف يقع قبل ظهوره بمدة قليلة كما يشاهد بعض علاماته الآن ثم يزول بظهوره ويكون الدين كله لله فهذا الحجر الذي انقطع لابيدين من جبل وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلا عظيما واملأ الارض باسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم (البشارة الثانية عشر) نقل يهوذ الحواري في رسالته الخبر الذي تكلم به اخنوخ الرسول الذي كان سابعا من آدم عليه السلام ومن

عروجه الى ميلاد المسيح مدة ثلاثة آلاف وسبع عشرة سنة على زعم مؤرخيهم وانا انقل عبارته من الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (الرب قد جاء في ربوات المقدسة ليدان الجميع ويبكت جميع المنافقين على كل اعمال نفاقهم التي نافقوا فيها وعلى كل الكلام الصعب الذي تكلم من عند الله الخطاة المنافقون) وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع ان استعمال لفظ الرب بمعنى المخدوم والمعلم شائع فلا حاجة الى الاعادة واما لفظ المقدس او القديس فيطلق في العهدين على المؤمن الموجود في الارض اطلاقا شائعا (١) الاية الاولى من الباب الخامس من سفر ايوب هكذا (فادع الان ان كان لك مجيب والى احد من المقدسين التفت) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض اما عند علماء پروتستنت فظاهر واما عند علماء كاتلك فلان مطهرهم الذي هو موضع آلام ارواح الصالحين الى ان يحصل لها النجاة بمغفرة الباباوجد بعد المسيح عليه السلام ولم يكن في زمن ايوب (٢) والاية الثانية من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (الى جماعة الله التي بقورنثية المقدسين بيسوع المسيح المدعوين قديسين الخ) فالمراد بالمقدسين والقديسين المؤمنون بالمسيح الموجودون في قورنثيه (٣) والاية الثالثة عشر من الباب الثاني عشر من الرسالة الرومية هكذا (مشاركين لحاجة القديسين الخ) ٤ و٥ في الباب الخامس عشر منها هكذا ٥) (ولكن الآن انا ذاهب الى اورشليم لاخدم القديسين) ٢٦ (لان اهل مكدونية واخائية استحسنوا ان يصنعوا توزيعا لفقراء القديسين الذين في اورشليم فالمراد بالقديسين في الموضعين المؤمنون الموجودون في اورشليم ٦ والاية الاولى من الباب الاول من الرسالة الى اهل فيلبسيوس هكذا (من بولس وطيماثاوس عبدي يسوع المسيح الى جميع القديسين بيسوع المسيح بفيلبسيوس الخ) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون بفيلبسيوس) ٧ (ووقع في الاية العاشرة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى طيماثاوس في حال الشماسات هكذا (غسلت ارجل القديسين) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض بوجهين الاول ان القديسين الموجودين في السماء ارواح ليس لهما ارجل والثاني ان الشماسات لا يمكنهن العروج الى السماء واذا عرفت استعمال لفظ الرب والمقدس والقديس فاقول ان المراد بالرب محمد صلى الله عليه وسلم

وبالزبورات المقدسة الصحابة والتعبير عن مجيئه لقد اجاء اكونه اماما نبيا لخاتم صلى الله عليه وسلم في زبورات المقدسة فذان الكفار وبكت المنافقون والعصاة على اعمال النفاق وعلى اقوالهم القبيحة في الله ورسله فبكت المشركون لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رسله مطلقا وعبادتهم الاصنام والاوثان وبكت اليهود على تفريطهم في حق عيسى عليه السلام وبعض عقايدهم الواهية وبكت اهل التثليث مطلقا على افراطهم في توحيد الله وافراطهم في حق عيسى عليه السلام وبكت اكثرهم على عبادة الصليب والتماثيل وبعض عقايدهم الواهية (البشارة الثالثة عشر) في الباب الثالث من انجيل متى هكذا ١ (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية) ٢ (قائلا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وفي الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٢ (ولما سمع يسوع ان يوحنا اسلم انصرف الى الجليل) ١٧ (من ذلك الزمان ابتدء يسوع يكرز ويقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) ٢٣ (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت الخ) وفي الباب السادس من انجيل متى في بيان الصلاة التي علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (ليات ملكوتك) ولما ارسل للحواريين الى البلاد الاسرائيلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها هذه الوصية ايضا (وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات) كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى ووقع في الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا ١ (ودعا تلاميذه الاثنى عشر واعطاهم قوة وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض) ٢ (وارسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى) وفي الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا ١ (وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين ايضا وارسلهم الخ) (فقال لهم الخ) ٨ واية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم) ٩ (واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله) ١٠ (واية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا) ١١ (حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله) فظهر ان كلا من يحيى وعيسى والحواريين والتلاميذ السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي بشر بها بتلك الالفاظ يحيى عليه السلام فعلم ان هذا الملكوت كما لم يظهر في عهد

يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر فى عهد عيسى عليه السلام ولا فى عهد الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر ومخبر عن فضله ومترج لمجيئه فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التى ظهرت بشريعة عيسى عليه السلام والا لما قال عيسى عليه السلام والحواريون والسبعون ان ملكوت السموات قد اقترب ولما علم التلاميذ ان يقولوا فى الصلاة وليات ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التى ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة ولفظ ملكوت السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت يكون فى صورة السلطنة لا فى صورة المسكنة وان المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان مبنى قوانينه لابد ان يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة المحمدية وما قال العلماء المسيحية ان المراد بهذا الملكوت شيوع الملة المسيحية فى جميع العالم واحاطتها كل الدنيا بعد نزول عيسى عليه السلام فتاويل ضعيف خلاف الظاهر ويرده التمثيلات المنقولة عن عيسى عليه السلام فى الباب الثالث عشر من انجيل متى مثلا قال (يشبه ملكوت السموات انسانا ذرع ذرعا جيدا فى حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات خميرة اخذتها امرأة وخبأتها فى ثلاثة اكيال دقيق حتى اختمر الجميع) فشبه ملكوت السموات بانسان زارع لا بنمو الزراعة وحصودها وكذلك شبه بحبة خردل لا بصيرورتها شجرة عظيمة وشبه بخميرة لا باختمار جميع الدقيق وكذا يرد هذا التاويل قول عيسى عليه السلام بعد بيان التمثيل المنقول فى الباب الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا (لذلك اقول ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره) فان هذا القول يدل على ان المراد بملكوت السموات طريقة النجاة نفسها لا شيوعها فى جميع العالم واحاطتها كل العالم والا لا معنى لنزع الشيوع والاحاطة من قوم واعطائها لقوم آخر فالحق ان المراد بهذا الملكوت هى المملكة التى اخبر عنها دانيال عليه السلام فى الباب الثانى من كتابه فمصداق هذا الملكوت وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم وعلمه اتم (البشارة الرابعة عشر) فى الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا ٣١ (قدم لهم مثلا آخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان

٧ حبة خردل اخذها انسان وزرعها فى حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات

وزرعها في حقله) ٣٢ (وهي اصغر جميع البزور ولكن متى نمت فهي اكبر البقول وتصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأوي في اغصانها) فملكوت السماء طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نشأ في قوم كانوا حقراء عند العالم لكونهم اهل البوادي غالبًا وغير واقفين على العلوم والصناعات محرومين عن اللذات الجسمانية والتكلفات الدنياوية سيما عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر فبعث الله منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة حبة خردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لكنها لعمومها نمت في مدة قليلة وصارت اكبرها واحاطت شرقا وغربا حتى ان الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته (البشارة الخامسة عشر) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ١ (فان ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستاجر فعلة لكرمه) ٢ (فاتفق مع الفعلة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه) ٣ (ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياما في السوق بطالين) ٤ (فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم فمضوا) ٥ (وخرج ايضا نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك) ٦ (ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين) ٧ (قالوا له لانه لم يستأجرنا احد قال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم) ٨ (فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة واعطهم الاجرة مبتدئا من الآخرين الى الاولين) ٩ (فجاء اصحاب الساعة الحادية عشرة واخذوا دينارا دينارا) ١٠ (فلما جاء الاولون ظنوا انهم يأخذون اكثر فاخذوا هم ايضا دينارا دينارا) ١١ (وفيما هم يأخذون تذمروا على رب البيت) ١٢ (قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر) ١٣ (فاجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك اما اتفقت معي على دينار) ١٤ (فخذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك) ١٥ (او ما يحل لي ان افعل ما اريد بمالي ام عينك شريرة لاني انا صالح) ١٦ (هكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخرين لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون) فالآخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم

فيه يتقدمون في الاجر وهم الآخرون الأولون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
(نحن الآخرون السابقون) وقال (ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى
ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي) (البشارة السادسة عشر)
في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٣ (اسمعوا مثلا
آخر كان انسان رب بيت غرس كرما واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة
وبنى برجا وسلمه الى كرامين وسافر) ٣٤ (ولما قرب وقت الاثمار ارسل
عبيده الى الكرامين ليأخذ اثماره) ٣٥ (فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا
بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا) ٣٦ (ثم ارسل ايضا عبيدا آخرين اكثر
من الاولين ففعلوا بهم كذلك) ٣٧ (فاخيرا ارسل اليهم ابنه قائلا يهابون
ابني) ٣٨ (واما الكرامون فلما راوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث
هلموا نقتله ونأخذ ميراثه) ٣٩ (فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه)
٤٠ (فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين) ٤١ (قالوا له اولئك
الاردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه
الاثمار في اوقاتها) ٤٢ (قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه
البناؤن هو قد صار راس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا
٤٣ (لذلك اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره)
٤٤ (ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) ٤٥
(ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم)
اقول ان رب بيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج
وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كنايات عن بيان المحرمات والمباحات والاوامر
والنواهي وان الكرامين الطاغين كناية عن اليهود كما فهم رؤساء الكهنة
والفريسيون انه تكلم عليهم والعبيد المرسلين كناية عن الانبياء عليهم
السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام وقد عرفت في الباب
الرابع انه لا باس باطلاق هذا اللفظ عليه وقد قتله اليهود ايضا في زعمهم
والحجر الذي رفضه البناؤن كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التي
تعمل اثماره كناية عن امته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحجر الذي كل
من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه وما ادعى العلماء
المسيحية بزعمهم ان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام فغير صحيح لوجوه
الاول ان داود عليه السلام قال في الزبور المائة والثامن عشر هكذا ٢٢

(الحجر الذي رذله البناؤن هو صار رأس الزاوية) ٢٣ (من قبل الرب كانت هذه وهي عجيبة في اعيننا) فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داود عليه السلام فاي عجب في اعين اليهود عموما لكون عيسى عليه السلام رأس الزاوية سيما في عين داود عليه السلام خصوصا لان من زعم المسيحيين ان داود عليه السلام يعظم عيسى عليه السلام في مزاميره تعظيما بليغا ويعتقد الالوهية بحقه بخلاف آل اسماعيل لان اليهود كانوا يحقرون اولاد اسماعيل غاية التحقير وكان كون احد منهم رأس الزاوية عجيبا في اعينهم والثاني انه وقع في وصف هذا الحجر كل من سقط على هذا الحجر يترضض وكل من سقط هو عليه يسحقه ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام لانه قال (وان سمع احد كلامي ولم يؤمن فانا لا ادينه لاني لم آت لادين العالم بل لاخلص العالم) كما هو في الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا وصدقه على محمد صلى الله عليه وسلم غير محتاج الى البيان لانه كان مأمورا بتنبيه الفجار الاشرار فان سقطوا عليه ترضضوا وان سقط هو عليهم سحقهم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم (مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل) ولما ثبت نبوته بالادلة الاخرى كما ذكرت نبذا منها في المسالك السابقة فلا بأس بان استدل في هذه البشارة بقوله ايضا والرابع ان المتبادر من كلام المسيح ان هذا الخبر غير الابن

(البشارة السابعة عشر) في الباب الثاني من المشاهدات هكذا ٢٦ (ومن يغلب ويحفظ اعمالي الى النهاية فساعطيه سلطانا على الامم) ٢٧ (فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما اخذت ايضا من عند ابي) ٢٨ (واعطيه كوكب الصبح) ٢٩ (من له اذن فليسمع ما يقوله الروح بالكنائس) فهذا الغالب الذي اعطي سلطانا على الامم ويرعاهم بالقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله في حقه (وينصرك الله نصرا عزيزا) وقد سماه سطيح الكاهن صاحب الهراوة روي ان ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم انشق ايوان كسرى انوشروان وسقط من ذلك اربع عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وفارت بحارة ساوة بحيث صارت يابسة ورأى الموبذان

في نومه ان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا فقطعت دجلة وانتشرت في
بلادها فخاف كسرى من حدوث هذه الامور وارسل عبد المسيح
الى سطيح الكاهن الذي كان في الشام ولما وصل عبد المسيح اليه
وجده في سكرات الموت فذكر هذه الامور عنده فاجاب سطيح
(اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة
وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح
مقاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكلما
هو آت آت) ثم مات سطيح من ساعته ورجع عبد المسيح فاخبر
نوشيروان بما قال سطيح قال كسرى الى ان يملك اربعة عشر ملكا كانت
امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان
رضي الله عنه فهلك آخرهم يزدجرد في خلافته والهراوة بكسر الهاء العصا
الضخمة وكوكب الصبح عبارة عن القرآن قال الله في سورة النساء وانزلنا
اليكم نورا مبينا وفي سورة التغابن فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزلنا) قال صاحب صولة الضيغم بعد نقل هذه البشارة قلت للقسيسين
ويت ووليم عند المناظرة ان صاحب هذا القضيب من حديد محمد صلى الله
عليه وسلم فاضطربا لسماع هذا الامر وقالا ان عيسى عليه السلام حكم بهذا
لكنيسة تياتيرا فلابد ان يكون ظهور مثل هذا الشخص هنالك ومحمد
صلى الله عليه وسلم ما راح هناك قلت هذه الكنيسة في اية ناحية كانت
فراجعا الى كتب اللغة وقالا كانت في ارض الروم قريبة من استانبول قلت راح
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في خلافة الفاروق الاعظم عمر رضي الله
عنه الى هذه البلاد وفتحوها وبعد الصحابة رضي الله عنهم كان المسلمون
ايضا متسلطين عليها في اكثر الاوقات ثم تسلط سلاطين آل عثمان ادام الله
سلطنتهم من المدة المديدة وهم متسلطون الى هذا الحين فهذا الخبر صحيح في حق
محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قلت الفاضل عباس علي الجاجموي الهندي
صنف اولا كتابا كبيرا في رد اهل التثليث وسماه صولة الضيغم على
اعداء ابن مريم ثم ناظر هو مع ويت ووليم القسيسين في البلد كانفور
من بلاد الهند فالزمهما ثم اختصره كتابا وسمى المختصر بخلاصة صولة
الضيغم ومناظرته كانت قبل ان اناظر صاحب ميزان الحق في اكبر
اباد بمقدار اثنين وعشرين سنة (البشارة الثامنة عشر) وهذه البشارة

واقعة في اخر ابواب انجيل يوحنا وانا انقل عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ في بلدة لندن فا قول في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٥ (ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) ١٦ (وانا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط آخر ليثبت معكم الى الابد) ١٧ (روح الحق الذي لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه لانه مقيم عندكم وهو ثابت فيكم) ٢٦ (والفارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كلما قلته لكم) ٣٠ (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون) وفي الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢٦ (فاما اذا جاء الفارقليط الذي ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق هو يشهد لاجلي ٢٧ وانتم تشهدون لانكم معي من الابتداء) وفي الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم) ٨ (فاذا جاء ذاك فهو يوبخ العالم على خطية وعلى بر وعلى حكم) ٩ (اما على الخطية فلأنهم لم يؤمنوا بي) ١٠ (واما على البر فلاني منطلق الى الاب ولستم تروني بعد) ١١ (واما على الحكم فان اركون هذا العالم قد دين) ١٢ (وان لي كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن) ١٣ (واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سيأتي ١٤ (وهو يمجدني لانه يأخذ مما هو لي ويخبركم) ١٥ (جميع ما هو للاب فهو لي من اجل هذا قلت ان مما هو لي يأخذ ويخبركم) وانا اقدم قبل بيان وجه الاستدلال بهذه العبارات امورا الامر الاول انك قد عرفت في الامر السابع ان اهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم ان يترجموا غالبا الاسما وان عيسى عليه السلام كان يتكلم باللسان العبراني لا باليوناني فاذا لا يبقى شك في ان الانجيل الرابع ترجم اسم المبشر به باليوناني بحسب عادتهم ثم مترجموا العربية عربوا اللفظ اليوناني بفارقليط وقد وصلت الي رسالة صغيرة في لسان اردو من رسائل القسيسين في سنة الف ومائتين وثمان وستين من الهجرة وكانت هذه الرسالة طبعت في كلكته وكانت في تحقيق لفظ فارقليط وادعى مؤلفها ان مقصوده ان يلتبسه السلمين

ولهذا السبب وقع هذا الغلط من لفظ فارقليط وكان ملخص كلامه
ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليوناني فان قلنا ان هذا اللفظ
اليوناني الاصل باراكلي طوس فيكون بمعنى المعزي والمعين والوكيل وان
قلنا ان اللفظ الاصل بيركلوطوس يكون قريبا من معنى محمد واحمد فمن
استدل من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم ان اللفظ الاصل بيركلوطوس
ومعناه قريب من معنى محمد واحمد فادعى ان عيسى عليه السلام اخبر بمحمد
او احمد لكن الصحيح انه باراكلي طوس انتهى ملخصا من كلامه فاقول ان
التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة
فتبدل بيركلوطوس بباراكلي طوس في بعض النسخ من الكاتب قريب
القياس ثم رجح اهل التثليث المنكرين هذه النسخة على النسخ الاخر
ومن تامل في الباب الثالث من هذا الكتاب والامر الثاني من هذا
المسلك السادس بنظر الانصاف اعتقد يقينا بان مثل هذا الامر من اهل
الديانة من اهل التثليث ليس ببعيد بل لا يبعد ان يكون من المستحسنات
والامر الثاني ان البعض ادعوا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم
انهم مصاديق لفظ فارقليط مثلا منتنس المسيحي الذي كان في القرن الثاني
من الميلاد وكان مرتاضا شديدا واتقى عهده ادعى في قرب سنة ١٧٧
من الميلاد في اسيا الصغرى الرسالة وقال اني هو الفارقليط الموعود به
الذي وعد بمجيئه عيسى عليه السلام وتبعه اناس كثيرون في ذلك كما هو مذكور
في بعض التواريخ وذكر وليم ميور حاله وحال متبعيه في القسم الثاني من
الباب الثالث من تاريخه بلسان اردو المطبوع سنة ١٨٤٨ من الميلاد
هكذا (ان البعض قالوا انه ادعى ان فارقليط يعني المعزي روح القدس
وهو كان اتقى ومرتاضا شديدا ولاجل ذلك قبله الناس قبولا زائدا انتهى
كلامه) فعلم ان انتظار فارقليط كان في القرون الاولى المسيحية ايضا ولذلك
كان الناس يدعون انهم مصداقه وكان المسيحيون يقبلون دعاويهم
وقال صاحب لب التواريخ (ان اليهود والمسيحيين من معاصري محمد
صلى الله عليه وسلم كانوا منتظرين لنبي فحصل لمحمد من هذا الامر نفع عظيم
لانه ادعى اني هو ذاك المنتظر انتهى ملخص كلامه) فعلم من كلامه
ايضا ان اهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبي في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم وهو الحق لان النجاشي ملك الحبشة لما وصل اليه

كتاب محمد صلى الله عليه وسلم (فقال اشهد بالله انه للنبي الذي ينتظره
اهل الكتاب) وكتب الجواب وكتب في الجواب (اشهد انك محمد رسول الله
صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك اي جعفر بن ابي طالب
واسلمت على يديه لله رب العالمين) وهذا النجاشي قبل الاسلام كان
نصرانيا وكتب المقوقس ملك القبط في جواب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
هكذا لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك
اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت
ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك)
والمقوقس هذا وان لم يسلم لكنه اقر في كتابه اني قد علمت ان نبيا قد بقي
وكان نصرانيا فهذان الملكان ما كانا يخافان في ذلك الوقت من محمد صلى الله
عليه وسلم لاجل شوكة الدنيا وجاء الجارود بن العلاء في قومه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (والله لقد جئت بالحق ونطقت
بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل وبشر
بك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك لا اثر بعد عين ولا شك
بعد يقين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله) ثم آمن
قومه وهذا الجارود كان من علماء النصارى فقد اقر بانه قد بشر بك ابن
البتول اي عيسى عليه السلام فظهر ان المسيحيين ايضا كانوا منتظرين لخروج
نبي بشر به عيسى عليه السلام فاذا علمت ذلك فاقول ان اللفظ العبراني الذي
قاله عيسى عليه السلام مفقود واللفظ اليوناني الموجود ترجمة لكني اترك البحث
عن الاصل واتكلم على هذا اللفظ اليوناني واقول اذا كان اللفظ اليوناني في الاصل
پيركلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح في حق محمد صلى الله عليه وسلم
بلفظ هو قريب من محمد واحمد وهذا وان كان قريب القياس بلحاظ
عاداتهم لكني اترك هذا الاحتمال لانه لا يتم عليهم الزاما واقول اذا كان اللفظ
اليوناني الاصلي باراكليطوس كما يدعون فهذا لا ينافي الاستدلال ايضا
لان معناه المعزي والمعين والوكيل على ما بين صاحب الرسالة او الشافع
كما يوجد في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وهذه المعاني كلها
تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم وانا ابين الآن اولا ان المراد بفارقليط
النبي المبشر به اعني محمدا صلى الله عليه وسلم لا الروح النازل على تلاميذ عيسى
عليه السلام يوم الدار الذي جاء ذكره في الباب الثاني من كتاب الاعمال

واذكر ثانيا شبهات العلماء المسيحية واجيب عنها فاقول اما الاول فيدل عليه امور (١) ان عيسى عليه السلام قال (ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) ثم اخبر عن فارقليط فمقصوده عليه السلام ان يعتقد السامعون بان ما يلقى عليهم بعده ضروري واجب الرعاية فلو كان فارقليط عبارة عن الروح النازل يوم الدار لما كانت الحاجة الى هذه الفقرة لانه ما كان مظنونا ان يستبعد الحواريون نزول الروح عليهم مرة اخرى لانهم كانوا مستفيضين منه قبل ايضا بل لا مجال للاستبعاد ايضا لانه اذا نزل على قلب احد وحل فيه يظهر اثره لا محالة ظهورا بينا فلا يتصور انكار المتأثر منه وليس ظهوره عندهم في صورة يكون فيه مظنة الاستبعاد فهو عبارة عن النبي المبشر به وحقيقة الامر ان المسيح عليه السلام لما علم بالتجربة وبنور النبوة ان الكثيرين من امته ينكرون النبي المبشر به عند ظهوره فاكد اولا بهذه الفقرة ثم اخبر عن مجيئه (٢) ان هذا الروح متحد بالاب مطلقا وبالابن نظرا الى لاهوته اتحادا حقيقيا فلا يصدق في حقه (فارقليط آخر) بخلاف النبي المبشر به فانه يصدق هذا القول في حقه بلا تكلف (٣) ان الوكالة والشفاعة من خواص النبوة لا من خواص هذا الروح المتحد بالله فلا يصدق فارقليط على الروح ويصدق فارقليط على النبي المبشر به بلا تكلف (٤) ان عيسى عليه السلام قال (هو يذكركم كل ما قلته لكم) ولم يثبت من رسالة من رسائل العهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ما قاله عيسى عليه السلام وهذا الروح النازل يوم الدار ذكرهم اياه (٥) ان عيسى عليه السلام قال (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون) وهذا يدل على ان المراد به ليس الروح لانك قد عرفت في الامر الاول انه ما كان عدم الايمان مظنونا منهم وقت نزوله بل لا مجال للاستبعاد ايضا فلا حاجة الى هذا القول وليس من شأن الحكيم العاقل ان يتكلم بكلام فضول فضلا عن شأن النبي العظيم الشأن فلو اردنا النبي المبشر به يكون هذا الكلام في محله وفي غاية الاستحسان لاجل التاكيد مرة ثانية (٦) ان عيسى عليه السلام قال (هو يشهد لاجلي) وهذا الروح ما شهد لاجله بين ايدي احد لان تلاميذه الذين نزل عليهم ما كانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله ايضا فلا فائدة للشهادة بين ايديهم والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ما شهد بين

ايديهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لاجل المسيح عليه السلام
وصدقه وبرأه عن ادعاء الوهية الذى هو اشد انواع الكفر والضلال
وبرأ امه عن تهمة الزنا وجاء ذكر براءتهما فى القرآن فى مواضع متعددة وفى
الاحاديث فى مواضع غير محصورة (٧) ان عيسى عليه السلام (قال
وانتم تشهدون لانكم معى من الابتدا وهذه الاية فى الترجمة العربية
سنة ١٨١٦ هكذا وتشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معى من الابتداء)
وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا وتشهدون انتم
ايضا لانكم معى من الابتداء) فيوجد فى هذه التراجم الثلاث
لفظ ايضا وكذا يوجد فى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦
و سنة ١٨٢٨ و سنة ١٨٤١ وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ ترجمة
لفظ ايضا فلفظ ايضا سقط من التراجم التى نقلت منها عبارة يوحنا
سهوا او قصدا فهذا القول يدل دلالة ظاهرة على ان شهادة الحواريين
غير شهادة فارقليط فلو كان المراد به الروح النازل يوم الدار فلا توجد
مغايرة الشهادتين لان الروح المذكور لم يشهد شهادة مستقلة غير شهادة
للحواريين بل شهادة للحواريين هى شهادته بعينها لان هذا الروح مع كونه
الها متحدا بالله اتحادا حقيقيا بريا من النزول والحلول والاستقرار والشكل
التى هى من عوارض الجسم والجسمانيات نزل مثل ريح عاصفة وظهر فى اشكال
السنة منقسمة كانها من نار واستقرت على كل واحد منهم يوم الدار فكان
حالهم كحال من عليه اثر الجن فكما ان قول الجن يكون قوله فى تلك
الحالة فكذلك كانت شهادة الروح هى شهادة الحواريين فلا يصح
هذا القول بخلاف ما اذا كان المراد به النبى المبشر به فان شهادته غير
شهادة الحواريين ٨ (ان عيسى عليه السلام قال ان لم انطلق لم يأتكم
الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم) فعلق مجيئه بذهابه وهذا
الروح عندهم نزل على الحواريين فى حضوره لما ارسلهم الى البلاد الاسرائيلية
فنزوله ليس بمشروط بذهابه فلا يكون مرادا بفارقليط بل المراد به
شخص لم يستفض منه احد من الحواريين قبل زمان صعوده وكان
مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام ومحمد صلى
الله عليه وسلم كان كذلك لانه جاء بعد ذهاب عيسى عليه
السلام وكان مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام

لان وجود رسولين ذوى شريعتين مستقلتين فى زمان واحد غير جائز بخلاف ما اذا كان الآخر مطيعا لشريعة الاول او يكون كل من الرسل مطيعا لشريعة واحدة لانه يجوز فى هذه الصورة وجود اثنين او اكثر فى زمان واحد ومكان واحد كما ثبت وجودهم ما بين زمان موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام (٩) ان عيسى عليه السلام قال (يوبخ العالم) فهذا القول بمنزلة النص الجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه وبخ العالم سيما اليهود على عدم ايمانهم بعيسى عليه السلام توبيخا لا يشك فيه الا معاند بحت وسيكون ابنه الرشيد محمد المهدى رفيقا لعيسى عليه السلام فى زمان قتل الدجال الاعور وما تعليم بخلاف الروح النازل يوم الدار فان توبيخه لا يصح على اصول احد وما كان التوبيخ منصب الحواريين بعد نزوله ايضا لانهم كانوا يدعون الى الملة بالترغيب والوعظ وما قال رانكين فى كتابه المسمى بدافع البهتان الذى بلسان اردو فى رده على خلاصة صولة الضيغم (ان لفظ التوبيخ لا يوجد فى الانجيل ولا فى ترجمة من تراجم الانجيل وهذا المستدل اورد هذا اللفظ ليصدق على محمد صدقا بينا لاجل ان محمدا صلى الله عليه وسلم وبخ وهدد كثيرا الا ان مثل هذا التغليط ليس من شان المؤمنين والخائفين من الله انتهى كلامه) فمردود وهذا القسيس اما جاهل غالط او مغلط ليس له ايمان ولا خوف من الله لان هذا اللفظ يوجد فى التراجم العربية المذكورة التى نقلت عنها عبارة يوحنا وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ فى الرومية العظمى وعبارة الترجمة العربية المطبوعة فى بيروت سنة ١٨٦٠ هكذا (ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية الخ) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ و سنة ١٨٢٥ وفى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ و سنة ١٨٢٨ و سنة ١٨٤١ يوجد لفظ الالزام ولفظ التبكيت والالزام ايضا قريبان من التوبيخ لكن لا شكاية منه لان مثل هذا الامر من عادات علماء بروتستنت ولذلك ترى ان مترجمى الفارسية واردو تركوا لفظ فارقليط لشهرته عند المسلمين فى حق محمد صلى الله عليه وسلم ومترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ فاق هؤلاء اسلافه لانه ايضا ارجع الى الروح ضمائر المؤنث ليحصل الاشتباه للعوام ان مصداق هذا اللفظ مؤنث وليس بمذكر (١٠) قال عيسى عليه السلام (اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بى) وهذا يدل على ان فارقليط يكون

ظاهراً على منكري عيسى عليه السلام موبخاً لهم على عدم الايمان به
والروح النازل يوم الدار ما كان ظاهراً على الناس موبخاً لهم (١١)
قال عيسى عليه السلام ان لي كلاماً كثيراً اقوله لكم ولكنكم لستم
تطيقون حمله الآن وهذا ينافي ارادة الروح النازل يوم الدار
لانه ما زاد حكماً على احكام عيسى عليه السلام لانه على زعم اهل التثليث
كان أمر الحواريين بعقيدة التثليث وبدعوة اهل العالم كله فاي امر حصل لهم
ازيد من اقواله التي قال لهم الى زمان صعوده . نعم بعد نزول هذا الروح
اسقطوا جميع احكام التوراة التي هي ما عدا بعض الاحكام العشرة
المذكورة في الباب العشرين من سفر الخروج وحللوا جميع المحرمات وهذا
الامر لا يجوز في حقه ان يقال انهم ما كانوا يستطيعون حمله لانهم استطاعوا
حمل سقوط حكم تعظيم السبت الذي هو اعظم احكام التوراة الذي كان
اليهود ينكرون كون عيسى عليه السلام مسيحاً موعوداً به لاجل عدم
مراعاته هذا الحكم فنقول سقوط جميع الاحكام كان اهون عنده ثم
قول زيادة الاحكام لاجل ضعف الايمان وضعف القوة الى زمان صعوده
كما يعترف به علماء پروتستنت كان خارجاً عن استطاعتهم فظهر ان المراد
بفارقليط نبي تزاد في شريعته احكام بالنسبة الى الشريعة العيسوية ويثقل
حملها على المكلفين الضعفاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم (١٢) ان عيسى
عليه السلام قال ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا يدل
على ان فارقليط يكون بحيث يكذبه بنوا اسرائيل فاحتاج عيسى
عليه السلام ان يقرر صدقه فقال هذا القول ولا مجال لمظنة التكذيب
في حق الروح النازل يوم الدار على انه هذا الروح عندهم عين الله فلا معنى لقوله
بل يتكلم بما يسمع فصدق محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان في حقه مظنة
التكذيب وليس هو عين الله وكان يتكلم بما يوحى اليه كما قال الله تعالى
وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى وقال ان اتبع الا ما يوحى الخ
وقال قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي (١٣)
ان عيسى عليه السلام قال لانه يأخذ مما هو لي وهذا لا يصدق على الروح
لانه عند اهل التثليث قديم وغير مخلوق وقادر مطلق لسائر الكمالات المنتظرة
بل كل كمال من كمالاته حاصل له بالفعل فلا بد ان يكون الموعود من جنس
الذي يكون له كمال منتظر ولما كان هذا الكلام موهماً ان يكون هذا النبي

معلما للشريعة ذفد بقوله فيما بعد (جميع ما للاب فهولي فلاجل هذا قلت ان ما هولي يأخذ) يعني ان كل شيء يحصل لفارقليط من الله فكانه يحصل مني كالشهص من كان لله كان الله له فلاجل هذا قلت ان ما هولي ياخذ. واما الثاني امتن الشبهات التي توردها علماء پروتستنت فخمسة (الشبهة الاولى) جاء في هذه العبارة تفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق وهما عبارتان عن الاقنوم الثالث فكيف يصح ان يراد بفارقليط محمد صلى الله عليه وسلم اقول في الجواب ان صاحب ميزان الحق يدعي في تاليفاته كون الفاظ روح الله وروح القدس وروح الحق وروح الصدق وروح فم الله بمعنى واحد قال في الفصل الاول من الباب الثاني من مفتاح الاسرار في الصفحة ٥٣ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٥٠ (ان لفظ روح الله) (ولفظ روح القدس في التوراة والانجيل بمعنى واحد انتهى) فادعى ان هذين اللفظين يستعملان بمعنى واحد في العهدين وقال في حل الاشكال في جواب كشف الاستار (من له شعور ما بالتوراة والانجيل فهو يعرف ان الفاظ روح القدس وروح الحق وروح فم الله وغيرها بمعنى روح الله فلذلك ما رايت اثباته ضروريا انتهى) فاذا عرفت هذا القول نحن نقطع النظر عن صحة ادعائه وعدم صحته ههنا ونسلم ترادف هذه الالفاظ على زعمه لكنا ننكر ان استعمالها في كل موضع من مواضع العهدين بمعنى الاقنوم الثالث ونقول قولا مطابقا لقول من له شعور ما بكتب العهدين يعرف ان هذه الالفاظ تستعمل في غير الاقنوم الثالث كثيرا في الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى في خطاب الموتى من الناس الذين احياهم بمعجزة حزقيال عليه السلام هكذا (فاعطي فيكم روحي) ففي هذا القول روح الله بمعنى النفس الناطقة الانسانية لا بمعنى الاقنوم الثالث الذي هو عين الله على زعمهم وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٦٠ ١ (ايها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هي من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) ٢ (بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فهو من الله) ٦ (نحن من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال) وهذه (الجملة الواقعة) في الاية الثانية

بهذا تعرفون روح الله) فى التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (وبهذا يعرف روح الله) ترجمة عربية سنة ١٨٢٥ (فاكم تميزون روح الله) ولفظ روح الله فى الآية الثانية ولفظ روح الحق فى الآية السادسة بمعنى الواعظ الحق لا بمعنى الاقنوم الثالث ولذلك ترجم مترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٤٤ لفظ كل روح بكل واعظ ولفظ الارواح بالواعظين فى الآية الاولى ولفظ روح فى الآية الثانية بالواعظ من جانب الله ولفظ روح الحق فى الآية السادسة بالواعظ الصادق وترجم لفظ روح الضلال بالواعظ المضل وليس المراد بروح الله وروح الحق الاقنوم الثالث الذى هو عين الله على زعمهم وهو ظاهر فتفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق لا يضرنا لانهما بمعنى الواعظ الحق كما ان لفظ روح الحق وروح الله بهذا المعنى فى الرسالة الاولى ليوحنا فيصح اطلاقهما على محمد صلى الله عليه وسلم بلا ريب (الشبهة الثانية) ان المخاطبين بضمير كم الحواريون فلابد ان يظهر فارقليط فى عهدهم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يظهر فى عهدهم اقول هذا ايضا ليس بشئ لان منشاءه ان الحاضرين وقت الخطاب لابد ان يكونوا مرادين بضمير الخطاب وهو ليس بضرورى فى كل موضع الا ترى ان قول عيسى عليه السلام فى الآية الرابعة والستين من الباب السادس والعشرين من انجيل متى فى خطاب رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع هكذا (وايضا اقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهؤلا المخاطبون قد ماتوا ومضت على موتهم مدة هى ازيد من الف وثمانمائة وما رأوه آتيا على سحاب السماء فكما ان المراد بالمخاطبين ههنا الموجودون من قومهم وقت نزوله من السماء فكذلك فيما نحن فيه المراد الذين يوجدون وقت ظهور فارقليط (الشبهة الثالثة) انه وقع فى حق فارقليط ان العالم لا يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه وهو لا يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم لان الناس راوه وعرفوه اقول هذا ايضا ليس بشئ وهم لحوج الناس تاويلا فى هذا القول بالنسبة الينا لان روح القدس عين الله عندهم والعالم يعرف الله اكثر من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم فلابد ان يقولوا ان المراد بالمعرفة المعرفة الحقيقية الكاملة ففى صورة التاويل لا استبعاد فى صدق هذا القول على محمد صلى الله عليه وسلم ويكون المقصود ان العالم

لا يعرفه معرفة حقيقية كاملة وانتم تعرفونه معرفة حقيقية كاملة والمراد بالرؤية المعرفة ولذا لم يعد عيسى عليه السلام لفظ الرؤية بعد لفظ انتم بل قال انتم تعرفونه ولو حملنا الرؤية على الرؤية البصرية يكون نفي الرؤية محمولاً على ما هو المراد في قول الانجيلي الاول في الباب الثالث عشر من انجيله وانقل عبارته عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ ١٣ (فلذلك اضرب لهم الامثال لانهم ينظرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يستمعون ولا يفهمون) ١٤ (وقد كمل فيهم تنبأ اشعيا حيث قال انكم تسمعون سمعا ولا تفهمون وتنظرون نظرا ولا تبصرون) فلا اشكال ايضا وامثال هذين الامرين وان كانت معاني مجازية لكنها بمنزلة الحقيقة العرفية ووقعت في كلام عيسى عليه السلام كثيرا في الاية السابعة والعشرين من الباب الحادي عشر من انجيل متى هكذا (وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) وفي الاية الثامنة والعشرين من الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا (الذي ارسلني حق الذي انتم لستم تعرفونه) وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (لستم تعرفونني انا ولا ابي لو عرفتموني لعرفتم ابي ايضا) ٥٥ (ولستم تعرفونه اي الله الخ) وفي الآية الخامسة والعشرين من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (ايها الاب ان العالم لم يعرفك اما انا فعرفتك) وفي الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم ابي ايضا ومن الآن تعرفونه وقد رايتموه) ٨ (قال له فيلبس يا سيد ارنا الاب وكفانا) ٩ (قال له يسوع انا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس الذي رآني فقد رأى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب) فالمراد في هذه الاقوال بالمعرفة المعرفة الكاملة وبالرؤية المعرفة والا لا تصح هذه الاقوال يقينا لان العوام من الناس كانوا يعرفون عيسى عليه السلام فضلا عن رؤساء اليهود والكهنة والمشايخ والحواريين ورؤية الله بالبصر في هذا العالم ممتنعة عند اهل التثليث ايضا (الشبهة الرابعة) انه وقع في حق فارقليط (انه مقيم عندكم وثابت فيكم) ويظهر من هذا القول ان فارقليط كان في وقت الخطاب مقيما عند الحواريين وثابتا فيهم فكيف يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم اقول ان هذا القول في التراجم الاخرى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ (لانه مستقر معكم وسيكون فيكم) والتراجم الفارسية

المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٣٩ كلها مطابقة لهاتين الترجمتين وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٦ هكذا (ماكث معكم ويكون فيكم) فظهر ان المراد بقوله ثابت فيكم الثبوت الاستقبالي يقينا فلا اعتراض بر لوجه من الوجوه بقي قوله مقيم عندكم فاقول لا يصح حمل هذا القول على معنى هو مقيم عندكم الآن لانه بينا في قوله (انا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط آخر) وقوله (قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون وقوله ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط) واذا اول نقول انه بمعنى الاستقبال كما ان القول الذي بعده بمعنى الاستقبال ومعناه يكون مقيما عندكم في الاستقبال فلا اخدشة في صدقه ايضا على محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عن الاستقبال بالحال بل بالماضي في الامور المتيقنة كثير في العهدين الا ترى ان حزقيال عليه السلام اخبر اولا من خروج ياجوج وماجوج في الزمان المستقبل واهلاكهم حين وصولهم الى جبال اسرائيل ثم قال في الآية الثامنة من الباب التاسع والثلاثين من كتابه هكذا (ها هو جاء وصار يقول الرب الاله هذا هو اليوم الذي قلت عنه) فانظروا الى قوله ها هو جاء وصار وهذا القول في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا (اليك رسيد وبوقوع پيوست) فعبر عن الحال المستقبل بالماضي لكونه يقينا لا شك فيه وقد مضت مدة ازيد من الفين واربعمائة وخمسين سنة ولم يظهر خروجهم وفي الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول لكم انه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون) فانظروا الى قوله وهي الآن وقد مضت مدة ازيد من الف وثمانمائة ولم تجيء هذه الساعة والى الآن ايضا مجهولة لا يعرف احد متى تجيء (الشبهة الخامسة) في الباب الاول من كتاب الاعمال هكذا ٤ (وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الاب الذي سمعتموه مني) ٥ (لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير) وهذا يدل على ان فارقليط هو الروح النازل يوم الدار لان المراد بوعد الاب هو فارقليط اقول الادعاء بان المراد بموعد الاب هو فارقليط ادعاء محض بل هو غلط لانه قد عرفت في جواب الحق ان الاخبار عن فارقليط شيء والوعد بانزال الروح

عليهم مرة اخرى شئ آخر فقد وفى الله بالوعدين وقد عبر بالوعد الاول بمجئ فارقليط وههنا بموعد الاب غاية الامر ان يوحنا نقل بشارة فارقليط ولم ينقلها الانجيليون الباقون ولوقا نقل موعد نزول الروح الذي نزل يوم الدار ولم ينقله يوحنا ولا باس فيه فانهم قد يتفقون فى نقل الاقوال الخسيسة كركوب عيسى عليه السلام على الحمار وقت الذهاب الى اورشليم اتفق على نقلها الاربعة وقد يختلفون فى نقل الاحوال العظيمة الا ترى ان لوقا انفرد بذكر احياء ابن الارملة من الاموات فى نايين ويذكر ارسال عيسى عليه السلام سبعين تلميذا ويذكر ابراء عشرة برص ولم يذكر هذه الحالات احد من الانجيليين مع انها من الحالات العظيمة وان يوحنا انفرد بذكر وليمة العرس فى قانا الجليل وظهر من يسوع فيه معجزة تحويل الماء خمرا وهذه المعجزة اول معجزاته وسبب ظهور مجده وايمان التلاميذ به ويذكر ابراء السقيم فى بيت حسدا فى اورشليم وهذه ايضا معجزة عظيمة لان المريض كان مريضا من ثمان وثلاثين سنة ويذكر قصة امرأة اخذت فى زنا ويذكر ابراء الاكمه وهذا ايضا من اعظم معجزاته وهى مصرحة بهما فى الباب التاسع ويذكر احياء العازار من بين الاموات ولم يذكرها احد من الانجيليين مع انها حالات عظيمة وهكذا حال متى ومرقس فانهما انفردا بذكر بعض المعجزات والحالات التى لم يذكرها غيرهما ولما طال البحث فى هذا المسلك فلنقتصر على هذا القدر من البشارات التى نقلتها من كتبهم المعتبرة عندهم فى زماننا واما البشارات التى توجد فى كتب اخرى هى ليست معتبرة عندهم فى زماننا فما نقلتها وبعد ما فرغت انقل عنها بشارة واحدة ايضا على سبيل الانموذج فاقول القسيس سيل نقل فى مقدمة ترجمة القرآن المجيد من انجيل برنابا بشارة محمدية هكذا (اعلم يا برنابا ان الذنب وان كان صغيرا يجزى الله عليه لان الله غير راض عن الذنب ولما اجتنى امى وتلاميذى لاجل الدنيا سخط الله لاجل هذا الامر واراد باقتضاء عدله ان يجزيهم فى هذا العالم على هذه العقيدة الغير اللائقة ليحصل لهم النجاة من عذاب جهنم ولا يكون لهم اذية هناك وانى وان كنت بريا لكن بعض الناس لما قالوا فى حقى انه الله وابن الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته بان لا تضحك الشياطين يوم القيمة على ولا يستهزؤن بى فاستحسن بمقتضى لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء فى الدنيا بسبب موت يهوذا ويظن كل شخص انى صلبت لكن هذه الاهانة والاستهزاء يبقيان الى ان يجئ محمد رسول الله فاذا جاء فى الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا الغلط وترتفع هذه الشبهة

من قلوب الناس) انتهت ترجمة كلامه (اقول) هذه البشارة عظيمة واذا عرضوا
هذا الانجيل ردوه بمجالس علمائنا السلف اقول لا اعتبار لردهم وقبولهم
كما ثبت بما لا مزيد عليه في الباب الاول وهذا الانجيل من الاناجيل القديمة ويوجد
ذكره في كتب القرن الثاني والثالث فعلى هذا كتب هذا الانجيل قبل ظهور محمد
صلى الله عليه وسلم بمائتين سنة ولا يقدر احد ان يخبر بغير الالهام بمثل هذا
الامر قبل وقوعه بمائتين سنة فلا بد ان يكون هذا قول عيسى عليه السلام
وان قالوا ان احدا من المسلمين حرف هذا الانجيل بعد ظهور محمد صلى الله
عليه وسلم قلت هذا الاحتمال بعيد جدا لان المسلمين ما التفتوا الى هذه الاناجيل
الاربعة ايضا فكيف الى انجيل برنابا وبعد ان يؤثر تحريف احد من المسلمين
في انجيل برنابا تأثيرا يتغير به النسخ الموجودة عند المسيحيين ايضا وهم
يزعمون ان علماء اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين اسلموا نقلوا عن
كتب العهدين البشارات المحمدية وحرفوها فعلى زعمهم اقول ان هؤلاء العلماء
الكبار حرفوا على زعمهم ولم يؤثر تحريف هؤلاء في كتبهم التي كانت موجودة
عندهم في مواضع هذه البشارات فكيف اثر تحريف بعض المسلمين في انجيل
برنابا في النسخ التي كانت عندهم فهذا الاحتمال واه ضعيف جدا واجب الرد
(تنبيه) نقلنا هذا الاخبار اولا في الكتاب الاعجاز العيسوي عن الترجمة
المطبوعة سنة ١٨٥٠ من الميلاد وطبع هذا الكتاب سنة ١٢٧١ من الهجرة وسنة ١٨٥٤
من الميلاد واشتهر في اقطار الهند وتراجمهم وكتبهم تتغير
في الطبع المتأخر بالنسبة الى الطبع المتقدم تغيرا ما كما قد نبهت في مقدمة
الكتاب ايضا فان لم يجد الناظر هذه البشارة في بعض نسخ الترجمة المذكورة
المطبوعة في سنة غير السنة المذكورة لا يقع في شك سيما اذا كان هذا البعض من
النسخ المطبوعة في سنة متأخرة عن الف وثمانمائة واربع وخمسين من الميلاد
لان علماء بروتستنت لو اسقطوا في طبعهم هذه البشارة من الترجمة المذكورة
فلا يستبعد من عادتهم التي صارت بمنزلة الامر الطبيعي لهم وقال الفاضل حيدر
علي القرشي في كتابه المسمى بخلاصة سيف المسلمين الذي هو بلسان
اردو في الصفحة ٦٣ و ٦٤ (ان القسيس اوسكان الارمني ترجم كتاب
اشعيا باللسان الارمني في سنة الف وستمائة [illegible] ستين سنة وطبعت هذه
الترجمة في سنة الف وسبعمائة وثلاث وثلاثين في مطبع انتوني بورتولي ويوجد
في هذه الترجمة في الباب الثاني والاربعين هذه الفقرة سبحوا الله تسبيحا جديدا

واثر سلطنته على ظهره واسمه احمد انتهت بوهذه الترجمة موجودة عند الارامن فانظر وافيها انتهى كلامه) اقول هذه الترجمة لم تصل الى وما اطلعت عليها لكن هذا الفاضل لعله رآها واطلع عليها ولاشك ان هذه الفقرة عظيمة النفع وان لم تكن هذه الترجمة معتبرة عند علماء پروتستنت ومن اسلم من علماء اليهود والنصارى فى القرن الاول شهد بوجود البشارات المحمدية فى كتب العهدين مثل عبد الله بن سلام وابنى سعيه وبنيامين ومخيريق وكعب الاحبار وغيرهم من علماء اليهود ومثل بحيرا ونسطورا الحبشى وضغاطر وهو الاسقف الرومى الذى اسلم على يد دحية الكلبى وقت الرسالة فقتلوه والجارود والنجاشى والقسوس والرهبان الذين جاؤا مع جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه وغيرهم من علماء النصارى وقد اعترف بصحة نبوته وعموم رسالته هرقل قيصر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوريا وحيى بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وغيرهم ممن حملهم الحسد على الشقاء ولم يسلموا وروى انه عليه السلام لما اورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم اصروا على جهلهم فقال عليه السلام ان الله امرنى ان لم تقبلوا الحجة ان اباهلكم فقالوا يا ابا القاسم بل نرجع فننظر فى امرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته وقد جاءكم بالفصل فى امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا وان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضى الله عنه خلفهما وهو يقول اذا انا دعوت فآمنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية الفى حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد فقال عليه الصلاة والسلام لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وهذه الواقعة دلت على نبوته بوجهين الاول انه عليه الصلاة والسلام خوفهما بنزول العذاب عليهم ولو لم يكن واثقا بذلك لكان ذلك منه سعيا فى اظهار كذب نفسه لانه لو باهلوا ولم ينزل العذاب ظهر كذبه ومعلوم انه كان من اعقل الناس فلا يليق به ان يحمل عملا يفضى الى ظهور كذبه فلما اصر على ذلك علمنا انه انما اصر عليه لكونه واثقا بقوله

الله والثاني ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال في المنازعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم فلو لم يعرفوا انه نبي لما تركوا مباحثته (الفصل الثاني في دفع المطاعن) اعلم ارشدك الله تعالى في الدارين ان المسيحيين يدعون ان الانبياء انما يكونون معصومين في تبليغ الوحي فقط تحريراً كان او تقريراً واما في غير التبليغ فليسوا بمعصومين لا قبل النبوة ولا بعدها فيصدر منهم بعدها جميع الذنوب قصداً فضلاً عن الخطأ والنسيان فيصدر عنهم الزنا بالمحارم فضلاً عن الاجنبيات ويصدر عنهم عبادة الاوثان وبناء المعابد لها ولا يخرج عندهم نبي من ابراهيم الى يحيى عليهما السلام ولا يكون زانياً او من اولاد الزنا اعاذنا الله من امثال هذه العقائد الفاسدة في حق الانبيا وقد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب وفي الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وفي المقصد الاول من الباب الثاني ان ادعاءهم العصمة في التبليغ ايضاً ادعاء باطل لا اصل له على اصولهم ويصدر هذا الادعاء منهم لتغليط العوام فطاعنهم على محمد صلى الله عليه وسلم في بعض الامور التي يفهمونها ذنوباً في زعمهم الفاسد لا تقدح في نبوته على اصولهم واني وان كنت استكره ان انقل ذنوب الانبياء والكفريات المفتريات عن كتبهم ولو الزاماً ولا اعتقد في حضرات الانبياء اتصافهم بهذه الذنوب والكفريات حاشا وكلا لكني لما رأيت ان علماء پروتستنت اطالوا السنتهم اطالة فاحشة في حق محمد صلى الله عليه وسلم في الامور الخفيفة وجعلوا الخردلة جبلاً لتغليط العوام الغير الواقفين على كتبهم وكان مظنة وقوع السذج في الاشتباه بتمويهاتهم الباطلة نقلت بعضها الزاماً وانا برئ عن اعتقادها بانف لسان وليس نقلها الا كنقل الكفر ونقل الكفر ليس بكفر وقدمت نقلها على نقل مطاعنهم في حق محمد صلى الله عليه وسلم والجواب عنها وكتب القسيس وليم اسمث من علماء پروتستنت كتاباً بلسان اردو وطبعه في البلد مرزاپور من بلاد الهند في سنة ١٨٤٨ من الميلاد وسماه طريق الاولياء وكتب فيه حال الانبياء من آدم الى يعقوب عليهم السلام نقلاً عن سفر التكوين وتفاسيره المعتبرة عند علماء پروتستنت فانقل في بعض المواضع عن هذا الكتاب ايضاً (١) قصة آدم عليه السلام عندهم مشهورة وفي الباب الثالث من سفر التكوين مسطورة وهم يعترفون انه اذنب عمداً ولم يعترف بذنبه لما طلبه الله

ولم تثبت توبتهم عندهم الى آخر حياته فى الصفحة ٣٢ من طريق الاولياء
(ويا اسفى على انه لم تثبت توبته وعلى انه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة
ايضا انتهى) ٢ فى الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ١٨ (فكان
بنو نوح الذين خرجوا من الفلك سام وحام ويافث وحام ابو كنعان)
٢٠ (وبدا نوح رجل فلاح يحرث فى الارض وغرس كرما) ٢١ (وشرب
خمرا فسكر وتكشف فى خبا) ٢٢ (فلما نظر حام ابو كنعان ذلك اى
عورة ابيه انها مكشوفة اخبر اخوته خارجا) ٢٤ (فلما استيقظ نوح
من الخمر وعلم بما عمل به ابنه الاصغر) ٢٥ (فقال ملعون كنعان فيكون
عبد العبيد لاخوته) ففيه تصريح بان نوحا شرب الخمر وسكر وصار عريانا
والعجب ان المذنب بالنظر الى عورة ابيه هو حام ابو كنعان والذى عوقب
باللعنة ابنه كنعان واخذ الابن بذنب الاب خلاف العدل قال حزقيال نبى
فى الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه (النفس التى تخطئ فهى تموت
والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه
ونفاق المنافق يكون عليه) ولو فرضنا انه حمل اثم الاب على الابن خلاف
العدل فما وجه تخصيص كنعان لان ابناء حام كانوا اربعة كوش ومصرايم
وفوط وكنعان كما هو مصرح به فى الباب العاشر ٣) فى الصفحة (٧٤) من
طريق الاوليا فى حال ابراهيم هكذا (لا يعلم حاله الى سبعين سنة من عمره
وهو تربى فى الوثنيين ومضى اكثر عمره فيهم ويعلم ان ابويه ما كانا
يعرفان الاله الحق ويحتمل ان ابراهيم ايضا كان يعبد الاصنام
ما لم يظهر الله عليه ثم ظهر عليه وانتخبه من ابناء العالم وجعله عبدا
خاصا انتهى) فظهر ان المظنون عند المسيحيين ان ابراهيم الى سبعين
سنة قريب اليقين نظرا الى اصولهم لان اهل العالم فى هذا الوقت عندهم
كانوا وثنيين وهو تربى فيهم وابواه ايضا كانا منهم ولم يظهر عليه الرب
الى ذلك الوقت والعصمة عن عبادة الاوثان ليست بشرط بعد النبوة
فضلا عن ان يكون شرطا قبل النبوة واذا ظهر حال ابى الانبياء هذا
الى سبعين سنة من عمره قبل النبوة فانقل حاله بعد النبوة (٤) فى الباب الثانى
عشر من سفر التكوين هكذا ١١ (فلما قرب ان يدخل الى مصر قال
لسارا زوجته انى علمت انك امراة حسنة) ١٢ (ويكون اذا رآك
المصريون فانهم سيقولون انها امراته ويقتلوننى ويستبقونك ١٣ (والآن

٢ اى عمره كان يعبد الاصنام اقول لو كان آزر صانع الاصنام سبعين سنة

ارغب منك فقولها انك اختي ليكون لي خير بسببك وتحيى نفسي من اجلك فسبب الكذب ما كان مجرد الخوف بل رجاء حصول الخير ايضا بل الاخير كان اقوى ولذلك قدمه وقال ليكون لي خير بسببك وتحيى نفسي من اجلك) وحصل له الخير ايضا كما هو مصرح به في الاية السادسة عشر على ان خوفه من القتل بمجرد وهم لا سيما اذا كان راضيا بتركها فانه لا وجه لخوفه بعد ذلك اصلا وكيف يجوز العقل ان يرضى ابراهيم بترك حرمه وتسليمها ولا يدافع دونها ولا يرضى بمثله من كان له غيرة ما فكيف يرضى مثل ابراهيم الغيور (٥) في الباب العشرين من سفر التكوين هكذا ١ (وارتحل ابراهيم من هناك الى ارض التيمن وسكن بين قادس وسور والتجى في جرار) ٢ (قال عن سارة امراته انها اختي ووجه ابي مالك ملك جرار واخذها) ٣ (فجاء الله الى ابي مالك في الحلم بالليل وقال له هو ذا انت تموت من اجل الامراة التي اخذتها لانها ذات بعل) ٤ (ولم يكن ابو مالك قربها فقال يا رب اتهلك شعبا بارا الاجاهلا) ٥ (اليس هو القائل انها اختي وهي قالت انه اخي) كذب ههنا ابراهيم وسارة مرة ثانية ولعل السبب القوي ههنا ما عدا الخوف ايضا كان حصول المنفعة وقد حصلت كما هي مصرحة بها في الاية الرابعة عشر على انه لا وجه للخوف اذا كان راضيا بتسليمها بدون المقاتلة في الصفحة ٩٩ من طريق الاولياء هكذا (لعل ابراهيم لما انكر كون سارا زوجته في المرة الاولى عزم في قلبه انه لا يصدر عنه مثل هذا الذنب لكنه وقع في شبكة الشيطان السابقة مرة اخرى بسبب الغفلة انتهى) ٦ في الصفحة ٩٢ و٩٣ من طريق الاولياء (لا يمكن ان يكون ابراهيم غير مذنب في نكاح هاجر لانه كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب في الانجيل ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامراته ويكون الاثنان جسدا واحدا انتهى) اقول كما لا يمكن هذا فكذا لا يمكن ان يكون غير مذنب في نكاح سارة لانه كان يعلم جيدا قول موسى المكتوب في التوراة (لا تكشف اختك من ابيك كانت او من امك التي ولدت في البيت او خارجا من البيت) وكذا قوله (اي رجل تزوج اخته ابنة ابيه او اخته ابنة امه ورأى عورتها ورات عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة

الخبيه فيكون اثمهما في راسهما) وكذا قوله (يكون ملعونا من يضاجع اخته من ابيه او امه كما عرفت في الباب الثالث من هذا الكتاب ومثل هذا النكاح مساو للزنا عند علماء پروتستنت فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام زانيا قبل النبوة وبعدها ويكون اولاده كلهم من سارا اولاد الزنا ولو جوز نكاح الاخت في شريعته لزم عليهم تجويز نقد ذلك النكاح ايضا في تلك الشريعة فلا اعتراض باعتبار هاجر ولا باعتبار سارا وهو الحق عندنا لكنه يلزم على اصلهم الفاسد ان هذا النبي ابا الانبياء كما كان كاذبا فكذا كان زانيا من اول عمره الى آخره ومع هذا كان خليل الله يكون خليل الله مثاله ٧ في الباب التاسع عشر من سفر التكوين هكذا ٣٠ (فصعد لوط من صاغر وسكن الجبال وابنتاه معه وخاف ان يسكن صاغر وآوى الى كهف هو وابنتاه معه) ٣١ (فقالت الكبرى منهما للصغرى ان ابانا قد شاخ وليس رجل على الارض يستطيع يدخل علينا كالمرسوم لكل الارض) ٣٢ (فهلمي نسقيه خمرا ونضطجع معه ونقيم من ابينا خلفا) ٣٣ (فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت الكبرى فاضطجعت مع ابيها وهو لم يعلم عند اضطجاع ابنته ولا نهوضها) ٣٤ (ولما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هوذا قد اضطجعت البارحة مع ابي فلنسقه خمرا في ليلتنا هذه ايضا وادخلي فاضطجعي معه فنقيم نسلا من ابينا) ٣٥ (فسقتا ابوهما خمرا في تلك الليلة ايضا ودخلت الصغرى فاضطجعت مع ابيها ولم يعلم عند اضطجاعها ولا نهوضها) ٣٦ (فحملت ابنتا لوط من ابيهما) ٣٧ (وولدت الكبرى ابنا ودعت اسمه مواب وهو ابو الموابين الى يومنا هذا) ٣٨ (وولدت الصغرى ايضا ابنا ودعت اسمه عمان اي ابن جنسي فهو ابو العمانيين الى اليوم) وفي الصفحة ١٢٨ من طريق الاولياء بعد نقل هذا الحال هكذا (حال الحري اذ يبكى عليه ونحن بعد التاسف والخوف والخشية على انفسنا نتعجب منه اهو الذي نقى نقي الثوب عن جميع شرور سادوم وكان قويا في السلوك على صراط الله وبعيدا عن جميع نجاسات تلك البلدة وغلب عليه الفسق بعدما خرج الى البر فاي شخص يكون مامونا في بلد او بر او كهف انتهى كلامه) فلما بكى القسيسون على حاله فلا حاجة لنا الى الاطالة وبكائهم يكفي غير اني اقول ان مواب وعمان اللذان

تولدا بالزنا ما قتلهما الله وقتل الولد الذي تولد من زناء داود عليه
السلام بامرأة اوريا لعل الزنا بامرأة الغير اشد من الزنا لبنات
عندهم بل هما كانا من المقبولين عند الله اما مواب فلان عوبيد
جد داود عليه السلام واسم امه راعوث كما هو مصرح به في الباب
الاول من انجيل متى وراعوث هذه كانت موابية من اولاد
مواب فهي من جدات داود وسليمان وعيسى عليهم السلام
وداود ابن الله البكر وسليمان ايضا ابن الله وعيسى ابن الله
الوحيد بل الله على زعم المسيحيين واما عمان فلان رحبعام بن سليمان
من اجداد عيسى عليه السلام كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى
ايضا وامه كانت عمانية من اولاد عمان كما هو مصرح به في الباب الرابع عشر
من سفر الملوك الاول فهي ايضا من جدات ابن الله الوحيد بل الله على زعمهم والآية
التاسعة عشر من الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (وتدنو الى قرب بني
عمان احذر تقاتلهم ولا تحترك الى محاربتهم فاني لا اعطيك شيئا من ارض
بني عمان لاني اعطيتها بني لوط ميراثا) فاي شرف لمواب وعمان ولدي الزنا ازيد
من ان بعض بنات الاول صارت جدة معظمة لابناء الله بل الله على زعمهم وبعض
بنات الثاني صارت جدة لابن الله الوحيد بل الله على زعمهم وان الله منع
بني اسرائيل الذين كانوا ابناء الله بنص التوراة عن توريث ارض اولاده
لكنه بقيت خدشة وهي انه اذا وصل نسب عيسى عليه السلام باعتبار
هاتين الجدتين المعظمتين الى مواب وعمان صار موابيا وعمانيا وما كان
للعمانيين والموابيين ان يدخلوا جماعة الرب الى الابد الآية الثالثة من الباب
الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (والعمانيون والموابيون
لعد عشرة احقاب ايضا لا يدخلون جماعة الرب الى الابد) فكيف دخل عيسى
عليه السلام جماعة الرب بل صار رئيسهم بل ابن الله على زعمهم وان قيل ان
اعتبار النسب بالآباء لا بالامهات فلا يكون عيسى عليه السلام عمانيا ولا موابيا
قلت لو كان كذلك يلزم ان لا يكون اسرائيليا يهوديا داوديا سليمانيا
ايضا اذ حصول هذه الاوصاف له ايضا من جانب الام لا الاب فلا يكون
مسيحا موعودا به واعتبار هذه الاوصاف باعتبار الام وعدم اعتبار كونه
عمانيا وموابيا من جهة الجدات ترجيح بلا مرجح وهذا وارد على داود
وسليمان عليهما السلام ايضا باعتبار راعوث لكني لا اطيل الكلام في هذا

وارجع الى اصل القصة واقول ان لوطا عليه السلام هذا الذى حاله حرى
بان يبكى عليه مثله العيسيون لاشك انه بحكم الانجيل بار قديس لم يقع الوهن
عندهم فى قديسيته بعد هذه الحركة الشنيعة التى لم يسمع مثلها فى الاراذل
الذين يكونون مخمورين اكثر الاوقات لانهم يميزون فى حالة الخمر ايضا
بناتهم عن الاجنبيات واذ سقط الامتياز بين البنات وغيرها لشدة الخمر
لا يبقى لسكران فى هذا الوقت قابلية الجماع كما يشهد به المولعون بشرب الخمر
وما سمعنا الى الآن فى الهند ان رذيلا من الاراذل فعل هذا الامر فى الخمر ببنته
او بامه ولو كان الخمر موصلا الى هذه الرتبة فوا اسفى على حال اهل اوربا
من المسيحيين كيف يرجى نجاة امهاتهم وبناتهم واخواتهم من ايدى الابناء
والآباء والاخوة لانهم فى اغلب الاوقات يكونون سكرانين رجالهم ونساؤهم
سيما اذا قسنا الحال بالنسبة الى اراذلهم والعجب ان هذا القديس كما ابتلى
فى الليلة الاولى ابتلى فى الليلة الثانية الا ان يقال ان هذا الامر كان امرا
مقتضيا لتولد ابناء الله بل الله من بعض بناته ويدخل هو فى سلسلة نسب
ابن الله الوحيد ومثل هذا لو وقع لبعض احاد الناس ضاقت عليه الارض
بما رحبت حزنا وهما فالعجب من لوط اعوذ بالله من هذه الخرافات واقول ان
هذه القصة الكاذبة من المفتريات فى الباب الثانى من الرسالة الثانية
لبطرس هكذا ٧ (وانقذ لوطا البار مغلوبا من سيرة الاردياء فى الدعارة)
٨ (اذ كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوما فيوما
نفسه البارة بالافعال الاثيمة) فاطلق بطرس لفظ البار على لوط عليه
السلام وحده فانا اشهد ايضا انه كان بارا بريا مما نسبوه اليه ٨ فى الباب
السادس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٦ (فمكث اسحاق فى جرار)
٧ (وسأله رجال ذلك الموضع عن زوجته فقال هى اختى لانه خاف
ان يقول انها زوجته لئلا يقتلوه من اجل حسنها فكذب اسحاق عم ايضا
مثل ابيه وقال لزوجته انها اخته فى الصفحة ١٦٨ من طريق الاولياء
(زل ايمان اسحاق لانه قال لزوجته انها اخته) ثم فى الصفحة ١٦٩
(يا اسفى يا اسفى انه لا يوجد كمال فى احد من بنى آدم غير الواحد القادر
النظير والعجب ان شبكة الشيطان التى وقع فيها ابراهيم وقع فيها اسحاق
ايضا وقال لزوجته انها اخته فيا اسفى ان امثال هؤلاء المقربين عند الله
محتاجون الى الوعظ انتهى كلامه) ولما تأسف العيسيون تأسفا بليغا

قلّة إيمانه وعدم وجود كمال فيه ووقوعه في شبكة الشيطان التي
وقع فيها ابراهيم عليه السلام وكونه محتاجاً الى الوعظ فلا تقبل الكلام
فيه ٩ في الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢٩ (فطبخ
يعقوب طبيخاً ولما جاء عيسو اليه تعبان من الحقل) ٣٠ (فقال له اطعمني
من هذا الطبيخ الاحمر فاني تعبان جداً ولهذا السبب دعي اسمه ادوم) ٣١
(فقال له يعقوب بع لي بكوريتك) ٣٢ (فاجاب وقال ها انا ذا اموت
فماذا تنفعني البكورية) ٣٣ (فقال له يعقوب احلف لي فحلف له عيسو وباع
البكورية) ٣٤ (فقدم يعقوب لعيسو خبزاً ومأكولاً من العدس فاكل
وشرب ومضى متهاوناً في انه باع البكورية) فانظروا الى ديانة عيسو
الذي هو الولد الاكبر لاسحاق عليه السلام انه باع البكورية التي كان
بها استحقاق منصب النبوة والبركة بالخبز ومأكول من العدس لعل النبوة
والبركة عنده ما كانا في رتبة هذا الخبز والادام من العدس وكذا انظروا
المحبة ليعقوب عليه السلام وعلى جوده انه ما اعطى للاخ الاكبر الجائع
التعبان هذا المأكول الا بالبيع وما راعى المحبة الاخوية والاحسان لا يخفى
١٠ من طالع الباب السابع والعشرين من سفر التكوين علم يقيناً ان يعقوب
عليه السلام كذب ثلاث مرات وخادع اباه وخداعه كما اثر عند اسحاق
عليه السلام اثر عند الله ايضاً لان اسحاق عليه السلام كان بصميم
قلبه واعتقاده داعياً لعيسو لا ليعقوب عليه السلام فكما لم يميز اسحاق
بين الاخوين في الدعاء فكذا لم يميز الله بينهما عند اجابة الدعاء فالحرمان
ولاية الله والنبوة والصلاح تحصل بالمحال وانا ذكرت قصة مناسبة لهذا
المقام وهي ان فاجراً من فرقة باونا طلب حشيشاً من الحمار لاجل حصانه وما
اعطاه الحمار فقال الآن لم تعطني ادع على حمارك فيموت الليلة ومات في
حصانه في تلك الليلة فلما استيقظ ووجد حصانه ميتاً وحماره سالماً متحيراً
فقال يا عجباً يا عجباً انه مضى مكنونات من السنين على الوهية الله ولا
يميز الحصان من الحمار الى هذا الحين دعوت على الحمار واهلك حصاني فلو
كان حال ديانة الانبياء الاسرائيلية هكذا وحال علم الله هكذا فللمنكر ان يقول
يجوز ان يكون مبنى معاملات الانبياء الاسرائيلية مع الله ايضاً على الخداع
كابيهم الاعلى ويجوز ان يكون عيسى عليه السلام خدع الله ان يعطيه
قدرة الكرامات ادع الخلق الى توحيدك وربوبيتك لكن الله ما بين

الصدق عن الكذب فاعطاه القدرة فدعا الى رؤية نفسه ونفي على الله اعوذ بالله من هذه الامور الواهية وانقل بعض فقرات طريق الاولياء من الصفحة ١٧٩ و١٨٠ و١٨١ قال اولا (هذا مقام غاية الخوف ان مثل هذا الشخص تفوه بكذب بعد كذب واشرك اسم الله في خداعه) ثم قال ثانيا (قال يعقوب قولا هو نهاية الكفر ان ارادة الله كانت الى وجدت الصيد سريعا) ثم قال ثالثا (يجب لا نعتذر من جانب يعقوب في هذا الامر بعذر ما وليستنفر كل صالح وليفر عن مثل هذا الامر) ثم قال رابعا (خلاصة الكلام انه اساء ليحصل الخير وفي الانجيل يجب الجزاء على مثله) قال خامسا (كما اذنب يعقوب اذنبت امرأة ايضا لانها كانت باعثة هذا الفساد وهي امرت يعقوب بفعل هذه الامور الخداعية انتهى) ١١ في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ١٥ (ثم قال ليعقوب لعل انك اخي مجانا تخدمني اخبرني ما اجرتك) ١٦ (فكانت للابان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل) ١٧ (وكان يعني ليا استرخاء وراحيل جميلة الوجه وحسن المنظر) ١٨ (فاحب يعقوب راحيل وقال انا اتعبد لك براحيل ابنتك الصغرى سبع سنين) ١٩ (فقال له لابان انت احق بها من غيرك فاقم عندي) ٢٠ (وتعبد يعقوب براحيل سبع سنين وكانت عنده مثل ايام قليلة لما حمله من حبها) ٢١ (فقال للابان اعطني امرأتي لاني قد كملت الايام لكي ادخل اليها) ٢٢ (فجمع لابان جمعا كثيرا من المحبين وصنع عرسا) ٢٣ (ولما كان المساء ادخل ابنته ليا على يعقوب) ٢٤ (واعطى لابان امة اسمها زلفا لابنته ودخل عليها يعقوب كالعادة ولما كان الصبح رآها انها ليا) ٢٥ (فقال للابان ما هذا الذي صنعت بي الم اتعبد لك براحيل فلم خدعتني) ٢٦ (اجاب لابان ليس في ارضنا عادة ان تزوج الصغرى قبل الكبرى) ٢٧ (فاكمل الاسبوع هذه فاعطيك الاخرى عوضا من العمل الذي تعمل لي سبع سنين اخرى) ٢٨ (ففعل يعقوب هكذا وبعد ما دخل الاسبوع تزوج براحيل) ٢٩ (ودفع لابان الى ابنته راحيل امة اسمها بلها) ٣٠ (فدخل على راحيل واحبها اكثر من ليا وتعبد له وخدمه سبع سنين اخرى) ويرد عليه ثلاثة اعتراضات الاول ان يعقوب عليه السلام كان يقيم في بيت لابان وكان يرى بنتيه ويعرفهما معرفة جيدة باعتبار وجوههما واجسامهما واصواتهما وكانت

في ليا علامة بينة حين استرخاء العينين فالعجب كل العجب اذ يكون ليا في فراشه جميع الليل ويراها ويضاجعها ويلمسها ولا يعرفها الا الان يقولوا انه كان سكران كلوط عليه السلام فكلم يميز لوط عليه السلام فكذا هو (والثاني انه احب راحيل وخدم لاجلها اباها الى سبع سنين وكانت عنده مثل ايام قليلة لاجل عشقها وفرط محبتها ثم لما خادع لابان وزوجه بنته الكبرى خاصمه يعقوب واخذ راحيل بخدمته تسع سنين اخرى وهذه الامور على زعم المسيحيين لا تناسب رتبة النبوة وكما خادع يعقوب اياه خودع من صهره (والثالث انه ما اكتفى على زوجة واحدة ولا يجوز نكاح امرأتين سيما اختين على زعمهم الفاسد واعتذر صاحب طريق الاولياء في الصفحة ١٨٩ من كتابه هكذا (الظاهر ان يعقوب انه لم يخادع لابان لم يتزوج غير راحيل ولا يستدل بها على جواز تعدد الزوجات لانه ما كان بحكم الله ولا برضاء يعقوب انتهى) اقول هذا العذر بارد لا يسمن ولا يغني ولا يحصل النجاة ليعقوب عليه السلام عن الحرمة لانه ما كان مكرها ومجبورا على النكاح الثاني وكان عليه ان يكتفي على زوجة واحدة واقول كما قال هذا المعتذر في طعن ابراهيم عليه السلام ان يعقوب عليه السلام كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب في الانجيل ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى الخ وكذا كان يعلم جيدا قول موسى عليه السلام ان الجمع بين الاختين حرام قطعا كما علمت في الباب الثالث فاحد النكاحين باطل والامرأة التي كان نكاحها باطلا يلزم ان يكون اولادها واولاد اولادها اولاد الزنا فيلزم على كلا التقديرين كون كثير من الانبياء الاسرائيلية كذلك والعياذ بالله فانظروا الى ديانة المسيحيين انهم لاجل صيانة اصولهم الفاسدة كيف تهمون الانبياء وينسبون القبائح اليهم على ان هذا العذر الاعوج لا يمشي في زلفا وبلهاء اللتين تزوجهما يعقوب باشارة ليا وراحيل كما هو مصرح به في الباب الثلاثين من سفر التكوين واولادهما كافة تكون اولاد الزنا على اصولهم ٢) (في الباب الحادي والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١٩ (وقد كان لابان ذهب ليجز غنمه وراحيل سرقت اصنام ابيها) ٢٠ (فكتم يعقوب عليه السلام امره عن حميه ولم يعلمه انه هارب) ٢١ (وهرب هو وجميع ما كان له وعبر النهر وتوجه نحو جبل جلعاد) ٢٢ (وبلغ لابان في اليوم الثالث ان يعقوب قد هرب) ٢٣ (فاخذ لابان اخوته وتبعه مسيرة سبعة

ايام وحققد في جبل جلعاد) ٢٦ (وقال ليعقوب لماذا فعلت هكذا وسقت بناتي خفيا عني مثل من قد سبي بالسيف) ٣٠ (والان قد انطلقت وانما حملك على ذلك الشهوة ان تمضي الى بيت ابيك فلم سرقت آلهتي) ٣١ (اجاب يعقوب الخ) ٣٢ (واما ما تومنني به في سرقتها فمن وجدت عنده آلهتك يقتل قدام اخوتنا الخ) ٣٣ (فدخل لابان الى خباء يعقوب وليا والامتين فلم يجدها ولما دخل الى خباء راحيل) ٣٤ (فهي اسرعت وخبت الاصنام تحت حداجة جمل وجلست عليها ففتش لابان الخباء كله ولم يجد شيئا) ٣٥ (وقالت لا تواخذني يا سيدي اني لا استطيع النهوض بحضرتك لاني في علة النساء وفتش لابان جميع ما في البيت فلم يجد) فانظروا الى راحيل كيف سرقت اصنام ابيها وكيف كذبت والظاهر انها سرقت لعبادتها كما يؤيد لعليه ظاهر عبارة الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين كما ستعرف في الشاهد الآتي ولانها كانت من بيت الوثنيين واذا اباها كان وثنيا يعبد الاصنام كما دلت عليه الآية الثلاثون والثانية والثلاثون والظاهر انها تكون على دين ابيها فهذه الزوجة المحبوبة ليعقوب عليه السلام كانت سارقة كاذبة عابدة للاصنام ١٣ في الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا ٢ (وقال يعقوب لاهله وجميع من معه اعزلوا الالهة الغرباء من بينكم وتطهروا وابدلوا ثيابكم) ٤ (فدفعوا له جميع الآلهة الغرباء التي كانت في ايديهم والاقرطة التي كانت في آذانهم فدفنها تحت البطمة التي عند شخيم) والظاهر من هذه العبارة ان اهل بيت يعقوب عليه السلام ومن معه الى هذا الحين كانوا يعبدون الاصنام وهذا الامر بالنظر الى بيته شنيع جدا اما نهاهم قبل هذا عن عبادة الاوثان واذا دفعوا اليه جميع الآلهة الغرباء فالظاهر ان راحيل ايضا دفعت الآلهة المسروقة ايضا فكان على يعقوب عليه السلام ان يرسلها الى لابان لا ان يدفنها تحت البطمة التي عند شخيم ويعزر راحيل على سرقتها ١٤ في الباب الرابع والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١ (وخرجت دينا ابنة ليا لتنظر الى بنات ذلك البلد) ٢ (فنظرها شخيم بن حمور الحوري رئيس الارض فاحبها واخذها وضاجعها وذللها) ٣ (وتعلقت نفسه بها واحبها وكلمها بما وافقها ووقع بقلبها) ٤ (فقال شخيم لحمور ابيه خذ هذه الجارية لي زوجة) ٨ (فكلمهم حمور الخ) ١٣ (فاجاب بنو يعقوب الخ) ١٤

(لانستطيع نصنع ما تطلبان ولا ان نعطي اختنا لرجل اغلف فان ذلك
عار علينا) ١٥ (بهذا نشبهكم اذا ما صرتم مثلنا لكي تختنوا كل ذكوركم
٢٤ (فارتضى جميعهم واختتن كل من كان منهم ذكرا) ٢٥ (فلما كان
اليوم الثالث وقد بلغ منهم الوجع جدا اخذ ابنا يعقوب شمعون ولاوي
اخو دينا كل واحد منهما سيفه ودخلا المدينة على طمانينة وقتلا كل ذكر) ٢٦
(وحمور وشخيم ابنه واخذ دينا اختهما من بيت شخيم) ٢٧ (وخرجا
ودخل بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة التي فضحت فيها دينا اختهم)
٢٨ (واخذوا غنمهم وبقرهم وحميرهم وكلما في البيوت وكلما في الحقل
وسبوا صبيانهم ونساءهم) فانظروا الى عصمة دينا بنت يعقوب انها
زنت وتعشقت بشخيم كما يدل عليه قوله ووقع بقلبها وانظروا الى ظلم ابناء
يعقوب انهم قتلوا ذكور اهل البلدة كلهم وسبوا نساءهم وصبيانهم ونهبوا
جميع اموالهم بخطائهم وظلمهم ظاهر وخطاء يعقوب عليه السلام
انه لم يمنعهم من هذه الحركة الشنيعة قبل وقوعها وما اخذ القصاص
منهم ومارد النساء والصبيان والاموال المسلوبة وان كان غير قادر على
منعهم ورد هذه الاشياء واخذ القصاص فكان عليه ان يترك رفاقة هذه
الظلمة على انه يبعد كل البعد ان يقتل رجلان اهل البلدة كلهم ولو فرضنا
انهم كانوا في وجع الختان ١٥ في الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين
هكذا (مضى روبيل وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرائيل) فانظروا
الى روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام انه زنى بزوجة ابيه وان يعقوب
انه ما اجرى الحد والتعزير لا على ابنه ولا على هذه الزوجة والظاهر ان
حد الزنا في هذا الوقت كان احراق الزاني والزانية بالنار كما يفهم من الآية
الرابعة والعشرين من الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ودعا على هذا
الابن في آخر حياته كما هو مصرح به في الباب التاسع والاربعين من هذا
السفر ١٦ في الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ٦ (وان يهوذا
زوج ابنه بكره عيرا امراة اسمها ثامار) ٧ (وكان عير بكر يهوذا
رديا بين ايدي الرب فقتله الرب) ٨ (وقال يهوذا لاونان ادخل
على امراة اخيك وكن معها واقم زرعا لاخيك) ٩ (فلما علم اونان ان الخلف
لغيره كان اذ دخل الى امراة اخيه يفسد على الارض لئلا يكون زرعا لاخيه)
١٠ (فظهر ذلك منه سوءا امام الرب لفعله ذلك فقتله الرب) ١١ (فقال

يهوذا لثامار كنته اجلسي ارملة في بيت ابيك حتى يكبر شيلا ابني الخ)
١٣ (فاعلموا ثامار قائلين هوذا حموك صاعدا الى تمنة ليجز غنمه) ١٤ (فطرحت عنها ثامار ثياب الترمل واخذت رداء وتزينت وجلست في قارعة الطريق الخ) ١٥ (فلما رآها يهوذا ظن انها زانية لانها كانت قد غطت وجهها فلم تعرف) ١٦ (ودخل عندها وقال لها دعيني ادخل اليك لانه لم يعلم انها كنته فقالت له ماذا تعطيني حتى تدخل الي) ١٧ (فقال لها انا ارسل لك جديا ماعزا من القطعان وهي قالت لم اعطيني رهنا حتى ترسله) ١٨ (فقال لها يهوذا اي شيء اعطيك رهنا فقالت خاتمك وعمامتك وعصاك التي بيدك فاعطاها اياها ودخل عليها فحبلت منه) ١٩ (وقامت فمضت وطرحت عنها لبسها ورداءها ولبست ثياب ترملها) ٢٤ (فلما كان بعد ثلاثة اشهر اخبروا يهوذا قائلين زنت ثامار كنتك وهوذا قد حبلت من الزنا فقال يهوذا اخرجوها لتحرق) ٢٥ (واذ هم اخرجوها ارسلت الى حميها قائلة من الرجل الذي هذه له حبلت انا فاعرف لمن هو الخاتم والعمامة والعصا) ٢٦ (فعرفها يهوذا وقال تبررت هي اكثر مني لو منع الحف لم اعطها لشيلا ابني ولكنه لم يعرفها بعد ذلك) ٢٧ (وكان لما دنى وقت الولادة واذا توأم في بطنها فعند طلقها الواحد سبق واخرج يده فاخذت القابلة قرمزا وربطته في يده قائلة هذا يخرج اولا) ٢٩ (فرجعا ثم يده اليه الوقت وخرج اخوه فقالت هي لماذا من اجلك انقطع السياج ولذلك دعت اسمه فارض) ٣٠ (وبعد ذلك خرج اخوه الذي على يده القرمز فدعت اسمه زارح) ههنا امور الاول ان الرب قتل عير لكونه رديا ورديا ثم لم تتبين اكانت هذه الرداءة اشد من رداءة عمه الكبير حيث زنا بزوجة ابيه ومن رداءة عميه الاخرين شمعون ولاوي حيث قتلا ذكور اهل البلدة كلهم ومن رداءة ابيه وجميع اعمامه حيث نهبوا اموال تلك البلدة وسبوا نساءها واطفالها ومن رداءة ابيه حيث زنى بزوجته بعد موته اهؤلاء كانوا قابلين للرافة وعدم القتل وكان عير قابلا للقتل فقتله الرب والثاني العجب ان الرب قتل اونان على خطأ عزل المني وما قتل اعمامه واباه على الخطيات المذكورة اهذا القول اشد ذنبا من هذه الخطيات والثالث ان يعقوب لم يجر الحد ولا التعزير على هذا الولد العزيز ولا على هذه الامرأة الفاجرة بل لم يثبت من هذا الباب ولا من باب آخر انه تعرض

لابل هذا الامر من يهوذا والباب التاسع والاربعون من سفر التكوين
شاهد صدق على عدم تكدره حيث ذم روبيل وشمعون ولاوي على ما صدر
عنهم وما ذم يهوذا على ما صدر عنه بل سكت عما صدر عنه ومدحه مدحا
بليغا ودعا له دعاء كاملا ورجحه على اخوته والرابع ان ثامار تشهد
في حقها يهوذا اصدق منها شاخرة البرصيها سبحان الله نعم البار ونعمت البارة
الفائقة في البر من البار المذكور وكيف لاتكون بارة شديدة حيث لم تكشف
عورتها الا لاب زوجها وما زنت الا بحميها وحصلت منه بهذا الزنا
الواحد ابنان كاملان والخامس ان داود وسليمان وعيسى عليهم السلام
كلهم في اولاد فارض الذي حصل بالزنا كما هو مصرح به في الباب الاول
من انجيل متى والسادس ان الله ما قتل فارض وزارح مع كونهما ولدي
الزنا بل ابقاهما كابني لوط اللذين كانا ولدي الزنا وما قتلهما كما قتل ولد
داود عليه السلام الذي تولد من زناه بامرأة اوريا لعل الزنا بامرأة الغير اشد
من الزنا بزوجة الابن ١٧ في الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج
هكذا ١ (ورأى الشعب ان موسى قد تأخر ان يهبط من الجبل فاجتمع الشعب
الى هارون وقالوا له قم فاجعل لنا آلهة يسيرون امامنا من اجل
ان موسى هذا الرجل الذي اصعدنا من ارض مصر لا ندري ماذا اصابه)
٢ (فقال لهم هارون انزعوا اقرطة الذهب التي في آذان نسائكم وابنائكم
وبناتكم وائتوني بها) ٣ (فنزع الشعب الاقرطة التي في آذانهم
واتوا بها الى هارون) ٤ (فاخذها منهم وصيرها عجلا سبيكا وقالوا
هذه آلهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر) ٥ (فلما
نظر هارون ذلك بنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب)
٦ (فقاموا بالغداة وقربوا وقودا وذبائح مسلمة وجلس الشعب يأكلون
ويشربون وقاموا يلعبون) فظهر من هذه العبارة ان هارون صنع عجلا
وبنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب فعبد العجل وامر بني اسرائيل
بعبادته فقربوا وقودا وذبائح ولا شك انه رسول كتب القسيس اسمث
في القسم الاول من كتابه المسمى بتحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٢
في الصفحة ٤٤ (كما انه لم يكن بينهم) اي بين بني اسرائيل (سلطان لم يكن
بينهم نبي غير موسى وهارون وسبعين من المعينين انتهى) ثم قال (لم يكن
غير موسى وهارون ومعينيهما نبيا لهم انتهى) فظهر ان هارون نبي عند

المسيحيين ولا بد ان يعلم الناظر انى نقلت هاتين العبارتين من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٤ وكتبت الرد على هذه النسخة وسميته تقليب المطاعن ورد صاحب الاستفسار ايضا على هذه النسخة وسمعت ان هذا القسيس بعد الرد حرف كتابه فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض وبدل البعض كما فعل صاحب ميزان الحق فى نسخة الميزان مثله فلا اعلم ان هذا القسيس ابقى هاتين العبارتين فى النسخة الاخيرة المحرفة ام لا وعبارات العهد العتيق تدل على نبوته ايضا وكونه مطيعا لشريعة موسى عليه السلام لا ينافى نبوته كما لا ينافى هذا الامر نبوة يوشع وداود واشعيا وارميا وحزقيال وغيرهم من الانبياء الاسرائيلية الذين كانوا ما بين زمان موسى وعيسى عليهم السلام فى الاية السابعة والعشرين من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لهارون اذهب وتلق موسى الى البرية فمضى وتلقى به الى جبل الله وقبله) وفى الباب الثامن عشر من سفر العدد هكذا ١ (وقال الرب لهارون الخ ٨ (ثم كلم الرب هارون وقال له الخ). ٢٠ (ثم قال الرب لهارون الخ وفى هذا الباب من الاول الى الآخر هو المخاطب حقيقة وفى الباب الثانى والرابع والرابع عشر والسادس عشر والتاسع عشر توجد هذه العبارة وكلم الرب موسى وهارون وقال لهما) فى ستة مواضع وفى الاية الثالثة عشر من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فكلم الرب موسى وهارون واوصاهما وارسلهما الى بنى اسرائيل والى فرعون ملك مصر ليخرجا بنى اسرائيل من مصر) فظهر من هذه العبارات ان الله اوحى الى هارون عليه السلام منفردا وبشركة موسى عليه السلام وارسله الى بنى اسرائيل وفرعون كما ارسل موسى عليه السلام ومن طالع كتاب الخروج يظهر له ان المعجزات التى صدرت فى مقابلة فرعون ظهر اكثرها على يد هارون عليه السلام وكانت مريم اخت موسى وهارون عليهما السلام ايضا نبية كما هو مصرح به فى الاية العشرين من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا (واخذت مريم النبية اخت هارون دفا فى يدها الخ) والاية السادسة والعشرون من الزبور المائة والخامس (ارسل موسى عبده وهارون الذى انتخبه) والاية السادسة عشر من الزبور المائة والسادس هكذا (واغضبوا موسى فى المعسكر وهارون قديس الرب) فانكار صاحب ميزان الحق نبوة هارون فى الصفحة ١٠٥ من كتابه المسمى بحل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧

يس بشئ ١٨ في الباب الثاني من سفر الخروج ١١ (وفي تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبدهم ورآى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم ير احدا فقتل المصري ودفنه) فقتل موسى عليه السلام بتقصير قومه المصري ١٩ في الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ١٠ (فقال موسى ارغب اليك يارب اني لست برجل فصيح الكلام من امس ولا من اول امس ايضا ولا من حين خاطبت عبدك اني الثغ وثقيل اللسان) ١١ (فقال له الرب من الذي خلق فم الانسان او من صنع الاخرس والاصم والبصير والاعمى اليس انا) ١٢ (فاذهب وانا اكون في فيك واعلمك ما تتكلم ١٣ (فاما هو فقال ارغب اليك يا رب ان ترسل من انت ترسل) ١٤ (فاشتد غضب الرب على موسى الخ) فاستعفى موسى عليه السلام عن النبوة وقد كان الرب وعده وحمله مطمئنا فاشتد عليه غضب الرب ٢٠ في الاية التاسعة عشر من الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج هكذا (فلما دنى من المحلة وابصر العجل وحوق المغنين فاشتد غضب موسى ورمى باللوحين من يده فكسرهما في اسفل الجبل) وهذان اللوحان كانا من عمل الله وبخط الله كما هو مصرح به في هذا الباب فكسرهما خطأ ولم يحصل بعد ذلك مثلهما لان اللوحين الذين حصلا بعدهما كانا من عمل موسى ومن خطه كما هو مصرح به في الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج ٢١ الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (وقال الرب لموسى وهارون من اجل انكما لم تصدقاني وتقدساني قدام بني اسرائيل من اجل ذلك لا تدخلانا نتما بهذه الجماعة الى الارض التي وهبتها لهم) وفي الباب الثاني والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا ٤٨ (وكلم الرب موسى في ذلك اليوم وقال له) ٤٩ (ارق هذا الجبل عبريم وهو جبل المجازات الى جبل نابو الذي في ارض مواب تلقاء اريحا ثم انظر الى ارض كنعان التي انا اعطيها الى بني اسرائيل ليرثوها ثم مت في الجبل) ٥٠ (الذي تصعد اليه وتجتمع الى شعوبك كما مات اخوك هارون في هور الطور واجتمع الى الشعب) ٥١ (لانكما عصيتماني في بني اسرائيل عند ماء الخصام في قادس من برصانر ولم تطهراني في بني اسرائيل) ٥٢ (فانك ستنظر الى الارض التي انا اعطيها بني اسرائيل من تلقائها واما انت فلا تدخلها) ففي هاتين العبارتين تصريح

بسبب زلة الخطاء من موسى وهارون عليهما السلام بحيث صارا محرومين
من الدخول في الارض المقدسة وقد قال الله زاجرا اياهما لم تقدساني
وتقدساني وانكما عصيتماني ٢٢ زنى شمسون الرسول بامراة زانية كانت
في غزة ثم تعشق امراة اسمها دليلى التي كانت من اهل وادي سورق
وكان يدخل اليها فامرها كفار فلسطين ان تسأله كيف يقدر الفلسطانيون
عليه ويوثقونه ولا يقدر هو على كسر الوثاق ووعدوا العطية الجزيلة
فسألته فكذب ثلاث مرات فقالت له هذه الفاجرة كيف تقول انك
تحبني وقلبك ليس معي وقد كذبتني ثلاث دفعات وضيقت عليه بكلامها
اياما كثيرة فاطلعها على كل شيء وقال ان حلقوا شعر راسي زالت عني قوتي
وصرت كواحد من الناس فلما رأت انه قد اظهر ما في قلبه فدعت رؤساء
اهل فلسطين وانامته على ركبتها ودعت الحلاق فحلق سبع خصال شعر
راسه فزالت عنه قوته فاسروه وقلعوا عينيه وحبسوه في السجن ثم استشهد
هناك وهذه القصة مصرح بها في الباب السادس عشر من سفر القضاة
وشمسون نبي وتدل على نبوته الاية ٥ و٢٥ من الباب الثالث عشر
والاية ٦ و١٩ من الباب الرابع عشر والاية ١٤ و١٨ و١٩ من
الباب الخامس عشر من السفر المذكور والاية الثانية والثلاثون
من الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية ٢٣ في الباب الحادي
والعشرين من سفر صموئيل الاول في حال داود لما فر من خوف شاوول
ملك اسرائيل ووصل الى نوبا عند اخيملك الكاهن هكذا ١ (واتى
داود الى نوبا الى اخيملك الكاهن فتعجب اخيملك من اتيان داود وقال له
لماذا جئت وحدك وليس معك احد) ٢ (فقال داود لاخيملك الكاهن
ان الملك امرني بشيء وقال لي لا يعلم احد بهذا الكلام فيما بعثك وامرتك
فاما الفتيان فقد وعدت لهم ذلك الموضع وذلك) ٣ (والآن ان كان شيء
تحت يدك او خمسة من الخبز فادفع الي او مهما وجدت) ٦ (واعطاه
الخبز خبز القدس الخ) ٨ (وقال داود لاخيملك اهنا تحت يدك سيف
او حربة لاني سيفي وحربتي لم آخذ معي لان كان امر الملك مستعجلا) فكذب
داود عليه السلام كذبا بعد كذب وصارت ثمرة هذا الكذب ان شاوول
السفاك اهلك بني اسرائيل فقتل اهل نوبا كلهم ذكورهم ونساءهم واطفالهم
ودوابهم من البقر والغنم والحمار وقتل في هذه الحادثة خمسة وثمانون

كاهنا ونجا في هذه الحادثة ابن لاخيملك اسمه ابيثار وفر ووصل الى داود عليه السلام واقر داود عليه السلام بانه سبب لقتل اهل بيتك كلهم كما هو مصرح به في الباب الثاني والعشرين من السفر المذكور (٤) في الباب الحادي عشر من سفر صموئيل الثاني هكذا قام داود عليه السلام من فراشه بعد الظهر يمشي على سطح مجلس ملكه فابصر امراة تغتسل على سطحها وكانت جميلة جداً فارسل داود عليه السلام وسأل عن الامراة وقالوا له انها بنت شباع امراة اوريا فارسل داود رسلاً واخذها ونام معها ثم رجعت الى بيتها فحبلت واخبرته وقالت اني قد حبلت فارسل داود عليه السلام الى يواب قائلاً له ارسل الى اوريا فارسل يواب اوريا وسأل داود عليه السلام اوريا عن سلامة يواب وعن سلامة الشعب وفي الحرب ثم قال انزل الى بيتك فخرج اوريا فرقد بباب بيت الملك ولم ينحدر الى بيته واخبروا داود عليه السلام ان اوريا لم ينزل الى بيته فقال داود عليه السلام لماذا لم تنحدر الى بيتك فقال اوريا تابوت الله واسرائيل ويهوذا في الخيام وسيدي يواب وعبيد سيدي في القفر وانا انطلق الى بيتي واكل واشرب وانام مع امرأتي لا وحياتك وحياة نفسك اني لا افعل هذا وقال داود عليه السلام اقم اليوم ايضا ههنا واذا كان الغد ارسلك وبقي اوريا في اورشليم ذلك اليوم وفي اليوم الآخر دعاه داود عليه السلام ليأكل قدامه ويشرب فسكره وخرج وقت المساء فنام مكانه على جانب عبيد سيده ولم ينحدر الى بيته فلما كان الصباح كتب داود عليه السلام صحيفة الى يواب وارسلها بيد اوريا وقال صيروا اوريا في اول الحرب واذا اشتبك الحرب ارجعوا واتركوه وحده ليقتل فلما نزل يواب حول القرية اقام اوريا في المكان الذي يعلم ان الرجال الشجعان هناك فخرج اهل القرية فقاتلوا يواب فسقط من الشعب قوم من عبيد داود عليه السلام واوريا فمات وارسل يواب الى داود عليه السلام واخبره وسمعت امراة اوريا ان زوجها قد مات فناحت عليه فلما انقضت ايام مناحتها ارسل داود عليه السلام فادخلها بيته وصارت له امراة وولدت له ابنا واساء هذا الفعل الذي فعل داود امام الرب انتهى ملخصا وفي الباب الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني حكم الرب لداود عليه السلام على لسان ناثان النبي عليه السلام هكذا (٩) ولماذا ازدريت

بوصية الرب وارتكبت القبيح امام عيني وقتلت اوريا الحيتاني في الحرب واخذت امراته لك امراة وقتلته بسيف بني عمون) ١٤ (ولكن لانك اشمت بك اعداء الرب بهذه الفعلة فالابن الذي ولد لك موتا يموت) فصدر عن داود ثمانية خطيات (الاولى) انه نظر الى امراة اجنبية بنظر الشهوة وقد قال عيسى عليه السلام ان كل من ينظر الى امراة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه كما هو مصرح به في الباب الخامس من انجيل متى (والثانية) انه ما اكتفى عن نظر الشهوة بل طلبها وزنى بها وحرمة الزنا قطعية ومن الاحكام العشرة المشهورة كما قال الله في التوراة لا تزن (والثالثة) ان هذا الزنا كان بزوجة الجار وهذا اشد انواع الزنا وذنب آخر كما هو مصرح به في الاحكام العشرة المشهورة (والرابعة) ما اجرى حد الزنا لا على نفسه ولا على هذه الامراة والآية العاشرة من الباب العشرين من سفر الاحبار هكذا (ومن زنا بامراة صاحبه وزنا بامراة قريبه فليقتل الزاني والزانية) والآية الثانية والعشرون من الباب الثاني والعشرين من سفر الاستثناء هكذا اذا اضطجع رجل مع امراة غيره فكلاهما يموتان الزاني والزانية وانزع الشر من اسرائيل) (والخامسة) ان داود عليه السلام طلب اوريا من العسكر وامره ان يذهب الى بيته وجل غرض داود عليه السلام ان يلقي على جماعته سترا ويكون هذا الحبل منسوبا الى اوريا ولما لم يذهب لاجل ديانته وحلف انه لا يروح فاقام داود عليه السلام اليوم الثاني وجعله سكران بسقي الخمر الكثير ليروح الى بيته في حالة الخمار لكنه لم يرح في هذه الحالة ايضا مراعيا لديانته ولم يلتفت الى زوجته الجميلة التي كانت جائزة له شرعا وعقلا فسبحان الله العزيز حال ديانة العوام عند اهل الكتاب في ترك الامر الجائز لاجل الديانة هكذا وحال ديانة الانبياء الاسرائيلية في ارتكاب الفواحش هكذا (والسادسة) انه لما لم تحصل ثمرة مقصودة على اسكار اوريا عزم داود عليه السلام على قتله فقتله بسيف بني عمون وفي الآية السابعة من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج (لا تقتل البار الزكي) (والسابعة) انه لم يتنبه على خطائه ثم لم يتب ما لم يعاتبه ناثان النبي عليه السلام (والثامنة) انه قد وصل اليه حكم الله بان هذا الولد الذي تولد بالزنا يموت ومع هذا دعا لاجله صائما وصلى وبات على الارض ٢٥ في الباب الثالث عشر من سفر صموئيل الثاني ان امنون الولد الاكبر لداود زنا بثامار

قهرا ثم قال لها اخرجى ولما امتنعت عن الخروج امر خادمه فاخرجها
واغلق الباب خلفها فخرجت صارخة وسمع داود عليه السلام هذه
الامور وشقت عليه لكنه لم يقل لامنون شيئا لمحبته له لانه كان بكره
ثامار هذه اختا لابى شالوم بن داود عليه السلام يقينا ولذلك بغض
ابشالوم امنون وعزم على قتله ولما قدر عليه قتله ٢٦ في الاية الثانية والعشرين
من الباب السادس عشر من سفر صموئيل الثاني هكذا (فضربوا لابشالوم
خيمة على السطح ودخل على سرارى ابيه تجاه جميع اسرائيل) ثم حارب ابشالوم
الاب حتى قتل فى تلك المحاربة عشرون الفا من بنى اسرائيل كما هو
مصرح به فى الباب الثامن عشر فابن داود عليه السلام هذا فاق روبيل
المولد الاكبر ليعقوب عليه السلام بثلاثة اوجه (الاول) (١) انه زنى بجميع
سرارى ابيه بخلاف روبيل فانه زنى بسرية واحدة والثانى ٢ انه زنى
تجاه جميع اسرائيل علانية بخلاف روبيل فانه زنى خفية (والثالث) (٣)
انه حارب اباه حتى قتل عشرون الفا من بنى اسرائيل وداود عليه السلام
مع صدور هذه الامور عن هذا الخلف السوء كان وصى رؤساء العسكر
ان لا يقتله احد لكن يوآب خالف امره وقتل هذا الخلف السوء ولما سمع داود
عليه السلام بكى بكاء شديدا وحزن عليه وانا لا اتعجب من هذه الامور
لان امثالها لو صدرت من اولاد الانبياء بل الانبياء ليست بعجيبة
على حكم كتبهم المقدسة بل اتعجب ان زناه بسرارى ابيه كان
بعدل الرب وهو كان مبيح هذا الزانى لانه كان وعد على لسان ناثان
النبى عليه السلام لما زنى داود عليه السلام بامرأة اوريا فى الباب الثانى عشر
من السفر المذكور هكذا ١١ (فهذا ما يقول الرب هوذا انا مثير عليك
شرا من بيتك وآخذ نساءك عيانك فاعطى صاحبك فيضجع مع نسائك
عيان هذه الشمس) ١٢ (فانك انت فعلت هذا خفيا وانا اجعل هذا
الكلام امام جميع اسرائيل وفى مقابل الشمس) فوفى الله بما وعد ١٧
فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول هكذا ١ (وكان سليمان
الملك قد احب نساء كثيرة غريبة وابنة فرعون ونساء من بنات الموابيين
ومن بنات عمونيين من بنات ادوم ومن بنات الصيدانيين ومن بنات
الحيثانيين) ٢ (من الشعوب الذين قال الرب لبنى اسرائيل لا تدخلوا اليهم
ولا يدخلوا اليكم لئلا يميلوا قلوبكم الى آلهتهم وهؤلاء التصق بهم سليمان

بحب شديد) ٣ (وصار له سبعمائة امرأة حرة وثلاث مائة سرية واغوت
نساؤه قلبه) ٤ (فلما كان عند كبر سليمان اغوت نساؤه قلبه الى آلهة
اخر ولم يكن قلبه سليما لله ربه مثل قلب داود ابيه) ٥ (وتبع سليمان
عستروت اله الصيدانيين وملكوم صنم بني عمون) ٦ (وارتكب سليمان
القبيح امام الرب ولم يتم ان يتبع الرب مثل داود ابيه) ٧ (ثم نصب سليمان
نصبة لكاموش صنم مواب في الجبل الذي قدام اورشليم ولملكوم وثن بني
عمون) ٨ (وكذلك صنع لجميع نسائه الغرباء وهن يبخرن ويذبحن
لالهتهن) ٩ (فغضب الرب على سليمان حيث مال قلبه عن الرب اله اسرائيل
الذي ظهر له مرتين) ١٠ (ونهاه عن هذا الكلام ان لا يتبع آلهة
الغرباء ولم يحفظ ما امره به الرب) ١١ (فقال الرب لسليمان لانك
فعلت هذا الفعل ولم تحفظ عهدي ووصاياي التي امرتك بها اشق
شقاء ملكك واصيره الى عبدك) فصدر من سليمان عليه السلام خمس خطيات
(الاولى) وهي اعظمها انه ارتد في آخر عمره الذي هو وقت التوجه الى الله
وجزاء المرتد في الشريعة الموسوية الرجم ولو كان نبيا ذا معجزات كما هو
مصرح به في الباب الثالث عشر والسابع عشر من سفر الاستثناء ولا يعلم
من موضع من مواضع التوراة انه يقبل توبة المرتد مقبولة لما امر
موسى عليه السلام بقتل عبدة العجل حتى قتل ثلاثة وعشرين الف
رجل على خطاء عبادته (والثانية) انه بنى المعابد العالية للاصنام في الجبل
قدام اورشليم وهذه المعابد كانت باقية مئين سنة حتى نجسها وكسر
الاصنام يوسيا بن آمون ملك يهوذا في عهده بعد موت سليمان عليه السلام
بازيد من ثلثمائة وثلاثين كما هو مصرح به في الباب الثالث والعشرين من
سفر الملوك الثاني (والثالثة) انه تزوج نساء من الشعوب التي كان الله نع
من الالتصاق بهم في الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا (ولا تجعل معهم
زيجة فلا تعطي ابنتك لابنه ولا تتخذ ابنته لابنك (والرابعة) انه تزوج
الف امرأة وقد كانت كثرة الازواج محرمة على من يكون سلطان بني
اسرائيل في الآية السابعة عشر من الباب السابع عشر من سفر الاستثناء
هكذا (ولا تكثر نساؤه لئلا يخدعن نفسه (والخامسة) ان نساءه كن يبخرن
ويذبحن للاوثان وقد صرح في الباب الثاني والعشرين من سفر الخروج
(من يذبح للاوثان فليقتل) فكان قتلهن واجبا وايضا انهن اغوينه

قلبه فكان رجمهن واجبا على ما هو مصرح به في الباب الثالث عشر من سفر الاستثنا وهو ما اجرى عليهم الحدود الى آخر حياته فالجبان داود وسليمان عليهما السلام ما اجرى حدود التوراة على نفسهما ولا على اهل بيتهما فاية مداهنة ازيد من هذا اهذه الحدود وضعها الله للاجراء على المساكين المفلوكين فقط ولم تثبت توبة سليمان عليه السلام من موضع من مواضع العهد العتيق بل الظاهر عدم توبته لانه لو تاب لهدم المعابد التي بناها وكسر الاصنام التي وضعها في تلك المعابد ورجم تلك النساء المغويات على ان توبته ما كانت نافعة لان حكم المرتد في التوراة ليس الا الرجم وما ادعى صاحب ميزان الحق في الصفحة الخامسة والخمسين من طريق الحياة المطبوعة سنة ١٨٤٧ من توبة آدم وسليمان عليهما السلام فادعاء بحت وكذب صرف ٨) قد عرفت في الامر السابع من مقدمة الكتاب ان النبي الذي كان في بيت ايل كذب في تبليغ الوحي وخدع رجل الله المسكين والقاه في غضب الرب واهلكه ٩) في الباب العاشر من سفر صموئيل الاول في حق شاوول ملك اسرائيل السفاك المشهور هكذا ١٠ (واتوا الى الرابية واذا صف من الانبياء استقبله وحل عليه روح الرب فتنبى بينهم) ١١ (وحينما نظره الذين يعرفونه من امس وقبل من الامس فاذا هو مع الانبياء متنبي قال كل امرئ منهم لصاحبه ما هذا الذي اصاب ابن قيس أن شاوول في الانبياء) ١٢ (فاجاب بعضهم لبعض وقالوا من ابوهم من اجل هذا صار مثلا هل ايضا شاوول في الانبياء) ١٣ (وفرغ مما تنبى فاتى الى الخضيرة) والآية السادسة من الباب الحادي عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فاستقام روح الله على شاوول حين سمع هذا القول واحتمى غضبه جدا) يعلم من هذه العبارات ان شاوول كان مستفيضا بروح القدس وكان يخبر عن الحالات المستقبلة وفي الباب السادس عشر من السفر المذكور (وابتعد روح الله من شاوول وصار روح ردي يعذبه بامر الرب) يعلم منه ان هذا النبي سقط عن درجة النبوة فابتعد عنه روح الله وتسلط عليه روح الشيطان وفي الباب التاسع عشر من السفر المذكور هكذا ٢٣ (فانطلق شاوول الى نويت التي في الرامة وحلت عليه ايضا روح الرب فجعل يسير ويتنبى حتى انتهى الى نويت في الرامة) ٢٤ (وخلع هو ثيابه وتنبى هو ايضا امام صموئيل

وسقط عريان نهاره ذلك كله وليلة تلك كلها فصار مثلا هل شاوول في
الانبياء) فحصل لهذا النبي الساقط عن درجة النبوة هذه الدرجة العليا مرة اخرى
ونزل عليه روح القدس نزولا قويا بحيث رمى ثيابه وصار عريانا وكان على هذه
الحالة يوما بليلة فهذا النبي الجامع بين الروح الشيطاني والرحماني كان مجمع
العجايب فمن شاء فلينظر حالاته وعتوه في السفر المذكور (٣٠) يهوذا الاسخريوطي
كان احد الحواريين وكان مستفيضا بروح القدس وممتلئا عنه صاحب
الكرامات كما هو مصرح به في الباب العاشر من انجيل متى وهذا النبي
باع دينه بدنياه وسلم عيسى عليه السلام بايدي اليهود بطمع ثلاثين
درهما ثم خنق نفسه ومات كما هو مصرح به في الباب السابع والعشرين
من انجيل متى وشهد يوحنا في حقه في الباب الثاني عشر من انجيله انه كان
سارقا وكان الكيس عنده وكان يحمل ما يلقى فيه ايكون النبي مثل هذا
السارق البايع دينه بدنياه (٣١) فالحواريون الذين هم في زعمهم افضل
من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام في الليلة التي اخذ اليهود
عيسى عليه السلام وتركوه في ايدي الاعداء وهذا ذنب عظيم وان قيل
ان هذا الامر صدر عنهم لجبنهم والجبن امر طبعي قلت لو سلم هذا
فلا عذر لهم في شيء آخر هو كان اسهل الاشياء وهو ان عيسى عليه السلام
كان في غاية الاضطراب في هذه الليلة وقال لهم ان نفسي حزينة جدا امكثوا
ههنا واسهروا معي ثم تقدم قليلا للصلاة ثم جاء اليهم فوجدهم نياما فقال
لبطرس اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا
فمضى مرة ثانية للصلاة ثم جاء فوجدهم نياما فتركهم ومضى ثم جاء الى
تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا كما هو مصرح به في الباب السادس
والعشرين من انجيل متى ولو كان لهم محبة ما لما فعلوا هذا الامر الا ترى
ان العصاة من اهل الدنيا اذا كان مقتداهم او قريب من اقاربهم في غاية
الاضطراب او المرض الشديد في ليلة لا ينامون في تلك الليلة ولو كانوا
افسق الناس (٣٢) ان بطرس الحواري الذي هو رئيس الحواريين وخليفة
عيسى عليه السلام على ادعاء فرقة كاثلك وان كان متساوي الاقدام في الامر
المتقدم مع الحواريين الباقين لكنه حصل الفضل بان اليهود لما اخذوا
عيسى عليه السلام تبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فجلس خارج الدار
فجاءت جارية قائلة وانت كنت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجميع ثم رأته

اخرى وقالت للذين هناك هذا كان مع يسوع الناصري فانكر ايضا
يقسم انى لست اعرف هذا الرجل وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس
حقا انت ايضا منهم فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف انى لا اعرف هذا الرجل
وللوقت صاح الديك فتذكر بطرس كلام عيسى عليه السلام انك قبل ان
يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات كما هو مصرح به في الباب السادس
والعشرين من انجيل متى وقد قال المسيح عليه السلام له اذهب عني
ياشيطان انت معثرة لى لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس كما هو مصرح به
في الباب السادس عشر من انجيل متى وكتب مقدسهم بولس في الباب الثاني
من رسالته الى اهل غلاطية هكذا ١١ (ولكن لما اتى بطرس الى انطاكية
قاومته مواجهة لانه كان ملوما) ١٢ (لانه قبلما اتى قوم من عند
يعقوب كان يا كل مع الامم ولكن لما اتوا كان يؤخر ويفرز
نفسه خائفا من الذين هم من اهل الختان) ١٣ (وراءى معه باقى
اليهود ايضا حتى ان برنابا ايضا انقاد الى ربائهم ١٤ (لكن لما رأيت
انهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الانجيل قلت لبطرس قدام الجميع
ان كنت وانت يهودى تعيش امميا فلماذا تلزم الامم ان يتهودوا وكان
بطرس يتقدم على الحواريين في القول لكنه في بعض الاوقات لا يدرى
ما يقول كما صرح به في الاية الثالثة والثلاثين من الباب التاسع من انجيل
لوقا وفي الرسالة الثانية من كتاب الثالث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ في بيروت
في الصفحة ٦٠ (ان احد الاباء يقول انه كان برشد يلى داء التحير والمخافة)
يوحنا فم الذهب مقالة ٨٢ و٨٣ في متى ثم في الصفحة ٦١ (يقول فم الذهب
انه كان ضعيفا مختلط العقل والقديس اغوستينوس يقول عن بطرس
انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا ويشك احيانا وتارة يعترف ان
المسيح غير مائت وتارة يخاف ان يموت وكان المسيح يقول له مرة طوبى لك واخرى
يقول له يا شيطان انتهى بلفظه) فهذا الحوارى عندهم افضل من موسى
وسائر الانبياء الاسرائيلية فاذا كان حال الافضل كما علمت
فماذا يعتقد في حق المفضول ١٣٣ كان رئيس الكهنة نبيا غالبا
بشهادة يوحنا في الاية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من
انجيل يوحنا قوله في حق قيافا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١
و١٨٤٤ هكذا (ولم يقل هذا من نفسه لكن من اجل انه كان عظيم الكهنة

فی تلك السنة فتنبئ ان یسوع کان مزمعاان یموت بدل الامة فقوله تنبأ یدل علی نبوته وھذا النبی افتی بقتل عیسی علیه السلام وکفره واھانته فلوکانت ھذه الامور بالنبوة والالھام فعیسی علیه السلام واجب الرد والعیاذ بالله وان کانت باغواء الشیطان فای ذنب اکبر من ھذه واکتفی علی ھذا القدر واقول ان الذنوب المذکورة وامثالها مصرح بها فی کتب العھدین ولم تقدح ھذه الذنوب فی نبوة انبیائهم افلا یستحیون ان یعترضوا علی (محمد) صلی الله علیه وسلم فی امور خفیفة واذ عرفت ھذا فالآن اشرع فی نقل مطاعنهم والجواب عنها واقول (المطعن الاول) مطعن الجهاد وھو من اعظم المطاعن فی زعمهم ویقررونه فی رسائلهم بتقریرات عجیبة یموھم منشأھا العناد الصرف وانا امھد قبل تحریر الجواب امورا خمسة (الامر الاول) ان الله یبغض الکفر ویجازی علیه فی الآخرة یقینا وکذا یبغض العصیان وقد یعاقب الکفار والعصاة فی الدنیا ایضا فعاقب الکفار تارة بالاغراق عموما کما فی عھد نوح علیه السلام فانه اھلك کل ذی حیاة غیر اھل السفینة بالطوفان وتارة بالاغراق خصوصا کما فی عھد موسی علیه السلام حیث اغرق فرعون وجنوده وتارة بالاھلاك مفاجاة کما اھلك اکبر الاولاد لکل انسان وبهیمة من اھل مصر فی لیلة خرج بنو اسرائیل فیها من مصر کما ھو مصرح به فی الباب الثانی عشر من سفر الخروج وتارة بامطار الکبریت والنار من السما وقلب المدن کما فی عھد لوط علیه السلام فانه اھلك سادوم وعاموره ونواحیها بامطار الکبریت والنار وقلب المدن وتارة باھلاکهم بالامراض کما اھلك الاسدود بین بالبواسیر کما ھو مصرح به فی الباب الخامس من سفر صموئیل الاول وتارة بارسال الملك لاھلاکهم کما فعل بعسکر الآثوریین حیث ارسل ملکا فقتل منهم فی لیلة واحدة مائة وخمسة وثمانین الفا کما ھو مصرح به فی الباب التاسع عشر من سفر الملوك الثانی وتارة یکون بجهاد الانبیاء ومتبعیهم کما ستعرف فی الامر الثانی وکذا یعاقب العصاة ایضا تارة بالخسف والنار کما اھلك قورح وداثان وابیرم وغیرھم لما خالفوا موسی علیه السلام فانفلقت الارض وابتلعت قورح وداثان وابیرم ونساءھم واولادھم واثقالهم ثم خرجت نار فاکلت مائتین وخمسین رجلا کما ھو مصرح به فی الباب السادس عشر من سفر العدد وتارة بالاھلاك مفاجاة کما اھلك اربعة عشر الفا وسبعمائة

لما خالف بنوا اسرائيل فى قصة هلاك قورح وغيره ولو لم يقم هارون عليه
السلام بين الموتى والاحياء ولم يستغفر للقوم لهلك الكل بغضب الرب
فى هذا اليوم كما هو مصرح به فى الباب المذكور وكما اهلك خمسين الفا وسبعين
رجلا من اهل بيت الشمس على انهم راؤا تابوت الله كما هو مصرح به فى الباب
السادس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الحيات المؤذية كما ان بنى
اسرائيل لما خالفوا موسى عليه السلام مرة اخرى ارسل الله عليهم الحيات المؤذية
فجعلت تلدغهم فمات كثير منهم كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين
من سفر العدد وتارة بارسال الملك كما اهلك سبعين الفا فى يوم واحد على
ان داود عليه السلام عد بنى اسرائيل كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين
من سفر صموئيل الثانى وقد لا يعاقب الكفار والعصاة فى الدنيا
الا ترى ان الحواريين على زعم المسيحيين كانوا افضل من موسى وسائر الانبيا
الاسرائيلية ومن تابوت الله وان قاتليهم عند المسيحيين اسوأ من كفار
عهد نوح ولوط وموسى عليهم السلام وقتل نيرو الظالم المشرك الذى كان
ملك ملوك الروم بطرس الحوارى وزوجته وبولس وكثيرا من المسيحيين باشد
انواع القتل وكذا قتل اكثر الكفار الحواريين وتابعيهم وما اهلكهم الله بالاغراق
ولا بامطار الكبريت والنار وقلب المدن ولا بقتل ابكار الادم ولا بابتلائهم
بالامراض ولا بارسال الملك ولا بارسال الحيات ولا بوجه آخر (الامر
الثانى) ان الانبياء السابقين ايضا قاتلوا الكفار وسبوا نساءهم وذراريهم
ونهبوا اموالهم ولا تختص هذه الامور بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
كما لا يخفى على من طالع كتب العهدين ولهذا شواهد كثيرة اكتفى على ايراد
بعضها ١ فى الباب العشرين من كتاب الاستثناء هكذا ١٠ (واذا دنوت
من قرية لتقاتلها ادعهم اولا الى الصلح) ١١ (فان قبلت وفتحت لك
الابواب فكل الشعب الذى بها يخلصون ويكونون لك عبيدا يعطونك
الجزية) ١٢ (وان لم ترد تعمل معك عهدا وتبدى بالقتال معك فقاتلها
انت) ١٣ (واذا اسلمها الرب الهك بيدك اقتل جميع من بها من
جنس الذكور بحد السيف) ١٤ (دون النساء والاطفال والدواب وما كان
فى القرية غيرهم واقسم للعسكر الغنيمة باسرها وكل من سلب عدائك
الذى يعطيك الرب الهك) ١٥ (وهكذا فافعل بكل القرى البعيدة
منك جدا وليست من هذه القرى التى ستأخذها ميراثا) ١٦ (فاما القرى

التي تعطيك انت اياها فلا تستحيي منها نفسا البتة) ١٧ (ولكن اهلكهم
اهلاكا كلهم بحد السيف الحيثي والاموري والكنعاني والفرزي والحوا
واليبوسي كما اوصاك الرب الهك) فظهر من هذه العبارة ان الله امر في حق
القبائل الست اعني الحيثانيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين
والحوايين واليبوسيين ان يقتل بحد السيف كل ذي حياة منهم ذكورهم
واناثهم واطفالهم وامر فيما عداهم ان يدعوا اولا الى الصلح فان رضوا به
وقبلوا الاطاعة واداء الجزية فبها وان لم يرضوا يحاربوا فاذا حصل الظفر
عليهم يقتل ذكرهم بالسيف ويسبى نساؤهم واطفالهم وينهب دوابهم
واموالهم وتقسم على المجاهدين وهكذا يفعل بكل القرى التي هي بعيدة
من قرى الامم الست وهذه العبارة الواحدة تكفي في جواب بعض
تقريراتهم الواهية وقد نقلها علماء الاسلامية سلفا وخلفا في مقابلتهم
لكنهم يسكتون عنها كانهم لم يروها في كلام المخالف ولا يجيبون عنها
لا بالتسليم ولا بالتاويل (٢) في الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج
هكذا ٢٣ (وينطلق ملاكي امامك فيدخلونك على الاموريين والحيثانيين
والفرزانيين والكنعانيين والحوايين واليبوسانيين الذين انا اخربهم)
٢٤ لا تسجد لآلهتهم ولا تعبدها ولا تعمل كاعمالهم ولكن خربهم تخريبا
واكسر اوثانهم) (٣) في الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج في حق الامم
الست هكذا ١٢ (فاحذر ان تعاهد البتة سكان تلك الارض الذين
تاتيهم لئلا يكونوا لك عثرة) ١٣ (ولكن اهدم مذابحهم وكسر
اصنامهم واقطع نساكهم) (٤) في الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد
٥١ (مر بني اسرائيل وقل لهم اذا عبرتم الاردن وانتم داخلون ارض
كنعان) ٥٢ (فابيدوا كل سكان تلك الارض واسحقوا مساجدهم
واكسروا اصنامهم المنحوتة جميعها واعقروا مذابحها كلها) ٥٥
(فان انتم ان لم تبيدوا سكان الارض فالذين يبقون منهم يكونون لكم
كاوتاد في اعينكم ورماح في اجنابكم ويشقون عليكم في الارض التي تسكنونها)
٥٦ (وما كنت عزمت ان افعل بهم سافعله بكم) (٥) في الباب السابع من سفر
الاستثناء هكذا ١ (اذا ادخلك الرب الهك الارض التي تدخل لترثها
وتبيد الشعوب الكثيرة من قدامك الحيثي والجرجاشي والاموراني
والكنعاني والفرزاني والحوايني واليبوساني سبعة امم اكثر منكم عددا واشد

منكم) ٢ (وسلمهم الرب الهك بيدك فاضربهم حتى انك لا تبقى منهم بقية فلا تواثقهم ميثاقا ولا ترحمهم) ٥ (ولكن فافعلوا بهم هكذا خربوا مذابحهم واكسروا اصنامهم واقطعوا مناسكهم واوقدوا اوثانهم) فعلم من هذه العبارات ان الله امر باهلاك كل ذي حياة من الامم السبع وعدم الرحمة عليهم وعدم المعاهدة معهم وتخريب مذابحهم وكسر اصنامهم واحراق اوثانهم وقطع مناسكهم وشدد في اهلاكهم تشديدا بليغا وقال ان لم تهلكوهم افعل بكم ما كنت عزمت ان افعله بهم ووقع في حق هذه الامم السبعة (انهم اكثر منكم عددا واشد منكم) وقد ثبت في الباب الاول من سفر العدد ان عدد بني اسرائيل الذين كانوا صالحين لمباشرة الحروب وكانوا ابناء عشرين سنة وما فوقها كان ستمائة الف وثلاثة الاف وخمسمائة وخمسين رجلا وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا او اناثا وكذا اناث سائر الاسباط الاحد عشرة مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد ولو اخذنا عدد جميع بني اسرائيل وضممنا المتروكين والمتروكات كلهم بالمعدودين لا يكون الكل اقل من الفي الف وخمسمائة الف اعني مليونين ونصف مليون وهذه الامم السبعة اذا كانت اكثر منهم عددا واشد منهم فلا بد ان يكون عدد هذه الامم اكثر من عددهم والف القسيس دقتر كث كتابا باللسان الانكليزي في بيان صدق الاخبارات عن الحوادث المستقبلة المندرجة في كتبهم المقدسة وترجم القسيس مريك باللسان الفارسي وسماه كشف الآثار في قصص انبياء بني اسرائيل وهذه الترجمة طبعت في ادنبرغ سنة ١٨٤٦ من الميلاد و سنة ١٢٦٤ من الهجرة ففي الصفحة ٦٦ من هذه الترجمة (علم من الكتب القديمة ان البلاد اليهودية كان فيها قبل خمسمائة وخمسين سنة من الهجرة ثمانية كرورات) اي ثمانون مليونا (من ذي حياة انتهى) فالغالب ان هذه البلاد في عهد موسى عليه السلام كانت معمورة مثلها او ازيد منها فامر الله بقتل ثمانين مليونا او اكثر منها من ذي حياة ٦ في الاية العشرين من الباب الثاني والعشرين من سفر الخروج هكذا (من يذبح للاوثان فليقتل) ٧ من طالع الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء علم ان الداعي الى عبادة غير الله ولو كان نبيا صاحب المعجزات واجب القتل وكذا الداعي الى عبادة الاوثان واجب الرجم

وان كان من الاقارب او من الاصدقاء وان عبدها اهل القرية يقتل هؤلاء
كلهم ودوابهم بحد السلاح وتحرق القرية ومتاعها واموالها بالنار
وتجعل تلا ثم لاتبنى ٨ في الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا ٢
(اذا وجد عندك بجوار احد ابوابك التي يعطيك الرب الهك رجل او امراة تعمل
سيئة قدام الرب الهك ويعبدوا ميثاقه) ٣ (ليذهبوا ويعبدوا
آلهة اخرى ويسجدوا لها ويسجدوا للشمس والقمر ولكل اجناد
السماء مالم آمر به انا) ٤ (وانت اخبرت بذلك وسمعت ذلك
وفحصت عنه بحرص فوجدت ان ذلك حق وانها قد صنعت رجاسة
فاخرج الرجل او الامراة الذي فعل الفعل السيئ الى ابواب قريتك
وارجموه بالحجارة) ٩ في الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ٢١
(واعطي نعمة لهذا الشعب قدام المصريين واذا ما اردتم الخروج
فلا تخرجوا فارغين) ٢٢ (بل تسال الامراة من جارتها ومن التي هي
ساكنة دارها اواني فضة وذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم
وتسلبون مصر) ثم في الباب الحادي عشر من السفر المذكور قول الله
لموسى عليه السلام هكذا ١ (فتحدث في مسمع الشعب اذ يسئل الرجل
صاحبه والمراة من صاحبتها اواني فضة واواني ذهب) ٣ (والرب يعطي
لشعبه نعمة قدام المصريين) ثم في الباب الثاني عشر من السفر المذكور
هكذا ٣٥ (وفعل بنوا اسرائيل كامر موسى واستعاروا من المصريين
اواني فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) ٣٦ (فاما الرب وهب
نعمة لشعبه امام المصريين ان يعيروهم واستلبوا المصريين) فاذا كان
عدد بني اسرائيل كما علمت واستعار رجالهم ونساؤهم من المصريين
يكون ما استعاروه مالا غير محصود كما وعد الله اولا بانكم تسلبون مصر
ثم اخبر ثانيا واستلبوا المصريين لكنه اجاز لهم السلب بحيلة الاستعارة
التي هي في الظاهر خديعة وغدر ١٠ في الباب الثاني والثلاثين من سفر
الخروج في حال عبادة العجل هكذا ٢٥ (فنظر موسى عليه السلام
الشعب انه قد صار عريانا لانما عراه هارون لعار النجاسة وجعله عريانا
بين الاعداء) ٢٦ فقام في باب المحلة وقال من كان من حزب الرب
فليقبل الي فاجتمع اليه جميع بني لاوي) ٢٧ (وقال لهم هذا ما يقول
الرب اله اسرائيل ليتقلد كل رجل منكم سيفه وجوزوا في وسط المحلة من

باب الى باب وارتدوا وليقتل الرجل منكم اخاه وصاحبه وقريبه) ٢٨
(فصنع بنو لاوى كما امرهم موسى عليه السلام فقتلوا فى ذلك اليوم من
الشعب نحو ثلاثة وعشرين الف رجل) فقتل موسى عليه السلام على
عبادة العجل ثلاثة وعشرين الفا واعلم انه وقع فى الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨٣١ و١٨٤٤ و١٨٤٨ التى نقلت عنها هذه العبارة
لفظ ثلاثة وعشرين الف رجل ١١ فى الباب الخامس والعشرين
من سفر العدد ان بنى اسرائيل لما زنوا ببنات مواب وسجدوا لالهتهن
امر الرب بقتلهم فقتلهم فقتل موسى اربعة وعشرين الفا منهم (١٢) من
طالع الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ظهر له ان موسى عليه
السلام لما ارسل اثنى عشر الف رجل مع فنحاس بن العازار لمحاربة اهل
مديان فحاربوا وانتصروا عليهم وقتلوا كل ذكر منهم وخمسة ملوكهم
وبلعام وسبوا نساءهم واولادهم ومواشيهم كلها واحرقوا القرى والمساكن
والمدائن بالنار فلما رجعوا غضب عليهم موسى عليه السلام وقال لم استحييتم
النساء ثم امر بقتل كل طفل مذكر وكل امرأة ثيبة وابقاء الابكار ففعلوا كما امر
وكانت الغنيمة من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين الفا ومن البقر اثنين
وسبعين الفا ومن الحمير احدى وستين الفا ومن الابكار اثنين وثلاثين
الفا وكان لكل مجاهد ما نهب من غير الدواب والانسان وما بين مقداره
فى هذا الباب غير ان رؤساء الالوف والمئين اعطوا الذهب لموسى والعازار
ستة عشر الفا وسبعمائة وخمسين مثقالا واذا كان عدد النساء الابكار اثنين
وثلاثين الفا فكم يكون مقدار المقتولين من الذكور مطلقا شيوخا كانوا او
شبانا او صبيانا ومن النساء الثيبات ١٣ عمل يوشع عليه السلام بعد موت
موسى عليه السلام على الاحكام المندرجة فى التوراة فقتل المليونات الكثيرة
ومن شاء فليطالع هذا الحال فى كتابه من الباب الاول الى الباب الحادى عشر
وقد صرح فى الباب الثانى عشر من كتابه انه قتل احدى وثلاثين سلطانا
من سلاطين الكفار وتسلط بنو اسرائيل على ممالكهم ١٤ فى الباب
الخامس عشر من سفر القضاة فحال شمشون هكذا ووجد فكا اعنى
خد حمار فمد يده واخذه وقتل به الف رجل ١٥ فى الباب السابع والعشرين
من سفر صموئيل الاول ٨ (وصعد داود ورجاله وكانوا ينهبون اهل
جاسور وجرز وعمالق لان هؤلاء كانوا سكان الارض من الدهر من حد

سورا حتى حد مصر) ٩ (وكان يخرب داود كل الارض ولم يكن يبقى منهم رجلا ولا امرأة ويأخذ الغنم والبقر والحمير والجمال والامتعة وكان يرجع ويأتي الى انخيس) انظروا الى فعل داود عليه السلام انه كان يخرب الارض وما كان يبقي رجلا ولا امرأة من اهل جاسور وجرزو وعمالق وينهب دوابهم وامتعتهم ١٦ في الباب الثامن من سفر صموئيل الثاني ٢ وضرب المواببين ومسحهم بالحبال واضجعهم على الارض ومسح حبلين للقتل وكل حبلا واحدا للاستحياء وكان المواببون عبيدا لداود يؤدون اليه الخراج ٣ وضرب داود ايضا هددعازار بن راحوب ملك صوبا الخ) ٤ (واخذ داود منه الفا وسبعمائة فارس ومن رجاله عشرين الفا الخ) ٥ (فاتت ارام دمشق ليعينوا هددعازار ملك صوبا وضرب داود من ارام اثنين وعشرين الف رجل) فانظروا الى فعل داود عليه السلام بالمواببين وهددعازار وبجيشه وبجيش ارام ١٧ الاية الثامنة عشر من الباب العاشر من سفر صموئيل الثاني هكذا (وهرب السريانيون من بين يدي اسرائيل وقتل داود من السريانيين سبعمائة مركب واربعين الف فارس وسوباك رئيس الجيش ضربه فمات في ذلك المكان) ١٨ وفي الباب الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني هكذا ٢٩ (فجمع داود جميع الشعب وسار الى رابة فحارب اهلها وفتحها) ٣٠ (واخذ تاج ملكهم عن راسه وكان وزنه قنطارا من الذهب وكان فيه جواهر رفيعة ووضعوه على داود وغنيمة القرية اخرجها كثيرة جدا) ٣١ (والشعب الذين كانوا فيها آخذهم ونشرهم بالمناشير وداسهم بموارج حديد وقطعهم بالسكاكين واجازهم بقمين الاجاجر كذلك صنع بجميع قرى بني عمون ورجع داود وجميع الشعب الى اورشليم) ونقلت هذه العبارة لفظا لفظا عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ و سنة ١٨٤٤ فانظروا كيف قتل داود عليه السلام بني عمون قتلا شنيعا واهلك جميع القرى بمثل هذا العذاب العظيم الذي لا يتصور فوقه ١٩ في الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان ايليا عليه السلام ذبح اربعمائة وخمسين رجلا من الذين يدعون انهم انبياء بعل ٢٠ لما فتح اربعة ملوك سادوم وعاموره ونهبوا جميع اموال اهاليهما واسروا لوطا عليه السلام ونهبوا ماله ايضا

ووصل هذا الخبر الى ابراهيم عليه السلام خرج ابراهيم عليه السلام ليخلص
لوطا عليه السلام ففى بيان هذا الحال فى الباب الرابع عشر من سفر
التكوين هكذا ١٤ (فلما سمع ابرام ان لوطا ابن اخيه سبى فاحصى
غلمانه اولاد بيته ثلثمائة وثمانية عشر وانطلق فى اثرهم حتى الى دان) ١٥
(وفرق ارفاقه ونزل عليهم ليلا وضربهم وطردهم الى حوبا التى هى من
شمال دمشق) ١٦ (واسترد المقتنى كله ولوط ابن اخيه وما له
والنسوة ايضا والشعب) ١٧ (وخرج ملك سادوم للقائه بعد ما رجع من
قتل كدرلعومر والملوك الذين معه فى وادى شوا الذى هو وادى الملك) ١
فى الباب الحادى عشر من الرسالة العبرانية هكذا ٣٢ (وماذا اقول ايضا
لانه يعوزنى الوقت ان اخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود
وصموئيل والانبياء) ٣٣ (الذين بالايمان قهروا ممالك صنعوا برا نالوا
مواعيد سدوا افواه اسود) ٣٤ (اطفأوا قوة النار نجوا من حد السيف
تقووا من ضعف صاروا اشداء فى الحرب هزموا جيوش غرباء) فظهر من
كلام مقدسهم بولس ان قهر هؤلاء الانبياء ممالك واطفاءهم النار ونجاتهم
من حد السيف وهزمهم جيوش الكفار كان من جنس البر لا من جنس
الاثم وكان منشأها قوة الايمان ونيل مواعد الرحمن لا قساوة القلب والظلم
وان كان افعال بعضهم فى صورة اشد انواع الظلم سيما فى قتل الصغار الذين
ما كانوا متدنسين بدنس الذنوب وقد عد داود عليه السلام جهاداته من
الحسنات حيث قال فى الزبور الثامن عشر ٢٠ (ويجازينى الرب مثل برى
ومثل طهارة يدى يكافئنى) ٢١ (لانى حفظت طرق الرب ولم اكفر بالهى)
٢٢ لان جميع احكامه قدامى وعدله لم ابعده عنى) ٢٣ (واكون
معه بلا عيب لانه حفظنى من اثمى) ٢٤ (ويجازينى الرب مثل برى ومثل
طهارة يدى قدام عينيه) وقد شهد الله ان جهاداته وسائر افعاله الحسنة
كانت مقبولة عند الله فى الاية الثامنة من الباب الرابع عشر من سفر الملوك
الاول قول الله هكذا (داود عبدى الذى حفظ وصاياى وتبعنى من كل
قلبه وعمل بما حسن امامى) فما قال صاحب ميزان الحق وغيره من علماء
پروتستنت ان جهادات داود عليه السلام كانت لاجل سلطنته وملكه
فمنشاؤه قلة الديانة لان قتل النساء والاطفال وكذا قتل جميع اهل
بعض البلاد ما كان ضروريا لاجل هذه المصلحة حتى انا نقول انا لو فرضنا ان هذا

القتل كان لاجل السلطنة لكنه لا يخلو اما ان يكون مرضيا لله وحلالا له او يكون مبغوضا عند الله ومحرما عليه فان كان الاول ثبت مطلوبنا وان كان الثاني لزم كذب قوله وقول مقدسهم وكذب شهادة الله في حقه ولزم ان يكون دماء الوف من المعصومين وغير واجبي القتل في ذمته ودم البرئ الواحد يكفي للهلاك فكيف تحصل له النجاة الاخروية في الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا (وانتم تعلمون ان كل قاتل نفس ليس له حياة ابدية ثابتة فيه) وفي الباب الحادي والعشرين من المشاهدات (واما الجبانون والكفار والمرذولون والقتلة والزناة والسحرة وعبدة الاوثان وكل الكذابين يكون نصيبهم في البحيرة الموقدة بالنار والكبريت هذا هو الموت الثاني) والعياذ بالله وخوف التطويل اكتفي على هذا القدر (الامر الثالث) لا يشترط ان تكون الاحكام العملية الموجودة في الشريعة السابقة باقية في الشريعة اللاحقة بعينها بل لا يشترط ان تكون هذه الاحكام العملية باقية في شريعة واحدة من اولها الى آخرها بل يجوز ان تختلف هذه الاحكام بحسب اختلاف المصالح والازمنة والمكلفين وقد عرفت هذه الامور في الباب الثالث بما لا مزيد عليه فكان الجهاد مشروعا في الشريعة الموسوية على طريق هو اشنع انواع الظلم عند منكر النبوة ولم تبق مشروعيته في الشريعة العيسوية وما كان بنو اسرائيل مأمورين بالجهاد قبل خروجهم عن مصر وصاروا مأمورين به بعد خروجهم وعيسى عليه السلام يقتل الدجال وعسكره بعد نزوله كما هو مصرح به في الباب الثاني من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي والباب التاسع عشر من المشاهدات وكذا لا يشترط ان تكون معاملة (تنبيه) الكفار والعصاة على طريقة واحدة كما علمت في الامر الاول فلا يجوز لمن يعتقد النبوة والوحي ان يعترض في مثل هذه الامور على شريعة فلا يجوز له ان يقول ان اهلاك كل ذي حياة غير اهل السفينة في طوفان نوح عليه السلام واهلاك اهل سادوم وعاموره ونواحيهما في عهد لوط عليه السلام واهلاك كل ولد اكبر من اولاد الانسان والبهيمة من اهل مصر ليلة خروج بني اسرائيل عنها في عهد موسى عليه السلام كان ظلما سيما اهلاك الوف الوف في حادثة الطوفان واهلاك الوف في الحادثتين الاخيرتين من اولاد الانسان الصغار واولاد البهيمة التي هي ما كانت متدنسة

مذنب من الذنوب وكذا لا يجوز ان يقول ان قتل الامم السبعة كلها بحيث
لا يبقى منهم بقية لا سيما قتل اولادهم الصغار الذين ما كانوا اقترفوا ذنبا
ظلم او ان يقول ان قتل الرجال وسبى الذراري ونهب الاموال من غير الامم
السبعة او ان قتل ذكور المديانيين كلهم حتى الطفل الرضيع وكذا قتل
نسائهم الثيبات كلها وابقاء الابكار لاجل انفسهم ونهب الاموال
والدواب ظلم او ان يقول ان جهادات داود عليه السلام وجهادات سائر
الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام او ان ذبح ايليا عليه السلام اربعمائة
وخمسين رجلا من انبياء بعل او ان قتل عيسى عليه السلام بعد نزوله
الدجال وعسكره ظلم لا يجوز العقل ان يفعل الله او يامر احدا بامثال هذا
الظلم وكذا لا يجوز ان يقول ان قتل الذابح للاوثان وكذا قتل من يرغب
الى عبادة غير الله وكذا قتل اهل القرية كلها اذا ثبت منهم الترغيب كذا
قتل موسى عليه السلام ثلاثة وعشرين الفا من عبدة العجل وكذا قتل
موسى عليه السلام اربعة وعشرين الفا من الذين زنوا ببنات مواب
وسجدوا لالهتهن ظلم شنيع وفي هذه الاحكام اجبار بان يثبت الانسان
على الشريعة الموسوية لاجل خوف القتل والرجم وظاهر ان الايمان القلبي
لا يمكن ان يحصل بالاجبار بل يستحيل ان يحصل للانسان محبة الله ايضا
بالاجبار فامثال هذه الاحكام لا تكون من جانب الله تعالى من لا يكون
معتقدا بالنبوة والشرائع ويكون ملحدا او زنديقا وينكر امثال هذه الاحكام
لم تستبعد منه لكنا لا كلام لنا معه في هذا الكتاب بل كلامنا فيه
المسيحيين عموما وعلماء بروتستنت خصوصا (الامر الرابع) ان علماء بروتستنت
يدعون كذبا ان دين الاسلام شاع بالسيف وهذا الادعاء غير صحيح كما علمت
في الامر السابع من مقدمة الكتاب وافعالهم غير اقوالهم فانهم وكذا سلاطين
من اهل التثليث اذا تسلطوا تسلطا تاما اجتهدوا في اعدام المخالفين لا بالطلب
فقط كما لا يخفى على من طالع كتبهم ورسائلهم فانقل حالهم بالنسبة الى اليهود من كتاب
كشف الاثار في قصص انبياء بني اسرائيل الذي عربته في بلاد الامر الثاني
فاقول قال صاحبه في الصفحة ٢٧ (السلطان الاعظم الذي كان قبل
الهجرة بثلاث مائة سنة تقريبا امر بقطع اذان اليهود واجلائهم الى اقاليم
مختلفة ثم امر ملك الملوك الرومي في القرن الخامس من القرون المسيحية
باخراجهم من البلدة السكندرية التي كانت ماثبهم مرمدة وكانوا

اليها من كل جانب فسجن من سجن فيها واخرج بعضهم وحكم عليهم ومنع عبادة قومهم
وعدم قبول شهاداتهم وعدم ثبات الوصية لو اوصى احدهم لاحد في ماله
وما ظهر منهم بمخالفة ما لاجل هذه الاحكام من جميع اموالهم وقتل كثيرا
منهم وبسلطة الدماء بقتل او حبس جميع يهود هذا الاقليم ثم قال في الصفحة
٢٨ (ان الملك انطيوخس لما سمع ان البعض صار مقرا بانه قطع اعضاء
البعض فقتل البعض واعطى الباقي منهم كلهم وظائف الملوك في جميع مملكته
من الاسقاطات انواع الظلم ثم اجلاهم من مملكته آخر الامر فهيج ولاة
الممالك الاخرى على ان يعاملوا اليهود هذه المعاملة فكان حال اليهود انهم
تخلصوا الظلم من اسبانيا الى فرنسا وايطاليا بعد مدة قليلة كلفوا في مملكة
اسبانيول لقبول الشروط من الشرع ما تقلد ثم ان تكاليف الملة المسيحية
فانه اوامر شروطا يكون تحملها صعبا كان امرهم كلها بجلاء من اوطانهم
وسار مثل هذه المعاملة منهم في ديار فرانس فهؤلاء المساكين كانوا ينتقلون
من اقليم الى اقليم ولا يحصل لهم موضع القرار ولم يحصل لهم الامن في اسبانيا
الكبير ايضا الا قليلا في كثير من الاوقات كما تقلوا في ممالك الفرنج) ثم قال
في الصفحة ٢٩ (ان اهل مملكة ايطاليا كانوا يعتقدون باعتقاد انهم كفار
وعلماء هذه الملة عقدوا مجلسا للمشاورة واجروا عليهم عدة احكام الاول
من حمى يهوديا يلاحظ مسيحي يكون خاطئا ويخرج من الملة والثاني
انه لا يبقى يهودي منصبا في دولة من الدول والثالث لو كان مسيحي عبد
اليهودي فهو حر والرابع لا ياكل احد مع اليهودي ولا يعامله والخامس
ان ينزع الاولاد منهم ويربى في الملة المسيحية وهكذا كان احكام اخر) اقول
لاشك ان الحكم الخامس افسد انواع الاكراه (ثم قال كانت عادة اهل البلدة
تولوس من اقليم فرانس انهم كانوا يلطمون وجوه اليهود في عيد الفصح
وكان رسم البلدة بزيرس ان اهلها من اول يوم الاحد من ايام الفصح
الى يوم العيد كانوا يرمون اليهود بالحجارة وكان يكثر القتل ايضا في هذا
الرمي وكان حاكم البلدة المسيحي المذهب يهيج اهلها على هذا الفعل)
ثم قال في الصفحة ٣٠ وفي سلطنتي فرانس في حق اليهود امرا وهو
انهم كانوا يتركون اليهود الى ان يصيروا اغنياء بالكسب في التجارة ثم يسلبون
اموالهم فبلغ هذا الظلم لاجل التنفع فاشتهر لما صار فيلبس اوغسطس
سلطانا في فرانس اولا [illegible] من ديون اليهود التي كانت على

المتعصبين تابرا من الباقي ذمة للمسيحيين وما اهلها اليهود ثم حتم باخراج
اليهود كلهم من مملكته ثم جلس على سرير السلطنة سنط لويس وهو طرد
اليهود مرتين في مملكته واجلاهم مرتين ثم اجلى چارلس السادس اليهود
من مملكة فرانس وقد ثبت من التواريخ ان اليهود اجلوا من مملكة
فرانس سبع مرات وعدد اليهود الذين اخرجوا من مملكة اسپانيول يوجد
في حالة القلة لا يكون اقل من مائة الف وسبعين الف بيت وفي مملكة
نمسا قتل كثير منهم ونهب كثير منهم ونجا منهم قليل وهم الذين تنصروا وقتل
كثير منهم بان سدوا ابوابهم ثم اهلكوا انفسهم واولادهم وازواجهم
واموالهم اما بالاغراق في البحر او بالاحراق بالنار وقتل غير محصور
في الجهاد المقدس وكان الانكليز اتفقوا على ان يظلموا اليهود فلما حصل الظلم
العظيم ليهود هذه البلدة بسبب الظلم قتل بعضهم بعضا فقتل الاب
ولده من الرجال والنساء والاطفال وصاروا اذلاء في هذه المملكة
بحيث اذا اتى الامراء على السلطان قتلوا سبعمائة يهودي ونهبوا اموالهم
ان يظهروا شوكتهم على الناس وسلك رچارد وجان وهنري الثالث ملوك
انكلترة في امر اليهود ظلما سيما هنري الثالث فانه كانت عادته
نهب اليهود بكل طريق على وجه الظلم وعدم الرحم وكان جعل الاغنياء
الكبار فقراء من ظلمهم بحيث رضوا على الجلاء واستجازوا ان يخرجوا
من مملكته لكنه ما قبل هذا الامر منهم ايضا ولما جلس
السلطنة ختم الامر بان نهب اليهود كلها ثم اجلاهم من
من خمسة عشر الف يهودي في غاية العسر) ثم قال في الصفحة
(نقل مسافر اسمه متولى انه كان حال قوم پرتكال قبل خمسمائة عام
كانوا ياخذون اليهودي ويحرقونه بالنار ويجيء
احراقه كالحجاج يوم العيد وكانوا يفرحون وكانت النساء ليعملن
احراقهم لاجل الفرح) ثم قال في الصفحة ٣٣ (ان الپاپا التاسع وعظم
فرقة كاثلك قد رعلة قوانين شديدة في حق اليهود
لا تأذى قصص انبياء بني اسرائيل) وقال صاحب سير
السادس من قسطنطين الاول امر بمشورة امرائه في سنة ٣٧٩ (ان يتنصر
من هو في السلطنة الرومية وقتل من لم يتنصر انتهى) واعطى كراهة رب
بطرس نبوتين هذا من الاخبار عن الحوادث المستقبلة

فى الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٥ فى بلدة لندن ففى الصفحة ٦٥
من المجلد الثانى فى بيان تسلط اهل التثليث على اورشليم هكذا
(فتحوا اورشليم فى الخامس عشر من شهر تموز الرومى سنة ١٠٩٩ بعد
ما حاصروا خمس اسبوعات وقتلوا غير المسيحيين فقتلوا ازيد من سبعين
الفا من المسلمين وجمعوا اليهود واحرقوهم ووجدوا فى المساجد غنائم
عظيمة انتهى) واذا عرفت حال ظلمهم فى حق اليهود خصوصا فى عهد
رعية السلطنة عموما وما فعلوا عند تسلطهم على اورشليم فلا انى اذكر
مثل ما فعلوا بالنسبة الى غيرهم من المسيحيين وانقل هذه الحالات
عن كتاب ثلاث عشر رسالة الذى طبع فى بيروت سنة ١٨٤٩ من الميلاد
باللسان العربى فاقول فى الصفحة ١٥ و١٦ (اما الكنيسة الرومانية
فقد استعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرد الشنيع ضد البروتستنت
اى الشهود او بالحرى الشهداء وذلك فى ممالك اوروبا ويظن انها احرقت
فى النار اقل ما يكون مائتين وثلاثين الفا من الذين آمنوا بيسوع
دون البابا واتخذوا الكتب المقدسة وحدها هدى وارشادا لايمانهم
واعمالهم وقد قتلت بعضا منهم الوف وربوات بحد السيف والحبوس
والكلبتين وهى آلة لتقطيع المفاصل بالجذب وانواع العذابات المتنوعة
ففى فرنسا قتلت فى يوم واحد ثلاثون الف رجل وذلك فى اليوم الملقب
بيوم ماربرثولماوس وعلى هذا الاسلوب اذيالها مختضبة بدماء القديسين)
انتهى كلامه بلفظه فى الصفحة ٣٣٨ فى الرسالة الثانية عشرة من الكتاب
المذكور (يوجد قانون وضع فى المجمع الملتئم فى توليدو فى سبانيا
يقول اننا نضع قانونا ان كل من يقتبل الى هذه المملكة فيما بعد
لا يأذن له ان يصعد الى الكرسى ان لم يحلف اولا انه لا يترك احدا غير
كاثوليكى يعيش فى مملكته وان كان بعدما اخذ الحكم يخالف هذا العهد
فليكن محروما قدام الاله السرمدى وليصر كالحطب للنار الابدية)
مجموع المجامع من كاردنا وجه ٤٠٤ (وفى المجمع اللاترانى يقولون ان جميع
الملوك والولاة وارباب السلطنة فليحلفوا انهم بكل جهدهم وقلوبهم
يستاصلون جميع رعاياهم المحكوم عليهم من رؤساء الكنيسة بانهم اراتقة
ولا يتركون احدا منهم فى نواحيهم وان كانوا لا يحفظون هذا اليمين فشعبهم
محلول من الطاعة لهم) راس ٣ (وهذا القانون قد ثبت ايضا فى مجمع

قسطنطينيا) مجلس ٩ (وتبرسم البابا مرتينوس الخامس)
(وفي اليمين التي حلفت بها الاساقفة تحت رياسة البابا بوليوس
الثالث سنة ... يوجد هذا الكلام انا الاراتقة واهل الاشيم
والمعاداة على سيدنا البابا وخلفائه هؤلاء بكل قوتنا نطردهم
واجمع اللاتران وجمع قسطنطينيا طولوني اذا الذي يملك الاراتقة
الذي وسلطان ان ياخذ منهم كل ما لهم ويسلمه لنفسه من غير
لاتران ٤ مجلد ٢ فصل وجه ١٥٢ وجمع قسطنطينيا جلسة
مجلد ٧ (وانا البابا انيوشنسيوس الثالث نقول ان هذا
على الاراتقة نحن نامر كل الملوك والحكام ونلزمهم اياه تحت
الكاسيم) رسم ٧ كتاب ٥ (وفي سنة ١٧٤٨ وضع الملك لوى
الحادي عشر لما نير عشر قانونا مضمونه انا نامر ان الديانة الكاثوليكية
تكون مادونة في مملكتنا واما الذين يتمسكون بديانة اخرى فليلزموا
الاعتقال طول حياتهم والنساء فلتقطع شعورهن ويحبسن
وثانيهما انا نامر ان جميع الواعظين الذين جمعوا جماعات في العقايد
ليكتبوا والذين علموا ومارسوا عبادة مخالفة لها يعاقبون بالموت
الاساقفة في اسبانيا المالك سنة ١٧٦٥ يقولون انه اخذ الرسوم كل
والديانات كل بعدها لكي تثبت هذه المقالة منا تجديد قوانين
المذكورة (وكان من جملة رسوم انكلترا تحت رياسة البابا ان كل
انه لا يجوز ان يسجد للايقونات يحبس في السجن الشديد
ويسجد لها والا اسقف او القاضي الكنايسي لرسالته
يحبس كل من يقع عليه الشبهة انه اراتيكي والاراتيكي العنيد
بالنار يقلاوا الشعب وجميع الحكام فليحلفوا انهم يعينون
على استيصال الاراتقة الذين عند ما تظهر ارتقتهم
ويسلمونهم اليه وتمحى خطاياهم بالهبة المذكورة) كيرك فرايس
٣ وجه ٤ واحد وايضا عدد ٤ وجه ١م (وبارونيوس
ان كارلوس الخامس كان يظن برأيه الباطل انه
بالسيف بل بالكلام وفي فهرس الكتاب المقدس المطبوع
باللاتيني والعربي تحت حرف الهاء توجد هذا التعليم ان الله
ان يهلككم ولورة الاثبات على ذلك ان الملك ياهو قتل

وايليا ذبح كهنة باعل وغير ذلك فاذن هكذا ينبغي لاولاد الكنيسة
ان يهلكوا الاراتقة) ثم في الصفحة ٤٢٣ و ٤٢٨ (والمؤرخ سنتوان
المتقدم في رواية الكرمليين مع غيره من المؤرخين يخبرنا عن كارون
بالاجيل معتبر يقال له نوما من رودن احرقه البابا بالنار لانه كرز ضد
فسادات الكنيسة الرومانية والمؤرخون يدعونه قديسا وشهيدا ستيفانيسم
وفي الصفحة ٥٠ او ٥٠٥ (في سنة ١٤٥٤ امر الدوق نسو ملك اراغون
في اسبانيا بنفي الواضيين من بلاده لانهم اراتقة وفي سنة ١٢٠٦
دخا عن الامير رايمون والمدينة ثولوس ارسل البابا قضاة بيت التفتيش
الى تلك المدينة لان الامير المذكور كان قد ابى ان ينفي هؤلاء الواضيين
ثم بعد قليل ارسل البابا وملك فرنسا بطلب البابا الى تلك المدينة
ونواحيها عسكرا عدده ثلثمائة الف فاضطر الامير رايمون في
مدينته لاجل المحاماة من نفسه ولكي يدفع القوة بالقوة فانذبح في ذلك
القتال الف الف وانكسر اهل رايمون واحاط بهم كل صنف من الاهانات
والعذابات وكان البابا في حركة هذه الحروب يقول لقومه انا نعظكم
ونحثكم عليكم ان تجتهدوا في ملاشاة هذه الاراتقة المبيشة ارتقة الالبيجيين
اي الواضيين وتقاوموهم بيد قوية اشد مما يكون ضد السارازين اعني
المسلمين وفي سنة ١٤٠٠ في آخر شهر كانون الاول قام اهل البابا بغتة
على الواضيين في اودية بيدمونت بلاد ملك سردينيا فهرب الواضيون
بنفوسهم بلا قتال ولكن قتل منهم كثيرون بالسيف وكثيرون ماتوا
بالثلج ثم ان البابا بعد ذلك بسبع وثمانين سنة كلف الدوق اوسينيا
كونونيس في مدينة كريمونا ان يحارب الواضيين في النواحي القبلية من فرنسا
وفي اودية بيدمونت حتى بقي البعض منهم من الذين هربوا بعد الحرب
في سنة ١٤٨٧ وهذا الرجل المذكور تقدم بالاربعة آلاف عشر الف
محارب واقام تلك الحرب التي استمرت نحو ثلاثين سنة على المسيحيين الذين
كانوا اضيف في كل وقت تكرم الملك ونؤدي الجزية ولكن ارضنا ونيتنا اللتين
ورثناهما من الله ومن آبائنا لا نريد ان نتركهما وفي كل الامر يا امير الله اجابنا
سنة ١٥٦٠ قتل الوف الوف من البروتستانتيين بعضهم قتل من العسكر وبعضهم
من محكمة بيت التفتيش قال احد المعلمين الرومانيين ان اريد كلما افتكر
بذلك البلاد واشخص الدعوى بين اساتذتها الذين ليبيدوهما فيها في سلم

سيديم الى الاكا رع بيسي واحدا بعد واحد من السجن كما يفعل الحمير

بالنار وفي سنة ١٥٦٢ نفى دوك البا نحو خمسة عشر عيلة من الواضيين

وايضا سنة ١٦٥٥ و١٦٨٦ تجددت الاضطهادات عليهم

في اوديا بيدمونت لان الملك لويس الرابع عشر باشارة من البابا

اليهم عساكره وهم في بيوتهم نهاية الطمانينة فذبح العسكر خلقا كثيرا

منهم ووضعوا في الحبس اكثر من عشرة آلاف ومات كثير منهم من الـ

والذين سلموا اخرجوهم لكي يخرجوا من تلك البلاد وكان ذلك اليوم شديد

البرد والارض مغطاة بالثلج والجليد فكان كثير من الاولاد والاولاد دفنوا

في احضانهن موتى على جانب الطريق من البرد وكارلوس الخامس سنة

اخرج امرا في طرد البروتستنتين في بلاد فلامنك عن رأي البابا

وبسبب ذلك قتل خمسون الف نفر وبعد كارلوس تولى ابنه فيلبس ولما

ذهب الى اسبانيا سنة ١٥٥٩ استخلف الامير الفا على طرد البر

والمذكور في اشهر قليلة قتل عن يد الجلاد الملوكي الشهير ثمانية عشر

الفا وبعد ذلك كان يفتخر بانه قتل في كل المملكة ستة وثلاثين الفا

والقتيل الذي يذكره المعلمون في عيد مار برثلماوس كان في ٢٤

آب سنة ١٥٧٢ في وقت السلامة الكاملة وكان الملك ملك

قد وعد باختيار لاميرنا نافار وهو من علماء البروتستنت

والدنيا فهذا ثم اجتمع هو واصدقاؤه اعيان كنيستهم في بار

استتمام العهد بالزواج ولما ضربت النواقيس لاجل الصلاة

قاموا بغتة حسب اتفاقهم السابق على الامير واصحابه وقتلت

في باريس بذبحهم في وقتنا عشرة آلاف نفس وهكذا جرى ايضا في

ليون واكثر المدن في تلك البلاد حتى قال البعض من المؤرخين انها

نحو ستين الفا واستمر هذا الاضطهاد مدة ثلاثة ايام

مسكوا سلاحهم لكي يدفعوا القوة بالقوة ومات في هذا الحرب منهم نحو مائة

الف ولما سمع في رومية فعل ملك فرنسا في عيد مار برثلماوس

المدافع من الابراج وذهب البابا مع الكردينالين ليرتل

في كنيسة مار بطرس وكتب شكرا وتهنيا للملك على العمل الجليل الذي

صنعه مع الكنيسة الرومانية بهذا العمل ولما جلس الملك هنري الرابع

على كرسي فرنسا قطع هذا الاضطهاد سنة ١٥٩٣ ولكن يظن انه

قتل لابطالهم متمنية بالاعتصاب فى امر الدين ثم انه فى سنة ١٦٧٢ تجدد
الاضطهاد ودون بعده قتل خلق كثير يقول المؤرخون ان خمسين الفا
اضطروا الى ان يتركوا بلادهم لكى ينجوا من الموت انتهى كلامه) ونقلت عبارة
هذا الكتاب بالفاظها من الرسالة الثانية عشرة واذا عرفت حال ظلم
فرقة كاثوليك فاسمع الآن حال ظلم فرقة پروتستنت قريب منه وانقل هذا الحال
عن كتاب مرآة الصدق الذى ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء
كاثوليك من اللسان الانكليزى الى اردو وطبع سنة ١٨٥١ من الميلاد ويوجد
هذا الكتاب عند اهل هذه الفرقة فى الهند. كتب فى الصفحة ٤٢ و ٤٣
(سلب پروتستنت فى ابتداء امرهم ستمائة وخمسة واربعين رباطا وتسعين
مدرسة والفين وثلاثمائة وستة وسبعين كنيسة ومائة وعشر مارستانات
من ملاكها فباعوا بثمن بخس واقتسموها الامراء فيما بينهم واخرجوا
الوفا من المساكين المفلوكين عريانين من هذه الامكنة) ثم قال فى الصفحة
٥٤ (امتد يد ظلمهم انهم ما تركوا الاموات ايضا آذوا اجسادهم فى قبور
الهدم وسلبوا اكفانهم) ثم قال فى الصفحة ٤٨ و ٤٩ (وضاعت فى هذه
الغارات كتبخانات ذكرها جيمس پيل مفصلا بهذه الالفاظ انهم سلبوا كتبا
واستعملوا اوراقها فى الشواء وفى تطهير الشمعدانات والنعال وباعوا بعض
الكتب على العطارين وباعة الصابون وباعوا كثيرا منها ما وراء البحر
على ايدى المجلدين وما كانت هذه الكتب مائة او خمسين بل المراكب كانت
مملوة منها واضاعوها بحيث تعجب الاقوام الاجنبية وانى اعلم تاجرا
اشترى كتبخانتين كلا منهما بعشرين دينة وبعد هذه المظالم ما تركوا
من خزائن الكنائس لاحد دانقا عريانة ثم ظنوا انفسهم من اهل الوقار وطردوا
الكاثوليك من اناس من اهل ملتهم) ثم قال فى الصفحة الثانية والخمسين
الى الصفحة السادسة والخمسين فلنلاحظ الآن افعال الجور التى فعلها
پروتستنت فى حق فرقة كاثوليك الى هذا الحين انهم قرروا ازيد من مائة
قانون كلها خلاف العدل والرحم لاجل الظلم ونحن نذكر عدة من هذه
القوانين الجورية (١) لا يرث كاثوليك تركة ابويه (٢) لا يشترى احد
منهم ارضا بعد ما مضى وعمره ثمانى عشرة سنة الا ان يصير پروتستنت
(٣) لا يكون لهم مكتب (٤) لا يشتغل احدهم بالتعليم ومن خالف
هذا الحكم يحبس دائما (٥) من كان من هذه الملة يؤدى ضعف

الحرام (٦) اذا صلى احد من قسوسهم قداسا تؤخذ منه ثلثمائة ربية ولا تبقى ذمة
من ماله وان صلى احد منهم ولا يكون قسيسا فانه [illegible]
ويحبس سنة (٧) اذا ارسل احد منهم ولده خارج انكلترا
يقتل هو وولده ويسلب امواله ومواشيه كلها (٨) لا يعطى لهم
منصب من الدولة (٩) من لم يحضر منهم يوم الاحد
بروتستنت تؤخذ منه مائتا ربية في كل شهر ويكون ثابتا
ولا يعطى له منصب (١٠) من ذهب منهم بعيدا من لندن مسافة
اميال يؤخذ منه الف ربية مصادرة (١١) لا يسمع استشهاده
عند الحكام بحسب القانون (١٢) ما كان احد منهم قادرا ان يذهب من
خمسة اميال مثلا فان ينهب ماله ومتاعه وكذا ما كان احد منهم قادرا
على الاستغاثة فامر عند الحكام مثلا فان يؤخذ منه الف ربية
(١٣) لا تنفذ الختونة ولا تجهيز موتاهم ولا تكفين الموتى
الا اذا كانت هذه الامور على طريقة كنيسة انكلترا (١٤) ان
احدى نساء هذه الملة تأخذ الدولة من جهازها ثلاثين بعد موت
زوجها ولا يوصي زوجها لها من تركته بشيء ونساؤهم كن
الى ان يعطي ازواجهن عشر ربيات عشر ربيات في كل شهر او
ثلث اراضيهم الى الدولة (١٥) ثم صدر الحكم عاقبة الامر انهم
كلهم يخرجون من انكلترا ثم يخلون عن اوطانهم مدة حياتهم
من الحكم او يحصلوا من الجلاء ببيوت الامر كانوا ملزومين بالـ
(١٦) لا يحضر القسيس عند قتلهم ولا عند تجهيزهم وتكفينهم
لا يكون السلاح في بيت احد منهم (١٨) لا يركب
حصان يكون ثمنه ازيد من خمسين ربية (١٩) ان ادى قسيس
امرا من الخدمات المتعلقة بمذهب داعيا (٢٠) القسيس الذي
مولده انكلترا ولا يكون من ملة بروتستنت ان اقام الى
ايام في انكلترا يتصور مرتدا ويقتل (٢١) من ارسل القسيس
الى مكان يقتل (٢٢) لا تقبل شهادة كاثلك في العدالة وقس على
الجور في هذه المملكة ايضا ما انا ذاكر كثيرا من الجور كما نهاية
والباقون من اهل الذمة بما كان بينهم خيرا لهم اقروا انهم من ملة كا

ثم شنقوا قسيسا وكان آخرون في الحبس واعطي مائة وخمسة اشخاص مدة مديدة ثم ضرب كثير منهم بالسياط وصودروا ونفوا من اوطانهم واهلكوا حتى هلك عشرة ثم قتلت مريم المشهورة ملكة اسكاتلند وكانت بنت الخالة الملكة اليصابات لاجل كونها من ملة كاثلك) ثم قال في الصفحة الحادية والستين الى السادسة والستين (قتل كثير من رهبانهم ولما تهيئت بامر الملكة اليصابات في المراكب ثم احرقوا في البحر عساكرها الى ايرلاند ليدخلوا اهل ملة كاثلك في ملة بروتستنت فاحرقوا كنائس كاثلك وقتلوا علماءهم وكانوا يصطادونهم كاصطياد الوحوش البرية وكانوا لا يؤمنون احدا وان آمنوا احدا اقتلوه ايضا بعد الامان وذبحوا العسكر الذي كان في حصن سمرولد واحرقوا القرى والبلاد وافسدوا الحبوب والمواشي واجلوا اهلها بلا امتياز المنزلة والعمر ثم ارسل بارلمنت سنة ١٦٤٢ او ١٦٤١ الباشاوات ليسلبوا جميع اموال كاثلك واراضيهم بلا امتياز بينهم وبقي انواع الظلم الى زمن الملك جيمس الاول وحصل التخفيف في الظلم في عهده ثم رحم الملك سنة ١٧٧٨ لكن البروتستنين تسلطوا عليه فقدموا عرضحال الى السلطان من جانب اربعة واربعين الفا من فرقة بروتستنت في ثاني حزيران سنة ١٧٨٠ واستدعوا ان يبقى بارلمنت القوانين الجورية في حق ملة كاثلك لكن بارلمنت ما التفتوا اليه فاجتمع مائة الف من بروتستنت في لندن واحرقوا الكنائس وهدموا امكنة كاثلك وكان الحريق يرى من موضع واحد في ستة وثلاثين مكانا وكانت هذه الفتنة قائمة الى ستة ايام ثم اوجد الملك قانونا آخر سنة ١٧٩١ واعطي اهل كاثلك حقوقا هي حاصلة لهم الى هذا الحين) ثم قال في الصفحة ٧٣ و٧٤ (ما سمعتم حال جارتنا اسكوتلاند فوق ايرلاند هذا الامر محقق ان بروتستنت يجمعون في كل سنة مقدارا ما بين الف وخمسين الف دينار وكراء اكثر المكانات الكبيرة ويشترون بها اولاد فرقة كاثلك الذين هم من المساكين المفلوكين ويرسلونهم في الحريات الى اقليم آخر بالخفية لئلا يرى اباؤهم وامهاتهم ويقع كثيرا ان هؤلاء الاشقياء اذا جعلوا الحائط ما بينهم يرحوا باخوانهم او اخواتهم او آبائهم او امهاتهم لجهل وعدم الامتياز انتهى كلامه) والظلم الذي صدر من بعض فرق بروتستنت بالنسبة الى بعض آخر لا انقله خوف التطويل واكتفي على هذا القدر

يا ترى اطلعوا الاهم لانا الباغضين على الملة المحمدية ام كيف اقتاعهم
بلسمهم بانه يجوز في النظام (الامر الحق منسوب) اذ احكم الجهاد في الشريعة
المحمدية هكذا انه مع الكفار اولا بالمفاطنة الحكمية الا الاسلام او قبول
فيها او يكونون كامثالنا الذي اتبعناها انا ذكرنا
التذليل كانتهذا الحكم في الشريعة الوسطية
والتابع للاوثان والداعية اليها اذا قاتل كان من جهتهم امتنعوا عن
الصلح بقبول الجزية ولا طاعتهما فقتلها ما ثبت ذنبا واما اكثر ما به
وامرا لهم كاموالنا وان لم نقتلهم ونحاربهم مع مراعاة الشروط
مصرح بها في كتب الفقه كما ان مثله في الشريعة الموسوية يعني مع
الامم السبعة والخرافات التي قتلها عليا سرور تثبيت في
المسئلة بعضها منتريات وبعضها هذيانات وانقل كتابا لدينا
رضي الله عنه الى رئيس عسكر فارس وكتاب الامان من عمر رضي
لنصارى الشام ليظهر الحال على الناظر اللبيب اما الاول
(بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم ومهران وملأ
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان
فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم فان معي
القتل في سبيل الله كما يحب فارس الخمر والسلام على من اتبع الـ
واما الثاني فصورته هكذا (
ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل ايليا من
لكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريها وسائر ملتها انها
لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من صليبهم ولا من شيء
ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم و
اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا
منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه
حتى يبلغوا مأمنهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايليا
من الجزية ومن احب من ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي
بيعهم وصلبهم فانهم آمنون على ... حتى
حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من اهل الارض قبل
عليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء رجع الى ارضه وا

لا يخشون حتى فتحت بلادهم ثم تطاولوا الى هنا الآن حتى جاء الله
ونصره وظهر دين الله تعالى وتم على الارض اعلى كلمة الله
ان الصحابة الذين هم من خير البرية شهد على ذلك مرارا الصحابة رضي الله عنهم
منهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وعمرو بن العاص رضي الله عنهم
وشرحبيل بن حسنة وخالد بن سعيد ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله
عنهم وكان الناس يعرفون ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
كان شديدا على الاسلام في غاية الشدة وكان جهاد الكافرين اعظم
جهاد الترك وكان جهاده بنفسه الشريف عند فتح ايليا ولما تسلط على
ايليا رفق بالمسيحيين في الجزية ما قبل احدا منهم ولا اكره على الايمان واعطاهم
شروطا حسنة فيها اعترفوا به مرة بعد مرة ومنشورهم ايضا كما عرفت
من كلام طامس نيوتن في الفصل الثالث من الباب الاول فقد عرفت
في الامر الرابع من هذا المبحث من كلام القسيس الاكبر ما فعل المسيحيون
في حق المسلمين واليهود لما تسلطوا على ايليا والفرق بين الشريعة
المحمدية والموسوية في مسئلة الجهاد ان الشريعة المحمدية ان يدعى
الكفار اولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام بخلاف الشريعة الموسوية
فانها صرحت لا تقبل فيها الدعوة والاستماع بعد الايمان من القتل عين
الانصاف كما الآية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين من كتاب
حزقيال (يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق
من طريقه) والآية الحادية عشر من الباب الخامس والخمسين من كتاب اشعيا
(ويترك الفاجر لدى المنافق طريقه ورجل السوء افكاره وليرجع الى الرب فيرحمه والى
الهنا لانه كثير الغفران) والثالث انه كان يحكم بقتل النساء والصبيان اذا كانوا
من الامم السبعة في الشريعة الموسوية بخلاف الشريعة المحمدية فان صغار هؤلاء
لا يقتلون وان كانوا من مشركي العرب كما كانوا لا يقتلون في الشريعة الموسوية
ايضا اذا كانوا من غير الامم السبعة فاذا علمت هذه الامور الخمسة
اقول لا اعتراض في مسئلة الجهاد الاسلامي عقلا ونقلا اما نقلا فلما عرفت
في الامور المذكورة واما عقلا فلانه قد ثبت بالبراهين الصحيحة ان اصلاح القوة
النظرية مقدم على اصلاح القوة العملية فاصلاح العقائد مقدم على اصلاح
الاعمال وهذه مقدمة مسلمة عند كافة الملتين ولذا لا تفيد الاعمال الصالحة
بدون الايمان عندهم ولا يتم نجاة المسيحيين ايضا في هذا الباب لان الاعمال الصالحة

بدون الايمان بالمسيح لا نجاة عندهم انسانا وان المراد بتعليم المتواتر
بعيسى عليه السلام اشرعنادهم من تحمل الغضب المتكبر المتواتر بعيسى
عليه السلام وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان قد تنشط
وتجه بتبسط القلب وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان
تابا لاجل وجاهة قومه وشوكتهم ولا يصغى الى قول رجل من صنف
آخر بل يأنف من سماع كلامه سيما اذا كان هذا القول مخالف لطبائع صنفه
واسوتهم ويكون في قبوله لزوم المشقة في اداء العبادات البدنية والمالية
بخلاف ما اذا يكسب وجاهة قومه وشوكتهم فلا يأنف من
قد ثبت بالتجربة ان العدو اذا رأى انه مخالفه بالرأي الدنيوي ويكون
في التسلط على مملكته وهذا هو السبب الاصلي في زوال الدول التي
تسلطهم تحصل الشوكة العظيمة الدينية والدنيوية ولذا تسلط المسلمون
الجماعة لف بحيلهم للدول فقال اهل ملة كاثلك ان الكنيسة الرومانية
لها سلطان حقيقي على كل مسيحي لاعظمه العباد لكونه كل معتمد
للكنيسة الرومانية ورئيسها منزها وذي علامة تقتضي
بالعقوبات الكنايسية وبان تسلط الضرورة على ملحد الاهوال والمسوس
للجمهور الذوى الولاية ليما فوقهم بالموت وبالتالى يمكنها ان
الايمان الكاثوليكى والشرايع الكنايسية تحت اى تصامرنا
ترلهم هذا التحاق بيد كان من علماء بروتستنت فى كتابه المسمى
الثلاث عشرة رسالة في الرسالة الثانية عشرة في الصفحة
المطبوعة سنة ١٨٤٩ في بيروت وقال علماء بروتستنت من اهل
سعادة الملك له الحكم الاعلى في مملكة انكلترا هذه وفى ولاياتها
وله السلطنة الاولى في جميع متعلقات هذه المملكة سواء كانت
او مدنية في كل حال وماهى خاصة بل لا يشمع ان تخضع لحكام
ويجوز للمسيحيين ان يتقلدوا السلاح بامر الحكام ويباشروا
كما هو مصرح به في العقيدة السابعة والثلاثين من عقائد دينهم
الفريقين ظاهر اقوال عيسى عليه السلام اعني (لا تقاوموا الشرير بل
لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ومن اراد ان يخاصمك و
فاترك له الرداء ايضا ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه
اسألك فاعطه) فان هذه الاقوال مخالفة لما هو مذكوره ولو عملوا

الاقوال لا اقول انه يلزم من هذا ان سلطنة الانكليز تزول من الهند في ايام
معدودة فيخرجوهم اهل الهند بلا كلفة ولذلك قال بعض العلماء
الاذكياء اطال الله بقاءه متفرعا على هذه الاقوال الزاما (تكليف الدفع
عما ليس في وسعه ولا يمكن لدولة ما ان تحمله ولا يمكن الزام احد من الانبعاث
الصيادين الذين لا يؤدون لهم فيسبقون منهم ولا يبالون باضاعة الوقت
انتهى كلامه بلفظه) ثم قال (وذلك كله غير مذكور في مرقس ويوحنا
مع ان النصارى كافة على القائلين بالعمل بهذه الاحكام بانهم لو تمسكوا
بها ويستدلون على فضيلة مذهبهم فكيف ساغ لمرقس ويوحنا
ان يهملا ذلك ويتركا ظنا منهما على قصر محل الكشف فهل من دأب المؤرخين
ان يذكروا الخسيس من الامور ويسكتوا عن الجليل ولا سيما انهم هم
المخاطبون به ويمكن ان يقال ان من ذكره فانما نظر الى تكليف غيره ومن
سكت عنه فانما خشي تكليف نفسه انتهى كلامه بلفظه) وقال بعض
الملاحدة ان هذه الاحكام التي يفتخر بها المسيحيون لا تخلو اما ان تكون
مستحسنة نظرا الى بعض الحالات او واجبة فان كانت مستحسنة فلا
باس بها لكنها لا تختص بالملة المسيحية فان هذا الاستحباب
نظرا الى بعض الحالات يوجد في غير ملتهم ايضا وان كانت واجبة فلا شك
انها منابع المفاسد والشرور واسباب زوال الدول والراحة والاطمينان
من الشرور واذا ثبت ما ذكرت فلا شك في استحسان الجهاد عقلا اذا كان جامعا
للشروط المذكورة في الشريعة المحمدية وتذكرت حكاية مناسبة للمقام جاء
بعض القسيسين في محكمة المفتي من محكمات الدولة الانكليزية في الهند فقال
يا جناب المفتي لي سؤال على المسلمين امهل المجيب الى سنة لاداء جوابه فاشار
المفتي الى ناظر محكمته وكان رجلا ظريفا فقال اي سؤال هذا قال القسيس
ان نبيكم ادعى انه مامور بالجهاد وما كان موسى مامورا به ولا عيسى فقال الناظر
اهذا هو السؤال الذي تمهلنا الى سنة لنتفكر في جوابه قال القسيس نعم
قال الناظر لا نستمهلك ونجيبك الآن لسببين اما اولا فلانا متعلقون
بالدولة الانكليزية ولا فرصة لنا الا في ايام التعطيل فمن يمهلنا الى سنة واما
ثانيا فلان هذا السؤال لا يحتاج في جوابه الى تامل ماذا تقول في حق الجسم
(يعني الحاكم الانكليزي الذي يكون بمنزلة القاضي في الشرع) ايجوز له
بحسب القوانين الانكليزية ان يقتل القاتل قصاصا اذا ثبت القتل عليه

منه قال القسيس لا لانه ليس مأمورا بهذا بل منصبه أن يرسل هذا القاتل الى شهنشاه (يعني الحاكم الكبير منه) قال أيجوز لهذا الحاكم الكبير حسب القوانين أن يقتله اذا ثبت القتل عنده قال القسيس لا لانه ليس مأمورا أيضا بل منصبه أن يحقق الامر ثانيا ويخبر الحاكم الذي هو أعلى منه حتى يصير حكم القتل من هذا الاعلى ثم يحكم هذا الكبير بقتله فقال الناظر هؤلاء الحكام الثلاثة ليسوا متعلقين بالدولة الواحدة الانكليزية قال القسيس بلى لكن اختلاف الاقتدار لاجل اختلاف مناصبهم فقال الناظر الآن ظهر الجواب عن كلامك فلا بد أن تعتقد أن موسى وعيسى عليهما السلام بمنزلة الحاكمين الاولين ونبينا بمنزلة الحاكم الثالث الاعلى فكما لا يلزم من عدم اقتدار الحاكمين الاولين عدم اقتدار الثالث فكذا لا يلزم من عدم أخذ موسى وعيسى عليهما السلام عدم اقتدار محمد صلى الله عليه وسلم فسكت القسيس وخرج منا فانظر الى ما ذكرت بنظر الانصاف واجتنب عن العناد والاعتساف تجد تيقنا أن التشديد في مسئلة الجهاد وفي قتل المرتد وكفر عبادة الاوثان في الشريعة الموسوية أشد وأكثر من التشديد الذي فيها في الشريعة المحمدية واذ طعن المسيحيين خلافا للانصاف صاروا بحيث من حالهم انهم لا ينظرون الى ما هو في كتب أنبيائهم ملتهم بالظلم وكفروا القرابين للمرتد لمخالفيهم (وأما المقصد البحث لا التعرض لهوسات تهم المندرجة في تأليفاتهم وفيما ذكرت كفاية لدفع هذه الهوسات وبالله التوفيق (المطعن الثاني) من شروط النبوة ظهور المعجز على يد من يدعيها وما ظهرت معجزة على يد محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ما وقع في سورة الانعام «ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) وكذا ما وقع في تلك السورة (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون) وكذا ما وقع في سورة بني اسرائيل (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا) وكذا بعض الآيات الأخر والجواب أن الأمور الثلاثة التي ذكرها السائل يتعلق ب

(واما الاول) فلان صدق هذا المجرح ليس من شروط النبوة على حكم هذا الانجيل المتداول فعدم صدوره لا يليق في النبوة في الآية الحادية والاربعين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (فاتى اليه كثيرون وقالوا ان يوحنا لم يفعل آية واحدة) وفي الآية السابعة والعشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا (يوحنا عند الجميع نبي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (كلهم يحسبون يحيى نبيا) وقد وقع في الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في حقه (انه افضل من نبي) فهذا الافضل من الانبياء لم يصدر عنه معجزة من المعجزات على شهادة كثير من معجزات شيء من مسلمة عند المسيحيين (واما الامر الثاني فغلط محض كما عرفت في الفصل الاول (واما الامر الثالث اما غلط منهم او تغليط لان المراد بما في قوله ما عندي ما تستعجلون به الواقع في الآية الاولى العذاب الذي استعجلوا بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ومعنى الآية (ما عندي ما تستعجلون به) او العذاب الذي تستعجلون به (ان الحكم الا لله) في تعجيل العذاب وتأخيره (يقص الحق) اي يقضي القضاء الحق من تعجيل وتأخير (وهو خير الفاصلين) اي القاضين فحاصل الآية ان العذاب ينزل عليكم في الوقت الذي اراد الله انزاله ولا قدرة لي على تقديمه او تأخيره وقد نزل عليهم يوم بدر وما بعده فلا دلالة لهذه الآية على انه صلى الله عليه وسلم لم تصدر عنه معجزة فاما الآية الثانية فهذا (واقسموا بالله جهد ايمانهم) مصدر في موضع الحال (لئن جاءتهم آية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله) هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء (وما يشعركم) استفهام انكار (انها) اي الآية المقترحة (اذا جاءت لا يؤمنون) اي لا تدرون انهم لا يؤمنون بها وهذا القول بيان لحكمة عدم انزال الآية المقترحة لهم بانها اذا جاءت لا يؤمنون واما الآية الثالثة فهذا (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض) اي ارض مكة (ينبوعا) اي عينا غزيرة لا ينضب ماؤها (او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) يعني قوله تعالى (ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء (او تأتي بالله والملائكة قبيلا) اي مقابلة عيانا او كفيلا بما تدعيه ضامنا لدركه (او يكون لك بيت من زخرف) اي من ذهب (او ترقى في السماء) اي في معارجها (ولن نؤمن لرقيك) وحده (حتى تنزل علينا كتابا)

من السماء فيه تصديقك عن ابن عباس قال عبد الله بن امية لن نؤمن لك حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها ثم تأتي بصك منشور معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول (قل سبحان ربي) تعجبا من اقتراحاتهم (هل كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل ولما كان مقصودهم بهذه الاقتراحات الا العناد واللجاج ولو جاءتهم كل آية لقالوا هذا سحر كما قال الله عز وجل (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس) (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء) وكذا امثال هذه الآيات اخرى يفهم منها في الظاهر في اظهار الآية لكن المقصود نفي المعجزة المقترحة ولا يلزم من هذا النفي نفي المعجزات مطلقا ولا يليق على الانبياء ان يظهروا المعجزة كلما طلبها المنكرون بل هم لا يظهرون اذا طلب المنكرون عنادا او امتحانا او استهزاء واورد لهذا الامر شواهد من العهد الجديد الاول

الثامن من انجيل مرقس هكذا ١١ (فخرج الفريسيون ... طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه) ١٢ (فتنهد ... لماذا يطلب هذا الجيل آية الحق اقول لكم لن يعطى ... فالفريسيون طلبوا معجزة من عيسى عليه السلام على سبيل الامتحان فما اظهر معجزة ولا اشار في ذلك الوقت الى المعجزة صدرت عنه وعد باظهارها فيما بعد ايضا بل قوله لن يعطى هذا الجيل آية يدل على انه لا تصدر عنه فيما بعد هذا النوع لان لفظ الجيل يشتمل على الجميع الذين في زمانه الثاني في الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٨ (واما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل ان يراه لسماعه عنه اشياء كثيرة وترجى ان يرى آية تصنع منه) ٩ (وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشيء) ١٠ (ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه باشتداد) ١١ (فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به والبسه لباسا لامعا ورده الى بيلاطس) فعيسى عليه السلام ما اظهر معجزة في ذلك الوقت وقد كان هيرودس يترجى ان يرى منه آية ولا طلب منه لو كان رأى لاجل اليهود تبا اشتكاهم ولما احتقر مع عسكره ولما استهزأ الثالث في الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٦٣ (والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه) ٦٤ (وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذي

ضربات و اشياء اخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين) وما كان سؤالهم
استهزاء و توهينا ما اجابهم عيسى عليه السلام الرابع في الباب
السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٩ (وكان المجتازون
يجدفون عليه وهم يهزون رؤسهم ٤٠ قائلين يا ناقض الهيكل
وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك ان كنت ابن الله فانزل الآن
من الصليب) ٤١ (وكذلك رؤساء الكهنة ايضا وهم يستهزؤن مع
الكتبة والشيوخ قالوا ٤٢ خلص آخرين واما نفسه فما يقدر ان يخلصها ان كان
هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به) ٤٣ (قد اتكل على
الله فلينقذه الآن ان اراده لانه قال انا ابن الله) ٤٤ وبذلك ايضا كان
اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه فما خلص نفسه عيسى عليه السلام في هذا
الوقت وما نزل عن الصليب اذ عيره المجتازون ورؤساء الكهنة والكتبة
والشيوخ واللصان ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ كانوا يقولون انه ان
نزل من الصليب نؤمن به فكان عليه لدفع العار والالزام اللازمة ان ينزل مرة
من الصليب ثم يصعد ولكنهم لما كان مقصودهم العناد والاستهزاء ما اجابهم
عيسى عليه السلام (الخامس) في الباب الثاني عشر من انجيل متى
هكذا ٣٨ حينئذ اجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم
نريد ان نرى منك آية ٣٩ (فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب
آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي) ٤٠ (لانه كما كان يونان في بطن الحوت
ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في الارض ثلاثة ايام
وثلاث ليال) فطلب الكتبة والفريسيون صريحا فما اظهر لهم عيسى عليه السلام
في هذا الوقت وما احال على معجزة صدرت عنه فيما قبل هذا السؤال بل ابهم
واطلق عليهم لفظ الفاسق والشرير ووعد بالمعجزة التي لم تصدر عنه لان
قوله كما كان يونان في بطن الحوت الخ غلط بلا شبهة كما علمت في الفصل
الثالث من الباب الاول وان قطعنا النظر عن كونه غلطا فمطلق قيامه لم ير
الكتبة والفريسيون باعينهم ولو قام عيسى عليه السلام من الاموات كان عليه
ان يظهر نفسه على هؤلاء المنكرين الطالبين ليتم الحجة عليهم وما اوجد
وهو ما اظهر نفسه عليهم ولا على اليهود الآخرين ولو مرة واحدة ولذلك
لا يعتقدون هذا القيام بل هم يقولون من ذلك اليوم الى هذا الحين ان
تلاميذه سرقوا جسده من القبر ليلا (السادس) في الباب الرابع من انجيل

حتى جاع ٣ فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه
الحجارة خبزا) ٤ (فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بل
بكل كلمة تخرج من فم الله) ٥ (ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة
واوقفه على جناح الهيكل) ٦ (وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى
اسفل لانه مكتوب انه يوصي ملائكته بك فعلى اياديهم يحملونك لكي
لا تصدم بحجر رجلك) ٧ (قال له يسوع مكتوب ايضا لا تجرب الرب
الهك) فطلب ابليس على سبيل الامتحان من عيسى عليه السلام معجزتين
فما اجاب لواحدة منهما واعترف في المرة الثانية انه لا يليق بالمربوب
ان يجرب ربه بل مقتضى العبودية مراعاة الادب وعدم التجربة
الشاهد السابع في الباب السادس من انجيل يوحنا هكذا ٢٩ (اجاب يسوع وقال
لهم هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي هو ارسله) ٣٠ (فقالوا له فاية
آية تصنع لنرى ونؤمن بك) ٣١ (ماذا تعمل اباؤنا اكلوا المن في البرية
كما هو مكتوب انه اعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا) فالمطلوب معجزة
فما اظهرها عيسى عليه السلام ولا احال الى معجزة قبلها فكيف هذا السؤال
بل تكلم بكلام مجمل لم يفهمه اكثر السامعين بل ارتد كثير من التلامذة كما
هو مصرح به في الآية السادسة والستين من الباب المذكور وهي في الترجمة
العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ومن هذا الوقت رجع كثيرون من
تلامذته الى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) وفي الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨٤٤ (ومن ثم ارتد كثير من تلاميذه على اعقابهم ولم يماشوه بعد ذلك)
الشاهد الثامن في الباب الاول من الرسالة الى اهل قورنثيوس هكذا ٢٢
(فان اليهود يسألون معجزة واليونانيون يطلبون حكمة) ٢٣ (ونحن نكرز
بالمسيح المصلوب وذلك معثرة لليهود وحماقة لليونانيين) فاليهود كانوا
يطلبون المعجزة من المسيح عليه السلام كانوا يطلبونها من الحواريين ايضا
واقر مقدسهم بولس بانهم يطلبون المعجزة ونحن نكرز بالمسيح المصلوب
فظهر من هذه العبارات المنقولة ان عيسى عليه السلام ما اظهر
معجزة بين ايدي الطالبين في الاوقات التي طلبوا المعجزات فيها ولا احالوا
المنكرين الى معجزة فعلوها قبل هذه الاوقات فلو استدل احد بالآيات
المذكورة على ان عيسى عليه السلام والحواريين ما كان لهم قدرة على
امر خارق للعادات والا لصدر منهم في الاوقات المذكورة اه

المنكرين الى خوارق صدرت منهم قبل هذه الاوقات فلما لم يظهر منهم احد الامرين ثبت انه ما كان لهم قدرة على اظهاره يكون هذا الاستدلال عند القسيسين محمولا على الاعتساف ويكون قوله خلاف الانصاف فكذا قول القسيسين عندنا بالتمسك ببعض الآيات القرآنية التي عرفت حالها خلاف الانصاف وعين الاعتساف كيف لا وان المعجزات المحمدية مصرح بها في القرآن والاحاديث الصحيحة كما عرفت في الفصل الاول وجاء ذكرها اجمالا ايضا في مواضع متعددة من القرآن ١ في سورة الصافات (واذا راوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين) في الكشاف (واذا راوا آية من آيات الله البينة كانشقاق القمر ونحوه يستسخرون يبالغون في السخرية او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها) وفي التفسير الكبير (والرابع من الامور التي حكاها الله تعالى عنهم انهم قالوا ان هذا الا سحر مبين يعني انهم اذا راوا آية او معجزة سخروا منها واسندوا تلك السخرية لاعتقادهم انها من باب السحر وقوله مبين معناه ان كونه سحرا امر بين لا شبهة لاحد فيه انتهى كلامه) وفي البيضاوي (واذا راوا آية تدل على صدق القائل يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها (وقالوا ان هذا) يعنون ما يرونه (الا سحر مبين) ظاهر سحريته انتهى وفي الجلالين (واذا راوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين) انتهى ومثله في الحسيني ٢ في سورة القمر (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) وقد عرفتها في الفصل الاول ٣ في سورة آل عمران كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات) في الكشاف في تفسير قوله (البينات) الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي تثبت بمثلها النبوة انتهى كلامه ولفظ البينات اذا كان موصوفه مقدرا فيستعمل في القرآن غالبا بمعنى المعجزات واستعماله في غيرها في تلك الصورة قليل جدا فلا يحمل على المعنى القليل بدون القرينة القوية في سورة البقرة وآتينا عيسى بن مريم البينات وفي سورة النساء (ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) وفي سورة المائدة (اذ جئتهم بالبينات) وفي سورة الاعراف (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) وفي سورة يونس (وجاءتهم رسلهم بالبينات ثم في تلك السورة فجاؤهم بالبينات) وفي سورة

النحل (بالبينات والزبر) وفي سورة طه (لن نؤثرك على ما جاءنا من
البينات) وفي سورة المؤمن (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) وفي
سورة الحديد (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات) وفي سورة التغابن
ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات وكذا في غير هذه المواضع؛ وفي سورة
الانعام (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون)
في البيضاوي ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله
وهؤلاء شفعاؤنا عند الله (او كذب بآياته) كأن كذبوا القرآن والمعجزات
وسموها سحرا وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما
وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس انتهى وفي الكشاف جمعوا بين
امرين متناقضين فكذبوا على الله وكذبوا بما ثبت بالحجة والبينة
والبرهان الصحيح حيث قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا
والله امرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا ونسبوا اليه
تحريم البحائر والسوائب وذهبوا فكذبوا القرآن والمعجزات
ولم يؤمنوا بالرسل انتهى وفي التفسير الكبير والنوع الثاني من مساويهم
تكذيبهم بآيات الله والمراد منه قدحهم في معجزات النبي صلى
وطعنهم فيها وانكارهم كون القرآن معجزة باهرة بينة
في تلك السورة ايضا (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته
سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون) وفي التفسير الكبير في تفسير قوله واذا جاءتهم
آية معجزة باهرة انتهى والبابا الكنداري كان يعتقد انه
صاحب الالهام وان لم يكن ذلك الالهام صحيحا واجب التسليم وفي الباب
الخامس من كتابه المسمى بسند الحق هذه الفقرة (يا محمد انا الحمامة
عند اذنك) ونقلت هذه الفقرة عن الحالة المطبوعة ١٧٩٧
وسنة ١٨٠٦ في لندن لكنها في النسخة الاولى في الصفحة ٢٦٢
الثانية في الصفحة ٣٠٣ ولعل البابا استند الهام محمد صلى
الى الحمامة لان الالهام عند المسيحيين يكون بواسطة روح القدس
نزل روح القدس على عيسى عليه السلام بعدما فرغ من الاصطباغ
صورة الحمامة كما هو مصرح به في الباب الثالث من انجيل متى فظن

ان الهام محمد صلى الله عليه وسلم يكون بواسطة الحمى المطعن الثالث
باعتبار النساء وهو على خمسة اوجه الاول ان المسلمين لا يجوز لهم ازيد
من اربع زوجات ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكتف بها بل اخذ تسعا لنفسه
واظهر حكم الله في حقه ان الله اجازني لان اتزوج بازيد من اربع والثاني
ان المسلمين يجب العدل عليهم بين نسائهم واظهر حكم الله في حقه
ان هذا العدل ليس بواجب عليه والثالث ٣ انه دخل بيت زيد بن
حارثة رضي الله عنه فلما رفع الستر وقع نظره على زينب بنت جحش
زوجة زيد رضي الله عنها فوقعت في نفسه وقال سبحان الله فلما اطلع
زيد على هذا الامر طلقها فتزوج بها واظهر ان الله اجازني للتزوج
والرابع ٤ انه خلا بمارية القبطية رضي الله عنها في بيت حفصة رضي
الله عنها في يوم نوبتها فغضبت حفصة رضي الله عنها فقال محمد
صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي ثم لم يقدر ان يبقى على
التحريم فاظهر ان الله اجازه لابطال اليمين باداء الكفارة
والخامس ٥ انه يجوز في حق شخصين ان مات احد منهما ان يتزوج الاخر
زوجته بعد انقضاء عدتها واظهر حكم الله في حقه انه لا يجوز لاحد ان
يتزوج زوجة من زوجاته بعد موته وهذه الوجوه الخمسة منتهى
جهدهم في المطعن باعتبار النساء وتوجد هذه الوجوه كلها او بعضها
في اكثر رسائلهم مثل ميزان الحق وتحقيق الدين الحق ودافع البهتان
ودلائل اثبات رسالة المسيح ودلائل النبوة ورد التقوى وغيرها وانا امهد
امورا ثمانية يظهر منها جواب هذه الوجوه كلها فاقول الامر الاول ان تزوج
اكثر من امرأة واحدة كان جائزا في الشرائع السابقة لان ابراهيم عليه السلام
تزوج بسارا ثم بهاجر في حياة سارا وهو كان خليل الله وكان الله
يوحي اليه ويرشده الى امور الخير فلو لم يكن النكاح الثاني جائزا لما
ابقاه عليه بل امره بفسخه وحرمته ولان يعقوب عليه السلام تزوج باربع
نسوة ليا وراحيل وبلها وزلفا فالاوليان منهن اختان بنتا لابان خاله
والاخريان جاريتان والجمع بين الاختين حرام قطعي في شريعة موسى
عليه السلام كما علمت في الباب الثالث فلو كان التزوج باكثر من امرأة واحدة
حراما لزم ان يكون اولاده من تلك الازواج اولاد حرام والعياذ بالله وكان
الله يوحي اليه ويرشده الى امور الخير فكيف يتصور ان يرشده في امور

خبيثة ولا يرشد في هذا الامر العظيم فانقاد الله يعقوب عليه السلام على
نكاح تلك الاربع نسبا الاختين دفعة فيدل على جواز مثل هذا التزوج
في شريعته ولان جدعون بن يواش تزوج نساء كثيرة في الباب الثامن
من سفر القضاة هكذا ٣٠ وكان له سبعون ابنا خرجوا من صلبه لانه كان
له نساء كثيرة) انتهى وسريته التي كانت له في شخيم ولدت له ابنا اسمه ابيمالك
وهو مذكور ظاهرة من البابين السادس والسابع من السفر المذكور والباب
الحادي عشر من الرسالة العبرانية ولان داود عليه السلام تزوج
نساء كثيرة تزوج اولا ميكال بنت شاؤل وكان بدل المهر مائة غلفة
من غلف الفلسطانيين واعطاه داود عليه السلام مائتي غلفة من غلفهم
فاعطى شاؤل داود عليه السلام ابنته ميكال الآية السابعة والعشرون
من الباب الثامن عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فمضت ايام قليلة وقام
داود عليه السلام بغلمانه الى الملك ودفعها الى الملك بالتمام ليكون له ختنا فاعطى
شاؤل ميكال ابنته له امرأة) والملاحدة يستهزؤن بهذا المهر العجيب
ويقولون اكان شاؤل يريد ان يسوي من هذه الغلف حبلا ويعلق شيئا
في الجهاز ام كان غرضه شيئا آخر لكني اقطع النظر عن استهزائهم واقول ثم
داود عليه السلام على بنت شاؤل اعطى شاؤل ميكال لفلطي بن ليش الذي من
جليم كما هو مصرح به في آخر الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور وتزوج داود
عليه السلام بست نساء اخرى اخينوعم اليزرعيلية (١) وابيجال (٢) ومعكة
ابنة تلمي ملك جاشور (٣) وحجيت (٤) وابيطال (٥) وعجلاه (٦) كما هو
مصرح به في الباب الثالث من سفر صموئيل الثاني ومع كون هذه الست
محصنة ميكال عن قلبه الشريف وان كانت في فراش الغير فلذلك لما قتل شاؤل
طلب داود من اسبوشت ابن شاؤل زوجته ميكال وقال رد على امرأتي
ميكال التي خطبتها بمائة غلفة من غلف اهل فلسطين فاخذها اسبوشت
من فلطي ابن ليش وارسلها الى داود فجاء معها فلطي باكيا خلفها
الى بحوريم ثم رجع كما هو مصرح به في الباب المذكور فعادت هي بعد مفارقتها
الى داود عليه السلام مرة اخرى وصارت له زوجة وكمل عدد الزوجات
السبع ثم اخذ داود نساء اخرى وسراري لم يصرح بعددها
في كتبهم المقدسة الآية الثالثة عشر من الباب الخامس
من سفر صموئيل الثاني هكذا (واخذ داود ايضا نساء

بسبع سنين في اورشليم (من بعد ان اتى من حبرون وولد له ابناء بنون وبنات) ثم زنى بامرأة اوريا وقتل زوجها بالحيلة ثم اخذها فعاتبه الله على هذا الزنا كما علمت في اول هذا الفصل وداود عليه السلام وان كان خاطئا في هذا الزنا والتزوج بتلك الامرأة لكنه لم يكن عاصيا في تزوج جم غفير من نساء اخرى والا لعاتبه الله على تزوجها كما عاتب على تزوج امرأة اوريا ولم يعاتبه الله على تزوجها بل الظاهر رضاه على هذا التزوج ونسب اعطاءها الى نفسه وقال واذا كانت هذه قليلة اريد مثلهن ومثلهن وقول الله تعالى في حق داود عليه السلام على لسان ناثان النبي عليه السلام في الآية الثامنة من الباب الثاني عشر من سفر صموئيل الثاني في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ في لندن على النسخة المطبوعة في رومية العظمى سنة ١٦٧١ هكذا (ووهبت لك بيت مولاك ونساء سيدك اضطجعت في حضنك ووهبت لك بيت اسرائيل ويهوذا واذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن) فقوله وهبت على صيغة المتكلم في الموضعين وقوله اذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن يدلان على ما قلت وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ الجملة الاخيرة هكذا (فاذا كانت عندك قليلة كان يتيسر لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن) وتزوج في آخر عمره شابة عذراء اخرى اسمها ابشاغ الشونامية وكانت جميلة جدا كما هو مصرح به في الباب الاول من سفر السلاطين الاول ولان سليمان عليه السلام تزوج بالف امرأة سبع مائة منهن حرائر من بنات السلاطين وثلثمائة سراري وارتدّ باغوائهن في آخر عمره وبنى المعابد للاصنام كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول ولا يفهم من موضع من مواضع التوراة حرمة التزوج بازيد من امرأة واحدة ولو كان حراما لصرح موسى عليه السلام بحرمته كما صرح بسائر المحرمات وشدد في اظهار تحريمها بل يفهم جوازه من مواضع لانك قد علمت في جواب الطعن الاول ان الابكار التي كانت من غنيمة المديانيين كانت اثنتين وثلاثين الفا وقسمت على بني اسرائيل سواء كانوا ذوي زوجات او لم يكونوا ولا يوجد فيه تخصيص العزب وفي الباب الحادي والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ١٠ (واذا خرجت الى القتال مع اعدائك واسلمهم الرب لك في يدك وسبيتهم) الآيات في جملة

الحسنيي امرأة حسنة وأحببتها فأردت أن تتخذها لك امرأة
(فادخلها الى بيتك وهي تحلق رأسها وتقص اظفارها) ١٣ (وتنزع ثيابها
الذي سبيت بها وتجلس في بيتك وتبكي على أبيها وأمها شهر من الزمان
ومن بعد ذلك تدخل بها ولتكن لك امرأة) ١٤ (فان كانت بعد ذلك لا تهواها
نفسك فسرحها حرة ولا تستطيع ان تبيعها بثمن ولا تقهرها
لأنك أذللتها) ١٥ (وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة
يلدان منه بنون وكان ابن المبغوضة بكرا) ١٦ (واراد ان يقسم رزقه بين ولده
فلا يستطيع ان يجعل ابن المحبوبة بكرا ويقدمه على ابن المبغوضة)
(ولكنه يعرف ابن المبغوضة انه هو البكر ويعطيه من كل ما يملك
من أجل انه هو اول بنيه وله تجب البكورية) فقوله ورأيت في
السبيين الخ لا يختص بمخاطب لا تكون له زوجة بل
زوجة أو لم تكن ولا يوجد فيه التصريح أيضا بأن هذا الحكم يختص
واحدة فقط بل الظاهر انه اذا رأى المخاطب زيادة من واحدة فله
ان يتخذها نساء كان لرجل ان يجاز لكل أسير بلى اتخذ نساء كثيرة
قوله فان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة
مما ذكرنا ظاهرة غير محتاجة الى البيان فثبت ان كثرة الازواج
صحيحة في شريعة موسى فلذلك أخذ جدعون وداود وغيرهما من
الانبياء الموسوية نساء (الامر الثاني) الصحيح في قصة
انها بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عند
حارثة رضي الله عنه ثم طلقها زيد ولما انقضت عدتها نكحها
الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنقل بعض آيات سورة
بهذه القصة مع عبارة التفسير الكبير وهي هكذا (واذ تقول للذي
(وهو زيد انعم الله عليه بالاسلام (وانعمت عليه) بالتحرير والاعتاق
زوجك) هم زيد بطلاق زينب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك أي لا تطلقها
(واتق الله) قيل في الطلاق وقيل في الشكوى من زينب فان زيدا قال
انها تتكبر علي بسبب النسب وعدم الكفاءة (وتخفي في نفسك ما الله
مبديه) من انك تريد التزوج بزينب (وتخشى الناس) من ان يقولوا اخذ زوجة
الابن (والله احق ان تخشاه) ليس اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم خشي الناس
ولم يخش الله بل المعنى الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش احدا معه

مخشياً وتخشى الناس ايضاً فانه يحصل الخشية له وهذا كما قال تعالى الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احداً الا الله ثم قال تعالى (فلما
قضى زيد منها وطراً زوجناكها) اى لما طلقها زيد وانقضت عدتها وذلك
لان الزوجة ما دامت فى نكاح الزوج فهى تدفع حاجته وهو محتاج اليها
فلم يقض منها الوطر بالكلية ولم يستغن وكذلك اذا كانت فى العدة له بها
تعلق لامكان شغل الرحم فلم يقض منها بعد وطره واما اذا طلق وانقضت
عدتها استغنى عنها ولم يبق له معها تعلق فيقضى منها الوطر وهذا
موافق لما فى الشرع لان التزوج بزوجة الغير او معتدته لا يجوز فلهذا
قال فلما قضى وكذلك قوله (لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطراً) اى اذا طلقوهن وانقضت عدتهن وفيه
اشارة الى ان التزوج من النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن لقضاء شهوة النبى
عليه السلام بل لبيان الشريعة بفعله فان الشرع يستفاد من فعل النبى
صلى الله عليه وسلم (وكان امر الله مفعولا) اى مقضياً ما قضاه كائن
ثم بين ان تزوجه عليه السلام بها مع انه كان مبيناً للشرع مشتمل على
فائدة كان خالياً عن المفاسد انتهى كلام المنظر فظهر ان زينب رضى الله عنها
كانت تتكبر على زيد بسبب النسب وعدم الكفاءة وهذا الامر كان سبب عدم
المحبة بينهما فاراد زيد رضى الله عنه ان يطلقها فشاور النبى صلى الله عليه وسلم
لكنه طلقها آخر الامر فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبيان الشريعة لا لاجل قضاء الشهوة وكان قبل نزول الحكم
مستقبحاً هذا الامر لاجل عادة العرب ولا باس فيه كما ستعرف فى الامر الثالث
ان شاء الله تعالى والروايات التى وقعت فى البيضاوى ضعيفة عند محققى اهل
الحديث كما صرح به المحقق المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى فى بعض تصنيفاته
وفى شرح المواقف (وما يقال انه اعجبته حين رآها فمما يجب صيانة النبى
صلى الله عليه وسلم عن مثله انتهى) (الامر الثالث ان الامور الشرعية
لا يجب ان تكون متحدة فى جميع الشرائع او مطابقة لعادات الاقوام والامم
اما الاول فقد عرفت ما لا مزيد عليه فى الباب الثالث وقد عرفت فيه
ايضاً ان زوجة ابراهيم عليه السلام كانت اخته العلاتية وان يعقوب
عليه السلام جمع بين الاختين وان عمران ابا موسى عليه السلام تزوج
عمته وهذه الازدواجات الثلاثة محرمة فى الشريعة الموسوية والعيسوية

والهنديون بمنزلة الزنا فيها نكاح الاخت العلاتية والعمة وهذه الزواجات
اقبح القبائح عند علماء مشركي الهند فهم يشمئزون تشنيعا بتلقيبهم اولاد
هؤلاء المتزوجين غاية الاستهزاء ويسمون اولادهم الى اخذ انواع
الزناء وفي الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ٢٩ (والذين كانوا
متكئين معهم كانوا جمعا كثيرا من عشارين وآخرين) ٣٠ (فتذمر كتبتهم
والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين
وخطاة) ٣٣ (وقالوا له لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيرا ويقدمون
طلبات وكذلك تلاميذ الفريسيين ايضا واما تلاميذك فيأكلون
فالكتبة والفريسيون الذين من اعظم فرق اليهود وائمتها كانوا يتعر
متعرضين على تلاميذ عيسى عليه السلام بانهم يأكلون ويشربون مع
الخطاة والعشارين وانهم لا يصومون وفي الباب الخامس عشر منه
هكذا ١ (وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه)
٢ (فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين هذا يقبل خطاة ويأكل معهم)
فالفريسيون كانوا يشنعون على عيسى عليه السلام بامر اكل معهم
وتعليمهم وفي الباب الحادي عشر من كتاب الاعمال ٢ (ولما صعد بطرس
الى اورشليم خاصمه الذين من اهل الختان) ٣ (قائلين انك دخلت الى رجال
ذوي غلفة واكلت معهم) وفي الباب السابع من انجيل مرقس
هكذا ١ واجتمع اليه الفريسيون وقوم من الكتبة
٢ (ولما رأوا بعضا من تلاميذه يأكلون خبزا بايد دنسة اي
غير مغسولة لاموا) ٣ (لان الفريسيين وكل اليهود ان لم
يغسلوا ايديهم باعتناء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ) ٤ (ومن السوق ان لم يغتسلوا
لا يأكلون واشياء اخر كثيرة تسلموها للتمسك بها من غسل كؤوس واباريق
وآنية نحاس واسرة) ٥ (ثم سأله الفريسيون والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك
حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزا بايد غير مغسولة) وفي ملة براهمة
الهند وغيرهم من اقوام مشركي الهند تشديدات عظيمة في عدم اكلهم
مع المسلم او اليهودي او النصراني تخرج من ملته ونكاح زوجة المتبنى بعد
الطلاق كان قبيحا عند مشركي العرب ولما كان زيد بن حارثة رضي الله
تعالى عنه متبنى محمد صلى الله عليه وسلم نكح محمد صلى الله عليه وسلم ايضا كاهله
او لامن طعن عوام المشركين في نكاح زينب رضي الله عنها فلما امر الله

ترجيح ما البيان الشريعة ولم يبال بعادة المشركين (الامر الرابع) ان الناظرين
من علماء بروتستنت لا يستحيون ولا ينفرون عن البضاعات كتبهم المقدسة
من الاختلافات والاغلاط والاحكام التي عرفت نبذا منها في الباب الاول
والفصل الثاني والثالث من الباب الخامس وعن ذنوب الانبياء عليهم السلام
واصحابهم التي عرفتها في ابتداء هذا الفصل واريد ان لا اترك هذا
الموضع ايضا خاليا من ذكر بعض الامور المندرجة في التوراة وان حصل
للناظر اطلاع على امور كثيرة فيما سبق ١ في الباب الثلاثين من سفر
التكوين هكذا ٣٧ (فاخذ يعقوب عصيا خضرا من لوز ولوز ومن دلب
وكشف من بياضها والخضرة ظاهرة فيها فظهرت العصا المقشرة
ملونة بيضا) ٣٨ (ووضع العصي في مساقي الماء لكي اذا جاءت الغنم لتشرب
تتوحم الغنم على العصي في نظرها اليها فتحمل) ٣٩ (وصار انه في
حمية التوحم النتاج تتميز بالعصي وتنتج منقطة ومنمشة مختلفة اللون)
٤٠ (وافرز يعقوب القطيع ووضع القضبان في المساقي امام الكباش وكانت
البيض والسود كلها للابان والباقي ليعقوب والقطعان مفترقة بعضها
عن بعض) ٤١ (فكان في كل عام ما حمل من الغنم اولا جعل يعقوب القضبان
قدام الغنم في المساقي لتتوحم الغنم على العصي) ٤٢ (وما حمل منها اخيرا
لم يجعلها ايضا واخر نتاج الغنم للابان واوله ليعقوب) ٤٣ (فاستغنى
الرجل جدا جدا وصارت له مواشي كثيرة واماء وعبيد وابل وحمير)
وهذا حيلة ايضا فان الاولاد بحسب جري العادة غالبا تكون على شبه
الوالدين واصولهم واما كونهم على شبه ما يرونه من العصي وغيرها فلا يتوهمه
احد من العقلاء اصلا والا يلزم ان يكون الاولاد المتولدة في الربيع خضرا
كلها ٢ في الباب الثالث عشر من سفر الاحبار هكذا ٤٦ (فان كان
في ردائه او في ثوب ضربة البرص من الصوف كان الثوب او من الكتان)
٤٧ (في السداة او في اللحمة او في جلدة او في عمل اديم) ٤٨ (فان كانت الضربة
بيضاء او حمراء في الرداء او في الجلد او في السداة او في اللحمة او في كل جلود الاديم
فانها ضربة برص فليروه) ٤٩ (فينظر الكاهن الى الضربة ويحجز المحل عليها
سبعة ايام) ٥٠ (وينظر اليها في اليوم السابع فان رآها قد انتشرت في الرداء
او في السداة او اللحمة او في اديم او في كل اديم يصنع الصنعة
فانها ضربة برص وهو نجس) ٥١ (فليحرق الرداء او السداة

او لفائف الصوف او الكتان او كل اديم من جلد يكون فيه ضربة من اثر
البرص فيحرقونه بالنار) ٥٣ (وان رأى الحبر ان الضربة لم تتفش
في الثوب او في السداء او في اللحمة او في كل اديم من جلد) ٥٤ (فليأمر
الحبر فليغسل ما فيه الضربة ويحبس عليه الحبر سبعة ايام اخر) ٥٥
(وينظر الحبر الى الضربة من بعد ما غسلوها فان لم تتغير لونها
والضربة لم تتفش فانه خبيث احرقوه بالنار فانها ضربة في بريته او
بلاه) ٥٦ (وان رأى الحبر انها استوت من بعد ما غسلت فليأمر الحبر
فليقطع من الرداء او من الجلد او من السداء او من اللحمة) ٥٧ (وان رأى
ايضا في الرداء او في السداء او في اللحمة او في كل جلود الادم جميع ما يستعمل
من الجلود فالقوه في النار فان الضربة قد كثرت فيه) ٥٨ (وكل رداء او سداء
او لحمة او اديم ينتهب منه اذا اغسل فيغسل مرتين فيطهر) ٥٩ (هذه سنة
البرص في رداء الصوف او الكتان او السداء او اللحمة
او يحبس) فانظروا الى هذه الاحكام فانها ثمرات الاوهام ايليق احراق
الجلود والثياب بامثال هذه الوساوس ٣ في الباب الرابع عشر من سفر
الاحبار هكذا ٣٤ (اذا دخلتم ارض كنعان التي اعطيكم ميراثا ان
ضربة برص في بيت) ٣٥ (يخبر رب البيت الكاهن ويقول له كأن
في بيتي ضربة كانها برص) ٣٦ (يأمرهم الكاهن فيفرغون البيت قبل
ان يدخل البيت لينظر اليه لئلا يتنجس كل ما في البيت ثم
لينظر ضربة البيت) ٣٧ (فاذا كان ضربة في حيطان البيت تشبه
او حمر ومنظرها اعمق من الحائط) ٣٨ (فليخرج الكاهن
وليغلق باب ذلك البيت سبعة ايام) ٣٩ (ثم يرجع في
فينظر فان رأى ان الضربة قد فشت في حيطان البيت) ٤٠ (فليأمر
بالحجارة التي فيها الضربة فليقلعون ويلقونها خارجا من القرية في
٤١ (ويقشر ذلك البيت من داخل باستدارته ويلقون التراب الذي يقشر
خارجا من القرية في موضع نجس) ٤٢ (ويدخل حجارة اخرى في مكان
الحجارة ويأخذون ترابا غير ذلك ويطلون به البيت ويطين)
الضربة وكثرت في البيت من بعد ما قشر البيت وطين) ٤٤ (فليدخل
الكاهن وينظر ان كانت الضربة قد فشت في البيت فليعلم انه
برص ملازم وهو نجس) ٤٥ (ولساعته يهدمونه ويقلعون حجارته وخشبه

وليبتر باسرها فارية من القرية فى موضع نجس) ٤٦ (ومن دخل ذلك البيت وهو محجوز عليه يكون نجسا الى الليل) ٤٧ (ومن رقد فيه او اكل فيه شيئا فليغسل كسوته) ٤٨ (وان دخل الكاهن (وراى البرص لم ينتشر فى البيت بعد ما طين ثانيا فليطهره الكاهن من اجل انه قد برئ من ضربته) فهذه الاحكام ايضا من ثمرات الاوهام الرديئة ما لبيوت بمثل هذه الاوهام التى هى اوهن من نسج العنكبوت اشتغله عقلاء دنيا ان يكون الثوب او الجلد او البيت ابرص قابلا للاحراق او الهدم ⁂ فى الباب الخامس عشر من سفر الاحبار هكذا ١٢ واى اناء من فخار مسه من يقطر منه فليكسر وان كان اناء من خشب او نحاس فليغسل بالماء ١٦ وايما رجل اجنب او خرجت منه جنابة يغسل جسده كله بالماء ويكون نجسا الى الليل ٢٣ (ومن مس ثوبا جلست عليه وهى طامث يغسل ثيابه ويستحم بالماء ويكون نجسا الى الليل ٢٤ وان اضطجع معها رجل فاصابه من حيضتها فانه يكون نجسا سبعة ايام وكل مضجع يضطجع فانه يكون نجسا ففى الحكم الاول بالنسبة الى اناء الفخار اضاعة المال وظاهر انه لا يسرى شئ بمجرد المس فيه وان توهم سريان شئ فيه فلم يكتف فيه بغسله بالماء كما اكتفى فى اناء الخشب والنحاس وفى الحكم الثانى ما معنى كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الجسد كله بالماء وفى الحكم الثالث ايضا نظر لان الظاهر انه لا يسرى شئ بمجرد مس الثوب الذى جلست عليه الحائض فى جسد الماس وان توهم سريان شئ كان غسل العضو الذى به مس الثوب كافيا وان توهم سريان شئ بمجرد المس فى سائر جسده فما معنى كونه نجسا الى الليل بعد ما غسل الثياب والبدن كليهما والعجب ان الرجل اذا جامع امراته وصار جنبا لا يجب عليه غسل الثياب بل يكفى غسل الجسد وههنا بمجرد مس الثوب يلزم غسل الثياب ايضا والحكم الرابع اعجب من الثلاثة فان الرجل بمجرد اصابة شئ من الحيض صار حكمه حكم الحائض فكما هى تكون نجسة الى سبعة ايام يكون هو ايضا نجسا الى سبعة ايام وفى احكام الحائض والمستحاضة ايضا شدة عجيبة مذكورة فى هذا الباب وبالنظر الى هذه الاحكام النصارى كلهم انجس الناس لانهم لا يراعونها مطلقا ⁂ فى الباب السادس عشر من سفر الاحبار هكذا ٧ ثم ياخذ الجديين ويقيمهما امام الرب عند باب

خيمة الاجتماع ٨ ويقترع عليهما قرعتين قرعة واحدة للرب وقرعة اخرى لعزازيل ٩ ويقرب هارون الجدي الذي اصابته قرعة الرب ويصيره قربانا بدل الخطية ١٠ والجدي الذي وقعت قرعته لعزازيل يقيمه حيا امام الرب ليستغفر عليه ويرسله لعزازيل الى القفر) وهذا الحكم عجيب ايضا وجامعه القربان لعزازيل وتسريحه الى القفر ولاريب انه قربان لابليس [illegible] ورايت مشركي الهند انهم يتركون الثيران على اسم آلهتهم لكنهم يتركونها في الاسواق لا في القفر حتى تموت جوعا وعطشا ٦ وفي الباب الخامس والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (اذا سكن اخوة جميعا فمات احدهم وليس له ولد فلا تتزوج امرأة الميت برجل غريب لكن يأخذها اخوه ويقيم زرع اخيه ٦ والولد البكر الذي يكون منها فليسمه باسم اخيه لئلا يبطل اسمه من اسرائيل ٧ فان لم يرد ان يأخذ امرأة اخيه التي تحق له بالسنة فتذهب المرأة الى باب القرية الى المشيخة وتقول لهم ان اخا زوجي لا يريد ان يقيم اسم اخيه في اسرائيل ولا يريد ان يأخذني له زوجة ٨ ولوقتهم يطلبونه ويسألونه فان اجاب وقال لا اريد ان اتزوجها ٩ فتدنو المرأة اليه قدام المشايخ وتخلع الخف من رجله وتبصق في وجهه وتقول هكذا يفعل بالرجل لا يعمر بيت اخيه ١٠ ويدعى اسمه في اسرائيل بيت مخلوع الخف) وهذا الحكم عجيب ايضا لان امرأة الميت قد تكون عوراء او عمياء او عرجاء او شوهاء قبيحة الصورة او غير عفيفة او معيبة بعيب آخر فكيف يرضى به الرجل وهذه الاقامة لزرع اخيه ايضا عجيبة واعجب منه ان علماء البروتستنت تركوا هذا الحكم العظيم الشأن وقالوا (لا يحل للرجل ان يتزوج زوجة اخيه) كما هو مصرح به في جدول القرابة والنسب من كتاب الصلاة وغيرها من رسوم الكنيسة وطقوسها على وجه استعمال الكنيسة الانكليزية والارلندية المطبوع سنة ١٨٤٠ في كلكتة مع ان بيان الحرمة لا يوجد في الانجيل وما اخذوها الا من التوراة (الامر الخامس) ان المتعسف اذا كان جل همته الاعتساف يعترض بامثال اعتراضاتهم على المسيح عليه السلام والحواريين ففي الباب السابع من انجيل لوقا هكذا ٣٣ (جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزا ولا يشرب خمرا فتقولون به شيطان ٣٤ وجاء ابن الانسان يأكل ويشرب فتقولون هوذا انسان اكول وشريب خمر محب للعشارين

والخلالة) ٣٦ (وسأله واحد من الفريسيين ان يأكل معه فدخل بيت الفريسي
واتكأ) ٣٧ (واذا امرأة في المدينة كانت خاطئة اذا علمت انه متكئ في
بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب) ٣٨ (ووقفت عند قدميه من ورائه
باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل
قدميه وتدهنهما بالطيب) ٣٩ (فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك
تكلم في نفسه قائلا لو كان هذا نبيا لعلم من هذه الامرأة التي تلمسه وما هي
انها خاطئة) ٤٤ (ثم التفت الى المرأة وقال لسمعان انتظر هذه المرأة اني دخلت
بيتك وماء لاجل رجلي لم تعط واما هي فقد غسلت رجلي بالدموع
ومسحتهما بشعر رأسها) ٤٥ (قبلة لم تقبلني واما هي فمنذ دخلت لم
تكف عن تقبيل رجلي) ٤٦ (بزيت لم تدهن راسي واما هي فقد دهنت
بالطيب رجلي) ٤٧ (من اجل ذلك اقول لك قد غفرت خطاياها الكثيرة
لانها احبت كثيرا والذي يغفر له قليل يحب قليلا) ٤٨ (ثم قال لها
مغفورة لك خطاياك) ٤٩ (فابتدأ المتكئون معه يقولون في انفسهم
من هذا الذي يغفر خطايا ايضا) ٥٠ (فقال للمرأة ايمانك قد خلصك
اذهبي بسلام) وفي الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا هكذا
١ (وكان انسان مريضا وهو لعازر من بيت عنيا قرية مريم
ومرثا اختها) ٢ (وكانت مريم التي كان لعازر اخوها هي التي
دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها) ٥ (وكان يسوع يحب
مرثا واختها ولعازر) فهذه المحبوبة مريم هي التي كانت دهنت
ومسحت رجلي عيسى عليه السلام وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا ٢١
(لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق اقول لكم ان واحدا
منكم سيسلمني) ٢٢ (فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم
محتارون فيمن قال عنه) ٢٣ (وكان متكئا في حضن يسوع واحد من
تلاميذه كان يسوع يحبه) ٢٤ (فاومأ اليه سمعان بطرس ان يسأل
من عسى ان يكون الذي قال عنه) ٢٥ (فاتكأ ذاك على صدر يسوع
وقال له يا سيد من هو) ووقع في حق هذا التلميذ في الآية السادسة
والعشرين من الباب التاسع عشر والآية الثانية من الباب العشرين
والآية السابعة والآية العشرين من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا
ان يسوع كان يحبه وفي الباب الثامن من انجيل لوقا هكذا ١ (وعلى اثر

قد كان يسوع يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا
عشر) ٢ (وبعض النساء كن قد شفين من ارواح شريرة وامراض مريم
التي تدعى المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين) ٣ (ويونا امرأة
خوزي وكيل هيرودس وسوسنة واخر كثيرات كن يخدمنه من اموالهن)
وظاهر ان الخمر ام الخبائث وخطية عند الله ومسلبة للادراك ولما
لا يناسب شربها الاتقياء واذا ازال العقل من اصحابها الائمة سواء كان
الشارب نبيا او غير نبي فلذلك حرم الله شربها على هارون واولاده اذا
ارادوا الدخول في قبة الشهادة لاجل الخدمة وجعلها سببا للموت
وجعل حرمتها عهدا ابديا معهم في الباب العاشر من سفر الاحبار هكذا
٨ (وقال الرب لهارون) ٩ (لا تشربوا خمرا ولا شيئا آخر يسكر لا انت ولا
بنوك اذا اردتم الدخول في قبة الشهادة لئلا تموتوا ويكون ميثاقا ابديا
الى الابد في اجيالكم) ولذلك منع ملاك الرب زوجة مانوح من شرب
الخمر وشرب كل مسكر وقت حملها ليكون ولدها من الاتقياء ولا يسري
خبث المسكرات في هذا الولد التقي واكد على زوجها ايضا في هذا الباب
في الباب الثالث عشر من سفر القضاة هكذا ٤ (اياك من ان تشربي
الخمر والمسكر ولا تأكلي شيئا نجسا) ١٣ (فقال ملاك الرب لمنوح
فلتحذر عن جميع ما قلت لامرأتك) ١٤ (ولا تأكل شيئا مما يخرج من
الكرم ولا تشرب خمرا ولا مسكرا ولا تأكل شيئا نجسا وتحفظ كل ما امرتها
به وتفعل ما قلت لها) ولذلك لما بشر الملك زكريا بولادة يحيى عليهما
السلام بين من اوصاف تقوى يحيى انه لا يشرب خمرا ولا مسكرا في الآية
الخامسة عشر من الباب الاول من انجيل لوقا هكذا (لانه يكون عظيما امام الرب
وخمرا ومسكرا لا يشرب) ولذلك اشعيا عليه السلام ذم شاربي المسكر واظهر ان
الانبياء والكهنة ضلوا بسبب شرب الخمر والمسكرات الآية الثانية والعشرون
من الباب الخامس من كتاب اشعيا هكذا (الويل للاقوياء منكم على شرب
الخمر والمقتدرين ان يمزجوا المسكر) والآية السابعة من الباب الثامن
والعشرين من كتابه هكذا (وهؤلاء ايضا لم يفهموا بسبب الخمر وضلوا من
المسكر الكاهن والنبي لم يعلما المسكر غرقا في الخمر تاها من السكر
لم يعلما الرؤيا ولم يفهما القضاء) وقد عرفت في اول هذا الفصل ان نوحا
عليه السلام شرب الخمر وزال العقل وصار عريانا وان لوطا شرب الخمر

وزال عقله وفعل بابنتيه ما فعل بحيث لم يسمع مثله من المولعين بشربها وفي الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤ (قام من العشاء وخلع ثيابه واخذ منشفة (وائتزر بها) ٥ (ثم صب ماء في مغسل وابتدا يغسل ارجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزرا بها) وقال الاورعي الالمعي الظريف فارس مضمار البلاغة اطال الله بقاءه الزاما هكذا (هذا يوهم ان عيسى عليه السلام حينئذ كان قد سرت فيه النشوة حتى لم يكن يدري ما يفعل فان غسل الاقدام لا يوجب الخروج عن الثياب انتهى كلامه بلفظه) (وقال سليمان الحكيم النبي عليه السلام في ذم الشراب في كتابه سفر الامثال في الباب الثالث والعشرين هكذا ٣١ (لا تنظر الى الخمر اذا احمر واذا شعشع لونه في الزجاج ويدخل لذيذا) ٣٢ (وفي نهايته يلدغ كالحية ومثل الحيات يسكب سمومه) وكذا اختلاط النساء الشواب الاجنبيات مع الرجال الشبان آفة شديدة لا ترجى الفضيحة سيما اذا كان الرجل شابا عزبا شارب الخمر والمرأة فاحشة محبوبة وهي تلاعبه وتخدمه بمالها ونفسها وقد عرفت حال داود عليه السلام ان نظرا واحدا على المرأة الاجنبية بلغه الى ما بلغ مع انه كان كثير الازواج وجاوز الخمسين وكذا قد عرفت حال سليمان عليه السلام ان النساء قد ازلن عقله وجعلنه مرتدا وثنيا في شيخوخته بعد ما كان نبيا صالحا في شبابه ولما حصل له التجربة الكاملة من حال ابيه وامه ومن حال اخيه واخته امنون وثامار ومن حال اسلافه مثل روبيل ويهودا سيما من حال نفسه شدد في هذا الباب تشديدا بليغا في سفر الامثال فقال في الباب الخامس (لا تصغ الى مكر المرأة) ٣ (لان شفتي المرأة الاجنبية شهد يقطر عسلا وحنجرتها الطف من الدهن) ٤ (ثم عاقبتها مرة كالعلقم ومرهفة كسيف ذي فمين) ٥ (رجلاها تنحدران الى الموت وخطواتها تنفذ الى الجحيم) ٦ (لا تسلك انت سبيل الحياة لان طرقها ضالة لا تدرك) ٧ (والآن يا ابني اسمع مني ولا تبتعد عن اقوال فمي ابعد طريقك منها بعيدا ولا تدن الى ابواب منزلها) ٢٠ (لماذا تضل يا ابني بالمرأة الغريبة وتحاضنك اجنبية) ثم قال في الباب السادس ٢٤ (لتحفظك من امرأة رديئة ومن ملاطفة لسان غريبة لا تشتهي قلبك جمالها ولا تقتنصك غمزاتها) ٢٦ (فان قيمة الزانية مقدارها خبزة واحدة وامرأة الرجل تصطاد النفس الكريمة) ٢٧ (اتستطيع رجل ان يخبئ

في حجره نارا وما تحترق ثيابه) ٢٨ (او يمشي على جمر النار وقدماه لا تحترقان)
٢٩ (هكذا من يدخل الى امرأة قريبه ليس بريئا اذا مسها) ثم قال في الباب
السابع ٢٤ (فالآن يا ابني اسمعني واصغ الى اقوال فمي) ٢٥ (لا يستهوي
قلبك الى طرقها ولا تضلل في سبلها) ٢٦ (فانها اسقطت كثيرين
جرحى وهي قتلت كل قوي) ٢٧ (بيتها هو طريق الجحيم هابطة الى مخادع
الموت) ثم قال في الباب الثالث والعشرين ٣٣ (عيناك تنظران
الاجنبيات وقلبك يتكلم الملتويات) ٣٤ (وتكون كنائم في قلب البحر
وكمدبر لقد انقلعت الدفة) وكذا اختلاط الامارد اقرب الى الوقوع في الاثم
النساء والمنع كما يشهد به المجربون فاذا عرفت هذا اقول ان عيسى عليه
السلام لما كان شارب الخمر حتى كان معاصروه يقولون انه اكول
شريب خمر وكان شابا عزبا فاذا بلت مريم قدميه بدموعها ولم تكف
عن تقبيلهما منذ دخلت وكانت تمسحهما بشعر رأسها وكانت في هذه الامة
فاحشة مشهورة فكيف تنسى عيسى عليه السلام حال الاسلاف نبيه
وداود وسليمان عليهما السلام وكيف تنسى اقوال سليمان
الم يعلم ان قيمتها مقدار رغيف واحد وان من لمسها لم يتبرأ وكالذي
رجل في حضنه نارا وما يحترق ثيابه او يمشي على جمر النار ولا
يصلاه فكيف اجازها بهذه الامور حتى اعترض عليه الفريسي
فتصور ان هذه الامور لم تكن من مقتضى الشهوات النفس
خطاياها وذنوبها على هذا الفعل فهذه الامور هي اللائقة
الله العادل المقدس ولذلك قال اللوذعي السابق ذكره
وقد تعفنا مباحثة فهل يليق الآن باحد من ابناء النفس
منها في بيت اهلها تقرأ بأذن لغيرنا فانه جهة فان نعمل رجلا
من الناس من غير ان تبدي امارة التوبة من قبل لا مرا
لكان يخجله ويدبر هو واثنا عشر تلاميذه ومعهم جملة كثيرة
بجد منه من الفرسان فكيف تصوروا انه لم يزل اقدامهم مع هذه
المخالطة الشديدة بحارد فلم روبيل حتى زنى بسرية ابيه وقدم يهودا
حتى زنى بكنته وقدم داود عليه السلام حتى زنا بامرأة اوريا وقدم
امنون حتى زنى بثامار ولذلك قال اللوذعي السابق ذكره (اعترف فيما
ما ذكره لوقا من ان عيسى وتلاميذه كانوا يجلسون في القرى

فمن جملتهم هذه التي كان امرها مشهورا بالفجور والزناء وانت خصيص
بالالتفات في كل واحد في البلاد الشرقية وخصوصا في الروم ان بيت
وحده في محل مخصوص فقد وجد ان هؤلاء الاولياء كانوا يبيتون مع
تلك الولية معا انتهى كلامه ملتقطا واحتمال ضررها لاقدام اكثر ايـ
اقوى لانهم ما كانوا كاملين في الايمان قبل صعود المسيح عليه السلام
عليها اقربها اثم فاذ يقبلني في مقام النصيحة من الزناء الاثرى ان الاساقفة
والشماسة من فرقة كاتلك لا يتزوجون ويدعون ان هذا الامر من
العفاف ويفعلون ما لا يفعله الفاسق الغني من اهل الدنيا كان كما تشهد
بيوت الفاحشة الزانيات في الصحيفة ١٤٤ و ١٤٥ من كتاب ثلاث عشرة
رسالة في الرسالة الثانية هكذا القديس برنردوس يقول (ا) وعظ عدد ٦٦
في نشيد الانشاد (ان اعداء الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذي هو بلا
دنس بدلوها بالزنا في المضاجع مع الذكور والامهات والاخوات وبكل انواع
الادناس والقاذورات يلاجيوس اسقف سلفا في بلاد البورتكال سنة ١٣٠٠
يقول يا ليت ان الاكليروسيين لم يكونوا انذروا العفة ولا سيما اكليروس سبانيا
لان ابناء الرعية هناك اكثر عددا بيسير من ابناء الاكليروس ويوحنا اسقف
سالتزبورج في المجلس الخامس عشر كتب انه وجد قسوسا قلائل غير منهمكين
على فواحش متكاثرة مع النساء وان اديرة الراهبات قد نسبت مثل البيوت
العمومية للزنا انتهى كلامه بلفظه ملخصا) وشهادة قدمائهم هذه تكفي
في حق عصمة هؤلاء القسوس التي ادعوها فلا حاجة الى ان ازيد على هذه
بل اترك ذكرهم واقول مثلهم حال فقراء مشركي الهند الذين يدعون العصمة
ويفهمون الزواج امر اشد المعائب لفقرهم وطريقتهم لانهم احقر الناس
وافسقهم لا يحصل للامراء الفساق ما يحصل لهم وقد ذكرت حكاية ان بعض
المسافرين لما وصل الى قرية من قرى الهند رأى جارية كاعبة تجيء من
القرية فسألها يا بنت انت من بنات الفقراء ام من كذا فاجابت هذه
الوكعاء ايها السائل اني من بنات القرية لكني افضل من كانت في نساء
الفقراء وتحصل لي ما لم يحصل لاحد منهن في الرؤيا والمنام من هؤلاء المجردين
ذو وحفظ جسمي من التوجه في حق المنكرين كان عيسى عليه السلام مستغنيا
عن الزواج مطلقا وكان تلاميذه مستغنين اما عن الزواج مطلقا او عن كثرة
الازواج مثل حضرات الشماسة والقسوس من فرقة كاتلك وقس فقراء

مشركي الهند وكذا محبة عيسى عليه السلام للملية محل تهمة عند الذين ابتلوا
بهذا الخبث القبيح ولذلك قال الالمعي السابق ذكره على قول
الانجيل الرابع انتهى فاتكاء ذلك على صدر يسوع هكذا (كالمرأة التي
تحاول شيئا من عاشقها صحيح انه استحى كلامه للفظه) واعلم انما كتبت في
هذا الامر الخامس كتبته الزاما والا فاني اتبرأ من امثال هذه المقولات ولا
اعتقد امثالها في حق عيسى عليه السلام ولا في حق حوارييه الامجاد كما صرحت
في مقدمة الكتاب ومواضع متعددة (الامر السادس) في الجلالين في سورة
التحريم هكذا (من الايمان تحريم الامة انتهى) فقول النبي صلى الله عليه وسلم
حرمت مارية على نفسي يمين بهذا المعنى (الامر السابع) اذا قال النبي
لا افعل هذا الامر ثم فعل لاجل انه كان جائزا من الاصل او جاء الحكم لله
لا يقال انه اذنب بل في الصورة الثانية لو لم يفعل يكون عاصيا ومثل هذا
يوجد مثله في حق الله في كتب العهد العتيق فضلا عن الانبياء كما عرفت
بما لا مزيد عليه في امثلة القسم الثاني من الباب الثالث وفي جواب الشبهة
الخامسة من الفصل الرابع من الباب الخامس ولو وجد في العهد الجديد في حق
عيسى عليه السلام في الباب الخامس عشر من انجيل متى ان امرأة كنعانية
استغاثت لاجل شفاء بنتها فابى عيسى عليه السلام فالحت بالعجز
فاستحسن عيسى عليه السلام ودعى لابنتها فشفيت وفي الباب الثاني من
يوحنا ان ام عيسى عليه السلام استدعت منه في عرس قانا الجليل ان يجعل
الماء خمرا وقال مالي ولك يا امرأة لم تأت ساعتي ثم حوله (الامر الثامن)
لا بأس بان يختص اولياء الله بخصائص الا ترى ان هارون واولاده كانوا
مخصوصين بامور كثيرة من خدمة قبة الشهادة وما يتعلق بها وما كانت هذه
الامور جائزة لبني لاوي الآخرين فضلا عن غيرهم من بني اسرائيل (واذا
عرفت الامور الثمانية ظهر لك جواب مطاعنهم بوجوه الخمسة لكني اتعجب
كل العجب من هؤلاء المعاندين انهم لو رأوا في شريعة النبي ما لا يكون حسنا
في آرائهم يقولون ان هذا الامر لا يجوز ان يكون من جانب الله القدوس
الحكيم العادل او يقولون ان هذا ليس بلائق بمنصب النبوة ولو وجد
امر اشنع منه في كتب عهدهم يكون من جانب الله او الانبياء فيسكتون فامر الله
حزقيال عليه السلام ان يحمل اثم آل اسرائيل وآل يهوذا على نفسه وان
يأكل الى ثلثمائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان وكذا امره الله

لانبياء عليهم السلام ان يمشي مكشوف العورة الغليظة عريانا بين النساء
والرجال الى ثلاث سنين مع كونه في هذا العقل وكذا امره لهوشع ان يأخذ
لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا وان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها
يكون كلها عندهم امورا من جانب الله الحكيم المقدس ولا تنافي منصب هؤلاء
الانبياء المقدسين واجازة نكاح زينب بعد طلاق زوجها وانقضاء عدتها
لا يمكن ان يكون من جانب الله ولا يكون لائقا بمنصب نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وكذا لا يسقط من درجة نبوة يعقوب عليه السلام الذي هو ابن الله
البكر بنص التوراة بسبب ان تعشق راحيل وخدم اباها اربع عشرة سنة
واخذ اربع زوجات وجمع بين الاختين وكذا لا يسقط عنها داود ابن الله
البكر الآخر بنص الزبور بسبب ان اخذ نساء كثيرة وجواري كثيرة قبل
ان يزني بامرأة اوريا بل تكون هذه النساء كلها بهبة الله ورضائه ويكون
داود عليه السلام قابلا لان يقول الله في حقه فاذا كانت عندك قليلة كما
ينبغي لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن ولا يصدر العتاب عليه على تكثير النساء
بل على ان زنا بامرأة الغير وقتل ذلك الغير بالحيلة واخذ تلك الامرأة وكذا لا يسقط
عنها سليمان عليه السلام الذي هو ابن الله بشهادة كتبهم المقدسة بسبب اخذ الف
امرأة من الزوجات والجواري وارتد في آخر عمره وعبد الاصنام بل يبقى
سلم النبوة ويكون كتبه الثلاثة اعني الامثال والجامعة وتشديد الانشاد
كتبا الهية وكذا لا يسقط لوط عنها بسبب الزناء بابنتيه وكذا لا يسقط
عنها ابن الله الوحيد وحواريه الامجاد بسبب حب الفاحشة وبعض التلاميذ
والجولان مع النساء في قرى البلاد الشرقية بل لا يتهمون ايضا بشيء مع
هذه المخالطة الشديدة وكونهم شاربي الخمر وشبانا ويسقط محمد
صلى الله عليه وسلم من درجة النبوة بكثرة الازواج ونكاح زينب وتحليل
مارية بعد تحريمها لعل منشأ هذه الامور ان الله لما كان واحدا
حقيقيا لا تكثر في ذاته بوجه من الوجوه عند اهل الاسلام فذاته المقدسة
لا تشبع امرا غير مناسب وعندهم لما كان ذاته مشتملة على الاقانيم الثلاثة المتصف
كل منهم بصفات الالوهية كلها الممتاز كل منهم عن الآخر امتيازا
حقيقيا تشبع امرا غير مناسب لان الامتياز الحقيقي لا يمكن ان يفارق التعدد
بل يستلزمه البتة وان لم يقروا بحسب الظاهر كما عرفت في الباب الرابع
والثلاثة اكثر من الواحد فلعل الههم في زعمهم اقوى من اله المسلمين

وكذلك لما لم تكن العصمة من ذنب من الذنوب حتى الشرك وعبادة الهيكل والاصنام والزنا والسرقة والكذب حتى في تبليغ الوحي غير ما ذكر من المعاصي شرطا للنبوة عندهم كانت ساحة النبوة عندهم اوسع من ساحتها عند المسلمين اولئك معشرا ما الا يعقوب وداود وسليمان وعيسى لما كانوا ابناء الله فلهم ان يفعلوا في ملكة ابيهم ما يشاؤن بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه لما كان عبد الله بن عبد الله لا يجوز له ان يتصرف في ملك مالكه وسيده ما شاء نعوذ بالله من التعصب الباطل والاعتساف ومن المكابرة وعدم الانصاف (المطعن الرابع) ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مذنبا وكل مذنب لا يصلح ان يكون شافعا للمذنبين الآخرين اما الصغرى فلما وقع في سورة المؤمن (فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار) وفي سورة محمد (فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) وفي سورة الفتح (انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وفي الحديث (فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم لا اله الا انت) ونحوه ما وقع في الاحاديث الاخرى (والجواب) ان الصغرى والكبرى كلتاهما غير صحيحتين فالنتيجة كاذبة يقينا اما بطلانهما امور خمسة (الامر الاول) ان الله رب وخالق و[محمد عبد] ومخلوق فكل ما صدر عن حضرة الرب الخالق في حق العبد المخلوق من الخطاب والعتاب والاستعلاء فهو في محله و[مقتضى] المالكية والخالقية وكذا كل ما صدر من عباده من الادعية المرغوبة موقفا ايضا مقتضى المخلوقية والعبودية والانبياء عباد الله فهم احق من غيرهم والحمل على المعنى الحقيقي في كل موضع من المواضع في كلام الله وفي ادعية الانبياء وتضرعاتهم خطأ وضلال وشواهد كثيرة في كتب العهدين سيما الزبور وانا انقل على سبيل الانموذج (١) في الباب العاشر من انجيل مرقس والثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ١٧ (وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله ايها المعلم الصالح ماذا اعمل لارث الحياة الابدية ١٨ فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهو الله انتهى بعبارة مرقس) فانكر عيسى عليه السلام بان يسمى صالحا ولا صالح الا

في الزبور الثاني والعشرين هكذا (١ الهي الهي انظر لماذا تركتني تباعد
عني خلاصي بكلام جهلي) ٢ (الهي بالنهار ادعوك فلم تستجب لي
وبالليل فلم تغفل لي) ولما كانت آيات هذا الزبور راجعة الى عيسى عليه السلام
على زعم اهل التثليث فكان القائل بها عندهم هو عيسى عليه السلام (٣)
الآية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى
هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي
لما شبقتني اي الهي الهي لماذا تركتني) ٤ في الباب الاول من انجيل مرقس
هكذا (٤ كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا
٥ ويخرج اليه جميع كورة اليهودية واهل اورشليم واعتمدوا جميعهم منه
في نهر الاردن معترفين بخطاياهم) ٩ (وفي تلك الايام جاء يسوع
من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الاردن) وكانت هذه المعمودية
معمودية التوبة لمغفرة الخطايا كما هو مصرح في الآية الرابعة والخامسة
والآية الثالثة من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (فجاء الى جميع الكورة
المحيطة بالاردن يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) وفي الآية الحادية
عشر من الباب الثالث من انجيل متى هكذا انا اعمدكم بماء للتوبة الخ وفي الآية
الرابعة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال هكذا (اذ
سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بمعمودية التوبة لجميع شعب اسرائيل)
والآية الرابعة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال هكذا (فقال
بولس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة الخ) فهذه الآيات كلها تدل على ان
هذه المعمودية كانت معمودية التوبة لمغفرة الخطايا فيقتضي اعتماد
عيسى من يحيى عليهما السلام تسليم اعترافه بالخطايا والتوبة منها ايضا
لان حقيقة هذا الاعتماد تستلزم ذلك وفي الباب السادس من انجيل
متى في الصلاة التي علمها عيسى عليه السلام تلامذته هكذا (واغفر لنا
ذنوبنا كما نغفر ايضا للمذنبين الينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا
من الشرير) والظاهر ان عيسى عليه السلام كان يصلي تلك الصلاة
التي علمها للامة ولم يثبت من موضع من مواضع الاناجيل انه ما كان يصلي
هذه الصلاة وسيعرف في الامر الثاني انه كان كثير الصلاة فلعله ان يكون
دعاءه باغفر لنا ذنوبنا في صلوات كثيرة بلغت [illegible] والعصمة من الذنوب
وان لم يكن من شروط النبوة عندنا اهل التثليث لكنهم يعتقدون انها في عيسى

عليه السلام باعتبار الناسوت ايضا وكان هو عليه السلام بهذا الاعتبار
ايضا عندهم صالحا ومقبولا لله لا متروكا وزيد الحال (١) الهي الهي لماذا
تركتني (٢) الى الهي لماذا تركتني (٣) تباعدت عني خلاصي بكلام صراخي (٤) الهي
ادعوك فلم تستجب لي (٥) فالالفاظ الدعوية والاعتراف بالخطا تأبى عن هذا
الاعتقاد (٦) اعني اعتقاد انها لا تكون محمولة على المعاني الحقيقية الظاهرة
عند اهل التثليث ولا يلزم انه لم يكن صالحا وكان متروكا لله تعالى
متكلما بالجهل غير مستجاب الدعاء خاطئا مذنبا فلا بد ان يقال ان هذه
التضرعات بمقتضى المخلوقية والربوبية باعتبار الناسوت وفي الزبور الثاني
والخمسين هكذا ٣ (الرب من السماء اطلع على بني البشر لينظر هل من
يفهم او يطلب الله) ٤ (كلهم قد زاغوا جميعا والتطخوا ليس من يعمل
صلاحا حتى ولا احد) وفي الباب الثامن والخمسين من كتاب اشعيا هكذا
٩ (فلذلك تباعد الحكم عنا ولا يدركنا العدل انتظرنا النور فهوذا الظلام
انتظرنا الشعاع فيما سرنا في الظلمة) ١٢ (من اجل ان آثامنا تكاثرت قدامك
وخطايانا اجابتنا لان جورنا معنا وآثامنا عرفناها) ١٣ (التعدي والكذب
على الرب وابتعدنا من الخلف حتى انا لا نسلك وراء الهنا تكلمنا بالظلم والتعدي
حبلنا وتكلمنا من القلب بكلام كاذب) وفي الباب الرابع والستين من كتاب
اشعيا هكذا ٦ (وصرنا جميعا كالنجس وكخرقة الحائض كل برنا وسقطنا
مثل الورق نحن جميعا وآثامنا كالريح ذرونا) ٧ (ليس من يدعو باسمك
ومن يقوم ويمسك اخفيت وجهك عنا واطرحتنا بيد آثامنا) ولا شك
ان كثيرا من الصلحاء كانوا موجودين في زمان داود عليه السلام مثل ناثان
النبي وغيره ولو فرضنا انهم لم يكونوا معصومين على زعم اهل التثليث
فلا ريب انهم لم يكونوا مصداق الآية الرابعة من الزبور المذكور
وفي عبارة اشعيا عليه السلام صيغ التكلم مع الغير واشعيا وغيره من
صلحاء عهده وصلحاء زمانه وان لم يكونوا معصومين لكنهم لم يكونوا
بالاوصاف المصرحة في العبارتين قطعا ايضا فلا تكون عبارة
وهاتان العبارتان محمولتان على معانيهما الحقيقية الظاهرة
من الرجوع الى تلك التضرعات بمقتضى العبودية وكذا وقع في الباب
التاسع من كتاب دانيال والباب الثالث والخامس من رسالة يعقوب
السابع من الرسالة الاولى لبطرس (الامر الثاني) انا اقمت

كثيرا ما تكون لتعليم الامة لتستن بهم ولا يكون لهم محاجة من هذه الافعال
لانه قد قال في الباب الرابع من انجيل متى ان عيسى عليه السلام صام اربعين
نهارا واربعين ليلة والاية الخامسة والثلاثون من الباب الاول من انجيل
مرقس هكذا (وفي الصبح باكرا جدا قام وخرج ومضى الى موضع
خلاء وكان يصلي هناك) والاية السادسة عشر من الباب
الخامس من انجيل لوقا هكذا (وفي تلك الايام خرج الى الجبل
ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله) ولما كان اعتقاد المسيح
برأه الله عليهم اهل التثليث فلا حاجة له الى هذه التكاليف الشديدة
فلا بد ان تكون هذه الافعال لاجل التعليم (الامر الثالث) الالفاظ
المستعملة في الكتب الشرعية مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والنكاح
والطلاق وغيرها يجب ان تحمل على معانيها الشرعية ما لم يمنع عنها مانع
ولفظ الذنب في هذا الاصطلاح الشرعي اذا استعمل في حق الانبياء
يكون بمعنى الزلة وهي عبارة عن ان يقصد المعصوم عبادة او امرا مباحا
ويقع بلا قصد وشعور في ذنب مجاور لهذه العبادة او الامر المباح بهذا
الذنب كما ان السالك يكون قصده قطع الطريق لكنه قد يزل قدمه
او يعثر بسبب طين او حجر واقع في ذلك الطريق او يكون بمعنى ترك الاولى
(الامر الرابع) ان وقوع المجاز في كلام الله وكلام انبيائه كثير كما عرفت
مما لا مزيد عليه في مقدمة الباب الرابع وقد عرفت ايضا في شواهد
الشبهة الرابعة من الفصل الرابع من الباب الخامس ان حذف المضاف
كثير في كتبهم المقدسة (الامر الخامس) ان الدعاء قد يكون المقصود
به محض التعبد كما في قوله تعالى: ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك فان
ايتاء ذلك الشيء واجب مع ذلك امرنا بطلبه وكقوله تعالى رب احكم
بالحق فانا نعلم انه لا يحكم الا بالحق فاذا عرفت الامور الخمسة اقول
ان الاستغفار طلب الغفران والغفران الستر على القبيح وهذا الستر
يتصور على وجهين الاول بالعصمة لان من عصم فقد ستر عليه قبائح الهوى
والثاني بالستر بعد الوجود فالغفران في الايتين الاوليين بالوجه الاول
في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثالثة بالوجه الثاني في حق المؤمنين والمؤمنات
قال الامام الهمام فخر الرازي قدس سره في ذيل تفسير الاية الثالثة هكذا
(وفي هذه الاية لطيفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم له احوال ثلاثة

حال مع الله وحال مع نفسه وحال مع غيره فأما مع الله فتوحده وأما مع نفسك فاستغفر لذنبك واطلب العصمة من الله وأما مع المؤمنين فاستغفر لهم واطلب الغفران لهم من الله انتهى كلامه بلفظه) أو أن المقصود من الأمر بالاستغفار في الآيتين محض التعبد كما في قوله تعالى ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك. وكقوله تعالى رب احكم بالحق. كما عرفت في الأمر الخامس أو أن المقصود من هذا الأمر أن يكون الاستغفار مسنونا في أمته فاستغفاره صلى الله عليه وسلم كان لتعليم الأمة في الجلالين ذيل تفسير الآية الثانية هكذا (قيل له ذلك مع عصمته ليستن به أمته انتهى) أو أن المضاف في الآيتين محذوف والتقدير في الآية الأولى فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنب أمتك الآية وفي الآية الثانية فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنب أهل بيتك وللذنب المؤمنين والمؤمنات الذين ليسوا من أهل بيتك فلا بعد في ذكر المؤمنين والمؤمنات * وقد عرفت في الأمر الرابع أن حذف المضاف كثير شائع في كتبهم أو أن المراد بالذنب الإتيان بالمباح أو ترك الأفضل وسمعت من بعض الأحباء أن بعض متعلمي المرزا من علماء پروتستنت اعترض على هذا التوجيه في بعض تأليفه الجديد وقال (لو فرضنا أنه ما ظهر من محمد صلى الله عليه وسلم ذنب من الذنوب غير ترك الأولى فترك الأولى أيضا ذنب على ما يحكم به كلام الله أعني التوراة والإنجيل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا قال يعقوب في الآية السابعة عشر من الباب الرابع من رسالته هكذا فمن يعرف أن يعمل حسنا ولا يعمل فذلك خطية له انتهى * أقول منشأه خرافة السن لأنه لا شك أن ترك شرب الخمر حسن حتى مدح الله يحيى عليه السلام على هذا وقال الأنبياء في حقها ما قالوا وكذا لا شك أن عدم الأذان لفاحشة مباح بغي في غسل الرجلين ومسحهما بشعر رأسها بحضرة ملأ من الناس حسن وكذا ترك المخالطة الشديدة بالنساء الأجنبيات الشواب والجولان معهن في القرى الشرقية حسن سيما إذا كان الرجل المخالط شابا عزبا وما فعل هذه الأمور الحسنة عيسى عليه السلام حتى أن الخطا لفين طعنوا عليه كما عرفت في جواب المطعن الثالث فيلزم على رأيه أن يكون إلهه أيضا مذنبا على أن هذا المعترض لو دقق التوراة لأجل تغليط العوام ولا يوجد هذا الحكم في التوراة وهو ما أورد سند الهذا الأمر رسالة يعقوب التي ليست لها سند على تحقيق العلماء

من فرقة پروتستنت سيما على تحقيق امامه ومقتداه لوتهر كما عرفت في الفصل
الرابع من الباب الاول فكلام يعقوب على هؤلاء العلماء ليس بحجة فاعتراضه
واه بلا شبهة واما الاية الثالثة فالمضاف محذوف او المراد بالذنب ترك
الافضل او المراد بالغفران العصمة وقال الامام السبكي وابن عطية ان
المقصود من هذه الاية ليس اثبات صدور ذنب وغفران بل المقصود
منها تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه فقط لان الله اظهر
تعظيمه واحسانه في اول هذه السورة فبشره اولا بالفتح المبين ثم جعل غاية
هذا الفتح الغفران واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم واعطاء النصر
العزيز فلو فرض صدور ذنب ما يكون محلا لهذا الكلام مقتضاها التكريم
والتعظيم كما ان السيد اذا رضي عن خادمه يقول تارة لاكرامه واظهار رضاه
عفوت عنك خطياتك المتقدمة والمتأخرة ولا اواخذك عليها وان لم
يصدر من هذا الخادم خطيات واما الدعاء المذكور في الحديث فتوجيهه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ارفع الخلق عند الله درجة
واتمهم به معرفة وكان حاله عند خلوص قلبه عن ملاحظة
غير ربه واقباله بكليته عليه ارفع حاليه بالنسبة الى غير
ذلك كان يرى شغله بما سواه وان كان ضروريا نقصا وانحطاطا
من رفيع كماله فكان يستغفر الله من ذلك طلبا للمقام الاعلى فكان هذا
الشغل الضروري ايضا عنده بمنزلة الذنب الذي لابد ان يستغفر عنه بالنسبة
الى اعلى حالاته او كان صدور مثل هذا الدعاء بمقتضى العبودية كما ان عيسى عليه السلام
ايضا بمقتضى العبودية نفى الصلاح من نفسه واعترف بالخطايا عند الاحتضار
فدعا مرارا باغفر لنا ذنوبنا ونحوه بهذه الجمل ١ (الهي الهي لماذا
تركتني ٢ وتباعدت عن خلاصي بكلام جهلي ٣ الهي بالنهار ادعوك
فلم تستجب لي) ٣ او كان هذا الدعاء لاجل التعبد المحض كما عرفت في
الامر الخامس ٤ او كان لاجل تعليم الامة ٥ او ان الذنب المذكور فيه بمعنى
الزلة وترك الاولى كما عرفت في الامر الثالث وعلى كل تقدير لا يرد شيء
وهذه التوجيهات الخمسة تجري كلها او بعضها في الاحاديث التي تكون مثل
الحديث المذكور واذا ثبت من الايات والاحاديث المذكورة التي
استدل بها المعترض كون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا ثبت
كذب الصغرى واما كذب الكبرى فلان كليتها ممنوعة لانها

الافضية ونكالا وافوض امري الى اللطيف الخبير انه نعم المولى ونعم
النصير واقول متضرعا وستجيبا ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على
القوم الكافرين
امين
آ

التواريخ الاخرى لختم الكتاب

١٢٨٠ رحمة الله له كتاب حق — ١٢٨٠ فيض القدير الوهاب
١٢٨٠ هو كشمس الضحى — ١٢٨٠ هو برهان اعظم

قد تم طبع هذا الكتاب الانيق * بما فيه من التحقيق والتدقيق *
(المسمى باظهار الحق) الذي الفه العالم المحقق النسيب * الحبر
المدقق الحسيب * الشيخ الحاج (رحمة الله) الهندي الدهلوي
القرشي العثماني من نسل امير المؤمنين (عثمان بن عفان)
رضي الله عنه في ايام دولة من لا يستطيع الثناية * ولبت دعوته
السعادة والرعاية * فاصبحت الرقاب خاضعة لاوامره ونواهيه *
والايام والليالي ساعية في اغراضه وامانيه * نسل السلاطين *
المتشرفة بخدمته افضل من وطئ السماء والطين * السلطان ابن السلطان
السلطان عبد الحميد خان وهبه الله توفيقا قائدا الى الهدى وذائدا
عن الخطأ والردى بمنه وكرمه امين وكان ذلك بمطبعة
الفاخرة تعلق حضرة الحاج منصور محمد افندي
الكائنة بالمحروسة مصر القاهرة بخط الامام الحسين
رضي الله تبارك وتعالى

امين

تم بعون الله وحمده وحسن توفيقه بقلم كاتبه الفقير عبد العال ابو
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين ابين بمطبعة الحاج محرم
محمد افندي السالف ذكره لا زالت بطبع العلوم عامرة وكان ذلك
في يوم الخميس المبارك الموافق ١٢ اثني عشر يوما خلت من شهر
ربيع الآخر الذي هو من شهور سنة ١٢٩٤ اربع وتسعين ومائتين والف
من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله وسلم عليه وعلى آله وكل
تابع على منواله ولما تم طبعه وعم نفعه قال فيه بعض المحبين تقريظا

اروض بزهر المعارف يبسق	يا فاتن غنى الحمام المطوق
وتلك دراري في سماء دراية	شعاع سناها من ضيا الشمس اشرق
وذي درر قد زانها النظم فازدهت	محاسنها ام ذا السلاك المزوق
وهل ذا اراه البدر في ليل تمه	ام الديباج ام كتاب منمق
به بحر الامثال دوما وكوبه	مياه معاني حسنها يتدفق
وقد اتقن الطبع اللطيف نظامه	فظل به عقد المحاسن يورق
ولما بدى قلت مبتهجا به	على طبع الطهار بلاتك رونق

تم

